

سَيِّدِي سَيِّدِي

٨

سيرة فضيلة

وهادية الحكماء والوفاء

مع تحقيق النصوص الواردة فيها على بجملة الألفاظ

بطلبه القديمة والجديدة

تأليف

المحدث الخبير والمحقق الجليل
المرجو الشيخ عباس القمي

المجلد الثامن



دار الأمانة للطباعة والنشر
القائمة بظرة الأوقاف والشؤون الدينية

اسم الكتاب : سفينة البحار (ج-٨)
المؤلف : ثقة المحدثين الشيخ عباس القمي (ره)
الناشر : دار الأسوة للطباعة والنشر
المطبعة : اسوه
الطبعة : الثانية

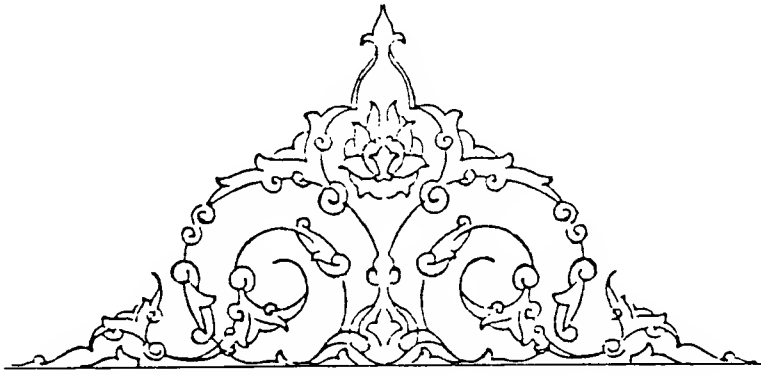
تاريخ النشر : ١٤١٦ هـ.ق
عدد المطبوع : ٣٠٠٠ دورة
سعر الدورة (٨ مجلدات) : ١٠٥٠٠ تومان

جميع الحقوق محفوظة للناشر

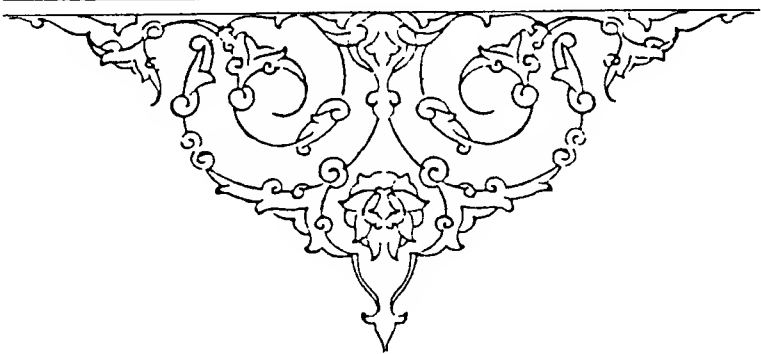
طهران، ص. ب. ٦٨٤-١٣١٤٥، تلفون ٦٤١٨٢٩٩ و ٦٤١٨٠٩٩، فاكس ٦٤١٨٠٢٢

قم، ص. ب. ٣٩٩٩-٣٧١٨٥، تلفون ٧٣٧٦٦٠ و ٧٤١٢٨٢، فاكس ٦١٧٧٥٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بَابُ الْمِيمِ



باب الميم بعده الألف

ماست :

الماست

باب الماست والمضيرة^(١).

الكافي : عن محمد بن يحيى رفعه عن أبي الحسن عليه السلام قال : من أراد الماست ولا يضره فليصب عليها الهاضوم^(٢)، قلت : وما الهاضوم ؟ قال : النانخواه .
إرشاد القلوب : عن سويد بن غفلة قال : دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام فوجدته جالساً وبين يديه إناء فيه لبن أجد ريح حموضته وفي يده رغيف أرى قشار الشعير في وجهه وهو يكسر بيده ويطرحه فيه ... الخ^(٣).

(١) ق : ٨٣٥/١٣٦/١٤ ، ج : ١٠٧/٦٦ .

(٢) الهاضوم : الذي يقال له الجوارش لأنه يعض الطعام ، قاله الجواهري . (مجمع البحرين) .

(٣) ق : ٨٣٥/١٣٦/١٤ ، ج : ١٠٧/٦٦ .

باب الميم بعده التاء

متع :

إثبات المتعة وثوابها

باب وجوه النكاح وفيه إثبات المتعة وثوابها^(١).

تفسير القمي : عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾^(٢) قال : والمتعة من ذلك .

تفسير سعد بن عبدالله برواية جعفر بن قولويه باسناده قال : قرأ أبو حفص وأبو عبدالله عليه السلام « فما استمتعتم به منهنَّ إلى أجلٍ مسمى فاتوهنَّ أجورهنَّ » .
رسالة المتعة للشيخ المفيد رحمه الله : عن أبي بصير قال : دخلتُ على أبي عبدالله عليه السلام فقال : يا أبا محمد تمتعت منذ خرجت من أهلك بشيء من النساء ؟ قلت : لا ، قال : ولم ؟ قلت : ما معي من النفقة يقصر عن ذلك ، قال : فأمر لي بدينار وقال : أقسمتُ عليك إن صرتَ إلى منزلِك حتَّى تفعل ، قال : ففعلتُ .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من رجلٍ يتمتع ثم اغتسل ألا خلق الله من كل قطرة تقطر منه سبعين ملكاً يستغفرون له إلى يوم القيامة ويلعنون متجنبها إلى أن تقوم الساعة . وهذا قليلٌ من كثيرٍ في هذا المعنى .

عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : أدنى ما يجزي من القول أن يقول « تزوجتك متعةً على كتاب الله وسنة نبيه بكذا وكذا إلى كذا » .

(١) ق : ٦٩/٦٧/٢٣ ، ج : ٢٩٧/١٠٣ .

(٢) سورة فاطر / الآية ٢ .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يكون متعة إلا بأمرين أجل مسمى وأجر مسمى. وسئل أبو الحسن عليه السلام عن المرأة الحسنة الفاجرة هل يجوز للرجل أن يتمتع بها يوماً أو أكثر؟ قال: إذا كانت مشهورة بالزنا فلا يتمتع بها ولا ينكحها. وسئل أبو عبد الله عليه السلام عن المرأة يُزنى بها أيتمّع بها؟ قال: أرايت ذلك؟ قال: لا ولكنها تُرمى به، قال: نعم يتمتع بها.

كتابي الحسين بن سعيد: عن عمر بن حنظلة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتزوج المرأة شهراً فتريد من المهر كاملاً وأتخوف أن تخلفني، قال: احبس ما قدرت فإن هي أخلفتك فخذ منها بقدر ما تخلفك^(١).
باب أحكام المتعة^(٢).

الروايات في أن عدة المتعة خمس وأربعون ليلة. قال الصادق عليه السلام: ليس منّا من لم يؤمن برجعتنا ولم يستحلّ متعتنا^(٣).

ذكر المتعتين

في كتاب الصادق عليه السلام إلى المفضل بن عمر، كتب عليه السلام إليه: وأما ما ذكرت أن الشيعة يترادفون المرأة الواحدة فأعوذ بالله أن يكون ذلك من دين الله ورسوله، إنما دينه أن يحلّ ما أحلّ الله ويحرّم ما حرّم الله، وإنّ ممّا أحلّ الله المتعة في النساء في كتابه والمتعة في الحجّ أحلهما ثم لم يُحرّمهما، فإذا أراد الرجل المسلم أن يتمتع من المرأة فعلى كتاب الله وسنته نكاح غير سفاح تراضياً على ما أحبّ من الأجر والأجل كما قال الله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَأَتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾^(٤)... الخ^(٥).

(١) ق: ٧٢/٦٧/٢٣، ج: ٣١٠/١٠٣.

(٢) ق: ٧٣/٦٨/٢٣، ج: ٣١٢/١٠٣.

(٣) ق: ٧٥/٦٨/٢٣، ج: ٣٢٠/١٠٣.

(٤) سورة النساء/ الآية ٢٤.

(٥) ق: ١٥٢/٦٦/٧، ج: ٢٩٤/٢٤.

تحريم عمر المتعنين وتفصيل القول في ذلك^(١).

حكى الشهيد الثاني قال: وجدت في بعض كتب الجمهور أنّ رجلاً كان يتمتع بالنساء فقبل له: «مَنْ أخذت حلّها؟ قال: عن عمر، قيل له: كيف ذلك وعمر هو الذي نهى عنها وعاقب عليها؟ فقال: لقوله «متعّتان كانتا على عهد رسول الله وأنا أحزّهما وأعاقب عليهما متعة الحجّ ومتعة النساء» فأنا أقبل روايته في شرعيّتها على عهد رسول الله ولا أقبل نهيه من قبل نفسه^(٢).

احتجاج الباقر عليه السلام على عبد الله بن معمر الليثي في حلّة المتعة وما جرى بينهما^(٣).

احتجاج مؤمن الطاق على أبي حنيفة في حلّة المتعة^(٤).

في خبر المفصل بن عمر في سبب تحريم الثاني المتعة أنّه دخل في أيام خلافته على أخته «عفرا» فوجد في حجرها طفلاً يرضع من ثديها فأغضب وأرعد وأزبد وأخذ الطفل على يده وخرج به إلى المسجد ونادى الناس فلمّا جمعوا حكى لهم قصة أخته التي كانت غير متباعدة وأنت بولد وقالت: تمتعت، ثم حرم المتعة وقال: من أبى ضربت جنته بالسوط^(٥).

تمتع بعض الأصحاب بامرأة حسناء من بني أمية وبعث الكاظم عليه السلام إليه أن يخرجها من بيته، وأخرجها وسلم من شرّها^(٦).

إعطاء موسى بن جعفر عليه السلام صرة لعلي بن حمزة ليتمتع بامرأة^(٧).

(١) ق: ٢٨٦/٢٣/٨، ج: —.

(٢) ق: ٢٩١/٢٣/٨، ج: —.

(٣) ق: ١٠٢/٢٠/١١، ج: ٣٥٦/٤٦.

(٤) ق: ٢٣٠/٣٤/١١، ج: ٤١١/٤٧.

(٥) ق: ٢٠٧/٣٤/١٣، ج: ٢٨/٥٣.

(٦) ق: ٢٤٩/٣٨/١١، ج: ٦١/٤٨.

(٧) ق: ٢٤٩/٣٨/١١، ج: ٦٢/٤٨.

كشف الغمة: كتاب الحسن بن طريف إلى أبي محمد عليه السلام: قد تركت التمتع ثلاثين سنة وقد نشطت لذلك وكان في الحي امرأة وصفت لي بالجمال فمال إليها قلبي وكانت عاهراً لا تمنع يد لأمس فكرهتها ثم قلت: قد قال «تمتع بالفاجرة فأنك تخرجها من حرام إلى حلال»... الخ^(١).

أقول: قال ابن الأثير في (أسد الغابة): هشام مولى رسول الله ﷺ يروي عنه أبو الزبير أنه جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إن لي امرأة لا ترد يد لأمس، فقال: طلقها، فقال: يا رسول الله أني أحبها وأنها تعجبني، قال: تمتع بها.

كلام الفَيَّومي في المتعة

وقال أحمد بن محمد بن علي المصري الحموي المعروف بالفَيَّومي المتوفى سنة (٧٧٠) في (المصباح المنير في غريب الشرح الكبير) في لغة المتاع منه: وقيل في قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾^(٢) المراد نكاح المتعة، والآية محكمة غير منسوخة والجمهور من أهل السنة على تحريم نكاح المتعة، انتهى.

سؤال الحميري عن الناحية المقدسة عن الرجل يقول بالحق ويرى المتعة إلا أن له أهلاً موافقة قد عاها أن لا يتزوج عليها ولا يتسرى وقد فعل هذا منذ بضع عشرة سنة فهل عليه في تركه ذلك مأثم أم لا؟ التوقيع في جوابه: يستحب أن يطيع الله تعالى بالمتعة ليزول عنه الحلف في المعصية ولو مرة واحدة^(٣).

أقول: وفي (المستدرك) عن كتاب المتعة للشيخ المفيد رحمته الله عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن

(١) ق: ١٦٧/٣٧/١٢، ج: ٢٩١/٥٠.

(٢) سورة النساء/ الآية ٢٤.

(٣) ق: ٢٣٩/٣٧/١٣، ج: ١٥٨/٥٣.

عيسى عن بكر بن محمد عن الصادق عليه السلام حيث قال: سُئِلَ عن المتعة فقال: أكره للرجل أن يخرج من الدنيا وقد بقيت خلّة من خلال رسول الله ﷺ لم تُقَضَّ .
وعن صالح بن عقبة عن أبيه عن الباقر عليه السلام قال: قلتُ: للمتمتع ثواب؟ قال: إن كان يريد بذلك الله (عزَّ وجلَّ) وخلافاً لفلان لم يكلمها كلمة ألا كتب الله له حسنة وإذا دنا منها غفر الله له بذلك ذنباً فإذا اغتسل غفر الله له بعدد ما مرَّ الماء على شعره، قال: قلتُ: بعدد الشعر؟ قال: نعم بعدد الشعر .

وعن الصادق عليه السلام قال: إنَّ الله (عزَّ وجلَّ) حرَّم على شيعتنا المُسكر من كلِّ شراب وعَوْضهم عن ذلك المتعة .

وعن الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لَمَّا أُسْرِي بي إلى السماء لحقني جبرئيل فقال: يا محمد أن الله (عزَّ وجلَّ) يقول: أَنِّي غَفَرْتُ للمتَّمتِّعين من النساء .
وروي أَنَّهُ كتب أبو الحسن عليه السلام إلى بعض مواليه: لا تَلَحُّوا في المتعة إِنَّمَا عَلَيْكُمْ إِقَامَةُ السَّنَةِ ولا تشغلوا بها عن فرشكم وحلائلكم فيكفرون ويدعين على الأمرين لكم بذلك ويلعنونا .

أبو عبد الله الأنصاري

نهى الصادق عليه السلام عنها في الحرمين وعلّة ذلك

وعن سهل بن زياد عن عدّة من أصحابنا أنّ أبا عبد الله عليه السلام قال لأصحابه: هبوا لي المتعة في الحرمين وذلك أنكم تكثرون الدخول عليّ فلا آمن من أن تؤخذوا فيقال هؤلاء من أصحاب جعفر .

قال جماعة من أصحابنا: العلّة في نهى أبي عبد الله عليه السلام عنها في الحرمين أنّ أبان ابن تغلب كان أحد رجال أبي عبد الله عليه السلام والمروى عنهم فتزوَّج امرأة بمكة وكان كثير المال فخدعته المرأة حتّى أدخلته صندوقاً لها ثمَّ بعثت إلى الحمالين فحملوه إلى باب الصفا ثم قالوا: يا أبان هذا باب الصفا أنا نريد أن ننادي عليك « هذا أبان بن

تغلب يريد أن يفجر بامرأة « فافتدى نفسه بعشرة آلاف درهم، فبلغ ذلك أبا عبد الله عليه السلام فقال لهم: وهبوا لي في الحرمين، انتهى ».

غَيِّبَةُ الطوسي: سأل أبو الحسن الأيادي عليه السلام أبا القاسم الحسين بن روح عليه السلام: لِمَ كُره المتعة بالبكر؟ فقال: قال النبي ﷺ: « الحياء من الإيمان »، والشروط بينك وبينها فإذا حملتها على أن تنعم فقد خرجت عن الحياء وزال الإيمان، فقال له: فإن فعل فهو زان؟ قال: لا^(١).

متى: تقدّم في « أنس » ذكر متى والد يونس عليه السلام وشكره لنعمة الله تعالى.

ابن متويه

هو الشيخ الأقدم أبو الحسن علي بن محمد القمي الذي نقل صحيفة إدريس النبي ﷺ من السوربة الى العربية، وقد تقدّم في « صحف ».

باب الميم بعد الشاء

مثل : باب قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا ضَرِبَ أَبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾^(١) في شأن عليّ عليه السلام^(٢).

ذكر بعض الأمثال

ذكر بعض الأمثال كقولهم (في بيته يُؤتى الحكم) في قصة التقاط الأرنب تمرة فاختلسها الثعلب^(٣).

هذا جنائي وخياره فيه إذ كلُّ جانٍ يَدُّه الى فيه

وقد ذكر أصل ذلك في «طوق» وقوله «شرعك ما بلغك المحلّ»^(٤).

«أريها السهي وتُريني القمر»^(٥).

«فعند الصباح يحمد القوم السرى»^(٦).

أوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا تُورَدُ ياسعدُ الابل^(٧)

«أنتك بحائن رجلاه»^(٨).

(١) سورة الزخرف / الآية ٥٧.

(٢) ق: ٦٠/١٠/٩، ج: ٣١٣/٣٥.

(٣) ق: ٤٧٩/٩٦/٩ و ٤٩٥، ج: ٢٣٢/٤٠ و ٢٩٩.

ق: ٧٥١/١١٤/١٤، ج: ٨٠/٦٥.

(٤) ق: ٥٠٢/٩٧/٩، ج: ٣٣٣/٤٠.

(٥) ق: ٥٠٧/٩٧/٩، ج: ٣٥٥/٤٠.

(٦) ق: ٥٠٦/٩٧/٩، ج: ٣٥٠/٤٠.

ق: ٥٤٦/١٠٧/٩، ج: ١٦٠/٤١.

(٧) ق: ٤٨٠/٩٦/٩، ج: ٢٣٩/٤٠.

(٨) ق: ١٧٨/٣٧/١٠، ج: ٣٤٥/٤٤.

«واقرع الأرض بالعصا». وقولهم «من يسمع يخل»^(١).

«ذَهَبَ بِخَفِي حُثَيْن»^(٢) وقد تقدّم في «حنن».

المثل الذي ضربه رسول الله ﷺ لاجتماع الحسنات والسيئات حيث نزل بأرض قرعاء وقد تقدّم في «ذنب»، وتقدّم في «طوق»: كبر عمرو عن الطوق، وفي «شنن»: وافق شُنُّ طبقه.

المثل الذي ضربه الصادق عليه السلام في باب درجات الإيمان^(٣).

ذكر مثل في الحث على مداراة العدو

أقول: قال الراغب في (الذريعة): اعلم أنّ كلّ كلام خرج على وجه المثل للإعتبار دون الإخبار فليس بكذب في الحقيقة ولهذا لا يتحاشى المتحرّزون عن الكذب من التحدّث به، كقولهم في الحث على مداراة العدو والتلطّف في خدمة الملوك أنّ سبعا وذنباً وثعلباً اجتمعوا فقالوا: نشترك فيما نصيّد، فصادوا غيراً وظبياً وأرنباً، فقال السبع للذئب: اقسم، فقال: هو مقسوم، العير لك والظبي لي والأرنب للثعلب، فوثب السبع فأدماه ثم قال للثعلب: اقسم، فقال: هو مقسوم، العير لك لغذائك والظبي لمقيلك والأرنب لعشائك، فقال: مَنْ علّمك هذه القسمة؟ قال: علّمني الثوب الأرجواني الذي على الذئب، وعلى المثل حمل قوم قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجْةً وَلِي نَجْةٌ وَاحِدَةٌ﴾^(٤)، انتهى.

(١) ق: ١٣/٢٠/٦٨، ج: ٢٥٦/٥١.

(٢) ق: ١٤/١٠/١٤٣، ج: ٢١٦/٥٨.

(٣) ق: كتاب الايمان/٣٢/٢٦٠، ج: ١٦٢/٦٩.

(٤) سورة ص/ الآية ٢٣.

معنى (من مَثَلٍ مثلاً)

معاني الأخبار: عن الصادق عليه السلام من مثل مثلاً أو اقتنى كلباً فقد خرج من الإسلام، فقيل له: هلك إذاً كثير من الناس، فقال: ليس حيث ذهبتم، إنما عنيتُ بقولي « من مثل مثلاً » من نصب ديناً غير دين الله ودعا الناس إليه، وبقولي « من اقتنى كلباً » مبغضاً لنا أهل البيت اقتناه فأطعمه وسقاه من فعل ذلك خرج من الإسلام^(١). الاستدلال على ثبوت عالم المثال^(٢).

روي عنهم عليه السلام أن في العرش تمثال ما خلق الله من البر والبحر، وهذا تأويل قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ ﴾^(٣).^(٤)
أقول: تقدّم في « ظهر » ما يتعلق بذلك.
المحاسن: عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا بأس بالتمثيل أن يكون عن يمينك وعن شمالك أو عن خلفك أو تحت رجلك فإن كانت في القبلة فألقِ عليها ثوباً إذا صليت^(٥). أقول: تقدّم ما يتعلق بذلك في « صور ».

مشم:

ميم التمار لله

باب أحوال رُشيد الهجري وميم التمار وقنبر (رضي الله عنهم)^(٦).
من معجزات أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) أن ميم التمار كان عبداً لامرأة من بني أسد فاشتراه أمير المؤمنين عليه السلام منها فأعتقه فقال له ذات يوم: أنك تؤخذ

(١) ق: كتاب الكفر/١٣/٣٣، ج: ٢٢٠/٧٢.

(٢) ق: ٨٧/٢/١٤، ج: ٣٥٤/٥٧.

(٣) سورة الحجر/ الآية ٢١.

(٤) ق: ٩٩/٥/١٤، ج: ٣٤/٥٨.

(٥) ق: كتاب الصلاة/٢٥/١١٣، ج: ٢٩٣/٨٣.

(٦) ق: ٦٢٨/١٢٢/٩، ج: ١٢١/٤٢.

بعدي فتُصلب وتُطعن بحربة فاذا كان اليوم الثالث ابتدر منخراك وفمك دماً فتخضب لحيتك فانتظر ذلك الخضاب فتُصلب على باب دار عمرو بن حريث عاشر عشرة أنت أقصرهم خشبة وأقربهم من المطهرة، وامض حتى أريك النخلة التي تُصلب على جذعها، فأراه إياها وكان ميثم يأتيها فيصلّي عندها ويقول: بوركت من نخلة لك خلقت ولي غديت، ولم يزل يتعاهاها حتى قُطعت وحتى عرف الموضع الذي يصلب عليها بالكوفة.

تشرّفه بخدمة أمّ سلمة

وحجّ في السنة التي قُتل فيها فدخل على أمّ سلمة (رضي الله عنها) فقالت: من أنت؟ قال: أنا ميثم، قالت: والله لربّما سمعتُ رسول الله ﷺ يذكرك ويوصي بك عليّاً عليه السلام في جوف الليل، فسألها عن الحسين عليه السلام فقالت: هو في حائط له، قال: أخبريه أنني قد أحببتُ السلام عليه ونحن ملتقون عند ربّ العالمين ان شاء الله، فدعت بطيب وطيّبت لحيته وقال: أما أنّها ستخضب بدم، فقدم الكوفة فأخذه عبيد الله بن زياد فحبسه وحبس معه المختار بن أبي عبيدة، قال له ميثم: أنّك تُفلت وتخرج نائراً بدم الحسين عليه السلام فتقتل هذا الذي يقتلنا، فلمّا دعا عبيد الله بالمختار ليقتله طلع بريد بكتاب يزيد إلى عبيد الله يأمره بتخليه سبيله فخلّاه وأمر بميثم أن يُصلب، فلمّا رُفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث، قال عمرو: وقد كان والله يقول: أنّي مجاورك، فلمّا صُلب أمر جاريته بكنس تحت خشبته ورشه وتجميره فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم فقبل لابن زياد: قد فضحككم هذا العبد، فقال: ألجموه وكان أول خلق الله ألجم في الإسلام، وكان قتل ميثم عليه السلام قبل قدوم الحسين عليه السلام العراق بعشرة أيام، فلمّا كان اليوم الثالث من صلبه طعن بالحربة فكبر ثم انبعث في آخر النهار فمه وأنفه دماً، انتهى ملخصاً من

الارشاد^(١).

شهادته ﷺ

رجال الكشي: عن حمزة بن ميثم قال: خرج أبي الى العمرة فحدثني قال: استأذنت على أم سلمة (رحمة الله عليها) فضربت بيني وبينها خدراً فقالت: أنت ميثم؟ فقلت: أنا ميثم، فقالت: كثيراً ما رأيتُ الحسين بن علي بن فاطمة (صلوات الله عليهم) يذكرك، قلتُ: فأين هو؟ قالت: خرج في غنمٍ له أنفاً، قلتُ: أنا والله أكثر ذكره فاقرأه السلام فأنني مبادر، فقالت: يا جارية اخرجي فادهنيه، فخرجت فدهنت لحيتي بيبان، فقلتُ: أما والله لئن دهنتها لتخضبن فيكم بالدماء، فخرجتُ فاذا ابن عباس جالس فقلتُ: يا بن عباس سلني ما شئت من تفسير القرآن فأنني قرأتُ تنزيله على أمير المؤمنين عليه السلام فعلمني تأويله، فقال: يا جارية الدواة والقرطاس، فأقبل يكتب فقلتُ: يا بن عباس كيف بك اذا رأيتني مصلوباً تاسع تسعة أقصرهم خشبةً وأقربهم الى المطهرة؟ فقال لي: وتكهَن؟! وخزَق الكتاب فقلتُ: مه، احفظ بما سمعتُ مني فإن يك ما أقول لك حقاً أمسكته وإن يك باطلاً خرقت، قال: هو ذلك، فقدم أبي علينا فما لبث يومين حتى أرسل عبيد الله بن زياد فصلبه تاسع تسعة أقصرهم خشبةً وأقربهم الى المطهرة، فرأيتُ الرجل الذي جاء اليه ليقتله وقد أشار اليه بالحربة وهو يقول: أما والله لقد كنت ما علمتُك إلا قواماً ثم طعنه في خاصرته فأجافه فاحتقن الدم فمكث يومين ثم أنه في اليوم الثالث بعد العصر قبل المغرب انبعث منخرأه دماً فخضبت لحيته بالدماء^(٢).

كتاب الغارات: كان ميثم عليه السلام عبداً لامرأة من بني أسد فاشتراه أمير المؤمنين عليه السلام وأعتقه وأطلعه علي عليه السلام على علم كثير وأسرار خفية من أسرار الوصية فكان ميثم

(١) ق: ٦٢٩/١٢٢/٩، ج: ١٢٤/٤٢.

(٢) ق: ٦٣٠/١٢٢/٩، ج: ١٢٨/٤٢.

يحدث ببعض ذلك فيشك فيه قومٌ من أهل الكوفة وينسبون علياً عليه السلام في ذلك إلى المخرقة والإيهام والتدليس حتى قال عليه السلام له يوماً بمحضر من خلق كثير من أصحابه وفيهم الشاك والمخلص: يا ميثم أنك تؤخذ بعدي وتصلب... الخ وذكر قصة شهادته نحواً نقلناه من الارشاد^(١).

عن صالح بن ميثم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: حدثني فقال: أما سمعت الحديث من أبيك؟ قلت: لا، كنت صغيراً... الخ^(٢).

أقول: تقدّم في «حب» قصة ميثم وحبيب بن مظاهر ورشيد وإخبارهم بما يجري عليهم.

في أن ميثماً كان ممن يحتمل العلم الذي لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان^(٣).

في أنه كان له كتب يروي عنها ولده^(٤) يعقوب بن ميثم وصالح بن ميثم^(٥).
أقول: وتقدّم ما يدل على ذلك في «بغض» وتقدّم في «خضر» أن الخضر عليه السلام جاء إلى ميثم وهو يصلي عند الإسطوانة السابعة من باب الفيل فقال له: يا صاحب السارية اقرأ صاحب الدار - يعني علياً صلى الله عليه - السلام.

إخبار ميثم جبلة المكية عن قتل الحسين عليه السلام في عاشر محرم وبكاؤه لاتخاذ الناس يوم قتله يوم بركة، وقد تقدّمت الإشارة إليه في «عشر».

(١) ق: ٧٣١/٦٧/٨، ج: ٣٠٢/٣٤.

(٢) ق: ٢٢٨/٣٥/١٣، ج: ١١٢/٥٣.

(٣) ق: ١٣٥/٣١/١، ج: ٢١٠/٢.

ق: ٢٧٣/٨٤/٧، ج: ٣٨٣/٢٥.

ق: ٢٣٢/٥٢/٩، ج: ٢٣٣/٣٧.

(٤) ومن ولد إبراهيم بن النضر يروي عن الأئمة عليهم السلام وهو راوي الدواء الشافية، (ق: ٢٤٩/٣٤/٥، ج: ١١٨/١٣). (منه).

(٥) ق: ٨١/٢١/٧، ج: ٣٩٠/٢٣.

ق: ٣٨٥/١٢٤/٧، ج: ١٣٠/٢٧.

عن علي بن ميثم عن ميثم قال: أصحّر بي مولاي أمير المؤمنين عليه السلام ليلةً من الليالي قد خرج من الكوفة وانتهى إلى مسجد جعفي [و] توجه إلى القبلة وصلّى أربع ركعات فلما سلّم وسبّح بسط كفيه وقال: الهي كيف أدعوك وقد عصيتك^(١). المناقب: أنفذ أمير المؤمنين عليه السلام ميثم التمار في أمر فوقف على باب دكانه فأتى رجل يشتري التمر فأمره بوضع الدرهم ورفع التمر، فلما انصرف ميثم وجد الدرهم بهزجاً فقال في ذلك فقال عليه السلام: فإذا يكون التمر مرّاً، فإذا هو بالمشتري رجع وقال: يا هذا التمر مرّاً^(٢).

أبو الحسن الميثمي عليه السلام

أقول: وممن ينتهي نسبه إلى ميثم التمار أبو الحسن الميثمي وهو علي بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم التمار وكان من متكلمي علمائنا الإمامية في عصر المأمون والمعتصم، له مناظرات مع الملاحدة ومع المخالفين. رجال النجاشي: أنه أول من تكلم على مذهب الإمامية وصنّف كتباً في الإمامة، وكان كوفياً سكن البصرة وكان من وجوه المتكلمين من أصحابنا، انتهى. وقال الاستاذ الأكبر في التعليقة: علي بن ميثم في العيون: حدّثنا الحاكم... إلى أن قال: حدّثني عون بن محمد الكندي قال: سمعتُ أبا الحسن علي بن ميثم يقول وما رأيْتُ أحداً قطّ أعرف بأمور الأئمة عليهم السلام وأخبارهم ومناكحهم منه... الخ. وكان عليه السلام معاصراً لأبي الهذيل العلاف شيخ معتزلة البصريين وكلمه وكلم النظام.

احتجاجاته على أبي الهذيل

حكى عنه أنه سأل أبا الهذيل فقال: ألسْتَ تعلم أنّ إبليس ينهى عن الخير كلّهُ

(١) ق: ٤٧٢/٩٢/٩، ج: ١٩٩/٤٠.

(٢) ق: ٥٧٣/١١٢/٩، ج: ٢٦٨/٤١.

وَيَأْمُرُ بِالشَّرِّ كُلَّهُ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَيَجُوزُ أَنْ يَأْمُرَ بِالشَّرِّ كُلَّهُ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ وَيَنْهَى عَنِ الْخَيْرِ كُلِّهِ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ؟ قَالَ: لَا، فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ: قَدْ ثَبَتَ أَنَّ إِبْلِيسَ يَعْلَمُ الشَّرَّ كُلَّهُ وَالْخَيْرَ كُلَّهُ؟ قَالَ أَبُو الْهَذِيلِ: أَجَلٌ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ إِمَامِكَ الَّذِي تَأْتِمُّ بِهِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَلْ يَعْلَمُ الْخَيْرَ كُلَّهُ وَالشَّرَّ كُلَّهُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ لَهُ: فَإِبْلِيسُ أَعْلَمُ مِنْ إِمَامِكَ إِذَا فُانْقَطَعَ أَبُو الْهَذِيلِ.

وَفِي (الْمُسْتَدْرَكِ) نَقْلًا عَنْ كِتَابِ (الْفَرَقِ) لِلشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ النَّوْبِخْتِيِّ أَنَّهُ قَالَ فِي ذِكْرِ الْوَاقِفَةِ: وَقَدْ لَقِبَ الْوَاقِفَةُ بَعْضُ مُخَالَفِيهَا مَمَّنْ قَالَ بِإِمَامَةِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَمْطُورَةَ وَغَلَبَ عَلَيْهَا هَذَا الْأَسْمُ وَشَاعَ لَهَا، وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الْمِثْمِيَّ وَيُونُسَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَظَرَا بَعْضَهُمْ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: وَقَدْ اشْتَدَّ الْكَلَامُ بَيْنَهُمْ: مَا أَنْتُمْ إِلَّا كَلَابُ مَمْطُورَةٍ، أَرَادَ أَنْتُمْ أَنْتُنْ جِيفَ لِأَنَّ الْكَلَابَ إِذَا أَصَابَهَا الْمَطَرُ فَهِيَ أَنْتُنْ مِنَ الْجِيفِ، فَلَزِمَهُمْ هَذَا اللَّقَبُ فَهُمْ يُعْرِفُونَ بِهِ الْيَوْمَ، أَنْتَهَى.

احتجاجه علي نصراني في تعليق الصليب على عنقه

قَالَ السَّيِّدُ الْمُرْتَضَى فِي كِتَابِ (الْفُصُولِ): أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ - أَيْدَهُ اللَّهُ - قَالَ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مِثْمٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَجُلٍ نَصْرَانِي: لِمَ عَلَّقْتَ الصَّلِيبَ فِي عُنُقِكَ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ شَبَّهَ الشَّيْءَ الَّذِي صُلِبَ عَلَيْهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: أَفَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحِبُّ أَنْ يُمَثَّلَ بِهِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكَانَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ وَيَمْضِي عَلَيْهِ فِي حَوَائِجِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَفَكَانَ يَحِبُّ بَقَاءَ الْحِمَارِ حَتَّى يَبْلُغَ عَلَيْهِ حَاجَتَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَتَرَكْتَ مَا كَانَ يَحِبُّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَقَاءَهُ وَمَا كَانَ يَرْكَبُهُ فِي حَيَاتِهِ بِمَحَبَّةٍ مِنْهُ وَعَمِدْتَ إِلَى مَا حُمِّلَ عَلَيْهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكَرْهِ وَأَرْكَبُهُ بِالْبَغْضِ لَهُ فَعَلَّقْتَهُ فِي عُنُقِكَ فَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي عَلَى هَذَا الْقِيَاسِ أَنْ تَعْلُقَ الْحِمَارَ فِي عُنُقِكَ وَتَطْرَحَ

الصليب والآ فقد تجاهلت.

قال: وأخبرني الشيخ أدام الله عزّه أيضاً قال: دخل أبو الحسن عليّ بن ميثم عليه السلام على الحسن بن سهل وإلى جانبه ملحد قد عظّمه والناس حوله فقال: لقد رأيتُ ببابك عجباً، قال: وما هو؟ قال: رأيتُ سفينة تعبر بالناس من جانب إلى جانب بلا ملاح ولا مدبر، فقال له صاحبه الملحد وكان بحضرته: إنّ هذا أصلحك الله لمجنون، قال: قلتُ: وكيف ذاك، قال: خشب جماد لا حيلة له ولا قوّة ولا حياة فيه ولا عقل كيف تعبر بالناس؟ قال فقال أبو الحسن: وأيّما أعجب هذا أو هذا الماء الذي يجري على وجه الأرض يمنة ويسرة بلا روح ولا حيلة ولا قوى، وهذا النبات الذي يخرج من الأرض والمطر الذي ينزل من السماء تزعم أنت أنّه لا مدبر لهذا كلّهُ وتنكر أن تكون سفينة تتحرك بلا مدبر وتعبر بالناس؟ قال: فبهت الملحد^(١).

ميثم البحراني

ثم اعلم أنّ ميثم حيثما وجد فهو بكسر الميم وقد استثنى ميثم بن عليّ البحراني وقال أنّه بفتح الميم والمراد منه الشيخ الجليل كمال الدين العالم الربّاني والفيلسوف المتبحر المحقق والحكيم المتألّه المدقق جامع المعقول والمنقول استاذ الفضلاء الفحول صاحب الشروح على نهج البلاغة، يروي عن المحقق الطوسي وعن العالم الربّاني كمال الدين عليّ بن سليمان البحراني، ويروي عنه آية الله العلامة والسيد عبدالكريم بن طاووس، وحكي أنّ الخواجة نصير الدين تلمذ على الشيخ كمال الدين بن ميثم في الفقه، والشيخ كمال الدين تلمذ على الخواجة في الحكمة، توفي سنة (٦٧٩) وقبره في هلتا من قرى ماحوز، وكتب الشيخ سليمان البحراني رسالة في أحواله المسماة بالسلافة البهية في الترجمة الميثمية.

باب الميم بعده الجيم

مجد :

السيد مجد الدين العريضي

أقول: السيد مجد الدين العريضي هو علي بن الحسن بن إبراهيم بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن عيسى بن محمد بن عيسى بن علي العريضي صاحب المسائل عن أخيه الكاظم عليه السلام بن جعفر الصادق عليه السلام.
في (الأمل): السيد مجد الدين علي بن الحسن بن إبراهيم الحلبي العريضي فاضل جليل من مشايخ المحقق، انتهى.

ترجمة السيد ماجد البحراني

قال السيد علي خان عليه السلام في (السلافة): السيد أبو علي ماجد بن هاشم بن علي بن المرتضى بن علي بن ماجد الحسيني البحراني عليه السلام، هو أكبر من أن يفي بوصفه قول وأعظم من أن يقاس بفضله طول، نسب يؤول إلى النبي صلى الله عليه وآله وحسب يذل له الأبّي، وشرف ينطح النجوم وكرم يفضح الغيث السجوم، وعلم يُخجل البحار وخلق يفوق نسائم الأسحار، به أحيى الله الفضل بعد اندراسه وردّ غريبه إلى مسقط رأسه فجمع شمله بعد الشتات ووصل حبله بعد البتات، شفع شرف العلم بطرف الأدب وبادر إلى حوز الكمال وانتدب، ومما يسطر من مناقبه الفاخرة الشهادة بفضله في الدنيا والآخرة أنه كان قد أصابته في صغره عين من حواسه الشريفة بعين

فرأى والده النبي ﷺ في منامه فقال له: إن أخذ بصره فقد أُعطي بصيرته، ولقد صدق وبرّ ﷺ، فأنشأ بالبحرين فكان لهما ثالثاً وأصبح للفضل والعلم حادثاً ووارثاً، وولي بها شرف القضاء فشرف الحكم والإمضاء ثم انتقل منها إلى شيراز فطالت به على العراق والحجاز، وتقلّد بها الإمامة والخطابة ونشر خبر فضائله المستطابة، فتاهت به المنابر وباهت به الأكابر وفاهت بفضلته ألسن الأقلام وأفواه المحابر، ولم يزل بها حتّى أتاه اليقين وانتقل إلى جنّة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتّقين، فتوفي سنة ثمان وعشرين وألف، انتهى ملخصاً.

ذكر من تلمذ عليه

وفي (المستدرک) نقلاً عن الشيخ سليمان الماحوزي أنّه قال في حقّ هذا السيد الأجل: كان أوحد زمانه في العلوم وأحفظ أهل عصره، نادرة في الذكاء والفطنة، وهو أوّل من نشر الحديث في دار العلم شيراز المحروسة وله مع علمائها مجالس عديدة ومقامات مشهودة أخبرني شيخنا الفقيه ببعضها، وأقبل عليه أهلها إقبالاً وتلمذ عليه أعيان العلماء مثل مولانا العلامة محمد محسن الكاشاني صاحب الوافي والشيخ الفقيه ذو المرتبة الرفيعة في الفضل والكمال الشيخ محمد بن حسن ابن رجب البحراني والشيخ الفاضل المتبحّر الشيخ محمد بن عليّ البحراني والشيخ زين الدين عليّ بن سليمان البحراني والشيخ العلامة الخطيب الشيخ أحمد ابن عبدالسلام والسيد العلامة السيد عبدالرضا والشيخ الفاضل الشيخ أحمد بن جعفر البحراني وغيرهم وخطب على منبر شيراز خطبتي الجمعة بديهة لمّا نسي تلميذه السيد عبدالرضا الخطبتين اللتين أنشأهما والقصة مذكورة في (سلافة العصر)، واجتمع بالشيخ العلامة البهائي رحمه الله في دار السلطنة اصبهان المحروسة فأعجب به شيخنا البهائي، حكى بعض مشايخنا أنّه سُئل السيد في محضر الشيخ

عن مسألة فأوجز السيد الجواب تأدباً مع الشيخ، فأنشأ الشيخ:
 حمامة جرعى حومة الجندل اشجعي فانت بمرأى من سعاد ومسمع
 فأطال الكلام في ذلك فاستحسنه، واستجاز من الشيخ فكتب له إجازة طويلة
 تشتمل على تأدب عظيم في حقّه وثناء جميل، ثم ذكر مصنفاته ثم قال: توفي في
 الليلة الحادية والعشرين من شهر رمضان بدار العلم شيراز سنة (١٠٢٨)، انتهى،
 ودُفن في مشهد السيد أحمد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، انتهى.

الشيخ ماجد البحراني

الشيخ محمد ماجد بن مسعود البحراني الماحوزي محقق مدقق فقيه صاحب
 (الروضة الصفوية في فقه الصلاة اليومية)، توفي سنة (١١٠٥) وعمره يقرب من
 سبعين وانتقلت الرياسة بعده الى صهره على بنته العالم الجليل الشيخ سليمان
 الماحوزي الذي يروي عنه وهو عن المجلسي عليه السلام.

مجس:

خرافات المجوس

خرافات المجوس في كيومرث وأنه أول متكوّن من البشر عندهم ولقبه
 (كوهشاه) أي ملك الجبل ومنهم من يسميه (گلشاه) أي ملك الطين لأنه لم يكن
 حينئذ بشر يملكهم^(١).

مقالة المجوس في أنّ كلّما كان في هذا العالم من الخيرات فهو من يزدان وكلّما
 فيه من الشرور فهو من اهرمن وهو المسمّى بابليس في شرعنا، وعن ابن عباس أنّه
 نزل فيهم قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلّٰهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ
 عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ﴾^(٢).^(٣)

(١) ق: ٣٥٤/٥٩/١٤، ج: ٢٦٦/٦٠.

(٢) سورة الأنعام/ الآية ١٠٠.

(٣) ق: ٥٧٩/٩٢/١٤، ج: ٤٦/٦٣.

كلام ابن أبي الحديد في عقيدة المجوس^(١).

النبوي ﷺ : القدرية مجوس أمّتي ؛ وكلمات العلماء في وجه تشبيه القدرية بالمجوس^(٢).

ذكر نبيّ المجوس

باب فيه ذكر نبيّ المجوس^(٣).

أمالي الصدوق : عن ابن نباتة قال : قال عليّ عليه السلام على المنبر : سلوني قبل أن تفقدوني ، فقام اليه الأشعث بن قيس فقال : يا أمير المؤمنين كيف تؤخذ من المجوس الجزية ولم يُنزل عليهم كتاب ولم يُبعث اليهم نبيّ ؟ فقال : بلى يا أشعث قد أنزل الله عليهم كتاباً وبعث اليهم نبيّاً وكان لهم ملك سكر ذات ليلة فدعا بابنته الى فراشه فارتكبها فلما أصبح تسامع به قومه فاجتمعوا الى بابه فقالوا : أيّها الملك دنست علينا ديننا فأهلكته فاخرج نظهرك نقم عليك الحدّ ، فقال لهم : اجتمعوا واسمعوا كلامي فإن يكن لي مخرج ممّا ارتكبت والآ فشاؤكم ، فاجتمعوا فقال لهم : هل علمتم أنّ الله (عزّ وجلّ) لم يخلق خلقاً أكرم عليه من أبينا آدم وأمنا حواء ؟ قالوا : صدقت أيّها الملك ، قال : أليس قد زوج^(٤) بنيه بناته وبناته من بنيه ؟ قالوا : صدقت هذا هو الذين ، فتعاقدوا على ذلك فمحا الله ما في صدورهم من العلم ورفع عنهم الكتاب فهم الكفرة يدخلون النار بغير حساب والمنافقون أشدّ حالاً منهم ، فقال الأشعث : والله ما سمعتُ بمثل هذا الجواب والله لا عدتُ الى مثله أبداً.

(١) ق : ٦٨/٤/٢ ، ج : ٢١٥/٣ .

(٢) ق : ٣/١/٣ ، ج : ٦/٥ .

(٣) ق : ٤٤٠/٨٠/٥ ، ج : ٤٥١/١٤ .

(٤) قد تقدم في « شيت » ما يتعلق بذلك . (منه) .

في أنَّ المجوس كان لهم نبي فقتلوه وكتاب أحرقوه

الكافي: عن بعض أصحابنا قال: سئل أبو عبدالله عليه السلام عن المجوس أكان لهم نبي؟ فقال: نعم، أما بلغك كتاب رسول الله ﷺ إلى أهل مكة أن أسلموا وألا نابذتكم بحرب، فكتبوا إلى النبي ﷺ أن أخذ منا الجزية ودعنا على عبادة الأوثان، فكتب إليهم النبي ﷺ: أني لست أخذ الجزية إلا من أهل الكتاب، فكتبوا إليه يريدون بذلك تكذيبه: زعمت أنك لا تأخذ الجزية إلا من أهل الكتاب ثم أخذت الجزية من مجوس هجر، فكتب إليهم النبي ﷺ: أن المجوس كان لهم نبي فقتلوه وكتاب أحرقوه أتاهاهم نبيهم بكتابهم في اثني عشر ألف جلد نور^(١).

ذم المجوس

ذم المجوس وبيان أنَّ العرب في الجاهلية كانت أقرب إلى الدين الحنيفي من المجوس:

من لا يحضره الفقيه: المجوس تؤخذ منهم الجزية لأنَّ النبي ﷺ قال: سنوا بهم سنة أهل الكتاب وكان لهم نبي فقتلوه وكتاب يقال له جاماست كان يقع في اثني عشر ألف جلد نور فحرقوه^(٢).

قصص الأنبياء: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن المجوس أي أحكام تجري فيهم؟ قال: هم أهل الكتاب كان لهم ملك سكر يوماً فوق على أخته وأمه فلما أفاق ندم وشق ذلك عليه فقال للناس: هذا حلال فامتنعوا عليه فجعل يقتلهم وحفر لهم الأخدود ويلقيهم فيها^(٣).

(١) ق: ٤٤٢/٨٠/٥، ج: ٤٦٣/١٤.

(٢) ق: ٤٤٢/٨٠/٥، ج: ٤٦٣/١٤.

(٣) ق: ٤٣٧/٧٧/٥، ج: ٤٣٩/١٤.

النهي عن مواكلة المجوس^(١).

بعض مطاعن المجوس^(٢).

وفود عظماء مجوس على مريم عليها السلام حين وضعت عيسى عليه السلام، وقد تقدمت
الإشارة إليه في «لبن».

خبر المجوسي الذي أحسن إلى امرأة علوية بلخية وبناتها فأحسن الله تعالى
عاقبته ببركاتهما وقد أشير إليه في «علا»^(٣).

مناظرة مجوسي مع ابن المبارك لما عرض عليه الإيمان^(٤).

(١) ق: كتاب الطهارة/١٢/٣، ج: ٤٩/٨٠.

(٢) ق: كتاب الطهارة/٩١/٣٩، ج: ٨/٨١.

(٣) ق: ٥٩٩/١١٤/٩، ج: ١٢/٤٢.

(٤) ق: كتاب الطهارة/١٤٢/٤٧، ج: ٢١٠/٨١.

باب الميم بعده الحاء

محص: باب فيه تمحيص ذنوب الشيعة بالابتلاء بنغم أو الابتلاء بالنفس أو بالأهل أو بالمال ونحو ذلك^(١). أقول: قد تقدّم بعض ما يتعلق بذلك في «بلا».

محق:

النجوم: نقلاً عن (ربيع الأبرار) عن عليّ عليه السلام أنّه يُكره أن يسافر الرجل أو يتزوّد في محاق الشهر وإذا كان القمر في العقرب^(٢).

وعنه عليه السلام أنّ رجلاً قال: أنّي أريد الخروج في تجارة لي وذلك في محاق الشهر فقال: أتريد أن يمحق الله تجارتك تستقبل هلال الشهر بالخروج^(٣).

محن: باب فيه ذكر علّة الآلام والمحن^(٤).

باب شدّة محنهم عليه السلام^(٥).

عقائد الصدوق: اعتقادنا في النبي ﷺ أنّه سُمّ في غزاة خيبر فما زالت هذه الأكلة تعاوده حتّى قطعت أبهره فمات ﷺ منها، وأمير المؤمنين عليه السلام قتله عبدالرحمن بن ملجم (لعنه الله) ودُفن بالغري، والحسن بن عليّ عليه السلام سمّته امرأته حعدة... الخ^(٦).

(١) ق: كتاب الايمان / ١٥٦/٢٠، ج: ١٩٩/٦٨.

(٢) ق: ١٥٢/١١/١٤، ج: ٢٥٤/٥٨.

(٣) ق: ١٥٢/١١/١٤، ج: ٢٥٥/٥٨.

(٤) ق: ٨٥/١٥/٣، ج: ٣٠٩/٥.

(٥) ق: ٤٠٢/١٢٩/٧، ج: ٢٠٧/٢٧.

(٦) ق: ٤٠٤/١٢٩/٧، ج: ٢١٤/٢٧.

باب نادر فيما امتحن الله به أمير المؤمنين عليه السلام في حياة النبي صلى الله عليه وآله وبعد وفاته ^(١).

كلمات أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة القاصعة في الإمتحان والاختبار ^(٢).
امتحان المأمون لأبي جعفر الجواد عليه السلام في السمكة الصغيرة التي صادتها البزاة من الجوّ ^(٣).

ذكر ما يقرب منه من امتحان المنصور لأبي عبد الله الصادق عليه السلام ^(٤).

(١) ق: ٣٠٠/٦٢/٩، ج: ١٦٧/٣٨.

(٢) ق: ٤٤٣/٨٠/٥، ج: ٤٦٥/١٤.

(٣) ق: ١٢٢/٢٣/١٢، ج: ٩١/٥٠.

ق: ٢٨٢/٢٨/١٤ و ٢٦٧، ج: ٣٩٧/٥٩ و ٣٣٩.

(٤) ق: ٢٦٧/٢٨/١٤، ج: ٣٤٠/٥٩.

باب الميم بعده الخاء

منخ:

غَيْبَةُ الطوسي: روى محمد بن عليّ الشلمغاني في كتاب (الأوصياء) قال: حدّثني حمزة بن نصر غلام^(١) أبي الحسن عليه السلام عن أبيه قال: لَمَّا ولد السيد عليه السلام^(٢) تباشُر أهل الدار بذلك، فلَمَّا نشأ خرج إليّ الأمر أن أبتاع في كلِّ يوم مع اللحم قصب منخٍ وقيل إنّ هذا لمولانا الصغير عليه السلام^(٣).

(١) نصير خادم (خ ل).

(٢) يعني المهدي (صلوات الله عليه).

(٣) ق: ٥١/١٣، ج: ٢٢/٥١.

ق: ٤٣/٦٦، ج: ٨٢١/١٢٦/١٤.

باب الميم بعده الدال

مدح:

النهي عن المدح

باب النهي عن المدح والرضا به ^(١).

أما لي الصدوق: في مناهي النبي ﷺ أنه نهى عن المدح وقال: احتوا في وجوه المداحين التراب.

تفسير القمي: روي في تفسير قوله تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ ^(٢) أنه إن جاءك رجل وقال فيك ما ليس فيك من الخير والثناء والعمل الصالح فلا تقبله وكذّبه فقد ظلمك.

مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: لا يصيرُ العبد عبداً خالصاً لله (عز وجل) حتّى يصير المدح والذمّ عنده سواء، لأنّ الممدوح عند الله (عز وجل) لا يصير مذموماً بذمّهم وكذلك المذموم فلا تفرح بمدح أحد فإنّه لا يزيد في منزلتك عند الله (عز وجل) ولا يُغنيك عن المحكوم لك والمقدور عليك... الخ.

الدرة الباهرة: قال أبو الحسن الثالث عليه السلام لرجل وقد أكثر من إفراط الثناء عليه: اقبل على شأنك فان كثرة الملق يهجم على الظنة، واذا حللت من أخيك في محلّ الثقة فاعدل عن الملق إلى حسن النية.

نهج البلاغة: مدّح أمير المؤمنين عليه السلام قوم في وجهه فقال: اللهم أنك أعلم بي من

(١) ق: كتاب الكفر/ ٣٧/ ١٤١، ج: ٢٩٤/ ٧٣.

(٢) سورة النساء/ الآية ١٤٨.

نفسي وأنا أعلم بنفسي منهم، اللهم اجعلنا خيراً ممّا يظنون واغفر لنا ما لا يعلمون.
وقال عليه السلام: الثناء بأكثر من الاستحقاق ملق، والتقصير عن الاستحقاق عي أو
حسد. وقال: ربّ مفتون بحسن القول فيه^(١).

الاختصاص: روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال في بعض خطبه: أيّها الناس اعلّموا
أنّه ليس بعاقل من انزعج من قول الزور فيه، وليس بحكيم من رضي بثناء الجاهل
عليه، الناس أبناء ما يُحسنون وقدّر كلّ امرئ ما يُحسن فتكلّموا في العلم تبين
أقداركم^(٢).

ذمّ مدح الفاجر

تحف العقول: قال رسول الله ﷺ: إذا مدح الفاجر اهتزّ العرش وغضب الربّ^(٣).
في وصيّة الصادق عليه السلام لعبدالله بن جندب قال: ولا تغترّ بقول الجاهل ولا
بمدحه فتكبر وتجبّر وتعجب بعملك فإنّ أفضل العمل العبادة والتواضع^(٤).
تحف العقول: في وصيّة موسى بن جعفر عليه السلام لهشام بن الحكم: يا هشام لو كان
في يدك جوزة وقال الناس لؤلؤة، ما كان ينفعك وأنت تعلم أنّها جوزة؟ ولو كان
في يدك لؤلؤة وقال الناس أنّها جوزة، ما ضرك وأنت تعلم أنّها لؤلؤة؟^(٥)

ذكر بعض مدّاحي الأئمة عليهم السلام

باب مدّاحي أبي عبدالله الصادق عليه السلام^(٦).

(١) ق: كتاب الكفر/٣٧/١٤٢، ج: ٢٩٥/٧٣.

(٢) ق: ٦٤/٩/١، ج: ٢٠٤/١.

(٣) ق: ٤٣/٧/١٧، ج: ١٥٠/٧٧.

(٤) ق: ١٩٤/٢٤/١٧، ج: ٢٨٣/٧٨.

(٥) ق: ٤٦/٤/١، ج: ١٣٦/١.

(٦) ق: ١٩٦/٣٢/١١، ج: ٣١٠/٤٧.

باب مَدَاحِي الرضا عليه السلام وما قالوا فيه (صلوات الله عليه) ^(١).

عيون أخبار الرضا: روي أنه دخل عبدالله بن مطرف بن هامان على المأمون يوماً وعنده علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال له المأمون: ما تقول في أهل البيت؟ فقال عبدالله: ما قولي في طينة عُجنت بماء الرسالة وُغُرس بماء الوحي هل ينفع منها إلا مسك الهدى وعنبر التقى؟ قال: فدعى المأمون بحقة فيها لؤلؤ فحشا فاه ^(٢).

كان أبو الغوث أسلم بن مهوز المنبجي شاعر يمدح آل محمد عليهم السلام وكان البُحْثري يمدح الملوك فقال أبو الغوث في مدح أئمة سامراء عليهم السلام في قصيدته الدالية:

أشعار أبي الغوث في مدح أئمة سامراء عليهم السلام

ولهتُ إلى رؤياكم وله الصّادي إلى قوله:

إذا ما بلغت الصادقين بني الرضا	فحسبك من هادٍ يُشير إلى هادٍ
مقاويلُ إن قالوا بهاليلُ إن دعوا	وفاةً بميعاد كفاةٍ بمرتابٍ
إذا أوعدوا أَعفوا وإن وَعَدُوا وفوا	فهم أهل فضل عند وعدٍ وإيعادٍ
كرامُ إذا ما أنفقوا المالَ أنفقوا	وليس لعلمٍ أنفقوه من انفادٍ
ينابيعُ علم الله أطوادُ دينِهِ	فهل من نفاذٍ إن علمت لأطوادٍ
نجومٌ متى نجم خبا مثله بدا	فَصَلَّى على الخابي المهيمن والبادي
عبادٌ لمولاهم موالٍ عباده	شهودٌ عليهم يوم حشرٍ وإشهادٍ
هم حججُ الله اثنتي عشرةً متى	عَدَدَتْ فتاني عشرهم خلف الهادي
بميلاده الأنبياء جاءت شهيرةٌ	فَأَعْظِمَ بمولودٍ وأَكْرِمَ بميلادٍ ^(٣)

(١) ق: ٧٠/١٧/١٢، ج: ٢٣٤/٤٩.

(٢) ق: ٧١/١٧/١٢، ج: ٢٣٧/٤٩.

(٣) ق: ١٥٠/٣٣/١٢، ج: ٢١٧ و ٢١٦/٥٠.

أشعار أبي هاشم الجعفري

أشعار أبي هاشم الجعفري في مدح أبي الحسن الهادي عليه السلام وقد اعتلّ:
 مَادَتْ^(١) الأَرْضُ بي وآدَتْ^(٢) فؤادي واعترتني موارِدُ العرواءِ^(٣)
 حين قيل الإمامُ نِضُو^(٤) عليلٌ قلتُ نفسي قَدْتُهُ كُلُّ الفداءِ
 الأبيات^(٥).

مدد:

في بيان المدّ والصاع والرطل

في بيان الصّاع والمدّ وتحديدتهما: اعلم أنّ الصّاع أربعة أمداد والمشهور أنّ المدّ رطلان وربع بالعراقي، فالصاع تسعة أرطال به. والمدّ رطل ونصف بالمدني فالصاع ستة أرطال به، والرطل العراقي على المشهور أحد وتسعون مثقالاً ومائة وثلاثون درهماً لأنهم اتفقوا على أنّ عشرة دراهم وزن سبعة مثاقيل والمثقال الشرعي هو الدينار الصغير في المشهور والدينار ثلاثة أرباع المثقال الصغير في، والدرهم على المشهور ستة دوانيق والدانق وزن ثمان حبات من أوسط حبّ الشعير^(٦)، أقول: وتقدّم في «صوع» ما يتعلق بذلك.

المدّ والجزر

علل الشرايع: سأل رجل من أهل الشام أمير المؤمنين عليه السلام عن المدّ والجزر ما

(١) أي اضطربت.

(٢) أي أنقلت.

(٣) أي الرعدة وهي قوّة الحمى ومسّها. (لسان العرب).

(٤) أي نحيف.

(٥) ق: ١٥٢/٣٣/١٢، ج: ٢٢٢/٥٠.

(٦) ق: كتاب الطهارة/٨٣/٣٦، ج: ٣٥٠/٨٠.

هما؟ فقال: مَلَكٌ موَكَّلٌ بالبحار يُقال له رومان فاذا وضع قدميه في البحر فاض واذا أخرجهما غاض.

بيان: قال المجلسي: اختلف الحكماء في سبب المدّ والجزر على أقوال شتى وليس شيء منها ممّا يُسَمَّن أو يُغني من جوع أو يروي من عطش، وما ذكر في الخبر أظهرها وأصحّها عقلاً أيضاً، وقد سمعتُ من بعض الثقات أنّه قال: انّي رأيتُ شيئاً عظيماً يمتدّ من الجوّ إلى البحر فيمتدّ ماؤه ثمّ اذا ذهب ذلك شرع في الجزر. وقال المسعودي في (مروج الذهب) في المدّ والجزر: وقد تنازع الناس في علّتهما فمنهم من ذهب إلى أنّ علّة ذلك القمر لأنّه مجانس للماء وهو يسخنه فيبسط وشبهوا ذلك بالنار اذا سخنت ماء في القدر، ثمّ أطال الكلام في ذلك إلى أن قال: وذهب آخرون من أهل الديانات أنّ كلّ ما لا يُعلم له في الطبيعة مجرى ولا يوجد له فيها قياس فهو ^(١) فعل الهيم يَدَلّ على توحيد الله (عزّ وجلّ) وحكمته وليس للمدّ والجزر علّة في الطبيعة البتّة ولا قياس، وقال آخرون: ما هيجان ماء البحر ألا كهيجان بعض الطبايع فانّك ترى صاحب الصفراء وصاحب الدم وغيرهما تهتاج طبيعته وتسكن ولذلك موادّ تمدّها حالاً بعد حال، فاذا قويت حاجت ثمّ تسكن قليلاً قليلاً حتّى تعود، انتهى ^(٢).

خبر ترجيح [مداد] العلماء على دماء الشهداء ^(٣). أقول: تقدّم ذلك في «علم».

مدن:

المدينة المعظّمة ومدّحها

باب فضل المدينة وحرّمها وآداب دخولها ^(٤).

(١) فله (خ ل).

(٢) ق: ٢٨٩/٣١/١٤، ج: ٣٣/٦٠.

(٣) ق: ١٤/١٣/١، ج: ١٤/٢.

(٤) ق: ٨٩/٦٧/٢١، ج: ٣٧٥/٩٩.

دعائم الإسلام: روينا عن علي عليه السلام أنه خطب فقال في خطبته: قال رسول الله ﷺ: المدينة حرم ما بين عير إلى ثور فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً^(١).

باب نزول النبي ﷺ المدينة وبنائه المسجد والبيوت^(٢).

الكافي: السجادي عليه السلام: كان خروج رسول الله ﷺ من مكة في أول يوم من ربيع الأول وذلك يوم الخميس من سنة ثلاث عشرة من المبعث وقدم المدينة لاثني عشر ليلة خلت من شهر ربيع الأول مع زوال الشمس فنزل بقبا^(٣).

الخرائج: روي أن النبي ﷺ لما قدم المدينة وهي أوبأ أرض الله فقال: اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة وصححها لنا وبارك لنا في صاعها ومذها وانقل حماها إلى الجحفة^(٤).

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما دخل النبي ﷺ المدينة خطّ دورها برجله ثم قال: اللهم من باع رباعه فلا تبارك له.

بيان: خطّ دورها بالفتح أي حولها أو بالضم جمع جمع الدار فالمراد بها الدور التي بناها له ولأهل بيته وأصحابه، والرّباع بالكسر جمع الرّبع بالفتح وهي الدار^(٥).

روي أنه لما خرج رسول الله ﷺ إلى بدر انتهى إلى المكان المعروف بالبقيع وهي بيوت السقيا وهي متصلة ببيوت المدينة فضرب عسكره هناك وعرض المقاتلة ودعا يومئذ لأهل المدينة فقال ﷺ: اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك دعاك لأهل مكة وإني محمد عبدك ونبيك أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم في صاعهم ومذهم وثمارهم، اللهم حبب إلينا المدينة واجعل ما بها من الوباء بخم،

(١) ق: ٨٩/٦٧/٢١، ج: ٣٧٧/٩٩.

(٢) ق: ٤٢٦/٣٧/٦، ج: ١٠٤/١٩.

(٣) ق: ٤٢٩/٣٧/٦، ج: ١١٥/١٩.

(٤) ق: ٢٩٩/٢٤/٦، ج: ٩/١٨.

(٥) ق: ٤٣٠/٣٧/٦، ج: ١٢٠/١٩.

اللهم أني حرمت ما بين لابتيها كما حرّم إبراهيم خليلك مكة، فراح ﷺ من السقيا لانتني عشرة ليلة مضت من شهر رمضان^(١).

نزول اليهود المدينة انتظاراً لدركهم النبي ﷺ^(٢)، أقول: قد تقدّم في «تبع» ما يتعلق به.

المجازات النبوية: قال النبي ﷺ: أُمِرْتُ بقرية تأكل القرى تنفي الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد، يريد الهجرة إلى المدينة والمراد أنّ أهلها يقهرون أهل القرى فيملكون بلادهم وأموالهم فكانتهم بهذه الأحوال يأكلونهم^(٣). ذكر بعض المدائن الممدوحة والمذمومة^(٤).

أقول: يأتي في «وصل» ذمّ أهل بعض البلاد وأنّه لا يبعد أن يكون بعض البلاد كالريّ يكون هذا البيان حالهم في تلك الأزمان لا إلى يوم القيامة كما تقدّم في «صفهن».

الإشارة إلى المدينة التي بناها سليمان بن داود عليه السلام من صفر والأشعار الدالية التي كانت في آخرها:

حتى يقوم بأمر الله قائمهم من السماء إذا ما باسمه نودي^(٥)

خبر أنّ لله مدينتين إحداهما بالشرق والأخرى بالمغرب، وخبر مدينة خلف البحر سعتها مسيرة أربعين يوماً للشمس ووصف أهلها^(٦).

باب أنّ علياً عليه السلام مدينة العلم والحكمة^(٧).

(١) ق: ٤٧٥/٤٠/٦، ج: ٣٢٨/١٩.

(٢) ق: ٥٢/٢/٦، ج: ٢٢٦/١٥.

(٣) ق: ٣٤١/٣٧/١٤، ج: ٢٢١/٦٠.

(٤) ق: ٣٣٦/٣٧/١٤ - ٣٥٠، ج: ٢٠٣/٦٠ - ٢٥٤.

(٥) ق: ٤٠/١٧/١٣، ج: ١٦٥/٥١.

(٦) ق: ٣٦٧/١١٧/٧، ج: ٤١/٢٧.

(٧) ق: ٤٧٢/٩٣/٩، ج: ٢٠٠/٤٠.

أنا مدينة العلم وعليّ بابها

أُمالي الصدوق: عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أنا مدينة العلم^(١) وهي الجنة وأنت يا عليّ بابها فكيف يهتدي المهتدي إلى الجنة ولا يهتدي إليها إلا من بابها.

العمدة: ابن المغازلي باسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد العلم فليأت الباب^(٢).

الكافي: الصادق عليه السلام قال رسول الله ﷺ: أنا المدينة وعليّ الباب وكذب من زعم أنّه يدخل المدينة لا من قبل الباب، وكذب من زعم أنّه يحبني ويبغض عليّاً عليه السلام^(٣).

النبوي ﷺ: أنا مدينة الحكمة^(٤) وعليّ بابها فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها^(٥).

أقول: حديث «أنا مدينة العلم» من الأحاديث التي رواها الموافق والمخالف بطرق متعددة متكررة ومن أراد أن يقف على ذلك فعليه بكتاب (عبارات الأنوار) وذكره الشعراء في أشعارهم، قال صاحب بن عبّاد في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

كان النبي مدينة العلم التي	حوت الكمال وكُنْتَ أَفْضَلَ بَابِ
رُذِّتَ عليك الشمس وهي فضيلة	ظهرت فلم تُسْتَرْ بلفّ تقاب
لم أحك إلا ما رَوْتُهُ نواصب	عَادَتْكَ وهي مباحة الأسباب

وقال غيره:

(١) في الأمالي (الحكمة) بدل (العلم). (أُمالي الصدوق صفحة ٣١٧).

(٢) ق: ٤٧٣/٩٣/٩، ج: ٢٠٦/٤٠.

(٣) ق: كتاب الايمان/١٩/١٥٠، ج: ١٨٠/٦٨.

(٤) العلم (خ ل).

(٥) ق: كتاب الايمان/٢٣٦/٣٠، ج: ٨١/٦٩.

يا بن عمّ النبيّ إنّ أناساً
قد توالوك بالسعادة فازوا
أنتَ للعلم في الحقيقة بابٌ
يا إمامي وما سواك مجازٌ
وقال الشيخ الأزري رحمه الله:

إنما المصطفى مدينة علمٍ
وهو الباب من أناه أتاها
وقال الحكيم الفردوسي:

چه گفت آن خداوند تزیل و وحی
خداوند امر و خداوند نهی
که من شهر علمم علیم در است
دُرست این سخن قول پیغمبر است
گواهی دهم کاین سخن راز اوست
تو گوئی دو گوشم بر او از اوست
وتقدّم في «سنا» شعر الحكيم السنائي في ذلك، الى غير ذلك.

کمال الدین: في خبر طويل: وأما شعيب عليه السلام فإنه أرسل الى مدين وهي لا تكمل
أربعين بيتاً^(١).

قصّة أبي جعفر عليه السلام وأهل مدين

ما جرى بين أبي جعفر الباقر عليه السلام وأهل مدين^(٢).

المناقب: الحسين بن محمد باسناده عن أبي بكر الحضرمي قال: لما حُمِل
أبو جعفر عليه السلام الى الشام الى هشام بن عبد الملك وصار ببابه قال هشام لأصحابه: اذا
سكت من توبيخ محمد بن علي فلتوبّخوه، ثم أمر أن يؤذن له، فلما دخل عليه
أبو جعفر عليه السلام قال بيده: السلام عليكم، فعمّهم بالسلام جميعاً ثم جلس فازداد
هشام عليه حقناً بتركه السلام بالخلافة وجلوسه بغير إذن فقال: يا محمد بن علي
لا يزال الرجل منكم قد شقّ عصا المسلمين ودعا الى نفسه وزعم أنّه الإمام سفهاً
وقلة علم، وجعل يوبّخه فلما سكت أقبل القوم عليه رجلٌ بعد رجل يوبّخه فلما

(١) ق: ١٤/١/٥، ج: ٥١/١١.

(٢) ق: ١٢٦/١٦/٤، ج: ١٥٢/١٠.

سكت القوم نهض قائماً ثم قال: أيها الناس أين تذهبون وأين يُراد بكم؟ بنا هدى الله أولكم وبنا يختم آخركم فإن يكن لكم مُلكٌ معجل فإن لنا مُلكاً مؤجلاً وليس بعد مُلكنا ملك فأنأ أهل العاقبة، يقول الله (عز وجل): ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(١)، فأمر به إلى الحبس، فلما صار في الحبس تكلم فلم يبق في الحبس رجلاً إلا ترشفه^(٢) وحنّ عليه فجاء صاحب الحبس إلى هشام وأخبره بخبره فأمر به فحمل على البريد هو وأصحابه ليُرَدّوا إلى المدينة وأمر أن لا تخرج لهم الأسواق وحال بينهم وبين الطعام والشراب، فساروا ثلاثاً لا يجدون طعاماً ولا شرباً حتى انتهوا إلى مدين فأغلق باب المدينة دونهم فشكى أصحابه العطش والجوع، قال: فصعد جبلاً أشرف عليهم فقال بأعلى صوته: يا أهل المدينة الظالم أهلها أنا بقيّة الله يقول الله: ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾^(٣)، قال: وكان فيهم شيخ كبير فأتاهم فقال: يا قوم هذه والله دعوة شعيب عليه السلام، والله لئن لم تخرجوا إلى هذا الرجل بالأسواق لتؤخذن من فوقكم ومن تحت أرجلكم فصّدقوني هذه المرّة وأطيعوني وكذبوني فيما تستأنفون فإني ناصح لكم، قال: فبادروا وأخرجوا إلى أبي جعفر عليه السلام وأصحابه الأسواق^(٤).

وفي رواية أخرى مفصلة: صعد عليه السلام الجبل المطل على مدينة مدين وأهل مدين ينظرون إليه ما يصنع، فلما صار في أعلاه استقبل بوجهه المدينة ثم وضع أصبعيه في أذنيه ثم نادى بأعلى صوته ﴿وَأِلَى مَدِينٍ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ إلى قوله: ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(٥) ثم قال: نحن والله بقيّة الله في أرضه، فأمر الله ريحاً

(١) سورة القصص / الآية ٨٣.

(٢) الترشف: المصّ والتقبيل مع اجتماع الماء في الفم وهو كناية عن مبالغتهم في أخذ العلم عنه عليه السلام. أو عن غاية الحب، ولعلّه تصحيف ترشفه بالسین المهملة: يعني مشى إليه مشي المقيد يتحامل رجله مع القيد. (منه).

(٣) سورة هود / الآية ٨٦.

(٤) ق: ٧٥/١٦/١١، ج: ٢٦٤/٤٦.

(٥) سورة هود / الآية ٨٤ - ٨٦.

سوداء مظلمة فهبت واحتملت صوت أبي جعفر عليه السلام فطرحته في أسمع الرجال والصبيان والنساء فما بقي أحد من الرجال والنساء والصبيان إلا صعد السطوح وصعد فيمن صعد شيخ من أهل مدين كبير السن فنادى بأعلى صوته: اتقوا الله يا أهل مدين فإنه قد وقف الموقف الذي وقف فيه شعيب عليه السلام حين دعا على قومه فإن أنتم لم تفتحوا له الباب ولم تنزلوه جاءكم من الله العذاب فإني أخاف عليكم وقد أعذر من أنذر، ففرعوا وفتحوا الباب وأنزلونا وكتب بجميع ذلك إلى هشام فكتب إلى عامل مدين يأمره بأن يأخذ الشيخ فيقتله (رحمة الله عليه ورضوانه) ^(١).

مرور أمير المؤمنين عليه السلام على المدائن

روي أن أمير المؤمنين عليه السلام مرّ على المدائن فلما رأى آثار كسرى وقرب خرابها قال رجل ممن معه:

جرت الرياح على رسوم ديارهم فكأنهم كانوا على ميعادٍ

فقال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): أفلا قلتم ^(٢) ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿مُنْظَرِينَ﴾ ^(٣) وفي رواية أخرى: ثم قال: إن هؤلاء كانوا وارثين فأصبحوا موروثين لم يشكروا النعمة فسلبوا دنياهم بالمعصية، إياكم وكفر النعم لا تحلّ بكم النقم ^(٤).

أقول: ويناسب في هذا المقام ذكر أشعار الخاقاني:

هان أي دل عبرت بين از دیده نظر کن هان
ايوان مدائن را آئینه عبرت دان

(١) ق: ٨٩/١٨/١١، ج: ٣١٢/٤٦.

(٢) قلت (خ ل).

(٣) سورة الدخان / الآية ٢٥ - ٢٩.

(٤) ق: ١٣٩/١٦/١٧، ج: ٨٤/٧٨.

ق: ٤٨٠/٤٤/٨، ج: ٤٢٣/٣٢.

پرویز کہ بنہادی بر خوان ترہ زرین
 زرین ترہ گو بر خوان رو کم تر گو بر خوان

ایوان المدائن

روي عن عمار الساباطي قال: قدم أمير المؤمنين عليه السلام المدائن فنزل إيوان كسرى وكان معه دلف بن بحير فلما صلى قام وقال لدلف: قم معي وكان معه جماعة من أهل ساباط فما زال يطوف منازل كسرى ويقول لدلف: كان لكسرى في هذا المكان كذا وكذا ويقول دلف: هو والله كذلك حتى طاف المواضع بجميع من كان عنده ودلف يقول: يا سيدي ومولاي كأنك وضعت هذه الأشياء في هذه المساكن... الخ. وعن (ربيع الأبرار) للزمخشري قال: الإيوان على بغداد على مرحلة، بناه كسرى ابرويز في نيف وعشرين سنة طوله مائة ذراع في عرض خمسين، ولما بنى المنصور بغداد أحب أن ينقضه ويبني بنقضه فاستشار خالد بن برمك فنهاه وقال: هو آية الإسلام ومن رآه علم أن من هذا بناه لا يزيل أمره إلا نبي وهو مصلّى علي بن أبي طالب عليه السلام والمؤنة في نقضه أكثر من الانفاق به، فقال: أبيت إلا ميلاً إلى العجم، فهذمت ثلثة فبلغت مالاً كثيراً فأمسك. قلت: والآن بقي من الإيوان طاقه وجناحه، قيل: بقاؤه في زماننا من نتائج عدله كما قال الشاعر:

جزای حسن عمل بین کہ روزگار هنوز خراب می نکند بارگاه کسری را
 وفي قربه مشهد سلمان الفارسي عليه السلام ومشهد حذيفة بن اليمان عليه السلام وقد تقدّم ذكرهما في «حذف» و«سلم».

المدائني

هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالله البصري المدائني الشيخ المتقدم الخبير

الماهر صاحب التصانيف الكثيرة منها كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام وكتاب من قُتل من الطالبين وكتاب الفاطميات وغير ذلك، توفي سنة (٢٢٥) وينقل عنه ابن أبي الحديد المدائني في شرحه على النهج كما أنه ينقل عن مقتله شيخنا المفيد رحمته الله في الإرشاد.

باب الميم بعده الراء

مرء:

المراء وذمه والمراد منه

باب القسوة والخرق والمراء والخصومة^(١).

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إياكم والمراء والخصومة فإنهما يمرضان القلوب على الإخوان ويتنبث عليهما النفاق.

الكافي: بإسناده قال: قال النبي ﷺ: ثلاث من لقي الله (عز وجل) بهن دخل الجنة من أي باب شاء: من حسن خلقه وخشي الله في المغيب والمحضر وترك المراء وإن كان محققاً^(٢)، بيان: المراء بالكسر مصدر باب المفاعلة وقيل هو الجدل والاعتراض على كلام الغير من غير غرض ديني، وفي مفردات الراغب: الامتراء والمماراة المحاجة فيما فيه مرية وهي التردد في الأمر، انتهى. والمراد به في الحديث الجدل على الباطل وطلب المغالبة به، فأما المجادلة لإظهار الحق فإن ذلك محمود لقوله تعالى: ﴿وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٣).

الفرق بين المراء والجدال

قال المجلسي: المراء والجدال والخصومة متقاربة المعنى وقد ورد النهي عن

(١) ق: كتاب الكفر/٤٨/١٦٥، ج: ٣٩٦/٧٣.

(٢) ق: كتاب الكفر/٤٨/١٦٦، ج: ٣٩٩/٧٣.

(٣) سورة النحل / الآية ١٢٥.

الجميع، وأكثر ما يستعمل المراء والجدال في المسائل العلمية والمخاصمة في الأمور الدنيوية وقد يختص المراء بما اذا كان الغرض إظهار الفضل والكمال والجدال بما اذا كان الغرض تعجيز الخصم وذلته، وقيل: الجدال في المسائل العلمية والمراء أعم الى غير ذلك. وروي أن الجدال بالتي هي أحسن هو ما أمر الله تعالى به نبيه أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت وإحيائه له فقال الله تعالى حاكياً عنه: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ﴾^(١) الآية، فقال الله تعالى في الرد عليهم قل يا محمد: ﴿يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا﴾^(٢) الآيات، وأما الجدال بغير التي هي أحسن أن تجادل مبطلاً فيورد عليك باطلاً فلا تردّه بحجة قد نصبها الله تعالى ولكن تجحد قوله أو تجحد حقاً يريد ذلك المبطل أن يُعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة أن يكون له عليك حجة لأنك لا تدري كيف المخلص منه^(٣).

مدح ترك المراء

الكافي: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تمارين حليماً ولا سفيهاً فإنّ الحليم يقلبك والسفيه يؤذيك^(٤).

قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا كميل إياك والمراء فإنك تغري بنفسك السفهاء اذا فعلت وتفسد الإخاء^(٥).

وقال عليه السلام: من جالس الجاهل فليستعدّ لقليل وقال^(٦).

باب ما جاء في تجويز المجادلة والمخاصمة في الدين والنهي عن المراء^(٧).

(١) سورة يس / الآية ٧٨.

(٢) سورة يس / الآية ٧٩.

(٣) ق: كتاب الكفر/٤٨/١٦٧، ج: ٤٠٠/٧٣.

(٤) ق: كتاب الكفر/٤٨/١٦٨، ج: ٤٠٦/٧٣.

(٥) ق: ٧٤/١١/١٧، ج: ٢٦٨/٧٧.

(٦) ق: ٧٨/١٤/١٧، ج: ٢٨٥/٧٧.

(٧) ق: ١٠٢/٢٢/١، ج: ١٢٤/٢.

منية المريد: قال النبي ﷺ: ذروا المراء فإنه لا تفهم حكمته ولا تؤمن فتنته، وقال: مَنْ ترك المراء وهو محقّ بُني له بيت في أعلى الجنة ومن ترك المراء وهو مُبطل يبني له بيت في رُبض^(١) الجنة. وقال عليه السلام: لا يستكمل عبدٌ حقيقة الإيمان حتّى يدع المراء وإن كان محقّاً^(٢).

تنبيه الخاطر: قال سليمان بن داود عليه السلام لابنه: يا بنيّ إياك والمراء فإنه ليس فيه منفعة وهو يهيج بين الإخوان العداوة^(٣).

بشارة المصطفى: عن سلمان قال: قال رسول الله ﷺ لا يؤمن رجل حتّى يحب أهل بيته وحتّى يدع المراء وهو محقّ، فقال عمر بن الخطاب: ما علامة حبّ أهل بيتك؟ قال: هذا، فضرَبَ بيده على عليّ بن أبي طالب عليه السلام^(٤).

الخصال: وعنه ﷺ: أنا زعيم بيت في ربض الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت في أعلى الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقّاً ولمن ترك الكذب وإن كان هازلاً ولمن حسن خلقه^(٥).

حكاية المرأة المؤمنة التي قد ولدتها الأنبياء ولقت من الرجال أذى كثيراً فجعل الله خاتمتها خيراً^(٦).

حكاية المرأة التي كانت مع زوجها في السفينة فكسرت بهم فلم ينج إلا إياها وما جرى بينها وبين رجل يقطع الطريق^(٧).

(١) الربض بضم: وسط الشيء وأساس البناء وما مس الأرض من شيء.. (القاموس).

(٢) ق: ١٠٦/٢٢/١، ج: ١٣٨/٢.

(٣) ق: ٣٦٥/٥٩/٥، ج: ١٣٤/١٤.

(٤) ق: ٣٨٠/١٢٤/٧، ج: ١٠٧/٢٧.

(٥) ق: كتاب الأخلاق/٢٠٩/٥٤، ج: ٣٨٨/٧١.

ق: كتاب الكفر/٤٣/١٧، ج: ٢٦١/٧٢.

(٦) ق: ٤٥٢/٨١/٥، ج: ٥٠٣/١٤.

ق: كتاب الأخلاق/١٢١/٢٢، ج: ٣٩٥/٧٠.

(٧) ق: كتاب الأخلاق/١١٢/٢٢، ج: ٣٦١/٧٠.

ق: ٤٥٣/٨١/٥، ج: ٥٠٧/١٤.

مدح المرأة التي أطاعت زوجها في عدم الخروج من بيتها

خبر المرأة المؤمنة التي أطاعت زوجها في عدم الخروج من بيتها:
الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رجلاً من الأنصار خرج في بعض حوائجه فعهد إلى امرأته عهداً أن لا تخرج من بيتها حتى يقدم، قال: وإن أباهما مرض فبعثت المرأة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: إن زوجي خرج وعهد إلي أن لا أخرج من بيتي حتى يقدم وإن أبي مرض فتأمرني أن أعوده؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اجلسي في بيتك وأطيعي زوجك، قال: فثقل فأرسلت إليه ثانياً بذلك فقالت: فتأمرني أن أعوده؟ فقال: اجلسي في بيتك وأطيعي زوجك، قال: فمات أبوها فبعثت إليه أن أبي قد مات فتأمرني أن أصلي عليه؟ فقال: لا، اجلسي في بيتك وأطيعي زوجك، قال: فدُفن الرجل فبعث إليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله (عز وجل) قد غفر لك ولأبيك بطاعتك لزوجك^(١).

المرأة التي كانت حمقاء تنقض غزلها من بعد قوة أنكاثاً^(٢).

خبر المرأة المؤمنة التي حُبست للعننها على ظالمي فاطمة (صلوات الله عليها) فخلصت بدعاء الصادق عليه السلام لها في مسجد السهلة^(٣).

أقول: تقدّم في «سلق» خبر المرأة المستعدة على زوجها مع أمير المؤمنين عليه السلام. إن الله تعالى ذكر اثنتي عشرة امرأة في القرآن على وجه الكناية^(٤).

(١) ق: ٧٠٦/٦٧/٦، ج: ١٤٥/٢٢.

(٢) ق: ١١٦/٣٩/٩، ج: ١٧٠/٣٦.

(٣) ق: ٢٢٠/٣٣/١١، ج: ٣٧٩/٤٧.

(٤) ق: ١١/٣/١٠، ج: ٣٣/٤٣.

وجه تسمية المرأة بها

باب أنه لَمْ سَمِيَ الإنسان إنساناً والمرأة امرأة^(١).

علل الشرايع: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سُمِّيت المرأة امرأة لأنها خُلقت من المرء، يعني خُلقت حواء من آدم عليه السلام^(٢).

أقول: تقدّم في «عذب» عذاب من نكح امرأة حراماً في دبرها ومن ظلم امرأة مهرها ومن لم يعدل بين امرأتيه ومن فاكه امرأة لا يملكها ومن ملأ عينه من امرأة حراماً.

المروّة ومعناها

باب معنى الفتوة والمروّة^(٣).

معاني الأخبار: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: المروّة مروّتان مروّة الحضر ومروّة السفر، فأما مروّة الحضر فتلاوة القرآن وحضور المساجد وصحبة أهل الخير والنظر في الفقه، وأما مروّة السفر فبذل الزاد في غير ما يُسخط الله وقلّة الخلاف على من صحبتك وترك الرواية عليهم إذا فارقتهم^(٤).

قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تتم مروّة الرجل حتّى يتفقّه في دينه ويقتصد في معيشته ويصبر على النائية إذا نزلت به ويستعذب مرارة إخوانه. وسئل عليه السلام: ما المروّة؟ فقال: لا تفعل شيئاً في السرّ تستحي منه في العلانية^(٥).

وعن الحسن بن علي عليه السلام في جواب من سأله عن المروّة قال: شخّ الرجل على

(١) ق: ٣٥٣/٣٩/١٤، ج: ٢٦٤/٦٠.

(٢) ق: ٣٥٣/٣٩/١٤، ج: ٢٦٥/٦٠.

(٣) ق: ٨٨/٥٩/١٦، ج: ٣١١/٧٦.

(٤) ق: ٨٩/٥٩/١٦، ج: ٣١٣/٧٦.

(٥) ق: ١٣٣/١٦/١٧، ج: ٦٣/٧٨.

دينه وإصلاحه ماله وقيامه بالحقوق^(١).

معاني الأخبار: وروي أنه خرج أمير المؤمنين عليه السلام على أصحابه وهم يتذكرون المروءة فقال: أين أنتم من كتاب الله؟ قالوا: يا أمير المؤمنين في أي موضع؟ فقال: في قوله (عز وجل): ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾^(٢) فالعدل الإنصاف والإحسان التفضل^(٣).

روي أن الباقر عليه السلام قال يوماً لمن حضره: ما المروءة؟ فتكلموا فقال: المروءة أن لا تطمع فتذل ولا تسأل فتقل ولا تبخل فتشتم ولا تجهل فتخصم، فقيل: ومن يقدر على ذلك؟ فقال: من أحب أن يكون كالناظر في الحدقة والمسك في الطيب وكالخليفة في يومكم هذا في القدر^(٤).

قال الشهيد عليه السلام: المروءة تنزيه النفس عن الدناءة التي لا تليق بأمثاله كالسخرية وكشف العورة التي يتأكد استحباب سترها في الصلاة، والأكل في الأسواق غالباً، ولبس الفقيه لباس الجندي بحيث يُسخر منه^(٥).

امروء القيس الشاعر

أقول: امرؤ القيس بن حجر بن عمرو أشعر شعراء الجاهلية وأشرفهم أصلاً، يتصل نسبه بملوك كندة من أهل نجد، قتل أبوه فأتصل امرؤ القيس بقيصر ومدحه فوشى به أحد بني أسد أعدائه وقال لقيصر: إن امرؤ القيس شتمك فصدقه قيصر وألبسه حلة مسمومة قتلتها، وحكي أن ملك قسطنطينية لما بلغه وفاة امرئ القيس أمر بأن يُنحت له تمثال ويُنصب على ضريحه ففعلوا وكان التمثال إلى أيام المأمون

(١) ق: ١٤٦/١٩/١٧، ج: ١٠٩/٧٨.

(٢) سورة النحل / الآية ٩٠.

(٣) ق: ٨٨/٥٩/١٦، ج: ٣١٢/٧٦.

(٤) ق: ١٦٣/٢٢/١٧، ج: ١٧٢/٧٨.

(٥) ق: كتاب العشرة/ ١٦٣/٥٧، ج: ١٦٨/٧٥.

وقد شاهدته المأمون عند مروره عليه، وكان امرؤ القيس كثير التنقل والأسفار وكثير الصيد ولذلك لا تكاد تقرأ له قصيدة ألا وجدت فيها أبياتاً يصف فيها فريسة أو ناقة، وكان شعره ممتازاً بركة الألفاظ وحسن التشبيه كقوله:

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْباً وَيَابِساً لَدَيْ وَكْرَهَا الْعَنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي
وقوله:

كَأَنَّ عَيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ قَبَابِنَا وَأَرْجُلُنَا الْجَزَعُ الَّذِي لَمْ يُتَقَبْ
وأما معلّفته فقد نظمها في وصف واقعة جرت له مع حبيبته وابنة عمّه عنيزة بنت شرحبيل مطلقها: قفا نبيك من ذكرى حبيبٍ ومَنْزِلٍ، وتقدّم ما يتعلق به في «قيس».

مرت:

قصة هاروت وماروت

باب عصمة الملائكة وقصة هاروت وماروت^(١).

﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السُّخْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾^(٢) الآية.

ذكر قصتهما في (تفسير القمي) وفي (عيون أخبار الرضا) و(تفسير الامام العسكري)^(٣).

قول البيضاوي في تفسير هذه الآية وما روي من أنّهما مثلاً عن بشرين وركبت فيهما الشهوة فتعرّضا لامرأة يقال لها الزهرة فحملتهما على المعاصي والشرك ثم صعدت السماء بما تعلّمت منهما فمحكي عن اليهود ولعله من رموز الأوائل وحله

(١) ق: ٢٤٨/٢٧/١٤، ج: ٢٦٥/٥٩.

(٢) سورة البقرة/ الآية ١٠٢.

(٣) ق: ٢٦١/٢٧/١٤ و ٢٦٢، ج: ٣١٦/٥٩ و ٣١٩.

لا يخفى على ذوي البصائر^(١).

كلام والد الشيخ البهائي في حله^(٢).

علل الشرايع : عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي الكوفي يقول في سهيل والزهرة أنهما دابتان من دواب البحر المطيف بالدنيا في موضع لا تبلغه سفينة ولا تعمل فيه حيلة وهما المسخان المذكوران في أصناف المسوخ ويغلط من يزعم أنهما الكوكبان المعروفان بسهيل وزهرة، وإن هاروت وماروت كانا روحانيين قد هُيئا ورشحا للملائكة ولم يبلغ بهما حد الملائكة فاختارا المحنة والبلاء^(٣) فكان من أمرهما ما كان ولو كانا ملكين لعصما ولم يعصيا وإنما سمّاهما الله (عز وجل) في كتابه ملكين بمعنى أنهما خلقا ليكونا ملكين كما قال الله (عز وجل) لنبيه: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾^(٤) بمعنى ستكون ميتاً ويكونون موتى^(٥).

مرر:

حق المارة

باب ما يجوز للمارة أكله من الثمرة^(٦).

فقه الرضا: اذا مررت ببستان فلا بأس أن تأكل من ثمارها ولا تحمل معك شيئاً^(٧).

الكافي: عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا بأس بالرجل يمر على الثمرة ويأكل منها ولا يفسد، وقد نهى رسول الله ﷺ أن يبنى الحيطان بالمدينة لمكان المارة.

(١) ق: ٢٥٩/٢٧/١٤، ج: ٣١٠/٥٩.

(٢) ق: ٢٦٠/٢٧/١٤، ج: ٣١١/٥٩.

(٣) والإبتلاء (خ ل).

(٤) سورة الزمر / الآية ٣٠.

(٥) ق: ٧٨٥/١٢٠/١٤، ج: ٢٢٥/٦٥.

(٦) ق: ٢١/١٤/٢٣، ج: ٧٥/١٠٣.

(٧) ق: ٢١/١٤/٢٣، ج: ٧٦/١٠٣.

الكافي: روي أنه كان النبي ﷺ إذا بلغت الثمار أمر بالحيطان فثلمت^(١).
المحاسن: مثله^(٢).

مرزنجش:

المرزنجوش

باب النرجس والمرزنجوش^(٣).

مكارم الأخلاق: عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: عليكم بالمرزنجوش
فشموه فإنه جيد للخشام.

عنه قال: إن رسول الله ﷺ كان إذا دُفع إليه الريحان شمّه وردّه الّا
المرزنجوش كان لا يرده.

عن الكاظم عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: نعم الريحان المرزنجوش ينبت
تحت ساق العرش وماؤه شفاء العين.

مرض:

ثواب المرض

فضل العافية والمرض وثواب المرض وعلله وأنواعه^(٤).

مجالس المفيد: قال رسول الله ﷺ: مثل المؤمن إذا عوفي من مرضه مثل البردة
البيضاء تنزل من السماء في حسننها وصفائها^(٥).

ثواب الأعمال: عن أمير المؤمنين عليه السلام في المرض يصيب الصبي قال: كفارة
لوالديه^(٦).

(١) ق: ١٦٠/٩/٦، ج: ٢٧٥/١٦.

(٢) ق: ٢١/١٤/٢٣، ج: ٧٦/١٠٣.

(٣) ق: ٢٩/٢٥/١٦، ج: ١٤٧/٧٦.

(٤) ق: كتاب الطهارة/٤٦/١٣٢، ج: ١٧٠/٨١.

(٥) ق: كتاب الطهارة/٤٦/١٣٦، ج: ١٨٧/٨١.

(٦) ق: كتاب الطهارة/٤٦/١٣٦، ج: ١٨٦/٨١.

فضل عبادته

نوادير الراوندي: قال رسول الله ﷺ: يا عليّ أنين المريض تسبيح وصياحه تهليل ونومه على الفراش عبادة وتقلبه جنباً إلى جنب فكأنما يُجاهد عدوّ الله ويمشي في الناس وما عليه ذنب^(١).

مكارم الأخلاق عن الباقر عليه السلام قال: سهر ليلة من مرض أفضل من عبادة سنة^(٢).
أقول: تقدّم ما يناسب ذلك في «بلا» و«حمم».
باب آداب المريض وأحكامه وشكواه وصبره^(٣).

باب ثواب عيادة المريض وفضل السعي في حاجته^(٤). أقول: تقدّم ما يتعلق بذلك في «عود».

أُمالي الطوسي: عن عبد الله بن نافع أنّ أبا موسى عاد الحسن بن علي عليه السلام فقال علي عليه السلام: أما أنّه لا يمنّنا ما في أنفسنا عليك أن نحدّثك بما سمعنا، أنّه من عاد مريضاً شيّعه سبعون ألف ملك كلّهم يستغفر له إن كان مصباحاً حتّى يمسي وإن كان ممسياً حتّى يصبح وكان له خريف^(٥) في الجنة^(٦).

أُمالي الطوسي: الحسين بن اسحاق بن جعفر عن أبيه عن أخيه موسى بن جعفر عن آبائه عن علي عليه السلام عن النبي ﷺ قال: يعيّر الله (عزّ وجلّ) عبداً من عباده يوم القيامة فيقول: عبدي ما منعك إذا مرضت أن تعودني؟ فيقول: سبّحانك سبّحانك أنت ربّ العباد لا تألم ولا تمرض، فيقول: مرض أخوك المؤمن فلم

(١) ق: كتاب الطهارة/٤٦/١٣٧، ج: ١٨٩/٨١.

(٢) ق: كتاب الطهارة/٤٦/١٤٠، ج: ٢٠٠/٨١.

(٣) ق: كتاب الطهارة/٤٧/١٤٠، ج: ٢٠٢/٨١.

(٤) ق: كتاب الطهارة/٤٩/١٤٣، ج: ٢١٤/٨١.

(٥) الحريف كما في بعض الروايات: زاوية في الجنة يسير الراكب فيها أربعين عاماً. (مجمع البحرين).

(٦) ق: ٧٣٣/٦٧/٨، ج: ٣١٥/٣٤.

تعدّه وعزّتي وجلالي لو عدته لوجدتني عنده ثم لتكفّلت بحوائجك فقضيتها لك وذلك من كرامة عبدي المؤمن وأنا الرحمن الرحيم^(١).

باب العوذات الجامعة لجميع الأمراض والأوجاع^(٢).

عدّة الداعي: «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ربّ العالمين حسّبنا الله ونعم الوكيل تبارك الله أحسن الخالقين ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم» يُدعى بهذا أربعين مرّة عقيب صلاة الصبح ويمسح به على العلة كائناً ما كانت تبرأ بإذن الله تعالى^(٣).

باب استجابة دعاء رسول الله ﷺ في شفاء المرضى، وقد تقدّم في «شفى».

باب فيه استجابة دعاء أمير المؤمنين عليه السلام في شفاء المرضى^(٤).

الروايات التي تظهر منها شدة مرضهم عليه السلام إذا مرضوا:

الكافي: عن عليّ بن أبي حمزة قال: قال أبو إبراهيم عليه السلام: أني لموعوك منذ سبعة أشهر ولقد وعك ابني اثني عشر شهراً وهي تُضاعف علينا... الحديث، ويأتي في «وعك».

دعائم الإسلام: عن عليّ عليه السلام أنّه قال: اعتلّ الحسن عليه السلام فاشتدّ وجعه فاحتملته فاطمة (صلوات الله عليها) فأتت به النبيّ ﷺ مستغيثة مستجيبة وقالت له: يا رسول الله ادع الله لإبنك أن يشفيه ووضعته بين يديه، فقام حتّى جلس عند رأسه ثم قال: يا فاطمة يا بنية إنّ الله تعالى وهبه لك وهو قادر على أن يشفيه فهبط عليه جبرئيل... الخبر وقد تقدّم في «حمّم»^(٥).

روي أنّه دخل بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام في مرضه الذي توفّي فيه اليه وقد

(١) ق: ٢٧٨/٤٩/٣، ج: ٣٠٤/٧.

(٢) ق: كتاب الدعاء/١٨٥/٥٥، ج: ٦/٩٥.

(٣) ق: كتاب الدعاء/١٨٨/٥٥، ج: ١٩/٩٥.

(٤) ق: ٥٥٤/١٠٩/٩، ج: ١٩١/٤١.

(٥) ق: ٥١١/٥٣/١٤، ج: ١٠٤/٦٢.

ذَبَلٌ^(١) فمن^(٢) يبق الآ رأسه فبكى فقال: لأي شيء تبكي؟ فقال: لا أبكي وأنا أراك على هذه الحال؟ قال: لا تفعل فإن المؤمن تعرض كل خير إن قطع أعضاؤه كان خيراً له وإن ملَكَ ما بين المشرق والمغرب كان خيراً له^(٣).

دعاء لكشف المرض

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: مرضتُ فعادني رسول الله ﷺ وأنا لا أتقار^(٤) على فراشي فقال: يا عليّ إنّ أشدّ الناس بلاءً النّبيون ثمّ الأوصياء ثمّ الذين يلونهم أبشر فإنّها حظك من عذاب الله تعالى مع ما لك من الثواب، ثم قال: أتحبّ أن يكشف الله ما بك؟ قال: قلتُ: بلى يا رسول الله، قال: قل «اللّهم ارحم جلدي الرقيق وعظمي الدقيق وأعوذ بك من فورة الحريق، يا أمّ مِلْدَمٍ إن كنتِ آمنَتِ بالله فلا تأكلي اللحم ولا تشربي الدم ولا تفوري من الفم وانتقلي الى من يزعم أنّ مع الله الها آخر فأنّي أشهد أنّ لا اله الا الله وحده لا شريك له وإنّ محمداً عبده ورسوله»، قال: فقلّتها فعوفيتُ من ساعتى، قال جعفر بن محمد عليه السلام: ما فرغت قط اليه الا وجدته وكنا نعلمه النساء والصبيان^(٥).

طبّ النبي ﷺ قال: ما قال عبدٌ عند امرىء مريض «أسأل الله العظيم ربّ العرش العظيم أن يشفيك» سبع مرّات الا عوفي^(٦).

أقول: روي عن الجعفریات بالاسناد عن عليّ عليه السلام قال: إنّ رسول الله ﷺ نهى أن يؤكل عند المريض شيء إذا عادته العايد فيحبط الله بذلك أجر عيادته.

(١) ذَبَلٌ: نحف وضعف.

(٢) فلم (ظ).

(٣) ق: كتاب الأخلاق ١٦١/٢٦، ج: ١٥٩/٧١.

(٤) تقارّ: أي استقرّ وسكن. (القاموس).

(٥) ق: ٥٤٩/٨٨/١٤، ج: ٢٧٦/٦٢.

(٦) ق: ٥٥٣/١٠٩/١٤، ج: ٣٠١/٦٢.

فضل المرض

كتاب صفين: عن عبدالرحمن بن جندب قال: لما أقبل أمير المؤمنين علي عليه السلام من صفين أقبلنا معه... إلى أن قال: حتى جزنا النخيلة ورأينا بيوت الكوفة فإذا نحن بشيخ جالس في ظل بيت علي وجهه أثر المرض فأقبل إليه علي عليه السلام ونحن معه حتى سلم وسلمنا عليه، قال: فردّ رداً حسناً ظننا أن قد عرفه فقال له علي عليه السلام: مالي أرى وجهك منكفئاً أمن مرض؟ قال: نعم، قال: فلعلك كرهته؟ فقال: ما أحبّ أنه يعتريني، قال: أليس احتساب بالخير فيما أصابك منه؟ قال: بللى، قال: أبشر برحمة ربك وغفران ذنبك فمن أنت يا عبدالله؟ قال: أنا صالح بن سليم... الخ^(١).
أقول: تقدّم في «أجر» العلوي عليه السلام: فإنّ المرض لا أجر فيه.

مرق:

المرق

باب الثريد والمرق والشور باباجات^(٢).

عيون أخبار الرضا: عن علي عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: يا علي إذا طبخت شيئاً فأكثر المرقه فإنها أحد اللحمين وأغرف للجيران فإن لم يصيبوا من اللحم يصيبوا من المرق^(٣).

دم المارقين

باب أمر الله ورسوله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين^(٤).

(١) ق: ٥٠٦/٤٥/٨، ج: ٥٥٠/٣٢.

(٢) ق: ٨٢٩/١٣١/١٤، ج: ٧٩/٦٦.

(٣) ق: ٨٢٩/١٣١/١٤، ج: ٧٩/٦٦.

(٤) ق: ٤٥٤/٤٠/٨، ج: ٢٨٩/٣٢.

باب إخبار النبي ﷺ بقتال المارقين وكفرهم^(١).

النبي ﷺ فيمن قال له في تقسيم غنائم هوازن «لم أرك عدلت» قال ﷺ: دعوه فإنه سيكون له أتباع يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية^(٢).

قال في (مجمع البحرين): المارقون هم الذين مرقوا من دين الله واستحلوا القتال من خليفة رسول الله ﷺ ومنهم عبدالله بن وهب وحر قوص بن زهير البجلي المعروف بذي الثدية، وتُعرف تلك الوقعة بيوم النهروان وهي من أرض العراق على أربعة فراسخ من بغداد، انتهى.

مرا:

مدح مرو

مرو بلدة من بلاد خراسان والنسبة إليها مروزي، وقد تقدّم في «برد» أنه بناها ذو القرنين ودعا لها بالبركة وقال: لا يصيب أهلها سوء.

المناقب: الأصل في مسجد زرد في كورة مرو أنه صلّى فيه الرضا عليه السلام فبني مسجداً ثم دفن فيه ولد الرضا عليه السلام، ويروى فيه من الكرامات^(٣).

ذكر ما يتعلق بمارية بنت شمعون القبطية أم إبراهيم عليه السلام^(٤).

مروان بن أبي حفصة

عن معمر بن خلاد وجماعة قالوا: دخلنا على الرضا عليه السلام فقال بعضنا: جعلني الله فداك ما لي أراك متغيّر الوجه؟ فقال: أني بقيت ليلتي ساهراً مفكراً في قول مروان بن أبي حفصة:

(١) ق: ٥٩٦/٥٥/٨، ج: ٣٢٥/٣٣.

(٢) ق: ٦١٢/٥٨/٦، ج: ١٦١/٢١.

(٣) ق: ٩٨/٢٣/١٢، ج: ٣٣٦/٤٩.

(٤) ق: ٥٨٣/٥٣/٦، ج: ٤٥/٢١.

ق: ٧٠٨/٦٨/٦ - ٧١٨، ج: ١٥٢/٢٢ - ١٩٣.

أَتَى يَكُونُ وَلَيْسَ ذَاكَ بِكَائِنٍ لَبْنِي الْبَنَاتِ وَرَاثَةِ الْأَعْمَامِ
 ثُمَّ نَمْتُ فَأَنَا بِقَاتِلٍ قَدْ أَخَذَ بَعْضَادَتِي الْبَابَ وَهُوَ يَقُولُ :
 أَتَى يَكُونُ وَلَيْسَ ذَاكَ بِكَائِنٍ لِلْمَشْرِكِينَ دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ
 لَبْنِي الْبَنَاتِ نَصِيبُهُمْ مِنْ جَدِّهِمْ وَالْعَمَّ مَتْرُوكٌ بِغَيْرِ سَهَامِ
 مَا لِلطَّلِيقِ وَلِلتَّرَاثِ وَإِنَّمَا سَجَدَ الطَّلِيقُ مَخَافَةَ الصَّمَامِ
 الْأَبْيَاتُ (١).

مروان بن الحكم وما ورد في ذمّه ولعنه

مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون الذي سرت اللعنة في عقبه، وتقدّم في «حكم» ذكر أبيه طريد رسول الله ﷺ وقول النبي ﷺ فيه : لعنك الله ولعن ما في صلبك، وتقدّم في «ذرر» ما جرى بين أمير المؤمنين عليه السلام وبين مروان بن الحكم في تشييع أبي ذر رضي الله عنه لما نُفي إلى الربذة.

إعطاء عثمان مروان خمس أفريقية (٢).

ما ورد عن عائشة في لعن مروان : قال في (النهاية) في حديث عائشة، قالت لمروان : إن الله لعن أباك وأنت فضض من لعنة الله، أي قطعة وطائفة منها (٣).
 في أنه الوزغ ابن الوزغ (٤).

الخرابج : في أنه جاء مروان للبيعة يوم البصرة فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا حاجة لي فيها أنها كف يهوديّة لو بايعني بيده عشرين مرة لنكت بأسته (٥). وفي :

(١) ق : ٣١/٨/١٢، ج : ١٠٩/٤٩.

(٢) ق : ٣٣٠/٢٦/٨، ج : —.

(٣) ق : ٣٨٣/٣٢/٨، ج : —.

(٤) ق : ٧٨٨/١٢٠/١٤، ج : ٢٣٧/٦٥.

(٥) ق : ٤٤٢/٣٧/٨، ج : ٢٢٩/٣٢.

نهج البلاغة: أما إن له إمرة كلعة^(١) الكلب أنفه وهو أبو الأكبش الأربعة وستلقى الأمة منه ومن ولده يوماً أحمر^(٢).

روي أنه لما وصل إلى مروان رأس الحسين عليه السلام بالمدينة وهو يومئذ أميرها صعد المنبر وخطب ثم رمى بالرأس نحو قبر النبي ﷺ وقال: يا محمد يومٌ بيوم بدر^(٣). تاريخ البلاذري: روي أنه أخذ ينكت وجهه بقضيب ويقول: يا حَبْذا بردك في اليدين...^(٤)

المناقب: في أنه سبَّ علياً عليه السلام على المنبر وهلك بعد ثلاث^(٥).

ما جرى بين مروان وعبدالله بن عباس في مجلس معاوية^(٦).

في أنه شغف مروان ببغلة الحسن بن علي عليه السلام وأخذها رجل منه عليه السلام ودفعها إلى مروان^(٧).

المناقب: خطب مروان بن الحكم يوماً فذكر علي بن أبي طالب عليه السلام فنال منه والحسن عليه السلام جالس فبلغ ذلك الحسين عليه السلام فجاء إلى مروان فقال: يا بن الزرقاء أنت الواقع في علي عليه السلام؟^(٨)

وفي خبر آخر قال له: يا بن الزرقاء ويا بن آكلة القمل أنت الواقع في علي؟ قال له مروان: أنك صبي لا عقل لك^(٩).

الهداية: للحسين بن حمدان في خبر ما حصله أن معاوية أوصى ابنه يزيد بأشياء

(١) أي الحسة.

(٢) ق: ٤٤٣/٣٧/٨، ج: ٢٣٤/٣٢.

ق: ٥٨١/١١٣/٩، ج: ٢٩٨/٤١.

(٣) ق: ٧٢٨/٦٧/٨، ج: ٢٨٧/٣٤.

(٤) ق: ٢٢٢/٣٩/١٠، ج: ١٢٤/٤٥.

(٥) ق: ٤١٨/٨٧/٩، ج: ٣١٨/٣٩.

(٦) ق: ٦٤٠/١٢٤/٩، ج: ١٦٧/٤٢.

(٧) ق: ٩٥/١٦/١٠، ج: ٣٤٣/٤٣.

(٨) ق: ٩٥/١٦/١٠، ج: ٣٤٤/٤٣.

(٩) ق: ١٤٨/٢٧/١٠، ج: ٢١١/٤٤.

كثيرة منها أنه قال: أني خائف عليك من أربعة أنفس وذكر أحد الأربعة مروان بن الحكم وقال: اذا متُّ وجهزتموني ووضعتموني على نعشي للصلاة فسيقولون لك: تقدّم فصلً على أبيك فقل: ما كنتُ لأعصي أبي فيما أوصاني به وقد قال لي أنه لا يصلي عليّ إلا شيخ من بني أمية وهو عمي مروان بن الحكم، فقدّمه وتقدّم إلى ثقات موالينا وهم يحملون سلاحهم مجرداً تحت أثوابهم فاذا تقدّم للصلاة فكبر أربع تكبيرات فاشتغل بدعاء الخامسة فقبل أن يسلم فليقتلوه فانك تُراح منه وهو أعظمهم عليك، فمضى الخبر إلى مروان فأسرّها في نفسه وتوفّي معاوية وحمل سريره للصلاة عليه فقالوا ليزيد: تقدّم، فقال لهم: ما أوصاني معاوية إلا أن مروان ابن الحكم يصلي عليه، فعندها قدّموا مرواناً فكبر أربعاً وخرج عن الصلاة قبل دعاء الخامسة واشتغل الناس إلى أن كبروا الخامسة وأفلت مروان (لعه الله) فقالوا: أن التكبير على الميت أربع تكبيرات لثلاً يكون مروان مبتدعاً^(١).
أقول: أني نقلتُ هذا الخبر كما وجدته ولكني لا أعتمد عليه.

روي أن مروان قال للحسن بن عليّ عليه السلام في محضر معاوية: يا حسن أنت السابّ رجال قريش؟ قال: وما الذي أردت؟ فقال: والله لأسبّك وأباك وأهل بيتك سبّاً تتغنّى به الاماء والعبيد، فقال الحسن بن عليّ عليه السلام: أمّا أنت يا مروان فلست أنا سببتك ولا سببتُ أباك ولكن الله (عزّ وجلّ) لعنك ولعن أباك وأهل بيتك وذريتك وما خرج من صلب أبيك إلى يوم القيامة على لسان نبيّه محمد صلى الله عليه وآله وسلم^(٢).

قول مروان للحسن عليه السلام: أسرع الشيب إلى شاربك وجوابه عنه، وقوله أيضاً: أن فيكم يا بني هاشم خصلة، قال عليه السلام: وما هي؟ قال: الغلّة، قال عليه السلام: أجل، تُزعت من نسائنا ووضعت في رجالنا وتُزعت الغلّة من رجالكم ووضعت في نسائكم

(١) ق: كتاب الطهارة/٥٥/١٨٥، ج: ٣٩٥/٨١.

(٢) ق: ١٢٠/٢٢/١٠، ج: ٨٥/٤٤.

فما قام لأموية الهاشمي^(١).

نواذر الراوندي: عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: كان الحسن والحسين عليهما السلام يصليان خلف مروان بن الحكم فقالوا لأحدهما: ما كان أبوك يصلّي إذا رجع إلى البيت؟ فقال: لا والله ما كان يزيد علي صلاة^(٢).

أقول: في (المستدرک) عن الجعفریات عن جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه قال: لمّا توفيت أمّ كلثوم بنت علي بن أبي طالب عليه السلام خرج مروان بن الحكم وهو أمير يومئذ علي المدينة فقال الحسين بن علي عليه السلام: لولا السنّة ما تركته يصلّي عليها، انتهى.

ذكر ما جرى منه ومن بني أمية علي جنازة الحسن عليه السلام^(٣).

قول مروان للحسين عليه السلام: لولا فخرکم بفاطمة بما كنتم تفتخرون علينا؟ وقَبَضَ الحسين عليه السلام علي حلق مروان وإلواؤه عمامته علي عنقه حتّى غشي عليه، وقوله عليه السلام في مروان: لا أعلم في الأرض ملعون بن ملعون غير هذا وأبيه طريد رسول الله ﷺ^(٤).

الكافي: استعمل معاوية مروان بن الحكم علي المدينة وأمره أن يفرض لشباب قريش، ففرض لهم فقال علي بن الحسين عليه السلام: فأتيتّه فقال: ما اسمك؟ فقلت: علي ابن الحسين فقال: ما اسم أخيك؟ فقلت: علي، فقال: علي وعلي ما يريد أبوك أن يدع أحداً من ولده إلا سمّاه علياً، ثم فرض لي فرجعت إلى أبي فأخبرته فقال: ويلي علي ابن الزرقاء دباغة الادم، لو ولد لي مائة لأحببت أن لا أسمي أحداً منهم إلا علياً^(٥).

(١) ق: ١٢٥/٢٢/١٠، ج: ١٠٥/٤٤.

(٢) ق: ١٢٩/٢١/١٠، ج: ١٢٣/٤٤.

(٣) ق: ١٣٣/٢٢/١٠، ج: ١٤١/٤٤.

(٤) ق: ١٤٧/٢٧/١٠، ج: ٢٠٦/٤٤.

(٥) ق: ١٤٨/٢٧/١٠، ج: ٢١١/٤٤.

دعا معاوية مروان بن الحكم فقال: أشر عليّ في الحسين، فقال: أرى أن تخرجه معك إلى الشام وتقطعه عن أهل العراق، فقال: أردتَ والله أن تستريح منه وتبتلينني به. رجال الكشي: كتاب مروان إلى معاوية في أنه لا يأمن من وثوب الحسين عليه السلام^(١). ما جرى بينه وبين الحسين عليه السلام في مجلس الوليد بن عتبة بن أبي سفيان^(٢). بكاء مروان من أجل ندبة أم البنين على أولادها^(٣).

هلاكه (لعنه الله)

موت مروان بدمشق مستهلاً شهر رمضان سنة (٦٥) خمس وستين^(٤). كامل ابن الأثير: لما استخرج أهل المدينة عامل يزيد وبني أمية كلّم مروان بن عمر في أن يغيب أهله عنده فلم يفعل فكلم عليّ بن الحسين عليه السلام وقال: إن لي رحماً وحرماً تكون مع حرمك، فقال: افعل، فبعث بامرأته وهي عائشة ابنة عثمان بن عفان وحرمه إلى عليّ بن الحسين عليه السلام فخرج عليّ بحرمة وحرم مروان إلى ينبع وقيل بل أرسل حرم مروان وأرسل معهم ابنه عبدالله إلى الطائف^(٥). قول الصادق عليه السلام: مروان خاتم بني مروان وإن خرج محمد^(٦) بن عبدالله قُتل^(٧).

مروان الحمار

أقول: مروان خاتم بني مروان هو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم

(١) ق: ١٤٨/٢٧/١٠، ج: ٢١٢/٤٤.

(٢) ق: ١٧٣/٣٧/١٠، ج: ٣٢٤/٤٤.

(٣) ق: ٢٠١/٣٧/١٠، ج: ٤٠/٤٥.

(٤) ق: ٢٨٥/٤٩/١٠، ج: ٣٥٨/٤٥.

(٥) ق: ٤٠/٨/١١، ج: ١٣٨/٤٦.

(٦) أي النفس الزكية.

(٧) ق: ١٤٧/٢٧/١١، ج: ١٤٩/٤٧.

الجعدي المنبوذ بالحمار الذي قُتل في أوائل سنة (١٣٢) وبقتله انقرضت دولة آل مروان. قال شيخنا البهائي في كشكوله: العرب تسمي المائة سنة من التاريخ حماراً وتسمي مروان بالحمار لأنه كان على رأس المائة من دولة بني أمية، اشترى بعض العرب حماراً مستأ فقال: أرى هذا الحمار ولد قبل سنة الحمار، انتهى.

مرى:

مارية

اسلام النجاشي ملك الحبشة وبعثه الى رسول الله ﷺ هدايا منها مارية القبطية أم إبراهيم عليه السلام^(١).

قال الكازروني في حوادث سنة سبع: وفيها وصلت هدية المقوقس وهي مارية وسيرين أخت مارية ويعفور ودلدل فاتخذ ﷺ لنفسه مارية ووهب سيرين لحسان بن وهب^(٢).

(١) ق: ٤٠١/٣٤/٦، ج: ٤١٦/١٨.

(٢) ق: ٥٨٢/٥٣/٦، ج: ٤٢/٢١ - ٤٥.

باب الميم بعده الزاي

مزح: باب الدعابة والمزاح والضحك^(١).

أما لي الصدوق: عن الصادق عليه السلام قال: لا تمزح فيذهب نورك ولا تكذب فيذهب بهاؤك.

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما مزح رجل مزحة إلا ميّج من عقله مجّة^(٢).
السراثر: في وصيّة الكاظم عليه السلام لبعض ولده: إياك والمزاح فإنّه يذهب بنور إيمانك ويستخف مروّتك^(٣).

أقول: ما ورد من النهي عن المزاح لعله إذا قال باطلاً أو إذا كان فيه الإفراط بحيث يوجب الخفة ويسقط الوقار والمهابة ويولد الخصومة والعداوة أو فيه تخجيل مؤمن ونحو ذلك والآل فالمزاح ممدوح، وتقدّم في «دعب» أنّه ما من مؤمن إلّا وفيه دعابة، وكفى في ذلك ما نشير اليه من مزاح رسول الله ﷺ وما ورد عنه، قال: أنّي لأمزح ولا أقول إلّا حقاً، وإنّه كان يداعب الرجل يريد به أن يسره.
باب فيه ذكر مزاح رسول الله ﷺ وضحكه^(٤).

فيه قوله ﷺ لمن قال له «إحملني يا رسول الله»: إنّ حاملوك على ولد الناقة، وقوله ﷺ: إنّ الجنة لا يدخلها العجز، قاله للعجوز الأنصارية التي قالت: ادع لي

(١) ق: كتاب العشرة/١٠٦/٢٥٩، ج: ٥٨/٧٦.

(٢) ق: كتاب العشرة/١٠٦/٢٦٠، ج: ٦٠/٧٦.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/١٩/١٩٥، ج: ٣٩٥/٦٩.

(٤) ق: ١٦٤/١٠/٦، ج: ٢٩٤/١٦.

بالجنة، وقوله ﷺ للعجوز الأشجعية وبلال وعباس: يا أشجعية لا تدخل العجوز الجنة والأسود كذلك والشيخ كذلك وبكاؤهم لذلك وأنه ﷺ دعاهم وطيب قلوبهم، وفيه خبر مزاح أبي هريرة ونعيمان البدرى وغير ذلك^(١). أقول: يأتي ما يتعلق بذلك في «نعم».

مزدك: أقول: قال ابن الجوزي في كتاب (تلبيس ابليس): ومما سنه زردشت عبادة النار والصلاة إلى الشمس يتأولون فيها أنها ملكة العالم وهي التي تأتي بالنهار وتذهب بالليل وتحيي النبات والحيوانات وترد الحرارة إلى أجسادها، وكانوا لا يدفنون موتاهم في الأرض تعظيماً لها ويقولون أنها نشؤ الحيوانات فلا نقذرها، وكانوا لا يغتسلون بالماء تعظيماً له وقالوا لأن به حياة كل شيء إلا أن يستعملوا قبله بول البقر ونحوه ولا ييزقون فيه، ولا يرون قتل الحيوانات ولا ذبحها وكانوا يغسلون وجوههم ببول البقر تبركاً به، وإذا كان عتيقاً كان أكثر بركة، ويستحلون فروج الأمهات، قالوا الإبن أحرى بتسكين شهوة أمه، وإذا مات الزوج فابنه أولى بالمرأة فإن لم يكن له ابن اكتري رجل من مال الميت ويجيزون للرجل أن يتزوج بمائة وألف، وإذا أرادت الحائض أن تغتسل دفعت ديناراً إلى المؤبد ويحملها إلى بيت النار ويقيمها على أربع وينظفها بسبابة، وأظهر هذا الأمر مزدك في أيام قباد وأباح النساء لكل من شاء ونكح نساء قباد لتقتدي به العامة فيفعلون في النساء مثله، فلما بلغ إلى أم انوشروان قال: أخرجها إلي فأنك إن منعتني شهوتي لم يتم إيمانك فهم بإخراجها فجعل انوشروان يبكي بين يدي مزدك ويقبل رجله بين يدي أبيه قباد ويسأله أن يهب له أمه، فقال قباد لمزدك: ألسنت تزعم أن المؤمن لا ينبغي أن يرد عن شهوته؟ قال: بلى، قال: فلم ترد انوشروان عن شهوته؟ قال: قد وهبتها له، ثم أطلق للناس في أكل الميتة فلما ولي انوشروان أفنى المزدكية، انتهى.

مزق: مزيقيا هو عمرو بن عامر وعامر هو ماء السماء، وإنما سمي ماء السماء لأنه كان حياةً أينما نزل كمثل ماء السماء، وسمي عمرو مزيقيا لأنه عاش ثمانمائة سنة أربعمائة سوق وأربعمائة ملكاً فكان يلبس في كل يوم حلّتين ثم يأمر بهما فيمزقان حتى لا يلبسهما أحد غيره^(١).

مزن:

الكافي: عن الصادق عليه السلام: إن في الجنة لثمرة تسمى المزن فاذا أراد الله أن يخلق مؤمناً أقطر منها قطرة فلا تصيب بقلة ولا ثمرة أكل منها مؤمن أو كافر إلا أخرج الله من صلبه مؤمناً^(٢).

المازني بكر بن محمد بن حبيب وقد تقدّم في «بكر».

(١) ق: ٦٣/٢٠/١٣، ج: ٢٤٠/٥١.

(٢) ق: ٣٧٩/٤٢/١٤، ج: ٣٥٨/٦٠.

باب الميم بعده السين

مسح:

المسيح ووجه تسمية عيسى عليه السلام به

نصايح المسيح للحواريين^(١).

كلمات العلماء في وجه تسمية عيسى عليه السلام بالمسيح، منها لأنه كان يمسح رأس اليتامى لله، وقيل لأنه كان لا يمسح ذاعاهة بيده إلا أبرأه، وقال أبو عبيدة: هو بالسريانية مشيحا فعربته العرب^(٢).

معاني الأخبار: معنى المسيح أنه كان يسيح في الأرض ويصوم^(٣).

خبر عبد المسيح بن بقليلة وخالد بن الوليد^(٤).

التمساح

أقول: في (مجمع البحرين): وفي الحديث ذكر التمساح وهو على ما نقل حيوان على صورة الضب وهو من أعجب حيوان الماء له فم واسع وستون ناباً في فكّه الأعلى وأربعون في فكّه الأسفل وبين كل نابين سنّ صغير مربع يدخل بعضها في بعض عند الإطباق ولسان طويل وظاهر كظهر السلحفاة لا يعمل الحديد فيه وله

(١) ق: ٤٨/٤/١، ج: ١٤٥/١.

(٢) ق: ٣٨٥/٦٦/٥، ج: ٢٢١/١٤.

(٣) ق: ٣٩١/٦٦/٥، ج: ٢٤٧/١٤.

(٤) ق: ٧٤/٢٠/١٣، ج: ٢٨٠/٥١.

أربعة أرجل وذنب طويل، وهذا الحيوان لا يكون إلا في مصر خاصة قاله في (حياة
الحيوان)، وفي المصباح: التمساح من دواب البحر يشبه الورل في الخلق وطوله
نحواً من خمسة أذرع وأقل من ذلك، يخطف الإنسان والبقرة ويغوص في البحر
فيأكله، انتهى.

قال الرازي: التمساح تفتح فاهاً لطائر مخصوص يدخل في فمها وينظف ما بين
أسنانها وعلى رأس ذلك الطير شيء كالشوك فإذا هم التمساح بالتقام ذلك الطير
تأذى من ذلك الشوك ففتح فاه فخرج ذلك الطير^(١).
أقول: تقدّم في «كلب» حيلة كلب الماء في التمساح.

المسح على الخفّ

أقول: عن العياشي في تفسيره قال: روى زرارة بن أعين وأبو حنيفة عن أبي بكر
ابن حزم قال: توسّأ رجل فمسح على خفيه فدخل المسجد فصلّى فجاء عليّ عليه السلام
فوطأ على رقبته فقال: ويلك تصلّي على غير وضوء؟! فقال: أمرني عمر بن
الخطّاب، قال: فأخذ بيده فأنتهى به إليه فقال: انظر ما يروي هذا عليك ورفع
صوته، فقال: نعم أنا أمرته، إن رسول الله ﷺ مسح، قال: قبل المائدة أو بعدها؟
قال: لا أدري، قال: ولم تفتي وأنت لا تدري؟ سبق الكتاب الخفين.

مسح:

المسوخ وأنواعها

باب أنواع المسوخ وأحكامها وعلل مسخها^(٢).

علل الشرايع: عن الصادق عليه السلام قال: المسوخ ثلاثة عشر: الفيل والدب والأرنب
والعقرب والضب والعنكبوت والدعموص والجري والوطواط والقرود والخنزير

(١) ق: ٦٧٧/٩٤/١٤، ج: ٩٢/٦٤.

(٢) ق: ٧٨٤/١٢٠/١٤، ج: ٢٢٠/٦٥.

والزهرة وسهيل^(١).

في أن الزهرة وسهيل دابّتان من دوابّ البحر سُمّيا بكوكبين وليسا بكوكبين وما كان الله ليمسّخ العصاة أنواراً مضيئة فيبقيهما ما بقيت الأرض والسماء، والمسوخ لم تبق أكثر من ثلاثة أيام حتّى ماتت، والمسوخية لهذه الحيوانات اسم مستعار مجازي وهي مثل للمسوخ وحُرّم أكل لحومها لمضارّها ولكيلا يُستخفّ بعقوبة الله (عزّ وجلّ)^(٢).

كلام المجلسي في أنّ المسوخ ثلاثون صنفاً على ما يحصل من الأخبار وهي ما ذكر بزيادة: الوزغ والعظاية والكلب وطاووس والزنبور والبعوض والخفّاش والفأر والقملة والعنقاء والقنفذ والحية والخنفساء والزمير والمارماهي والوبر والورل لكن يرجع بعضها إلى بعض^(٣).

النبوي ﷺ: إنّ الله مسخ سبعمائة أمة عصوا الأوصياء بعد الرسل^(٤).

مسخ العالم الذي ركن إلى الدنيا

منية المريد: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان لموسى بن عمران عليه السلام جليس من أصحابه قد وعى علماً كثيراً فاستأذن موسى عليه السلام في زيارة أقارب له فقال موسى عليه السلام: إنّ لصلة القرابة لحقاً ولكن إياك أن تركز إلى الدنيا فإنّ الله قد حملك علماً فلا تضيّعه وتركن إلى غيره، فقال الرجل: لا يكون إلّا خيراً ومضى نحو أقاربه فطالت غيبته فسأل موسى عليه السلام عنه فلم يخبره أحد بحاله فسأل جبرئيل عليه السلام عنه فقال له: أخبرني عن جليسي فلان ألك به علم؟ قال: نعم هو ذا على الباب قد مُسّخ

(١) ق: ١٤/١٢٠/٧٨٤، ج: ٦٥/٢٢٠.

(٢) ق: ١٤/١٢٠/٧٨٥، ج: ٦٥/٢٢٤.

(٣) ق: ١٤/١٢٠/٧٨٧، ج: ٦٥/٢٣٠.

(٤) ق: ١٤/١١٨/٧٧٤، ج: ٦٥/١٧٣.

قرداً في عنقه سلسلة، ففرع موسى عليه السلام إلى ربه وقام إلى مصلاه يدعو الله ويقول: يا ربّ صاحبي وجليسي، فأوحى الله إليه: يا موسى لو دعوتني حتّى تنقطع ترقوتاك ما استجبت لك فيه أنّي كنتُ حملته علماً فضيّعه وركن إلى غيره^(١).

مسخ إساف ونائلة الحجرين

قرب الاسناد: عن جعفر عن أبيه عليه السلام أنّ علياً (صلوات الله عليه) سُئل عن إساف ونائلة وعبادة قريش لهما فقال: نعم كانا شائين صبيحين وكان بأحدهما تأنيث وكانا يطوفان بالبيت فصادفا من البيت خلوة فأراد أحدهما صاحبه ففعل فمسخهما الله تعالى حجرين فقالت قريش: لولا أنّ الله تبارك وتعالى رضي أن يُعبدا معه ما حوّلهما عن حالهما^(٢).

أقول: قال في (مجمع البحرين): إساف ككتاب وسحاب صنم وضعها عمرو بن يحيى على الصفا ونائلة على المروة وكان يذبح عليهما تجاه الكعبة وهما إساف بن عمرو ونائلة بنت سهل كانا شخصين من جرهم ففجرا في الكعبة فمُسخا في الحجرين فعبدتهم قريش وقالوا: لولا أنّ الله رضي هذين ما حوّلهما عن حالهما، انتهى؛ ويأتي في «وزع» أنّه ليس يموت من بني أمية ميّت إلا مُسخ وزغاً، وتقدّم في «سبت» مسخ أصحاب السبت قردة وخنازير.

ذكر جماعة مُسخوا بسوء أعمالهم

ثواب الأعمال: عن أبي جعفر عليه السلام قال: يُحشر المكذبون بقدر الله من قبورهم قد مُسخوا قردة وخنازير^(٣).

(١) ق: ٨١/١٤/١، ج: ٤٠/٢.

(٢) ق: ٧٩/٧/٢، ج: ٢٤٩/٣.

(٣) ق: ٣٥/٣/٣، ج: ١١٨/٥.

مسخ أصحاب المائدة^(١).

مسخ أعداء آل محمد ﷺ ومسخ عمر بن سعد (لعنه الله) بصورة قرد في عنقه سلسلة^(٢).

مسخ اعرابي بصورة الكلب لنسبته السحر الى الصادق عليه السلام^(٣).
الكلام في المسخ والنسخ^(٤).

مسس :

معنى « ممسوس في ذات الله »

المناقب : قال النبي ﷺ : لا تسبوا علياً عليه السلام فإنه ممسوس في ذات الله .
بيان : أي يمسه الأذى والشدة في رضا الله تعالى وقربه ، أو هو لشدة حبه لله تعالى واتباعه لرضاه كأنه ممسوس أي مجنون كما ورد في صفات المؤمن يحسبهم القوم أنهم قد خولطوا ، ويحتمل أن يكون المراد بالميمسوس المخلوط المزوج مجازاً أي خالط حبه تعالى لحمه ودمه^(٥).

مسك :

المسك

باب المسك والعنبر والغالية^(٦).

قرب الاسناد : كان رسول الله ﷺ يتطيب بالمسك حتى يرى وبيضه^(٧) في مفارقة^(٨).

(١) ق: ٣٨٩/٦٧/٥، ج: ٢٣٥/١٤.

(٢) ق: ٢٧٢/٤٦/١٠، ج: ٣١٢/٤٥.

ق: ٤١٨/٤٣/١٤، ج: ١١٠/٦١.

(٣) ق: ١٣٥/٢٧/١١، ج: ١١٠/٤٧.

(٤) ق: ٤١٩/٤٣/١٤، ج: ١١١/٦١.

(٥) ق: ٤١٧/٨٧/٩، ج: ٣١٣/٣٩.

(٦) ق: ٢٧/٢٠/١٦، ج: ١٤٢/٧٦.

(٧) أي لمعانه وبريقه.

(٨) ق: ٢٧/٢٠/١٦، ج: ١٤٢/٧٦.

قول العلامة « فارة المسك طاهرة سواء أخذت من حيٍّ أو ميت » والكلام في ذلك^(١).

ابن مسكويه

أقول: ابن مسكويه الحكيم أبو علي أحمد بن محمد بن علي الخازن الرازي الاصبهاني، كان معاصراً للشيخ أبي علي بن سينا وله مؤلفات في الحكمة منها كتاب (الفوز الأكبر) وكتاب (الفوز الأصغر) وكتاب (جاويدان خرد) بالفارسية في الحكمة وهو يقرب من خمسة آلاف بيت، وكتاب (الطهارة) في علم الأخلاق وهو مشهور قد مدحه المحقق الطوسي بأبيات، ولم يتعين حقيقة مذهبه وله عبارات متعارضة في كتابه هذا فقال في بحث الشجاعة من كتاب (الطهارة): « واستمع كلام الإمام الأجل (سلام الله عليه) الذي صدر عن حقيقة الشجاعة فإنه قال لأصحابه أنكم [إن] لم تقتلوا تموتوا والذي نفس ابن أبي طالب بيده لألف ضربة بالسيف على الرأس أهون من ميتة على الفراش^(٢)، وهذا الكلام يومي إلى تشييعه؛ وقال في مقام آخر نقلاً عن الحسن البصري: لقد حذق أبو بكر في خطبته حيث قال: أشقى الناس في الدنيا والآخرة الملوك، ثم وصفهم... الخ، وهذا الكلام يومي إلى تسننه ولكن النقل عن الحسن البصري باب شايع عند صوفية الشيعة فلا يدل على تسننه. قلنا: ثم الدائر على السنة أهل العصر أن السيد الداماد كان يعتقد تشييعه وكان قبره على باب درب جنار^(٣) وكان السيد الداماد كلما يجتاز يقف ويقرأ الفاتحة ثم يعبر عنه، نقلت ذلك من (رياض العلماء).

(١) ق: ٨٢٤/١٢٨/١٤، ج: ٥٥/٦٦.

(٢) في شرح النهج لابن أبي الحديد ورد هذا الكلام بدون فقرة «إنكم إن لم تقتلوا تموتوا» وجاء في آخره «أهون على من ميتة على الفراش في غير طاعة الله». (شرح النهج ج ٢ ص ٢٦٤).

(٣) في اصفهان.

باب الميم بعده الشين

مشش:

الماش ونصفه

باب الماش واللوييا والجاورس^(١).

الكافي: روي أنه شكا رجل إلى أبي الحسن عليه السلام البهق فأمره أن يطبخ الماش ويتحساه ويجعله في طعامه.

مكارم الأخلاق: عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: ما يقرب منه.

وعنه أيضاً قال: خذ الماش الرطب في أيامه ودقه مع ورقه واعصر الماء واشربه على الريق واطله على البهق، ففعلت فعوفيت.

بيان: قال في (القاموس): الماش حب معروف معتدل وخلطه محمود نافع للمحموم والمزكوم ملين، وإذا طبخ بالخل نفع الجرب المتقرح، وضماده يقوي الأعضاء الواهية^(٢).

الاجاص والمشمش

باب الاجاص والمشمش^(٣).

علل الشرايع: عن عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال

(١) ق: ٨٦٦/١٧٦/١٤، ج: ٢٥٦/٦٦.

(٢) ق: ٨٦٦/١٧٦/١٤، ج: ٢٥٦/٦٦.

(٣) ق: ٨٥٣/١٥٠/١٤، ج: ١٨٩/٦٦.

رسول الله ﷺ: أَنَّ نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى قَوْمِهِ فَبَقِيَ فِيهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ فَكَانَ لَهُمْ عِيدٌ فِي كَنِيسَةٍ فَاتَّبَعَهُمْ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ لَهُمْ: آمَنُوا بِاللَّهِ، قَالُوا لَهُ: إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا فَادْعَ لَنَا اللَّهُ أَنْ يَجِثُنَا بِطَعَامٍ عَلَى لَوْنِ ثِيَابِنَا، وَكَانَتْ ثِيَابُهُمْ صَفْرَاءَ فَجَاءَ بِخَشَبَةٍ يَابَسَةٍ فَدَعَا اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) عَلَيْهَا فَاخْضَرَّتْ وَأَيَنْعَتَ وَجَاءَتْ بِالْمَشْمَشِ حَمَلًا فَأَكَلُوا فَكُلَّ مِنْ أَكْلٍ وَنَوَى أَنْ يَسْلَمَ عَلَى يَدِ ذَلِكَ النَّبِيِّ خَرَجَ مَا فِي جَوْفِ النَّوَى مِنْ فِيهِ حُلُوءًا وَمَنْ نَوَى أَنَّهُ لَا يُسْلَمَ خَرَجَ مَا فِي جَوْفِ النَّوَى مِنْ فِيهِ مُرًّا.

قال المجلسي: فائدة: لا يبعد أن يكون المشمش من نوع الاجاص كما يومي اليه اسمه بالفارسيّة، ثم ذكر ما في (القاموس) ثم قال: وفي (بحر الجواهر) المشمش كزبرج وجعفر «زردآلو» بارد رطب في الثانية والدم المتولد منه سريع العفونة وينبغي أن لا يؤكل بعد الطعام لأنه يفسد ويطفو في فم المعدة ويطفئ نارها ولا شيء أشد إضعافاً منه للمعدة، يتولد من إكثاره الحميات بعد مدة^(١).

مشط:

المشط وآداب الامتشاط

باب تسريح الرأس واللحية وأنواع الأمشاط^(٢).

عن الصادق عليه السلام: المشط ينفي الفقر ويذهب الداء وإمراره على الصدر يذهب بالهَمِّ، وعن النبي ﷺ قال: المشط يذهب بالبوءاء، وعنه: مَنْ أَمَرَ المشطَ عَلَى رَأْسِهِ وَلَحْيَتِهِ وَصَدْرِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ لَمْ يَقَارِبْهُ دَاءٌ أَبَدًا.

وعن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: لا تمتشط من قيام فإنه يورث الضعف في القلب وامتشط وأنت جالس فإنه يقوّي القلب ويمخخ الجلدة. وروي عن الصادق عليه السلام: إِذَا سَرَحْتَ لَحْيَتَكَ فَاضْرِبْ بِالْمَشْطِ مِنْ تَحْتِ إِلَى فَوْقِ أَرْبَعِينَ مَرَّةً

(١) ق: ٨٥٣/١٥٠/١٤، ج: ١٩٠/٦٦ و ١٩١.

(٢) ق: ١٨/١٤/١٦، ج: ١١٣/٧٦.

واقرأ « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ »، ومن فوق إلى تحت سبع مرّات واقرأ « والعاديات
ضبحاً »، ثم قل: اللَّهُمَّ سَرِّحْ عَنِّي الهموم والغموم ووحشة الصدور ووسوسة
الشيطان.

التمشيط بمشط العاج

وروي أَنَّهُ سَأَلَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام عَنِ الْعَاجِ قَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ وَإِنْ لِي مِنْهُ لَمْشَطٌ ^(١).
وروي أَنَّهُ كَانَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام يَتَمَشَّطُ بِمَشْطٍ عَاجٍ ^(٢).
أقول: العاج الذبل، والذبل جلد السلحفاة البحرية أو البرية أو عظام ظهر دابة
بحرية يتخذ منها الأسورة والأمشاط، والامتشاط بها يُخْرِجُ الصَّبَانَ ونخالة الشعر
كما في (القاموس)، ومضى في «عوج» ما يتعلق بذلك.
باب التمشط وآدابه ^(٣).

عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ ^(٤) قَالَ: هُوَ
الْمَشْطُ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ فَرِيضَةٍ وَنَافِلَةٍ ^(٥).
تفسير القمي: روي في قوله تعالى: ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ أَنَّهُ الْمَشْطُ
عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ.

قال المجلسي: التمشط قبل الصلاة وبعدها والقبل أفضل، والأحوط عدم
الترك... إلخ ^(٦).

وروي عن الصادق عليه السلام قال: مَنْ سَرَّحَ لَحِيَّتَهُ سَبْعِينَ مَرَّةً وَعَدَّهَا مَرَّةً مَرَّةً لَمْ

(١) ق: ١٨/١٤/١٦، ج: ١١٤/٧٦.

(٢) ق: ٢٦٥/٣٩/١١، ج: ١١١/٤٨.

(٣) ق: ١٩/١٥/١٦، ج: ١١٦/٧٦.

(٤) سورة الاعراف/ الآية ٣١.

(٥) ق: ١٩/١٥/١٦، ج: ١١٦/٧٦.

(٦) ق: كتاب الصلاة/ ٣١٧/٤٢، ج: ٣٣٠/٨٤.

يقربه الشيطان أربعين يوماً^(١).

في أن ماشطة آل فرعون كانت امرأة حزيل وكانت مؤمنة روي أنها كانت تمشط بنت فرعون فوقع المشط من يدها فقالت: بسم الله، فقالت بنت فرعون: أبي؟ فقالت: لا، بل ربّي وربك وربّ أبيك، فأخبرت بذلك أباه فأمر بتنور من نحاس فأحمي فدعى بها وبولدها فأمر بأولادهما فألقوا واحداً واحداً في التنور حتى كان آخر ولدها وكان صبيّاً مرضعاً فقال: اصبري يا أمّاه أنك على الحقّ فألقيت في التنور مع ولدها، روي ذلك الثعلبي^(٢).

خبر أم عطية الماشطة وأختها أم حبيب الخافضة وهما كانتا من النساء المهاجرات الى النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ لأم عطية: اذا أنت قنيت^(٣) الجارية فلا تغسلي وجهها بالخرقة فإن الخرقه تشرب ماء الوجه^(٤).

مشى:

المشي وآدابه

باب آداب المشي^(٥).

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾^(٦).

﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾^(٧).

ثواب الأعمال: قال رسول الله ﷺ: من مشى على الأرض اختيلاً لعنته الأرض من تحتها ومن فوقها.

المحاسن: قال أبو عبدالله عليه السلام: كان علي بن الحسين عليه السلام يمشي مشية كأن على

(١) ق: ١٩/١٥/١٦، ج: ١١٧/٧٦.

(٢) ق: ٢٦١/٣٥/٥، ج: ١٦٣/١٣.

(٣) أي زينت.

(٤) ق: ٧٠٢/٦٧/٦، ج: ١٣٢/٢٢.

(٥) ق: ٨٤/٥٧/١٦، ج: ٣٠١/٧٦.

(٦) سورة الفرقان/ الآية ٦٣.

(٧) سورة لقمان/ الآية ١٨.

رأسه الطير لا يسبق يمينه شماله .

مكارم الأخلاق : عنه قال : قال رسول الله ﷺ : الراكب أحقّ بالجادة من الماشي والحافي أحقّ من المتعلّ (١) .

كان الناس مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع ركباً ومشاة فشقّ على المشاة المسير وأجهدهم السير والتعب به فشكوا ذلك إلى النبي ﷺ واستحملوه فأعلمهم أنّه لا يجد لهم ظهراً وأمرهم أن يشدّوا على أوساطهم ويخلطوا الرّمْل (٢) بالنسل ففعلوا ذلك واستراحوا إليه (٣) .

الخرايج : إنّ الحسن عليّاً خرج من مكة ماشياً إلى المدينة فتورّمت قدماه (٤) . مشي الحسن والحسين عليهما السلام في طريق الحجّ ونزول كلّ راكب من مركبه لإجلالهما (٥) .

في أنّ الحسن عليّاً حجّ عشرين حجةً ماشياً (٦) .

أقول : قد تقدّم في « حجج » ما يتعلق بذلك وفضل المشي إلى بيت الله .

(١) ق : ٨٥/٥٧/١٦ ، ج : ٣٠٤/٧٦ .

(٢) رمل : أسرع في السير وهزّ منكبيه ، والنسل هو الإسراع في المشي ، « قاله الجزري » .

(٣) ق : ٦٦٣/٦٦/٦ ، ج : ٣٨٤/٢١ .

(٤) ق : ٩٠/١٥/١٠ ، ج : ٣٢٤/٤٣ .

(٥) ق : ٧٧/١٢/١٠ ، ج : ٢٧٦/٤٣ .

(٦) ق : ٩٢/١٦/١٠ ، ج : ٣٣٢/٤٣ - ٣٢٩ .

باب الميم بعده الصاد

مصر: ذمّ مصر وإنه سجن من سخط الله وكراهة الطبخ في فخارها وغسل الرأس من طينها مخافة أن يورث ترابها الذلّ ويذهب بالغيرة^(١).
ذمّ مصر أيضاً^(٢).

قصص الأنبياء: قال رسول الله ﷺ: انتحوا مصر ولا تطلبوا المكث فيها، ولا أحسبه ألا قال: وهو يورث الديانة^(٣).
باب الفتن الحادثة بمصر وشهادة محمد بن أبي بكر ومالك الأشتر^(٤).

(١) ق: ٢٦٥/٣٦/٥، ج: ١٨١/١٣.

ق: ٤٤٩/٨١/٥، ج: ٤٩٤/١٤.

ق: ٨٩٣/٢٠٤/١٤، ج: ٤٠٤/٦٦.

(٢) ق: ٣٣٧/٣٧/١٤، ج: ٢٠٨/٦٠.

(٣) ق: ٣٣٨/٣٧/١٤، ج: ٢١١/٦٠.

(٤) ق: ٦٤٣/٦٣/٨، ج: ٥٣٣/٣٣.

باب الميم بعده الضاد

مضر:

مضر والمضيرة

دعاء رسول الله ﷺ على مضر بالقحط والسنين فأصابهم سنون ثم ترخّم عليهم فاستسقى لهم فسُقوا^(١).

أقول: مضر بفتح الضاد المعجمة قبيلة منسوبة إلى مضر بن نزار أخي ربيعة وإياد وانمار يقال له مضر الحمراء، وقد تقدّم ذكره في آباء النبي ﷺ.
باب الماست والمضيرة^(٢).

الكافي: عن أبي سليمان قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام فجاءنا بمضيرة وبعدها بطعام ثم أتى بقناع^(٣) من رطب عليه ألوان.

بيان: في (بحر الجواهر): مضر من باب نصر حمض، والمضير «سخت»^(٤) ترش، والمضيرة طبخ تطبخ باللبن الماضر، فارسيتها «دوغبا».

(١) ق: ٢٥٠/٢٠/٦، ج: ٢٣٠/١٧.

ق: ٣٠٠/٢٤/٦، ج: ١٤/١٨.

(٢) ق: ٨٣٥/١٣٦/١٤، ج: ١٠٧/٦٦.

(٣) القناع: طبق من عشب النخل. (القاموس).

(٤) أي حامض جداً (بالفارسية).

باب الميم بعده الطاء

مطر:

المطر وانّ أوله قريب العهد بالعرش

باب السحاب والمطر^(١).

الكافي: عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان علي عليه السلام يقوم في المطر أول ما يمطر حتّى يبتل رأسه ولحيته وثيابه ف قيل له: يا أمير المؤمنين الكين الكين، فقال: إنّ هذا ماء قريب العهد بالعرش، ثم أنشأ يحدث فقال: إنّ تحت العرش بحراً فيه ماء تنبت أرزاق الحيوانات فإذا أراد الله عزّ ذكره أن ينبت به ما يشاء لهم رحمةً منه لهم أوحى الله إليه فمطر ما شاء من سماء إلى سماء حتّى يصير إلى سماء^(٢) الدنيا فيما أظنّ فيلقيه إلى السحاب - والسحاب بمنزلة الغربال - ثمّ يوحى إلى الريح أن أطحنه وأذيبه ذوبان [الملح في] الماء ثم انطلقى به إلى موضع كذا وكذا فامطري عليهم... الخ، وفيه أنّه ليس من قطرة تقطر إلّا ومعها ملك حتّى يضعها موضعها، وفي آخره: قال رسول الله ﷺ: لا تشيروا إلى المطر ولا إلى الهلال فإنّ الله يكره ذلك.

بيان: «أول ما يمطر» أي أول كلّ مطر، والمطر الذي يمطر أول السنة فيما أظنّ، قال المجلسي: ليس هذا في (علل الشرايع) و(قرب الاسناد) وعلى تقديره هو كلام الراوي، «أي أظنّ» أنّ الصادق عليه السلام ذكر السماء الدنيا «ثمّ يوحى إلى الريح»

(١) ق: ٢٦٨/٢٩/١٤، ج: ٣٤٤/٥٩.

(٢) السماء (ظ).

في الكتابين، «ثم يوحى الله إلى السحاب أن اطحنيه وأذيبه ذوبان الملح في الماء» وهذا ظاهر، «لا تشيروا إلى المطر» لعل المراد به الإشارة إليهما على سبيل المدح كأن يقول: ما أحسن هذا الهلال وما أجود هذا المطر، وأنه ينبغي عند رؤيتهما الاشتغال بالدعاء لا الإشارة إليهما كما يفعله السفهاء، أو لا ينبغي عند رؤيتهما التوجه إليهما عند الدعاء والتوسل بهما... الخ^(١).

أقول: عن مجموعة الشهيد رحمته الله قال في خواص سورة عبس: من قرأها وقت نزول الغيث غفر الله له بكل قطرة إلى فراغه.

قصص الأنبياء: قال النبي ﷺ: إذا أراد الله بقوم خيراً أمطرهم بالليل وشمسهم بالنهار^(٢). أقول: «أمطر» كان مع الهمزة ولعل الهمزة زيدت من الناسخ.

ذكر منافع الصحو والمطر في توحيد المفضل^(٣).

حبس المطر عن قوم إدريس بذنب سلطانهم^(٤).

حبس المطر عن قوم هود عليه السلام^(٥).

في أنه حبس المطر عن قوم إيليا لأن ملك زمانه كان له امرأة تعبد الصنم في داره^(٦).

في أن بني إسرائيل سألوا موسى عليه السلام أن يسأل الله أن يمطر السماء عليهم إذا أرادوا ويحبسها إذا أرادوا، وعاقبة ذلك^(٧).

تسليم إسماعيل ملك المطر على النبي ﷺ^(٨).

(١) ق: ٢٧٧/٢٩/١٤، ج: ٣٨١/٥٩.

(٢) ق: ١٧٢/١٣/١٤، ج: ٣٣٤/٥٨.

(٣) ق: ٢٧٨/٢٩/١٤، ج: ٣٨٥/٥٩.

(٤) ق: ٧٥/١٣/٥، ج: ٢٧٣/١١.

(٥) ق: ١٠٠/١٧/٥، ج: ٣٦٤/١١.

(٦) ق: ٣١٨/٤٦/٥، ج: ٤٠٠/١٣.

(٧) ق: ٣٠٤/٤١/٥، ج: ٣٤٠/١٣.

ق: ٤٤٨/٨١/٥، ج: ٤٨٩/١٤.

(٨) ق: ٣٠١/٢٤/٦، ج: ١٥/١٨.

فضل ماء المطر في النيسان

باب فضل ماء المطر في النيسان وكيفية أخذه وشربه^(١).

تأخذ من ماء المطر في نيسان وتقرأ عليه سورة الحمد وآية الكرسي والتوحيد والفلق والناس والجحد كل واحدة سبعين مرة وتشرب من ذلك الماء غدوة وعشية سبعة أيام متواليات. وفي رواية أخرى زيادة: يقرأ عليه سورة «أنا أنزلناه» ويكبر الله ويهلل الله ويصلّي على النبي ﷺ وآله كل واحد منها سبعين مرة، فورد أنّ الله تعالى يدفع عن الذي يشرب من هذا الماء كل داء في جسده ويُعافيه ويخرج من جسده وعظمه وجميع أعضائه وإن كان به صداع يسكن عنه الصداع بإذن الله وإن كان به وجع العين يقطر من ذلك الماء في عينيه ويشرب منه ويغسل به عينيه تبرأ بإذن الله تعالى، إلى غير ذلك من المنافع الكثيرة.

ما يُقرأ عليه

أقول: النيسان أوله بعد مضي ثلاث وعشرين يوماً من النيروز وهو ثلاثون يوماً، ووجد المجلسي بخط الشيخ علي بن حسن بن جعفر المرزباني وكان تاريخ كتابته سنة (٩٠٨) عن خط الشيخ الشهيد مرسلًا عن الصادق عن آبائه عليه السلام عن النبي ﷺ قال: علّمني جبرئيل دواء لا أحتاج معه إلى طبيب، فقال بعض أصحابه: نحبّ يا رسول الله أن تعلّمنا فقال: يؤخذ من ماء المطر بنيسان يُقرأ عليه فاتحة الكتاب وآية الكرسي و«قل يا أيها الكافرون» و«سبح اسم ربك الأعلى» سبعين مرة والمعوذتان والإخلاص سبعين مرة ثم يقرأ «لا إله إلا الله» سبعين مرة و«الله أكبر» سبعين مرة و«صلّى الله على محمد وآل محمد» سبعين مرة و«سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» سبعين مرة ثم يشرب منه جرعة بالعشاء وجرعة غدوة

سبعة أيام متواليات، ثم ذكر فضله^(١).

وروي للشفاء من كل داء عن النبي ﷺ: يؤخذ ماء المطر قبل أن ينزل إلى الأرض ثم يُجعل في إناء نظيف ويقرأ عليه الحمد لله إلى آخرها سبعين مرة ثم يشرب منه قدحاً بالغداة وقدحاً بالعشي^(٢).

وجه تَلَقَّب الواقفِيَّة بالممطورة

الممطورة هم الواقفِيَّة، لقَّبوا بذلك لأنَّهم لكثرة ضررهم على الشيعة وافتتانهم بهم كانوا كالكلاب التي أصابها المطر وابتلَّت ومشت بين الناس فلا محالة يتنجَّس الناس بها فكذلك هؤلاء في اختلاطهم بالإمامية وافتتانهم بهم^(٣). أقول: وتقدَّم ما يتعلق بذلك في «مثم».

(١) ق: ٢١٧/١٤، ج: ٩١٠، ج: ٤٧٨/٦٦.

(٢) ق: كتاب الدعاء/١٨٧/٥٥، ج: ١٥/٩٥.

(٣) ق: كتاب الصلاة/٣٧٨/٥٣، ج: ٢٠٣/٨٥.

باب الميم بعده العين

معد :

علاج ضعف المعدة

باب علاج البطن والزحير ووجع المعدة وبرودتها ورخاوتها^(١).
الكافي: عن محمد بن عمرو بن إبراهيم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام وشكوت اليه ضعف معدتي فقال: إشرب الخراء بالماء البارد، ففعلت فوجدت منه ما أحب.
بيان: الخراء نبت بالبادية يشبه الكرفس إلا أنه أعرض ورقاً ويسمى بالفارسية (بيوه زاء)^(٢).

معر: يأتي في «نهى» خبر هلاك العابد الذي لم يتمر وجهه غضباً لله.
معن :

الماعون ومعناه

باب الماعون^(٣).

تفسير القمي: ﴿وَيَمْنَعُونَ المَاعُونَ﴾^(٤)، مثل السراج والنار والخمير وأشباه ذلك من الذي يحتاج اليه الناس، وفي رواية أخرى الخمير والزكاة.
أُمالي الصدوق: في مناهي النبي ﷺ أنه نهى أن يمنع أحد الماعون وقال: مَنْ منع الماعون جاره منعه الله خيره يوم القيامة ووكله الى نفسه، ومن وكله الى نفسه

(١) ق: ١٤/٦٣/٥٢٦، ج: ١٧٢/٦٢.

(٢) ق: ١٤/٦٣/٥٢٧، ج: ١٧٨/٦٢.

(٣) ق: كتاب العشرة/٣٩/١٣٠، ج: ٤٥/٧٥.

(٤) سورة الماعون/ الآية ٧.

فما أسوأ حاله^(١).

أقول: قال في (مجمع البحرين): الماعون اسم جامع لمنافع البيت كالقدر والدلو والملح والماء والسراج والخمرة^(٢) ونحو ذلك مما جرت العادة بعاريته، وعن أبي عبيدة: الماعون في الجاهلية كل منفعة وعطية والماعون في الإسلام الطاعة والزكاة، وفي الحديث: الخمس والزكاة. وفيه عن الصادق عليه السلام: هو القرض يقرضه والمعروف يصنعه ومتاع البيت يُعيره ومنه الزكاة. قال الراوي: فقلتُ له: إن لنا جيراناً إذا أعرناهم متاعاً كسروه فعلينا جناح بمنعهم؟ فقال عليه السلام: ليس عليك جناح بمنعهم إذا كانوا كذلك. وأصل الماعون معونة والألف عوض الهاء المحذوفة، قوله تعالى: ﴿فَن يَأْتِيَكُم مِّمَاءٍ مَّعِينٍ﴾^(٣) أي ظاهر جارٍ، انتهى.

معاً: النبي ﷺ: المؤمن يأكل في معاء واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء^(٤).

أقول: قد تقدّم ذلك مع بيانه في «أكل».

تاج الدين بن معية ونسبه الشريف

ابن مُعَيَّة كُسميَّة: السيد الجليل العالم النسابة تاج الدين أبو عبدالله محمد بن السيد جلال الدين أبي جعفر القاسم بن الحسين بن الحسن بن القاسم بن محمد بن الحسن بن أحمد بن المحسن بن الحسين بن محمد بن الحسين القصري بن أبي الطيّب محمد بن الحسين القيومي بن أبي القاسم علي بن أبي عبدالله الحسين الخطيب بالكوفة ابن أبي القاسم علي المعروف بابن معية بن الحسن بن الحسن بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الإمام السبط أبي محمد الحسن عليه السلام العلوي الحسني الديباجي، قال الشهيد رحمه الله في مجموعته: مات السيد

(١) ق: كتاب العشرة/٣٩/١٣٠، ج: ٤٦/٧٥.

(٢) الخمير (ظ).

(٣) سورة الملك/ الآية ٣٠.

(٤) ق: ١٤/١٩٤/٨٧٥، ج: ٣٢٥/٦٦.

المذكور ثامن ربيع الآخر سنة ست وسبعين وسبعمائة بالحلة وحُمل إلى مشهد أمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام).

قال (رحمة الله عليه): قد أجاز لي هذا السيد مراراً وأجاز لولدي أبي طالب محمد وأبي القاسم علي في سنة ست وسبعين وسبعمائة قبل موته وخطه عندي شاهداً، انتهى. وهذا السيد جليل القدر عظيم الشأن واسع الرواية كثير المشايخ، قال تلميذه في كتاب (عمدة الطالب) في ترجمة والده: وله ابنان أحدهما زكي الدين مات عن بنت وانقرض والآخر شيخي المولى السيد العالم الفاضل الفقيه الحاسب النسابة المصنف، إليه انتهى علم النسب في زمانه وله الاسناد العالية والسماعات الشريفة... إلى آخر ما قال.

وفي (الأمل): فاضل عالم جليل القدر شاعر أديب يروي عنه الشهيد وذكر في بعض إجازاته أنه أعجوبة الزمان في جميع الفضائل والمآثر، انتهى.

قال الشهيد في مجموعته التي كلّها بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي: قال القاضي تاج الدين: لما أذن لي والذي بالفتيا ناولني رقعة قال: اكتب عليها، فلما أمسكت القلم قبض على يدي وقال: أمسك فانك لا تدري أين يؤدبك قلمك، ثم قال: هكذا فعل معي شيخي لما أذن لي وقال لي شيخي: هكذا فعل معي شيخي. ومن كلام القاضي تاج الدين دام ظلّه أنّ القول في الدين والإقدام على مخالفة ما استقرت عليه فتوى الأكثرين ليس بالهين إنما هي دماء تُسفك وتُسفح وأعراض تُهتك وتفضح وفروج تُحلّل وتفتح وصدور تضيق أو تشرح وقلوب تُكسر أو تجبر أو تفسح وأموال تباذل بها وتسمح ونظام وجود يُفسد أو يصلح وأمانات تنزع أو تودع ومقادير ترفع أو توضع وأعمال تشهد على الله أنّها صالحة أو طالحة وكرة يُحكم بأنّها خاسرة أو رابحة وإنّ ذلك في الحقيقة منسوب إلى الله إليه يعزوه وعنه يقوله وعلى نفسه ينادي بأنّه الشرع الذي جاء به من الله ورسوله ﷺ، انتهى؛ هكذا

في (المستدرک).

روايته عن المعمر بن غوث

قال صاحب المعالم أنه يروي عن جم غفير من علمائنا الذين كانوا في عصره، قال شيخنا رحمته الله: وهم ثلاثون من أعظم العلماء ألا أنا عثرنا على اسناد له عالٍ إلى الإمام العسكري عليه السلام وهو من خصائصه، ثم نقل من مجموعة الشهيد بخط الشيخ الجباعي روايته، أي رواية السيد ابن معية، عن أبيه القاسم بن الحسين عليه السلام عن المعمر بن غوث السنبسي الذي كان يحكى أنه كان أحد غلمان أبي محمد العسكري عليه السلام، وقد تقدّم ذلك في «عمر» في أخبار المعمرين، ونقل منه أشعار كثيرة منها قوله:

أحسن الفعل لا تمت بأصل انّ بالفعل خسة الأصل توسى^(١)
نسب المرء وحده ليس يُجدي انّ قارون كان من قوم موسى

(١) الوُشْي: الحلق أو الاستواء، أوسيت الشيء أي حلقت به بالموسى. (لسان العرب).

باب الميم بعده الكاف

مكر:

المكر

ثواب الأعمال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لولا أنني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: ان المكر والخديعة في النار لكننتُ أمكر العرب^(١).

شأن نزول قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٢).^(٣)

مكر المرأة التي كان لها خدن فراب زوجها وأراد أن يحلفها عند الجبل الذي كان بنو إسرائيل يُقسمون به^(٤).

باب اليأس من روح الله والأمن من مكر الله^(٥).

﴿أَقَامُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾^(٦).

مكك:

مكة المعظمة

مدح مكة المعظمة زادها الله شرفاً وتعظيماً:

الدرّ المنتور: من عدّة كتب عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لمكة:

(١) ق: ٥٣٣/١٠٦/٩، ج: ١٠٩/٤١.

(٢) سورة الأنفال / الآية ٣٠.

(٣) ق: ٤١٠/٣٦/٦ - ٤١٥، ج: ٣١/١٩ - ٥٤.

(٤) ق: ٦٩٩/١٠٠/١٤، ج: ١٩٤/٦٤.

(٥) ق: كتاب الكفر/ ٦٢/٢٣، ج: ٣٣٦/٧٢.

(٦) سورة الاعراف / الآية ٩٩.

ما أطيبك من بلدة وأحبك إليّ ولولا أنّ قومك أخرجوني منك ما خرجتُ. وفي رواية أخرى: ما سكنتُ غيرك.

وعن عبدالرحمن بن سابط قال: لما أراد رسول الله ﷺ أن ينطلق إلى المدينة استلم الحجر وقام وسط المسجد والتفت إلى البيت فقال: أني لأعلم ما وضع الله في الأرض بيتاً أحبّ إليه منك وما في الأرض بلد أحبّ إليه منك وما خرجتُ عنك رغبةً ولكنّ الذين كفروا هم أخرجوني^(١).

استيصال من أهان مكة أو أراد بها سوء، مثل أصحاب الفيل وتبع وجرهم وأهل الشام^(٢)؛ ولقد جاء أهل الشام فنصبوا المنجنيق على أبي قبيس فبعث الله عليهم سحابة كجناح الطير فأمطرت عليهم صاعقة فأحرقت سبعين رجلاً حول المنجنيق^(٣).
باب فضل مكة وأسمائها وعللها وذكر بعض مواطنها وحكم المقام بها وحكم دورها^(٤).

في أنّها البلد الأمين وسميت مكة بكّة لأنّ الناس يبكّ^(٥) بعضهم بعضاً بالأيدي، وبكّة موضع البيت ومكة جميع ما اكتنفه الحرم، وسميت أمّ القرى لأنّ الأرض دُحيت من تحتها؛ وأما الطائف سمّي به لأنّ إبراهيم عليه السلام دعا ربّه أن يرزق أهله من كلّ الثمرات فقطع لهم من الأردن فأقبلت حتّى طافت بالبيت سبعاً ثمّ أقروا الله (عزّ وجلّ) في موضعها.

النهي عن سكّني الحرم

وفي الروايات النهي عن سكّني الحرم لأنّ رسول الله ﷺ أخرج عنها

(١) ق: ٣٤٣/٣٧/١٤، ج: ٢٢٩/٦٠.

(٢) ق: ١٦/١/٦ - ٤٠، ج: ٦٥/١٥ - ١٧١.

(٣) ق: ٤٠/١/١٦، ج: ١٧٢/١٥.

(٤) ق: ١٧/٨/٢١، ج: ٧٥/٩٩.

(٥) أي يدفع.

والمقيم بها يقسو قلبه حتى يأتي في غيرها. قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِذْ فِيهِ بِالْحَادِ يَظْلَمِ نَفْسَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾^(١).

قال الصادق عليه السلام: كل ظلم يظلم به الرجل نفسه بمكة من سرقة أو ظلم أحد أو شيء من الظلم فأنى أراه إلحاداً.

وعنه عليه السلام: إذا قضى أحدكم نسكه فليركب راحلته وليلحق بأهله فإنَّ المقام بمكة يقسي القلب^(٢).

علل الشرايع: الباقر عليه السلام: لا ينبغي لأحد أن يرفع بناء فوق الكعبة. قرب الاسناد: عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن علي عليه السلام أن رسول الله ﷺ نهى أهل مكة أن يواجروا دورهم وأن يعلقوا عليها أبواباً، وقال: ﴿سَوَاءُ أَلْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾^(٣)، قال: وفعل ذلك أبو بكر وعمر وعثمان وعلي عليه السلام حتى كان في زمن معاوية. وفي رواية أخرى: وإنَّ أول من جعل لدور مكة أبواباً معاوية.

علل الشرايع: عن جعفر بن عقبة عن أبي الحسن عليه السلام أن علياً عليه السلام لم يبيت بمكة بعد إذ هاجر منها حتى قبضه الله (عزَّ وجلَّ) إليه، قال، قلت: ولم ذلك؟ قال: يكره أن يبيت بأرض هاجر منها رسول الله ﷺ، وكان يصلي العصر ويخرج منها ويبيت بغيرها.

المحاسن: عن الصادق عليه السلام: تسبيح بمكة يعدل خراج العراقين يُنفق في سبيل الله. وعن الباقر عليه السلام قال: الساجد بمكة كالمتشخط بدمه في سبيل الله. وعنه عليه السلام:

مَنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ بِمَكَّةَ لَمْ يَمِتْ حَتَّى يَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَيَرَى مَنْزِلَهُ فِي الْجَنَّةِ. ثواب الأعمال: عنه عليه السلام: مَنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ بِمَكَّةَ مِنْ جُمُعَةٍ إِلَى جُمُعَةٍ وَأَقْلَ مِنْ ذَلِكَ وَأَكْثَرَ وَخَتَمَهُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ وَالْحَسَنَاتِ مِنْ أَوَّلِ جُمُعَةٍ كَانَتْ

(١) سورة الحج/ الآية ٢٥.

(٢) ق: ١٨/٨/٢١، ج: ٨١/٩٩.

(٣) سورة الحج/ الآية ٢٥.

في الدنيا إلى آخر جمعة تكون فيها، وإن ختمه في سائر الأيام فكذاك.
تفسير العياشي: في أن أبا جعفر المنصور أراد أن يشتري من أهل مكة بيوتهم ليزيده في المسجد فأبوا فاغتم من ذلك وسأل الصادق عليه السلام عن ذلك فقال: حجبتك عليهم فيه ظاهرة، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾^(١) فأخبرك الله أن أول بيت وضع للناس هو الذي ببكة، فإن كانوا هم تولوا قبل البيت فلهم أفنيتهم وإن كان البيت قديماً قبلهم فله فناؤه، فاحتج عليهم المنصور بهذا فقالوا له: اصنع ما أحببت.

ويقرب من ذلك ما كتب موسى بن جعفر عليه السلام في جواب المهدي لما أراد أن يدخل داراً في المسجد الحرام فامتنع عليه صاحبها فسأل عن ذلك الفقهاء فكل قال له أنه لا ينبغي أن يدخل شيئاً في المسجد الحرام غضباً، فكتب ذلك إلى موسى ابن جعفر عليه السلام فكتب في جوابه: بسم الله الرحمن الرحيم إن كانت الكعبة هي النازلة بالناس فالناس أولى ببنائها وإن كان الناس هم النازلون بفناء الكعبة فالكعبة أولى بفنائها^(٢).

الدعوات: عن النبي ﷺ: من مرض يوماً بمكة كتب الله له من العمل الصالح الذي كان يعمل عباداً ستين سنة، ومن صبر على حرّ مكة ساعة تباعدت عنه النار مسيرة مائة عام وتقربت منه الجنة مسيرة مائة عام^(٣).
أقول: قد تقدّم في «فتح» فتح مكة.

الكافي: عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: لم يزل بنو إسماعيل ولالة البيت يقيمون للناس حجّهم وأمر دينهم، يتوارثونه كابر عن كابر حتّى كان زمن عدنان بن أدد، فطال عليهم الأمد فقسّت قلوبهم وأفسدوا وأحدثوا في دينهم وأخرج بعضهم

(١) سورة آل عمران/ الآية ٩٦.

(٢) ق: ١٩/٨/٢١، ج: ٨٣/٩٩ و ٨٤.

(٣) ق: ٢٠/٨/٢١، ج: ٨٥/٩٩.

بعضاً^(١).

مكا: المكاء بالضم الصغير، روى المفسرون في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾^(٢) كان النبي ﷺ في المسجد الحرام فقام رجلان من عبد الدار عن يمينه يصفران ورجلان عن يساره يصفقان بأيديهما فيخلطان عليه صلاته فقتلهم الله جميعاً ببدر^(٣).

ميكائيل

ميكائيل اسم ملك من عظماء الملائكة، وميكائين بالنون لغة، وفي الصحيفة السجادية في الصلاة على حملة العرش وكل ملك مقرب قال ﷺ: وميكائيل ذو الجاه عندك والمكان الرفيع من طاعتك.

بيان: ميكائيل هو من عظماء الملائكة، وروي أنه رئيس الملائكة الموكلين بأرزاق الخلق كملائكة السحب والرعود والبروق والرياح والأمطار وغير ذلك، وفي اسمه لغات، قال الزمخشري: قرأ (ميكال) بوزن قنطار و(ميكائيل) بوزن ميكاعيل و(ميكل) كميكعل، قال ابن جنّي: العرب إذا انطقت بالعجمي خلطت فيه^(٤).

(١) ق: ٤٠/١/٦، ج: ١٧٠/١٥.

(٢) سورة الأنفال/ الآية ٣٥.

(٣) ق: ٢١٤/١٥/٦، ج: ٨٧/١٧.

ق: ٣٣٦/٣١/٦، ج: ١٦٠/١٨.

(٤) ق: ٢٣٧/٢٤/١٤، ج: ٢٢١/٥٩.

باب الميم بعده اللام

ملح:

الملح وفضل الإفتتاح والإختتام به

باب الملح وفضل الافتتاح والاختتام به^(١).

الشهاب: قال رسول الله ﷺ: سيد ادامكم الملح، وقال: لا يصلح الطعام إلا بالملح.

المحاسن: عن أبي جعفر عليه السلام أن في الملح شفاء من سبعين نوعاً من أنواع الأوجاع، ثم قال: لو يعلم الناس ما في الملح ما تدووا الآ به.

النبوي ﷺ في العقرب: لو يعلم الناس ما في الملح ما احتاجوا معه إلى ترياق.

المحاسن: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى بن عمران عليه السلام: مَرِّ قَوْمَكَ يَفْتَتِحُوا بِالْمَلْحِ وَيَخْتَتِمُوا بِهِ وَالْأَفْلا يَلُمُوا إِلَّا أَنْفُسَهُمْ.

المحاسن: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ابدأوا بالملح في أول طعامكم فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه على الترياق المجرب.

المحاسن: عن أبي عبد الله عليه السلام: من ابتدأ طعامه بالملح ذهب عنه سبعون داء لا يعلمه إلا الله. وفي رواية أخرى: دُفِعَ أو رُفِعَ عنه اثنان وسبعون داء^(٢).

المحاسن: قال النبي لعلِّي (عليهما وآلهما السلام): افتتح بالملح واختم به فإنه من

(١) ق: ٨٩١/٢٠٢/١٤، ج: ٣٩٤/٦٦.

(٢) ق: ٨٩١/٢٠٢/١٤، ج: ٣٩٧/٦٦.

افتتح بالملح وختم به عوفي من اثنين وسبعين نوعاً من أنواع البلاء منها الجنون والجذام والبرص .

المحاسن : قال رسول الله ﷺ : اِنَّ اللهَ (عَزَّ وَجَلَّ) أَوْحَى إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ : اَبْدَأْ بِالْمَلْحِ وَاخْتَمِ بِالْمَلْحِ فَإِنَّ فِي الْمَلْحِ دَوَاءً مِنْ سَبْعِينَ دَاءً أَهْوَنُهَا الْجَذَامُ وَالْبَرَصُ وَوَجَعُ الْحَلْقِ وَالْأَضْرَاسُ وَوَجَعُ الْبُطْنِ .

المحاسن : قال أبو عبد الله عليه السلام : مَنْ ذَرَّ الْمَلْحَ عَلَى أَوَّلِ لُقْمَةٍ يَأْكُلُهَا فَقَدْ اسْتَقْبَلَ الْغِنَى ^(١) . أَقُولُ : قَالَ ابْنُ الْأَعْسَمِ :

ابداً بأكل الملح قبل المائدة واختم به فكم به من فائدة
فأنه شفاء كل داء يدفع سبعين من البلاء

ويأتي في «نزه» حديث في الملح وتقدم في «خلل» .

النبوي ﷺ : « اِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصَلُّونَ عَلَى خَوَانَ عَلَيْهِ خَلٌّ وَمَلَحٌ » ، وَقَدْ وَرَدَتْ رَوَايَاتُ كَثِيرَةٌ اَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَالَجَ سَمَّ الْعَقْرَبِ بِالْمَلْحِ وَتَقَدَّمَ بَعْضُهَا فِي «عقرب» .

مدح الوجه المليح

علل الشرايع : النبوي ﷺ : عَلَيْكُمْ بِالْوُجُوهِ الْمَلِاحِ وَالْحَدَقِ السُّودِ فَإِنَّ اللهَ يَسْتَحْيِي أَنْ يَعَذِّبَ الْوَجْهَ الْمَلِيحَ بِالنَّارِ ^(٢) .

المناقب : قوله ﷺ : كَانَ يُوسُفُ حَسَنًا وَلَكِنِّي أَمْلَحٌ ^(٣) .

ملك : باب حقيقة الملائكة وصفاتهم وشؤونهم وأطوارهم ^(٤) .

(١) ق : ١٤ / ٢٠٢ / ٨٩٢ ، ج : ٢٩٩ / ٦٦ .

(٢) ق : ٣ / ٧٨ / ١١ ، ج : ٢٨١ / ٥ .

(٣) ق : ٦ / ١٢ / ١٩٠ ، ج : ٤٠٨ / ١٦ .

(٤) ق : ١٤ / ٢٤ / ٢٢٠ ، ج : ١٤٤ / ٥٩ .

﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنٍ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾^(١).
 ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عَزْفًا﴾ * ﴿فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا﴾ * ﴿وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا﴾ * ﴿فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا﴾ *
 ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾ * ﴿عُذْرًا أَوْ نَذْرًا﴾^(٢).

﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾ الى قوله تعالى: ﴿فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا﴾^(٣) الى غير ذلك من الآيات وتفسيرها^(٤).

بيان «عشرة أملاك على كل آدمي»^(٥).

الملائكة التي رآها النبي ﷺ في ليلة المعراج^(٦).

في كثرة الملائكة

تفسير القمي: عن أبي عبدالله عليه السلام أنه سئل: الملائكة أكثر أم بنو آدم؟ فقال: والذي نفسي بيده لملائكة الله في السماوات أكثر من عدد التراب في الأرض وما في السماء موضع قدم ألا وفيها ملك يسبحه ويقدسه ولا في الأرض شجر ولا مدر ألا وفيها ملك موكل بها يأتي الله كل يوم بعملها والله أعلم بها، وما منهم أحد ألا ويتقرب كل يوم إلى الله تعالى بولايتنا أهل البيت ويستغفر لمحبتنا ويلعن أعداءنا ويسأل الله أن يرسل عليهم العذاب إرسالا^(٧).

ما يعلم منه كثرة الملائكة^(٨).

(١) سورة فاطر/ الآية ١.

(٢) سورة المرسلات/ الآية ١ - ٦.

(٣) سورة النازعات/ الآية ١ - ٥.

(٤) ق: ٢٢١/٢٤/١٤، ج: ١٤٩/٥٩.

(٥) ق: ٢٢٢/٢٤/١٤، ج: ١٥١/٥٩.

(٦) ق: ٢٢٦/٢٤/١٤، ج: ١٧١/٥٩.

(٧) ق: ٢٢٧/٢٤/١٤، ج: ١٧٦/٥٩.

ق: ٣٥٤/١١٠/٧، ج: ٣٣٩/٢٦.

ق: كتاب الايمان/ ١٢٣/١٥، ج: ٧٨/٦٨.

(٨) ق: ٧٨/٢/١٤ و ٨٤، ج: ٣١٩/٥٧ و ٣٤٠.

ظاهر أكثر الأخبار أنَّ الملكين الموكَّلين بالإنسان لا يتبدَّلان في كلِّ يوم^(١).

كلام أمير المؤمنين عليه السلام في صفة الملائكة^(٢).

أما **الطوسي** : عن الصادق عليه السلام : ما خلق الله خلقاً أكثر من الملائكة وإنَّه لينزل كلَّ يوم سبعون ألف ملك فيأتون البيت المعمور فيطوفون به فإذا هم طافوا به نزلوا بالكعبة فطافوا، فإذا طافوا بها أتوا قبر النبي صلى الله عليه وآله فسلموا عليه ثم أتوا قبر أمير المؤمنين عليه السلام فسلموا عليه ثم أتوا قبر الحسين عليه السلام فسلموا عليه ثم عرجوا وينزل مثلهم أبداً إلى يوم القيامة^(٣).

ذكر الملائكة الذين هم آيات قدرة الله تعالى

التوحيد والخصال : عن زيد بن وهب قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قدرة الله جلَّتْ عظمته، فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إنَّ الله تبارك وتعالى ملائكة لو أنَّ ملكاً منهم هبط إلى الأرض ما وسعته لعظم خلقه وكثرة أجنحته، ومنهم من لو كُلفت الجن والإنس أن يصفوه ما وصفوه لُبعد ما بين مفاصله وحُسن تركيب صورته، وكيف يوصف من ملائكته من سبعمئة عام ما بين منكبهِ وشحمة أذنه، ومنهم من يسدُّ الأفق بجناح من أجنحته دون عظم يديه، ومنهم من في السماوات إلى حجزته، ومنهم من قدمه على غير قرار في جوِّ الهواء الأسفل والأرضون إلى ركبتيه، ومنهم من لو ألقي في نقرة إبهامه جميع المياه لو سعتها، ومنهم من [لو] أُلقيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين فتبارك الله أحسن الخالقين.

(١) ق: كتاب الكفر/٣٩/١٧، ج: ٢٤٧/٧٢.

(٢) ق: ٨٦/١٤/١٧، ج: ٣٢٠/٧٧.

(٣) ق: ٢٢٧/٢٤/١٤، ج: ١٧٦/٥٩.

علة الملائكة الموكّلين بعباده

الاحتجاج: عن هشام بن الحكم قال: سأل الزنديق فيما سأل أبا عبد الله عليه السلام فقال: ما علة الملائكة الموكّلين بعباده يكتبون عليهم ولهم، والله عالم السرّ وما هو أخفى؟ قال: استعبدهم بذلك وجعلهم شهوداً على خلقه ليكون العباد لملازمهم إياهم أشدّ على طاعة الله مواظبةً وعن معصيته أشدّ انقباضاً، وكم من من عبدٍ يهَمّ بمعصيته فذكر مكانها فارعوى وكفّ فيقول: ربّي يراني وحفظتي عليّ بذلك تشهد، وإنّ الله برأفته ولطفه أيضاً وكلّهم بعباده يذبّون عنهم مردة الشياطين وهوام الأرض وأفات كثيرة من حيث لا يرون بإذن الله إلى أن يجيء أمر الله (عزّ وجلّ). **التوحيد:** وعنه عليه السلام قال: إنّ الله تعالى ملكاً بعد ما بين شحمة أذنه إلى عنقه مسيرة خمسمائة عام خفقان الطير^(١).

العلل: لمحمد بن علي بن إبراهيم، سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الملائكة يأكلون ويشربون وينكحون؟ فقال: لا، أنّهم يعيشون بنسيم العرش، فقيل له: ما العلة في نومهم؟ فقال: فرقاً بينهم وبين الله (عزّ وجلّ) لأنّ الذي لا تأخذه سنة ولا نوم هو الله^(٢).

في عظمة بعض الملائكة

التوحيد: عن جميل بن درّاج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: هل في السماء بحار؟ قال: نعم، أخبرني أبي عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ في السماوات السبع لبحاراً عمق أحدها مسيرة خمسمائة عام فيها ملائكة قيام منذ خلقهم الله (عزّ وجلّ) والماء إلى ركبهم، ليس منهم ملك الآوله أربعمائة جناح في

(١) ق: ٢٢٨/٢٤/١٤، ج: ١٨٠/٥٩.

(٢) ق: ٢٣١/٢٤/١٤، ج: ١٩٣/٥٩.

كَلَّ جناح أربعة وجوه في كَلَّ وجه أربعة ألسن ليس فيها جناح ولا وجه ولا لسان ولا فم إلا وهو يُسَبِّح الله تعالى بتسبيح لا يشبه نوع منه صاحبه .

كمال الدين : عن داود بن فرقد قال : قال لي بعض أصحابنا : أخبرني عن الملائكة أينامون ؟ قلت : لا أدري ، فقال : يقول الله (عز وجل) : ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْترُونَ ﴾ ^(١) ، ثم قال : ألا أطرفك بشيء عن أبي عبد الله عليه السلام ؟ فقلت : بلى ، فقال : سئل عليه السلام عن ذلك فقال : ما من حيء إلا وهو ينام خلا الله وحده (عز وجل) ، والملائكة ينامون ، فقلت : يقول الله تعالى : ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْترُونَ ﴾ ؟ قال : أنفاسهم تسبيح .

الخرائج : عن أبي جعفر عليه السلام قال : نحن الذين تختلف الملائكة الينا فمنا من يسمع الصوت ولا يرى الصورة وإن الملائكة لتزاحمنا على تكاثرتنا وأنا لناخذ من زغبهم ونجعله سخاباً لأولادنا .

بيان : التكنة كهزمة ما يتكأ عليه ، والسخاب قلادة تتخذ من سك وغيره ليس فيها من الجوهر شيء ^(٢) .

الإشارة إلى بعض الملائكة وأشغالهم

في ذكر ملك صورته كالديك والملكين الذين يحفظان العبد فإذا جاء الأمر من عند الله خلياً بينه وبين أمر الله والملكين الموكلين بالآدمي فإذا دخل الخلاء ثنيا برقبته ثم قالاً : يابن آدم انظر إلى ما كنت تكدح له في الدنيا إلى ما هو صائر ، والملك الذي يكتب للمريض ما دام في المرض ، والذي يبشّر المؤمن الذي زار أخاه المسلم بوجوب الجنة له ، والذي يأتي بصورة السائل ليختبر العباد فيما خولهم الله تعالى وألف ملك وكلهم الله تعالى للصائم في شدة الحر فأصابه ظمأً يمسحون

(١) سورة الانبياء/ الآية ٢٠ .

(٢) ق: ١٤/٢٤/٢٢٩ ، ج: ٥٩/١٨٥ .

وجبه ويبشرونه، والذين بعثهم الله تعالى في أيام الموسم بصورة آدميين يشترى متاع الحاج والتجار ويلقونه في البحر^(١).

الكافي: عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمد إن الله عز ذكره ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما تسقط الريح الورق من الشجر أو أن سقوطه وذلك قوله (عز وجل): ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٢) والله ما أراد بهذا غيركم^(٣).

كنز جامع الفوائد: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: خلق الله من نور وجه علي بن أبي طالب عليه السلام سبعين ألف ملك يستغفرون الله له ولمحبته إلى يوم القيامة^(٤).

في أنهم أجسام لطيفة نورانية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة

قال المجلسي: اعلم أنه أجمعت الإمامية بل جميع المسلمين ألا من شذ منهم من المتفلسفين الذين أدخلوا أنفسهم بين المسلمين لتخريب أصولهم وتضييع عقائدهم على وجود الملائكة وأنهم أجسام لطيفة نورانية أولى أجنحة مشنئ وثلاث ورباع وأكثر قادرون على التشكل بالأشكال المختلفة وأنه سبحانه يورد عليهم بقدرته ما شاء من الأشكال والصور على حسب الحكم والمصالح ولهم حركات صعوداً وهبوطاً، وكانوا يراهم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، والقول بتجزدهم وتأويلهم بالعقول والنفوس الفلكية والقوى والطبايع وتأويل الآيات المتظافرة

(١) ق: ٢٣٠/٢٤/١٤، ج: ١٩٠/٥٩.

(٢) سورة غافر/ الآية ٧.

(٣) ق: ٢٣١/٢٤/١٤، ج: ١٩٦/٥٩.

ق: كتاب الايمان/ ١٢٣/١٥، ج: ٧٧/٦٨.

(٤) ق: كتاب الايمان/ ١٤٠/١٨، ج: ١٤٢/٦٨.

والأخبار المتواترة تعويلاً على شبهات واهية واستبعادات وهمية زيف عن سبيل الهدى واتباع لأهل الجهل والعمى.

قال المحقق الدواني في شرح العقائد: الملائكة أجسام لطيفة قادرة على التشكلات المختلفة، وقال شارح المقاصد: ظاهر الكتاب والسنة وهو قول أكثر الأمة أن الملائكة أجسام لطيفة نورانية قادرة على التشكلات بأشكال مختلفة كاملة في العلم والقدرة على الأفعال الشاقة شأنها الطاعة ومسكنها السموات، هم رُسل الله تعالى إلى أنبيائه وأماؤه على وحيه ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾^(١) و ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾^(٢)... الخ^(٣).
تحقيق الفخر الرازي في الملائكة وأصنافهم وأوصافهم^(٤).

دعاء علي بن الحسين عليه السلام في الصلاة على حملة العرش وكل ملك مقرب مع شرح الدعاء^(٥).

كلام بليناس في كتاب (علل الأشياء) في أصل الملائكة وخلقهم والموكلين منهم بالسبعة السيارة وأشغالهم^(٦).

باب آخر في وصف الملائكة المقربين^(٧).

﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾^(٨) الآيات.

الخصال: عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله تبارك وتعالى اختار من كل شيء أربعة، اختار من الملائكة جبرئيل وميكائيل وإسرافيل

(١) سورة الأنبياء/ الآية ٢٠.

(٢) سورة التحريم/ الآية ٦.

(٣) ق: ٢٣٣/٢٤/١٤، ج: ٢٠٣/٥٩.

(٤) ق: ٢٣٣/٢٤/١٤، ج: ٢٠٤/٥٩.

(٥) ق: ٢٣٦/٢٤/١٤، ج: ٢١٧/٥٩.

(٦) ق: ٢٤٣/٢٤/١٤، ج: ٢٤٢/٥٩.

(٧) ق: ٢٤٣/٢٥/١٤، ج: ٢٤٥/٥٩.

(٨) سورة التكوين/ الآية ١٩.

وملك الموت ﷺ... الخبر^(١).

تمثل ملك الموت للصادقين ﷺ^(٢).

تمثله لإبراهيم الخليل ﷺ^(٣).

ذكر أربعة أملاك بعثهم الله تعالى لإهلاك قوم لوط^(٤).

باب عصمة الملائكة وقصة هاروت وماروت^(٥). أقول: قد تقدّم في «عصم»

وفي «مرت» ما يتعلق بذلك.

خبر ملكين خلّاقين^(٦).

أما الصدوق: عن الصادق عن أبيه ﷺ أن علي بن أبي طالب ﷺ قال: لا تنشق الأرض عن أحد يوم القيامة إلا وملكان آخذان بضبعه^(٧) يقولان: أجب رب العزة^(٨).

في عصمة الملائكة^(٩).

باب سجود الملائكة ومعناه^(١٠). أقول: تقدّم ما يتعلق بذلك في «سجد».

باب ما نزل في أن الملائكة يحبّونهم ﷺ ويستغفرون لشيعتهم^(١١).

باب فضل النبي وأهل بيته ﷺ على الملائكة^(١٢). أقول: قد تقدّم ما يتعلق

(١) ق: ٢٤٤/٢٥/١٤، ج: ٢٥٠/٥٩.

(٢) ق: ٢٤٥/٢٥/١٤، ج: ٢٥٢/٥٩.

(٣) ق: ٢٤٦/٢٥/١٤، ج: ٢٥٧/٥٩.

(٤) ق: ٢٤٦/٢٥/١٤، ج: ٢٥٦/٥٩.

(٥) ق: ٢٤٨/٢٥/١٤، ج: ٢٦٥/٥٩.

(٦) ق: ٣٧٥/٤٢/١٤، ج: ٣٤٤/٦٠.

(٧) أي العضد أو الأبط.

(٨) ق: ٢٢٠/٣٨/٣، ج: ١٠٦/٧.

(٩) ق: ٣٣/٥/٥، ج: ١٢٤/١١.

(١٠) ق: ٣٥/٦/٥، ج: ١٣٠/١١.

(١١) ق: ١٣٣/٥٥/٧، ج: ٢٠٨/٢٤.

(١٢) ق: ٣٥٣/١١٠/٧، ج: ٣٣٥/٢٦.

بذلك في « فضل ».

في أن الملائكة تأتي آل محمد ﷺ

وتتقلب على فرشهم

باب أن الملائكة تأتيهم وتطأ فرشهم وأنهم يرونهم ﷺ^(١).
بعض الروايات في ذلك^(٢).

بصائر الدرجات: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الملائكة لتنزل علينا في رحالنا وتتقلب على فرشنا وتحضر موائدنا وتأتينا من كل نبات في زمانه رطب ويابس وتقلب علينا أجنتها، وتقلب أجنتها على صبياننا وتمنع الدواب أن تصل إلينا، وتأتينا في كل وقت صلاة لتصلّيها معنا، وما من يوم يأتي علينا ولا ليل إلا وأخبار أهل الأرض عندنا وما يحدث فيها... الخ^(٣).

قال المجلسي بعد نقل خبر يدل على أنهم ﷺ يرون الملائكة: فما ورد من الأخبار أنهم لا يرونهم لعلّه محمول على أنهم لا يرونهم عند إلقاء حكم من الأحكام عليهم، أو لا يرونهم بصورتهم الأصلية، أو لا يرونهم غالباً^(٤).
نزول الملائكة في نصرة علي عليه السلام يوم الجمل^(٥).

النبي ﷺ: ما بعثت علياً في سرية ولا أبرزته لمبارزة إلا رأيته جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت عن أمامه^(٦).

باب ضجيج الملائكة إلى الله تعالى في أمر الحسين عليه السلام^(٧).

(١) ق: ٣٥٦/١١١/٧، ج: ٣٥١/٢٦.

(٢) ق: ١١/٣/١١ و ١٥، ج: ٣٣/٤٦ و ٤٧.

(٣) ق: ٣٥٧/١١١/٧، ج: ٣٥٦/٢٦.

(٤) ق: ٣٥٨/١١١/٧، ج: ٣٦٠/٢٦.

(٥) ق: ٤٣٧/٣٦/٨، ج: ٢٠٦/٣٢.

(٦) ق: ٣٦٨/٧٥/٩، ج: ١٠١/٣٩.

(٧) ق: ٢٤٩/٤١/١٠، ج: ٢٢٠/٤٥.

الملائكة الموكلون بالحائتر

فيه الروايات الواردة في الملائكة الموكلين بقبره شعناً غبراً يبكونه الى يوم القيامة وأنهم أربعة آلاف، رئيسهم ملك يُقال له المنصور، فلا يزور الحسين عليه السلام زائر إلا استقبلوه ولا يودعه مودّع إلا شيعوه ولا يمرض إلا عادوه ولا يموت إلا صلّوا على جنازته واستغفروا له بعد موته.

كامل الزيارة: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اذا زرتم أبا عبدالله عليه السلام فالزموا الصمت إلا من خير وإن ملائكة الليل والنهار من الحفظة تحضر الملائكة الذين بالحائتر فتصافحهم فلا يجيبونها من شدة البكاء فينتظرونهم حتى تزول الشمس وحتى ينور الفجر ثم يكلمونهم ويسألونهم عن أشياء من أمر السماء، فأما ما بين هذين الوقتين فإنهم لا ينطقون ولا يفترون عن البكاء والدعاء... الخ^(١).
ذكر الملائكة الذين يكونون مع القائم عليه السلام^(٢).

خبر الملكين اللذين هبطا من السماء أحدهما بعث الى بحر ايل ليحشر الى الصياد سمك البحر حتى يأخذها لجبار من الجبابرة اشتهى سمكة كانت في تلك البحر ليبلغ غاية مناه في كفره، والآخر بعث الى عبد مؤمن صائم قائم معروف دعاؤه وصوته في السماء ليكفي قدره التي طبخها لإفطاره لتبلغ المؤمن الغاية في اختبار إيمانه^(٣).

ملك الموت وأعوانه

باب ملك الموت وأعوانه^(٤).

(١) ق: ٢٥٠/٤١/١٠، ج: ٢٢٤/٤٥.

(٢) ق: ١٨٤/٣٣/١٣، ج: ٣٢٦/٥٢.

(٣) ق: كتاب الايمان/١٢/٦٠ و ٦١، ج: ٢٢٩/٦٧ و ٢٣١.

(٤) ق: ١٣٠/٢٨/٣، ج: ١٣٩/٦.

في أنّ إبراهيم عليه السلام رأى ملك الموت بصورته التي يقبض فيها روح الفاجر فغشي على إبراهيم عليه السلام ثمّ أفاق فقال: لو لم يلقَ الفاجر عند موته إلا صورة وجهك لكان حسبه^(١).

ذكر صورة ملك الموت عند قبض روح الكافر^(٢).

ملك الموت وقبضه الأرواح

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل رسول الله ﷺ على رجل من أصحابه وهو يجود بنفسه فقال: يا ملك الموت ارفق بصاحبي فإنه مؤمن، فقال: ابشر يا محمد فإني بكل مؤمن رفيق، واعلم يا محمد أنّي أقبض روح ابن آدم فيجزع أهله فأقوم في ناحية من دارهم فأقول ما هذا الجزع فوالله ما تعجلناه قبل أجله وما كان لنا في قبضه من ذنب فإن تحتسبوه وتصبروا تؤجروا وإن تجزعوا تأثموا وتوزروا واعلموا أنّ لنا فيكم عودة ثمّ عودة فالحذر الحذر أنّه ليس في شرقها ولا في غربها أهل بيت مدر ولا وبر إلا وأنا أتصفّحهم في كلّ يوم خمس مرّات ولأنّا أعلم بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم، ولو أردت قبض روح بعوضة ما قدرت عليها حتّى يأمرني ربّي بها، فقال رسول الله ﷺ: إنّما يتصفّحهم في مواقيت الصلاة فإن كان ممّن يواظب عليها عند مواقيتها لقّنه شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله ونحى عنه ملك الموت إبليس^(٣).

(١) ق: ١٣١/٢٨/٣، ج: ١٤٣/٦.

(٢) ق: ١٣٢/٢٢/٥، ج: ٧٤/١٢.

(٣) ق: ٣٨٢/٥٨/٣، ج: ٣١٧/٨.

(٣) ق: ١٣٨/٢٩/٣، ج: ١٦٩/٦.

قبضه روح إدريس عليه السلام بين السمايين

قصص الأنبياء: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: **أَنَّ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ** كانت له منزلة فأهبطه الله من السماء إلى الأرض فأتى إدريس النبي عليه السلام فقال له: اشفع لي عند ربك، فصلني ثلاث ليال لا يفتر وصام أيامها لا يفطر ثم طلب إلى الله في السحر للملك فأذن له في الصعود إلى السماء، فقال له الملك: **أَحَبُّ أَنْ أَكُافِيكَ** فاطلب إلي حاجة، فقال: تريني ملك الموت لعلني أنس به فإنه ليس يهنتني مع ذكره شيء، فبسط جناحيه ثم قال: اركب، فصعد به فطلب ملك الموت في السماء الدنيا فقيل: **أَنَّهُ^(١) قَدْ صَعِدَ فَاسْتَقْبَلَهُ بَيْنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَالْخَامِسَةِ** فقال الملك لملك الموت: ما لي أراك قاطباً؟ قال: **أَتَعْجَبُ^(٢) أَنِّي كُنْتُ تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ حَتَّى أُمِرْتُ أَنْ أَقْبِضَ رُوحَ إِدْرِيسَ^(٣) بَيْنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَالْخَامِسَةِ**، فسمع إدريس ذلك فانتفض **أَنَّهُ^(٤) مِنْ جَنَاحِ الْمَلِكِ وَقَبِضَ** ملك الموت روحه مكانه وذلك قوله تعالى: **﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا * وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾^(٥) .^(٦)**

مشاهدة النبي ﷺ ملك الموت ليلة المعراج ^(٧).

في أن ملك الموت أتى إبراهيم عليه السلام ببشارة الخلة في صورة شاب أبيض فاستقبله خارجاً من الدار - وكان إبراهيم عليه السلام رجلاً غيوراً فأخذته الغيرة - فقال: يا عبدالله ما أدخلك داري؟ فقال: ربها أدخلنيها، فقال إبراهيم: ربها أحقُّ بها مِنِّي فمن أنت؟

(١) له اصعد (خ ل).

(٢) العجب (خ ل).

(٣) آدمي (خ ل).

(٤) فامتعض فحرّ (خ ل)، أي غضب وشقَّ عليه.

(٥) سورة مريم/ الآية ٥٦ و ٥٧.

(٦) ق: ٧٦/١٣/٥، ج: ٢٧٧/١١.

(٧) ق: ٣٧٦/٣٣/٦، ج: ٣٢٢/١٨.

فقال: أنا ملك الموت، قال: ففزع إبراهيم عليه السلام وقال: جثثني لتسليبي روعي؟ فقال: لا، ولكن اتخذ الله (عز وجل) عبداً خليلاً فجثت ببشارته^(١).

واتفق مثل ذلك لسليمان عليه السلام حين قبض روحه، وقد تقدم في «سرر». هبوط ملك الموت على إبراهيم عليه السلام لقبض روحه^(٢).

في أن يعقوب سأل الله تعالى أن ينزل عليه ملك الموت فلما نزل عليه سأل: هل عرض عليك في الأرواح روح يوسف عليه السلام؟ فقال: لا، فعند ذلك علم أنه حي فقال لولده: ﴿أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾^(٣).^(٤)

شأن نزول آية الملك وتفسيرها^(٥).

ما يتعلق بقوله تعالى: ﴿لَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾^(٦).^(٧)

ما يتعلق بملوك الأرض

باب بعض أحوال ملوك الأرض^(٨).

﴿وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلُّ كَذَّابٍ الرَّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ﴾^(٩). أقول: قد تقدم

ما يتعلق بذلك في «تبع».

كمال الدين: عن النبي ﷺ قال: إن جبرئيل نزل عليّ بكتاب فيه خبر الملوك

(١) ق: ٥/١١١/٢٠ و ١١٤، ج: ١٢/٤ و ١٣.

(٢) ق: ٥/١٣٣/٢٣، ج: ١٢/٧٨.

(٣) سورة يوسف / الآية ٨٧.

(٤) ق: ٥/١٧٧/٢٨، ج: ١٢/٢٤٤.

(٥) ق: ٦/٢٣٥/١٩، ج: ١٧/١٦٩.

ق: ٦/٥٢٦/٤٧، ج: ٢٠/١٨٨ و ١٩٠.

(٦) سورة غافر / الآية ١٦.

(٧) ق: ٣/١٨٣/٣٥، ج: ٦/٣٢٥.

(٨) ق: ٥/٤٥٤/٥٢، ج: ١٤/٥١٣.

(٩) سورة ق / الآية ١٤.

ملوك الأرض قبلي وخبر من بُعث قبلي من الأنبياء والرسل وهو حديث طويل^(١).
باب أحوال الملوك والأمراء وعدلهم وجورهم^(٢).

أثر الطاعة والمعصية لله تعالى

أمالى الصدوق: عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله جلّ جلاله: أنا الله لا اله إلا أنا خلقتُ الملوك وقلوبهم بيدي فأَيُّما قوم أطاعوني جعلتُ قلوب الملوك عليهم رحمة وأَيُّما قوم عصوني جعلتُ قلوب الملوك عليهم سخطاً، ألا لا تشغلوا أنفسكم بسبب الملوك توبوا إليّ أعطف قلوبهم عليكم^(٣).
ما يقرب منه^(٤).

تفسير العياشي: عن داود بن فرقد قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ﴾^(٥) فقد أتى الله بني أمية المُلْك، فقال: ليس حيث تذهب الناس إليه، إن الله تعالى آتاني الملك وأخذه بنو أمية بمنزلة الرجل يكون له الثوب ويأخذه الآخر فليس هو للذي أخذه^(٦).
خبر ملك الصين وبكائه حين ذهب سمعه لئلا يسمع صرخة المظلوم بالباب تقدّم في «عدل».

آداب العشرة مع الممالك والخدم

باب العشرة مع الممالك والخدم^(٧).

(١) ق: ٥٢/٥، ٤٥٤/٥، ج: ٥١٥/١٤.

(٢) ق: كتاب العشرة/٨١/٢٠٩، ج: ٣٣٥/٧٥.

(٣) ق: كتاب العشرة/٨١/٢١٠، ج: ٣٤٠/٧٥.

(٤) ق: كتاب العشرة/٨١/٢١٢، ج: ٣٤٨/٧٥.

(٥) سورة آل عمران الآية/٢٦.

(٦) ق: كتاب العشرة/٨١/٢١٢، ج: ٣٤٨/٧٥.

(٧) ق: كتاب العشرة/٤٠/٤، ج: ١٣٩/٧٤.

أُمالي الصدوق: النبوي ﷺ في خبر المناهي قال: ما زال جبرئيل يوصيني بالممالك حتى ظننت أنه سيجعل لهم وقتاً إذا بلغوا ذلك الوقت أعتقوا^(١).

ثواب الأعمال: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أربع مَنْ كنَّ فيه بنى الله له بيتاً في الجنة: مَنْ آوى اليتيم ورحم الضعيف وأشفق على والديه ورفق بمملوكه.

المحاسن: عن أبي عبد الله عليه السلام: ألا أنبئكم بشرّ الناس؟ قالوا: بلئى يا رسول الله، فقال: من سافر وحده ومنع رفقده وضرب عبده. وروي فيمن أراد ضرب مملوكه لعصيانه أن يضربه ثلاثة أربعة خمسة.

كتابي الحسين بن سعيد: عن الصادق عليه السلام قال: قال: في كتاب رسول الله ﷺ: إذا استعملتم ما ملكت أيمانكم في شيء يشقّ عليهم فاعملوا معهم فيه، قال: وإن كان أبي يأمرهم فيقول: كما أنتم، فيأتي فينظر فإن كان ثقیلاً قال: بسم الله، ثم عمل معهم وإن كان خفيفاً تنحى عنهم.

نواذر الراوندي: عن النبي ﷺ قال: أربعة لا عذر لهم: رجلٌ عليه دين محارف في بلاده لا عذر له حتى يهاجر في الأرض يلتمس ما يقضي دينه، ورجلٌ أصاب على بطن امرأته رجلاً لا عذر له حتى يطلق لثلاً يشركه في الولد غيره، ورجلٌ له مملوك سوء فهو يعذّبه لا عذر له إلا أن يبيع وأما أن يعتق، ورجلان اصطحبا في السفر هما يتلاعنان لا عذر لهما حتى يفترقا^(٢).

باب وجوب طاعة المملوك للمولى وعقاب عصيانه^(٣).

قد وردت روايات كثيرة أنّ العبد الآبق من موالیه لا تُقبل له صلاة كالمرأة التي تخرج من بيت زوجها بغير إذنه، وتقدّم في «ثمن» ما يتعلق بذلك.

(١) ق: كتاب العشرة/٤/٤٠، ج: ١٣٩/٧٤.

(٢) ق: كتاب العشرة/٤/٤١، ج: ١٤٣/٧٤.

(٣) ق: كتاب العشرة/٥/٤١، ج: ١٤٤/٧٤.

مدح من ملك نفسه

باب من ملك نفسه عند الرغبة والرغبة والرضا والغضب والشهوة^(١).
 أمالي الصدوق: عن الصادق عليه السلام قال: من ملك نفسه اذا رغب واذا رهب واذا
 اشتهى واذا غضب واذا رضي حرّم الله جسده على النار.
 الخصال: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّما المؤمن الذي اذا رضي لم يدخله رضاه في
 إثم ولا باطل، واذا سخط لم يخرج سخطه من قول الحقّ، والمؤمن الذي اذا قدر
 لم تخرجه قدرته الى التعدي والى ما ليس له بحقّ.
 الخصال: عن الثمالي عن عبدالله بن الحسن عن أمّه فاطمة بنت الحسين بن
 علي عليه السلام عن أبيها عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاث خصال من كنّ فيه
 استكمل خصال الإيمان: الذي اذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل، واذا
 غضب لم يخرج الغضب من الحقّ، واذا قدر لم يتعاط ما ليس له^(٢).

مالك خازن النار

وصف مالك خازن النار^(٣).

يأتي في «نور» كلام أمير المؤمنين عليه السلام: أعلمتم أنّ مالكا اذا غضب على النار
 حطّم بعضها بعضاً لغضبه واذا زجرها توثبت بين أبوابها جزعاً من زجرته... الخ.
 مالك الأشتر تقدّم في «شتر».

(١) ق: كتاب الأخلاق/٢٠١/٥٠، ج: ٣٥٨/٧١.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/٢٠١/٥٠، ج: ٣٥٨/٧١.

(٣) ق: ٣٧٣/٥٨/٣، ج: ٢٨٤/٨.

ق: ٣٧٥/٣٣/٦ و ٣٨١، ج: ٣٢١/١٨ و ٣٤١.

مالك بن أنس

مالك بن أنس الأصبحي المدني أحد الأئمة الأربعة السنية صاحب (الموطأ) أحد الصحاح الست، حكى أنه كان يعظم الحديث حتى قيل أنه كان لا يحدث إلا متمكناً على طهارة جالساً على صدر فراشه بوقار وهيبة، وكان يكره أن يحدث على الطريق أو قائماً أو مستعجلاً، وكان لا يركب في المدينة مع ضعفه وكبر سنّه ويقول: لا أركب في مدينة بها جنة رسول الله ﷺ مدفونة، توفي سنة (١٧٩) بالمدينة ودُفن بالبقيع، وتقدم في «خلق» ما رواه مالك من مكارم أخلاق إمامنا الصادق عليه السلام.

مالك بن زمرة

قال ابن أبي الحديد: كان مالك بن زمرة الرواسي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وممن استبطن من جهته علماً كثيراً، وكان أيضاً قد صحب أبا ذر عليه السلام فأخذ من علمه، وكان يقول في أيام بني أمية: اللهم لا تجعلني شر الثلاثة، فيقال له: وما الثلاثة؟ فيقول: رجل يرمى به من فوق طمار^(١) ورجل يقطع يده ورجلاه ويصلب ورجل يموت على فراشه، فكان من الناس من يهزأ به ويقول: هو من أكاذيب أبي تراب، قال: فكان الذي رُمي به من طمار هاني بن عروة، والذي قطع وصلب رشيد الهجري، ومات مالك على فراشه^(٢).

(١) طمار كقطام: المكان المرتفع. (القاموس).

(٢) ق: ٧٣١/٦٧/٨، ج: ٣٠٤/٣٤.

ق: ٥٩٤/١١٣/٩، ج: ٣٤٩/٤١.

قصة مالك بن نويرة

مالك بن نويرة هو الذي قتله خالد بن الوليد وقصته مشهورة.

الفضائل: البراء بن عازب قال: بينا رسول الله ﷺ جالس في أصحابه إذ أتاه وفد من بني تميم فممنهم مالك بن نويرة فقال: يا رسول الله علمني الإيمان، فقال رسول الله ﷺ: تشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأني رسول الله وتصلّي الخمس وتصوم شهر رمضان وتؤدّي الزكاة وتحجّ البيت وتوالي وصيّتي هذا من بعدي، وأشار الى عليّ عليه السلام، ولا تسفك دماً ولا تسرق ولا تخون ولا تأكل مال اليتيم ولا تشرب الخمر وتوفي بشرايعي وتحلّل حلالتي وتحزّم حرامي وتعطي الحقّ من نفسك للضعيف والقويّ والكبير والصغير، حتّى عدّ عليه شرايع الإسلام، فقال: يا رسول الله أعد عليّ فأنّي رجل نساء، فأعاد عليه فعقدّها بيده وقام وهو يجزّ أزاره وهو يقول: تعلّمتُ الإيمان وربّ الكعبة، فلمّا بعد عن رسول الله ﷺ قال: من أحبّ أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فليُنظر الى هذا الرجل، فلمّا توفي رسول الله ﷺ رجع بنو تميم الى المدينة ومعهم مالك بن نويرة فخرج لينظر من قام مقام رسول الله ﷺ فدخل يوم الجمعة وأخو تيم على المنبر يخطب الناس فنظر اليه وقال: ما فعل وصيّ رسول الله ﷺ الذي أمرني بمولاته؟ قالوا: يا أعرابيّ الأمر يحدث بعد الأمر الآخر، قال: تالله ما حدث شيء وأنكم لختتم الله ورسوله ثم تقدّم اليه وقال له: من أرقاك هذا المنبر ووصيّ رسول الله ﷺ جالس؟ فقال أخو تيم: أخرجوا الأعرابيّ البوال على عقبه من مسجد رسول الله ﷺ، فقام اليه قنفذ وخالد بن الوليد فلم يزالا يكرّان^(١) عنقه حتّى أخرجاه، فلمّا استتمّ الأمر لأخي تيم وجّه خالد بن الوليد وقال له: قد علمت ما قال عليّ رؤوس الأشهاد

(١) الوكر كالوعد: الدفع والطعن والضرب بجمع الكف. (القاموس).

لستُ آمن أن يفتق علينا فتقاً لا يلتام فاقته، فحين أتاه خالد ركب جواده وكان فارساً يعدُّ بألف فارس فخاف خالد منه فأمنه فأعطاه المواثيق ثم غدر به بعد أن ألقى سلاحه فقتله وعرس بامرأته في ليلته، انتهت ملخصاً^(١).

أقول: قد تقدّم في «خلد» ما يتعلق بذلك، وقيل أنه قتله ضرار بن الأزور^(٢).

ملئ:

الإملاء

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُغِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُغِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾^(٣).

﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ * وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾^(٤).

تفسير: «الإملاء» الإمهال، «وأُمْلِي لَهُمْ» أي أمهلهم ولا أعجلهم بالعقوبة فإنهم لا يفوتوني، «إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ» أي عذابي قوي منيع لا يدفعه دافع، وسمّاه كيداً لنزوله بهم من حيث لا يشعرون.

رجال الكشي: عن الحسين بن الحسن قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أنسي تركت ابن قياماً من أعدى خلق الله لك، قال: ذلك شرٌّ له، قلت: ما أعجب ما أسمع منك فجعلت فداك، قال: أعجب من ذلك إبليس، كان في جوار الله (عز وجل) في القرب منه فأمره فأبى فتعزّز وكان من الكافرين فأملئ الله له، والله ما عذب الله بشيء أشد من الإملاء، والله يا حسين ما عذبهم الله بشيء أشد من الإملاء^(٥). أقول: تقدّم في «درج» ما يتعلق بذلك.

(١) ق: ٢٤٠/٢٠/٨، ج: —

(٢) ق: ٢٦٤/٢٢/٨، ج: —

(٣) سورة آل عمران/ الآية ١٧٨.

(٤) سورة الاعراف/ الآية ١٨٢ و ١٨٣.

(٥) ق: ٦٠/٨/٣، ج: ٢١٦/٥.

باب الميم بعده النون

مندل :

التمندل

يظهر من بعض أخبار السطل والمنديل أنه ينبغي أن يخمر الإناء وعدم كراهة التمندل للمتطهر^(١).

منع :

الكافي : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أيما مؤمن منع مؤمناً شيئاً مما يحتاج اليه وهو يقدر عليه من عنده أو من عند غيره أقامه الله تعالى يوم القيامة مسوداً وجهه مزرقة عيناه مغلوله يدها إلى عنقه فيقال هذا الخائن الذي خان الله ورسوله ثم يؤمر به إلى النار^(٢).

منن :

المنّ والسلوى وكلمات المفسرين في معنى المنّ

﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوى﴾^(٣) قال الصادق عليه السلام : كان ينزل المنّ على بني إسرائيل من بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فمن نام في ذلك الوقت لم ينزل نصيبه ، فلذلك يُكره النوم في هذا الوقت إلى طلوع الشمس^(٤).

اختلف المفسرون في معنى المنّ ف قيل هو شيء كالصمغ كان يقع على الأشجار

(١) ق: ٣٧١/٧٦/٩، ج: ١١٤/٣٩.

(٢) ق: ٢٤٩/٤١/٣، ج: ٢٠١/٧.

(٣) سورة البقرة/ الآية ٥٧.

(٤) ق: ٢٦٢/٣٦/٥، ج: ١٦٧/١٣.

وطعمه كالشهد، وقيل هو الترنجيبين، وقيل هو غسل كان يقع على الشجر، وقال الزجاج: المَنّ ما يمنّ الله به ممّا لا تعب فيه ولا نصب كقول النبي ﷺ: الكمة من المَنّ وماؤها شفاء للعين^(١).

منى:

منى

موضع معروف بمكة نزل كبش إسماعيل عليه السلام عن يمين مسجده^(٢).
أقول: في (مجمع البحرين) منى كـ (إلى) وقد تكرّر ذكرها في الحديث اسمُ موضع بمكة على فرسخ والغالب عليه التذكير فيصرف، وحدّه كما جاءت به الرواية من العقبة إلى وادي محسر، واختلف في وجه التسمية فقيل سُمي منى لما يُمنى به من الدماء أي يُراق، وقيل سُمي بذلك لأنّ جبرئيل لما أراد مفارقة آدم قال له: تمنّ، قال: أتمنّى الجنة، سميت منى لأمنية آدم بها، إلى غير ذلك.
ذكر ما يتعلق بقوله تعالى: ﴿إِذَا مَنَّ الْأَلَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾^(٣).^(٤)
باب ثواب تمنّي الخيرات^(٥).
الخصال: قال رسول الله ﷺ: من تمنّى شيئاً وهو لله (عزّ وجلّ) رضا لم يخرج من الدنيا حتّى يُعطاه^(٦).

مذهب المانويّة

بيان مذهب المانويّة^(٧).

(١) ق: ٥/٣٦/٢٦٨، ج: ١٣/١٩٠.

(٢) ق: ٥/٢٥/١٤٧، ج: ١٢/١٠٨.

(٣) سورة الحج/ الآية ٥٢.

(٤) ق: ٦/١٥/٢٠٦، ج: ١٧/٥٦.

(٥) ق: كتاب الأخلاق/ ٣٧/١٨١، ج: ٧١/٢٦١.

(٦) ق: كتاب الأخلاق/ ٣٧/١٨١، ج: ٧١/٢٦١.

(٧) ق: ٢/٤/٦٧، ج: ٣/٢١٢.

المانويّة فرقة من الثنويّة أصحاب ماني الذي ظهر في زمان شاپور بن أردشير وأحدث ديناً بين المجوسية والنصرانية وكان يقول بنبوّة المسيح عليه السلام ولا يقول بنبوّة موسى عليه السلام وزعم أنّ العالم مصنوع مركّب من أمرين قديمين أحدهما نور والآخر ظلمة، وهؤلاء ينسبون الخيرات إلى النور والشّرور إلى الظلمة، وينسبون خلق السباع والموديات والعقارب والحيات إلى الظلمة فأشار الصادق عليه السلام في توحيد المفصل إلى فساد وهمهم بأنّ هذا لجهلهم بمصالح هذه السباع والعقارب والحيات الذي يزعمون أنّها من الشّرور التي لا يليق بالحكيم خلقها، وذكر عليه السلام أنّهم في ضلالهم وعماهم وتحيرهم بمنزلة عميان دخلوا داراً قد بُنيت أثقن بناء وفُرشت بأحسن الفرش وأعدّ فيها ضروب الأطعمة والأشربة ووُضع كلّ شيء منها موضعه على صوابٍ من التقدير وحكمةٍ من التدبير فجعلوا يتردّدون فيها يميناً وشمالاً وربما عثر بعضهم بالشّيء الذي وضع موضعه وأعدّ للحاجة إليه وهو جاهل بالمعنيّ فيه ولما أعدّ كذلك فتدّمّر وتسخط وذمّ الدار وبانيها، فهذه حال هذه الصّنف في إنكارهم ما أنكروا من أمر الخلقة وإثبات الصنعة^(١).

باب نجاسة المنيّ^(٢).

كلام الكراجكي في ردّ خبر الحميراء: إنّ رسول الله ﷺ كان يصلي وأنا أفرك الجنبات من ثوبه^(٣).

باب الخضخضة والإستمناء ببعض الجسد^(٤). أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «جمع».

(١) ق: ١٩/٤/٢، ج: ٦٠/٣.

(٢) ق: كتاب الطهارة/٢٤/١٧، ج: ١٠٠/٨٠.

(٣) ق: كتاب الطهارة/٢٥/١٧، ج: ١٠٥/٨٠.

(٤) ق: ٩٩/٩٠/٢٣، ج: ٣٠/١٠٤.

باب الميم بعده الواو

موت : منافع الموت والآفات في توحيد المفضل وغيره^(١).

باب حكمة الموت وحقيقته^(٢).

باب حب لقاء الله وذم الفرار من الموت^(٣).

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنَّ زَعَمَتُمْ﴾^(٤) الآيات.

الخصال الأربعمئة : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أكثروا ذكر الموت ويوم خروجكم

من القبور وقيامكم بين يدي الله (عز وجل) يهون عليكم المصائب^(٥).

باب ملك الموت وأعوانه^(٦).

أقول : تقدّم ما يتعلق بملك الموت في « ملك ».

الموت وسكراته

باب سكرات الموت وشدائده^(٧).

(١) ق: ٤٤/٤/٢، ج: ١٣٩/٣.

ق: ٤٤٢/٨٠/٥، ج: ٤٦٣/١٤.

(٢) ق: ١٢٤/٢٤/٣، ج: ١١٦/٦.

(٣) ق: ١٢٦/٢٧/٣، ج: ١٢٤/٦.

(٤) سورة الجمعة/ الآية ٦.

(٥) ق: ١٢٨/٢٧/٣، ج: ١٣٢/٦.

(٦) ق: ١٣٠/٢٨/٣، ج: ١٣٩/٦.

(٧) ق: ١٣١/٢٩/٣، ج: ١٤٥/٦.

﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾^(١).

﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ * وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ * وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ * وَالْتَفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ * إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾^(٢).

الخصال: عن أبي جعفر عليه السلام أنه سئل عن قول الله (عَزَّ وَجَلَّ): ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ قال: ذاك قول ابن آدم إذا حضره الموت قال: هل من طبيب؟ هل من دافع؟ قال: ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾ يعني فراق الأهل والأحبة عند ذلك، قال: ﴿وَالْتَفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ قال: التفت الدنيا بالآخرة، قال: ﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾ إلى رب العالمين يومئذ المصير^(٣).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصف المأخوذِين على الغِزَةِ حيث لا إقالة ولا رجعة: نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون وقدموا من الآخرة على ما كانوا يُوعِدُون، فغير موصوف ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت ففترت لها أطرافهم وتغيّرت لها ألوانهم ثم ازداد الموت منهم ولو جأ فحيل بين أحدهم وبين منطقهِ وأنه لبين أهله ينظر ببصره ويسمع بأذنه على صحّة من عقله وبقاء من لبّه يفكر فيم أفنى عمره وفيم أذهب دهره ويتذكر أموالاً جمعها أغمض في مطالبها وأخذها من مصرّحاتها ومشتبهاتها قد لزمته تبعات جمعها وأشرف على فراقها، تبقى لمن وراءه ينعمون بها فيكون المهناً لغيره والعبء على ظهره^(٤).

أُمالي الصدوق: عن الصادق عليه السلام قال: من أحبّ أن يخفّف الله (عَزَّ وَجَلَّ) عنه سكرات الموت فليكن لقربته وصولاً وبوالديه باراً فإذا كان كذلك هوّن الله عليه

(١) سورة ق/ الآية ١٩.

(٢) سورة القيامة/ الآية ٢٦ - ٣٠.

(٣) ق: ١٣٥/٢٩/٣، ج: ١٥٩/٦.

(٤) ق: ١٣٧/٢٩/٣، ج: ١٦٤/٦.

سكرات الموت ولم يصبه في حياته فقر أبدأ^(١).
 قصة الشاب الذي اشتدت عليه سكرات الموت واعتقل لسانه لسنخط أمه عليه
 فرضيت أمه عنه ففتح لسانه وخفف عنه^(٢).
 الصادقي عليه السلام: فيمن كسى أخاه المؤمن كسوة كان حقاً على الله أن يكسوه من
 ثياب الجنة وأن يهون عليه سكرات الموت^(٣).
 باب ما يُعاین المؤمن والكافر عند الموت^(٤). أقول: تقدّم ما يتعلق بذلك في
 «حضر» و«حرث».

في أن كلّ نفس ذاتقة الموت

باب أن كلّ نفس تذوق الموت^(٥).
 ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَاتِقَةٌ الْمَوْتِ﴾^(٦).
 ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾^(٧).
 الصادقي عليه السلام: قد مات ارسطاطاليس معلّم الأطباء وافلاطون رئيس الحكماء
 وجالينوس شاخ ودقّ بصره وما دفع الموت حين نزل بساحته ولم يألوا حفظ
 أنفسهم والنظر لما يوافقها، كم من مريض زاده المعالج سقماً وكم من طبيب عالم
 وبصير بالأدواء والأدوية ماهر مات وعاش الجاهل بالطب بعده زماناً فلا ذاك نفعه
 علمه بطبّه عند انقطاع مدّته وحضور أجله ولا هذا ضرّه الجهل بالطب مع بقاء

(١) ق: كتاب العشرة/٢/٢١، ج: ٦٦/٧٤.

(٢) ق: كتاب العشرة/٢/٢٣، ج: ٧٥/٧٤.

(٣) ق: كتاب العشرة/٢٨/١٠٨، ج: ٣٧٩/٧٤.

(٤) ق: ١٣٩/٣٠/٣، ج: ١٧٣/٦.

(٥) ق: ١٨١/٣٥/٣، ج: ٣١٦/٦.

(٦) سورة آل عمران/ الآية ١٨٥.

(٧) سورة الزمر/ الآية ٣٠.

المدة وتأخر الأجل^(١).

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ألبسكم الرياش وأسبغ عليكم المعاش، ولو أن أحداً يجد إلى البقاء سُلماً أو لدفع الموت سبيلاً لكان ذلك سليمان بن داود عليه السلام الذي سخر له مُلك الجن والإنس مع النبوة وعظيم الزلفة، فلما استوفى طُعْمته واستكمل مُدَّتَه رَمَتْهُ قِسِي الفناء بنبال الموت وأصبحت الديار منه خالية والمساكن مُعْطَلة ورثها قوم آخرون، وإن لكم في القرون السالفة لَعِبْرَةً، أين العمالقة وأبناء العمالقة؟ أين الفراعنة وأبناء الفراعنة؟ أين أصحاب مدائن الرُّس الذين قتلوا النبيين وأطفأوا سُنن المرسلين وأحيوا سُنن الجبارين؟ أين الذين ساروا بالجيوش وهزموا بالألوف وعسكروا العساكر ومَدَّنُوا المدائن؟^(٢).
النبي صلى الله عليه وآله: لو أن البهائم يعلمون من الموت ما تعلمون أنتم ما أكلتم منها سميناً^(٣).

ما ذكر أمير المؤمنين عليه السلام في عهده إلى محمد بن أبي بكر في وصف الموت وما بعده قال عليه السلام: واحذروا عباد الله الموت ونزوله وتُحْذُوا له عُذَّتَه فإنه يدخل بأمرٍ عظيم، إلى أن قال: واعلموا عباد الله أن الموت ليس منه فوت فاحذروه وأعدوا له عُذَّتَه فإنكم طرداء للموت، إن أقمتم أَلْحَذَكُمْ وإن هربتم أدرككم، وهو ألزم لكم مِن ظِلِّكم معقودٌ بنواصيكم والدنيا تطوى من خلفكم فأكثروا ذكر الموت عندما تنازعكم إليه أنفسكم من الشهوات فإنه كفى بالموت واعظاً، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكثروا ذكر الموت فإنه هادم اللذات، واعلموا عباد الله أن ما بعد الموت أشد من الموت لمن لا يغفر الله له ويرحمه^(٤).

(١) ق: ١٣٠/١٧/٤، ج: ١٧٢/١٠.

(٢) ق: ٦٩٥/٦٤/٨، ج: ١٢٦/٣٤.

(٣) ق: ٢٩٢/٢٣/٦، ج: ٣٩٨/١٧.

(٤) ق: ٦٤٦/٦٣/٨، ج: ٥٤٥/٣٣.

ق: كتاب الأخلاق/١٨٢/٣٨، ج: ٢٦٤/٧١.

وقال ﷺ لأصحابه من أهل الكوفة: أضمن قتلةً بالسيف تحيدون إلى موتةٍ على الفراش؟! فاشهدوا أنني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: موتة على الفراش أشد من ضربة ألف سيف، أخبرني به جبرئيل^(١).

الخصال: وقال ﷺ لرأس اليهود في خبر طويل: فقد عَلِمَ مَنْ حضر مَمَّنْ ترى ومن غاب من أصحاب محمد ﷺ أَنَّ الموتَ عندي بمنزلة الشربة الباردة في اليوم الشديد الحرَّ من ذي العطش الصدي، ولقد كنتُ عاهدتُ الله (عزَّ وجلَّ) ورسوله أنا وعمي حمزة وأخي جعفر وابن عمي عبدة على أمرٍ وَفَّيْنَا بِهِ الله (عزَّ وجلَّ) ولرسوله ﷺ فتقدَّمَنِي أصحابي وتخلَّفتُ بعدهم لما أَرَادَ الله (عزَّ وجلَّ)، فأنزل الله فينا ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾^(٢) حمزة وجعفر وعبدة، وأنا والله المُتَنَظِّرُ يا أخوا اليهود وما بدلتُ تبديلاً^(٣).

وفيما كتبه أصحاب عيسى ﷺ في وصف أمير المؤمنين ﷺ: الدنيا أهونُ عليه من الرماد في يومٍ عصفت به الريح، والموتُ أهونُ عليه من شرب الماء على الظمآن^(٤). وعنه ﷺ قال: أيُّها الناس إنَّ الموتَ لا يفوته المُقيم ولا يُعجزه الهارب، ليس عن الموت مَحِيد ولا مَحِيص، من لم يُقَتَل مات، إنَّ أَفْضَلَ الموتِ القتل، والذي نفس علي بيده لَأَلْفُ ضربة بالسيف أهون من موتة واحدة على الفراش^(٥).

العلوي في وصف الموت

معاني الأخبار: عن أبي جعفر الجواد ﷺ قال: قيل لأمر المؤمنين ﷺ: صِفْ لَنَا

(١) ق: ٦٧٩/٦٤/٨، ج: ٥١/٣٤.

(٢) سورة الاحزاب/ الآية ٢٣.

(٣) ق: ٣٠٣/٦٢/٩، ج: ١٧٨/٣٨.

(٤) ق: ٤٨٠/٤٤/٨، ج: ٤٢٦/٣٢.

(٥) ق: ٤٠٣/٣٤/٨، ج: ٦٠/٣٢.

الموت، فقال: على الخير سقطتم، هو أحد ثلاثة أمور يرد عليه: إما بشارة بنعيم الأبد، وإما بشارة بعذاب الأبد، وإما تحزين وتهويل وأمره مبهم لا يدري من أي الفرق هو؛ فأما ولينا المطيع فهو المُبَشِّر بنعيم الأبد، وأما عدونا المخالف علينا فهو المُبَشِّر بعذاب الأبد، وأما المبهم أمره الذي لا يدري ما حاله وهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدري ما يؤول إليه حاله يأتيه الخبر مبهماً مخوفاً ثم لن يسويه الله (عز وجل) بأعدائنا لكن يخرجهم من النار بشفاعتنا، فاعملوا وأطيعوا ولا تتكلموا ولا تستصغروا عقوبة الله (عز وجل) فإن من المسرفين من لا تلحقه شفاعتنا إلا بعد عذاب ثلاثمائة ألف سنة^(١).

الإستعداد للموت

باب الإستعداد للموت^(٢).

أمالي الصدوق: قيل لأمر المؤمنين عليه السلام: ما الإستعداد للموت؟ قال: أداء الفرائض واجتناب المحارم والإشتغال على المكارم ثم لا يُبالي أوقع على الموت أم وقع الموت عليه، والله ما يُبالي ابن أبي طالب أوقع على الموت أم وقع الموت عليه.

أمالي الصدوق: سَمِعَ الصادق عليه السلام يقول:

إِعمل على مهلٍ فإنك مَيِّتٌ واختَر لنفسك أيها الإنسان
فكأن ما قد كان لم يَكْ إِنْ مَضَى وكأن ما هو كائن قد كان

مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: لو لم يكن للحساب مهولة إلا حياة العرض على الله تعالى وفضيحة هتك الستر على المخفيات لَحَقَّ للمرأة ألا يهبط من رؤوس الجبال ولا يأوي إلى عمران ولا يأكل ولا يشرب ولا ينام إلا عن اضطرار، إلى قوله:

(١) ق: ١٣٤/٢٩/٣، ج: ١٥٣/٦.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٨٢/٣٨، ج: ٢٦٣/٧١.

وقال أبو ذر: ذكر الجنة موت وذكر النار موت فواعجباً لنفسٍ تحيى بين موتين .
وروي أن يحيى بن زكريا عليه السلام كان يفكر في طول الليل في أمر الجنة والنار فيسهر
ليه ولا يأخذه نوم ثم يقول عند الصباح: اللهم أين المفز وأين المستقر ألا اليك .
كتابي الحسين بن سعيد: عن عيسى بن مريم عليه السلام يقول: هول لا تدري متى يلقاك
ما يمنعك أن تستعد له قبل أن يفجأك .
نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا
بِالْيَسِيرِ ^(١).

الدعوات: قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ ^(٢) أي لا تنس صحبتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك وغناك أن
تطلب به الآخرة . وقيل لزين العابدين عليه السلام: ما خير ما يموت عليه العبد؟ قال: أن
يكون قد فرغ من أبنيته ودوره وقصوره، قيل: وكيف ذلك؟ قال: أن يكون من
ذنوبه تائباً وعلى الخيرات مقيماً يرد على الله حبيباً كريماً .
وقال النبي ﷺ: مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَتْرِكْ دَرْهَمًا وَلَا دِينَارًا لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ أَغْنَى
مِنْهُ .

وقال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أويت إلى فراشك فانظر ما سلكت في بطنك وما
كسبت في يومك واذكر أنك ميت وإن لك معاداً ^(٣) .
نهج البلاغة: من خطبة له عليه السلام: فإن الموت هادم لذاتكم ومكدر شهواتكم ومباعد
طياتكم زائر محبوب وقرن غير مغلوب... إلى قوله: فعليكم بالجد والاجتهاد
والتأهب والاستعداد... الخ وقد تقدم في «جهد» .
أيضاً من خطبة له عليه السلام: واعلموا عباد الله أنكم وما أنتم فيه من هذه الدنيا على

(١) ق: كتاب الأخلاق/١٨٢/٣٨، ج: ٢٦٧/٧١ .

(٢) سورة القصص / الآية ٧٧ .

(٣) ق: كتاب الأخلاق/١٨٢/٣٨، ج: ٢٦٧/٧١ .

سبيل مَنْ قد مضى قبلكم مَمَّنْ كان أطول منكم أعماراً وأعمر دياراً وأبعد آثاراً، أصبحت أصواتهم هامدة ورياحهم راكدة وأجسادهم بالية وديارهم خالية وآثارهم عافية، فاستبدلوا بالقصور المشيدة وبالنمارق الممهدة الصخور والأحجار المسندة والقبور اللأطية الملحدة.

اعلام الدين: عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: ما من بيتٍ آلا ومَلَك الموت يقف على بابه كلَّ يوم خمس مرّات فاذا وجد الإنسان قد نفذ أجله وانقطع أكله ألقى عليه الموت فغشيته كربائته وغمرته غمراته... إلى أن قال: والذي نفسه بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم وبكوا على نفوسهم حتّى اذا حُمِل الميت على نعشه رفر ف روحه فوق النعش وهو ينادي: يا أهلي وولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي، جمعتُه من حِلّه ومن غير حِلّه وخلفْتُهُ لغيري والمهتأ له والتبعات عليّ فاحذروا من مثل ما نزل^(١).

أمالى الطوسي: عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن النبي ﷺ قال: أوّل عنوان صحيفة المؤمن من بعد موته ما يقول الناس فيه إن خيراً فخييراً وإن شراً فشرّاً، وأوّل تحفة المؤمن أن يغفر الله له ولمن تبع جنازته^(٢).

أقول: عن كتاب (التعازي) عن النبي ﷺ يقول: لا يصلي على رجلٍ أربعون رجلاً فيشفعون فيه ألا غفر الله له. وعنه عليه السلام أيضاً قال: ما من مسلم يموت فيصلي عليه ثلاث صفوف من المسلمين ألا وجبت له الجنة، انتهى.

اذكروا محاسن موتاكم

قال الشهيد رحمه الله: قال علي عليه السلام: اذكروا محاسن موتاكم، وفي خبر آخر: لا تقولوا

(١) ق: ٥٤/٧/١٧، ج: ١٨٨/٧٧.

(٢) ق: ١٧٠/٢٣/١٧، ج: ١٩٥/٧٨.

في موتاكم إلا خيراً^(١).

كشف الغمة: سمع موسى عليه السلام رجلاً يتمنى الموت فقال له: هل بينك وبين الله قرابة يحاميك لها؟ قال: لا، قال: فهل لك حسنات قدّمتها تزيد على سيئاتك؟ قال: لا، قال: فأنت إذاً تتمنى هلاك الأبد^(٢).

قد تقدّم في «حب» النبي ﷺ فيمن مات على حب آل محمد عليه السلام أو على بغضهم.

أبواب ما يتعلق بموت الأئمة عليهم السلام^(٣).

الخرايج: روي أنّه لما حضرت الحسن بن علي عليه السلام الوفاة بكى بكاءً شديداً وقال: أني أقدم على أمر عظيم وهول لم أقدم على مثله قط^(٤).

وفي رواية قال: أخرجوني إلى الصحراء لعلّي أنظر في ملكوت السماوات^(٥). ربيع الأبرار: فرح معاوية بموت الحسن عليه السلام وسجوده وتكبيره لذلك^(٦).

باب أنّهم عليه السلام يظهرون بعد موتهم عليهم^(٧).

في أنّه ينبغي للمرء أن لا يغفل عن الموت ومجيئه بغتة، فقد روي أنّ الباقر عليه السلام دخل المسجد يوماً فرأى شاباً يضحك في المسجد فقال له: تضحك في المسجد وأنت بعد ثلاثة من أهل القبور؟ فمات الرجل في أول اليوم الثالث ودُفن في آخره^(٨).

(١) ق: كتاب العشرة/١٨٣/٦٦، ج: ٢٣٩/٧٥.

(٢) ق: ٣٢٧/٧٨، ج: ٢٠٤/٢٤/١٧.

(٣) ق: ٢٨٥/٢٧، ج: ٤٢٠/١٣٨/٧.

(٤) ق: ١٥٤/٤٤، ج: ١٣٦/٢٢/١٠.

(٥) ق: ١٣٨/٤٤، ج: ١٣٢/٢٢/١٠.

(٦) ق: ١٥٩/٤٤، ج: ١٣٧/٢٢/١٠.

(٧) ق: ٣٠٢/٢٧، ج: ٤٢٣/١٤٤/٧.

(٨) ق: ٢٧٤/٤٦، ج: ٧٨/١٦/١١.

وقريبٌ من ذلك ما ذكر في معجزات الهادي عليه السلام^(١).

الموت كفارة لذنوب المؤمن

كنز جامع الفوائد: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: المؤمن على أي حال مات وأي ساعة قبض فهو شهيد، ولقد سمعتُ حبيبي رسول الله ﷺ يقول: إن المؤمن إذا خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب أهل الأرض لكان الموت كفارةً لتلك الذنوب^(٢). في أنه ينبغي للإنسان أن يعمل في أمواله ما يريد قبل موته ولا يتكل على الذي بعده فقد روي في (غيبة الطوسي) أنه قال شيخ من أهل بغداد يوماً لعلّي بن الحسن ابن فضال: ليس في الدنيا شرٌ منكم يا معشر الشيعة، فقال له: ولم لعنك الله؟ قال: أنا زوج بنت أحمد بن بشر السراج قال لي لما حضرته الوفاة أنه كان عندي عشرة آلاف دينار وديعة لموسى بن جعفر عليه السلام فدفعْتُ ابنه عنها بعد موته وشهدتُ أنه لم يمت فالله الله خلصوني من النار وسلّموها إلى الرضا عليه السلام فوالله ما أخرجنا حبة ولقد تركناه يصلّي في نار جهنم^(٣).

أقول: روي عن كتاب الصفواني بإسناده قال: سئل الرضا عليه السلام عن تفسير قوله تعالى: ﴿أَمَّا اثْنَتَيْنِ﴾^(٤) الآية، قال: والله ما هذه الآية إلا في الكزة، وفسرها الشيخ المفيد أيضاً كذلك، وقد تقدّم في «كرر». باب تجهيز الميت^(٥).

عن الصادق عليه السلام قال: لا تكتنموا موت ميت من المؤمنين في غيبته لتعتد زوجته

(١) ق: ١٤٢/٣١/١٢، ج: ١٨٢/٥٠.

(٢) ق: كتاب الايمان/١٣/١٣٩، ج: ١٤٠/٦٨.

(٣) ق: ٣٠٩/٤٤/١١، ج: ٢٥٥/٤٨.

(٤) سورة غافر/ الآية ١١.

(٥) ق: كتاب الطهارة/٥١/١٥١، ج: ٢٤٧/٨١.

ويقسّم ميراثه^(١).

باب وجوب الصلاة على الميت وعللها وأحكامها^(٢).

باب استحباب الصلاة على الميت وبيان ما يوجب التخلص من شدة الموت وعذاب القبر بعده^(٣).

وروي أنّ الميت ليفرح بالترحم عليه والاستغفار كما يفرح الحي بالهدية تُهدى إليه.

عدّة الداعي: عن النبي ﷺ قال: ومن دخل المقابر وقرأ سورة يس خفف الله عنهم يومئذٍ وكان له بعدد من فيها حسنات.

صلاة ركعتين كلّ يوم عن الوالدين

بصائر الدرجات: عن عمر بن يزيد قال: كان أبو عبد الله عليه السلام يصلي عن ولده في كلّ ليلة ركعتين وعن والديه في كلّ يوم ركعتين، قلتُ له: جعلت فداك كيف صار للولد الليل؟ قال: لأن الفراش للولد، قال: وكان يقرأ فيها «أنا أنزلناه في ليلة القدر» و«أنا أعطيناك الكوثر».

تنبيه الخواطر: قال رسول الله ﷺ: إذا تصدّق الرجل بنية الميت أمر الله جبرئيل أن يحمل إلى قبره سبعين ألف ملك في يد كل ملك طبق فيحملون إلى قبره ويقولون: السلام عليك يا وليّ الله هذه هدية فلان بن فلان إليك، فيتألاًّ قبره وأعطاه الله ألف مدينة في الجنة وزوّجه ألف حوراء وألبسه ألف حلّة وقضى له ألف حاجة. وقال ﷺ: إذا قرأ المؤمن آية الكرسي وجعل ثواب قراءته لأهل القبور جعل الله تعالى له من كلّ حرف ملكاً يستبّح له إلى يوم القيامة.

(١) ق: كتاب الطهارة/٥١/١٥١، ج: ٢٤٩/٨١.

(٢) ق: كتاب الطهارة/٥٥/١٧٠، ج: ٣٣٩/٨١.

(٣) ق: كتاب الطهارة/٥٩/٢٠١، ج: ٦٢/٨٢.

دعوات الراوندي: قال الصادق عليه السلام: من قال سبعين مرة «يا أسمع السامعين ويا أبصر المبصرين»^(١) ويا أسرع الحاسبين ويا أحكم الحاكمين «فأنا ضامن له في دنياه وآخرته أن يلقاه الله ببشارة عند الموت وله بكل كلمة بيت في الجنة. وعنه عليه السلام: من قرأ سورة «ن والقلم» في فريضة أو نافلة أعاده الله من ضمة القبر. وعن أبي جعفر عليه السلام: من أتم ركوعه لم يدخله وحشة في القبر؛ وروي أن سورة «تبارك الملك» هي المنجية من عذاب القبر»^(٢).

صلاة وحشة القبر

أقول: تقدّم في «صلا» ذكر الصلاة لأوّل ليلة القبر.

البلد الأمين والموجز لابن فهد: صلاة هديّة الميّت ركعتان في الأوّل الحمد وآية الكرسي وفي الثانية الحمد والقدر عشرأفاذا سلّم قال: «اللّهم صلّ علىّ محمد وآل محمد وأبعث ثوابها إلى قبر فلان»^(٣).

كلام (البلد) والمجلسي في هذه الصلاة^(٤).

باب نقل الموتى والزياره بهم^(٥).

الكلام في النبوي ﷺ «الميّت ليُعَذَّب ببكاء أهله» وما قيل فيه^(٦).

قال رسول الله ﷺ:

ليس من مات فاستراح يميت أنما الميّت ميّت الأحياء^(٧)

(١) الناظرين (خ ل).

(٢) ق: كتاب الطهارة/٥٩/٢٠٢، ج: ٦٤/٨٢.

(٣) ق: كتاب الطهارة/١١١/٩٢٢، ج: ٢١٩/٩١.

(٤) ق: كتاب الصلاة/١١١/٩٢٣، ج: ٢٢٠/٩١.

(٥) ق: كتاب الطهارة/٦٠/٢٠٢، ج: ٦٦/٨٢.

(٦) ق: كتاب الطهارة/٦١/٢١٦، ج: ١٠٨/٨٢.

(٧) ق: كتاب الطهارة/٦٥/٢٣٤، ج: ١٧٥/٨٢.

أقول: يُذكر كثير مما يتعلق بالموت في باب آخر كتاب الطهارة^(١).

باب تزور الميت وتقريبه إلى المشاهد المقدسة^(٢).

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام: لما حضر الحسن بن علي عليه السلام الوفاة قال للحسين عليه السلام: يا أخي أني أوصيك بوصية فاحفظها، إذا أنامت فهيئني ووجهني إلى رسول الله ﷺ لأحدث به عهداً ثم اصرفني إلى أمي ثم ردني فادفني إلى البقيع. قال المجلسي: يمكن أن يُستدل به على استحباب تقريب الموتى إلى المشاهد المشرفة والضريح المقدسة كما هو المتعارف لعموم الناس^(٣).

ذكر دعاء لمن أراد أن يرى ميتة في المنام أوله «اللهم أنت الحي الذي لا يوصف»^(٤).
باب القضاء عن الميت والصلاة له وتشريك الغير في ثواب الصلاة^(٥).

ذكر ما يلحق المؤمن بعد موته

المحاسن: عن معاوية بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أي شيء يلحق الرجل بعد موته؟ قال: يلحقه الحج عنه والصدقة عنه والصوم عنه.
وعنه عليه السلام: ستة تلحق المؤمن بعد وفاته: ولدٌ يستغفر له ومصحفٌ يخلفه وعرشٌ يغرسه وصدقة ماء يجريه وقليب يحفره وسنةٌ يأخذُ بها من بعده.
وعنه عليه السلام: من عمل من المسلمين عن ميت عملاً أضعف له أجره ونفع الله (عز وجل) به الميت^(٦).

(١) ق: كتاب الطهارة/٢٢٨/٦٥، ج: ١٥٦/٨٢.

(٢) ق: ٢٩٦/٦٢/٢٢، ج: ٢٦٤/١٠٢.

(٣) ق: ٢٩٦/٦٢/٢٢، ج: ٢٦٤/١٠٢.

(٤) ق: كتاب الصلاة/٥٦٣/٧٧، ج: ١٧٧/٨٧.

(٥) ق: كتاب الصلاة/٦٧٨/٨٨، ج: ٣٠٤/٨٨.

(٦) ق: كتاب الصلاة/٦٧٩/٨٨، ج: ٣٠٨/٨٨.

ق: ١٧٥/٣٨/٣، ج: ٢٩٣/٦.

ق: كتاب الأخلاق/١٨١/٣٤، ج: ٢٥٧/٧١.

أقول: وتقدّم في «حسن بن محبوب» و«صفوان بن يحيى» ما يتعلق بذلك.
فضل زيارة الأموات يوم الجمعة بين الطلوعين ومجئ الأموات لزيارة
أهاليهم^(١).

أقول: عن (سعد السعود) بإسناده عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: كان
أبو الحسن، أي موسى عليه السلام، في دار عايشة فتحول منها بعياله فقلتُ له: جُعِلَت
فداك أتحولت من دار أبيك؟ فقال: أني أحببت أن أوسع على عيال أبي أنهم كانوا في
ضيّق وأحببت أن أوسع عليهم حتّى يعلم أنّي وسعتُ على عياله، فقلت: جعلت
هذا للإمام خاصّة؟ قال: وللمؤمنين، ما من مؤمن إلّا وهو يلمّ بأهله كلّ جمعة فإن
رأى خيراً فحمد الله (عزّ وجلّ) وإن رأى غير ذلك استغفر واسترجع.

طلب الأموات من أهاليهم ان يترحموا عليهم بالدعاء والصدقة

وعن (لبّ الباب) للراوندي قال: وفي الخبر كان الموتى يأتون في كلّ جمعة
من شهر رمضان فيقفون وينادي كلّ واحد منهم بصوتٍ حزينٍ باكياً: يا أهلاه
ويا ولداه ويا قرابته اعطفوا علينا بشيء يرحمكم الله واذكرونا ولا تنسونا بالدعاء
وارحموا علينا وعلى غُربتنا فإنّا قد بقينا في سجنٍ ضيقٍ وغمٍ طويلٍ وشدةٍ
فارحمونا ولا تبخلوا بالدعاء والصدقة لنا لعلّ الله يرحمنا قبل أن تكونوا مثلنا،
فواحسرتاه قد كنّا قادرين مثل ما أنتم قادرون، فيا عباد الله اسمعوا كلامنا ولا تنسونا
فأنكم ستعلمون غداً، فإنّ الفضول التي في أيديكم كانت في أيدينا فكنا لا ننفق في
طاعة الله ومنعنا عن الحقّ فصار وبالاً علينا ومنفعةٌ لغيرنا، اعطفوا علينا بدرهم أو
رغيف أو بكسرة، ثم ينادون: ما أسرع ما تبكون على أنفسكم ولا ينفعكم كما نحن

نبكي ولا ينفعنا فاجتهدوا قبل أن تكونوا مثلنا.

وعن (جامع الأخبار) عن النبي ﷺ قال: أرواح المؤمنين يأتي كل جمعة إلى السماء الدنيا بحذاء دورهم ويبوتهم ينادي كل واحد منهم بصوت حزين باكين: يا أهلي ويا ولدي ويا أبي ويا أمي وأقربائي اعطفوا علينا بدرهم أو بكسوة يكسوكم الله من لباس الجنة، ثم بكى النبي ﷺ وبكىنا معه فلم يستطع النبي ﷺ أن يتكلم من كثرة بكائه ثم قال: أولئك إخوانكم في الدين فصاروا تراباً رميمًا بعد السرور والنعيم فينادون بالويل والثبور على أنفسهم يقولون: يا ويلنا لو أنفقنا ما كان في أيدينا في طاعة الله ورضاه ما كنّا نحتاج اليكم، فيرجعون بحسرة وندامة وينادون أسرعوا صدقة الأموات.

أقول: حكى عن أمير خراسان أنه رثي في المنام بعد موته وهو يقول: ابغثوا لي ما ترمونه إلى الكلاب فأنني محتاج إليه.

في نفع الأنس بالأموات

في أن الأنس بالأموات أولى من مخالطة الأحياء الذين هم أموات القلوب: دعوات الراوندي: عن داود الرقي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يقوم الرجل على قبر أبيه وقريبه وغير قريبه هل ينفعه ذلك؟ قال: نعم إن ذلك يدخل عليه كما يدخل على أحدكم الهدية يفرح بها، وقيل لأمر المؤمنين عليه السلام: ما شأنك جاورت المقبرة؟ فقال: أني أجدهم جيران صدق يكفون السيئة ويذكرون الآخرة^(۱).

قال الشيخ النظامي:

زنده دلی در صف افسردگان	رفت به همسایگی مردگان
حرف فنا خواند ز هر لوح خاک	روح بقا جست ز هر روح پاک

کارشناسی پی تفتیش حال کرد از او بر سر راهی سؤال
کین همه از زنده رمیدن چراست رخت سوی مرده کشیدن چراست
گفت پلیدان بمغاک اندرند پاک نهادان ته خاک اندرند
مرده دلانند به روی زمین بهر چه با مرده شوم همنشین
هم دمی مرده دهد مردگی صحبت افسرده دل افسردگی
زیر گل آنان که پراکنده اند گرچه به تن مرده به دل زنده اند
مرده دلی بود مرا پیش ازین بسته هر چون و چرا پیش ازین
زنده شدم از نظر پاکشان آب حیاتست مرا خاکشان

وتقدّم في «عزل» و«قسس» ما يناسب ذلك، وفي «حزن» ما أوحى إلى عيسى عليه السلام: قُم على قبور الأموات فنادهم بالصوت الرفيع لعلّك تأخذ موعظتك منهم وقل أنني لاحق بهم في اللاحقين.

باب ذبح الموت بين الجنة والنار والخلود فيهما^(۱).

باب المشتركات وإحياء الموات^(۲).

المجازات النبوية: قال ﷺ: مَنْ أَحْيَى أَرْضاً مَيِّتَةً فَهِيَ لَهُ وَلَيْسَ لِعِرْقِ ظَالِمٍ حَقٌّ^(۳).
قصة «مات الدين»^(۴).

مؤتة

أقول: قيل مؤتة موضع بمشارف الشام قُتل فيه جعفر بن أبي طالب عليه السلام وزيد ابن حارثة وعبدالله بن رواحة وفيه كان تُعمل السيوف المشرفيّة حيث كانت - أي

(۱) ق: ۳۹۰/۶۰/۳، ج: ۳۴۱/۸.

(۲) ق: ۳/۲/۲۴، ج: ۲۵۳/۱۰۴.

(۳) ق: ۴/۲/۲۴، ج: ۲۵۶/۱۰۴.

(۴) ق: ۳۲۵/۵۰/۵، ج: ۱۲/۱۴.

ق: ۴۸۶/۹۶/۹، ج: ۲۵۹/۴۰.

السيوف - طبعت لسليمان بن داود بها^(١).
واستشهد فيه حارثة بن مالك بن النعمان الذي نور الله قلبه^(٢).

موز:

الموز

باب الموز^(٣).

الموز ثمر معروف ملين مدرّ محرّك للباءة يزيد في النظفة والبلغم والصفراء،
والموز والنخل لا ينبتان إلا بالبلاد الحارة.
المحاسن: الصنعاني قال: دخلتُ على أبي الحسن الثاني عليه السلام بمنى وأبو جعفر عليه السلام
على فخذه وهو يقشّر موزاً ويُطعمه^(٤).
قال الثعلبي: إنّ فرعون كان يقوم في أربعين يوماً مرّة وكان أكثر ما يأكل الموز
لكيلا يكون له ثقل فيحتاج الى القيام^(٥).

موش:

الماش

قد جاء عمّن كلّ ما قالوه حقّ إنّ طبيخ الماش يُذهبُ البهق
وقد تقدّم ما يتعلق به في «مشش».

مول:

المال وما يتعلق به

باب فيه التكاثر في الأموال والأولاد^(٦).

(١) ق: ٥٨٥/٥٤/٦، ج: ٥٦/٢١ و ٥٧.

(٢) ق: ٧٠١/٦٧/٦، ج: ١٢٦/٢٢.

(٣) ق: ٨٥٢/١٤٧/١٤، ج: ١٨٧/٦٦.

(٤) ق: ٨٥٣/١٤٧/١٤، ج: ١٨٧/٦٦.

(٥) ق: ٢٥٦/٣٤/٥، ج: ١٤٥/١٣.

(٦) ق: كتاب الكفر/١٣٨/٣٦، ج: ٢٨١/٧٣.

﴿أَهْلَاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾^(١)، تفسير: أي شغلکم التباهي بالكثرة حتّى اذا استوعبتكم عدد الأحياء صرتم إلى المقابر فتكاثرتم بالأموات. وقيل: إلى ان تمتم وقبرتم.

باب حبّ المال وجمع الدينار والدرهم^(٢).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَلْهَكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(٣).

الخصال: عن الرضا عليه السلام قال: لا يجتمع المال إلا بخصال خمس: ببخل شديد وأمل طويل وحرص غالب وقطيعة الرحم وإيثار الدنيا على الآخرة.

أما الطوسي: لما نزلت ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ﴾^(٤) الآية، قال رسول الله ﷺ: كل مال يؤدّى زكاته فليس بكنز وإن كان تحت سبع أرضين، وكل مال لا تؤدّى زكاته فهو كنز وإن كان فوق الأرض^(٥).

الخصال الأربعائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: السكر أربع سكرات، سكر الشراب وسكر المال وسكر النوم وسكر المُلْك.

تفسير الامام العسكري: سئل أمير المؤمنين عليه السلام: من أعظم الناس حسرة؟ قال: من رأى ماله في ميزان غيره وأدخله الله به النار وأدخله^(٦) وارثه به الجنة.

مجالس المفيد: عن أحدهما عليه السلام في معنى قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ خَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾^(٧) قال: الرجل يكسب مالا فيحرم أن يعمل فيه خيرا فيموت فيرثه غيره فيعمل فيه عملاً صالحاً فيرى الرجل ما كسب حسنات في ميزان غيره.

(١) سورة التكاثر / الآية ١ و ٢.

(٢) ق: كتاب الكفر / ٢٦ / ١٠٠، ج: ١٣٥ / ٧٣.

(٣) سورة المنافقين / الآية ٩.

(٤) سورة التوبة / الآية ٣٤.

(٥) ق: كتاب الكفر / ٢٦ / ١٠١، ج: ١٣٩ / ٧٣.

(٦) وهو تصحيف، والصحيح: وأدخل.

(٧) سورة البقرة / الآية ١٦٧.

المال وفتنته

روضة الواعظين : قال الصادق عليه السلام : انَّ عيسى عليه السلام توجه في بعض حوائجه ومعه ثلاثة نفر من أصحابه فمرّ ببلبات من ذهب على ظهر الطريق فقال لأصحابه : هذا يقتل الناس ، ثم مضى فقال أحدهم : ان لي حاجة ، قال : فانصرف ، ثم قال الآخر : لي حاجة فانصرف ، ثم قال الآخر : لي حاجة فانصرف ، فوافوا عند الذهب ثلاثتهم فقال اثنان لواحد : اشتر لنا طعاماً فذهب يشتري لهما طعاماً فجعل فيه سمّاً ليقتلها كَيْلا يشاركاه في الذهب وقال الإثنين : اذا جاء قتلناه كيلا يشاركنا ، فلما جاء قاما اليه فقتلاه ثم تغديا فماتا فرجع اليهم عيسى عليه السلام وهم موتى حوله فأحياهم بإذن الله (عز وجل) قال : ألم أقل لكم ان هذا يقتل الناس ؟

نهج البلاغة : قال عليه السلام : يابن آدم ما كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازنٌ لغيرك . وقال عليه السلام : وقد مرّ على مزبلة : هذا ما بخل به الباخلون . وقال عليه السلام : لم يذهب من مالك ما وعظك ، وقال عليه السلام : لكل امرئ في ماله شريكان : الوارث والحادث^(١) .

كثرة مال خديجة

في كثرة مال خديجة (رضي الله عنها) وانتفاع رسول الله ﷺ به^(٢) .

كثرة مال أمير المؤمنين عليه السلام

قال في (المناقب) عن تاريخ البلاذري وفصائل أحمد أنه كانت غلة علي عليه السلام أربعين ألف دينار فجعلها صدقة وأنه باع سيفه وقال : لو كان عندي عشاء ما بعته^(٣) .

(١) ق : كتاب الكفر ١٠٢/٢٦ ، ج : ١٤٤/٧٣ .

(٢) ق : ١٠٤/٥/٦ ، ج : ٢٠/١٦ .

ق : ٤١٧/٣٦/٦ ، ج : ٦٣/١٩ .

(٣) ق : ١٠١/٩ - ٥١٣/١٧ ، ج : ٢٦/٤١ - ٤٣ .

روى السيد ابن طاووس في (كشف المحجّة) أنّ عليّاً عليه السلام قال: تزوّجت فاطمة عليها السلام وما كان لي فراش، وصدقتي اليوم لو قُسمت على بني هاشم لوسعتهم، وقال فيه أنّه وقف أمواله وكانت غلّته أربعين ألف دينار^(١).

وتقدّم في «فدك» قول السيّد ابن طاووس: وكان دخلها - أي دخل فدك - في رواية الشيخ عبدالله بن حمّاد الأنصاري أربعة وعشرين ألف دينار في كلّ سنة. وفي رواية غيره سبعين ألف دينار.

الكافي: عن عبدالأعلى مولى آل سالم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ الناس يرون أنّ لك مالاً كثيراً، فقال: ما يسوءني ذلك، إنّ أمير المؤمنين عليه السلام مرّ ذات يوم على ناسه شتّى من قریش وعليه قميص مخرّق فقالوا: أصبح عليّ لا مال له... الحديث وحاصله أنّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام كلامهم فأمر الذي يلي صدقته أن يجمع تمره ولا يبعث إلى إنسان شيئاً وأن يبيعه بدراهم ويجعلها حيث يجعل التمر ثم بعث إلى رجلٍ من رجلٍ منهم يدعوه ثم دعا بالتمر فلمّا صعد الرجل ينزل بالتمر ضرب برجله فانتثرت الدراهم فقالوا: ما هذا يا أبا الحسن؟ فقال: هذا مال من لا مال له، ثم أمر بذلك المال فبعث إلى من يبعث إليهم التمر^(٢).

قال الشيخ المفيد عليه السلام في ذيل قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُتَفَقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٣): وجاءت الرواية أيضاً مستفيضة بأنّ المعنى بهذه أمير المؤمنين عليه السلام، ولا خلاف في أنّه (صلوات الله عليه) عتق من كلّ يده جماعة لا يُحصّون كثرةً ووقف أراضي كثيرة استخرجها وأحياها بعد موتها^(٤).

(١) ق: ٥١٨/١٠١/٩، ج: ٤٣/٤١.

(٢) ق: ٥٣٧/١٠٦/٩، ج: ١٢٥/٤١.

(٣) سورة البقرة/ الآية ٢٧٤.

(٤) ق: ٨١/٢١/٩، ج: ٤٢١/٣٥.

ذَمُّ كَثْرَةِ الْمَالِ إِذَا كَانَ مُلْهِيًا عَنْ اللَّهِ

ذَمُّ كَثْرَةِ الْمَالِ وَلَعَلَّهُ إِذَا كَانَ مُلْهِيًا عَنْ اللَّهِ تَعَالَى، وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ فِي «غَنَى».

عَدَّةُ الدَّاعِي: خَبَرُ الرَّجُلِ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَلِدَا فَلَمَّا أَتَاهُ مَلِكُ الْمَوْتِ فَتَحَ صِنَادِيقَ مَالِهِ وَأَكْبَ مَا فِيهَا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْمَالِ يَسْتَبِّهِ وَيَقُولُ: لَعْنُكَ اللَّهُ يَا مَالُ أَنْتَ أَنْسَيْتَنِي ذِكْرَ رَبِّي وَأَغْفَلْتَنِي عَنْ أَمْرِ آخِرَتِي، فَأَنْطِقْ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) الْمَالِ فَقَالَ لَهُ: لِمَ تَسْبِيْنِي وَأَنْتَ أَلَامُ مَنِّي... إِلَى آخِرِ مَا احْتَجَّ عَلَيْهِ^(١).

الْخَرَايِجُ: رَوَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: حَمَلْتُ مَالًا لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَكْثَرْتُهُ فِي نَفْسِي فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ دَعَا بَغْلَامًا وَإِذَا طُشْتُ فِي آخِرِ الدَّارِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِهِ ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ لَمَّا أَتَى بِالطُّشْتِ فَانْحَدَرَ الدَّنَانِيرُ مِنَ الطُّشْتِ حَتَّى حَالَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ الْغَلَامِ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ: أَتَرَى نَحْتَاجُ إِلَى مَا فِي أَيْدِيكُمْ؟ إِنَّمَا نَأْخُذُ مِنْكُمْ مَا نَأْخُذُ لِنُطَهِّرَكُمْ^(٢).

مَا يَظْهَرُ مِنْهُ كَثْرَةُ مَالِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مَا يَظْهَرُ مِنْهُ كَثْرَةُ مَالِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحَيْثُ اشْتَرَى لَهُ ثَلَاثُونَ مَمْلُوكًا مِنَ الْحَبَشِ وَأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْلَمَ عَلَى بَعْضِ وَلَدِهِ فَأَطْعَمَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ الْفَالْوُذْجَاتِ فِي الْجَفَانِ فِي الْمَسَاجِدِ وَالْأَزْقَةِ وَأَنَّهُ رُئِيَ عَلَى جَوَارِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْوَشْيَ^(٣).

وَكَانَ إِذَا بَلَغَهُ عَنِ الرَّجُلِ مَا يَكْرَهُ بَعَثَ إِلَيْهِ بِصَرَّةٍ دَنَانِيرَ، وَكَانَتْ صَرَارُهُ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِمِائَةِ إِلَى الْمِائَتَيْنِ دِينَارًا، فَكَانَتْ صَرَارُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلًا^(٤).

(١) ق: ٩/٢/٢٣، ج: ٢٤/١٠٣.

(٢) ق: ١٣٢/٢٧/١١، ج: ١٠١/٤٧.

(٣) ق: ٢٦٤/٣٩/١١، ج: ١١٠/٤٨.

(٤) ق: ٢٦٣/٣٩/١١، ج: ١٠٤/٤٨.

في ان عيالاته عليه السلام كانوا يزيدون على الخمسمائة أكثرهم موالى وحشم ^(١).
وتقدّم في «أحمد بن موسى» ما يتعلق بذلك.

موه:

الماء وأنواعه

باب فضل الماء وأنواعه ^(٢).

﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ ^(٣).
﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا * لِنُخْضِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا وَنَسْقِيَهُ بِمَا خَلَقْنَا أَنْعَامًا
وَأَنَابِيئًا كَثِيرًا﴾ ^(٤).
﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا﴾ ^(٥).

في انّ للناس حقّ الانتفاع بالماء

بيان: الآيات في ذلك كثيرة فمنها ما يدلّ على بركة ماء السماء ونفعه ومنها
ما تضمن الامتنان بجميع المياه وانّها من السماء فتدلّ على جواز الانتفاع بها وشربها
واستعمالها فيما يحتاج الناس اليه، فالأصل فيها الإباحة ولكلّ من الناس في كلّ ماء
حقّ الانتفاع ألا ما خرج بالدليل، ويؤيّده ما روي بطرق عديدة: ثلاثة أشياء الناس
فيها شرع سواء الماء والكأ والنار، ويونسه انّ المنع من ذلك يوجب حرجاً عظيماً
لا سيّما في الأسفار، ووردت أخبار كثيرة سألوها فيها أثمّتنا عليه السلام: أنا نرد قرية فيها
ماء وسألوا عن خصوصيّاته وأجابوهم بجواز استعماله ولم يأمرهم باستيذان أهل

(١) ق: ٢٧١/٤٠/١١، ج: ١٢٩/٤٨.

(٢) ق: ٩٠٢/٢١٥/١٤، ج: ٤٤٥/٦٦.

(٣) سورة الأنبياء / الآية ٣٠.

(٤) سورة الفرقان / الآية ٤٨ و ٤٩.

(٥) سورة ق / الآية ٩.

القرية، وأنا نعرف من عادة السلف أنهم لم يكونوا يحترزون عن مثل ذلك^(١).

في أن الماء أول ما خلق الله^(٢).

باب طهوية الماء^(٣).

باب حكم [ال]ماء القليل وحدّ الكثير وحكم الجاري^(٤).

باب الماء المضاف^(٥).

جمهور الأصحاب إلا الصدوق عليه السلام على أنه لا يرفع الحدث، وفي إزالة النجاسة به قولان المعظم على المنع والمفيد والمرضى على الجواز، وروي: لا يغسل بالبزاق شيء غير الدم، قيل: يحتمل أن يكون المراد زوال عين الدم عن باطن الفم^(٦).

باب فيه فضل صدقة الماء^(٧).

ثواب الأعمال: عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام أن أول ما يُبدء به يوم القيامة صدقة الماء.

باب الماء وأنواعه^(٨).

ماء الفرات ومدحه

ماء الفرات، قد وردت روايات كثيرة في مدحه وقد تقدّم في «فرت» أنه يصبّ فيه ميزابان من الجنة وي طرح فيه من مسك الجنة وما من نهر أعظم بركة منه وينبغي

(١) ق: ١٤/٢١٥/٩٠٢، ج: ٤٤٦/٦٦.

(٢) ق: ١٤/٢٢/٩٦، ج: ٩٦/٥٧.

(٣) ق: كتاب الطهارة/٢/٢١، ج: ٢/٨٠.

(٤) ق: كتاب الطهارة/٤/٣، ج: ١٤/٨٠.

(٥) ق: كتاب الطهارة/١٠/٧، ج: ٣٩/٨٠.

(٦) ق: كتاب الطهارة/١١/٧، ج: ٤١/٨٠.

(٧) ق: ٤٤/١٩/٢٠، ج: ١٧٠/٩٦.

(٨) ق: ٢٨٧/٣١/١٤، ج: ٢٣/٦٠.

أن يُستشفى به ويُغتسل فيه ويُحَنِّك به الولد ليحب أهل البيت عليهم السلام.
وعن خالد بن جرير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لو أني عندكم لأتيث الفرات كل يوم فاغتسلتُ وأكلتُ من رمان سوراني كل يوم رمانة.
كامل الزيارة: عن عبدالله بن سليمان قال: لما قدم أبو عبدالله عليه السلام الكوفة في زمن أبي العباس فجاء على دابته في ثياب سفره حتى وقف على جسر الكوفة ثم قال لغلامه: اسقني، فأخذ كوز ملاح فغرف له به فأسقاها فشرب والماء يسيل من شذقيه على لحيته وثيابه ثم استزاده فزاده فحمد الله ثم قال: نهر ماء ما أعظم بركته، أما أنه يسقط فيه كل يوم سبع قطرات من الجنة، أما لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا الأخبية على حافتيه، أما لولا ما يدخله من الخاطئين ما اغتمس فيه ذو عاهة ألا أبراه^(١).

وماء زمزم خير ماء على وجه الأرض وشفاء من كل داء وأمان من كل خوف ودواء مما شرب له، وقد تقدّم في «زمزم» ما يتعلق به، وكان أبو الحسن عليه السلام يقول إذا شرب من زمزم: بسم الله والحمد لله والشكر لله؛ وماء مصر يُميت القلب.

الماء البارد والحر

والماء البارد يُطفي الحرارة ويصبّ به على المحموم، وقيل لا يذهب بالأدواء إلا الدعاء والصدقة والماء البارد؛ والماء المغلي ينفع من كل شيء ولا يضر من شيء، وتقدّم في «طب» الماء الحار هو الدواء الذي لا داء فيه.
وعن الرضا عليه السلام قال: الماء المسخن إذا غليته سبع غليات وقلبته من إناء إلى إناء فهو يذهب بالحمى ويُنزل القوة في الساقين والقدمين^(٢).

وماء الميزاب يشفي المريض، وماء السماء يطهر البدن ويدفع الأسقام.

(١) ق: ٣٦/١٢/٢٢، ج: ٢٢٩/١٠٠.

(٢) ق: ٩٠٤/٢١٥/١٤، ج: ٤٥١/٦٦.

ثواب الأعمال: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَنْ تَلَذَّذَ بِالماءِ فِي الدُّنْيَا لَذَّذَهُ اللهُ مِنْ أَشْرَبَةِ الْجَنَّةِ.

ذم الإكثار من الماء

المحاسن: قال الصادق عليه السلام: إِيَّاكُمْ وَالْإِكْثَارَ مِنَ الْمَاءِ فَإِنَّهُ مَادَّةٌ لِكُلِّ دَاءٍ. وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: لَوْ أَنَّ النَّاسَ أَقْلَوْا مِنْ شَرْبِ الْمَاءِ لَاسْتَقَامَتْ أَبْدَانُهُمْ.

المحاسن: عن عبيد بن زرارة قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ وَذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ أَحَبُّ الْبِنَاءِ مِنَ الْآبَاءِ وَالْأُمَهَاتِ وَذَوِي الْقُرَابَاتِ وَمِنْ الْمَاءِ الْبَارِدِ.

وروي: شرب الماء على أثر الدسم يهيج الداء. وكان النبي ﷺ إذا أكل الدسم أَقْلَ مِنْ شَرْبِ الْمَاءِ وَيَقُولُ: هُوَ أَمْرٌ لَطْعَامِي^(١).

كلام الشهيد في آداب شرب الماء

قال الشهيد رحمه الله في (الدروس): والماء سيد الشراب في الدنيا والآخرة وطعمه طعم الحياة ويكره الإكثار منه وعبه أي شربه بغير مصّ، ويُستحبّ مصّه، وروي: من شرب الماء فنحاه وهو يشتهيّه فحمد الله يفعل ذلك ثلاثاً وجبت له الجنة، وروي (باسم الله) في المرات الثلاث في ابتدائه، وعن الصادق عليه السلام: إذا شرب الماء يحرك الإناء ويُقال: يا ماء ماء زمزم وماء الفرات يقرآنك السلام، وماء زمزم شفاء من كلّ داء وهو دواء ممّا شُرب له، وماء الميزاب يشفي المريض وماء السماء يدفع الأسقام، ونهى عن البرد لقوله تعالى: ﴿يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾^(٢) وماء الفرات يصبّ فيه ميزابان من الجنة، وتحنّيك الولد به يُحبّبه إلى الولاية.

(١) ق: ١٤/٢١٥/٩٠٥، ج: ٤٥٦/٦٦.

(٢) سورة يونس/ الآية ١٠٧.

وعن الصادق عليه السلام: تفجّرت العيون من تحت الكعبة، وماء نيل مصر يُميت القلب والأكل في فخارها وغسل الرأس بطينها يذهب بالغيرة ويورث الديانة، وكان رسول الله ﷺ يعجبه الشرب في القدح الشامي والشرب في اليدين أفضل.

فضل شرب الماء وذكر الحسين عليه السلام ولعن قاتله

وَمَنْ شَرِبَ الْمَاءَ فَذَكَرَ الْحُسَيْنَ عليه السلام وَلَعَنَ قَاتِلَهُ كُتِبَ لَهُ مِائَةُ أَلْفِ حَسَنَةٍ وَحُطُّ عَنْهُ مِائَةُ أَلْفِ سَيِّئَةٍ وَرُفِعَ لَهُ مِائَةُ أَلْفِ دَرَجَةٍ وَكَأَنَّمَا أَعْتَقَ مِائَةَ أَلْفِ نَسَمَةٍ^(١).
أقول: وروي عن الصادق عليه السلام مثل ذلك بزيادة: وحشره الله يوم القيامة تُلْجَ الفؤاد.

قال ابن الأَعمس في المنظومة:

سَيِّدُ كُلِّ الْمَايَعَاتِ الْمَاءُ	مَا عَنْهُ فِي جَمِيعِهَا غِنَاءُ
أَمَّا تَرَى الْوَحْيَ إِلَى النَّبِيِّ	مِنْهُ جَعَلْنَا كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ
وَيُكْرَهُ الْإِكْشَارُ مِنْهُ لِلنَّصِّ	وَعَبُّهُ أَيُّ شَرِّهِ بِلَا مَصِّ
يُرَوَّى بِهِ التَّوْرِيثُ لِلْكَبَادِ	بِالضَّمِّ أَغْنَى وَجَعَ الْأَكْبَادِ
وَمَنْ يَنْحِيهِ وَيَشْتَبِيهِ	وَيَحْمَدُ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَيُرَوَّى أَنَّهُ	يُوجِبُ لِلْمَرْءِ دُخُولَ الْجَنَّةِ
وَفِي ابْتِدَاءِ هَذِهِ الْمَرَّاتِ	جَمِيعُهَا بِسَمَلٍ لِنَصِّ آتِ
وَإِنْ شَرِبْتَ الْمَاءَ فَاشْرَبْ بِنَفْسٍ	إِنْ كَانَ سَاقِي الْمَاءِ حَرًّا يَلْتَمَسُ
أَوْ كَانَ عَبْدًا ثَلَثَ الْأَنْفَاسَا	كَذَاكَ إِنْ أَنْتَ أَخَذْتَ الْكَاسَا
وَالْمَاءُ إِنْ تَفَرَّغَ مِنَ الشَّرَابِ لَهُ	صَلٌّ عَلَى الْحُسَيْنِ وَالْعَنَ قَاتِلَهُ
تَوْجَرُ بِآلَافٍ عِدَادِهَا مِائَةً	مَنْ عَتَقَ مَمْلُوكًا وَحَطَّ سَيِّئَةً

ودرج وحسنات تُرفع
وليُجتنب موضع كسر الآنية
تشربه في الليل قاعداً لما
والفضل في الفرات ميزابان
حتك به الطفل في الرواية
ونيل مصر ليس بالمحبوب
والغسل للرأس بطين الثَّيْلِ
يُذهب كلّ منهما بالغيرة
في ماء زمزم حديث وردا
ويُندب الشرب بسور المؤمن
لا تعرضنه^(١) شربه على أحد
فهي اذا مئآت ألف أربع
وموضع العروة للكرامية
رووه واشرب في النهار قائما
فيه من الجنة يجريان
يُحبّب الطفل الى الولاية
فئاته المميت للقلوب
والأكل في فخارها المعمول
ويورث الديانة المشهورة
أمن من الخوف شفاء كلّ دا
وإن أدير يستدي بالأمين
لكن متى يعرض عليك لا يردّ

طب الرضا عليه السلام: ومن أراد أن لا تؤذيه معدته فلا يشرب بين طعامه ماءً حتّى يفرغ
ومن فعل ذلك رطب بدنه وضعفت معدته ولم يأخذ العروق قوّة الطعام^(٢).
باب ما يقال عند شرب الماء^(٣).

رواية (هنيئاً مريئاً) بعد شرب الماء

مشارك الأنوار: عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنّه استدعى يوماً ماءً وعنده أمير
المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فشرّب النبي ﷺ ثم ناوله
الحسن عليه السلام فشرّب فقال له النبي ﷺ: هنيئاً مريئاً يا أبا محمد... الخ^(٤).

(١) لا تعرضن (ظ).

(٢) ق: ٥٥٨/٩٠/١٤، ج: ٣٢٣/٦٢.

(٣) ق: كتاب العشرة/٢٥٩/٨٥، ج: ٥٧/٧٦.

(٤) ق: كتاب العشرة/٢٥٩/٨٥، ج: ٥٧/٧٦.

أقول: تقدّم في «مطر» فضل ماء المطر في النيسان وفي «شفى» النهي عن الاستشفاء بالمياه الحارة الكبرى والبرية والمرة وأشباهاها.

تفسير العياشي: عن أحدهما عليه السلام قال: لَمَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَرْضُ أَبْلَغِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي﴾ ^(١) قَالَتِ الْأَرْضُ: إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَبْلَعَ مَائِي أَنَا فَقَطْ وَلَمْ أُوْمَرْ أَنْ أَبْلَعَ مَاءَ السَّمَاءِ، قَالَ: فَبَلَعَتِ الْأَرْضُ مَاءَهَا وَبَقِيَ مَاءُ السَّمَاءِ فَصِيرَ بَحْرًا حَوْلَ الدُّنْيَا ^(٢).

عبور أصحاب رسول الله ﷺ من ماء كان عمقه أربع عشر قامة بدعاء النبي ﷺ بحيث لا تندى حوافر خيلهم ^(٣).

فوران الماء في بئر الحديبية بإعجاز رسول الله ﷺ وخروج الماء من بين أصابعه كالعيون فشرب منه ألف وخمسمائة ^(٤).
نبح الماء من تحت أصابعه ﷺ في غزاة تبوك ^(٥).

الماء الذي أظهره أمير المؤمنين عليه السلام

الماء الذي أظهره أمير المؤمنين عليه السلام في وقت سيره إلى صفين وسقى أصحابه لَمَّا لَحَقَهُمُ الْعَطَشُ الشَّدِيدُ وَلَمْ يَجِدُوا الْمَاءَ، وَعَدَّ هَذَا مِنْ مُعْجَزَاتِهِ الْمَشْهُورَةِ وَقَدْ ذَكَرَهَا الْعُلَمَاءُ فِي كُتُبِهِمْ كَالشَّيْخِ الْمَفِيدِ رحمته الله وَالسَّيِّدِ الْمُرْتَضَى وَنَصْرَ بْنِ مِزَاحِمٍ وَغَيْرِهِمْ، وَنَقَلَهَا ابْنُ شَهْرَ أَشُوبٍ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ عُلَمَاءِ الْعَامَّةِ وَنَظَمَهَا السَّيِّدُ الْحَمِيرِي رحمته الله فِي قَصِيدَتِهِ الْمَذْهُبَةِ فَنَحْنُ نَكْتَفِي بِنَقْلِ أَشْعَارِهِ عَنْ ذِكْرِهَا:

(١) سورة هود/ الآية ٤٤.

(٢) ق: ٩٣/١٦/٥، ج: ٣٣٧/١١.

(٣) ق: ٥٧٨/٥٢/٦، ج: ٢٨/٢١.

ق: ١٠٠/٧/٤، ج: ٣٨/١٠.

(٤) ق: ٥٦١/٥٠/٦ - ٥٦٥، ج: ٣٤٦/٢٠ - ٣٦٦.

(٥) ق: ٦٢٩/٥٩/٦، ج: ٢٣٢/٢١.

أشعار السيد الحميري في معجزة أمير المؤمنين عليه السلام في الصخرة والماء

قال عليه السلام :

ولقد سرى فيما يسر بليلة	بعد العشاء بكرىلا في موكب
حقّ أنى متبتلاً في قائم	ألقى قواعده بقاع مجذب
يأتيه ليس بحيث يلقى عامر	غير الوحوش وغير أصلع أشيب
فدسا فصاح به فأشرف مائلاً	كالنسر فوق شظية من مزقب
هل قرب قائمك الذي بؤاته	ماء يُصاب؟ فقال: ما من مشرب
الآ بغاية فرسخين ومن لنا	بالماء بين نقي وقي سبب
فنفى الأعنة نحو وعث فاجتلى	ملساء يلعب كاللجين المذهب
قال اقلبوها أنكم إن تقلبوا	ترووا ولا تروون إن لم تقلب
فأغصّو صبوا في قلعها فتمنعت	منهم تمنع صعبة لم تركب
حقّ إذا أعيتهم أهوى لها	كفأ متى ترد المغالب تغلب
فكأنها كرة بكف حزور	عبل الذراع دحا بها في ملعب
فسقام من تحتها متسللاً	عذباً يزيد على الألد الأعذب
حقّ إذا شربوا جميعاً ردها	ومضى فخلت مكانها لم يثرب

بيان: قال السيد المرتضى عليه السلام في شرح هذه القصيدة البائية: السرى سير الليل كله، والمتبتل الراهب، والقائم صومعة، والقاع الأرض الحرة الطين التي لا حزونة فيها ولا انهباط، والقاعدة أساس الجدار وما يُبنى، والجذب ضد الخصب.

معجزة أمير المؤمنين عليه السلام في إظهار الماء

ثم قال: وهذه قصة مشهورة جاءت بها الرواية فإن أبا عبد الله البرقي روى عن

شيوخه عَمَّنْ خَبَرَهُمْ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام نَرِيدُ صَفَيْنَ فَمَرَرْنَا بِكَرْبَلَا فَقَالَ: أَتَدْرُونَ أَيْنَ هَا هُنَا؟ وَاللَّهِ مَصَارِعَ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ، ثُمَّ سَرَرْنَا يَسِيرًا فَانْتَهَيْنَا إِلَى رَاهِبٍ فِي صُومَعَةٍ وَقَدْ تَقَطَّعَ النَّاسُ مِنَ الْعَطَشِ فَشَكُّوا ذَلِكَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَذَلِكَ أَنَّهُ أَخَذَ طَرِيقَ الْبَرِّ وَتَرَكَ الْفَرَاتَ عَيَانًا، فَدَنَا مِنَ الرَّاهِبِ وَهَتَفَ بِهِ فَأَشْرَفَ مِنْ صُومَعَتِهِ فَقَالَ: يَا رَاهِبُ هَلْ قَرَبَ قَائِمُكَ مَاءٌ؟ فَقَالَ: لَا، فَسَارَ قَلِيلًا ثُمَّ نَزَلَ بِمَوْضِعٍ فِيهِ رَمْلٌ فَأَمَرَ النَّاسَ فَنَزَلُوا وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَبْحَثُوا ذَلِكَ الرَّمْلَ فَأَصَابُوا تَحْتَهُ صَخْرَةً بِيضَاءَ فَاقْتَلَعَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِيَدِهِ وَدَحَاهَا وَإِذَا تَحْتَهَا مَاءٌ أَرْقَ مِنَ الزَّلَالِ وَأَعَذِبَ مِنْ كُلِّ مَاءٍ، فَشَرَبُوا وَارْتَوَوْا وَحَمَلُوا مِنْهُ وَرَدَّ الصَّخْرَةَ وَالرَّمْلَ كَمَا كَانَ، قَالَ: فَسَرَرْنَا قَلِيلًا وَقَدْ عَلِمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ مَكَانَ الْعَيْنِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: بِحَقِّي عَلَيْكُمْ الْآرَجَعْتُمْ إِلَى مَوْضِعِ الْعَيْنِ فَنَظَرْتُمْ هَلْ تَقْدُرُونَ عَلَيْهَا، فَارْجِعِ النَّاسُ يَقْفُونَ الْأَثَرَ إِلَى مَوْضِعِ الرَّمْلِ فَابْحَثُوا ذَلِكَ الرَّمْلَ فَلَمْ يُصِيبُوا الْعَيْنَ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا وَاللَّهِ مَا أَصْبَنَاهَا وَلَا نَدْرِي أَيْنَ هِيَ، قَالَ: فَأَقْبَلَ الرَّاهِبَ فَقَالَ: أَشْهَدُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ أَبِي أَخْبَرَنِي عَنْ جَدِّي وَكَانَ مِنْ حَوَارِيِّ عِيسَى عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ تَحْتَ هَذَا الرَّمْلِ عَيْنًا مِنْ مَاءٍ أَبْيَضَ مِنَ الثَّلْجِ وَأَعَذِبَ مِنْ كُلِّ مَاءٍ عَذِبَ لَا يَقَعُ عَلَيْهِ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٍّ وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَإِنَّكَ وَصِيٌّ رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله وسلاماته عليه وَخَلِيفَتُهُ وَالْمُؤَدِّي عَنْهُ وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَصْحَبَكَ فِي سَفَرِكَ هَذَا فَيُصِيبُنِي مَا أَصَابَكَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، فَقَالَ لَهُ خَيْرًا وَدَعَا لَهُ بِخَيْرٍ وَقَالَ عليه السلام: يَا رَاهِبُ الزَّمَنِي وَكُنْ قَرِيبًا مِنِّي فَفَعَلَ، فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةُ الْهَرِيرِ وَالتَّقَى الْجَمْعَانِ وَاضْطَرَبَ النَّاسُ فِيمَا بَيْنَهُمْ قَتَلَ الرَّاهِبَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ لِأَصْحَابِهِ: انْهَضُوا بَنَّا فَادْفَنُوا قَتْلَكُمْ، وَأَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَطْلُبُ الرَّاهِبَ حَتَّى وَجَدَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ وَدَفَنَهُ بِيَدِهِ فِي لَحْدِهِ ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَالْإِلَهَ مَنْزِلُهُ وَزَوْجَتُهُ الَّتِي أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهَا.

شرح لغات القصيدة المذهبة

ثم قال: ومعنى «يأتيه» أي يأتي هذا الموضع الذي فيه الراهب، ومعنى «عامر» أنه لا مقيم فيه سوى الوحوش ويمكن أن يكون مأخوذاً من العمرة التي هي الزيارة، و«الأصلع الأشيب» هو الراهب، وذكر بعد هذا البيت قوله:

في مدمج زلق أشم كأنه حلقوم أبيض ضيق مستصعب

و«المدمج» الشيء المستور و«الزلق» الذي لا يثبت عليه قدم و«الأشم» الطويل المشرف، «الأبيض» الطائر الكبير من طيور الماء وإنما جر لفظة «ضيق» مستصعب لأنه جعلهما من وصف المدمج، و«المائل» المتصب وشبه الراهب بالنسر لطول عمره، و«الشظية» قطعة من الجبل مفردة و«المرقب» المكان العالي و«النقا» قطعة من الرمل تنقاد محدودة و«القيي» الصحراء الواسعة و«السبسب» القفر و«الوعث» الرمل الذي لا يسلك فيه، ومعنى «اجتلى ملساء» نظر إلى صخرة ملساء فتجلت لعينه، ومعنى «تبرق» تلمع ووصف اللجين بالمذهب لأنه أشد لبريقه ولمعانه، ومعنى «اعصو صبوا» اجتمعوا على قلعها وصاروا عصبة واحدة، ومعنى «أهوى لها» مَذَّ إليها و«المغالب» الرجل المغالب، و«الحزور» الغلام المترعرع، و«العبل» الغليظ الممتلي، و«المتسلسل» الماء السلس في الحلق ويقال أنه البارد أيضاً، انتهى^(١).

الماء الذي أظهره الرضا عليه السلام في مفازة [حين] أصاب أصحابه العطش الشديد^(٢).
بعث أمير المؤمنين عليه السلام الماء إلى عثمان حين منع من الماء^(٣).
منع معاوية الماء عن أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه في صفين ثم غلبه أصحاب

(١) ق: ٥٧٢/١١/٩، ج: ٢٦٣/٤١.

(٢) ق: ١١/٣/١٢، ج: ٣٧/٤٩.

(٣) ق: ٣٧٤/٣٠/٨، ج: —.

أمير المؤمنين عليه السلام على الماء وعدم منع علي عليه السلام الماء عن معاوية^(١).

نزول الماء لغسل أمير المؤمنين عليه السلام من السماء^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾^(٣).

قال الصادق عليه السلام: معناه لأفدناهم علماً كثيراً يتعلمونه من الأئمة عليهم السلام.

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾. يقول: لأشربنا قلوبهم الإيمان، والطريقة هي ولاية علي بن أبي طالب والأوصياء عليهم السلام^(٤).

قال المجلسي: استعارة الماء للعلم شائع لكونه سبباً لحياة الروح كما أنّ الماء سبب لحياة البدن.

في أنهم عليه السلام الماء المعين

باب أنهم عليه السلام الماء المعين^(٥).

كنز جامع الفوائد: عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَنُيَاتِيَكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾^(٦) إن غاب إمامكم فمن يأتاكم بإمام جديد^(٧).

ذمّ ماء المرّ

الكافي: عن أبي سعيد عقيصا التيمي قال: مررتُ بالحسن والحسين عليه السلام وهما في

(١) ق: ٤٨٤/٤٤/٨، ج: ٤٤٧/٣٢.

(٢) ق: ٣٧١/٧٥/٩، ج: ١١٤/٣٩.

(٣) سورة الجن / الآية ١٦.

(٤) ق: ١١٣/٣٧/٧، ج: ١١٠/٢٤.

(٥) ق: ١١١/٣٧/٧، ج: ١٠٠/٢٤.

(٦) سورة الملك / الآية ٣٠.

(٧) ق: ١١١/٣٧/٧، ج: ١٠٠/٢٤.

الفرات مستنقعان في إزارَيْن فقلتُ لهما: يا بني رسول الله أفسدتما الإزارين، فقالا لي: يا أبا سعيد فساد الإزارين أحبُّ إلينا من فساد الدين، انَّ للماء أهلاً وسكناً كسكَّان الأرض، ثم قالَا لي: أين تريد؟ فقلت: إلى هذا الماء، فقالا: وما هذا الماء؟ فقلت: أريد دواء أشرب من هذا الماء المَرَّ لعلَّه بي أرجو أن يخفَّف له الجسد ويسهِّل البطن، فقالا: ما نحسب ان الله (عزَّ وجلَّ) جعل في شيءٍ قد لعنه شفاءً، قلتُ: ولم ذاك؟ فقالا: لأنَّ الله تبارك وتعالى لَمَّا أسَفَهُ قوم نوح فتح السماء بماءٍ منهمر، وأوحى إلى الأرض فاستعصت عليه عيون منها فلعنها وجعلها ملحاً أُجاجاً^(١).

أُمالي الطوسي: عن جابر قال: كنتُ أُمَاشي أمير المؤمنين عليه السلام على الفرات إذ خرجت موجة عظيمة فغطَّته حتَّى استتر عني ثم انحسرت عنه ولا رطوبة عليه فوجمتُ لذلك وتعجَّبتُ وسألته عنه قال: ورأيتَ ذلك؟ قال: قلتُ: نعم، قال: أنَّه المَلَك الموكَّل بالماء فرح فسلم عليَّ واعتقني.

بيان: وجم كوعد سكَّت على غيظ والشيء كرهه، قوله عليه السلام فرح أي بقدومه إلى شاطئ النهر^(٢).

(١) ق: ٨٩/١٨/١٠، ج: ٣٢٠/٤٣.

(٢) ق: ٣٧٠/٧٥/٩، ج: ١٠٩/٣٩.

باب الميم بعده الهاء

مهر:

في أن مهر النساء كيف صار خمسمائة درهم

علل الشرايع: عن ابن خالد قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك كيف صار مهر النساء خمسمائة درهم اثنتي عشرة أوقية ونش؟ قال: إن الله تبارك وتعالى أوجب على نفسه أن لا يكبره مؤمن مائة تكبيرة ويسبحه مائة تسبيحة ويحمده مائة تحميدة ويهلله مائة تهليلة ويصلي على محمد وآله مائة مرة ثم يقول: اللهم زوجني من الحور العين ألا زوجه الله (عز وجل)، فمن ثم جعل مهر النساء خمسمائة درهم، وأيما مؤمن خطب إلى أخيه حرته وبذل له خمسمائة درهم فلم يزوجه فقد عقه واستحق من الله (عز وجل) أن لا يزوجه حوراء^(١).
باب المهور وأحكامه^(٢).

مهر السنة

أربعين الشهيد عليه السلام: عن الصادق عليه السلام قال: ما زوج رسول الله ﷺ شيئاً من بناته ولا تزوج شيئاً من نسائه على أكثر من اثني عشر أوقية ونش يعني نصف أوقية.

معاني الأخبار: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما تزوج رسول الله ﷺ شيئاً من نسائه

(١) ق: كتاب الدعاء/٧٧/٢٩، ج: ٥٢/٩٤.

(٢) ق: ٨٠/٧٥/٢٣، ج: ٣٤٦/١٠٣.

ولا زَوْج شيئاً من بناته على أكثر من اثنتي عشر أوقية ونَشْ، الأوقية أربعون درهماً، والنَشْ نصف أوقية عشرون درهماً.

وروي أن مَنْ ظلم امرأةً مهرها فهو عند الله زان وأنه أقدر الذنوب، وأنه تعالى يغفر كلَّ خطيئة إلا من جحد مهرأ أو اغتصب أجيراً أجره أو باع رجلاً حراً. أقول: وتقدّم في «عذب» ما يتعلق بذلك.

وقال الصادق عليه السلام: السَّرَاق ثلاثة: مانع الزكاة ومستحلّ مهوور النساء وكذلك من استدان ولم ينو قضاءه^(١).

مكارم الأخلاق: عن النبي ﷺ قال: ما من امرأة تصدّقت على زوجها بمهرها قبل أن يدخل بها ألا كتب الله لها بكلّ دينار عتق رقبة.

كتابي الحسين بن سعيد: أحمد بن محمد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن رجل تزوّج امرأة بنسيئة، فقال: إن أبا جعفر عليه السلام تزوّج امرأة بنسيئة ثم قال لأبي عبد الله عليه السلام: يا بنيّ أنه ليس عندي من صداقها شيء أعطيتها إياه أدخل عليها، فأعطني كسالك هذا فأعطيها إياه، فأعطاها ثم دخل عليها^(٢).

الروايات في مهر سيّدة النساء عليها السلام

الروايات في ذكر مهر سيّدة النساء فاطمة (صلوات الله عليها)، في بعضها أنه خمس الدنيا وثُلث الجنة وأربعة أنهار منها الفرات ونيل مصر^(٣).

عن الصادق عليه السلام أن الله تعالى أمره فاطمة عليها السلام ربع الدنيا، فربّعها لها وأمهرها الجنة والنار^(٤).

(١) ق: ٢٣/٧٥/٨١، ج: ٣/١٠٣/٣٤٩.

(٢) ق: ٢٣/٧٥/٨٢، ج: ٣/١٠٣/٣٥١.

(٣) ق: ١٠/٥/٢٨ - ٤٢، ج: ٤٣/٩٤ - ١٤٤.

(٤) ق: ١٠/٥/٣١، ج: ٤٣/١٠٥.

وفي رواية: خمس الأرض والعاجل أربعمئة وثمانين درهماً^(١).
قال النبي ﷺ لفاطمة عليها السلام: ما أنا زوّجتك ولكن الله زوّجك وأصدق عنك
الخمس ما دامت السماوات والأرض^(٢).
كشف الغمّة: عن النبي ﷺ قال: يا عليّ إنّ الله زوّجك فاطمة عليها السلام وجعل
صداقها الأرض فمن مشى عليها مبغضاً لك مشى حراماً^(٣).

المهرجان

أقول: قال في (مجمع البحرين): المهرجان عيدُ الفرس كلمتان مركبتان من
«مهر» وزان حمل و«جان» ومعناه محبة الروح، ومهران نهر الهند وهو أحد الأنهار
الثمانية التي خرقتها جبرئيل عليه السلام بابها مه، انتهى.

مهيّار الديلمي الشاعر

هو الفاضل الأديب أبو الحسن مهيّار بن مرزويه الديلمي البغدادي الشاعر من
شعراء أهل البيت عليه السلام المجاهدين من غلمان الشريف الرضي، أورده شيخنا
الحزّاعلمي عليه السلام في (الأمل) وقال: جمع بين فصاحة العرب ومعاني العجم، وقال
له أبو القاسم بن برهان: انتقلت بإسلامك من زاوية من النار إلى زاوية منها، قال:
ولم؟ قال: لأنك كنت مجوسياً فأسلمت فصرت تسبّ السلف في شعرك، فقال: لا
أسبّ إلا من سبّه الله ورسوله، قاله ابن شهر آشوب في (معالم العلماء)، وله شعر
كثير في مدح أهل البيت عليه السلام وديوان شعر كبير، وقال بعض العلماء: خيار مهيّار
خير من خيار الرضي وليس للرضي ردي أصلاً ثم ذكر بعض أشعاره ثم نقل عن ابن

(١) ق: ٣٣/٥/١٠، ج: ١١٣/٤٣.

(٢) ق: ٢٨/٥/١٠، ج: ٩٤/٤٣.

(٣) ق: ٤١/٥/١٠، ج: ١٤٥/٤٣.

خَلَّكَانَ أَنَّهُ قَالَ فِي حَقِّهِ: كَانَ جَزَلَ الْقَوْلَ مَقْدَمًا عَلَى أَهْلِ وَقْتِهِ، وَلَهُ دِيْوَانُ شَعْرٍ كَبِيرٍ يَدْخُلُ فِي أَرْبَعِ مَجْلَدَاتٍ ذَكَرَهُ الْخَطِيبُ فِي (تَارِيخِ بَغْدَادٍ) وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ الْبَاخْزَرِي فِي (دُمِيَّةِ الْقَصْرِ) فَقَالَ: هُوَ شَاعِرٌ لَهُ فِي مَنَاسِكِ الْفَضْلِ مِشَاعِرٌ وَكَاتِبٌ تَجَلَّى كُلُّ كَلِمَةٍ مِنْ كَلِمَاتِهِ كَاعْبٍ وَمَا فِي قَصِيدَةٍ مِنْ قَصَائِدِهِ بَيْتٌ يَتَحَكَّمُ عَلَيْهِ بَلُو وَلَيْتَ، ثُمَّ قَالَ ابْنُ خَلَّكَانَ: تُوُفِّيَ فِي سَنَةِ (٤٢٨)، انْتَهَى.

ذكر بعض أشعاره

ومن شعره قوله من قصيدة:

مَعِشِرَ الرُّشْدِ وَالْمَهْدَى حَكَمَ	الْبَغْيِ عَلَيْهِمْ سَفَاهَةً وَالضَّلَالُ
وَدَعَا اللَّهَ اسْتَجَابَتْ رِجَالُ	لَهُمْ ثُمَّ بَدَّلُوا فَاسْتَحَالُوا
حَمَلُوهَا يَوْمَ السَّقِيفَةِ أَوْزَارُ	تَخَفَ الْجِبَالِ وَهِيَ ثِقَالُ
ثُمَّ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهَا يَسْتَقِيلُونَ	وَهِيَهَاتَ عِثْرَةٌ لَا تُقَالُ
يَا لِقَوْمٍ إِذْ يَقْتُلُونَ عَلِيًّا	وَهُوَ لِلْمَحَلِّ فِيهِمْ قِتَالُ
وَيُسْرُونَ بُغْضَهُ وَهُوَ لَا	تُقَبَّلُ إِلَّا بِحُبِّهِ الْأَعْمَالُ
وَتُحَاكُ الْأَخْبَارُ وَاللَّهُ يَدْرِي	كَيْفَ كَانَتْ يَوْمَ الْغَدِيرِ الْحَالُ
وَلِسَبْطِينَ تَابَعِيهِ فَمَسْمُومٌ	عَلَيْهِ ثَرَى الْبَقِيعِ يُهَالُ
دَرَسُوا قَبْرَهُ لِيَخْفَى عَنِ الزَّوَارِ	هِيَهَاتَ كَيْفَ يَخْفَى الْهَلَالُ
وَشَهِيدٌ بِالطَّفِّ أَبْكَى السَّمَاوَاتِ	وَكَادَتْ لَهُ تَزُولُ الْجِبَالُ

التي أن قال:

حُبِّكُمْ كَانَ فَكُّ أَسْرِي	مِنْ الشَّرْكِ وَفِي مَنْكَبِي لَهُ أَغْلَالُ
كَمْ تَزَمَلْتُ بِالْمَذَلَّةِ حَتَّى	قُتُّ فِي ثَوْبِ عَزْكُمْ اخْتَالُ
بِرَكَاتٍ مَحْتٍ لَكُمْ مِنْ فَوَادِي	مَا أَمَلُ الضَّلَالِ عَمَّ وَخَالُ

له في رثاء الشيخ المفيد رحمته الله

وقال يرثي الشيخ المفيد أبا عبدالله محمد بن محمد بن النعمان رحمته الله :

ما بعد يومك سلوة لمعلل مني ولا ظفرت بسمع معذل
سوى المصاب بك القلوب على الجوى قيد الجليد على حشا المتململ
وتشابه الباكون فيك فلم يبين دمع الحق لنا من المتعمل
القصيدة بطولها.

وقال يرثي الشريف الرضي رحمته الله :

من جب غارب هاشم وسنامها ولوى لوى فاستزل مقامها
وغزا قريشاً بالبطاح فلقها بيد وقوض عزها وخيامها
الى قوله :

أبكىك للدينا التي طلقها وقد اصطفكت شبابها وعرامها^(١)
ورميت غاربها بفضلة معرض زهداً وقد ألقى إليك زمامها

مهمل :

الإمهال

باب الإملاء والإمهال على الكفار والاستدراج^(٢).

﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَأَكِيدُ كَيْدًا * فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ أَهْمُ لَهُمْ رُؤُودًا﴾^(٣).

أما الصدوق : عن الصادق عليه السلام : ان الله تعالى أهبط ملكاً الى الأرض فلبث فيها دهرًا طويلاً ثم عرج الى السماء فقبل له : ما رأيت ؟ قال : رأيت عجائب كثيرة وأعجب ما رأيت اني رأيت عبداً متقلباً في نعمتك يأكل رزقك ويدعي الربوبية

(١) الشدة.

(٢) ق : كتاب الكفر / ٤٢ / ١٦٢ ، ج : ٣٧٧ / ٧٣.

(٣) سورة الطارق / الآية ١٥ - ١٧.

فعجبتُ من جرأته عليك ومن حلمك عنه، فقال الله جلّ جلاله: فَمِنْ حَلَمِي عَجِبْتُ؟ قال: نعم، قال: قد أمهلتُهُ أربعمئة سنة لا يضرب عليه عِرْق ولا يريد من الدنيا شيئاً إلّا ناله ولا يتغيّر عليه فيها مطعم ولا مشرب^(١).

مها:

المها وخواصّه

قال الدميري: المها أشبه شيء بالمعز الأهلية وقرونها صلاب جدّاً ومخها يطعم صاحب القولنج ينفعه نفعاً، ومن استصحب معه شعبة من قرن المها نفرت منه السباع، ورماد قرنه يذرّ على السنّ المتأكلة يسكن وجعها، وشعره اذا بُخِر به بيت هربت منه القار والخنافس، واذا أُحرق قرنه وجُعِل في طعام صاحب حمّى الربع فأنها تزول عنه، واذا نُفخ في أنف الراعى قطع دمه، واذا أُحرق قرنائه حتّى يصيرا رماداً وأديفاً بخلٌ وطلي به موضع البرص مستقبل الشمس فانه يزول، الى غير ذلك^(٢).

(١) ق: كتاب الكفر/٤٢/١٦٣، ج: ٢٨١/٧٣.

(٢) ق: ٧٤/١٤/٩٤، ج: ٧٤/٦٤.

باب الميم بعده الياء

ميد :

تفسير العياشي : عن علي عليه السلام قال : كان القرآن ينسخ بعضه بعضاً وإنما كان يؤخذ من أمر رسول الله ﷺ بآخره فكان من آخر ما نزل عليه سورة المائدة نُسَخَتْ ما قبلها ولم ينسخها شيء ، فلقد نزلت عليه وهو على بغلته الشهباء وثقل عليه الوحي حتى رأيت سرتها تكاد تمسّ الأرض وأغمي على رسول الله ﷺ حتى وضع يده على ذؤابة منبه بن وهب الجمحي ثم رفع ذلك عن رسول الله ﷺ فقرأ علينا سورة المائدة فعمل رسول الله ﷺ وعملنا^(١).

مير :

المير عماد

قال في (رياض العلماء) : السيد الأمير عماد الدين علي الحسيني الاستربادي المشتهر بمير كلان رضي الله عنه فاضل عالم فقيه معروف ذو كرامات ومقامات ، وقد كان رضي الله عنه من أعظم علماء سادات استرabad ومن أقرباء أمير فخر الدين السماكي وهو جد السيد أمير دوست محمد الخازن لخزانة كتب المشهد الرضوي أيضاً فلاحظ ، وكان رضي الله عنه متصلاً في التشيع معاصراً للسلطان شاه إسماعيل الثاني الصفوي السني وذلك السلطان كثيراً ما يعارضه في المذهب ويحتج معه ويكابره حتى آل الأمر إلى الأمر بقتله ، وكان له معه أقاصيص غريبة مذكورة في التواريخ الصفوية ، انتهى .

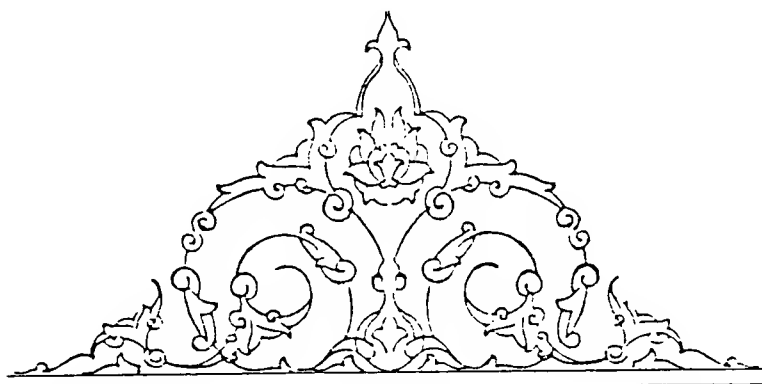
ميل:

حديث الميل والمولود

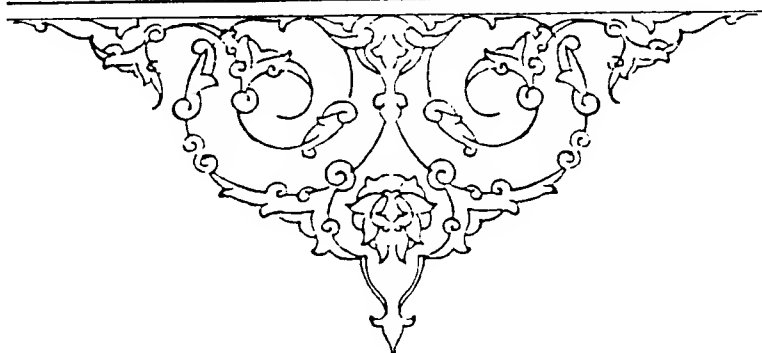
ملخصه أنه قالت جارية الهاشمي الذي كان بسر من رأى: كان لنا طفل وجع
فقال لي مولاتي: ادخلي إلى دار الحسن بن علي عليه السلام فقلولي لحكيمة تعطينا شيئاً
يستشفى به مولودنا، فدخلت عليها وسألتها ذلك فقالت حكيمة: أئتوني بالميل
الذي كحل به المولود الذي ولد البارحة، يعني ابن الحسن بن علي عليه السلام فأُتيَتْ
بالميل فدفعته إليّ وحملتته إلى مولاتي وكحلت به المولود فعوفي، وبقي عندنا
وكنا نستشفى به ثم فقدناه^(١).

(١) ق: ١٥٧/٣٧/١٢، ج: ٢٤٨/٥٠.

ق: ٩٣/٢١/١٣، ج: ٣٤٣/٥١.



بَابُ النُّونِ



باب النون بعده الباء

نبأ:

في انّ عليّاً عليه السلام هو النبا العظيم

باب انّ أمير المؤمنين عليه السلام هو النبا العظيم والآية الكبرى^(١).

تفسير القمي: أبي عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾^(٢) قال: قال أمير المؤمنين: ما لله نبا أعظم مني وما لله آية أكبر مني، وقد عرض فضلي على الأمم الماضية على اختلاف ألسنتها فلم تقرّ بفضلي^(٣).

شأن نزول آية النبا تقدّم في «فسق».

باب معنى النبوة وعلّة بعثة الأنبياء وبيان عددهم وأصنافهم وجمل أحوالهم وجوامعها (صلوات الله عليهم)^(٤).

﴿أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾^(٥) الآيات.

النبيون والمرسلون عليه السلام

معاني الاخبار والخصال: عن أبي ذر عليه السلام قال: قلت: يا رسول الله كم النبيون؟ قال:

(١) ق: ٨٣/٢٥/٩، ج: ١/٣٦.

(٢) سورة النبا/ الآية ١ - ٣.

(٣) ق: ٨٣/٢٥/٩، ج: ١/٣٦ و ٢.

(٤) ق: ٢/١/٥، ج: ١/١١.

(٥) سورة النساء/ الآية ١٦٣.

مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي، قلت: كم المرسلون منهم؟ قال: ثلاثمائة وثلاثة عشر جمًّا غفيراً، قلت: مَنْ كان أول الأنبياء؟ قال: آدم عليه السلام، قلت: وكان من الأنبياء مرسلًا؟ قال: نعم، خلقه الله (عز وجل) بيده ونفخ فيه من روحه، ثم قال: يا أبا ذر أربعة من الأنبياء سريانتيون آدم وشيث واخنوخ وهو إدريس وهو أول مَنْ خطَّ بالقلم ونوح عليه السلام، وأربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك محمد (صلوات الله عليه وآله وعليهم أجمعين)، وأول نبي من بني إسرائيل موسى وآخرهم عيسى وستمائة نبي عليه السلام، قلت: يا رسول الله كم أنزل الله تعالى من كتاب؟ قال: مائة كتاب وأربعة كتب، أنزل الله تعالى على شيث عليه السلام خمسين صحيفة وعلى إدريس عليه السلام ثلاثين صحيفة وعلى إبراهيم عليه السلام عشرين صحيفة وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان^(١).

وتقدّم في «رسل» الفرق بين الرسول والنبي والإمام.

كمال الدين: وفي الخبر الوارد في ترتيب الأنبياء عليه السلام أنه كانت بنو إسرائيل تقتل في اليوم نبيين وثلاثة وأربعة حتّى أنّه كان يقتل في اليوم الواحد سبعون نبياً ويقوم سوق بقلهم في آخر النهار^(٢).

بصائر الدرجات: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أنا معاشر الأنبياء تنام عيوننا ولا تنام قلوبنا ونرى من خلفنا كما نرى من بين أيدينا^(٣).
ذكر أسامي جماعة من الأنبياء عليه السلام في دعاء أم داود^(٤).

(١) ق: ١٠/١/٥، ج: ٣٢/١١.

(٢) ق: ١٤/١/٥، ج: ٤٧/١١.

(٣) ق: ١٥/١/٥، ج: ٥٥/١١.

(٤) ق: ١٦/١/٥، ج: ٥٩/١١.

في أشغالهم وأمزجتهم

باب نقش خواتيم الأنبياء وأشغالهم وأمزجتهم وأحوالهم في حياتهم وبعد موتهم (صلوات الله عليهم) ^(١).
في أعمار الأنبياء ﷺ ^(٢).

في أنّ رؤيا الأنبياء وحي وجعل الله أرزاقهم في الزرع والضرع لئلا يكرهوا شيئاً من قطر السماء وما بعث الله نبياً قطّ حتّى يستريحه الغنم يعلمه بذلك رعيه الناس، وما بعث الله نبياً إلّا حسن الصوت، وما بعث الله نبياً إلّا صاحب مرّة سوداء صافية؛ ومن أخلاقهم التنظيف والتطيّب وحلق الشعر وكثرة الطروقة وإنّ عشاءهم ﷺ بعد العتمة وقوتهم الشعير والخلّ والزيت ومرقهم اللحم باللبن، وما بعث الله نبياً إلّا بصدق الحديث وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر ^(٣).

في عصمتهم ﷺ

باب عصمة الأنبياء وتأويل ما يوهم خطاهم وسهوهم ^(٤).
عقائد الصدوق: اعتقادنا في الأنبياء والرسل والأئمة والملائكة (صلوات الله عليهم) أنّهم معصومون مطهرون من كلّ دنس وأنهم لا يذنبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، ومن نفى عنهم العصمة في شيء من أحوالهم فقد جهلهم، واعتقادنا فيهم أنّهم موصوفون بالكمال والتمام والعلم من أوائل أمورهم إلى أواخرها لا يوصفون في شيء من أحوالهم بنقص ولا جهل ^(٥).

(١) ق: ١٧/٢/٥، ج: ٦٢/١١.

(٢) ق: ١٨/٢/٥، ج: ٦٥/١١.

(٣) ق: ١٨/٢/٥، ج: ٦٤/١١ و ٦٦.

(٤) ق: ١٩/٤/٥، ج: ٧٢/١١.

(٥) ق: ١٩/٤/٥، ج: ٧٢/١١.

تحقيق من المجلسي في عصمتهم^(١). أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «عصم». الكلام في معنى السبعين الذين اختارهم موسى عليه السلام وأخذتهم الصاعقة فأحياهم الله فبعثهم أنبياء^(٢). بيان شبه المخطئة للأنبياء عليهم السلام والجواب عنها^(٣). ذكر تماثيل الأنبياء عند ملك الروم التي عرضها على الحسن بن علي عليه السلام^(٤). في أنّ النبي أبو أمته^(٥).

في أنّهم عليهم السلام لا يُبتلون بالعلل المستقدرة

في أنّ الأنبياء لا يُبتلون بالعلل المستقدرة التي تنفّر من رآها وتوحشه^(٦). اختلف في أنّ النبي هل يجوز أن يكون أعمى، فقيل: لا يجوز لأنّ ذلك ينفّر، وقيل يجوز أن لا يكون فيه تنفير ويكون بمنزلة ساير العلل والأمراض^(٧). قال المحقق الطوسي رحمه الله في التجريد فيما يجب كونه في كلّ نبي: العصمة وكمال العقل والذكاء والفظنة وقوّة الرأي وعدم السهو وكلّ ما ينفر عنه من دناءة الآباء وعهر الأمّهات والفظاظة والغلظة والابنة والأكل على الطريق وشبهه، وقال العلامة رحمه الله في شرحه: وأن يكون منزهاً عن الأمراض المنفّرة نحو الابنة وسلس الريح والجذام والبرص لأنّ ذلك كلّهُ ممّا ينفّر عنه فيكون منافياً للغرض من البعثة، وضمّ (القوشجي) سلس البول أيضاً^(٨).

(١) ق: ٢٤/٤/٥، ج: ٨٩/١١.

(٢) ق: ٢٨١/٣٧/٥، ج: ٢٤٣/١٣.

(٣) ق: ٥٤/٧/٥، ج: ١٩٨/١١.

(٤) ق: ١٢١/١٣/٤، ج: ١٣٣/١٠.

(٥) ق: ١٥٥/٢٦/٥، ج: ١٥٧/١٢.

(٦) ق: ٢٠٥/٢٩/٥، ج: ٣٤٩/١٢.

(٧) ق: ٢١٣/٣٠/٥، ج: ٣٧٩/١٢.

(٨) ق: كتاب الايمان، ٦٦/٢، ج: ٢٥٠/٦٧.

وللقاضي عياض تحقيق في ذلك^(١).

قال الطبرسي في كلام له: إن الأنبياء لا بد أن يعرفوا الفرق بين كلام الملك ووسوسة الشيطان ولا يجوز أن يتلاعب الشيطان بهم حتى يختلط عليهم طريق الافهام^(٢).

الأنبياء عليهم السلام والاشارة الى الخطبة القاصعة

باب ما ورد بلفظ نبي من الأنبياء وبعض نواذر أحوالهم وأحوال أممهم^(٣). أقول: ذكر فيه الخطبة القاصعة بتمامها مع شرحها ثم قال المجلسي: إنما أوردت هذه الخطبة الشريفة بطولها لاشتمالها على جمل قصص الأنبياء عليهم السلام وعلل أحوالهم وأطوارهم وبعثتهم والتنبيه على فائدة الرجوع الى قصصهم والنظر في أحوالهم وأحوال أممهم وغير ذلك من الفوائد التي لا تحصى ولا تخفى على من تأمل فيها صلوات الله على الخطيب بها، انتهى.

ذكر نبينا ﷺ في كتب الأنبياء عليهم السلام^(٤).

باب علم رسول الله ﷺ وما دُفع اليه من الكتب والوصايا وآثار الأنبياء عليهم السلام وأنه يقدر على معجزات الأنبياء (عليه وعليهم السلام)^(٥).

أقول: يأتي ما يتعلق بذلك في «نهر».

العلوي عليه السلام: ما من آية كانت لأحد من الأنبياء من لدن آدم الى أن انتهى الى محمد ﷺ إلا وقد كانت لمحمد ﷺ مثلها أو أفضل منها^(٦).

(١) ق: كتاب الايمان ٦٦/٢، ج: ٢٥٠/٦٧.

(٢) ق: ٣٧٤/٦٤/٥، ج: ١٧١/١٤.

(٣) ق: ٤٤٠/٨٠/٥، ج: ٤٥١/١٤.

(٤) ق: ٤٨/٢/٦، ج: ٢٠٧/١٥.

(٥) ق: ٢٢٥/١٧/٦، ج: ١٣٠/١٧.

(٦) ق: ٢٥٣/٢٠/٦، ج: ٢٣٩/١٧.

في أن عندهم ﷺ جميع آثار الأنبياء

باب أن عند الأئمة ﷺ جميع علوم الملائكة والأنبياء ﷺ وأنهم أعطوا ما أعطاه الله الأنبياء ﷺ^(١).

باب ما عندهم ﷺ من آثار الأنبياء ﷺ^(٢).

باب تفضيلهم ﷺ على جميع الأنبياء ﷺ وعلى جميع الخلق وأخذ ميثاقهم عنهم وعن الملائكة وعن سائر الخلق وأن أولي العزم إنما صاروا أولي العزم بحبهم^(٣).

باب أن دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل والاستشفاع بهم ﷺ^(٤).

باب أن في أمير المؤمنين عليه السلام خصال الأنبياء ﷺ^(٥).

باب ما في القائم عليه السلام من سنن الأنبياء ﷺ^(٦).

نبت:

النباتات

أبواب النباتات:

باب جوامع أحوالها ونوادرها^(٧).

منافع النباتات حتى النبات في الصحاري والبراري الذي هو طعم للوحوش وحبه علف للطير وعوده وأفنانه حطب وغير ذلك^(٨).

(١) ق: ٣١٤/٩٧/٧، ج: ١٥٩/٢٦.

(٢) ق: ٣٢٣/١٠١/٧، ج: ٢٠١/٢٦.

(٣) ق: ٣٢٨/١٠٨/٧، ج: ٢٦٧/٢٦.

(٤) ق: ٣٥٠/١٠٩/٧، ج: ٣١٩/٢٦.

(٥) ق: ٣٥٥/٧٢/٩، ج: ٣٥/٣٩.

(٦) ق: ٥٦/١٩/١٣، ج: ٢١٥/٥١.

(٧) ق: ٨٣٥/١٣٧/١٤، ج: ١٠٨/٦٦.

(٨) ق: ٤٢/٤/٢، ج: ١٢٩/٣.

باب إطاعة النباتات لرسول الله ﷺ^(١).

باب ما ظهر من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام في النباتات^(٢).

ذكر ما ظهر من معجزة الصادق عليه السلام في ذلك كأخذه الرطب من نخلة خاوية ومن جذع نخر^(٣).

ابن نباة

أقول: ابن نباة بضمّ النون يُطلق على جماعة أحدهم أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نباة الفارقي صاحب الخطب المعروفة المتوفى سنة (٣٧٤)، وكان يلقب بالخطيب المصري ورزق السعادة في خطبه وفيها دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته وهو من أهل ميا فارقين وبها دفن، وكان خطيب حلب وبها اجتمع بخدمة سيف الدولة، وكان سيف الدولة كثير الغزوات بحيث نقل عنه صاحب (نسمة السحر) أنه كان يجمع الغبار الذي يقع عليه أيام غزواته للروم حتى اجتمع منه لبنة بقدر الكف فأوصى أن يُجعل خده عليها في قبره فنُقِذت وصيته فلهذا أكثر الخطيب من خطب الجهاد يحضّ الناس عليه، وقد ذكر ابن أبي الحديد بعض خطبه في شرح النهج عند شرح خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في الجهاد.

نبذ:

النبذ الحلال والحرام

باب الأنبذة والمسكرات^(٤).

النبذ اسم مشترك لما حلّ شربه من الماء المنبوذ فيه ثمر النخل وغيره قبل

(١) ق: ٢٨٣/٢٢/٦، ج: ٣٦٣/١٧.

(٢) ق: ٥٦٨/١١١/٩، ج: ٢٤٨/٤١.

(٣) ق: ١٢٦/٢٧/١١ - ١٤٤، ج: ٧٦/٤٧ - ١٣٩.

(٤) ق: ٩١١/٢١٩/١٤، ج: ٤٨٢/٦٦.

حلول الشدة فيه، وهو أيضاً واقع على ما دخلته الشدة في ذلك أو يُنبذ على عكر، والعكر بقية الخمر في الإناء كالخميرة عندهم ينبذون عليه، فمهما ورد في الأحاديث في تحليل النبيذ فهو في الحال الأولى ومهما ورد من التحريم له فهو في الحال الثانية^(١).

صفة النبيذ الحلال^(٢).

الكافي: وفي حديث الكلبي النسابة وسؤالاته الصادق عليه السلام قال: قلت: ما تقول في النبيذ؟ فقال: حلال، فقلت: أنا ننبذ فنطرح فيه العكر وما سوى ذلك ونشربه، فقال: شُهْ تلك الخمرة المُتَنَتِنة، فقلت: جعلت فداك فأَيُّ نبيذٍ تعني؟ فقال: إن أهل المدينة شكوا إلى رسول الله ﷺ تغير الماء وفساد طبائعهم فأمرهم أن ينبذوا فكان الرجل يأمر خادمه أن ينبذ له فيعمد إلى كف من التمر فيقذف به في الشن فمعه شربه ومنه طهوره، فقلت: كم كان عدد التمر الذي في الكف؟ فقال: ما حمل الكف، فقلت: واحدة وثلثان؟ فقال: ربّما كانت واحدة وربّما كانت ثنتين، فقلت: وكم كان يسع الشيء؟ فقال: ما بين الأربعين إلى الثمانين إلى ما فوق ذلك، فقلت: بالأرطال؟ فقال: نعم أرطال بمكيال العراق^(٣).

النبيذ الحلال الذي سقي إبراهيم بن أبي البلاد عند أبي جعفر الجواد عليه السلام^(٤). قول رجل ملعون للصادق عليه السلام: إن شيعتك يشربون النبيذ، فقال: وما بأس بالنبيذ، أخبرني أبي عن جابر بن عبد الله أن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يشربون النبيذ^(٥).

(١) ق: ٩١٥/٢١٩/١٤، ج: ٤٩٧/٦٦.

(٢) ق: ٩١٧/٢٢١/١٤ و ٩١٨، ج: ٥٠٤/٦٦ - ٥١١.

(٣) ق: ١٧٣/٢٩/١١، ج: ٢٢٨/٤٧.

(٤) ق: ١٢٤/٢٨/١٢، ج: ١٠١/٥٠.

(٥) ق: كتاب الايمان/١٨/١٤٠، ج: ١٤٤/٦٨.

ق: ٢٢٠/٣٣/١١، ج: ٢٨١/٤٧.

أقول: في (النهاية الأثيرية) في «عدا» في حديث عمر أنه أتى بسطيحيتين فيهما نبيذ فشرب من إحداهما وعدى عن الأخرى أي تركها لما رابه منها، انتهى. وحكي في مقتله أنه لما طعن قال: ادعوا لي الطبيب، فدُعي له الطبيب فقال: أي الشراب أحب إليك؟ فقال: النبيذ، فسقي نبيذاً فخرج عن بعض طعناته، فقال بعض الناس: هذا دمٌ هذا صديد، فقال: اسقوني لبناً، فسقي لبناً فخرج من الطعنة فقال له الطبيب: ما أرى أن تمسي فما كنتَ فاعلاً فافعل^(١).

الاختصاص: عن أبي المعز عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: من كانت له إلى الله حاجة وأراد أن يرانا وأن يعرف موضعه فليغتسل ثلاث ليال يُناجي بنا فإنه يرانا ويُغفر له بنا ولا يخفى عليه موضعه، قلت: سيدي فإن رجلاً رآك في منامه وهو يشرب النبيذ، قال: ليس النبيذ يُفسد عليه دينه إنما يفسد عليه تركنا وتخلّفه عنا... الخ^(٢).

حكم التداوي بالنبيذ وقد تقدّم في «خلد».

نبر:

ذكر بعض المنابر

كتاب عاصم بن حميد عن مولى لعبيدة السلماني قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر^(٣) له من لبن فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أيها الناس اتقوا الله ولا تفتوا الناس بما لا تعلمون^(٤).

خطبته عليه السلام على منبر من حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي وقد تقدّمت الإشارة إليها في «خطب».

(١) ق: ٣١٤/٢٤/٨، ج: —.

(٢) ق: ٣٣٦/١٠٧/٧، ج: ٢٥٦/٢٦.

(٣) نبر الشيء رفعه ومنه المنبر كمسير. (القاموس).

(٤) ق: ٩٩/٢١/١، ج: ١١٣/٢.

لَمَّا أَجْمَعَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى صَلَاحِ مُعَاوِيَةَ قَامَ مُعَاوِيَةُ خَطِيباً عَلَى الْمَنْبَرِ وَأَمَرَ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَقُومَ أَسْفَلَ مِنْهُ بِدَرَجَةٍ^(١).
مَا يَقْرُبُ مِنْهُ^(٢).

قَدْ تَقَدَّمَ فِي « حَنْنِ » خَبَرُ الْمَنْبَرِ الَّذِي نَصَبَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي مَسْجِدِهِ وَحَنِينِ الْجَذَعِ.

أَمَرَ مُعَاوِيَةَ بِقَلْعِ مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنْ يُجْعَلَ عَلَى قَدْرِ مَنْبَرِهِ بِالشَّامِ وَكَسُوفِ الشَّمْسِ وَزَلْزَلَةِ الْأَرْضِ لِذَلِكَ^(٣).

اِحْتِجَاجُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى عَمْرِوهُ وَهُوَ عَلَى مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٤).

قَوْلُ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِي بَكْرٍ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنْزِلْ عَنْ مَجْلِسِ أَبِي^(٥).

منبر النبي ﷺ

كَامِلُ الزِّيَارَةِ: عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تَعْلِيمِهِ آدَابَ دُخُولِ الْمَدِينَةِ وَزِيَارَةِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِذَا فَرِغْتَ مِنَ الدُّعَاءِ عِنْدَ الْقَبْرِ فَأَتِ الْمَنْبَرِ وَامْسَحْ بِيَدِكَ وَخُذْ بَرَمَانَتَيْهِ وَهُمَا السِّفْلَاوَانِ وَامْسَحْ عَيْنَيْكَ وَوَجْهَكَ بِهِ فَإِنَّهُ يَقَالُ أَنَّهُ شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ، وَقُمْ عِنْدَهُ فَاحْمَدِ اللَّهَ وَاثْنِي عَلَيْهِ وَسَلِّ حَاجَتَكَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَا بَيْنَ مَنْبَرِي وَبَيْتِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَإِنَّ مَنْبَرِي عَلَى تَرَعَةٍ مِنْ تَرَاعِ الْجَنَّةِ وَقَوَائِمُ الْمَنْبَرِ رَتَبٌ فِي الْجَنَّةِ. وَالتَّرَعَةُ هِيَ الْبَابُ الصَّغِيرُ^(٦).

(١) ق: ١٢٣/١٣/٤، ج: ١٣٩/١٠.

(٢) ق: ١٢١/٢٠/١٠، ج: ٩١/٤٤.

(٣) ق: ٨٠٧/٨٤/٦، ج: ٥٥٣/٢٢.

(٤) ق: ١٩١/١٧/٨، ج: —.

(٥) ق: ٤٦/٤/٨، ج: ٢٣٢/٢٨.

(٦) ق: ١٥/٥/٢٢، ج: ١٥١/١٠٠.

جلوس أمير المؤمنين عليه السلام يوم القيامة على منبر من نور ربّ العزّة وعرض الجميع عليه وإعطاؤه كلّ واحد منهم أجره ونوره ^(١).
 المنابر التي تُنصب للأنبياء والأوصياء يوم القيامة ^(٢).
 كتاب الغارات: عن ثعلبة بن يزيد الحماني أنّه قال: بينما أنا في السوق إذ سمعتُ منادياً ينادي «الصّلاة جامعة» فجئت أهرولاً والناس يهرعون فدخلت الرحبة فاذا عليّ عليه السلام على منبرٍ من طين مجصّص وهو غضبان وقد بلغه أنّ أناساً قد أغاروا بالسواد فسمعتّه يقول: أما وربّ السماء والأرض ثم ربّ السماء والأرض أنّه لعهد النبي صلّى الله عليه وآله إنّ الأمة ستغدر بي ^(٣).

المنبر الذي عمل للنبي صلّى الله عليه وآله بغدير خم

المنبر الذي عمله المقداد وسلمان وأبو ذر وعمار من الحجارة لرسول الله صلّى الله عليه وآله في غدير خم ^(٤). وفي بعض الروايات كان من أقتاب الإبل ^(٥).
 المناقب: روي أنّه لما صعد أبو بكر المنبر نزل مرقاة فلما صعد عمر نزل مرقاة فلما صعد عثمان نزل مرقاة فلما صعد عليّ عليه السلام صعد إلى موضع يجلس عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله فسمع من الناس ضوضاء فقال: ما هذه الذي أسمعها؟ قالوا: لصعودك إلى موضع رسول الله صلّى الله عليه وآله الذي لم يصعده الذي تقدّمك، فقال: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: مَنْ قام مقامِي ولم يعمل بعَمَلِي أكتبه الله في النار وأنا والله العامل

(١) ق: ٨٠/٢١/٧، ج: ٣٨٨/٢٣.

ق: ٣٩٠/٨٣/٩، ج: ١٩٨/٣٩.

ق: ٤٣٧/٩١/٩، ج: ٤٦/٤٠.

(٢) ق: ١٩/٣/١٠، ج: ٦٤/٤٣.

(٣) ق: ٦٨١/٦٤/٨، ج: ٥٧/٣٤.

(٤) ق: ٢٠٤/٥٢/٩، ج: ١٣١/٣٧.

(٥) ق: ٢١٤/٥٢/٩، ج: ١٦٦/٣٧.

بعمله الممثل قوله الحاكم بحكمه فلذلك قمتُ هنا... الخ^(١).

لَمَّا أَرَادَ اللهُ (عَزَّ وَجَلَّ) تزويجَ فاطمةَ من عليٍّ عليه السلام أمرَ الملائكةَ أنْ تجتمعَ في السماءِ الرابعةِ عندَ البيتِ المعمورِ وأمرَ رضوانَ فنصبَ منبرَ الكرامةِ على بابِ البيتِ المعمورِ وهو الذي خطبَ عليه آدمٌ عليه السلام يومَ عرضَ الأسماءَ على الملائكةِ وهو منبرٌ من نورٍ، فأوحى إلى راحيلَ أنْ يعلو ذلك المنبرَ وأنْ يحمدهُ بمحامدهِ ويمجِّدهُ بتمجيدهِ وأنْ يُثني عليه بما هو أهله^(٢).

ذكرَ خبرَ في أنَّه يُوضعُ يومَ القيامةِ منبرانِ من نورٍ طولُهما مائةُ ميلٍ في طرفي العرشِ للحسينِ عليه السلام فيقومانَ عليهما فيزينُ العرشَ بهما كما يزينُ المرأةُ قرطاحا^(٣).

المسألة المنبرية

وهي أنَّ علياً عليه السلام سُئلَ وهو على المنبرِ يخطبُ عن رجلٍ مات وتركَ امرأةً وأبوينَ وابنينَ كمَ نصيبَ المرأةِ؟ فقال: صارَ ثمنُها تسعاً، وبيان ذلك^(٤).
ورودُ أميرِ المؤمنينِ عليه السلام بالأنبارِ وما فعلَ له دهاقينَ الأنبارِ من التعظيمِ^(٥).

قال في (مجمع البحرين): الأنبارُ بلدةٌ على الفراتِ من الجانبِ الشرقيِّ وهيت من الجانبِ الغربيِّ.

نُبذَ: باب فيه النهي عن التنازع باللقاب^(٦). أقول: تقدَّم ما يتعلقُ بذلك في «لقب».

(١) ق: ٢٧٨/٦٠/٩، ج: ٧٧/٣٨.

(٢) ق: ٣٨/٥/١٠، ج: ١٢٨/٤٣.

(٣) ق: ٧٣/١٢/١٠، ج: ٢٦١/٤٣.

(٤) ق: ٤٦٣/٩٢/٩، ج: ١٥٩/٤٠.

(٥) ق: ٤٨٠/٤٤/٨ و ٤٧٤، ج: ٤٢٤/٣٢ و ٣٩٧.

(٦) ق: كتاب العشرة/٥٦/١٥٦، ج: ١٤٢/٧٥.

نبش:

النَّبَاشُ وَنَبَشُ الْقُبُورِ

قصة بهلول النَّبَاش في نبشه القبور وتوبته^(١).

قول ابن عباس للشَّاب الأنصاري الذي قيل أنَّه نَبَاش وكان يدخل القبور متَهَيِّئاً للموت: نِعَم النَّبَاش نِعَم النَّبَاش ما أَنبَشك للذنوب والخطايا! ^(٢).

كَنْزُ الْفَوَائِد: لَمَّا أَجْرَى معاوية القناة التي في أَحَدِ أَمْرٍ بِقُبُورِ الشَّهْدَاءِ فَنُبِشَتْ فَضْرَبَ رَجُلٌ بِمَعُولِهِ فَأَصَابَ إِيْهَامَ حَمْزَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَجَسَ الدَّمُ مِنْ إِيْهَامِهِ فَأَخْرَجَ رَطْباً يَنْشِي وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ حَزَامٍ وَعَمْرٍو بْنُ الْجُمُوحِ وَهُمْ رَطَابٌ يَنْشُونَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَدَفَنَّا فِي قَبْرِ وَاحِدٍ ^(٣).

عن تاريخ الحاكم النيسابوري عن رجلٍ نَبَاش قال: أَنِّي كُنْتُ رَجُلًا نَبَاشًا أَنَبَشَ الْقُبُورَ فَمَاتَتْ امْرَأَةٌ فَذَهَبْتُ لِأَعْرِفَ قَبْرَهَا فَصَلَّيْتُ عَلَيْهَا فَلَمَّا جَزَّ اللَّيْلُ ذَهَبْتُ لِأَنْبَشَ عَنْهَا فَضْرَبْتُ يَدِي إِلَى كَفْنِهَا لِأَسْلِبَهَا فَقَالَتْ: سُبْحَانَ اللَّهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ تَسْلُبُ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ! ثُمَّ قَالَتْ: أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّكَ مِمَّنْ صَلَّيْتُ عَلَيْي وَإِنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) قَدْ غَفَرَ لِمَنْ صَلَّيْتُ عَلَيْي ^(٤).

خبر النَّبَاش الذي أَوْصَى إِلَى وَلَدِهِ إِذَا مَاتَ أَنْ يَحْرِقُوهُ بِالنَّارِ ثُمَّ يَدْفُوهُ وَيَذَرُوهُ فِي الرِّيحِ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَآمَنَهُ ^(٥).

أَمْوَالِي الصَّدُوق: عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَجَاعَةٌ حَتَّى نَبَشُوا الْمَوْتَى فَأَكَلُوهُمْ فَنَبَشُوا قَبْرًا فَوَجَدُوا فِيهِ لَوْحًا فِيهِ مَكْتُوبٌ: أَنَا فَلَانُ النَّبِيِّ يَنْبَشُ

(١) ق: ٩٨/٢٠/٣، ج: ٢٤/٦.

(٢) ق: ١٢٨/٢٧/٣، ج: ١٣١/٦.

(٣) ق: ٥٨٤/٥٣/٨، ج: ٢٧٧/٣٣.

(٤) ق: ٢٣٦/٣٥/١٣، ج: ١٤١/٥٣.

(٥) ق: كتاب الأخلاق/١١٧/٢٢، ج: ٣٧٧/٧٠.

قبري حبشي، ما قدّمنا وجدناه وما أكلنا ربحناه وما خلفنا خسرناه^(١).

نبط :

معنى النبط والنبطي والإستنباط

الكلام في معنى النبط والنبطي والإستنباط في شرح الصادقي عليه السلام: نحن أهل البيت والنبط من ذرية إبراهيم عليه السلام؛ قال في (المصباح): النبط جيلٌ من الناس كانوا ينزلون سواد العراق ثم استعمل في أخلاط الناس وعوامهم والجمع أنباط كسبب وأسباب، انتهى.

النبيط: الماء يخرج من قعر البئر إذا احترت، والاستنباط: الاستخراج، والنبيط^(٢): جيل معروف كانوا ينزلون بالبطائح بين العراقيين. وحديث ابن عباس «نحن معاشر قريش من النبط من أهل كوثى» قيل: لأن إبراهيم الخليل عليه السلام ولد بها وكان النبط سكّانها^(٣).

في تكلم الصادق عليه السلام بالنبطية^(٤).

باب فيه وجوه الاستنباط وبيان أنواع ما يجوز الاستدلال به^(٥).

أقول: فيه مقبولة عمر بن حنظلة وقد تقدّم صدرها في «عمر».

باب ما يمكن أن يُستنبط من الآيات والأخبار^(٦). أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك

في «أصل».

(١) ق: كتاب الكفر/٢٦/١٠١، ج: ١٣٧/٧٣.

(٢) تصحيف والصحيح: النبط. كما في (مجمع البحرين).

(٣) ق: كتاب الايمان/٩/٤٨، ج: ١٧٧/٦٧.

(٤) ق: ١٢٧/٢٧/١١، ج: ٨٠/٤٧.

(٥) ق: ١٣٧/٣٤/١، ج: ٢١٩/٢.

(٦) ق: ١٥٢/٣٨/١، ج: ٢٦٨/٢.

نبع:

في ان أمير المؤمنين عليه السلام أجرى
عين ينبع وهو من أوقافه

المناقب: وقف أمير المؤمنين عليه السلام مالا بخير وبوادي القرى وأخرج ماء عين ينبع جعلها للحجيج وهو باق إلى يومنا هذا^(١).

ينبع كينصر حصن له عيون ونخيل وزروع بطريق حاج مصر، وفي (النهاية) على سبع مراحل من المدينة من جهة البحر وقيل على أربع مراحل وهو من أوقاف أمير المؤمنين عليه السلام أجرى عينه كما يظهر من الأخبار^(٢).

نبغ:

النابعة الجعدي

روي ان النابعة^(٣) الجعدي أنشد رسول الله ﷺ قوله:

بلغنا السماء عزّة وتكرّما وأنا لرجو فوق ذلك مظهرها

فقال: إلى أين يا ابن أبي ليلى؟ قال: إلى الجنة يا رسول الله، قال: أحسنت لا يفضض الله فاك، قال الراوي: فرأيته شيخاً له مائة وثلاثون سنة وأسنانه مثل ورق الأقحوان نقاءً وبياضاً قد هدم جسمه الآفات^(٤).

مجالس المفيد: عن أبي عبيدة قال: كان النابعة الجعدي ممن يتأله في الجاهلية وأنكر الخمر والسكر وهجر الأوثان والأزلام وقال في الجاهلية كلمته التي قال فيها:

الحمد لله لا شريك له من لم يقلها لنفسه ظلماً

(١) ق: ٥١٥/١٠١/٩، ج: ٣٢/٤١.

(٢) ق: كتاب الايمان/٤٤/٣، ج: ١٦١/٦٧.

(٣) نبغ الرجل في الشعر اذا قال وأجاد، ومنه سمي التوابغ من الشعراء. (مجمع البحرين).

(٤) ق: ٣٠٠/٢٤/٦، ج: ١١/١٨.

ق: ٧٠٦/٦٧/٦، ج: ١٤٦/٢٢.

وكان يذكر دين إبراهيم ﷺ والحنيفية ويصوم ويستغفر ويتوقى أشياء لغوا فيها ووفد على رسول الله ﷺ قال:

أتيتُ رسولَ الله ﷺ إذ جاء بالهدى ويتلو كتاباً كالمجرّة نشراً
الآبيات، وكان النابغة علويّ الرأي خرج بعد رسول الله ﷺ مع أمير
المؤمنين ﷺ الى صفين... الخ^(١).

النابغة الجعدي اسمه قيس بن كعب بن عبد الله بن عامر بن ربيعة بن جعدة بن
كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ويكنى أبا ليلى كان من المعمرين، عن هشام
الكلبي أنّه عاش مائة وثمانين سنة وقيل أنّه عاش مائتي سنة، وأدرك الإسلام ومن
شعره قوله:

ولقد شهدت عكاظ قبل محلّها فيها وكنتُ أَعَدُّ مِلَ فتِيانٍ^(٢)
والمنذر بن محرق في ملكه وشهدتُ يوم هجائن النعمانِ
وعمرت حتّى جاء أحمد بالهدى وقوارع تُتلى من القرآنِ
ولبستُ ملّ إسلام^(٣) ثوباً واسعاً من سيب لا حرم ولا منّانِ
روي أنّه كان يفتخر ويقول: أتيتُ النبي ﷺ وأنشدته (بلغنا السماء... البيت)
فقال ﷺ: أين المظهر يا أبا ليلى؟ فقلت: الجنة يا رسول الله، قال: أجل إن شاء
الله، وأنشدته:

فلا خير في حلمٍ إذا لم تكن له بوادر تحمي صفوه أن يكذراً
ولا خير في جهلٍ إذا لم يكن له حليم إذا ما أورد الأمر أصدرًا
فقال: لا يفضض الله فاك، فيقال أنّه عاش عشرين ومائة سنة لم تسقط له سنّ
ولا ضرس^(٤).

(١) ق: ٦٩٨/٦٧/٦، ج: ١١٥/٢٢.

(٢) مخفف من الفتيان.

(٣) أي من الإسلام.

(٤) ق: ٧٥/٢٠/١٣، ج: ٢٨٤/٥١.

النابعة الذبياني

أقول: النابعة الجعدي غير النابعة الذبياني أبو أمامة زياد بن معاوية الذي كان من أشرف الشعراء من أصحاب المعلقات، وكان يفد على النعمان وكان خاصاً به وجمع من عطاياه ثروة كاملة، وله منزلة كبرى عند شعراء عصره فاذا جاء عكاظ ضربوا له في سوقها قبة من جلد وجاء الشعراء ينشدون أشعارهم، وأول من أنشده الأعشى ثم حسان ثم الخنساء وهذا شرف لم ينله أحد من الشعراء سواه، توفي على جاهلية ولم يدرك الإسلام وكان الجعدي أسن منه لأنه كان مع المنذر بن محرق والذبياني كان مع النعمان بن المنذر بن محرق، ومما يدل على كون الجعدي مع المنذر قوله:

تذكرت والذكرى تهيج على الهوى ومن حاجة المحزون أن يتذكرا
نداماي عند المنذر بن محرق أرى اليوم منهم ظاهر الأرض مقفرا
النابعة أم عمرو بن العاص، وقد تقدم في «عمر» ما يتعلق بها.

نبق:

معجزة الجواد عليه السلام في نبقة

المناقب: روي أن أبا جعفر الجواد عليه السلام لما صار إلى شارع الكوفة نزل عند دار المسيب وكان في صحنه نبقة لم تحمل فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ في أسفل النبقة وقام فصلّى بالناس المغرب والعشاء الآخرة وسجد سجدة الشكر ثم خرج فلما انتهى إلى النبقة رآها الناس وقد حملت حملاً حسناً فتعجبوا من ذلك وأكلوا منها فوجدوا نبقاً حلواً لا عجم له ووذعوه ومضى إلى المدينة. قال الشيخ المفيد عليه السلام: وقد أكلت من ثمرها وكان لا عجم له^(١).

الارشاد: لَمَّا تَوَجَّهَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام مِنْ بَغْدَادٍ مَنْصَرِفًا مِنْ عِنْدِ الْمَأْمُونِ وَمَعَهُ أُمُّ الْفَضْلِ قَاصِدًا بِهَا إِلَى الْمَدِينَةِ صَارَ إِلَى شَارِعِ بَابِ الْكُوفَةِ... الخ، وَفِيهِ أَنَّهُ قَرَأَ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى الْحَمْدَ وَالنَّصْرَ وَفِي الثَّانِيَةِ الْحَمْدَ وَالتَّوْحِيدَ وَلَمَّا فَرَغَ جَلَسَ هَنِيئَةً يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى وَقَامَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْقِبَ وَصَلَّى النَّوَافِلَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ وَعَقَّبَ بَعْدَهَا وَسَجَدَ سَجْدَتِي الشُّكْرِ ثُمَّ خَرَجَ ^(١).

باب النون بعده الشاء

نثر: حكى عن الواقدي أنه نثر عبدالمطلب على ولده عبدالله قيمة ألف درهم من النثار حين تزويجه بآمنة بنت وهب (رضي الله عنها) وكان مُتَّخِذاً من مسك بنادق ومن عنبر ومن سكر ومن كافور، ونثر وهب بقيمة ألف درهم عنبراً^(١).

ما روي في نثار فاطمة عليها السلام

كشف الغمّة: وروي في تزويج عليّ من فاطمة (صلوات الله عليها) أنّ الله (عزّ وجلّ) أمر شجرة طوبى أن تنثر حملها من الحلي والحلل فنثرت ما فيها فالتقطته الملائكة والحدود العين وإنّ الحدود ليتهادينه ويفخرن به إلى يوم القيامة^(٢).
المناقب: في أنّه كان صاحب نثار فاطمة عليها السلام الرضوان، وطبق النثار شجرة طوبى، والثمار الدرّ والياقوت والمرجان^(٣).

أقول: نقل من مجموعة الشيخ الشهيد والكشكول وغيرهما أنّه وُجد عقيق أحمر مكتوب عليه:

أنا درّ من السماء نثروني يوم تزويج والد السبطين

كنتُ أنقُ من اللجين بياضاً صبغتني دماء نحر الحسين

وتقدّم في «أوب» فضل أكل نثاره المائدة.

(١) ق: ٦٦/٨/٦، ج: ٢٨٢/١٥.

(٢) ق: ٣٨/٥/١٠، ج: ١٢٨/٤٣.

(٣) ق: ٣٢/٥/١٠، ج: ١٠٧/٤٣.

نثـل :

خبر نثيلة

الكافي: في قصة العمري والعقيلي ومخاصمة ولد العباس أبا عبدالله عليه السلام، أن الصادق عليه السلام خرج ومعه كتاب في كرباسة فيه أن نثيلة كانت أمة لأم الزبير ولأبي طالب وعبدالله فأخذها عبدالمطلب فأولدها فلاناً فقال له الزبير: هذه الجارية ورثناها من أمنا وابنك هذا عبدٌ لنا فتحمل عليه ببطنون قريش، قال: فقال له: قد أجبتك على خلة على أن لا يتصدّر ابنك هذا في مجلس ولا يضرب معنا بسهم فكتب عليه كتاباً وأشهد عليه فهو هذا الكتاب.

بيان: «فلاناً» يعني العباس، والظاهر أن أخذ عبدالمطلب نثيلة كان برضا مولاتها وكان قومها على نفسه ولاية بعد أم الزبير، وإنما كانت منازعة زبير لجهله إذ جلالة عبدالمطلب ووصايته تمنع نسبة الذنب إليه^(١).

(١) ق: ٧٣٦/٧٢/٦، ج: ٢٧١/٢٢.

ق: ٣١٢/٢٤/٨، ج: —

ق: ٢٢٢/٣٣/١١، ج: ٣٨٦/٤٧.

باب النون بعده الجيم

نَجِب :

من لا يَنْجِبون

باب من لا يَنْجِبون من الناس ^(١).

الخصال: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ستّة لا ينجبون: السندي والزنجي والتركي والكردي والخوزي ونبك الرّي.

بيان: «النبك» المكان المرتفع، ويحتمل أن يكون اضافته الى الرّي بيانيّة، وفي بعض النسخ بتقديم الباء على النون وهو بالضم أصل الشيء وخالصة.

الخصال: عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليه السلام: ثلاثة لا ينجبون أعور يمين وأزرق كالفصّ ومولد السند ^(٢).

أقول: الشيخ نجيب الدين ابن عمّ المحقق رحمه الله تقدّم في «سعد» بعنوان (ابن سعيد الحلّي).

الشيخ منتجب الدين

الشيخ منتجب الدين أبو الحسن عليّ بن الشيخ أبي القاسم عبيدالله بن الشيخ أبي محمد الحسن الملقّب بحسكا الرازي ابن الحسين بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن بابويه القميّ، قال شيخنا الحرّ العاملي رحمه الله في (الأمل): كان فاضلاً عالماً

(١) ق: ٧٧/١١/٣، ج: ٢٧٦/٥.

(٢) ق: ٧٧/١١/٣، ج: ٢٧٧/٥.

ثقة صدوقاً محدثاً حافظاً راوية علامة، له كتاب الفهرست في ذكر المشايخ المعاصرين للشيخ الطوسي والمتأخرين إلى زمانه نقلنا كل ما فيه في هذا الكتاب، وله أيضاً كتاب الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وغير ذلك، انتهى.

وكان هذا الشيخ حسن الضبط كثير الرواية واسع الطرق عن آبائه وأقاربه وأسلافه.

ذكر بعض مشايخه

حكى أن مشايخه الذين يروي عنهم يزيد على مائة منهم الشيخ أبو الفتح الرازي وأمين الدين الطبرسي والسيد أبو تراب المرتضى الرازي صاحب كتاب (تبصرة العوام في المذاهب) بالفارسية وهو كتاب شريف عديم النظير كثير الفائدة، وأخوه أبو حرب المجتبى وابن عمه الشيخ الجليل بابويه عن أبيه سعد عن أبيه محمد عن أبيه الحسن عن أبيه الحسين عن والده شيخ الشيعة علي بن الحسين ابن موسى بن بابويه القمي (رضوان الله عليهم أجمعين). ومنهم القطب الراوندي والسيد ضياء الدين الراوندي وأبوه الشيخ الجليل الإمام موفق الدين عبيدالله عن والده الفقيه أبي محمد الحسن المعروف بحسكا الذي يروي عنه عماد الدين الطبري في (بشارة المصطفى)، وحسكا مخفف حسن كيا والكيا لقب له ومعناه بلغة دار المرزجيلان ومازندران الرئيس أو نحوه من كلمات التعظيم ويستعمل في مقام المديح، وقد تقدّم ذكر هذا الشيخ في «حسن».

قول الرافعي الشافعي في حق الشيخ منتجب الدين في محكي كتابه (التدوين في علماء قزوین): شيخ ديان من علم الحديث سماعاً وضبطاً وحفظاً وجمعاً، يكتب ما يجد ويسمع ممن يجد ويقل من يدانيه في هذه الأعصار في كثرة الجمع والسماع، إلى أن ذكر ولادته في سنة (٥٠٤) أربع وخمسمائة ووفاته بعد سنة

خمس وثمانين وخمسمائة وختم الكلام بقوله: ولئن أطلتُ عند ذكره بعض الإطالة فقد كثر انتفاعي بمكتوباته وتعاليقه فقضيتُ بعض حقّه بإشاعة ذكره وأحواله، انتهى.

نجد: سؤال نجدة الحروري ابن عباس عن أربعة أشياء وجواب ابن عباس إيّاه^(١).
نجر: ذهاب الحسن والحسين عليهما السلام إلى حديقة بني النجّار ومنامهما فيها^(٢).
مناجاة أمير المؤمنين عليه السلام وعبادته في شويحطات النجّار^(٣).

ابن النجّار وصاحب الحاشية النجّارية

أقول: ابن النجّار يُطلق على جمع من علماء العامة منهم محبّ الدين محمد بن محمود البغدادي صاحب تذييل تاريخ بغداد تلميذ ابن الجوزي والمتوفى سنة (٦٤٣)، وقد يُطلق على الشيخ الجليل العالم الفقيه جمال الدين أحمد بن النجّار الإمامي تلميذ الشيخ الشهيد صاحب الحاشية النجّارية على قواعد العلامة.

نجنس:

علل الشرايع: عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنّه قال الأصحاب لهما: أنا نشترى ثياباً يُصبىها الخمر وودك^(٤) الخنزير عند حاكتها أنصليّ فيها قبل أن نغسلها؟ قال: نعم لا بأس بها، إنّما حرّم الله أكله وشربه ولم يحرم لبسه ومسّه والصلاة فيه.

بيان: يمكن حمل الخبر على ما اذا ظنّ ملاقة الحاكة لها بالخمر وودك الخنزير، وإن لم يعلم ذلك فإنّ تلك الظنون غير معتبرة في النجاسة والآلزم الاجتناب من

(١) ق: ٥١/٢٤/٢٠، ج: ١٩٨/٩٦.

(٢) ق: ١٨٦/٥٠/٩، ج: ٦٠/٣٧.

ق: ٧٥/١٢/١٠ و ٨٤، ج: ٢٦٦/٤٣ و ٣٠٢.

(٣) ق: ٥١٠/١٠٠/٩، ج: ١١/٤١.

(٤) أي شحم.

جميع الأشياء لا سيما ما تُجلب من بلاد الكفر من الثياب والأدوية والأطعمة كما روى الشيخ في الصحيح عن معاوية بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الثياب السابرية يعملها المعجوس وهم أخباث وهم يشربون الخمر ونساؤهم على تلك الحال ألبسها ولا أغسلها وأصلي فيها؟ قال: نعم^(١).

نجش:

النجاشي ملك الحبشة

باب الهجرة إلى الحبشة وذكر بعض أحوال جعفر والنجاشي عليه السلام^(٢).
كتاب النبي ﷺ إلى النجاشي ملك الحبشة ودعوته إلى الإسلام؛ قال الواقدي:
أخذ النجاشي كتاب رسول الله ﷺ فوضعه على عينه ونزل من سريره ثم جلس على الأرض تواضعاً ثم أسلم وشهد شهادة الحق وكتب إلى رسول الله ﷺ بإجابته وتصديقه وإسلامه على يد جعفر عليه السلام^(٣).
مدح أبي طالب في شعره للنجاشي ودعوته إلى الإسلام^(٤).
تواضع النجاشي بلبس خلقان الثياب والجلوس على التراب شكراً لله على أن نصر رسول الله ﷺ وأهلك أعداءه ببدر^(٥).
مختصر من أحوال النجاشي^(٦).

نقل من خط الشهيد عليه السلام: قيل كتب النجاشي عليه السلام كتاباً إلى النبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: اكتب جواباً وأوجز فكتب: بسم الله الرحمن الرحيم

(١) ق: كتاب الطهارة ٢٣/١٦، ج: ٩٨/٨٠.

(٢) ق: ٣٩٩/٣٤/٦، ج: ٤١٠/١٨.

(٣) ق: ٥٧٠/٨١/٦، ج: ٣٩٣/٢٠.

(٤) ق: ٢٦/٣/٩، ج: ١٢٢/٣٥.

(٥) ق: ٤٠١/٣٤/٦، ج: ٤١٧/١٨.

ق: كتاب العشرة ١٥١/٥١، ج: ١١٩/٧٥ و ١٢٢.

(٦) ق: كتاب العشرة ١٥٢/٥١، ج: ١٢٤/٧٥ و ١٢٥.

أما بعد فكأنك من الرقة علينا منا وكأنا من الثقة بك منك لأننا لا نرجو شيئاً منك إلا لنناه ولا نخاف منك أمراً إلا أمانه وبالله التوفيق، فقال النبي ﷺ: الحمد لله الذي جعل من أهلي مثلك وشد أزرني بك^(١).

وفاته وبكاء النبي ﷺ عليه وصلاته

إخبار النبي ﷺ عن وفاة النجاشي وصلاته عليه^(٢).

الخصال: إن رسول الله ﷺ لما أتاه جبرئيل بنعي النجاشي بكى بكاءً شديداً وحزن عليه وقال: إن أخاكم أصحمة مات، ثم خرج إلى الجبانة فصلّى عليه وكبّر سبعاً فخفف الله له كل مرتفع حتى رأى جنازته وهو بالحبشة^(٣).
الكافي: كتاب الصادق عليه السلام إلى النجاشي وهو رجل من الدهاقين وكان عاملاً على الأهواز وفارس: بسم الله الرحمن الرحيم شر أخاك يسرك الله^(٤).

كتاب عبدالله النجاشي إلى الصادق عليه السلام

كتاب عبدالله النجاشي إلى الصادق عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم، أطال الله بقاء سيدي ومولاي وجعلني من كل سوء فداه ولا أراني فيه مكروهاً فإنه ولي ذلك والقادر عليه، أعلم سيدي ومولاي أنني بليت بولاية الأهواز فإن رأي سيدي أن يحد لي حداً أو يمثل لي مثلاً لاستدل به علي ما يقربني إلى الله (عز وجل) وإلى رسوله... الخ، وجواب الصادق عليه السلام له مفصلاً، أورده الشهيد الثاني في كتاب

(١) ق: ٥٧١/٥٢/٦، ج: ٣٩٧/٢٠.

(٢) ق: ٣٢٩/٢٩/٦، ج: ١٣٠/١٨.

(٣) ق: كتاب الطهارة/٥٥/١٧٢، ج: ٣٤٦/٨١.

(٤) ق: ٢١٦/٣٣/١١، ج: ٣٧٠/٤٧.

ق: كتاب العشرة/٨٢/٢٠، ج: ٢٩٢/٧٤.

(الغيبة) مسنداً عن مشايخه، وقد تقدّم نقل أسطر منه في «أخا»^(١).

أقول: النجاشي الأول هو ملك الحبشة أسلم في عهد النبي ﷺ وأحسن إلى المسلمين الذين هاجروا إلى أرضه وأخباره معهم ومع كفّار قريش الذين طلبوا منه أن يسلم اليهم المسلمين مشهورة، توفي ببلاده قبل فتح مكة ولمّا مات نعه جبرئيل عليه السلام إلى النبي ﷺ فجمع الناس في البقيع وكُشف له من المدينة إلى أرض الحبشة فأبصر سرير النجاشي وصلى عليه، واسمه اصحمة، والنجاشي لقب له ولملوك الحبشة مثل كسرى للفرس والقيصر للروم.

وأما النجاشي الثاني فهو رجل مؤمن كان اسمه عبدالله وكان زيدياً ثم رجع وكان والياً على الأهواز في أيام مولانا الصادق عليه السلام كما علمت.

الشيخ النجاشي صاحب الرجال

وأما النجاشي المذكور في أندية العلماء ومصنّفات الأصحاب سيّما في الكتب الرجاليّة فهو الشيخ الثقة الثبت الجليل النقاد البصير والمضطلع الخبير أبو العباس أحمد بن عليّ بن أحمد بن العباس بن محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله النجاشي المتقدم ذكره، كان عليه السلام صاحب كتاب الرجال المعروف الدائر الذي اتّكل عليه كافة الأصحاب المرموز به (جش)، وكان رحمة الله عليه من أعظم أركان الجرح والتعديل وأعلم علماء هذا السبيل، وهو الرجل كلّ الرجل لا يقاس بسواه ولا يعدل به من عده، أجمع علماؤنا على الاعتماد عليه وأطبّقوا على الاستناد في أحوال الرجال اليه، وبالجملّة فجلالة قدره وعظم شأنه في الطائفة أشهر من أن يحتاج إلى نقل الكلمات بل الظاهر منهم تقديم قوله ولو كان ظاهراً

(١) ق: كتاب العشرة/٨١/٢١٥، ج: ٣٦٠/٧٥.

ق: ٥٤/٧/١٧، ج: ١٨٩/٧٧.

ق: ١٩٠/٢٣/١٧، ج: ٢٧١/٧٨.

على قول غيره من أئمة الرجال في مقام المعارضة في الجرح والتعديل ولو كان نصاً، يروي عن جماعة كثيرة من المشايخ كالشيخ المفيد وأبي العباس السيرافي وابن الجندي وابن عبدون والغضائري وأبي الحسين بن أبي جيد القمي والتلعكبري ومحمد بن هارون التلعكبري والدة علي بن أحمد وغيرهم (رضوان الله عليهم أجمعين)، كان مولد هذا الشيخ في صفر سنة (٣٧٢) وتوفي بمطير آباد سنة (٤٥٠) خمسين وأربعمائة موافق كلمة «أن الرحمة عليه».

نجف:

النجف الأشرف وفضله

باب فضل النجف وماء الفرات^(١).

ارشاد القلوب: روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: الغري قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليماً وقدس عليه عيسى تقديساً واتخذ عليه إبراهيم خليلاً ومحمداً (صلى الله عليه وآله وعليهم) حبيباً وجعله للنبيين مسكناً. وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام نظر إلى ظهر الكوفة فقال: ما أحسن منظرك وأطيب قعرك اللهم اجعله قبري^(٢). ومن خواص تربته إسقاط عذاب القبر وترك محاسبة منكر ونكير للمدفون هناك كما وردت به الأخبار الصحيحة عن أهل البيت عليه السلام.

وروي عن القاضي بن بدر الهمداني الكوفي وكان رجلاً صالحاً قال: كنت في جامع الكوفة ذات ليلة وكانت ليلة مطيرة فدق باب مسلم جماعة ففتح لهم وذكر بعضهم أن معهم جنازة فأدخلوها وجعلوها على الصفة التي تجاه مسلم بن عقيل عليه السلام، ثم أن أحدهم نعى فرأى في منامه قائلاً يقول لآخر: ما تبعثر^(٣) حتى تبصر هل لنا معه حساب وينبغي أن نأخذه منه عاجلاً قبل أن يتعدى الرصافة فما

(١) ق: ٣٥/١٢/٢٢، ج: ٢٢٦/١٠٠.

(٢) وفي ارشاد القلوب: اللهم اجعل قبري بها.

(٣) بعثر: نظر وفتش. (القاموس).

يبقى لنا معه طريق ، فانتبه وحكى لهم المنام فقال: خذوه عجلًا فأخذوه ومضوا به في الحال إلى المشهد الشريف .

وروي جماعة من صلحاء المشهد الشريف الغروي أنه رأى كل واحد من القبور التي في المشهد الشريف وظاهره قد خرج منه حبل ممتد متصل بالقبة الشريفة (صلوات الله على مشرفها) ، إلى أن قال: ومن خواص ذلك الحرم الشريف أن جميع المؤمنين يحشرون فيه .

مدح وادي السلام

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ما من مؤمن يموت في شرق الأرض وغربها إلا وحشر الله روحه إلى وادي السلام - وجاء في الأخبار والآثار أنه بين وادي النجف والكوفة - كأنني بهم قعود يتحدثون على منابر من نور ، والأخبار في هذا المعنى كثيرة ، انتهى^(١) .

البرسي في (المشارك) عن الفضل بن شاذان أن أمير المؤمنين عليه السلام اضطجع في نجف الكوفة على الحصى فقال قنبر: يا مولاي ألا أفرش لك ثوبي تحتك؟ فقال: لا إن هي إلا تربة مؤمن أو مزاحمته في مجلسه^(٢) .

في أن كل مؤمن يموت يحشر روحه إلى وادي السلام من نجف^(٣) .

ما روي في وجه تسمية نجف بنجف

علل الشرايع: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن النجف كان جبلاً وهو الذي قال ابن نوح: ﴿سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَغْفُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾^(٤) ، ولم يكن على وجه الأرض جبل

(١) ق: ٣٧/١٢/٢٢ ج: ٢٣٣/١٠٠ .

(٢) ق: ١٥٨/٣١/٣ ج: ٢٣٧/٦ و ٢٤٢ .

(٣) ق: ١٦٧/٣١/٣ ج: ٢٦٨/٦ .

(٤) سورة هود/ الآية ٤٣ .

أعظم منه فأوحى الله (عز وجل) إليه: يا جبل أيعتصم بك مني؟ فتقطع قطعاً قطعاً إلى بلاد الشام وصار رملاً دقيقاً وصار بعد ذلك بحراً عظيماً وكان يسمى ذلك البحر بحرني ثم جف بعد ذلك ف قيل: نبي جف فسُمي نجف ثم صار بعد ذلك يسمونه نجف لأنه كان أخف على ألسنتهم^(١).

بصائر الدرجات: عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله (عز وجل): ﴿وَأَوْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾^(٢) قال: الرَبْوَةُ نجف الكوفة والمعين الفرات^(٣).

خبر الرجل اليماني الذي أوصى أولاده بأن يدفنه في النجف وقال: يُدفن هناك رجل لو شفع يوم القيامة لأهل الموقف لشفع، فلما مات حملوا جنازته إلى النجف وكان ذلك في أيام أمير المؤمنين عليه السلام^(٤).
ارشاد القلوب: ما يقرب منه^(٥).

نجل:

الإنجيل وما يتعلق به

الاحتجاج: في احتجاج أبي الحسن الرضا عليه السلام على أرباب الملل: قال للجاثليق: يا جاثليق أخبرني عن الإنجيل الأول حين افتقدتموه عند من وجدتموه ومن وضع لكم هذا الإنجيل؟ قال له: ما افتقدنا الإنجيل إلا يوماً واحداً حتى وجدناه غصاً طرياً فأخرجناه إلينا يوحنا ومتى، فقال له الرضا عليه السلام: ما أقل معرفتك بسر^(٦) الإنجيل وعلمائه فإن كان هذا كما تزعم فلم تختلفتم في الإنجيل وإنما وقع الاختلاف في هذا الإنجيل الذي في أيديكم اليوم فلو كان على العهد الأول لم تختلفوا فيه ولكني

(١) ق: ٨٩/١٦/٥، ج: ٣٢١/١١.

(٢) سورة المؤمنون / الآية ٥٠.

(٣) ق: ٣٨٤/٦٦/٥، ج: ٢١٧/١٤.

(٤) ق: ٥٩٥/١١٣/٩، ج: ٣٥٨/٤١.

(٥) ق: ٣٧/١٢/٢٢، ج: ٢٣٣/١٠٠.

(٦) بسنن (خ ل).

مُفِيدَكَ عِلْمَ ذَلِكَ، اعْلَمْ أَنَّهُ لَمَّا افْتَقَدَ الْإِنْجِيلَ الْأَوَّلَ اجْتَمَعَتِ النَّصَارَى إِلَى عِلْمَانِهِمْ فَقَالُوا لَهُمْ: قَتَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام وَافْتَقَدْنَا الْإِنْجِيلَ وَأَنْتُمْ الْعُلَمَاءُ فَمَا عِنْدَكُمْ؟ فَقَالَ لَهُمُ الْوَقَا وَمَرْقَابُوسُ: إِنَّ الْإِنْجِيلَ فِي صُدُورِنَا وَنَحْنُ نَخْرُجُهُ إِلَيْكُمْ سَفَرًا سَفَرًا فِي كُلِّ أَحَدٍ فَلَا تَحْزَنُوا عَلَيْهِ وَلَا تَخْلُوا الْكَنَائِسَ فَإِنَّا سَتَتْلُوهُ عَلَيْكُمْ فِي كُلِّ أَحَدٍ سَفَرًا سَفَرًا حَتَّى نَجْمِعَهُ كُلَّهُ، فَقَصِدَ الْوَقَا وَمَرْقَابُوسُ وَيُوحَنَّا وَمَتَّى فَوَضَعُوا لَكُمْ هَذَا الْإِنْجِيلَ بَعْدَمَا افْتَقَدْتُمْ الْإِنْجِيلَ الْأَوَّلَ وَأِنَّمَا كَانَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ تَلَامِيذًا لِتَلَامِيذِ الْأَوَّلِينَ، أَعْلَمْتَ ذَلِكَ؟ قَالَ الْجَائِلِيْقُ: أَمَّا هَذَا ^(١) فَلَمْ أَعْلَمْهُ وَقَدْ عِلِمْتُهُ الْآنَ وَقَدْ بَانَ لِي مِنْ فَضْلِ عِلْمِكَ بِالْإِنْجِيلِ وَسَمِعْتَ أَشْيَاءَ مِمَّا عِلِمْتَهُ شَهِدَ قَلْبِي أَنَّهَا حَقٌّ فَاسْتَزِدْتُ كَثِيرًا مِنْ الْفَهْمِ ^(٢).

نعت النبي ﷺ في الإنجيل

نعت رسول الله ﷺ في التوراة والإنجيل ^(٣).

وَمِمَّا كُتِبَ فِي الْإِنْجِيلِ: ابْنُ الْبَرَّةِ ذَاهِبٌ وَالْفَارَقْلِيْطُ يَأْتِي بَعْدَهُ يُحْيِي ^(٤) لَكُمْ الْأَسْرَارَ وَيَفْسِّرُ لَكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ يَشْهَدُ لِي كَمَا شَهِدْتُ لَهُ فَإِنِّي أُجِيبُكُمْ بِالْأَمْثَالِ وَهُوَ يَجِيبُكُمْ بِالتَّأْوِيلِ ^(٥).

أَقُولُ: قَالَ فِي (مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ): الْإِنْجِيلُ كِتَابُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عليه السلام وَيَذْكُرُ وَيُؤَنِّثُ، فَمِنْ أَنتَ أَرَادَ الصَّحِيفَةَ وَمَنْ ذَكَرَ أَرَادَ الْكِتَابَ، قِيلَ أَفْعِيلُ مِنَ النَّجْلِ وَهُوَ

(١) أَمَّا قَبْلَ هَذَا (خ ل).

(٢) ق: ١٦٢/٢٣/٤، ج: ٣٠٦/١٠.

ق: ٤١١/٧٠/٥، ج: ٣٣٢/١٤.

(٣) ق: ٤٢/٢/٦، ج: ١٧٧/١٥.

ق: ٦٥٦/٦٣/٦، ج: ٣٥١/٢١.

(٤) يَجِي (خ ل).

(٥) ق: ٤٩/٢/٦، ج: ٢١١/١٥.

الأصل والإنجيل أصل العلوم والحكم.

نجم:

النجم والمنجم

كلام الصادق في (توحيد المفضل) في الحكم المودعة في النجوم وفي الشمس والقمر^(١).

باب قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾^(٢).^(٣)

عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ أقسم بقبر محمد ﷺ إذا قبض، ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾^(٤) بتفضيله أهل بيته^(٥).

باب أنهم عليهم السلام النجوم والعلامات وفيه بعض غرائب التأويل فيهم وفي أعدائهم^(٦).

المنجم الذي كان في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ونهى أمير المؤمنين عليه السلام عن الخروج إلى الخوارج في الساعة التي عزم عليه الخروج [فيها] وعين له ساعة أخرى فخالفه أمير المؤمنين عليه السلام فخرج في الساعة التي نهاه عنها فظفر وظهر وقال عليه السلام: إياكم والتعلم للنجوم إلا ما يهتدى به في ظلمات البر والبحر، إنما المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكاfer في النار، وقال عليه السلام: أما أنه ما كان لمحمد ﷺ منجم ولا لنا من بعده حتى فتح الله علينا بلاد كسرى وقيصر، أيها الناس توكلوا على الله وثقوا به فإنه يكفي مَن سواه^(٧).

(١) ق: ٣٦/٤/٢، ج: ١١٢/٣ - ١١٦.

(٢) سورة النجم / الآية ١.

(٣) ق: ٥٢/٨/٩، ج: ٢٧٢/٣٥.

(٤) سورة النجم / الآية ٢.

(٥) ق: ٦٦/١٨/٧، ج: ٣٢١/٢٣.

ق: ١٧١/٦٧/٧، ج: ٣٦٧/٢٤.

(٦) ق: ١٠٥/٣٠/٧، ج: ٦٧/٢٤.

(٧) ق: ٦١٠/٥٦/٨، ج: ٣٤٧/٣٣.

ما يقرب منه ^(١).

ما جرى بين الصادق عليه السلام وبين رجل كان صاحب النجوم في قسمة أرض كانت بينهما فافتتح الصادق عليه السلام خروجه بصدقه فخرج له خير القسّمين ^(٢).
احتجاج الصادق عليه السلام على هشام الخفاف الذي كان بصيراً بالنجوم وقال: ما خلّفت بالعراق أبصرَ بالنجوم منّي ^(٣).

مدح النجوم

ذكر ما رواه صاحب كتاب (نزهة الكرام وبستان العوام) عن موسى بن جعفر عليه السلام في مدح النجوم وقوله: بعد علم القرآن ما يكون أشرف من علم النجوم وهو علم الأنبياء والأوصياء وورثة الأنبياء ونحن نعرف هذا العلم وما نذكره، وقوله: وإدريس عليه السلام كان أعلم أهل زمانه بالنجوم ^(٤).

في اطلاع الحسن بن سهل بعلم النجوم وقد تقدّم ذلك في «حسن».
كتاب النجوم: المنجم اليهودي الذي كان يقيم ونظر في طالع مولانا الحجة عليه السلام وقال: إن هذا المولود لا يكون إلا نبياً أو وصي نبي ويملك الدنيا شرقاً وغرباً ^(٥).
قول علي بن الحسين عليه السلام لمنجم: هل أدلك على رجل قد مرّ منذ يوم دخلت علينا في أربعة آلاف عالم ^(٦).

باب السماوات وكيفياتها وعددها والنجوم وأعدادها وصفاتها والمجرة ^(٧).

(١) ق: ٥٩١/١١٣/٩، ج: ٣٣٦/٤١.

ق: ١٥٣/١١/١٤، ج: ٢٥٧/٥٨.

(٢) ق: ١١٩/٢٦/١١، ج: ٥٢/٤٧.

(٣) ق: ١٧١/٢٩/١١، ج: ٢٢٤/٤٧.

(٤) ق: ٢٧٦/٤٠/١١، ج: ١٤٥/٤٨.

(٥) ق: ٥/١/١٣، ج: ٢٣/٥١.

(٦) ق: ٨٣/٢/١٤، ج: ٣٣٨/٥٧.

(٧) ق: ١٠٥/٩/١٤، ج: ٦١/٥٨.

﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^(١).
 ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾^(٢).

كلام الرازي في منافع النجوم

قال الرازي: اعلم أنّ منافع النجوم كثيرة، منها أنّه زين الله تعالى السماء بها، ومنها أنّه يحصل بسببها في الليل قدر من الضوء ولذلك فأنّه اذا تكاثف السحاب في الليل عظمت الظلمة وذلك بسبب أنّ السحاب يحجب أنوارها، ومنها أنّه يحصل بسببها تفاوت في أحوال الفصول الأربعة فأنّها أجسام عظيمة نورانية فاذا قاربت الشمس كوكباً مسخّناً في الصيف صارت أقوى حرّاً وهي مثل نار تُضمّ الى نار فأنّه لا شك أن يكون الأثر الحاصل من المجموع أقوى، ومنها أنّه تعالى جعلها علاماتٍ يهتدّى بها في ظلمات البرّ والبحر على ما قال تعالى: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾، ومنها أنّه تعالى جعلها رُجوماً للشياطين... الخ^(٣).

تفسير القمّي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: هذه النجوم التي في السماء مدائن مثل المدائن التي في الأرض مربوطة كلّ مدينة الى عمود من نور طول ذلك العمود في السماء مسيرة مائتين وخمسين سنة^(٤).

في علم النجوم والعمل به وحال المنجمين

باب علم النجوم والعمل به وحال المنجمين^(٥).

(١) سورة الأنعام / الآية ٩٧.

(٢) سورة النحل / الآية ١٦.

(٣) ق: ١١٠/٩/١٤، ج: ٨٤/٥٨.

(٤) ق: ٩١/٥٨، ج: ١١٢/٩/١٤.

(٥) ق: ١٤٣/١١/١٤، ج: ٢١٧/٥٨.

﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ * فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾^(١) استشكل السيد المرتضى في الآية أنه حكى عن نبيه النظر في النجوم وعندكم أن الذي يفعله المنجمون في ذلك ضلال، والآخر قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ وذلك كذب، ثم أجاب عن ذلك بوجه^(٢).^(٣)

خبر سعد المولى اليماني الذي كان من أهل بيت ينظر في النجوم فسأله الصادق عليه السلام عن مطالب من علم النجوم فقال: لا أدري وقال أن باليمن قوماً ليسوا كأحد من الناس في علمهم، فقال الصادق عليه السلام: وما يبلغ من علم عالمهم؟ قال اليماني: أن عالمهم ليزجر الطير ويقفو الأثر في ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب المحت^(٤)، فقال عليه السلام: فإن عالم المدينة أعلم من عالم اليمن فإن علمه ينتهي إلى أن لا يقفو الأثر ولا يزجر الطير ويعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثني عشر برجاً واثني عشر برزاً واثني عشر بحراً واثني عشر عالماً^(٥).

الاحتجاج: قول دهقان الفرس لأمير المؤمنين عليه السلام: يا أمير المؤمنين تناحست النجوم الطالعات وتناحست السعود بالنحوس وإذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الإختفاء ويومك هذا يوم صعب قد انقلب فيه كوكبان وانقذ من برجك النيران وليس الحرب لك بمكان، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ويحك يا دهقان المُنْبِئ بالآثار المحذّر من الأقدار ما قصة صاحب الميزان؟... إلى أن قال: البارحة سعد سبعون ألف عالم وولد في كل عالم سبعون ألفاً واللييلة يموت مثلهم وهذا منهم، وأوماً بيده إلى سعد بن مسعدة الحارثي وكان جاسوساً للخوارج في عسكر أمير المؤمنين عليه السلام، فظنّ الملعون أنه يقول خذوه فأخذ بنفسه فمات، فخرّ

(١) سورة الصافات/ الآية ٨٨ و ٨٩.

(٢) منها أن إبراهيم عليه السلام كانت به علة تأتبه في أوقات مخصوصة فلما دعوه إلى الخروج معهم، نظر إلى النجوم ليعرف منها قرب نوبة علته، فقال: إني سقيم، وأراد إنه حضر وقت العلة في زمان نوبتها.

(٣) ق: ١٤٣/١١/١٤، ج: ٢١٧/٥٨.

(٤) المجدد (خ ل).

(٥) ق: ١٤٣/١١/١٤، ج: ٢١٩/٥٨ و ٢٦٩.

الدهقان ساجداً فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ألم أروك من عين التوفيق؟ قال: بلى يا أمير المؤمنين، فقال: أنا وصاحبي لا شرقي ولا غربي نحن ناشئة القطب وأعلام الفلك، أما قولك «انقذ من برجك النيران» فكان الواجب أن تحكم به لي لا علي، وأما نوره وضياؤه فعندي وأما حريقه ولهبه فذهب عني، فهذه مسألة عميقة إحسبها إن كنت حاسباً^(١). أقول: قد تقدّم في «دهقن» ما يقرب من ذلك. وروى البرسي في (المشارك) ما يقرب منه^(٢).

الصادق عليه السلام: المنجم ملعون. قال الصدوق: هو الذي يقول بقدم الفلك ولا يقول بمفلكه وخالفه (عز وجل)^(٣). في أن للنجوم أصلاً وما ورد في مدحه^(٤).

كلام المجلسي في ذيل حديث هشام الخفاف عن الصادق عليه السلام: أن أصل الحساب حق ولكن لا يعلم ذلك إلا من علم مواليد الخلق كلهم، قال بعد الإحتمالات في معناه: وعلى التقادير ظاهره حقيقة هذا العلم وعدم جواز النظر فيه لسائر الخلق لعدم إحاطتهم به وتضمنه القول بما لا يعلم والله يعلم^(٥). ذكر ما يقرب منه^(٦).

كتاب النجوم: نواذر الحكمة تأليف محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران بن عبدالله القمي عن الرضا عليه السلام قال: قال أبو الحسن عليه السلام للحسن بن سهل: كيف حسابك للنجوم؟ فقال: ما بقي منها شيء إلا وقد تعلمته، فقال أبو الحسن عليه السلام: كم نور الشمس على نور القمر فضل درجة وكم لنور القمر على نور المشتري فضل

(١) ق: ١٤/١١/١٤، ج: ٢٢١/٥٨.

(٢) ق: ٩/١١٣/٥٩١، ج: ٣٣٦/٤١.

(٣) ق: ١٤/١١/١٤، ج: ٢٢٦/٥٨.

(٤) ق: ١٤/١١/١٤ - ١٥٢، ج: ٢٣٥/٥٨ - ٢٥٧.

(٥) ق: ١٤/١١/١٤، ج: ٢٤٣/٥٨.

(٦) ق: ١٤/١١/١٥٦، ج: ٢٧٢/٥٨.

درجة وكم لنور المشتري على نور الزهرة فضل درجة؟ فقال: لا أدري، فقال: ليس في يدك شيء هذا أيسر. بيان: أي هذا أيسر شيء من هذا العلم^(١).

في أنّ علماء بني إسرائيل يسترون من أولادهم علم النجوم والطبّ

كتاب النجوم: عن ربيع الأبرار فيما رواه عن مولانا عليّ عليه السلام: ويروى أنّ رجلاً قال لأمر المؤمنين عليه السلام: أنّي أريد الخروج في تجارة لي وذلك في محاق الشهر، فقال: أتريد أن يمحَقَّ الله تجارتك تستقبل هلال الشهر بالخروج؟، وفيه أيضاً: كان علماء بني إسرائيل يسترون من العلوم علمين علم النجوم وعلم الطبّ فلا يعلمونهما أولادهم لحاجة الملوك اليهما لئلا يكون سبباً في صحبة الملوك والدنوّ منهم فيضمحلّ دينهم^(٢).

كلام السيد ابن طاووس في قدح الرواية الواردة في النهج في ذمّ النجوم وكلام المجلسي في ردّه^(٣).

أمر الصادق عليه السلام عبد الملك بن أعين الذي كان مبتلياً بهذا العلم ويحكم بالحوادث والأمور الآتية بأن يحرق كتبه، وقد تقدّم في «عبد».

ذمّ الإيمان بالنجوم

معاني الأخبار: السجّادي عليه السلام: الذنوب التي تظلم الهواء: السحر والكهانة والإيمان بالنجوم والتكذيب بالقدر.

بيان: ظلّمة الهواء كناية عن التحير في الأمور أو شدّة البليّة وظهور آثار غضب

(١) ق: ١٤٩/١١/١٤، ج: ٢٤٥/٥٨.

(٢) ق: ١٥٢/١١/١٤، ج: ٢٥٥/٥٨.

(٣) ق: ١٥٥/١١/١٤، ج: ٢٦٥/٥٨.

الله تعالى في الجوّ^(١).

في أنّ إدريس أول من خطّ بالقلم وأول من خاط الثياب ولبس المخيط وأول من نظر في علم النجوم والحساب. ويروى أنّ الله تعالى أهبط آدم من الجنة وعرفه كلّ شيء فكان ممّا عرفه النجوم والطّب.

الدرّ المنشور: فيه كلمات علماء العامة في ذمّ النجوم ورواياتهم في ذلك^(٢).
تذييل فيه أقوال بعض أجلاء أصحابنا في حكم النظر في علم النجوم والإعتقاد به والإخبار عن الحوادث بسببه والقول بتأثيرها:

كلام الشيخ المفيد في علم النجوم

فمنها قول الشيخ المفيد رحمته الله في كتاب (المقالات) أنّ الشمس والقمر والنجوم أجسام نارية لا حياة لها ولا موت ولا تميز، خلقها الله تعالى ليستفيع بها عباده وجعلها زينةً لسماواته وآياتٍ من آياته كما قال سبحانه: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً﴾^(٣) الآية، وقال: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا﴾^(٤) الآية، إلى غير ذلك من الآيات، فأما الأحكام على الكائنات بدلائلها أو الكلام على مدلول حركاتها فإنّ العقل لا يمنع منه ولسنا ندفع أن يكون الله تعالى أعلمه بعض أنبيائه وجعله علماً له على صدقه غير أنّنا لا نقطع عليه ولا نعتقد استمراره في الناس إلى هذه الغاية... الخ.

كلام الكيدري في تهجين أحكام النجوم وكلام الشيخ إبراهيم بن نوبخت في كتاب (الياقوت) وكلام العلامة في شرحه في ذلك^(٥).

(١) ق: ١٥٧/١١/١٤، ج: ٢٧٤/٥٨.

(٢) ق: ١٥٧/١١/١٤، ج: ٢٧٥/٥٨.

(٣) سورة يونس/ الآية ٥.

(٤) سورة الأنعام/ الآية ٩٧.

(٥) ق: ١٥٨/١١/١٤، ج: ٢٧٩/٥٨.

كلام السيد المرتضى في ذلك

كلام السيد المرتضى في (الغرر والدرر) في جواب من سألَه عما يخبر به المنجمون من وقوع حوادث ويضيفون ذلك الى تأثيرات النجوم وقوله: وقد سطر المتكلمون طرقاً كثيرة في أنّ الكواكب ليست بحية ولا قاذرة وأنه لا خلاف بين المسلمين في ارتفاع الحياة عن الفلك وما يشتمل عليه من الكواكب وإنها مسخرة مدبرة مصرفة، وذلك معلوم من دين رسول الله ﷺ ضرورة^(١) ثم ذكر السيد ما جرى بينه وبين بعض الرؤساء بل الوزراء ممن كان مشغولاً بالنجوم وعاملاً به وما ضرب له من المثل في تهجين قوله ثم قال:

ذكر ما يُفسد مذهب المنجمين

ومما يفسد مذهب المنجمين ويدل على أنّ ما لعلّه يتفق لهم من الإصابة على غير أصل أنا قد شاهدنا جماعة من الزرافين الذين لا يعلمون شيئاً من علم النجوم يُصيبون فيما يحكمون به إصابات مستطرفة، وقد كان المعروف بالشغرائي الذي شاهدناه وهو لا يُحسن أن يأخذ الاسطرلاب للطالع ولا نظر قط في زيغ ولا تقويم غير أنّه زكي حاضر الجواب فطن بالزرق معروف به كثير الإصابة وبلوغ الغاية فيما يخرج من الأسرار، ولقد اجتمع يوماً بين يدي جماعة كانوا عندي وكنا قد اعتمدنا جهةً نقصدها لبعض الأغراض فسألناه أحداً عما نحن بصدده فابتدأه من غير أخذ طالع ولا نظر في تقويم فأخبرنا بالجهة التي أردنا قصدها ثم عدل الى كلّ واحد من الجماعة فأخبره عن كثير من تفصيل أمره وأغراضه، وقال: وكان لنا صديق يقول أبداً: من أدل دليل على بطلان أحكام النجوم إصابة الشغرائي^(٢).

(١) ق: ١٥٩/١١/١٤، ج: ٢٨١/٥٨ - ٢٨٣.

(٢) ق: ١٦٠/١١/١٤، ج: ٢٨٦/٥٨.

وقال السيد أيضاً: ومن أدلّ الدليل على بطلان أحكام النجوم أننا قد علمنا أنّ من جملة معجزات الأنبياء ﷺ الإخبار عن الغيوب وعُدّ ذلك خارقاً للعادات كإحياء الميت وإبراء الأكمه والأبرص ولو كان العلم بما يحدث طريقاً نجومياً لم يكن ما ذكرناه معجزاً ولا خارقاً للعادة، وكيف يشتبه على مسلم بطلان أحكام النجوم وقد أجمع المسلمون قديماً وحديثاً على تكذيب المنجمين والشهادة بفساد مذاهبهم وبطلان أحكامهم، ومعلوم من دين الرسول ﷺ ضرورة التكذيب بما يدّعيه المنجمون والإبراء عليهم والتعجيز لهم، فأما إصابتهم في الإخبار عن الكسوفات وما مضى في أثناء المسألة من طلب الفرق بين ذلك وبين سائر ما يخبرون به من تأثيرات الكواكب في أجسامنا فالفرق بين الأمرين أنّ الكسوفات واقترانات الكواكب وانفصالها طريقة الحساب وتسيير الكواكب وله أصول صحيحة وقواعد سديدة وليس كذلك ما يدّعونه من تأثيرات الكواكب في الخير والشرّ والنفع والضرّ، انتهى ملخصاً.

كلمات العلماء في التنجيم وتعلّم النجوم

قال العلامة ﷺ في (المتنهي): التنجيم حرام وكذا تعلّم النجوم مع اعتقاد أنّها مؤثرة أو أنّ لها مدخلاً في التأثير بالنفع والضرر، وبالجملة كلّ من يعتقد ربط الحركات النفسانية والطبيعية بالحركات الفلكية والاتصالات الكوكبية كافر، وأخذ الأجرة على ذلك حرام، وأما من يتعلّم النجوم فيعرف قدر سير الكواكب وبعده وأحواله من التربع والكسف وغيرهما فإنّه لا بأس، ونحوه قال في (التحرير) و(القواعد).

وقال الشيخ الشهيد ﷺ في (عقائد الشيخ الصدوق): كلّ من اعتقد في الكواكب أنّها مدبرة لهذا العالم وموجدة ما فيه فلا ريب أنّه كافر، وإن اعتقد أنّها تفعل الآثار

المنسوبة إليها والله سبحانه هو المؤثر الأعظم كما يقوله أهل العدل فهو منخطيء إذ لا حياة لهذه الكواكب ثابتة بدليل عقلي ولا نقلي... الخ.

وقال المحقق الشيخ علي: التنجيم الإخبار عن حكم النجوم باعتبار الحركات الفلكية والاتصالات الكوكبية التي مرجعها إلى القياس والتخمين...، إلى أن قال: وقد ورد عن صاحب الشرع النهي عن تعلّم النجوم بأبلغ وجوهه، إذا تقرّر ذلك فاعلم أنّ التنجيم مع اعتقاد أنّ للنجوم تأثيراً في الموجودات السفليّة ولو على جهة المدخلة حرام وكذا تعلّم النجوم على هذا الوجه، بل هذا الاعتقاد كفر في نفسه نعوذ بالله؛ أمّا التنجيم لا على هذا الوجه مع التحرّز عن الكذب فإنّه جاز، فقد ثبت كراهية التزويج وسفر الحجّ في العقرب وذلك من هذا القبيل، نعم هو مكروه ولا ينجز إلى الاعتقاد الفاسد وقد ورد النهي عنه مطلقاً حسماً للمادة، انتهى.

كلام الشيخ البهائي في ذلك^(١).

كلام ابن سينا في (إلهيات الشفا) في هذا الباب وقوله في آخر كلامه: فليس لنا إذن اعتماد على أقوالهم وإن سلّمنا متبرّعين أنّ جميع ما يعطونا من مقدّماتهم الحكميّة صادقة، انتهى.

كلام الشيخ الكراجكي في (كنز الفوائد) في ذلك مفصلاً وكلام شيخ المتكلّمين محمود بن علي الحمصي رحمه الله في ذلك.

كلام السيد ابن طاووس في ذلك

قال المجلسي رحمه الله: والسيد الجليل النبيل علي بن طاووس رحمه الله لأنّس قليل له بهذا العلم، عمل في ذلك رسالةً وبالع في الإنكار على من اعتقد أنّ النجوم ذوات إرادة أو فاعلة أو مؤثرة واستدلّ على ذلك بدلائل كثيرة وأيده بكلام جم غفير من

الأفاضل ألا أنه أنكر على السيّد الأجلّ المرتضى عليه السلام في تحريره وذهب إلى أنه من العلوم المباحات وأنّ النجوم علامات ودلالات على الحادثات لكن يجوز للقادر الحكيم أن يغيرها بالبرّ والصدقة والدعاء وغير ذلك من الأسباب والدواعي على وفق إرادته وحكمته، وجوّز تعليم علم النجوم وتعلّمه والنظر فيه والعمل به إذا لم يعتقد أنها مؤثرة، وحمل أخبار النهي والذمّ على ما إذا اعتقد ذلك، ثم ذكر عليه السلام تأييداً لصحّة هذا العلم أسماء جماعة من الشيعة كانوا عارفين به فقال: إنّ جماعة من بني نوبخت كانوا علماء بالنجوم وقدوة في هذا الباب ووقفوا على عدّة مصنّفات لهم في النجوم وأنها دلالات على الحادثات منهم الحسن بن موسى النوبختي من علماء المنجمين من الشيعة، أحمد بن محمد بن خالد البرقي؛ وذكر النجاشي في كتبه كتاب النجوم ثم عدّ أسماء جماعة منهم ابن أبي عمير والعيّاشي والمسعودي وكشاجم وقال: ومنهم العفيف بن قيس أخو الأشعث ذكره المبرّد وقيل أنه الذي أشاره إلى أمير المؤمنين عليه السلام بترك قتال الخوارج في الساعة التي أراد؛ ثم ذكر السيد ممّن اشتهر بعلم النجوم من المنسوبين إلى مذهب الإمامية الفضل بن سهل وزير المأمون والحسن بن سهل وبوران بنت الحسن وذكر في ذلك حكايات طريفة^(١). أقول: قد ذكرنا ما يتعلق بذلك في «برن» و«حسن» و«رأس».

وذكر أيضاً أنّ يحيى بن خالد البرمكي كان أعلم الناس بالنجوم وذكر له في ذلك حكايتين، ثم قال: وممّن رأيت ذكره في علماء النجوم وإن لم أعلم مذهبه إبراهيم ابن السندي بن شاهك وكان منجماً طبيباً متكلماً، ومن العلماء بالنجوم عضد الدولة ابن بابويه ومنهم الشيخ المعظم محمود بن عليّ الحمصي وغير ذلك.

بعض الإصابات من بعض المنجمين

ثم ذكر السيد عليه السلام إصابات كثيرة من المنجمين نقلاً من كتبهم، ونقل من كتاب (ربيع الأبرار) أن رجلاً [أ] دخل إصبعيه في حلقتي مقراض وقال لمنجم: إيش ترى في يدي؟ فقال: خاتمي حديد. وقال: سعي بمنجم فأمر بصلبه فقبل له: هل رأيت هذا في نجومك؟ فقال: رأيت ارتفاعاً ولكن لم أعلم أنه فوق خشبة، ثم ذكر عن كتاب التنوخي حكاية في ذلك تتعلق بعضد الدولة ومرضه ^(١).
كلام المجلسي في علم النجوم ^(٢).

كلام الغزالي في (الاحياء) في المنهي عنه من علم النجوم ^(٣).

أقول: نقل شيخنا البهائي عن بعض التفاسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِلشَّيَاطِينِ﴾ ^(٤) أن المراد بالشياطين المنجمين فإن كلام ^(٥) رجم بالغيب، وقال المحقق الطوسي في آداب المتعلمين: وعلم النجوم بمنزلة المرض فتعلمه حرام لأنه لا يضر ولا ينفع إلا بقدر ما يعرف به القبلة وأوقات الصلاة وغير ذلك فإنه ليس بحرام.

باب ما يتعلق بالنجوم ويناسب أحكامها من كتاب دانيال عليه السلام وغيره ^(٦).

الدرر المنثور: عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ جالساً في نفر من أصحابه فرمى بنجم فاستنار قال ﷺ: ما كنتم تقولون إذا كان هذا في الجاهلية؟ قالوا: كنا نقول يُولد عظيم أو يموت عظيم، قال: فانها لا يرمى بها لموت أحد ولا

(١) ق: ١٦٥/١١/١٤، ج: ٣٠٥/٥٨.

(٢) ق: ١٦٦/١١/١٤، ج: ٣٠٨/٥٨.

(٣) ق: ١٩٣/١٦/١٤، ج: ٣٠/٥٩.

(٤) سورة الملك/ الآية ٥.

(٥) كلامهم (ظ).

(٦) ق: ١٧١/١٣/١٤، ج: ٣٣٠/٥٨.

لحياته... الخ^(١).

أبو النجم

أقول: أبو النجم هو الفضل بن قدامة العجلي من رجّاز الإسلام وهو الذي يقول:

أنا أبو النجم وشعري شعري لله دري ما أجنّ صدري

كان من شعراء زمان الأموية ومات في أواخر أيام دولتهم، حكى أنه طلبه هشام ابن عبد الملك ليلة ليحدثه فحدثه عن بناته فكان ممّا حدثه عن بنته المسماة بظلامّة هذا الشعر:

كأنّ ظلامّة أخت شيبان يتيمة والداه حيان

الرأس قلّ كلّ وصييان وليس في الساقين إلّا خيطان

تلك التي تفزع منها الشيطان

فضحك هشام حتى ضحكت النساء وكنّ من وراء ستر رقيق فأمر هشام له بثلاثمائة دينار وقال: اجعلها في رجل ظلامّة مكان الخيطين.

أبو معشر المنجّم

هو جعفر بن محمد بن عمر البلخي صاحب التصانيف في الزيج وعلم النجوم، قال ابن النديم أنّه كان أولاً من أصحاب الحديث وكان يضاغن الكندي ويغري به العامة ويشنّع عليه بعلم الفلاسفة فدسّ عليه الكندي من حسنّ له النظر في علوم الحساب والهندسة فدخل في ذلك فلم يكمل له فعدل إلى علم أحكام النجوم وانقطع شرّه عن الكندي، ويقال أنّه تعلّم النجوم بعد سبع وأربعين سنة من عمره، وكان فاضلاً حسن الإصابة وضربه المستعين أسواطاً لأنّه أصاب في شيء خبره

بكونه قبل وقته فكان يقول: أصبْتُ فعوقبت، وتوفي وقد جاوز المائة بواسطة
لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة (٢٧٢)، انتهى.

الكندي

هو أبو يوسف يعقوب بن اسحاق، فاضل دهره وواحد عصره في معرفة العلوم
القديمة بأسرها ويسمى فيلسوف العرب، وله كتب في علوم مختلفة، ذكر ابن
النديم جميع ما صنّفه في الفهرست.
نجا:

المنجيات

باب المنجيات والمهلكات^(١).

الخصال: في وصية النبي لعلّي ﷺ: يا عليّ ثلاث درجات وثلاث كفّارات وثلاث
مهلكات وثلاث منجيات، فأما الدرجات فاسباغ الوضوء في السّبرات وانتظار
الصلاة بعد الصلاة ومشّي بالليل والنهار إلى الجماعات، وأما الكفّارات فافشاء
السلام وإطعام الطعام والتهجد بالليل والناس نيام، وأما المهلكات فشحّ مطاع
وهوى متّبع وإعجاب المرء بنفسه، وأما المنجيات فخوف الله في السرّ والعلانية
والقصد في الغنى والفقر وكلمة العدل في الرضا والسخط.
المحاسن: عن أمير المؤمنين ﷺ قال: ثلاث منجيات: تكفّ لسانك وتبكي على
خطيئتك ويسعك بيتك.

المحاسن: عن أبي عبد الله ﷺ قال: المنجيات إطعام الطعام وإفشاء السلام والصلاة
بالليل والناس نيام^(٢).

(١) ق: كتاب الأخلاق/٢٥/٤، ج: ٥/٧٠.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/٢٦/٤، ج: ٥/٧٠.

ذكر بعض المنجيات من شدائد الآخرة^(١).

ذكر ما ناجى به موسى عليه السلام

باب ما ناجى به موسى عليه السلام ربه^(٢).

الخصال: عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله تعالى ناجى موسى بن عمران عليه السلام بمائة ألف كلمة وأربعة وعشرين ألف كلمة في ثلاثة أيام ولياليهن ما طعم فيها موسى ولا شرب فيها، فلما انصرف إلى بني إسرائيل وسمع كلام الآدميين مقتهم لما كان وقع في مسامعه من حلاوة كلام الله (عز وجل)^(٣).

باب أن تعالى ناجى علياً عليه السلام وإن الروح يلقي إليه وجبرئيل أملى عليه^(٤).

الاختصاص وبصائر الدرجات: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله ﷺ ناجى علياً عليه السلام يوم الطائف فقال أصحابه: ناجيت علياً من بيننا وهو أحدثنا سنناً فقال: ما أنا ناجيه بل الله يُناجيه.

أقول: وردت روايات كثيرة بمثل هذا ولكن ذكر فيها مكان «أصحابه» الرجلان أو «أحد الرجلين»^(٥).

أدعية المناجاة

باب أدعية المناجاة^(٦).

أمالي الصدوق: مناجاة علي بن الحسين عليه السلام في الحجر رواها طاووس عنه:

(١) ق: ٢٧٥/٤٩/٣، ج: ٢٩٠/٧.

(٢) ق: ٣٠١/٤١/٥، ج: ٣٢٣/١٣.

(٣) ق: ٣٠٥/٤١/٥، ج: ٣٤٤/١٣.

(٤) ق: ٣٧٩/٨٠/٩، ج: ١٥١/٣٩.

(٥) ق: ٣٨٠/٨٠/٩، ج: ١٥٥/٣٩.

(٦) ق: كتاب الدعاء، ٨٧/٣٢، ج: ٨٩/٩٤.

سَيِّدِي سَيِّدِي هَذِهِ يَدَايِ قَدْ مَدَدْتُهُمَا إِلَيْكَ بِالذُّنُوبِ مَمْلُوءَةً وَعَيْنَايَ بِالرَّجَاءِ مَمْدُودَةٌ وَحَقٌّ لِمَنْ دَعَاكَ بِالنَّدَمِ تَذَلُّلاً أَنْ تُجِيبَهُ بِالكَرَمِ تَفَضُّلاً^(١).

أَقُولُ: وَتَقَدَّمَ فِي «طَوْسٍ» مَنَاجَاةَ مَنْظُومٍ لَهُ عَلَيْهِ رَوَاهَا عَنْهُ طَاوُوسٌ أَيْضاً. أَمَّا الصَّدُوقُ: وَرَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ أَيْضاً: إِلَهِي وَعِزَّتِكَ وَجَلَالُكَ وَعَظَمَتُكَ لَوْ أَنِّي مِنْذُ بَدَعْتُ فُطْرَتِي... الْخ، وَكَانَ مِنْ دَعَائِهِ عَلَيْهِ أَيْضاً: إِلَهِي إِنْ كُنْتُ عَصِيَّتُكَ بَارِتْكَابَ شَيْءٍ مِمَّا نَهَيْتَنِي عَنْهُ فَأَنِّي قَدْ أَطَعْتُكَ فِي أَحَبِّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْكَ الْإِيمَانُ بِكَ مَتَّاً مِنْكَ بِهِ عَلَيَّ^(٢).

أَمَّا الصَّدُوقُ: مَنَاجَاةَ الصَّادِقِ عَلَيْهِ: إِلَهِي كَيْفَ أَدْعُوكَ وَقَدْ عَصَيْتُكَ وَكَيْفَ لَا أَدْعُوكَ وَقَدْ عَرَفْتُ حُبَّكَ فِي قَلْبِي... الْخ.

وَرَوَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ فِي مَنَاجَاتِهِ: إِلَهِي أَفْكَرَ فِي عَفْوِكَ فَتَهَوَّنَ عَلَيَّ خَطِيئَتِي ثُمَّ أَذْكَرَ الْعَظِيمَ مِنْ أَخْذِكَ فَتَعَظَّمَ عَلَيَّ بَلِيَّتِي.

وَنُقِلَ مِنْ خَطِّ الشَّهِيدِ عَلَيْهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ: اللَّهُمَّ إِنْ كَثُرَ الذُّنُوبُ تَكَفَّرَ أَيْدِينَا عَنْ انْبِسَاطِهَا إِلَيْكَ بِالسُّؤَالِ، وَالْمَدَاوِمَةِ عَلَى الْمَعَاصِي تَمْنَعُنَا مِنَ التَّضَرُّعِ وَالِابْتِهَالِ، وَالرَّجَاءِ يَحْثُنَا إِلَى سُؤَالِكَ يَا ذَا الْجَلَالِ فَإِنْ لَمْ يَعْطِفِ السَّيِّدُ عَلَى عَبْدِهِ فَمَنْ يَبْتَغِي النَّوَالَ؟ فَلَا تَرُدُّ أَكْفَنَا الْمَتَضَرِّعَةَ إِلَّا بِبُلُوغِ الْأَمَالِ.

الدَّعَوَاتُ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ إِذَا أُعْطِيَ مَا فِي بَيْتِ الْمَالِ أَمَرَ فَكُنْسَ ثُمَّ صَلَّى فِيهِ ثُمَّ يَدْعُو فَيَقُولُ فِي دَعَائِهِ: اللَّهُمَّ أَنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَنْبٍ يُحْبِطُ الْعَمَلَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَنْبٍ يَعَجِّلُ النِّقَمَ... الْخ.

(١) ق: كتاب الدعاء/٨٧/٣٢، ج: ٨٩/٩٤.

ق: ١٠٥/١٨/٢٢، ج: ٤٤٨/١٠٠.

ق: ٥٦/٢١/١٧، ج: ١٤٦/٧٨.

(٢) ق: كتاب الدعاء/٨٧/٣٢، ج: ٩١/٩٤.

مناجاة أمير المؤمنين عليه السلام

ومن مناجاة أمير المؤمنين عليه السلام: الهي كأني بنفسي قد أضجعت في حفرتها وانصرف عنها المشيعون من جيرتها وبكى الغريب عليها لغربتها... الخ^(١).

الكتاب العتيق الغروي: مناجاة أمير المؤمنين عليه السلام وهي مناجاة الأئمة من ولده عليه السلام كانوا يدعون بها في شعبان رواية ابن خالويه رحمه الله: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واسمع ندائي اذا ناديتك وأقبل عليّ اذا ناجيتك^(٢).

مناجاة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام مروية عن العسكري عن آبائه عليه السلام: الهي صل على محمد وآل محمد وارحمني اذا انقطع من الدنيا أثري وامتحني من المخلوقين ذكرى^(٣).

أقول: هذه مناجاة طويلة مشتملة على مضامين شريفة بعبارات رشيقة بليغة وفي آخرها: ثم أقبل أمير المؤمنين عليه السلام على نفسه يعاتبها ويقول: أيها المناجي ربّه بأنواع الكلام والطالب منه مسكناً في دار السلام والمسوّف بالتوبة عاماً بعد عام ما أراك منصفاً لنفسك من بين الأنام فلو دافعت نومك يا غافلاً بالقيام وقطعت يومك بالصيام واقتصرت على القليل من لعق الطعام وأجبت مجتهداً بالقيام كنت أحرى أن تنال أشرف المقام... الخ^(٤).

مناجاة أخرى له عليه السلام: اللهم اني أسألك الأمان الأمان يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم^(٥).

(١) ق: كتاب الدعاء/ ٨٨/٣٢ و ٩٣، ج: ٩٣/٩٤ و ١٠٧.

(٢) ق: كتاب الدعاء/ ٨٩/٣٢، ج: ٩٦/٩٤ و ٩٧.

(٣) ق: كتاب الدعاء/ ٩٠/٣٢، ج: ٩٩/٩٤.

(٤) ق: كتاب الدعاء/ ٩٣/٣٢، ج: ١٠٩/٩٤.

(٥) ق: كتاب الدعاء/ ٩٣/٣٢، ج: ١٠٩/٩٤.

الكتاب العتيق الغروي: مناجاة^(١): الهي توغّرت الطرق وقلّ السالكون^(٢).
 البلد الأمين: أدعية الوسائل إلى المسائل وهي عشرة مناجات: المناجاة
 بالاستخارة والاستقالة والسفر وطلب الرزق والاستعاذات وطلب التوبة وطلب
 الحجّ وكشف الظلم والشكر وطلب الحاجة^(٣).

مناجاة مولانا السجّاد عليه السلام

مناجاة مولانا زين العابدين عليه السلام: يا راحم ربّ العليل^(٤).
 مناجاة له عليه السلام أخرى: الهي طال ما نامت عيناى وقد حضرت أوقات صلواتك
 وأنت مطّلع عليّ تحلم عنيّ يا كريم.
 مناجاة أخرى له عليه السلام تُعرف بالصغرى: سبحانك يا الهي ما أحلمك وأعظمك
 وهي مناجاة طويلة^(٥).
 مناجاة أخرى له عليه السلام: الهي حرمني كلّ مسؤول رّفده ومنعني كلّ مأمول
 ما عنده^(٦).
 وله عليه السلام أيضاً: الهي ومولاي وغاية رجائي. وله أيضاً: اللهم أنّك دعوتني إلى
 النجاة فعصيتك ودعاني عدوك إلى الهلكة فأجبتّه، فكفني مقتاً عندك أن أكون
 لعدوك أحسن طاعة منّي لك فواسواتاه إذ خلقتني لعبادتك ووسعت عليّ من
 رزقك فاستعنت به علىّ معصيتك وأنفقتّه في غير طاعتك ثم سألتك الزيادة فلم
 يمنعك ما كان منّي أن عُدت بحلمك عليّ... الخ^(٧).

(١) مناجاة له (ط).

(٢) ق: كتاب الدعاء/٣٢/٩٤، ج: ١١١/٩٤.

(٣) ق: كتاب الدعاء/٣٢/٩٥، ج: ١١٣/٩٤.

(٤) ق: كتاب الدعاء/٣٢/٩٧، ج: ١٢١/٩٤.

(٥) ق: كتاب الدعاء/٣٢/٩٨، ج: ١٢٢/٩٤.

(٦) ق: كتاب الدعاء/٣٢/١٠٠، ج: ١٢٩/٩٤.

(٧) ق: كتاب الدعاء/٣٢/١٠١، ج: ١٣٢/٩٤.

وله ﷺ أيضاً: اللَّهُمَّ اني أسألك أموراً تفضّلت بها علي كثيرٍ من خلقك^(١).
ومن مناجاته ﷺ: الهي أسألك أن تعصمني حتى لا أعصيك فأنّي قد بهتُ
وتحيرتُ من كثرة الذنوب مع العصيان ومن كثرة كرمك مع الإحسان وقد كلتُ
لساني كثرة ذنوبي وأذهبت عني ماء وجهي فبأي وجه ألقاك وقد أخلق الذنوب
وجهي؟ فبأي لسان أدعوك وقد أخرس المعاصي لساني؟ وكيف أدعوك وأنا
العاصي؟ وكيف لا أدعوك وأنت الكريم؟^(٢)

المناجاة الخمس عشرة

المناجاة الخمس عشرة لمولانا علي بن الحسين ﷺ وجدتها مروية عنه في
بعض كتب الأصحاب (رضوان الله عليهم).

المناجاة الأولى: مناجاة التائبين: بسم الله الرحمن الرحيم الهي ألبستني الخطايا
ثوب مذلتني وجلّلتني التباعد منك لباس مسكنتي^(٣).

المناجاة الإنجيلية له ﷺ وهي طويلة جداً يقرب ضعف تمام المناجاة الخمس
عشرة نقلت من كتاب (أنيس العابدين) من مؤلفات بعض قدمائنا أولها: بسم الله
الرحمن الرحيم اللهم بذكرك استفتخ مقالي وبشكرك أستنجح سؤالي، وعليك
توكّلي في كلّ أحوالي، وإياك أملّي فلا تخيب آمالي^(٤).

مناجاة في الشكر لله مروية عن النبي ﷺ: اللهم لك الحمد على مردّ نوازل
البلاء^(٥). أقول: قد تقدّم في «سهل» أشعار السهيلي في المناجاة.

(١) ق: كتاب الدعاء/١٠٢/٣٢، ج: ١٣٣/٩٤.

(٢) ق: كتاب الدعاء/١٠٤/٣٢، ج: ١٣٨/٩٤.

(٣) ق: كتاب الدعاء/١٠٥/٣٢، ج: ١٤٢/٩٤.

(٤) ق: كتاب الدعاء/١٠٨/٣٢، ج: ١٥٣/٩٤.

(٥) ق: كتاب الدعاء/١١٥/٣٣، ج: ١٧٤/٩٤.

آية النجوى

باب آية النجوى وأنه لم يعمل بها غير أمير المؤمنين عليه السلام^(١).

كشف الغمة: أورد الثعلبي والواحدي وغيرهما من علماء التفسير أن الأغنياء أكثروا مناجاة النبي ﷺ وغلبوا الفقراء على المجالس عنده حتى كره رسول الله ﷺ ذلك واستطال جلوسهم وكثرة مناجاتهم فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾^(٢) فأمر بالصدقة أمام المناجاة، فأما أهل العسرة فلم يجدوا وأما الأغنياء فبخلوا وخف ذلك على رسول الله ﷺ وخف ذلك الزحام وغلبوا على حبه والرغبة في مناجاته حب الحطام واشتد على أصحابه فنزلت الآية التي بعدها راشقة لهم بسهام الملام ناسخة بحكمها حيث أحجم من كان دأبه الإقدام، وقال علي عليه السلام: إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل أحد بها بعدي وهي آية المناجاة فإنها نزلت [و] كان لي دينار فبعته بدراهم وكنت إذا ناجيت الرسول ﷺ صدقت حتى فנית، فنسخت بقوله: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾^(٣) الآية^(٤). ذكر ما يتعلق به^(٥).

أقول: تقدم في «فخر» عصبية من الفخر الرازي في آية النجوى.

(١) ق: ٧١/١٨/٩، ج: ٣٧٦/٣٥.

(٢) سورة المجادلة/ الآية ١٢.

(٣) سورة المجادلة/ الآية ١٣.

(٤) ق: ٧١/١٨/٩، ج: ٣٧٦/٣٥.

(٥) ق: ١٩٨/١٤/٦، ج: ٢٣/١٧.

ق: ٥١٤/١٠١/٩، ج: ٢٦/٤١ و ٢٧.

باب النون بعده الحاء

نحر:

تفسير النحر في ﴿وانحر﴾

تفسير النحر في قوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾^(١).^(٢)

أقول: قال في (مجمع البحرين): أي فصل صلاة العيد وانحر هديك وأضحيتك، وقيل معناه: صل لربك الصلاة المكتوبة واستقبل القبلة بنحر، وروى عن العترة الطاهرة أن معناه: ارفع يديك إلى النحر في الصلاة؛ وعن الصادق عليه السلام: هو رفع يديك حذاء وجهك.

وعن ابن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لما نزلت هذه السورة قال النبي ﷺ لجبرئيل عليه السلام: ما هذه النحرة التي أمرني ربي؟ قال: ليست بنحرة ولكنه يأمرك إذا تحرمت للصلاة أن ترفع يديك إذا كبرت وإذا ركعت وإذا رفعت رأسك من الركوع وإذا سجدت فإنه صلاتنا وصلاة الملائكة في السماوات السبع فإن لكل شيء زينة وزينة الصلاة رفع الأيدي عند كل تكبيرة، انتهى ملخصاً.

في أنه نحر رسول الله ﷺ في حجة الإسلام ثلاثاً وستين بدنة نحرها بيده ثم أخذ من كل بدنة بضعة فجعلها في قدر واحد ثم أمر به فطبخ فأكل منه^(٣).

(١) سورة الكوثر/ الآية ٢.

(٢) ق: ١٦٩/١١/٦، ج: ٣١١/١٦.

(٣) ق: ١٦٦/١١/٦، ج: ٣٩٦/٢١.

نحس : باب ما روي في سعادة أيام الاسبوع ونحوستها^(١). أقول : يأتي ما يتعلق بذلك في « يوم ».

باب الدعاء عند شروع عمل في الساعات والأيام المنحوسة^(٢).

نحل : باب النحل والنمل وسائر ما نُهي عن قتله من الحيوانات وتعذيبها^(٣).

النحل وصنعتة في العسل وبناء بيته

فيه تفسير قوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ * ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلًّا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ ﴾^(٤) الآية^(٥).

قال الدميري : النحل ذباب العسل ، وقال النبي ﷺ : انَّ الذباب كلَّها في النار
الآنحل ، قال الزجاج : سُمِّيَتْ نحلاً لأنَّ الله تعالى نحل الناس العسل الذي يخرج
منها إذ النحلة العطية ، وفي عجائب المخلوقات يُقال ليوم عيد الفطر يوم الرحمة إذ
أوحى الله تعالى فيه الى النحل صنعة العسل ، انتهى ؛ وبيوتها من أعجب الأشياء
لأنَّها مبنية على الشكل المسدس لا يمكن لعقلاء البشر بناء مثل تلك البيوت إلا
بالأدوات والآلات كالمسطر والفرجار ، ثمَّ أنَّه ثبت في الهندسة أنَّ تلك البيوت لو
كانت مشكَّلة بأشكال سوى المسدسات فإنَّه يبقى بالضرورة ما بين تلك البيوت
فُرَج خالية ضائعة ، وثبت أيضاً أنَّ أوسع الأشكال وأحواها المسدس فإنَّ المربع
يخرج منه زوايا ضائعة وشكل النحل مستديرة مطوَّلة فترك المربع حتَّى لا يبقى
الزوايا فارغة ، فاهتداء تلك الحيوان الى هذه الحكمة الخفية بغير آلة ولا فكرة من

(١) ق : ١٩١/١٦/١٤ ، ج : ١٨/٥٩ .

(٢) ق : كتاب الدعاء / ٥٣ / ١٨٤ ، ج : ١/٩٥ .

(٣) ق : ٧٠٨/١٠٣/١٤ ، ج : ٢٢٩/٦٤ .

(٤) سورة النحل / الآية ٦٨ و ٦٩ .

(٥) ق : ٧٠٨/١٠٣/١٤ و ٧١٠ ، ج : ٢٢٩/٦٤ و ٢٣٥ .

أثر صنع اللطيف الخبير وإلهامه إياها كما قال: ﴿أَنْ أَخْجِزِي مِنَ الْجِبَالِ يُّوتَاً﴾^(١). قال في (الإحياء): انظر إلى النحلة كيف أوحى الله تعالى إليها حتى اتخذت من الجبال بيوتاً وكيف استخرج من لعبها الشمع والعسل وجعل أحدهما ضياءً والآخر شفاءً، ثم لو تأملت عجائب أمرها في تناولها الأزهار والأنوار واحترازها من النجاسات والأقذار وطاعتها لواحدٍ من جملتها وهو أكبرها شخصاً وهو أميرها، ثم ما سخر الله سبحانه له أميرها من العدل والإنصاف بينها حتى أنه ليقول منها على باب المنفذ كل ما وقع منها على نجاسة لقضيت من ذلك العجب إن كنت بصيراً على نفسك، ثم دع عنك جميع ذلك فانظر إلى بنيانها بيتها من الشمع واختيارها من جميع الأشكال المسدس... الخ^(٢). أقول: تقدّم ما يناسب ذلك في «عسل».

قول حكيم لتلامذته «كونوا كالنحل في الخلايا»

قال حكيم من اليونانيين لتلامذته: كونوا كالنحل في الخلايا، قالوا: وكيف النحل؟ قال: إنها لا تترك عندها بطالاً إلا أبعدته وأقصته عن الخلّة لأنه يُضَيّق المكان ويُفني العسل ويعلم النشيط الكسل.

وفي شعب البيهقي عن مجاهد قال: صاحب عمر من مكة إلى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله ﷺ إلا هذا الحديث: إن مثل المؤمن كمثل النحلة إن صاحبته نفعك وإن شاورته نفعك وإن جالسته نفعك وكل شأنه منافع وكذلك النحلة كل شأنها منافع. قال ابن الأثير: وجه المشابهة بين المؤمن والنحلة حذق النحل وفطنته وقلة أذاه وحقارته ومنفعته وقنوعه وسعيه في النهار وتنزّهه عن الأقذار وطيب أكله وإنه لا يأكل من كسب غيره ونحوه وطاعته لأمره، وللنحل

(١) ق: ٧٠٩/١٠٣/١٤، ج: ٢٣٤/٦٤.

(٢) ق: ٧١٠/١٠٣/١٤، ج: ٢٣٦/٦٤.

آفات تقطعه عن عمله منها: الظلمة والغيم والريح والدخان والماء والنار وكذلك المؤمن له آفات تفتره عن عمله منها ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام وماء السعة ونار الهوى.

كلام أمير المؤمنين عليه السلام:

«كونوا في الناس كالنحلة في الطير»

وفي (مستدرک الدارمي) عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: كونوا في الناس كالنحلة في الطير، أنه ليس في الطير إلا وهو يستضعفها، ولو تعلم الطير ما في أجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها، وخالطوا الناس بألستكم وأجسادكم وزايلوهم بأعمالكم وقلوبكم فإن للمرء ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من أحب^(١).
الخصال: في الأربعمائة، قال أمير المؤمنين عليه السلام شيعتنا بمنزلة النحل لو يعلم الناس ما في أجوافها لأكلوها^(٢).
ما يقرب من ذلك^(٣).

تأويل النحل بهم عليه السلام

باب في تأويل النحل بهم عليه السلام^(٤).

تفسير القمي: عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحِ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ نحن النحل الذي أوحى الله إليه ﴿أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ نحن أمرنا أن نتخذ من

(١) ق: ١٠٣/١٤، ج: ٢٣٩/٦٤.

(٢) ق: كتاب الايمان/١٥/١٠٧، ج: ١٧/٦٨.

(٣) ق: كتاب العشرة/٨٧/٢٢٥، ج: ٣٩٨/٧٥.

ق: ٨٩/١٨/١، ج: ٧٩/٢.

(٤) ق: ١١٣/٣٨/٧، ج: ١١٠/٢٤.

العرب شيعة ﴿وَمِنَ الشَّجَرِ﴾ يقول: ومن العجم ﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾^(١) من الموالي، والشراب المختلف ألوانه: العلم الذي يخرج منا اليكم.

كنز جامع الفوائد: عنه عليه السلام أيضاً في الآية الشريفة قال: ما بلغ من النحل أن يوحى إليها، بل فينا نزلت فأنا النحل ونحن المقيمون لله في أرضه بأمره والجبال شيعتنا والشجر النساء المؤمنات، قال صاحب (الكنز): ويؤيده ما وجدته في مزار بالحضرة الغروية سلام الله على مشرفها في زيارة جامعة وهذا لفظه: اللهم صل على الفئة الهاشمية... الخ^(٢).

في أن أمير المؤمنين عليه السلام كان أمير النحل ووجه ذلك^(٣).

نحا:

علم النحو

السرائر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من انهمك في طلب النحو سلب الخشوع^(٤).

جواهر الكراجكي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: العلوم أربعة: الفقه للأديان والطب للأبدان والنحو لللسان والنجوم لمعرفة الأزمان^(٥).

(١) سورة النحل / الآية ٦٨.

(٢) ق: ١١٤/٣٨/٧، ج: ١١٠/٢٤.

(٣) ق: ١٢/٢/٩، ج: ٥٦/٣٥.

(٤) ق: ٦٧/١١/١، ج: ٢١٧/١.

(٥) ق: ٦٧/١١/١، ج: ٢١٨/١.

باب النون بعده الخاء

نخع :

الجعفرِيَّات : باسناده عن عليّ عليه السلام : كان اذا أراد أن يتنَّع وبين يديه الناس غطَّى رأسه ثمّ دفنه ، واذا أراد أن ييزق فعل مثل ذلك ، وكان اذا أراد عليه السلام الكنيف غطَّى رأسه .

نخل :

النخل وما يتعلق به

الحِصَال : عن عليّ عليه السلام قال : سُئِلَ رسول الله ﷺ : أيّ المال خير ؟ قال : زرعٌ زرعه صاحبه وأصلحه وأدّى حقّه يوم حصّاه ، قيل : فأَيّ المال بعد الزرع خير ؟ فذكر الغنم ، ثم سُئِلَ بعد الغنم فذكر البقر ، ثم سُئِلَ : أيّ المال بعد البقر خير ؟ قال : الراسيات في الوحل والمُطعمات في المحل نِعَم الشيء النخل ، مَنْ باعه فإنّما ثمنه بمنزلة رماد على رأس شاهق اشتدّت به الريح في يوم عاصف ألا أن يخلف مكانها ، قيل : فأَيّ المال بعد النخل خير ؟ فسكت ، فقال له رجل : فأين الإبل ؟ قال : فيها الشقاء والجفاء ... الخ . وقد تقدّم في « ابل » .

بيان : الراسيات في الوحل أي النخيل التي نشبت عروقها في الطين وثبتت فيه وهي تطعم أي تثمر في المَحْل وهو بالفتح الجذب وانقطاع المطر ، والتخصيص بها لأنّها تحمل العطش أكثر من ساير الأشجار ^(١) .

(١) ق : ١٤ / ٩٥ / ٦٨٤ ، ج : ١٢١ / ٦٤ .

ق : ١٤ / ١٣٩ / ٨٤٣ ، ج : ١٤٢ / ٦٦ .

المحاسن: عن عبد الأعلى قال: قال لي رجل من قريش: عندي تمر من نخلة رسول الله ﷺ، قال: فذكرت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام فقال: أنها ليست إلا لمن عرفها^(١).

في أن النخل خلق من فضلة طين آدم عليه السلام

المحاسن: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن خلق النخل بدءاً ممّا هو؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى لما خلق آدم من الطينة التي خلقه منها فضل منها فضلة فخلق منها نخلتين ذكراً وأنثى، فمن أجل ذلك أنها خلقت من طين آدم عليه السلام تحتاج الأنثى إلى اللقاح كما تحتاج المرأة إلى اللقاح، ويكون منه جيد ورديّ ودقيق وجليظ وذكر وأنثى ووالد وعقيم، ثم قال: أنها كانت عجوة فأمر الله تعالى آدم أن ينزل بها معه حين أخرج من الجنة فغرسها بمكة فما كان من نسلها فهي العجوة وما كان من نواها فهو ساير النخل الذي في مشارق الأرض ومغاربها^(٢).

علل الشرايع: عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل قال في آخره: فإن الله عز وجل (ملائكة وكلهم بنات الأرض من الشجر والنخل فليس من شجرة ولا نخلة إلا ومعها من الله عز وجل) ملك يحفظها وما كان فيها، ولولا أن معها من يمنعها لأكلها السباع وهوام الأرض إذا كان فيها ثمرها، قال: وإني أمانه رسول الله ﷺ أن يضرب أحد من المسلمين خلاه تحت شجرة أو نخلة قد أثمرت لمكان الملائكة الموكلين بها، قال: ولذلك يكون الشجر والنخل أنساً إذا كان فيه حملة لأن الملائكة تحضره^(٣).

العلوي عليه السلام في تعداده بدع الثاني قال عليه السلام: وأنه الذي مررت به يوماً فقال:

(١) ق: كتاب الأخلاق/١٥/٦٨، ج: ١٧٨/٧٠.

(٢) ق: ١٢٩/٦٦، ج: ٨٤٠/١٣٩/١٤.

(٣) ق: ٣١٧/٣، ج: ٩٨/١٤/٢.

ما مثل محمد ﷺ في أهل بيته ألا كنخلة نبتت في كناسة^(١).
ما يقرب منه^(٢).

الإشارة إلى معجزة النبي ﷺ في نخلة، وقريب منها معجزة أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) في تفرق أجزاء نخلة وتباعد ما بينها ثم جمعها وعودها إلى حالتها الأولى^(٣).

الإشارة إلى نخلة مريم عليها السلام وما في (تفسير القمي) في قوله تعالى: ﴿وَهَـؤُلَـئِـىٰ إِلَيْكَ مِـجْدِىعُ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا غَـيِّثًا﴾^(٤) أي طيباً وكانت النخلة قد يبست منذ دهر طويل فمدت يدها إلى النخلة فأورقت وأثمرت وسقط عليها الرطب الطري^(٥).

(١) ق: ٢٣٤/٢٠/٨، ج: —.

(٢) ق: ١٣٨/٤١/٩، ج: ٢٧٨/٣٦.

(٣) ق: ٦٠٩/١١٥/٩، ج: ٤٧/٤٢.

(٤) سورة مريم/ الآية ٢٥.

(٥) ق: ٣٨٢/٦٦/٥، ج: ٢٠٨/١٤.

باب النون بعده الدال

ندب : يأتي في « وجب » كلام الشهيد أن الواجب أفضل من الندب غالباً.
دعاء الندبة يدعى به في الأعياد الأربعة^(١).
بيان بعض لغاته^(٢).

ندبة علي بن الحسين عليه السلام

ندبة علي بن الحسين عليه السلام : عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال : كان علي بن الحسين عليه السلام إذا تلا هذه الآية ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾^(٣) يقول : اللهم ارفعني في أعلى درجات هذه الندبة... الخ^(٤).
أقول : قد أورد شيخنا المتبحر صاحب (المستدرک) في (معالم العبر) ندبتين أخريين عنه عليه السلام^(٥).

ندم : باب ما أظهر الرجال من الندامة عند الموت^(٦).

(١) ق : ٢٢/١٧/٢٢، ج : ١٠٤/١٠٢.

(٢) ق : ٢٢/١٧/٢٢، ج : ١٢٠/١٠٢.

(٣) سورة التوبة/ الآية ١١٩.

(٤) ق : ١٧/٢١/١٥٨، ج : ١٥٣/٧٨.

(٥) ق : ١٧/٣٤/٢٧٢، ج : —.

(٦) ق : ٨/١٩/٢٠٣، ج : —.

الذنوب التي تورث الندم

أقول: قال في (مجمع البحرين): وفي الحديث «أعوذ بك من الذنوب التي تورث الندم» وهي كما جاءت به الرواية قتل النفس التي حَرَّمَ الله وترك صلة الرحم حين يقدر وترك الوصية وردّ المظالم ومنع الزكاة حتّى يحضر الموت، والندم ضربٌ من الغمّ وهو أن يغتمّ على ما وقع منه يتمنّى أنّه لم يقع، انتهى.
ابن النديم هو محمد بن اسحاق النديم، وقد تقدّم في «حمد».

ندا:

دار الندوة

اجتماع قريش في دار الندوة للمشاورة في أمر محمد النبي ﷺ^(١).
أقول: في (مجمع البحرين): الندوة الاجتماع للمشورة ومنه دار الندوة بمكة التي بناها قُصَيّ لأنهم يندون فيها أي يجتمعون، والنادي المجلس وجمعه أندية، انتهى.
قال شارح الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام: يُقال إنّ النبي ﷺ نُودي في يوم أُحُد:

نادٍ عليّاً مظهر العجائب تجده عوناً لك في النوائب
كلُّ همٍّ وغمٍّ سينجلي بولايتك يا عليّ يا عليّ^(٢)

(١) ق: ٤١٣/٣٦٦، ج: ٤٦/١٩.

(٢) ق: ٤٢/٦، ج: ٥٠٠/٧٣٢٠.

باب النون بعده الذال

نذر:

النذر

﴿يُوقُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾^(١).

نذر أهل بيت الطهارة صوم ثلاثة أيام لعافية الحسين عليه السلام من المرض^(٢).

نذر امرأة من بني اود لما أقبل الحسين عليه السلام الى العراق إن قُتل الحسين عليه السلام تنحر عشرة جزر، فلما قُتل عليه السلام وفّت بنذرها^(٣).

خبر الرجل الذي كان من أهل الجزيرة ونذر جارية لبيت الله فعلمه الباقر عليه السلام أن يبيعهها وينظر مَنْ حجّ من أهل بلاده وعجز عن نفقته فيعطيه حتّى يقوى على العود الى بلده^(٤).

باب أحكام اليمين والنذر^(٥).

فيه نذر المتوكّل التصدّق بمالٍ كثير واختلاف الفقهاء في الكثير ورجوع المتوكّل الى أبي الحسن العسكري عليه السلام وأمره بثمانين درهماً، وقد تقدّم في «كثر».

أمالي الطوسي: عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله رأى رجلاً تهادى بين ابنيه أو رجلين

(١) سورة الانسان / الآية ٧.

(٢) ق: ٤٥/٦/٩ - ٤٧، ج: ٢٣٧/٣٥ - ٢٤٩.

(٣) ق: ٣٤/٨/١١، ج: ١٢٠/٤٦.

(٤) ق: ١٩١/٣٣/١٣، ج: ٣٤٩/٥٢.

(٥) ق: ١٤٣/١٢٧/٢٣، ج: ٢١٣/١٠٤.

فقال: ما هذا؟ قالوا: نذر أن يحجّ ماشياً، فقال: إن الله (عزّ وجلّ) غنيّ عن تعذيب نفسه مرّوه فليركب وليهد^(١).

وتقدّم في «عشر» ما يتعلق بقوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(٢).

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(٣) وما يتعلق به^(٤).

المناقب: وفي الحساب ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ﴾ وزنه «خاتم الأنبياء الحجج محمد المصطفى ﷺ» عدد حروف كل واحد منهما (١٥٣٣) وباقي الآية ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ وزنه «عليّ وولده بعده» وعدد كلّ منهما (٢٤٢)^(٥).

المنذر بن الجارود العبدي

كتاب الغارات: قال: كان عليّ عليه السلام ولّى المنذر بن الجارود فارساً فاخтан مالا من الخراج، قال: كان المال أربعمائة ألف درهم فحبسه عليّ عليه السلام فشَقَّ فيه صعصعة ابن صوحان اليه وقام بأمره وخلّصه وكان صعصعة من مناصحيه^(٦).

قال السيد ابن طاووس: وكان الحسين عليه السلام قد كتب إلى جماعة من أشرف البصرة كتاباً مع مولّى له اسمه سليمان ويكنّى أبا زرين يدعوهم إلى نُصْرته ولزوم طاعته، منهم يزيد بن مسعود النهشلي والمنذر بن جارود العبدي، إلى أن قال: وأما المنذر بن الجارود فإنّه جاء بالكتاب والرسول إلى عبيدالله بن زياد لأنّ المنذر خاف أن يكون الكتاب دسيساً من عبيدالله وكانت بحريّة بنت المنذر بن جارود

(١) ق: ٢٣/١٢٧/١٤٤، ج: ١٠٤/٢١٦.

(٢) سورة الشعراء/ الآية ٢١٤.

(٣) سورة الرعد/ الآية ٧.

(٤) ق: ٧/١/٢ - ٦، ج: ٢٣/١ - ٢٠.

ق: ٩/٢٠/٧٦، ج: ٣٥/٤٠٠ - ٤٠٦.

(٥) ق: ٩/٢٠/٧٥، ج: ٣٥/٣٩٩.

(٦) ق: ٨/٦٧/٧٣٤، ج: ٣٤/٣٢٣.

تحت عبيدالله بن زياد، فأخذ عبيدالله بن زياد الرسول فصلبه ثم صعد المنبر
فخطب وتوعد أهل البصرة على الخلاف وإثارة الأرجاف^(١).

(١) ق: ١٧٦/٣٧/١٠، ج: ٣٣٧/٤٤.

باب النون بعده الراء

نرجس:

في فضل النرجس

باب النرجس والمرزنجوش والآس^(١).

مكارم الأخلاق: روى الحسن بن المنذر رفعه قال: للنرجس فضائل كثيرة في شمه ودهنه، ولما أضرمت النار لإبراهيم عليه السلام فجعلها الله (عز وجل) عليه برداً وسلاماً أنبت الله تعالى له في تلك النار النرجس فأصل النرجس ما أنبت الله تعالى في ذلك الزمان^(٢).

طب النبي: قال: شموا النرجس ولو في اليوم مرة ولو في الأسبوع مرة ولو في الشهر مرة ولو في الدهر مرة ولو في السنة مرة فإن في القلب حبة من الجنون والجذام والبرص شمه يقلعها^(٣).

كانت نرجس أم الحجة عليها السلام مليكة بنت يشوعا ابن قيصر ملك الروم وأمها من ولد الحواريين تنسب إلى شمعون وصي المسيح عليه السلام وكانت تعرف الخط وتعرف لغة العرب، ولما أسرت سمّت نفسها نرجس لثلاث يعرفه الشيخ الذي وقعت إليه، ولما اعتراه^(٤) من النور والجلال بسبب الحمل المنور سميت صقيلاً، ولما ولدت

(١) ق: ٢٩/٢٥/١٦، ج: ١٤٧/٧٦.

(٢) ق: ٢٩/٢٥/١٦، ج: ١٤٧/٧٦.

(٣) ق: ٥٥٣/٨٩/١٤، ج: ٢٩٩/٦٢.

(٤) اعتراها.

ابنها عليه السلام سلم عليه السلام عليها. وفي (كمال الدين) أنها سألت أبا محمد عليه السلام أن يدعو لها بأن يجعل منيتها قبله لما أخبرها عليه السلام بما تجري على عياله فماتت قبله في حياة أبي محمد عليه السلام وعلى قبرها لوح مكتوب «هذا قبر أم محمد عليه السلام»^(١).
نرد: سئل الصادق عليه السلام عن الشطرنج والنرد فقال: لا تقر بهما^(٢).

أقول: في (المستدرک) عن (دعائم الإسلام) عن النبي ﷺ قال: من لعب بالنرد فقد عصي الله.

فقه الرضا: والأعب بالنرد كمثل الذي يأكل لحم الخنزير، ومثل الذي يلعب بها من غير قمار كمثل الذي يضع يده في الدم ولحم الخنزير، ومثل الذي يلعب في شيء من هذه الأشياء كمثل الذي مض على الفرج الحرام، وأتق اللعب بالخواتيم والأربعة عشر وكل قمار حتى لعب الصبيان بالجوز واللوز والكعاب، انتهى.
وفي (مجمع البحرين): ومنه الحديث «من لعب بالنردشير فكأنما غمس يده في لحم الخنزير ودمه» أراد تصوير قبحه تنفراً عنه كتشبيه وجه المجذور بسلحة جامدة نقرتها الديكة.

نرز:

يوم النيروز

باب يوم النيروز وتعيينه^(٣). فيه خبر معلّى بن خنيس، وتعيين النيروز أنه يوم نزول الشمس برج الحمل^(٤).

قال أصحاب النيرانجات: من لعق يوم النيروز قبل الكلام إذا أصبح ثلاث لعقات غسل وبخر بثلاث قطاع من شمع كان ذلك شفاء من الأدواء^(٥).

(١) ق: ٢/١/١٣، ج: ٥/٥١.

(٢) ق: ٩١١/٢١٩/١٤، ج: ٤٨٣/٦٦.

(٣) ق: ٢٠٦/٢٣/١٤، ج: ٩١/٥٩.

(٤) ق: ٢٠٦/٢٣/١٤ - ٢١٨، ج: ٩١/٥٩ - ١٣٦.

(٥) ق: ٢١٩/٢٣/١٤، ج: ١٤٠/٥٩.

يوم النيروز هو الذي أحيى الله فيه ألوفاً بدعاء نبي من الأنبياء فصَبَّ عليهم الماء في مضاجعهم فصار صَبَّ الماء في يوم النيروز سُنَّةً^(١)، وهو اليوم الذي وجَّه رسول الله ﷺ علياً عليه السلام إلى وادي الجن^(٢)، وهو اليوم الذي حمل فيه رسول الله ﷺ على منكبته حتَّى رمى أصنام قريش من فوق البيت الحرام فهشَّمها^(٣)، وهو اليوم الذي يظفر الله تعالى القائم عليه السلام بالدجال فيصلبه على كنانة الكوفة^(٤).
روي أنَّ المجوس أهدوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام يوم النيروز جامات من فضَّة فيها سكر فقسَّم السكر بين أصحابه وحسبها من جزيتهم^(٥).

استدعاء المنصور من موسى بن جعفر عليه السلام أن يجلس للتهنئة في يوم النيروز وقبض ما يُحمل إليه^(٦).

في (المستدرک) نقلاً من (كامل المبرّد) في اسناد آخره أبو نيزر، وكان أبو نيزر من أبناء بعض ملوك الأعاجم، قال: وصَحَّ عندي بعد أنَّهُ من ولد النجاشي فرغب في الإسلام صغيراً فأَتى رسول الله ﷺ فأسلم وكان معه في بيوته، فلمَّا توفِّي رسول الله ﷺ صار مع فاطمة وولدها عليه السلام، قال أبو نيزر: جاءني علي بن أبي طالب عليه السلام وأنا أقوم بالضيعتين عين أبي نيزر والبيغة فقال: هل عندك من طعام؟ فقلت: طعامٌ لا أرضاه لأمير المؤمنين عليه السلام قرعٌ من قرع الضيعة صنعتها باهالة سَنَخَة^(٧)، فقال: عليّ به، فقام إلى الربيع وهو جدول فغسل يده ثمَّ أصاب من ذلك شيئاً ثمَّ رجع إلى الربيع فغسل يديه بالرمل حتَّى أنفاهما ثمَّ ضمَّ يديه كلّ واحدة

(١) ق: ٣١٥/٤٤/٥، ج: ٣٨٦/١٣.

(٢) ق: ٣١٩/٢٧/٦، ج: ٩١/١٨.

(٣) ق: ٢٨٠/٦٠/٩، ج: ٨٦/٣٨.

(٤) ق: ١٧٣/٣١/١٣، ج: ٢٧٦/٥٢.

(٥) ق: ٣٥٣/١٠٦/٩، ج: ١١٨/٤١.

(٦) ق: ٢٦٤/٣٩/١١، ج: ١٠٨/٤٨.

(٧) دهنٌ تغيَّرت رائحته.

منهما الى أختها وشرب بهما حساً^(١) من ماء الربيع ثم قال: يا أبا نيزر انّ الأكف أنظف الآنية، ثم مسح ندى ذلك الماء على بطنه وقال: من أدخله بطنه في النار فأبعده الله، ثم أخذ المعول وانحدر في العين فجعل يضرب وأبطأ عليه الماء فخرج وقد تنضح جبينه عليه عرقاً فانتكف العرق عن جبينه ثم أخذ المعول وعاد الى العين فأقبل يضرب فيها وجعل يهيمهم فاثالت كأنها عنق جزور فخرج مُسرِعاً وقال: أشهد الله أنها صدقة، علي بدواة وصحيفة، قال: فعجلتُ بهما اليه فكتب: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تصدّق به عبدالله علي أمير المؤمنين تصدّق بالضيعتين المعروفتين بعين أبي نيزر والبَغْيِغَةِ علي فقراء أهل المدينة وابن السبيل ليقى الله بهما وجهه حرّ النار يوم القيامة لا تُباعا ولا تُوهبا حتّى يرثهما الله وهو خير الوارثين ألا أن يحتاج اليهما الحسن والحسين فهما طلق لهما وليس لأحدٍ غيرهما.

قال محمد بن هشام: فركب الحسين عليه السلام دين فحمل اليه معاوية بعين أبي نيزر مائتي ألف دينار فأبى أن يبيع وقال: إنّما تصدّق بها أبي ليقى الله بها وجهه حرّ النار ولستُ بايعهما بشيء.

قال الفاضل الخبير الاميرزا عبدالله في باب ألقاب الخاصة من كتابه (رياض العلماء): المبرّد هو الشيخ الجليل محمد بن يزيد بن عبدالاكبر الإمام النحوي اللغوي الفاضل الإمامي الأقدم المعروف بالمقبول القول عند الفريقين صاحب كتاب (الكامل) وغيره، قال: وكان وفاة المبرّد سنة خمس وثمانين ومائتين، انتهى.

(١) أي قليلاً، من حسا الطائر حسواً، أي شربه شيئاً بعد شيء. (منه مدّ ظلّه).

باب النون بعده الزاي

نزق:

الكافي: عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عليه السلام قال: وددتُ والله أني افتديتُ خصلتين في الشيعة لنا ببعض لحم ساعدي: النزق وقلّة الكتمان.
بيان: النزق بالفتح الطيش والخفة عند الغضب^(١).
نزل: باب في كيفية صدور الوحي ونزول جبرئيل عليه السلام^(٢).
باب ما نزل لهم عليهم السلام من السماء^(٣).
نزول العنب والبرد على الصادق عليه السلام^(٤).
سير الصادق عليه السلام ببعض أصحابه إلى منازل الأئمة عليهم السلام^(٥).
باب أخبار المنزلة والاستدلال بها على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام^(٦).
بشارة المصطفى: عن ابن عباس قال: رأيتُ حسان بن ثابت واقفاً بمنى والنبي ﷺ وأصحابه مجتمعين فقال النبي ﷺ: معاشر المسلمين هذا علي بن أبي طالب سيد العرب والوصي الأكبر، منزلته مني منزلة هارون من موسى ألا أنه

(١) ق: كتاب العشرة/١٣٧/٤٥، ج: ٧١/٧٥.

(٢) ق: ٣٥٧/٣٢/٦، ج: ٢٤٤/١٨.

(٣) ق: ١٩٦/٥١/٩، ج: ٩٩/٣٧.

(٤) ق: ١٤٥/٢٧/١١، ج: ١٤٢/٤٧.

(٥) ق: ١٢٩/٢٧/١١ و ١٥٠، ج: ٩١/٤٧ و ١٥٩.

ق: ١٦١/٣١/٣، ج: ٢٤٥/٦.

(٦) ق: ٢٣٧/٥٣/٩، ج: ٢٥٤/٣٧.

لا نبي بعدي لا تقبل التوبة من تائب إلا بحبه، يا حسان قل فيه شيئاً، فانشأ حسان بن ثابت يقول:

لا تُقبل التوبة من تائب	إلا بحب ابن أبي طالب
أخي رسول الله بل صهره	والصهر لا يعدل بالصاحب
ومن يكن مثل عليٍّ وقد	رُدَّتْ له الشمس من المغرب
رُدَّتْ عليه الشمس في ضوئها	بيضا كأن الشمس لم تغرب ^(١)

رُوي حديث المنزلة بطرق كثيرة عن سعد بن أبي وقاص، رواه عنه أبناؤه عامر وإبراهيم ومصعب بنو سعد عنه وروته عائشة بنته عنه أيضاً^(٢).
أسماء من روى حديث المنزلة^(٣).

العمدة: باسناده عن قيس قال: سأل رجل معاوية عن مسألة فقال: سأل عنها علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه أعلم، قال: يا أمير المؤمنين قولك فيها أحب إلي من قول علي، قال: بثما قلت ولو لم ما جئت به، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله ﷺ يغزّه العلم غزاً، لقد قال له رسول الله ﷺ: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، ولقد كان عمر بن الخطاب يسأله فيأخذ عنه ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه شيء قال: هاهنا علي، فم لا أقام الله رجلك، ومحى اسمه من الديوان^(٤).

أيضاً ذكر حديث المنزلة^(٥).

(١) ق: ٢٣٨/٥٣/٩، ج: ٢٦٠/٣٧.

(٢) ق: ٢٣٩/٥٣/٩، ج: ٢٦٢/٣٧.

(٣) ق: ٢٤٠/٥٣/٩، ج: ٢٦٥/٣٧.

(٤) ق: ٢٤٠/٥٣/٩، ج: ٢٦٦/٣٧.

(٥) ق: ٦٢٤/٥٩/٦ - ٦٣٣، ج: ٢٠٨/٢١ - ٢٥٢.

ق: ٦٣٥/٦٠/٦، ج: ٢٦٠/٢١.

نزّه:

المحاسن: عن إبراهيم بن أبي محمود قال: قال لنا أبو الحسن الرضا عليه السلام: أي الأدام أجزأ؟ فقال بعضنا: اللحم، وقال بعضنا: الزيت، وقال بعضنا: السمن، فقال: لا بل الملح، لقد خرجنا إلى نزهة لنا ونسي الغلمان الملح فما انتفعنا بشيء حتى انصرفنا.

بيان: أجزأ بمعنى أكفى وفي بعض النسخ أمراً أي أحسن عاقبة وأكثر لذة وفي بعض نسخ (مكارم الأخلاق) و(الكافي) أخرى بالمهملتين.

قال ابن السكيت في فصل ما تضعه العامة في غير موضعه «خرجنا نتزّه» إذا خرجوا إلى البساتين وإنما التنزه التباعد عن المياه والأرياف، وقال ابن قتيبة: ذهب أهل العلم في قول الناس «خرجوا يتنزهون إلى البساتين» أنه غلط، وهو عندي ليس بغلط لأن البساتين في كل بلد إنما تكون خارج البلد فإذا أراد أحد أن يأتيها فقد أراد البعد عن المنازل والبيوت، ثم كثر هذا حتى استعملت النزهة في الخضر والجنان^(١).

ذكر ما يتعلق بذلك^(٢).

(١) ق: ٨٩٢/٢٠٢/١٤، ج: ٤٠٠/٦٦.

(٢) ق: كتاب الايمان/٢٨/٢١٤، ج: ٦/٦٩.

باب النون بعده السين

نسأ: بيان معنى النسيء^(١).

نسب: باب قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾^(٢).^(٣)
العمدة: عن ابن عباس أنه قال: إن الآية نزلت في النبي ﷺ حين زوج علياً ابنته وهو ابن عمه فكان له نسباً وصهراً^(٤). أقول: نسب رسول الله ﷺ تقدّم في «أبا». نسب أمير المؤمنين عليه السلام وأحوال والديه في^(٥).

تقدّم نسب معاوية وعمر بن العاص وطلحة والزبير في «عوى» و«عمر» و«طلح» و«زبر».

نسب الثلاثة وبني أمية^(٦).

الإشارة إلى نسب يزيد وعمر بن سعد^(٧).

نسب زياد ابن أبيه واستلحاقه بأبي سفيان^(٨). أقول: تقدّم ما يتعلق به في «كتب».

(١) ق: ١٧٣/١٤/١٤، ج: ٣٣٨/٥٨.

ق: ٥٨/٣/٦، ج: ٢٥٢/١٥.

(٢) سورة الفرقان/ الآية ٥٤.

(٣) ق: ٦٩/١٥/٩، ج: ٣٦٠/٣٥.

(٤) ق: ٦٩/١٥/٩، ج: ٣٦١/٣٥.

(٥) ق: ١٤/٣/٩، ج: ٦٨/٣٥.

(٦) ق: ٢٨٣/٣٢/٨، ج: —.

(٧) ق: ١٧٠/٣٦/١٠، ج: ٣٠٩/٤٤.

(٨) ق: ١٧٠/٣٦/١٠، ج: ٣٠٩/٤٤.

ق: ٦٤٠/٤٢/٨، ج: ٥١٩/٣٣.

نسب الوليد بن عقبة وانه ابن علعج من أهل صفورية يُقال له ذكوان^(١).
قال ابن أبي الحديد: كان يقال أنّ في قريش أربعة يُتحاكم اليهم في علم النسب
وأيام قريش ويُرجع الي قولهم: عقيل بن أبي طالب عليه السلام ومخرمة بن نوفل الزهري
وأبو الجهم بن حذيفة العدوي وحويطب بن عبد العزى العامري^(٢).
باب أنّ كلّ سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا نسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وصهره^(٣).^(٤)

ذكر ما تُنسب من عظام الأمور إلى أنبياء الله ورسله وحججه عليهم السلام فنسبوا
يوسف عليه السلام إلى أنّه همّ بالزنا وأيوب عليه السلام إلى أنّه ابتلي بذنبه وداود عليه السلام إلى أنّه تبع
الطير وموسى عليه السلام إلى أنّه عتِن وهكذا، وقد تقدّم في «لسن»^(٥).
وجاء في حديث المعراج عن الباقر عليه السلام أنّه قال: لمّا عُرج بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلمه
الله سبحانه الأذان والإقامة والصلاة فلمّا صلّى أمره سبحانه أن يقرأ في الركعة
الأولى بالحمد والتوحيد وقال له: هذا نسبتي وفي الثانية بالحمد وسورة القدر
وقال: يا محمد هذه نسبتي ونسبة أهل بيتك إلى يوم القيامة^(٦).
الخرايج: في حديث عن الصادق عليه السلام: لمّا نزلت «قل هو الله أحد» خُلِق لها أربعة
آلاف جناح فما كانت تمرّ بملاً من الملائكة ألا خشعوا لها وقال^(٧): هذه نسبة الربّ
تبارك وتعالى^(٨).

(١) ق: ١٠/٢٠/١١٩، ج: ٨١/٤٤.

(٢) ق: ١٢١/٩/٦٢٧، ج: ١١٦/٤٢.

(٣) وسببه (خ ل).

(٤) ق: ٣/٤٣/٢٥٩، ج: ٢٣٧/٧.

ق: ٧/٧٩/٢٤٠، ج: ٢٤٦/٢٥.

(٥) ق: كتاب الأخلاق/٢/٢٥، ج: ٢/٧٠.

ق: ٢/١٩/١٢٠، ج: ٥٥/٤.

(٦) ق: ٧/٧٠/٢٠٦، ج: ٩٨/٢٥.

(٧) قالوا (ظ).

(٨) ق: ١٢/٣٧/١٥٩، ج: ٢٥٤/٥٠.

نصرة نسيبة بنت كعب لرسول الله ﷺ في غزوة أحد

تفسير القمي: في قصة غزوة أحد و فرار الأصحاب قال: ولم يبق مع رسول الله ﷺ إلا أبو دجانة وأمير المؤمنين عليه السلام، وكلما حملت طائفة على رسول الله ﷺ استقبلهم أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) فيدفعهم عن رسول الله ﷺ ويقتلهم حتى انقطع سيفه وبقيت مع رسول الله ﷺ نسيبة بنت كعب المازنية وكانت تخرج مع رسول الله ﷺ في غزواته تداوي الجرحى وكان ابنها معها فأراد أن ينهزم ويتراجع فحملت عليه فقالت: يا بني إلى أين تفر عن الله وعن رسوله؟ فردته فحمل عليه رجل فقتله فأخذت سيف ابنها فحملت على الرجل فضربت على فخذه فقتلته فقال رسول الله ﷺ: بارك الله عليك يا نسيبة، وكانت تقي رسول الله ﷺ بصدرها وتهيها حتى أصابتها جراحات كثيرة^(١).

رواية الواقدي غزوة أحد وقصة نسيبة وأنها قاتلت يومئذ وأبلى بلاءً حسناً فجرح اثنا عشر جرحاً بين طعنة برمح أو ضربة بسيف، وأنها كانت باليمامة يوم مسيلمة يوم قتل أبي دجانة وقطعت يدها حيث دخلت الحديقة أرادت مسيلمة، قال: وكان ضمرة بن سعيد يحدث أباه عن جدته وكانت قد شهدت أحداً تسقي الماء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول يومئذ: لمقام نسيبة بنت كعب اليوم خير من مقام فلان وفلان، وكان يراها يومئذ تقاتل أشد القتال حتى جرحت ثلاثة عشر جراحات. قال ابن أبي الحديد: ليت الراوي لم يكن هذه الكناية وكان يذكر من هما بأسمائهما حتى لا يترامى الظنون إلى أمور مشبهة. قال المجلسي: إن الراوي لعله كان معذوراً في التكنية بإسم الرجلين تقيّة وكيف كان يمكنه التصريح بإسمهما... الخ^(٢).

(١) ق: ٤٩٦/٤٢/٦، ج: ٥٣/٢٠ و ٥٤.

(٢) ق: ٥١٤/٤٢/٦، ج: ١٣٣/٢٠.

نسخ: قصة زيد النساج^(١).

نسخ:

النسخ

باب البداء والنسخ^(٢).

﴿مَا تَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾^(٣).

قد ورد في الأخبار في تفسير هذه الآية أنَّ المراد بها ذهاب إمام ونصب إمام بعده.

الكافي: عن عيسى بن عبدالله أنَّه قال لأبي عبدالله عليه السلام: جُعِلَتْ فداك ما العبادة؟ قال: حسن النية بالطاعة من الوجوه التي يُطاع الله بها^(٤)، أما أنَّك يا عيسى لا تكون مؤمناً حتَّى تعرف الناسخ من المنسوخ، قال: قلتُ: جُعِلَتْ فداك وما معرفة الناسخ من المنسوخ؟ قال فقال: أليس تكون مع الإمام موطناً نفسك على حسن النية في طاعته فيمضي ذلك الإمام ويأتي إمام آخر فتوطن نفسك على حسن النية في طاعته؟ قال قلتُ: نعم، قال: هذا معرفة الناسخ من المنسوخ^(٥).

الكافي: عن ابن شبرمة قال: ما ذكرت حديثاً سمعته عن جعفر بن محمد عليه السلام إلا كاد أن يتصدع قلبي قال: حدَّثني أبي عن جدِّي عن رسول الله ﷺ، وقال ابن شبرمة: وأقسم بالله ما كذب أبوه على جدِّه ولا جدُّه على رسول الله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: من عمل بالمقاييس فقد هلك وأهلك ومن أفتى وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك وأهلك^(٦).

(١) ق: ٦٨٥/١٢٩/٩، ج: ٣٣٤/٤٢.

(٢) ق: ١٣١/٢٢/٢، ج: ٩٢/٤.

(٣) سورة البقرة/ الآية ١٠٦.

(٤) منها (خ ل).

(٥) ق: كتاب الأخلاق/ ٨٨/١٨، ج: ٢٥٤/٧٠.

(٦) ق: ١١٨/٢٦/١١، ج: ٤٩/٤٧.

في أنه هل يجوز نسخ الحكم قبل حضور مدّة الإمتثال أم لا ، فقال أكثر أصحابنا أنه يجوز ، وقالت المعتزلة وكثير من فقهاء الشافعية والحنفية أنه لا يجوز ، وتفصيل الكلام في باب قصة الذبح وتعيين الذبيح^(١).

في إبطال التناسخ

باب إبطال التناسخ^(٢).

عيون أخبار الرضا: عن الحسن بن عليّ الجهم قال: قال المأمون للرضا عليه السلام: يا أبا الحسن ما تقول في القائلين بالتناسخ؟ فقال الرضا عليه السلام: مَنْ قال بالتناسخ فهو كافر بالله العظيم يكذب بالجنة والنار.

ذكر ما روي من الصادق عليه السلام في أصحاب التناسخ^(٣).

رجال الكشي: عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن التناسخ، قال: فمن نسخ الأول؟ قال السيد الداماد: هذا إشارة إلى برهان إبطال التناسخ على القوانين الحكيمية والأصول البرهانية ثم شرع في تقريره (رحمة الله عليه)^(٤).

نسر:

النسر

حكاية النسور الأربعة التي شدّ نمرود قوائمها بقوائم التابوت ليرتفع في الهواء ولينظر إلى ملك السماء^(٥).

(١) ق: ١٤٩/٢٥/٥ ج: ١٣٧/١٢.

(٢) ق: ٢٠٥/٣٠/٢ ج: ٣٢٠/٤.

(٣) ق: ٢٠٥/٣٠/٢ ج: ٣٢٠/٤.

ق: ١٣٢/١٧/٤ ج: ١٧٦/١٠.

ق: ٣٩٦/٤٣/١٤ ج: ٣٣/٦١.

ق: ٦٥٣/٩٤/١٤ ج: ٥/٦٤.

(٤) ق: ٢٠٥/٣٠/٢ ج: ٣٢١/٤.

ق: ٢٥٩/٨١/٧ ج: ٣٢٤/٢٥.

(٥) ق: ١٢٣/٢١/٥ ج: ٤٣/١٢.

ومثله نُقل عن فرعون (لعنه الله) ^(١).

كمال الدين: عاش لقمان العادي الكبير خمسمائة سنة وستين سنة وعاش عمر سبعة أنسر كل نسر منها ثمانين عاماً وكان من بَقِيَّة عاد الأولى، وروي أنه عاش ثلاثة آلاف سنة وخمسمائة سنة وكان من ولد عاد الذين بعثهم قومهم إلى الحرم ليستسقوا لهم، وكان أعطي عمر سبعة أنسر فكان يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل الذي هو في أصله فيعيش النسر فيها ما عاش فإذا مات أخذ آخر قريبه حتى كان آخرها لبد وكان أطولها عُمرًا ف قيل فيه « طال الأبد على لبد » وقد قيل فيه أشعار معروفة وأُعطي من السمع والبصر والقوة على قدر ذلك وله أحاديث كثيرة ^(٢).

نسل: في كيفية بدء النسل من آدم ﷺ وحوّ ^(٣).

نسنس: في خلق الجنّ والنسناس وطغيانهم وتمردهم ^(٤).

نسا:

النساء وأصنافهنّ

باب فضل حبّ النساء والأمر بمداراهنّ والنهي عن طاعتهنّ ^(٥).

علل الشرايع: قال أمير المؤمنين ﷺ: معاشر الناس لا تُطيعوا النساء على حال ولا تأمنوهنّ على مال ولا تذرهنّ يدبرن أمر العيال، فأنهنّ إن تُركن وما أُرِدن أوردن المهالك وعدون أمر الممالك... الخ.

وعنه ﷺ قال: اتّقوا شرار النساء وكونوا من خيارهنّ على حذر، إن أمرنكم بالمعروف فخالقوهنّ كيلا يطمعن منكم في المنكر.

وعن أبي عبد الله ﷺ قال: اتّقوا الله في الضعيفين، يعني بذلك اليتيم والنساء.

(١) ق: ٢٥١/٣٤/٥، ج: ١٢٥/١٣.

(٢) ق: ٦٣/٢٠/١٣، ج: ٢٤٠/٥١.

(٣) ق: ٦١/٩/٥، ج: ٢١٨/١١.

(٤) ق: ٧٩/٢/١٤، ج: ٣٢٢/٥٧.

(٥) ق: ٥٢/٦٠/٢٣، ج: ٢٢٣/١٠٣.

عنه عليه السلام قال: خمس من خمسة محال: النصيحة من الحاسد، والشفقة من العدو، والحرمة من الفاسق، والوفاء من المرأة، والهيبة من الفقير محال. في أن الخلوة بالنساء والاستمتاع منهن والأخذ برأيهن مفسدة للقلوب. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: للمرأة عشر عورات فإذا زوّجت سترت لها عورة وإذا ماتت سترت عوراتها كلها.

وعن الصادق عليه السلام قال: في كتاب علي عليه السلام الذي أُملي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن كان الشوم في شيء ففي النساء. وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أن أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وخياركم خياركم لنسائه.

باب أصناف النساء وصفاتهن وشرارهن وخيارهن والسعي في اختيارهن والدعاء لذلك^(١).

الروايات في أن الشوم في ثلاثة: المرأة والدابة والدار. وأن أربعة من قواصم الظهر إحداها زوجة يحفظها زوجها وهي تخونه كجار سوء في دار مقام، وأن النساء أربع: جامع مجمع وربيع مربّع وكرب مقمع وغُلّ قَمْل^(٢).

والنبي صلى الله عليه وآله وسلم: لا تزوجن شهيرة ولا لهبرة ولا نهبرة ولا هيدرة ولا لفوتاً^(٣). في أن شوم المرأة غلاء مهرها وعسر ولادتها، وبركة المرأة خفة مؤنتها ويُسّر ولادتها.

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إياكم وخضراء الدمن، سُئل عليه السلام: ما هي؟ قال: المرأة الحسناء في منبت السوء.

(١) ق: ٥٣/٦١/٢٣، ج: ٢٢٩/١٠٣.

(٢) جامع مجمع: أي كثرة الخير، وربيع مربّع: التي في حجرها ولدها وفي بطنها آخر، وكرب مقمع: أي سيئة الخلق مع زوجها، وغُلّ قَمْل: التي هي عند زوجها كالغُلّ القمل.

(٣) شهيرة: الزرقاء البدينة، لهبرة: الطويلة المهزولة، نهبرة: القصيرة الديمة، الهيدرة: العجوزة المدبرة التي أدبرت شهورها، لفوت: ذات الولد من غيرك.

خبر بني غنام الاخوة الثلاثة وكان أصغرهم شيخاً كبيراً لأن زوجته كانت زوجة سوء بعكس الأخ الأكبر منهم، وقد تقدّم في «ثالث».

مكارم الأخلاق: عن ابن أبي يعفور عن الصادق عليه السلام قال: قلت له: انني أريد أن أتزوج امرأة وإن أبوي أرادا غيرها، قال: تزوج التي هويت ودع التي هوى أبواك.

النبوي ﷺ: خير نساكنكم الولود الودود العفيفة، العزيزة في أهلها الذليلة مع بعلها، المتبرجة مع زوجها الحصان عن غيره، التي تسمع قوله وتطيع أمره وإذا خلا بها بذلت له ما أراد منها^(١).

الروايات في الأمر بتزويج الأبكار وأنه لا امرأة كابنة العم. والنبوي ﷺ: اختاروا لنطفكم فإن الخال أحد الضجيعين، وتزوجوا الزرق فإن فيهن يمتناً^(٢) وإذا أراد أحدكم أن يتزوج المرأة فليسأل عن شعرها كما يسأل عن وجهها فإن الشعر أحد الجمالين.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: عليكم بالبكر وإن بارت والجادة وإن دارت وبالمدينة وإن جارت. وقال عليه السلام: خيار خصال النساء شرار خصال الرجال: الزهو والجبن والبخل، فإذا كانت المرأة ذات زهو لم تمكّن من نفسها، وإذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها، وإذا كانت جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها^(٣).

باب أحوال الرجال والنساء ومعاشرتهما مع بعض وفضل بعضهم على بعض وحقوق بعضهم على بعض^(٤).

الخصال: عن الصادق عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى جعل للمرأة صبر عشرة رجال فإذا حملت زادها قوة عشرة رجال أخرى.

(١) ق: ٥٤/٦١/٢٣، ج: ٢٣٥/١٠٣.

(٢) في وسائل الشيعة وردت «اليمتن».

(٣) ق: ٥٥/٦١/٢٣، ج: ٢٣٨/١٠٣.

(٤) ق: ٥٥/٦٢/٢٣، ج: ٢٤٠/١٠٣.

خبر النساء المعذبات اللاتي رآهنَّ النبي ﷺ ليلة أُسري به (١).

جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: مَنْ قَذَفَ امْرَأَتَهُ بِالزَّنا خَرَجَ مِنْ حَسَنَاتِهِ كَمَا تَخْرُجُ الْحَيَّةُ مِنْ جُلْدِهَا وَكُتِبَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ عَلَى بَدَنِهِ أَلْفُ خَطِيئَةٍ. وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَنِّي أَتَعَجَّبُ مِمَّنْ يَضْرِبُ امْرَأَتَهُ وَهُوَ بِالضَّرْبِ أَوْلَى مِنْهَا، لَا تَضْرِبُوا نِسَاءَكُمْ بِالْخَشَبِ فَإِنَّهُ فِيهِ الْقَصَاصُ وَلَكِنْ اضْرِبُوهُنَّ بِالْجُوعِ وَالْعُرْيِ حَتَّى تَرْبِحُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ تَزَيَّنَّ امْرَأَتُهُ وَتَخْرَجَ مِنْ بَابِ دَارِهَا فَهُوَ دَيُّوثٌ وَلَا يَأْتِمُ مِنْ يَسْمِيهِ دَيُّوثًا، وَالْمَرْأَةُ إِذَا خَرَجَتْ مِنْ بَابِ دَارِهَا مَتَزَيَّنَّةً مَتَعَطَّرَةً وَالزَّوْجَ بِذَلِكَ رَاضٍ يُبْنِي لَزَوْجِهَا بِكُلِّ قَدَمٍ بَيْتٍ فِي النَّارِ، فَقَصَّرُوا أَجْنَحَةَ نِسَائِهِمْ وَلَا تَطْوُلُوهَا فَإِنَّ فِي تَقْصِيرِ أَجْنَحَتِهَا رِضًى وَسُرُورًا وَدُخُولَ الْجَنَّةِ بِغَيْرِ حِسَابٍ، احْفَظُوا وَصِيَّتِي فِي أَمْرِ نِسَائِكُمْ حَتَّى تَنْجُوا مِنْ شِدَّةِ الْحِسَابِ، وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْ وَصِيَّتِي فَمَا أَسْوَأَ حَالِهِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ، وَقَالَ: النِّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ.

النوادر: قال رسول الله ﷺ: النِّسَاءُ عَوْرَةٌ، احْبِسُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ وَاسْتَعِينُوا عَلَيْهِنَّ بِالْعُرْيِ (٢).

أقول: تقدَّم في «حجب» أنَّ النِّسَاءَ كُنَّ يَحْضُنَّ فِي كُلِّ سَنَةِ حِيضَةً فَخَرَجْنَ مِنْ حُجَابِهِنَّ فَحْضُنَّ فِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً.

الذكرى: النبوي ﷺ: لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ وَلِيُخْرِجَنَّ تَفَلَّاتٍ، أَيُّ غَيْرِ مَتَطَيِّبَاتٍ وَهُوَ بِالنَّاءِ الْمُثَنَّى مِنْ فَوْقِ وَالْفَاءِ الْمَكْسُورَةِ؛ قَالَ الْمَجْلِسِيُّ: وَهَذَا الْخَبَرُ وَإِنْ كَانَ عَامِيًّا لَكِنْ وَرَدَ الْمَنْعُ مِنْ تَطْيِيبِهِنَّ وَتَزَيَّنِّهِنَّ عِنْدَ الْخُرُوجِ مُطْلَقًا (٣).

باب جوامع أحكام النساء ونواذرهما (٤).

(١) ق: ٥٧/٦٢/٢٣، ج: ٢٤٥/١٠٣.

ق: ٣٨٠/٥٨/٣، ج: ٣٠٩/٨.

(٢) ق: ٥٨/٦٠/٢٣، ج: ٢٥٠/١٠٣.

(٣) ق: كتاب الصلاة/١٠٣/٨٥٨، ج: ٣٥٤/٩٠.

(٤) ق: ٥٩/٦٣/٢٣، ج: ٢٥٤/١٠٣.

المخصال: عن أبي جعفر عليه السلام قال: ليس على النساء أذان ولا إقامة ولا جمعة ولا جماعة ولا عيادة المريض ولا اتباع الجنائز... الخبر بطوله ^(١).

وتقدم في «شيع» أن النبي صلى الله عليه وآله مشى مع جنازة فنظر إلى امرأة تتبعها فوقف صلى الله عليه وآله حتى رجعت المرأة ثم مضى صلى الله عليه وآله.

باب ثواب النساء في خدمة الأزواج وتربية الأولاد ^(٢).

أُمالي الصدوق: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أيما امرأة رفعت من بيت زوجها شيئاً من موضع يريد به صلاحاً نظر الله (عز وجل) إليها ومن نظر إليه لم يعذبه ^(٣).
في أنه سُمي النساء نساء لأنه لم يكن لآدم أنس غير حوا ^(٤).

معاني الأخبار: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس للنساء سراة الطريق ولكن جنباه، يعني بالسراة وسطه ^(٥).

النبوي صلى الله عليه وآله في ذكر ما ليس على النساء

في وصايا النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي ليس على النساء جمعة ولا جماعة ولا أذان ولا إقامة ولا عيادة مريض ولا اتباع جنازة ولا هرولة بين الصفا والمروة ولا استلام الحجر ولا حلق ولا تولي القضاء ولا تُستشار ولا تُذبح إلا عند الضرورة، ولا تجهر بالتلبية ولا تُقيم عند قبر ولا تسمع الخطبة ولا تتولّى التزويج ولا تخرج من بيت زوجها إلا بإذنه فإن خرجت بغير إذنه لعنها الله وجبرئيل وميكائيل، ولا تُعطي من بيت زوجها إلا بإذنه، ولا تبيت وزوجها عليها ساخط وإن

(١) ق: ٥٩/٦٣/٢٣، ج: ٢٥٤/١٠٣.

(٢) ق: ١١٦/١٠٨/٢٣، ج: ١٠٦/١٠٤.

(٣) ق: ١١٦/١٠٨/٢٣، ج: ١٠٦/١٠٤.

(٤) ق: ٢٩/٥/٥، ج: ١٠٩/١١.

ق: ٥٣/٧/٥، ج: ١٩٤/١١.

(٥) ق: ٨٥/٥٧/١٦، ج: ٣٠٢/٧٦.

كان ظالماً لها^(١).

تحف العقول : قال رسول الله ﷺ : اذا كان أمراؤكم شراركم وأغنياؤكم بؤخلاؤكم وأموركم الى نسائكم فبطن الأرض خير لكم من ظهرها^(٢).

قال الصادق عليه السلام : النساء ثلاث فواحدة لك وواحدة لك وعليك وواحدة عليك لا لك ، فأما التي هي لك فالمرأة العذراء ، وأما التي هي لك وعليك فالثيب ، وأما التي هي عليك فهي المتبع التي لها ولد من غيرك^(٣) . أقول : قد تقدّم في « جبر » ما يناسب ذلك .

كلام أمير المؤمنين عليه السلام في النساء

قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته للحسن عليه السلام : وإياك ومشاورة النساء فإن رأيهن الى الأفن وعزمهن الى الوهن ، واكفف عليهن من أبصارهن بحجابك إياهن فإن شدة الحجاب خير لك ولهن من الارتياح ، وليس خروجهن بأشد من دخول من لا يوثق به عليهن ، وإن استطعت أن لا يعرفن غيرك من الرجال فافعل ، الى أن قال : ولا تطل الخلوة مع النساء فيمللنك وتملنهن واستبقي من نفسك بقية فإن إمساكك عنهن وهن يرين أنك ذو اقتدار خير من أن يعثرن عليك على انكسار ، وإياك والتغايير في موضع الغيرة فإن ذلك يدعو الصحيحة منهن الى السقم^(٤) .

نهج البلاغة : قال عليه السلام بعد حرب الجمل في ذم النساء : معاشر الناس ان النساء نواقص الإيمان نواقص الحظوظ نواقص العقول ، فأما نقصان إيمانهن فقعودهن عن الصلاة والصيام في أيام حيضهن ، وأما نقصان عقولهن فشهادة امرأتين منهن

(١) ق : ١٦/٣/١٧ ، ج : ٥٤/٧٧ .

(٢) ق : ٤١/٧/١٧ ، ج : ١٣٩/٧٧ .

(٣) ق : ١٨١/٢٣/١٧ ، ج : ٢٣٠/٧٨ .

(٤) ق : ٦١/٨/١٧ ، ج : ٢١٣/٧٧ .

كشهادة الرجل، وأما نقصان حظوظهنّ فمواريثهنّ على الأنصاف من مواريث الرجال، فاتّقوا شرار النساء وكونوا من خيارهنّ على حذر ولا تُطيعوهنّ في المعروف حتّى لا يطمعن في المنكر^(١).

وقال الشاعر:

فإنّ تسألوني بالنساء فأنّي خبيرٌ بأدواء النساء طيبٌ
يُرَدّنْ ثراء المال حيث وجدنه وشرخ^(٢) الشباب عندهنّ عجيبٌ
إذا شاب رأس^(٣) المرء أو قلّ ماله فليس له من ودّهنّ نصيبٌ

در جهان از زن وفاداری که دید غیر مکاری و عیاری چه دید
وتقدم في «بلس» سؤال يحيى عليه السلام إبليس (لعنه الله) أي الأشياء أقرّ لعينك؟
وجوابه: النساء، هنّ فخوخي ومصاندي فأنّي إذا اجتمعت عليّ دعوات الصالحين
ولعناتهنّ صرّت إلى النساء فطابت نفسي بهنّ.
الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: خرج رسول الله ﷺ يوم النحر إلى ظهر المدينة
على جمل عاري الجسم فمرّ بالنساء فوقف عليهنّ ثم قال: يا معاشر النساء
تصدّقن وأطعن أزواجكنّ فإنّ أكثركنّ في النار، فلمّا سمعنّ ذلك بكينّ ثم قامت
إليه امرأة منهنّ فقالت: يا رسول الله في النار مع الكفار؟ والله ما نحن بكفار فنكون
من أهل النار، فقال لها رسول الله ﷺ: أنكنّ كافرات بحقّ أزواجكنّ^(٤).
ذكر النساء التي لحقنّ بالمشرّكين وهن ستّ منها أمّ الحكم بنت أبي سفيان^(٥).

(١) ق: ٥٣/٥٠/٢٣، ج: ٢٢٨/١٠٣.

(٢) أي أول الشباب.

(٣) قرن (خ ل).

(٤) ق: ٧٠٦/٦٧/٦، ج: ١٤٥/٢٢.

(٥) ق: ٥٥٩/٥٠/٦، ج: ٣٤١/٢٠.

باب جمل أحوال نساء النبي ﷺ^(١).

تخيير رسول الله ﷺ نساءه^(٢).

جعل النبي ﷺ أمر نسائه إلى أمير المؤمنين عليه السلام في حياته وبعد وفاته^(٣).

عرق النساء

باب معالجة أوجاع المفاصل وعرق النساء^(٤).

طب الأئمة: عن أحمد بن رباح المتطبب: وذكر أنه عرض على الإمام لعرق النساء قال: تأخذ قلامة ظفر من به عرق النساء فتعقدها على موضع العرق فإنه نافع بإذن الله سهل حاضر النفع... الخ^(٥).

النسائي

أقول: النسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب أحد كبار المحدثين من العامة صاحب (الخصائص) وكتاب (السنن) أحد صحاح الست، حكي أنه لما أتى دمشق وصنف كتاب الخصائص في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام أنكر عليه ذلك وقيل له: لم لا صنف في فضائل الشيخين؟ فقال: دخلت على دمشق والمنحرف عن علي عليه السلام بها كثير فصنفت كتاب الخصائص رجاء أن يهديهم الله تعالى به، فدفعوا في حضنيه وأخرجوه من المسجد ثم ما زالوا به حتى أخرجوه من دمشق إلى الرملة فمات بها، وقيل أنه قال: احملوني إلى مكة فحمل إليها فتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة، وكانت وفاته سنة (٣٠٣) ونسائي منسوب إلى «نسي»

(١) ق: ١٧٢/٦٩/٦ ج: ١٧٠/٢٢.

(٢) ق: ١٨٤/١١/٦ ج: ٣٨٤/١٦.

(٣) ق: ٢٧٦/٦٠/٩ ج: ٧٠/٣٨.

(٤) ق: ٥٣٠/٦٩/١٤ ج: ١٩٠/٦٢.

(٥) ق: ٥٣٠/٦٩/١٤ ج: ١٩٠/٦٢.

بفتح أوله والقصر وهو اسم بلد بخراسان بينها وبين سرخس يومان وبينها وبين أبي ورد يوم.

نسى:

مكارم الأخلاق: من الفردوس عن علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) قال: قال رسول الله ﷺ: خمس يُذهبن بالنسيان ويزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم: السواك والصيام وقراءة القرآن والعسل واللبان^(١).

ما يورث النسيان

قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: إِنَّمَا قَصَّ الْأَطْفَارُ لَأَنَّهَا مَقِيلُ الشَّيْطَانِ وَمِنْهُ يَكُونُ النِّسْيَانُ^(٢).

وقد تقدّم في «قيل» أنّ ترك القيلولة يورث النسيان.

باب الأمور التي تورث الحفظ والنسيان^(٣).

المخصال: عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: تسعة يورث النسيان: أكل التفاح يعني الحامض، والكزبرة والجبن وأكل سؤر الفار والبول في الماء الواقف وقراءة كتابة القبور والمشي بن امرأتين وإلقاء القملة والحجامة في النقرة.

أقول: وذكر المحقق الطوسي ممّا يورث النسيان كثرة المعاصي وكثرة الهموم والأحزان في أمور الدنيا وكثرة الإشتغال والعلائق والنظر إلى المصلوب والمرور بين القطار من الجمل، وقال: كلّما يزيد في البلغم يورث النسيان^(٤).

أقول: وقد جمع أكثره بعضُهم في أبيات وهي:

(١) ق: ١٤/١٨٥/٨٦٦، ج: ٢٩٠/٦٦.

(٢) ق: ١٦/١٦/٢١١، ج: ١٢٣/٧٦.

(٣) ق: ١٦/٦١/٩١، ج: ٣١٩/٧٦.

(٤) ق: ١٦/٦١/٩١، ج: ٣٢٠/٧٦.

توقُّ خصلاً خوف نسيانٍ ما مضى قراءة ألواح القبور قديمها
وأكلك للتفاح ما دام حامضاً وكزبرة خضراء فيها سمومها
كذا المشي ما بين القطار وحجمته قفاه ومنها الهم وهو عظمها
ومن ذاك بول المرء في الماء راكداً وأكلك سور الفأر وهو تيمها
كلام السيد المرتضى رحمته الله في قوله تعالى حكايةً عن موسى عليه السلام: ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ (١). (٢)

باب ما يوجب التذكّر اذا نسي شيئاً (٣).

مكارم الأخلاق: عن الصادق عليه السلام: اذا أنساك الشيطان شيئاً فضع يدك على جبهتك وقل: اللهم اني أسألك يا مذكّر الخير وفاعله والأمر به أن تصلي على محمد وآل محمد وتذكرني ما أنسانيه الشيطان (٤). أقول: وتقدّم في «صلا» في باب الصلاة على محمد وآله عليهم السلام ما يتعلق بالذكر والنسيان.

(١) سورة الكهف/ الآية ٧٣.

(٢) ق: ٢٩٩/٤٠/٥، ج: ٣١٤/١٣.

(٣) ق: كتاب الدعاء/ ١١٧/ ٢٨٠، ج: ٣٣٩/ ٩٥.

(٤) ق: كتاب الدعاء/ ١١٧/ ٢٨٠، ج: ٣٣٩/ ٩٥.

باب النون بعده الشين

نشد :

فضل انشاد الشعر في مدحهم ﷺ

باب فضل إنشاد الشعر في مدحهم ﷺ^(١). أقول: تقدّم ما يتعلق بذلك في «بيت».

قول الصادق عليه السلام لأبي عمارة المنشد: أنشدني في الحسين بن علي عليه السلام، ثم ذكر جزاء من أنشد فيه عليه السلام شعراً، وتقدّم في «جعفر بن عقّان» ما يناسبه^(٢).

خير المناشدة

الخصال: عن عامر بن واثلة قال: كنت في البيت يوم الشورى فسمعت علياً عليه السلام وهو يقول: استخلف الناس أبا بكر وأنا والله أحقّ بالأمر وأولى به منه، واستخلف أبو بكر عمر وأنا والله أحقّ بالأمر وأولى به منه إلا أنّ عمر جعلني مع خمسة أنا سادسهم لا يعرف لهم عليّ فضل ولو أشاء لاحتججت عليهم بما لا يستطيع عربيتهم ولا عجميتهم المعاهد منهم والمشارك تغيير ذلك، ثم قال: نشدتكُم بالله أيّها النفر هل فيكم أحد وحّد الله قبلي؟ قالوا: اللّهم لا، قال: نشدتكُم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى... الخ^(٣).

(١) ق: ٢٣٠/١٠٤/٧، ج: ٢٣٠/٢٦.

(٢) ق: ٢٨٢/٤٤، ج: ١٦٤/٣٤/١٠.

(٣) ق: ٣٤٤/٢٧/٨ و ٣٤٦، ج: —.

ما يقرب منه^(١).

نشر:

النشرة في عشرة أشياء

المحاسن: عن الصادق عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال: النشرة في عشرة أشياء: في المشي والركوب والإرتماس في الماء والنظر إلى الخضرة والأكل والشرب والجماع والسواك وغسل الرأس بالخطمي والنظر إلى المرأة الحسنة ومحادثة الرجال^(٢).

أقول: في (النهاية): النشرة بالضمّ ضرب من الرقية والعلاج، وفي (مجمع البحرين): وفي الحديث «غسل الرأس بالخطمي نشرة» بضمّ النون فالسكون أي رقية وحرز، والنشرة عوذة يُعالج بها المجنون والمريض، سُميت نشرة لأنه ينشر بها عنه ما خامره من الداء الذي يُكشف ويُزال، ومنه «النورة نشرة وظهر للبدن». نشر: باب النشوز والشقاق وذمّ المرأة الناشزة^(٣).

أقول: تقدّم في «ثمن» الناشرة إحدى الثمانية التي لا تُقبل لهم صلاة.

نشط:

معنى «الناشطات نشطاً»

قوله تعالى: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً * وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً﴾^(٤) اختلف في معناه على وجوه، والذي نُقل عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام أنه الملائكة الذين ينزعون أرواح الكفار عن أبدانهم بالشدة كما يغرق النازع في القوس فيبلغ بها غاية المدّ، والناشطات الملائكة التي تنشط أرواح الكفار ما بين الجلد والأظفار حتّى تخرجها

(١) ق: ٢٢٢/٥٢/٩، ج: ١٩٦/٣٧.

ق: ١٧٢/٣٧/١٠، ج: ٣١٨/٤٤.

(٢) ق: ٩٢/٦٢/١٦، ج: ٣٢٢/٧٦.

(٣) ق: ١٠٤/٩٧/٢٣، ج: ٥٥/١٠٤ و ٥٨.

(٤) سورة النازعات/ الآية ١ و ٢.

من أجوافهم بالكرب والغم، والنشط الجذب^(١).
 نهج البلاغة: وخادع نفسك بالعبادة وارفق بها ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها
 ألا ما كان مكتوباً عليها من الفريضة فإنه لا بُدَّ من قضائها وتعاهدها عند محلّها،
 وإيّاك أن ينزل بك الموت وأنتَ أبق من ربّك في طلب الدنيا^(٢).

(١) ق: ٢٢٦/٢٤/١٤، ج: ١٦٩/٥٩.

(٢) ق: كتاب الصلاة/٥٢٩/٦٩، ج: ٣٠/٨٧.

باب النون بعده الصاد

نصب:

الناصب والمراد منه

الروايات الواردة في ذم النصاب، منها:

ثواب الأعمال: عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: مُدْمِن الخمر كعابد الوثن والناصب لآل محمد عليه السلام شرُّ منه، قلتُ: جُعِلَتْ فداك وَمَنْ شرُّ من عابد الوثن؟ فقال: أَنْ شارب الخمر تدركه الشفاعة يوماً ما وإنَّ الناصب لو شفع أهل السماوات والأرض لم يُشَفَّعُوا.

ثواب الأعمال: عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو أنَّ كُلَّ ملك خلقه الله (عزَّ وجلَّ) وكلَّ نبيِّ بعثه الله وكلَّ صديق وكلَّ شهيد شفعوا في ناصبٍ لنا أهل البيت أن يُخرجه الله (عزَّ وجلَّ) من النار ما أخرجَه الله أبداً، والله (عزَّ وجلَّ) يقول في كتابه: ﴿مَا كَثِيرٌ فِيهِ أُبْدَأُ﴾^(١).

بيان: هذه الآية في الكهف وهي في خلود أهل الجنة فيها فيمكن أن يكون الاستدلال بمفهوم الآية ويمكن أن يكون نقلاً بالمعنى الآيات الدالة على خلود المكذِّبين والجاحدين في النار إلى غير ذلك^(٢).

الصادق عليه السلام: ولو أنَّ أهل السماوات السبع والأرضين السبع والبحار السبع

(١) سورة الكهف / الآية ٣.

(٢) ق: ٤٠٩/١٣٠/٧، ج: ٢٣٤/٢٧.

شفعوا في ناصبي ما شفعوا فيه^(١).

باب كفر النصاب وما يناسب ذلك^(٢).

علل الشرايع: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت لأنك لا تجد رجلاً يقول: أنا أبغض محمداً وآل محمد عليه السلام ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم انكم تتولوننا وانكم من شيعتنا^(٣).

زيد النرسي في أصله عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث قال: فأما الناصب فلا يرقن قلبك عليه ولا تطعمه ولا تسقه وإن مات جوعاً أو عطشاً، ولا تغته وإن كان غرقاً أو حرقاً فاستغاث فغطه ولا تغته، فإن أبي نعم المحمدي كان يقول: من أشبع ناصباً ملأ الله جوفه ناراً يوم القيامة معذباً كان أو مغفوراً^(٤).

السرائر: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أخذ مال الناصب حيث وجدت وابعث إلينا الخمس.

السرائر: عنه عليه السلام مثله إلا أن فيه «وادفع» مكان «وابعث»، قال محمد بن إدريس: الناصب المعني في هذين الخبرين أهل الحرب لأنهم ينصبون الحرب للمسلمين والآ فلا يجوز أخذ مال مسلم ولا ذمي على وجه من الوجوه^(٥).

ما يتعلق بقوله تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾^(٦).^(٧)

فيه الروايات الكثيرة بنصب علي عليه السلام للولاية، وتقدم في «رأس» ذم من نصب رجلاً دون الحجة.

(١) ق: كتاب الايمان/١٨/١٣٥، ج: ١٢٦/٦٨.

(٢) ق: كتاب الكفر/٤/١٣، ج: ١٣١/٧٢.

(٣) ق: كتاب الكفر/٤/١٣، ج: ١٣١/٧٢.

ق: ٤٠٨/١٣٠/٧، ج: ٢٣٣/٢٧.

(٤) ق: ٢٠/٦/٢٠، ج: ٧٢/٩٦.

(٥) ق: ١٠٧/٧٨/٢١، ج: ٥٥/١٠٠ و ٥٦.

(٦) سورة الشرح/ الآية ٧.

(٧) ق: ١٠٨/٣٩/٩، ج: ١٣٤/٣٦ و ١٣٥.

نصح:

النصيحة للمسلمين

باب النصيحة للمسلمين وبذل النصح لهم وقبول النصح ممن ينصح^(١).
أُمالي الصدوق: عن الصادق عليه السلام: مَنْ رَأَى أَخَاهُ عَلَى أَمْرٍ يَكْرَهُهُ فَلَمْ يَرُدَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ فَقَدْ خَانَهُ.

تحف العقول: عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال لبعض مواليه: عَاتِبْ فَلَانًا وَقُلْ لَهُ: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بَعْدَ خَيْرٍ إِذَا غُوِيَ قَبِلَ^(٢).

باب المشورة ومن ينبغي استشارته ونصح المستشير^(٣).
عيون أخبار الرضا: قال أمير المؤمنين عليه السلام: مَنْ غَشَّ الْمُسْلِمِينَ بِمَشُورَةٍ فَقَدْ بَرِئْتُ مِنْهُ^(٤).

تفسير العياشي: عن علي عليه السلام عن رسول الله ﷺ قال: مَنْ اسْتَشَارَهُ أَخُوهُ الْمُؤْمِنَ فَلَمْ يَحْضِهِ النَّصِيحَةَ سَلَبَهُ اللَّهُ كُفَّهُ^(٥).

الكافي: قال رسول الله ﷺ: أَنْسَكَ النَّاسَ نَسْكَاً أَنْصَحَهُمْ جَيِّباً وَأَسْلَمَهُمْ قَلْباً لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ. بيان: رجل ناصح الجيب أي نقّي القلب لا غش فيه.
الكافي: عن سفيان بن عيينة قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: عَلَيْكَ بِالنَّصْحِ لِلَّهِ فِي خَلْقِهِ فَلَنْ تَلْقَاهُ بِعَمَلٍ أَفْضَلَ مِنْهُ.

المراد بالنصيحة في موارد استعمالها

بيان: النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي إرادة الخير للمنصوح له وليس

(١) ق: كتاب العشرة/٤٣/١٣٥، ج: ٦٥/٧٥.

(٢) ق: كتاب العشرة/٤٣/١٣٦، ج: ٦٥/٧٥ و ٦٦.

(٣) ق: كتاب العشرة/٤٨/١٤٤، ج: ٩٧/٧٥.

(٤) ق: كتاب العشرة/٤٨/١٤٥، ج: ٩٩/٧٥.

(٥) ق: كتاب العشرة/٤٨/١٤٦، ج: ١٠٤/٧٥.

يمكن أن يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة غيرها، وأصل النصيح في اللغة الخلوص، والنصيحة لكتاب الله هو التصديق به والعمل بما فيه، ونصيحة رسول الله ﷺ التصديق بنبوته ورسالته والإنقياد لما أمر به ونهى عنه، ونصيحة الأئمة أن يطيعهم في الحق، ونصيحة عامة المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم^(١).

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يجب للمؤمن على المؤمن أن ينصحه.

الكافي: عنه عليه السلام: يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة له في المشهد والمغيب.
الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لينصح الرجل منكم أخاه كنصيحته لنفسه. بيان: المراد بنصيحة المؤمن للمؤمن إرشاده إلى مصالح دينه ودنياه وتعليمه إذا كان جاهلاً وتنبيهه إذا كان غافلاً والذب عنه وعن أعراضه إن كان ضعيفاً وتوقيره وترك حسده وغشّه ودفع الضرر عنه وجلب النفع إليه، ولو لم يقبل نصيحته سلك به طريق الرفق حتى يقبلها، ولو كانت متعلقة بأمر الدين سلك به طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(٢).

ينبغي للإنسان قبول النصيح من الناصح كل من كان كما انتصح نوح نصيحة إبليس^(٣)، وكما انتصح يحيى نصيحة المذنب الذي أقر لعيسى ليظهره^(٤).

نصايح عيسى عليه السلام يذكر في مواعظه.

عن الصادق عليه السلام: إذا تاب العبد توبةً نصوحاً أحبه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة^(٥).

معنى توبة النصوح مضى في «تَوَبَ».

(١) ق: كتاب العشرة/٩٦/٢٠، ج: ٣٣٨/٧٤.

ق: كتاب العشرة/١٠٢/٢٢، ج: ٣٥٧/٧٤ و ٣٥٩.

(٢) ق: كتاب العشرة/١٠٢/٢٢، ج: ٣٥٧/٧٤.

(٣) ق: ٨٩ - ٧٩/١٤/٥، ج: ٢٨٨/١١ - ٣٢٣.

ق: ٦٢٠/٩٣/١٤، ج: ٢٢٢/٦٣.

(٤) ق: ٣٧٧/٦٤/٥، ج: ١٨٨/١٤.

(٥) ق: ٢٨٢/٥٠/٣، ج: ٣١٧/٧.

نصر:

نصر الضعفاء والمظلومين وعذاب من يحضرهم ولم ينصرهم

باب نصر الضعفاء والمظلومين وإغااثهم^(١).

قرب الاسناد: عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: لا يحضرن أحدكم رجلاً يضربه سلطان جائر ظلماً وعدواناً ولا مقتولاً ولا مظلوماً إذا لم ينصره، لأن نصرة المؤمن على المؤمن فريضة واجبة إذا هو حضره والعافية أوسع مالم يلزمك الحجة الظاهرة^(٢).

أقول: روى الصدوق عن عمرو بن قيس المشرقى قال: دخلت على الحسين عليه السلام أنا وابن عمّ لي وهو في قصر بني مقاتل فسلمنا عليه فقال له ابن عمّي: يا أبا عبدالله هذا الذي أرى خضاباً أو شعرك؟ فقال: خضابٌ والشيب الينا بني هاشم يعجل، ثم أقبل علينا فقال: جثمتاني لنصرتي؟ فقلت: أني رجل كثير العيال وفي يدي بضايح للناس ولا أدري ما يكون وأكره أن أضيع أمانتي، وقال له ابن عمّي مثل ذلك، قال لنا: فانطلقا فلا تسمعالي واعية ولا تريالي سواداً فإنه من سمع واعيتنا أو رأى سوادنا فلم يُجبنا ولم يُغننا كان حقاً على الله (عز وجل) أن يكبه الله على منخرية في النار؛ ويقرب من ذلك ما جرى بينه عليه السلام وبين عبيدالله بن الحرّ الجعفي. الرواية عن الصادق عليه السلام في أنه جلد بعض الأحرار في قبره جلدة من عذاب الله فامتلاً قبره ناراً لأنه صلى يوماً بغير وضوء ومرّ على ضعيف فلم ينصره^(٣).

في أن سورة النصر تسمّى سورة التوديع

تفسير سورة النصر وما نُقل عن مقاتل أنه لما نزلت هذه السورة فرح أصحاب

(١) ق: كتاب العشرة/٣٣/١٢٣، ج: ١٧/٧٥.

(٢) ق: كتاب العشرة/٣٣/١٢٣، ج: ١٧/٧٥.

(٣) ق: ١٥٣/٣١/٣، ج: ٢٢١/٦.

ق: ٤٤٩/٨١/٥، ج: ٤٩٣/١٤.

النبي ﷺ إلا العباس فإنه بكى وقال للنبي ﷺ: أظن أنه قد نُعِيَتْ إليك نفسك يا رسول الله، فقال: أنه لَكَمَا تقول، فعاش بعدها ستين ما روي فيهما ضاحكاً مستبشراً، قال: وهذه السورة تسمى سورة التوديع.

وقال ابن عباس: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾^(١) قال ﷺ: نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي بِأَنْهَا مَقْبُوضَةٌ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، وَاخْتَلَفَ فِي أَنَّهُمْ مِنْ أَيِّ وَجْهِ عَلِمُوا ذَلِكَ وَلَيْسَ فِي ظَاهِرِهِ نَعْيٌ فَقِيلَ: لِأَنَّ التَّقْدِيرَ: فَسَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ حِينَئِذٍ لَاحِقٌ بِاللَّهِ وَذَائِقُ الْمَوْتِ كَمَا ذَاقَ مَنْ قَبْلَكَ مِنَ الرُّسُلِ، وَعِنْدَ الْكَمَالِ يَرْقُبُ الزَّوَالَ كَمَا قِيلَ:

إِذَا تَمَّ أَمْرُ دُنَا نَفْسُهُ تَوَقَّعَ زَوَالَ إِذَا قِيلَ تَمَّ

وقيل: لِأَنَّهُ سَبَّحَانَهُ أَمْرٌ بِتَجْدِيدِ التَّوْحِيدِ وَاسْتِدْرَاكِ الْفَاسِدَاتِ بِالِاسْتِغْفَارِ وَذَلِكَ مِمَّا يُلْزَمُ عِنْدَ الْإِنْتِقَالِ مِنْ هَذِهِ الدَّارِ إِلَى دَارِ الْأَبْرَارِ.

وعن أم سلمة قالت: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَخْرِهِ لَا يَقُومُ وَلَا يَقْعُدُ وَلَا يَجِيءُ وَلَا يَذْهَبُ إِلَّا قَالَ «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ» فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: إِنِّي قَدْ أَمَرْتُ بِهَا، ثُمَّ قَرَأَ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾^(٢).

الكَافِي: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَعَرَفَ ﷺ أَنَّهُ الْوَدَاعُ^(٣)، فَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ الْعُضْبَاءَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُّ دِمٍّ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَهُوَ هَدَرٌ^(٤).

تَغْرِيبُ عَمْرِو نَصْرَ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنِ الْمَدِينَةِ^(٥).

(١) سورة النصر / الآية ١.

(٢) ق: ٥٩٦/٥٦/٦، ج: ١٠٠/٢١.

(٣) قيل: لعل ذلك لدلائلها على تمام الدعوة وكمال أمر الدين. (منه).

(٤) ق: ٦٦٣/٦٦/٦، ج: ٣٨٠/٢١.

(٥) ق: ٣٠١/٢٣/٨، ج: —.

عقائد النصيرية^(١).

باب قصص بخت نصر^(٢). أقول: تقدّم ما يتعلق به في «بخت».

الخليفة الناصر

كشف اليقين: من رواية الخليفة الناصر من بني العباس وروينا كتابه عن السيد فخار بن معد الموسوي فقال - أي الناصر -: أخبرنا عبدالحقّ بن أبي الفرج عن محمد بن عليّ بن ميمون، وساق السند إلى محمد بن الحسين بن عليّ بن الحسين عليه السلام عن أبيه عن جدّه قال: أنّ في اللوح المحفوظ تحت العرش «عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين» عليه السلام^(٣).

أقول: الناصر لدين الله أحد خلفاء بني العباس وهو الذي بقي من آثاره باب الصّفة الواقعة في السرداب بسرّ من رأى، وقد كتبت أحواله وتاريخ سائر الخلفاء في كتابي المسمّى بـ (تتمّة المنتهى في وقائع أيام الخلفاء).

ناصر خسرو

ناصر خسرو العلوي، قال في (الرياض): سيّد الحكماء الأمير أبو المعين ناصر ابن خسرو بن حارث بن عليّ بن حسن بن محمد بن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام السيّد الحكيم العلوي الحسيني الموسوي الرضوي المعروف بناصر خسرو الاصبهاني البلخي، كان من مشاهير الحكماء والفقهاء في العصر العباسي والأموي، وكان معاصراً للفارابي الحكيم، وقد اختلف الناس في حال ناصر خسرو فبعضهم يكفّره وينسبه إلى الإلحاد وبعضهم يعظّمه في غاية ما يمكن أن

(١) ق: ٢٤٩/٨١/٧، ج: ٢٨٥/٢٥.

(٢) ق: ٤١٥/٧٤/٥، ج: ٣٥١/١٤.

(٣) ق: ٢٥٥/٥٤/٩، ج: ٣٢٥/٣٧.

يقال في شأن العلماء الالهيين الأمجاد، وقد اشتبه الأمر في شأنه لاختلاف النقل عنه ولذلك قد أوردناه في القسمين وتعرضنا لشرح مفصل أحواله في القسم الثاني لأنه اللايق بذلك عندي، انتهى.

الناصر الكبير تقدم في «الحسن بن علي بن الحسن».

أبو جعفر المنصور

أمالي الصدوق: ما رواه أبو جعفر المنصور في فضل علي عليه السلام، وفيه ما يظهر منه ذلة آل عباس في أيام بني أمية^(١).

باب ما جرى بين الصادق عليه السلام وبين المنصور وولاته^(٢).

إحراقه دار الصادق عليه السلام تقدم في «دور».

أمالي الصدوق: عن الربيع صاحب المنصور قال: قال المنصور للصادق عليه السلام: حدثني بحديث أتعظ به ويكون لي زاجر صدق عن الموبقات، فقال الصادق عليه السلام: عليك بالحلم فإنه ركن العلم واملِك نفسك عند أسباب القدرة... الخ^(٣).

الخرائج: في أنه أصاب الناس في البرّ خلقاً ملقى فجاءوا به إلى المنصور فطلب المنصور الصادق عليه السلام فسأله عن الهواء ما فيه؟ فقال: فيه موج مكفوف فيه سكّان وهم خلقٌ أبدانهم أبدان الحيتان ورؤوسهم رؤوس الطير ولهم أغرفة كأغرفة الديكة ونغانغ^(٤) كنغانغ الديكة وأجنحة كأجنحة الطير من ألوان أشدّ بياضاً من الفضة المجلوة، فجيء بذلك الخلق فاذا هو كما وصفه الصادق عليه السلام فأذن له

(١) ق: ١٩٣/٥٠/٩، ج: ٨٨/٣٧.

(٢) ق: ١٥١/٢٨/١١ - ١٦٤، ج: ١٦٢/٤٧ - ٢٠١.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٥٥/٢١٦، ج: ٤١٤/٧١.

(٤) النغغ: موضع بين اللهاة وشوارب الحنجور، واللحمة في الحلق عند اللهازم، والذي يكون عند عنق البعير، إذا اجتَرَ تحرك. (منه مدّ ظله).

بالانصراف، فلما خرج قال: ويلك يا ربيع هذا الشجى المعترض في حلقي^(١) من أعلم الناس^(٢).

روى أبو الفرج أن الصادق عليه السلام قال لأبي جعفر: اردد عليّ عين أبي زياد أكل من سعتها، قال: إياي بهذا الكلام؟ والله لأزهقن نفسك، قال: لا تعجل قد بلغت ثلاثاً وستين وفيها مات أبي وجدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام فعليّ كذا وكذا إن أذيتك بنفسي أبداً وإن بقيت بعدك إن أذيت الذي يقوم مقامك، فرق له وأعفاه.

منصور الدوانقي وآل علي عليه السلام

وروي عن يونس بن أبي يعفور عنه عليه السلام قال: لما قُتل إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بياخمرى وحُشِرنا من المدينة فلم يُترك فيها منا مُحْتَلَم حَتَّى قدمنا الكوفة فمكثنا فيها شهراً نتوَّع فيها القتل، ثم خرج إلينا الربيع الحاجب فقال: أين هؤلاء العلوية أدخلوا على أمير المؤمنين رجلين منكم من ذوي الحجى، قال: فدخلنا إليه أنا وحسن بن زيد فلما صرْتُ بين يديه قال: أنت الذي تعلم الغيب؟ قلتُ: لا أعلم الغيب إلا الله، قال: أنت الذي يُجبى إليك هذا الخراج؟ قلتُ: اليك يُجبى يا أمير المؤمنين الخراج، قال: أتدرون لِمَ دعوتُكم؟ قلتُ: لا، قال: أردتُ أن أهدم رباعكم وأعور قليكم وأعقر نخلكم وأنزلكم بالشرأة لا يقربكم أحد من أهل الحجاز وأهل العراق فأنهم لكم مفسدة، فقلتُ له: يا أمير المؤمنين إن سليمانَ أعطى فشكر وإن أيوبَ ابتلي فصبر وإن يوسفَ ظلم فغفر وأنت من ذلك النسل، قال: فتبسّم وقال: أعد عليّ، فأعدتُ فقال: مثلك فليكن زعيم القوم وقد عفوت عنكم ووهبتُ لكم جرم أهل البصرة^(٣).

(١) في المتن «خلقي» وهو تصحيف.

(٢) ق: ١٥٤/٢٨/١١، ج: ١٧٠/٤٧.

(٣) ق: ١٦٧/٢٨/١١، ج: ٢١١/٤٧.

الاختصاص : في أمر أبي الحسن موسى عليه السلام شيعته في أيام الدوانقيي بامساك ألسنتهم والتقية على أنفسهم ودينهم ودفع شره بالدعاء عليه ، ففعلوا ودعوا عليه فخرج المنصور في تلك السنة إلى مكة فمات عند بئر ميمون قبل أن يقضي نسكه وأراحهم الله تعالى منه ^(١).

كتابه إلى الصادق عليه السلام وجوابه عنه

أقول: في (الكشكول) : كتب المنصور العباسي إلى أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام :
لِمَ لَا تَغْشَانَا كَمَا يَغْشَانَا النَّاسُ ؟ فَأَجَابَهُ : لَيْسَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا نَخَافُكَ عَلَيْهِ وَلَا عِنْدَكَ مِنَ الْآخِرَةِ مَا نَرْجُوكَ لَهُ ، وَلَا أَنْتَ فِي نِعْمَةٍ فَهَنَيْكَ بِهَا وَلَا فِي نِقْمَةٍ ^(٢) فَتُعْزِيكَ بِهَا ، فَكَتَبَ الْمَنْصُورُ إِلَيْهِ : تَصَحَّبْنَا لِنُصَحِّبَكَ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : مَنْ يَطْلُبُ الدُّنْيَا لَا يَنْصَحُكَ وَمَنْ يَطْلُبُ الْآخِرَةَ لَا يَصْحَبُكَ . وَتَقَدَّمَ فِي «عَدَل» قِصَّةُ الْمَنْصُورِ وَالرَّجُلِ الَّذِي سَمِعَ مِنْهُ فِي طَوَافِهِ يَقُولُ «اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ ظُهُورَ الْبَغْيِ وَالْفُسَادِ فِي الْأَرْضِ» ، وَتَقَدَّمَ فِي «بُخْل» بَعْضُ الْحِكَايَاتِ عَنْ بُخْلِهِ .

منصور بن حازم

أبو أيوب البجلي كوفي ثقة عين صدوق من أجلة أصحابنا وفقهائهم ، روى عن أبي عبد الله عليه السلام وأبي الحسن موسى عليه السلام ، وهو الذي عرض عقيدته وشهادته بالأئمة عليهم السلام واحداً بعد واحد على الصادق عليه السلام وقبّل رأسه وقال الصادق عليه السلام له مكرراً : يرحمك الله ^(٣).

الوزير السعيد ذو المعالي زين الكفاة أبو سعد منصور بن الحسين الأبى فاضل

(١) ق: كتاب الدعاء ٣٨/١٦، ج: ٢٩٨/٩٣.

(٢) فقدتها (خ ل).

(٣) ق: ٥/١٧، ج: ١٧/٢٣.

عالم فقيه له نظر حسن، قرأ على الشيخ أبي جعفر الطوسي وروى عنه الشيخ المفيد عبد الرحمن النيسابوري، كذا عن (المنتجب).

رواية منصور بن يونس بزرج النصّ على الرضا عليه السلام وأنه مع ذلك صار واقفياً^(١). باب فيه أنه لم يسمي النصارى^(٢) نصارى^(٣).

قال ابن زيد: لا ترى اليهود حيث كانوا إلا أذلّ من النصارى وذلك قول الله في عيسى: ﴿وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^(٤).^(٥)

خبر النصراني الذي كان ديره في طريق أمير المؤمنين عليه السلام لما أقبل من صفين فخرج من الدير وعرض إسلامه عليه وكان من أولاد شمعون حواري عيسى عليه السلام وأخبر أمير المؤمنين عليه السلام بنعت رسول الله ﷺ والأئمة الطاهرين عليه السلام^(٦).

سؤالات عالم النصارى في الشام عن أبي جعفر وجوابه عليه السلام إياه^(٧). النصراني الذي جاء إلى موسى بن جعفر عليه السلام وسأله عن مسائل، فأسلم وأقام عنده^(٨).

خبر يوسف النصراني وما رأى من إعجاز علي الهادي عليه السلام وشرائه نفسه من الله بمائة دينار^(٩).

خبر زكريا بن إبراهيم النصراني الذي أسلم فأمره الصادق عليه السلام ببر أمه وأن يقوم

(١) ق: ٥/٢/١٢، ج: ١١/٤٩.

(٢) فيه انهم من قرية اسمها ناصرة من بلاد الشام نزلتها مريم وعيسى عليه السلام بعد رجوعهما من مصر. (علل الشرايع).

(٣) ق: ٣٩٧/٦٩/٥، ج: ٢٧٢/١٤.

(٤) سورة آل عمران/ الآية ٥٥.

(٥) ق: ٤١٤/٧٢/٥، ج: ٣٤٤/١٤.

(٦) ق: ٥٤/٢/٦، ج: ٢٣٦/١٥.

(٧) ق: ٨٨/١٨/١١، ج: ٣٠٩/٤٦.

(٨) ق: ٢٥٧/٣٨/١١، ج: ٨٥/٤٨.

(٩) ق: ١٣٣/٣١/١٢، ج: ١٤٤/٥٠.

بشأنها فأسلمت أمّة ببركة ذلك^(١).

الأنصار

باب فضل المهاجرين والأنصار^(٢).

ما جرى بين النبي ﷺ والأنصار في غزوة حنين حين أجزل قسمة الغنائم للمؤلفة قلوبهم وجعل للأنصار شيئاً يسيراً وقوله فيهم: «الأنصار كرشي وعييتي»^(٣) وفي (إعلام الوري): الأنصار كرشي وعييتي، لو سلك الناس وادياً وسلك الأنصار شعباً لسلك شعب الأنصار، اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار^(٤).

توصيته ﷺ للأنصار عند قرب وفاته^(٥).

قوله ﷺ للأنصار: انكم سترون بعدي اثره، فلما تولّى معاوية عليهم منّع عطاياهم^(٦).

بيعة الأنصار لرسول الله ﷺ تأتي في «نقب».

الباقرى عليه السلام: جاءت الأنصار الى رسول الله ﷺ فقالوا: انا قد آوينا ونصرنا فخذ طائفة من أموالنا فاستعين بها على ما نأبى، فأنزل الله تعالى ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٧). (٨)

(١) ق: كتاب العشرة ١٨/٢، ج: ٥٣/٧٤.

(٢) ق: ٧٤٣/٧٥/٦، ج: ٣٠١/٢٢.

(٣) ق: ٦١١/٥٨/٦، ج: ١٥٨/٢١.

(٤) ق: ٦١٥/٥٨/٦، ج: ١٧٢/٢١.

(٥) ق: ٧٨٧/٨٢/٦، ج: ٤٧٤/٢٢.

ق: ٣٦/٤/٨، ج: ١٧٧/٢٨.

(٦) ق: ٣٣٠/٢٩/٦، ج: ١٣٢/١٨.

(٧) سورة الشورى/ الآية ٢٣.

(٨) ق: ٤٩/١٣/٧ - ٥١، ج: ٢٣٨/٢٣ - ٢٥٠.

ما جرى بين موسى بن جعفر عليه السلام ونقيب الأنصاري يأتي في «نقع» إن شاء الله.

نصير الدين الطوسي

الخواجه نصير الدين الطوسي هو أفضل الحكماء والمتكلمين سلطان العلماء والمحققين حجة الفرقة الناجية محمد بن محمد بن الحسن الطوسي الجهروردي الذي ارتفع صيته جلالته في جميع الآفاق وشهد بعلو مقامه المخالف والمؤلف في مراتب العلوم وحسن الأخلاق، وقد تقدّم ذكره في «طوس».

نصير الدين القاشي

ونصير الدين القاشي هو العالم المدقق الفهامة علي بن محمد بن علي القاشي، قال في (الرياض): هو من أجلة متأخري متكلمي أصحابنا وكبار فقهاءهم، وفي (مجالس القاضي) كان مولد هذا المولى بكاشان وقد نشأ بحلة وكان معاصراً للقطب الراوندي وكان معروفاً بدقة الطبع وحدة الفهم وفاق على حكماء عصره وفقهاء دهره، وكان دائماً يشتغل في الحلة وبغداد بإفادة العلوم الدينية والمعارف اليقينية، ثم عدّ بعض مؤلفاته، قال: وقال السيد حيدر الأملي في كتاب (منبع الأنوار) في مقام نقل اعتراضات أرباب الاستدلال بعجزهم عن الوصول إلى مرتبة تحقيق الحال: أني سمعتُ هذا الكلام مراراً من العليم العامل والحكيم الفاضل نصير الدين الكاشي وكان يقول: غاية ما علمتُ في مدة ثمانين سنة من عمري أن هذا المصنوع يحتاج إلى صانع ومع هذا يقين عجائز أهل الكوفة أكثر من يقيني، فعليكم بالأعمال الصالحة ولا تفارقوا طريقة الأئمة المعصومين عليهم السلام فإن كل ما سواه فهو هوى وسوسة ومآله الحسرة والندامة والتوفيق من الصمد المعبود، انتهى. وفي مجموعة الشهيد: توفي الشيخ الإمام العلامة المحقق أستاذ الفضلاء

نصير الدين علي بن محمد القاشي بالمشهد المقدس الغروي سنة خمس وخمسين وسبعمائة، انتهى.

السيد نصر الله الحائري

قال شيخنا في (المستدرک) في ذکر مشايخ السيد الأجل السيد حسين القزويني أستاذ العلامة بحر العلوم: يروي عن السيد الأجل الشهيد السيد نصر الله بن الحسين الموسوي الحائري المدرّس في الروضة المنوّرة الحسينية صاحب (الروضات الزاهرات في المعجزات بعد الوفاة) و(سلاسل الذهب المربوطة بقناديل العصمة الشامخة الرتب)، قال العالم الجليل السيد عبد الله سبط المحدث الجزائري في إجازته الكبيرة في ترجمته: وكان آيةً في الفهم والذكاء وحسن التقرير وفصاحة التعبير شاعر أديب له ديوان حسن وله اليد الطولى في التأريخ والمقطّعات، وكان مرضياً مقبولاً عند المخالف والمؤلف، إلى أن قال: ثمّ لما دخل سلطان العجم المشاهد المشرفة في النوبة الثانية وتقرّب اليه السيد أرسله بهدايا وتحف إلى الكعبة فأتى البصرة ومشى إليها من طريق النجد وأوصل الهدايا وأتى إليه الأمر بالشخص سفيراً إلى سلطان الروم لمصالح تتعلق بأمر الملك والملة، فلما وصل إلى قسطنطينية وشي به إلى السلطان بفساد المذهب وأمر آخر فأحضر واستشهد وقد تجاوز عمره الخمسين (رحمة الله عليه).

المولى أبو الحسن صاحب تفسير (مرآة الأنوار)

عن أفقه المحدثين وأكمل الربّانيّين الشريف العدل المولى أبي الحسن بن محمد طاهر بن عبد الحميد بن موسى بن علي بن معتوق بن عبد الحميد الفتوني النباطي العاملي الاصبهاني الغروي المتوفى في أواخر عشر الأربعين بعد المائة

والألف، أفضل أهل عصره وأطولهم باعاً صاحب تفسير (مرآة الأنوار) إلى أواسط سورة البقرة، يقرب مقدّماته من عشرين ألف بيت لم يُعمل مثله، وكتاب (ضياء العاملين) في الإمامة في ستّين ألف بيت من نقصان مجلّد واحد من وسطه على ما يظهر من فهرسته وغير ذلك، وكانت أمّه أخت السيّد الجليل الأمير محمد صالح الخواتون آبادي الذي هو صهر المجلسي على بنته وهو جدّ شيخ الفقهاء صاحب جواهر الكلام من طرف أمّ والده المرحوم الشيخ باقر وهي أمنة بنت المرحومة فاطمة بنت المولى أبي الحسن، روى عن العلامة المجلسي.

نصص:

النص والنصوص عليهم عليهم السلام

ما أفاده الشيخ المفيد رحمته الله في معنى النصّ ^(١).

باب إنّ الإمامة لا تكون إلّا بالنصّ ويجب على الإمام النصّ على الإمام من بعده ^(٢).

أبواب النصوص على أمير المؤمنين عليه السلام وعلى الأئمة من بعده عليهم السلام من خبر اللوح والخواتيم وما نصّ به عليهم في الكتب السالفة ونصوص الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم عليهم ونصّ كلّ إمام عليهم عليهم السلام ^(٣).

أقول: يأتي خبر شريف في النصّ عليهم عليهم السلام في «هرر».

باب نصّ الخضر عليهم عليهم السلام ^(٤).

أبواب النصوص الدالّة على الخصوص على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام ^(٥).

(١) ق: ١٨٧/٣٠/٤، ج: ٤٠٨/١٠.

(٢) ق: ١٤/٣/٧، ج: ٦٦/٢٣.

(٣) ق: ١٢٠/٤٠/٩ - ١٦٩، ج: ١٩٢/٣٦ - ٤١٣.

(٤) ق: ١٧٠/٤٣/٩، ج: ٤١٤/٣٦.

(٥) ق: ١٩٨/٥٢/٩ - ٢٣٩، ج: ١٠٨/٣٧ - ٢٦٤.

باب النصّ على الحسن بن عليّ عليه السلام ^(١).

باب النصّ على كلّ إمام عليه السلام يُذكر في أوائل أبواب تاريخه عليه السلام.

أبواب النصوص من الله تعالى ومن الحجج الطاهرة على الحجّة عليه السلام ^(٢).

نصف:

الإنصاف والعدل

باب الإنصاف والعدل ^(٣).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ ^(٤).

الخصال: قال رسول الله ﷺ: من واسى الفقير وأنصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقاً.

الخصال: فيما أوصى به النبي ﷺ: يا عليّ سيّد الأعمال ثلاث خصال: إنصافك الناس من نفسك ومواساة الأخ في الله (عزّ وجلّ) وذكرك الله تبارك وتعالى على كلّ حال، يا عليّ ثلاث من حقايق الإيمان: الإنفاق من الإقتار وإنصاف الناس من نفسك وبذل العلم للمتعلم ^(٥).

الكافي: عن الصادق عليه السلام قال: سيّد الأعمال ثلاثة: إنصاف الناس من نفسك حتّى لا ترضى بشيءٍ إلّا رضيت لهم مثله، ومواساتك الأخ في المال، وذكر الله على كلّ حال ليس سبحانه الله والحمد لله ولا اله إلّا الله فقط ولكن اذا ورد عليك شيءٌ أمَرَ الله (عزّ وجلّ) به أخذت به واذا ورد عليك شيءٌ نهى الله (عزّ وجلّ) عنه تركته ^(٦).

(١) ق: ٨٩/١٤/١٠، ج: ٣٢٢/٤٣.

ق: ٦٦١/١٢٧/٩، ج: ٢٥٠/٤٢.

(٢) ق: ١٥/٦/١٣، ج: ٦٥/٥١.

(٣) ق: كتاب العشرة/٣٥، ١٢٤/٣٥، ج: ٢٤/٧٥.

(٤) سورة المائدة/ الآية ٨.

(٥) ق: كتاب العشرة/٣٥، ١٢٥/٣٥، ج: ٢٧/٧٥.

(٦) ق: كتاب العشرة/٣٥، ١٢٦/٣٥، ج: ٣١/٧٥.

الكافي: جاء اعرابي الى النبي ﷺ وهو يريد بعض غزواته فأخذ بغرز^(١) راحلته فقال: يا رسول الله ﷺ علّمني عملاً أدخل به الجنة، فقال: ما أحببت أن يأتيه الناس اليك فأتهم وما كرهت أن يأتيه الناس اليك فلا تأتهم اليهم، خلّ سبيل الراحلة.

الكافي: قال أبو عبد الله عليه السلام: مَنْ أنصف الناس من نفسه رُضيَ به حكماً لغيره^(٢).
الكافي: عن الصادق عليه السلام: ما تدارى اثنان في أمرٍ قطّ فأعطى أحدهما النصف صاحبه فلا يقبل منه إلا أدبيل منه.

بيان: أدبيل منه أي جُعِلَت الغلبة والنصرة له عليه، وفي (الفائق): أدال الله زيداً من عمرو نزع الله الدولة من عمرو وآتاها زيداً^(٣).

خبر الرجل الذي أراد إغتيال رجلٍ في معيشته ورؤياه الذي يظهر منه التحذير من عدم الإنصاف في المعاملة وقد أشرنا اليه في «رأى»^(٤).

(١) أي ركاب الرجل من جلد.

(٢) ق: كتاب العشرة/١٢٨/٣٥، ج: ٣٧/٧٥.

(٣) ق: كتاب العشرة/١٢٩/٣٥، ج: ٤٠/٧٥.

(٤) ق: ٤٣٤/٤٥/١٤، ج: ١٦٣/٦١.

باب النون بعده الضاد

نضر:

النضر بن الحارث

النضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن أبي معيط والعاص بن وائل السهمي هم الذين بعثتهم قريش الى نجران ليتعلموا مسائل يسألونها رسول الله ﷺ^(١).
المناقب: الكلبي: كان النضر بن الحارث يتجر فيخرج الى فارس فيشتري أخبار الأعاجم ويحدث بها قريشاً ويقول: انّ محمداً ﷺ يحدثكم بحديث عاد وثمود وأنا أحدثكم بحديث رستم واسفنديار، فيستمسحون حديثه ويتركون استماع القرآن فنزل ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾^(٢).^(٣)
ونقل انّ في أيام الشعب كان من دخل مكة من العرب لا يجسر أن يبيع من بني هاشم شيئاً ومن باع منهم شيئاً انتهبوا ماله، وكان النضر ورفيقاه وأبو جهل يخرجون من مكة الى الطرقات التي يدخل مكة فمن رأوه معهم ميرة نهوه أن يبيع من بني هاشم شيئاً ويحذرون إن باع منهم شيئاً أن ينهبوا ماله^(٤).
أقول: تقدّم في «عقب» قتل نضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط بسيف أمير المؤمنين عليه السلام بعد بدر بأمر رسول الله ﷺ.

(١) ق: ٤٣٣/٧٦/٥، ج: ٤٢٢/١٤.

(٢) سورة لقمان / الآية ٦.

(٣) ق: ٦٨٦/٦٧/٦، ج: ٦٤/٢٢.

(٤) ق: ٤٠٢/٣٥/٦، ج: ١/١٩.

بنو النضير

باب غزوة بني النضير^(١).

أقول: بنو النضير - بفتح النون وكسر الضاد المعجمة - قبيلة كبيرة من اليهود وكان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد ومدة فنقضوا عهدهم وكان سبب ذلك أن رسول الله ﷺ خرج اليهم يستسلفهم^(٢) دية الرجلين العامريين اللذين قتلها عمرو بن أمية الضمري.

غدر كعب بن الأشرف

قال علي بن إبراهيم القمي: وكان قصد ﷺ كعب بن الأشرف فلما دخل على كعب قال: مرحباً يا أبا القاسم وأهلاً وقام كأنه يصنع له الطعام وحديث نفسه أنه يقتل رسول الله ﷺ ويتبع أصحابه، فنزل جبرئيل عليه السلام فأخبره ذلك، فرجع رسول الله ﷺ إلى المدينة وقال لمحمد بن مسلمة الأنصاري: اذهب إلى بني النضير فأخبرهم أن الله (عز وجل) قد أخبرني بما هممتم به من الغدر فإما أن تخرجوا من بلدنا وإما أن تأذنوا للحرب، فقالوا: نخرج من بلادكم، فبعث اليهم عبدالله بن أبي: لا تخرجوا وتقيموا وتنابدوا محمداً الحرب فإني أنصركم أنا وقومي وخلفائي فإن خرجتم خرجت معكم وإن قاتلت قاتلت معكم، فأقاموا وأصلحوا حصونهم وتهياً للقتال وبعثوا إلى رسول الله ﷺ: إنا لا نخرج فاصنع ما أنت صانع، فقام رسول الله ﷺ وكبر وكبر أصحابه وقال لأmir المؤمنين عليه السلام: تقدم إلى بني النضير، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام الراية وتقدم وجاء رسول الله ﷺ وأحاط بحصنهم، وغدر بهم عبدالله بن أبي وكان رسول الله ﷺ إذا ظفر بمقدم

(١) ق: ٥١٩/٤٤/٦، ج: ١٥٧/٢٠.

(٢) أي يسترضهم.

بيوتهم حصّٰنوا ما يليهم وخربوا ما يليه وكان الرجل منهم ممّن كان له بيت حسن
 خرّبه وقد كان رسول الله ﷺ يقطع نخلمهم فجزعوا من ذلك وقالوا: يا محمد إنّ
 الله يأمرك بالفساد؟ إنّ كان لك فخذّه وإن كان لنا فلا تقطعه، فلمّا كان بعد ذلك قالوا:
 يا محمد نخرج من بلادك وأعطنا مالنا، فقال: لا ولكن تخرجون ولكم ما حملت
 الإبل فلم يقبلوا ذلك فبقوا أيّاماً قالوا: نخرج ولنا ما حملت الإبل، فقال ﷺ:
 لا ولكن تخرجون ولا يحمل أحدٌ منكم شيئاً فمن وجدنا معه شيئاً من ذلك قتلناه،
 فخرجوا على ذلك ووقع قومٌ منهم إلى فذك وادي القرى وخرج قومٌ منهم إلى
 الشام فأنزل الله فيهم ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ
 الْحَشْرِ﴾^(١) الآيات^(٢)، وكان ابن عباس يسمّي هذه السورة سورة بني النضير.

(١) سورة الحشر/ الآية ٢.

(٢) ق: ٦/٤٤/٥٢٢، ج: ٢٠/١٦٨.

باب النون بعده الطاء

نطق: باب تطاير الكتب وإنطاق الجوارح^(١).

﴿وَيَوْمَ يُخْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ * حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ﴾^(٢).

باب أنهم عليه السلام يعلمون منطق الطير والبهائم^(٣).

تنطق سليمان عليه السلام باللسنة مختلفة

أقول: قال في (مجمع البحرين): وفي حديث الصادق عليه السلام أعطي سليمان بن داود مع علمه معرفة النطق بكلّ لسان ومعرفة اللغات ومنطق الطير والبهائم، وكان اذا شاهد الحروب تكلم بالفارسيّة، واذا قعد لعماله وجنوده وأهل مملكته تكلم بالروميّة، واذا خلا بنسائه تكلم بالنبطيّة، واذا قام في محرابه لمناجاة ربّه تكلم بالعربيّة، واذا جلس للوفود والخصماء تكلم بالعبرانيّة، انتهى.

فائدة النطق والكتابة

في (توحيد المفضل): قال الصادق عليه السلام: تأمل يا مفضل ما أنعم الله تقدّست أسماؤه به على الإنسان من هذا النطق الذي يعبر به عمّا في ضميره وما يخطر بقلبه

(١) ق: ٢٧٩/٥٠/٣، ج: ٣٠٦/٧.

(٢) سورة فصلت/ الآية ١٩ و ٢٠.

(٣) ق: ٢٦١/٢٧، ج: ٤١٤/١٣٦/٧.

ونتيجة فكره وبه يفهم من غيره ما في نفسه ولولا ذلك كان بمنزلة البهائم المهملة التي لا تُخبر عن نفسها بشيء ولا تفهم عن مخبر شيئاً، وكذلك الكتابة التي بها يقيد أخبار الماضين للباقيين وأخبار الباقيين للآتين وبها تخلد الكتب في العلوم والآداب وغيرها وبها يحفظ الإنسان ذكر ما يجري بينه وبين غيره من المعاملات والحساب ولولاه لانقطع أخبار بعض الأزمنة عن بعض وأخبار الغائبين عن أوطانهم ودرست العلوم وضاعت الآداب وعظم ما يدخل على الناس من الخلل في أمورهم ومعاملاتهم وما يحتاجون إلى النظر فيه من أمر دينهم وما روي لهم ممّا لا يسعهم جهله^(١).
أقول: من كلام ارسطاطاليس: اذا أردت أن تعرف هل يضبط الإنسان شهواته فانظر إلى ضبطه منطقته.

قلتُ: وبمعناه قول من قال:

إذا المرء لم يخزن عليه لسائمه فليس على شيءٍ سواه بخزان

باب النون بعده الظاء

نظر: باب من يحلّ النظر اليه ومن لا يحلّ وما يحرم من النظر والإستماع^(١).
قرب الاسناد: عن الصادق عليه السلام قال: من نظر الى امرأة فرفع بصره الى السماء أو غمض بصره لم يرتدّ اليه بصره حتّى يزوجه الله (عزّ وجلّ) من الحور العين.
وقال: أول النظر لك والثانية عليك ولالك والثالثة فيها الهلاك.
نقل من كتاب زهد النبي صلى الله عليه وآله عنه عليه السلام: اشتدّ غضب الله تعالى على امرأة ذات بعل ملأت عينها من غير زوجها.

النظر سهمٌ من سهام إبليس

ثواب الأعمال: عن الصادق عليه السلام قال: النظر سهمٌ من سهام إبليس مسموم، وكم من نظرةٍ أورثت حسرةً طويلة.
المحاسن: قال الصادق عليه السلام: ما اعتصم أحد بمثل ما اعتصم بغضّ البصر فإنّ البصر لا يغضّ عن محارم الله ألا وقد سبق الى قلبه مشاهدة العصمة والجلال^(٢).
باب النظر الى امرأة يريد الرجل تزويجها^(٣).
العيسوي عليه السلام: إياكم والنظرة فإنّها تزرع في قلب صاحبها الشهوة وكفى بها لصاحبها فتنة^(٤). أقول: تقدّم في «عذب» ما يتعلق بذلك.

(١) ق: ٣١/١٠٤، ج: ٩٩/٩٢/٢٣.

(٢) ق: ٤١/١٠٤، ج: ١٠١/٩٢/٢٣.

(٣) ق: ٤٣/١٠٤، ج: ١٠١/٩٣/٢٣.

(٤) ق: ٣٢٥/١٤، ج: ٤٠٩/٧٠/٥.

باب فيه ثواب النظر اليهم ﷺ^(١).

النظر إلى عليّ عليه السلام عبادة وكذلك النظر إلى الإمام المقسط وإلى العالم وإلى
الوالدين برأفة ورحمة وإلى الأخ في الله وإلى الصحيفة وإلى الكعبة^(٢).
الاحتجاج: العلوي عليه السلام: انظروني حتى ألقى والدي، وكلام المجلسي في بيانه^(٣).
كلام الشيخ المفيد رحمه الله في ذلك^(٤).

فضل إنظار المعسر

باب إنظار المعسر وتحليله وإنّ على الوالي أداء دينه^(٥).

﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ﴾^(٦).

مجالس المفيد وأمالى الطوسي: عن محمد بن جعفر عن أبيه عن أبيه محمد بن
علي عليه السلام عن أبي لبابة بن عبد المنذر أنّه جاء يتقاضى أبا البشر ديناً له عليه فسمعه
يقول: قولوا له ليس هو هنا، فصاح [أبو لبابة]: أبو البشر اخرج إليّ، فخرج إليه
فقال: ما حملك على هذا؟ فقال: العُسر يا أبا لبابة، سمعتُ رسول الله يقول: مَنْ
أحبّ أن يستظلّ من فور جهنّم؟ فقلنا: كلنا نحبّ ذلك، قال: فلينظر غريماً أو ليدع
معسراً^(٧).

(١) ق: ٣٢٩/١٠٣/٧، ج: ٢٢٧/٢٦.

ق: ٣٠٧/٦٤/٩، ج: ١٩٥/٣٨.

(٢) ق: ٣٠٧/٦٤/٩، ج: ١٩٦/٣٨.

(٣) ق: ٣٤٨/٢٧/٨، ج: —.

(٤) ق: ٣٢٩/٦٥/٩، ج: ٢٨٦/٣٨.

(٥) ق: ٣٦/٣٤/٢٣، ج: ١٤٨/١٠٣.

(٦) سورة البقرة/ الآية ٢٨٠.

(٧) ق: ٣٦/٣٤/٢٣، ج: ١٤٩/١٠٣.

فضل انتظار الفرج

باب فضل انتظار الفرج^(١).

فضل انتظار الفرج وأن المُنْتَظِرَ للثاني عشر منهم ﷺ كالشاهر سيفه بين يديه ﷺ بل كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله ﷺ يذب عنه^(٢).

في أن انتظار الفرج أحب الأعمال وأفضل العبادة وأفضل الأعمال إلى الله (عز وجل)^(٣).

الباقرى ﷺ: واعلموا أن المُنْتَظِرَ لهذا الأمر له مثل أجر الصائم القائم... الخ^(٤). السجادي ﷺ: أن أهل زمان غيبتة القائلون بإمامته المنتظرون لظهوره أفضل أهل كل زمان لأن الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهد بين يدي رسول الله ﷺ بالسيف^(٥).

خبر الشيخ المنحني الذي دخل على الصادق ﷺ وقبّل يديه فبكى وقال: أنا مقيم على رجاء منكم منذ نحو من مائة سنة أقول: هذه السنة وهذا الشهر وهذا اليوم ولا أراه فيكم^(٦).

في كتاب العسكري ﷺ إلى علي بن بابويه: وعليك بالصبر وانتظار الفرج فإن النبي ﷺ قال: أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج^(٧).

(١) ق: ١٣/٢٨/١٣، ج: ١٢٢/٥٢.

(٢) ق: ١٦٧/٤٦/٩، ج: ٤٠١/٣٦.

(٣) ق: ١٣/٢٨/١٣، ج: ١٢٥/٥٢.

(٤) ق: كتاب العشرة/٤٥/١٣٧، ج: ٧٣/٧٥.

(٥) ق: ١٣/٢٨/١٣، ج: ١٢٢/٥٢.

ق: ١٦٣/٤٤/٩، ج: ٣٨٦/٣٦.

(٦) ق: ٢٧٢/٤٦/١٠، ج: ٣١٣/٤٥.

ق: ١٦٨/٤٦/٩، ج: ٤٠٨/٣٦.

(٧) ق: ١٧٤/٣٨/١٢، ج: ٣١٨/٥٠.

أبواب مناظرات الأئمة عليهم السلام

أبواب مناظرات الأئمة عليهم السلام واحتجاجاتهم^(١).

باب مناظرات أبي جعفر الباقر عليه السلام مع المخالفين^(٢).

باب مناظرات أبي عبدالله الصادق عليه السلام مع أبي حنيفة وغيره من أهل زمانه^(٣).

باب مناظرات موسى بن جعفر عليه السلام مع خلفاء الجور^(٤).

مناظرة أبي جعفر الجواد عليه السلام مع يحيى بن أكثم^(٥).

باب مناظرات أصحاب الصادق عليه السلام مع المخالفين^(٦).

باب مناظرات أصحاب الرضا عليه السلام وأهل زمانه^(٧).

مناظرة علي بن ميثم مع أبي الهذيل ومع ضرار في الإمامة ومع نصراني في تعليق الصليب في عنقه^(٨). وعلى ملحد كان في مجلس الحسن بن سهل^(٩). أقول: قد تقدم بعض ذلك في «مثم».

مناظرات علمائنا عليهم السلام

باب المناظرات من علمائنا (رضي الله عنهم) في زمان الغيبة^(١٠).

(١) ق: ١٢١/١٣/٤ - ١٨٤، ج: ١٢٩/١٠ - ٣٩٢.

(٢) ق: ٩٩/٢٠/١١، ج: ٣٤٧/٤٦.

(٣) ق: ١٦٨/٢٩/١١، ج: ٢١٣/٤٧.

(٤) ق: ٢٦٧/٤٠/١١، ج: ١٢١/٤٨.

(٥) ق: ١١٨/٢٧/١٢، ج: ٧٣/٥٠.

(٦) ق: ٢٢٤/٣٤/١١، ج: ٣٩٦/٤٧.

(٧) ق: ١٧٧/٢٥/٤، ج: ٣٧٠/١٠.

ق: ٧٧/١٨/١٢، ج: ٢٦١/٤٩.

(٨) ق: ١٧٧/٢٥/٤، ج: ٣٧٠/١٠.

(٩) ق: ١٧٨/٢٥/٤، ج: ٣٧٤/١٠.

(١٠) ق: ١٨٦/٣٠/٤، ج: ٤٠٦/١٠.

مناظرة السيد المرتضى وأبي العلاء المعري^(١).

مناظرات الشيخ المفيد عليه السلام^(٢).

كلام الشيخ المفيد عليه السلام في جواز المناظرة وإنّ فقهاء الإمامية ورؤسائهم في علم الدين كانوا يستعملون المناظرة ويدينون بصحتها، وقال: وقد أشبعت القول في هذا الباب وذكرت أسماء المعروفين بالنظر وكتبهم ومدائح الأئمة عليهم السلام لهم في كتاب (الكامل في علوم الدين) وكتاب (الأركان في دعائم الدين)^(٣).

مناظرة هشام بن الحكم على عمرو بن عبيد تقدّم في «عمر»، وعلى الشامي الذي جاء لمناظرة أصحاب الصادق عليه السلام^(٤).

مناظرة أصحاب الصادق عليه السلام مع رجل من أهل الشام

رجال الكشي: عن هشام بن سالم قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة من أصحابه فورد رجل من أهل الشام فاستأذن فأذن له، فلمّا دخل سلّم فأمره أبو عبد الله عليه السلام بالجلوس ثم قال له: ما حاجتك أيّها الرجل؟ قال: بلغني أنّك عالم بكلّ ما تُسئل عنه فصرتُ اليك لأناظرك، فقال أبو عبد الله عليه السلام: في ماذا؟ قال: في القرآن وقطعه وإسكانه وخفضه ونصبه ورفع... الخبر وملخصه أنّه عليه السلام أحاله على حمران فقال: إن غلبت^(٥) حمران فقد غلبتني، فغلبه حمران ثم قال الشامي للصادق عليه السلام: أناظرك في العربية، فقال: يا أبا ن من تغلب ناظره، فناظره فما ترك الشامي يكثير^(٦)، ثم قال الشامي: أريد أن أناظرك في الفقه فقال: يا زرار ناظره فناظره فما

(١) ق: ٤/١٨٦/٣٠، ج: ٤٠٦/١٠.

(٢) ق: ٤/١٨٧/٣٠ - ١٩٩، ج: ٤٠٨/١٠ - ٤٥١.

(٣) ق: ٤/١٩٩/٣٠، ج: ٤٥٢/١٠.

(٤) ق: ٣/١/٧، ج: ٦/٢٣.

(٥) وفي المتن (غلبت على)، وقد اخترنا لفظ رجال الكشي.

(٦) كثر عن أسنانه الذي يكون في الضحك أو غيره. (القاموس).

ترك الشامي يكثير، ثم قال: أريد أن أناظرك في الكلام فقال: يا مؤمن الطاق ناظره فناظره فسجل الكلام بينهما ثم غلبه مؤمن الطاق، ثم قال: أريد أن أناظرك في الإستطاعة فقال للطيار^(١): كلّمه، فما ترك يكثير فقال: أريد أن أناظرك في التوحيد فقال لهشام بن سالم: كلّمه، فسجل الكلام بينهما ثم خصمه هشام، فقال: أريد أن أتكلّم في الإمامة فقال لهشام بن الحكم: كلّمه يا أبا حكم^(٢) فكلّمه ما تركه يريم ولا يحلي ولا يمري^(٣)، فبقي يضحك أبو عبدالله عليه السلام حتّى بدت نواجزه فقال الشامي: كأنك أردت أن تخبرني أنّ في شيعتك مثل هؤلاء الرجال؟ قال: هو ذلك، إلى أن قال: فقال الشامي: قد أفلح من جالسك وقال: اجعلني من شيعتك وعلمني، فقال: أبو عبدالله عليه السلام لهشام: علّمه فاني أحب أن يكون تلميذاً لك^(٤).

نظف:

النظافة

نوادير الراوندي: قال رسول الله ﷺ: أتاني جبرئيل فقال: يا محمد كيف ننزل عليكم وأنتم لا تستاكون ولا تستنجون بالماء ولا تغسلون براجمكم^(٥). قال النبي ﷺ: نقوا أفواهكم بالخلال فإنها مسكن الملكين^(٦).

نظم:

النظام

احتجاج هشام بن الحكم على النظام في بقاء أهل الجنة^(٧).

(١) الطيار هو محمد بن عبدالله الطيار أو حمزة ابنه وقد تقدم في «حمز». (منه).

(٢) وفي رجال الكشي (يا أبا الحكم).

(٣) وفي المتن: (يرتم ولا يحلي ولا يمر)، واختارنا لفظ رجال الكشي.

(٤) ق: ٢٢٨/٣٤/١١، ج: ٤٧/٤٧.

(٥) ق: ٢٣٠/٢٤/١٤، ج: ١٩١/٥٩.

(٦) ق: ٢٣٣/٢٤/١٤، ج: ٢٠٢/٥٩.

(٧) ق: ٣٣٢/٥٧/٣، ج: ١٤٣/٨.

أقول: النِّظَام كشدّاد هو أبو اسحاق بن إبراهيم بن سيار بن هاني البصري ابن أخت أبي الهذيل العلاف شيخ المعتزلة، وكان النِّظَام أستاذ الجاحظ وأحمد بن الخالط، قالت المعتزلة: إنّما سُمِّي بذلك لحُسن كلامه نظماً ونثراً وقال غيرُهم: إنّما سُمِّي بذلك لأنّه كان ينظم الخرز في سوق البصرة ويبيعها، ذكر ترجمته الصفدي في كتاب (الوافي بالوفيات) ونقلها منه صاحب (العبقات) وذكر عنه أنّه قال: نصّ النبي ﷺ على أنّ الإمام عليّ وعيّنه وعرفت الصحابة ذلك ولكنه كتبه عمر لأجل أبي بكر (رضي الله عنهما)، وقال: إنّ (ع)^(١) ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتّى ألفت المحسن من بطنها، وقال: الإجماع ليس بحجة في الشرع وكذلك القياس ليس بحجة وإنّما الحجة قول الإمام المعصوم عليه السلام... الخ.

والنِّظَام النيسابوري حسن^(٢) بن محمد بن الحسين العالم الفاضل المفسّر العارف صاحب التفسير الكبير المعروف بتفسير النيشابوري، كان من علماء رأس المائة التاسعة.

الشيخ النظامي

والنظامي هو الشيخ أبو محمد الشاعر الحكيم المشهور الذي كان في طبقة الخاقاني المتوفى سنة (٥٨٢)، له الخمسة وكتاب مخزن الأسرار وغيره، وله أشعار لطيفة وقد ذكرنا بعض أشعاره في تضاعيف الكتاب.

(١) إشارة إلى المناقب الثاني.

(٢) حسين (خ ل).

باب النون بعده العين

نعثل :

كفاية الأثر في النصوص : عن ابن عباس قال : قدم يهودي على رسول الله ﷺ يقال له نعثل فقال : يا محمد أتني أسألك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين فإن أنت أجبتني عنها أسلمت على يدك ، قال : سل يا أبا عمار ، ثم سأل عن مسائل من التوحيد وعن وصيه ﷺ فأجابه النبي ﷺ ثم أسلم^(١).

قول المرأة للثالث : يا نعثل يا عدو الله إنما سمّاك رسول الله ﷺ باسم نعثل اليهودي الذي كان باليمن^(٢).

قال في (النهاية) : كان أعداء عثمان يسمّونه نعثلاً تشبيهاً له برجل من مصر كان طويل اللحية اسمه نعثل ، وقيل النعثل الشيخ الأحمق وذكر الضباع^(٣).

نعل :

تفسير ﴿ فاخلع نعليك ﴾

باب معنى قوله تعالى : ﴿ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾^(٤) .^(٥)

اعلم أنّ المفسرين اختلفوا في سبب الأمر بخلع النعلين ومعناه على أقوال :

(١) ق : ١٣٩/٤١/٩ ، ج : ٢٨٣/٣٦ .

(٢) ق : ٣٧٤/٣٠/٨ ، ج : — .

ق : ٤٢١/٣٤/٨ ، ج : ١٣٦/٣٢ .

(٣) ق : ٦٣/١٨/٧ ، ج : ٣٠٦/٢٣ .

(٤) سورة طه / الآية ١٢ .

(٥) ق : ٢٣٣/٣٢/٥ ، ج : ٦٤/١٣ .

١- أنهما كانتا من جلد حمارٍ مَيّت .
 ٢- أنه كان من جلد بقرة ذكيّة ولكنّه أمر بخلعهما ليباشر بقدميه الأرض فتصيبه بركة الوادي المقدّس .

٣- أنّ الحفاء من علامة التواضع ولذلك كانت السلف تطوف حفاة .
 ٤- أنّ موسى عليه السلام إنّما لبس النعل اتّقاء من الأنجاس وخوفاً من الحشرات فأمنه الله ممّا يخاف وأعلمه بطهارة الموضع .

٥- أنّ المعنى: فرّغ قلبك من حبّ الأهل والمال .
 ٦- أنّ المراد: فرّغ قلبك عن ذكر الدارين .

قلتُ: وروي عن الصادق عليه السلام في معناه: ادفع خوفك، يعني خوفه من ضياع أهله وقد خلفها تمخض وخوفه من فرعون^(١) .

الارشاد: عن الباقر عليه السلام: انقطع شسع نعل النبي ﷺ فدفعها إلى علي عليه السلام يصلحها ثم مشى في نعلٍ واحدة غلوة أو نحوها^(٢) .

نعم:

مهج الدعوات: عن أبي الوضّاح محمد بن عبد الله النهشلي عن أبيه قال: سمعتُ الإمام أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: التحدّث بنعم الله شكر وترك ذلك كفر فارتبطوا بنعم ربكم بالشكر وحصّنوا أموالكم بالزكاة وادفعوا البلاء بالدعاء فإنّ الدعاء جنة منجية تردّ البلاء وقد أبرم إبراهيم^(٣) .

أقول: تقدّم في « ضغط » النبوي ﷺ: أنّ ضغطة القبر للمؤمن كفارة لما كان به من تضييع النعم .

(١) ق: ٥/٢٣٣/٢٣، ج: ٦٤/١٣ .

(٢) ق: ٨/٤٠٦/٤٠، ج: ٢٩٩/٣٢ .

(٣) ق: ١١/٤٠/٢٧٧، ج: ١٥٠/٤٨ .

في أنّ نعم الله لا تُحصى

ذكر ما يتعلق بقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾^(١)، قال الرازي: اعلم أنّ الإنسان إذا أراد أن يعرف أنّ الوقوف على أقسام نعم الله تعالى ممتنع فعليه أن يتأمل في شيء واحد ليعرف عجز نفسه ونحن نذكر منه مثالين: المثال الأول: أنّ الأطباء ذكروا أنّ الأعصاب قسمين... الخ.

النعم المربوطة باللقمة الواحدة

المثال الثاني: أنّه إذا اخذت اللقمة الواحدة لتضعها في الفم فانظر إلى ما قبلها وما بعدها، أمّا الأمور التي قبلها أنّ تلك اللقمة من الخبز لا تتم ولا تكمل إلا إذا كان هذا العالم بكلّيته قائماً على الوجه الأصوب، لأنّ الحنطة لا بدّ منها وأنّها لا تنبت إلا بمعونة الفصول الأربعة وتركيب الطبائع وظهور الأرياح والأمطار ولا يحصل شيء منها إلا بعد دوران الأفلاك واتّصال بعض الكواكب ببعض على وجوه مخصوصة في الحركات وفي كيفيّتها في الجهة وفي السرعة والبطؤ ثم بعد تكون الحنطة لا بدّ من آلات الطحن والخبز وهي لا تحصل إلا عند تولّد الحديد في أرحام الجبال ثم إنّ الآلات الحديدية لا يمكن إصلاحها إلا بآلات أخرى حديدية سابقة عليها ولا بدّ من انتهائها إلى آلة حديدية هي أوّل هذه الآلات، ثم إذا حصلت تلك الآلات فانظر أنّه لا بدّ من اجتماع العناصر الأربعة حتّى يمكن طبخ الخبز من ذلك الدقيق، وأمّا النظر فيما بعد حدوثها فتأمل في تركيب بدن الحيوان وهو أنّه تعالى كيف خلق هذه الأبدان حتّى يمكنها الانتفاع بتلك اللقمة ولا يمكنك أن تعرف ذلك إلا بمعرفة علم التشريح والطب، فظهر بالبراهين الباهرة صحّة قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ

الله لَا تُخْصُوهَا»^(١)، انتهى ملخصاً^(٢).

أقول: ولقد أجاد في هذا المقام الشيخ سعدي بقوله:

ابر وباد ومه وخورشيد وفلک در کارند تا تو نانی بکف آری وبغفلت نخوری
همه از بهر تو سر گشته وفرمان بردار شرط انصاف نباشد که تو فرمان نبری
وقد تقدّم في «خبز» و«شکر» ما يتعلق بذلك.

بيان أبي الحسن الهادي عليه السلام لبعض النعم

أمالي الصدوق: عن أبي هاشم الجعفري قال: أصابتنني ضيقة شديدة فصرتُ إلى أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام فأذن لي فلماً جلستُ قال: يا أبا هاشم أي نعم الله (عز وجل) عليك تريد أن تؤذي شكرها؟ قال أبو هاشم: فوجمتُ^(٣) فلم أدر ما أقول له، فابتدأ عليه السلام فقال: رَزَقَكَ الإيمان فحَرَمَ به بدنك على النار ورزقك العافية فأعانتك على الطاعة ورزقك القنوع فصانك عن التبذل، يا أبا هاشم إنما ابتدأتُك بهذا لأنّي ظننتُ أنّك تريد أن تشكو إليّ مَنْ فَعَلَ بك هذا وقد أمرتُ لك بمائة دينار فخذها^(٤).

باب الرضا بموهبة الإيمان وأنه من أعظم النعم^(٥).

أمالي الطوسي: عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: إنّ رجلاً جاء إلى سيّدنا الصادق عليه السلام فشكى إليه الفقر فقال: ليس الأمر كما ذكرت وما أعرفُك فقيراً، قال: والله يا سيدي ما استبنت وذكر من الفقر قطعةً والصادق يكذّبه، إلى أن قال: خبّرني لو أعطيتُ بالبراءة مئاً مائة دينار كنتُ تأخذ؟ قال: لا، إلى أن

(١) سورة إبراهيم / الآية ٣٤.

(٢) ق: ٢٩٨/٣٢/١٤، ج: ٦٠/٦٦.

(٣) وَجَمْتُ: أي سكت على غيظه.

(٤) ق: ١٢٩/٣١/١٢، ج: ٥٠/١٢٩.

(٥) ق: كتاب الإيمان / ٤٠/٧، ج: ٦٧/١٤٧.

ذكر عليه السلام ألوف الدنانير والرجل يحلف أنه لا يفعل ، فقال عليه السلام له : مَنْ معه سلعة يُعطى بها هذا المال لا يبيعها هو فقير ؟
 بيان : « ما استبنت » أي ما حَقَّقْتُ حالي وما استوضححتها حيث لم تعرفني فقيراً^(١).

حديثان شريفان عن أبي الصَّلْت الهروي عن الرضا عليه السلام في ذمَّ كفران النعم تقدَّما في « شكر » .
 أمالي الطوسي : عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : مَنْ لم يعلم فضل نعم الله عليه الآ في مطعمه ومشربه فقد قصر علمه ودنا عذابه^(٢).

النعمة الظاهرة

حديث شريف في ذيل قوله تعالى : ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾^(٣) .
 في تعداد أمير المؤمنين عليه السلام نعم الله تعالى في جواب سؤال رسول الله ﷺ عن ذلك^(٤) .
 عن الكاظم عليه السلام في هذه الآية « نعمه ظاهرة » أي الإمام الظاهر « وباطنة » أي الإمام الغائب^(٥) .
 معاني الأخبار : عن الصادق عليه السلام قال : كفرَ بالنعم أن يقول الرجل : أكلتُ كذا وكذا فضرنِي^(٦) .

(١) ق: كتاب الايمان ٤٠/٧، ج: ١٤٧/٦٧.

(٢) ق: كتاب الأخلاق ٢٩/٦، ج: ١٩/٧٠.

(٣) سورة لقمان / الآية ٢٠.

(٤) ق: كتاب الأخلاق ٢٩/٦، ج: ٢٠/٧٠.

(٥) ق: ١٠٢/٢٩/٧، ج: ٥٣/٢٤.

(٦) ق: كتاب الأخلاق ١٣٥/٢٤، ج: ٥٠/٧١.

باب كفران النعم^(١).

قال رسول الله ﷺ: مَنْ أَصْبَحَ وَأَمْسَى وَعِنْدَهُ ثَلَاثُ فَقَدِ تَمَّتْ عَلَيْهِ النِّعْمَةُ فِي الدُّنْيَا، مَنْ أَصْبَحَ وَأَمْسَى مُعَافَاً فِي بَدَنِهِ أَمْنًا فِي سَرْبِهِ عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمَهُ فَإِنْ كَانَتْ عِنْدَهُ الرَّابِعَةُ فَقَدِ تَمَّتْ عَلَيْهِ النِّعْمَةُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُوَ الْإِيمَانُ^(٢).

باب إستدامة النعمة باحتمال المؤنة وإنَّ المعونة تنزل على قدر المؤنة^(٣).

باب أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الْفَضْلُ وَالرَّحْمَةُ وَالنِّعْمَةُ^(٤).

فِي أَنَّ النِّعِمَ الْوَلَايَةَ وَحُبَّهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ

باب أَنَّهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ نِعْمَةُ اللَّهِ وَالْوَلَايَةُ شُكْرُهَا، وَأَنَّهُمْ فَضْلُ اللَّهِ وَرَحْمَتُهُ وَإِنَّ النِّعِمَ هُوَ الْوَلَايَةُ وَبَيَانُ عَظَمِ النِّعْمَةِ عَلَى الْخَلْقِ بِهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٥).

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا﴾^(٦).

﴿ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾^(٧).^(٨)

عيون أخبار الرضا: الحسين بن أحمد البيهقي عن محمد بن يحيى الصولي عن ابن ذكوان القاسم بن إسماعيل عن إبراهيم بن العباس الصولي قال: كنّا يوماً بين يدي علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال: ليس في الدنيا نعيم حقيقي، فقال له بعض الفقهاء ممن يحضره: فيقول الله (عز وجل): ﴿ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ أما هذا النعيم في الدنيا الماء البارد؟ فقال له الرضا عليه السلام وعلا صوته: كذا فسّرتموه أنتم

(١) ق: كتاب الكفر/٣٦/٢٤، ج: ٣٣٩/٧٢.

(٢) ق: ٤١/٧/١٧، ج: ١٣٩/٧٧.

(٣) ق: ٤٢/١٧/٢٠، ج: ١٦١/٩٦.

(٤) ق: ٨١/٢٢/٩، ج: ٤٢٣/٣٥.

(٥) ق: ١٠٠/٢٩/٧، ج: ٤٨/٢٤.

(٦) سورة إبراهيم / الآية ٢٨.

(٧) سورة التكاثر / الآية ٨.

(٨) ق: ١٠١/٢٩/٧، ج: ٤٨/٢٤.

وجعلتموه على ضروب، فقال طائفة هو الماء البارد وقال غيرهم هو الطعام الطيب وقال آخرون هو النوم الطيب ولقد حدثني أبي عن أبيه أبي عبدالله عليه السلام أن أقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله (عز وجل): ﴿لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ فغضب وقال: إن الله (عز وجل) لا يسأل عباده عما تفضل عليهم به ولا يمين بذلك عليهم والإمتنان بالإنعام مستقبح من المخلوقين فكيف يُضاف إلى الخالق (عز وجل) ما لا يرضى المخلوقين به ولكن النعيم حبنا أهل البيت وموالاتنا يسأل الله به (عز وجل) عنه بعد التوحيد والنبوة، لأن العبد إذا وفى بذلك أذاه إلى نعيم الجنة الذي لا يزول ولقد حدثني بذلك أبي عن أبيه عن محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي إن أول ما يُسئل عنه العبد بعد موته شهادة أن لا إله إلا الله وإن محمداً رسول الله وأنك ولي المؤمنين بما جعله الله وجعلته لك فمن أقر بذلك وكان يعتقده صار إلى النعيم الذي لا زوال له، فقال لي ابن ذكوان بعد أن حدثني بهذا الحديث مبتدئاً من غير سؤال: أحدثك بهذا من جهات، منها لقصدك لي من البصرة، ومنها أن عمك أفانديه، ومنها أنني كنت مشغولاً باللغة والأشعار ولا أعول على غيرهما فرأيت النبي صلى الله عليه وآله في النوم والناس يسلمون عليه فيجيبهم فسلمت فما رد علي فقلت: ما أنا من أمتك يا رسول الله؟ فقال: بلى ولكن حدث الناس بحديث النعيم الذي سمعته من إبراهيم^(١).

في احتجاج الصادق عليه السلام على أبي حنيفة في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾^(٢) وقوله: نحن - أهل البيت - النعيم الذي أنعم الله بنا على العباد^(٣).

(١) ق: ١٠١/٢٩/٧، ج: ٥٠/٢٤.

(٢) سورة التكاثر/ الآية ٨.

(٣) ق: ٢٦٥/١٥/٣، ج: ٢٥٨/٧.

ق: ١٣٩/١٧/٤ و ١٤٢، ج: ٢٠٩/١٠ و ٢٢٠.

ذكر ما يقرب من ذلك^(١).

باب أحوال الأنعام ومنافعها ومضارها وأخذها^(٢).

ذكر « بهيمة الأنعام » والمراد منها

« أَهْلَتْ لَكُمْ بِهِيمَةُ الْإِنْعَامِ »^(٣)، ذهب أكثر المفسرين إلى أنها إضافة بيان أو إضافة الصفة إلى الموصوف أريد بها الأزواج الثمانية، والمستفاد من الأخبار أن المراد هنا بيان الأجنة التي في بطونها وقد تقدّم في « جنن ».

قال الطبرسي رحمه الله: اختلف في تأويله على أقوال، أحدها أن المراد به الأنعام وإنما ذكر البهيمة للتأكيد فمعناه أَهْلَتْ لَكُمْ الْإِنْعَامُ الْإِبِلَ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ، وثانيها أن المراد بذلك أجنة الأنعام التي توجد في بطون أمهاتها إذا أشعرت وقد ذُكِّيت الأمهات وهي ميتة فذكائها ذكاة أمهاتها وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام، وثالثها أن بهيمة الأنعام وحشيتها كالظبي والبقر الوحشي وحمير الوحش، والأولى حمل الآية على الجميع، انتهى.

والآية تدلّ على حلّ أكل لحوم البهائم بل سائر أجزائها بل جميع الانتفاعات منها إلا ما أخرجه الدليل.

النعامة

النعامة طائر معروف، قال الرازي: النعامة إذا اجتمع لها من بيضها عشرون أو ثلاثون، قسمتها ثلاثة أثلاث فتدفن ثلثاً منها في التراب وثلثاً تتركه في الشمس

(١) ق: ٨٥/١٧/١١، ج: ٢٩٧/٤٦.

ق: ١١٦/١٧/١١، ج: ٤١/٤٧.

(٢) ق: ٦٧٨/٩٥/١٤، ج: ٩٧/٦٤.

(٣) سورة المائدة/ الآية ١.

وثلاثاً تحتضنه، فاذا خرجت الفرائخ كسرت ما كان في الشمس وسقت تلك الفرائخ ما فيها من الرطوبات التي ذوبتها الشمس ورققتها فاذا قويت تلك الفرائخ أخرجت الثلث الثاني الذي دفنته في الأرض وثقبتها وقد اجتمع فيها من النمل والذباب والديدان والحشرات فتجعل تلك الأشياء طعمة لتلك الفرائخ فاذا تم ذلك فقد صارت تلك الفرائخ قادرة على الرعي والطلب، ولا شك أن هذا الطريق حيلة عجيبة في تربية الأولاد^(١).

نعيم بن مسعود

خبر نعيم بن مسعود الأشجعي في تنبيطه أصحاب النبي ﷺ عن الجهاد في بدر الصغرى بأمر أبي سفيان، وهو المراد بقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ﴾^(٢).^(٣)

إسلام نعيم بن مسعود وتخليطه بين اليهود وقريش حيث اجتمعوا على حرب رسول الله ﷺ في غزوة الأحزاب^(٤).

النعمان بن بشير ومختصر من ترجمته

النعمان بن بشير الأنصاري كان مع معاوية في صفين ولم يكن معه من الأنصار غيره وغير مسلمة بن مخلد^(٥).

ذكر ابن الأثير في (الكامل) أنه لما قتل عثمان وبايع الناس أمير المؤمنين علي عليه السلام بايعت الأنصار إلا نفرأ يسيراً منهم حسن بن ثابت وكعب بن مالك وسلمة بن

(١) ق: ٦٧٧/٩٤/١٤، ج: ٩٣/٦٤.

(٢) سورة آل عمران / الآية ١٧٣.

(٣) ق: ٥٩٣/٤٢/٦ و ٥٢٤، ج: ٤٢/٢٠ و ١٨٠.

(٤) ق: ٥٣٠/٤٧/٦ و ٥٣٤، ج: ٢٠٧/٢٠ و ٢٢٣.

(٥) ق: ٥٠٠/٤٥/٨، ج: ٥١٥/٣٢.

مخلد وأبو سعيد^(١) الخدري ومحمد بن مسلمة والنعمان بن بشير وزيد بن ثابت ورافع ابن خديج وفضالة بن عبيد وكعب بن عجرة وكانوا عثمانية، فأما النعمان بن بشير فإنه أخذ أصابع نائلة امرأة عثمان التي قُطعت وقميص عثمان الذي قُتل فيه وهرب به فلحق بالشام فكان معاوية يعلّق قميص عثمان وفيه الأصابع فإذا رأوا ذلك أهل الشام ازدادوا غيظاً وجدّوا في أمرهم^(٢).

أقول: النعمان بن بشير بن سعد بن نصر بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري الذي قُتل في غزوة مؤتة مع جعفر بن أبي طالب، قيل أنّ النعمان بن بشير أول مولود ولد من الأنصار بعد قدوم رسول الله ﷺ المدينة نظير عبدالله بن الزبير من المهاجرين وأبوه بشير بن سعد أول من تابع أبا بكر من الأنصار يوم السقيفة ثم توالى الأنصار فبايعته، وقد تقدّم ذكره في «بشر»، وكان النعمان من المعروفين في الشعر سلفاً وخلفاً وكان عثمانياً ويُبغض أهل الكوفة لرأيهم في عليّ عليه السلام وشهد مع معاوية بصفتين وكان كريماً على معاوية رفيقاً عنده وعند يزيد ابنه بعده، وعمر إلى خلافة مروان بن الحكم وكان يتولّى حمص فلما بويع لمروان دعا إلى ابن الزبير وخالف على مروان وذلك بعد قتل الضحّاك بن قيس بمرج راهط فلم يجبه أهل حمص إلى ذلك فهرب منهم وتبعوه فأدركوه فقتلوه وذلك في سنة خمس وستين.

قال ابن أبي الحديد: ذكر صاحب (الغارات) أنّ النعمان بن بشير قدم هو وأبو هريرة على عليّ عليه السلام من عند معاوية بعد أبي مسلم الخولاني يسألانه أن يدفع قتلة عثمان إلى معاوية ليقيدهم بعثمان، وإنّما أراد أن يشهد له عليه أهل الشام بذلك وأن يُظهر عذره، فلما أتياه وأذيا الرسالة قال للنعمان: حدّثني عنك أأنت أهدى من قومك سبيلاً - يعني الأنصار - قال: لا، قال: فكلّ قومك قد اتّبعني إلا شذاذ منهم ثلاثة أو أربعة فتكون أنت من الشذاذ؟ فقال النعمان: أصلحك الله إنّما جئت لأكون

(١) قد تقدّم في «سعد» أنّه من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه). (منه).

(٢) ق: ٣٩١/٨، ج: ٣٩١/٨ و ٧/٣٢ و ٨.

معك وقد طمعتُ أن يجري الله تعالى بينكما صلحاً فاذا كان غير ذلك رأيك فأنني ملازمك، فأقام النعمان ولحق أبو هريرة بالشام وفرَّ النعمان بعد أشهر منه عليه السلام إلى الشام فأخذه في الطريق مالك بن كعب الأرحبي فتضرَّع واستشفع حتَّى خلَّى سبيله وقدم على معاوية وخبره بما لقي ولم يزل معه، انتهى. وكان النعمان بن بشير ممَّن بعثه معاوية للغارة في أُلقي رجل على أعمال علي عليه السلام فجرى بينه وبين مالك ابن كعب الأرحبي عامل علي عليه السلام بعين التمر حرب وأعان مالكاُ مخنف بن سليم فكانت الهزيمة على النعمان^(١).

وكان النعمان من المنحرفين عن علي عليه السلام وكان من أمراء يزيد (لعنه الله)^(٢) وكان والياً على الكوفة من قبل معاوية ويزيد فعزله يزيد وبعث مكانه ابن زياد في أيام قدوم مسلم بن عقيل عليه السلام الكوفة^(٣).

أمر يزيد النعمان بن بشير بأن يجهز أهل بيت الحسين عليه السلام بما يصلحهم ويبعث معهم خيلاً وأعواناً حتَّى يرجعوا إلى المدينة^(٤).

القاضي نعمان المصري تقدّم ترجمته في « حنف ».

النعمان بن المنذر وشكاية ابنته عن الفقر

النعمان بن المنذر ملك العرب واليه نُسبت الشقائق، ذكروا أنَّ المتمنّة ابنة النعمان بن المنذر دخلت على بعض ملوك الوقت فقالت: أنا كنّا ملوك هذه البلدة يُجبنّ إلينا خراجها ويُطيعنا أهلها فصاح بنا صايح الدهر فشقَّ عصانا وفرَّق ملائنا وقد أتيتك في هذا اليوم أسألك ما أستعين به على صعوبة الوقت، فبكى الملك

(١) ق: ٦٧٥/٦٤/٨، ج: ٣١/٣٤.

(٢) ق: ٧٢٨/٦٧/٨، ج: ٢٨٩/٣٤.

(٣) ق: ١٧٦/٣٧/١٠، ج: ٣٣٤/٤٤.

(٤) ق: ٢٢٩/٣٩/١٠، ج: ١٤٦/٤٥.

وأمر لها بجائزة حسنة... الخ^(١). أقول: يأتي في «نكب» ما يناسب ذلك.

نعيمان البدري ومزاحه

المناقب: كان نعيمان البدري رجلاً مزاحاً وله قصص في مزاحه منها أنه سمع مخرمة بن نوفل وقد كَفَّ بصره يقول: ألا رجل يقودني حتَّى أبول؟ فأخذ نعيمان بيده فلَمَّا بلغ مؤخر المسجد قال: هاهنا قُبُل، فبال فَصِيحَ به، فقال: من قادني؟ قيل: نعيمان، قال: لله عليّ أن أضربه بعصاي هذه، فبلغ نعيمان فأتاه فقال: هل لك في نعيمان؟ قال: نعم، فأتى به عثمان وهو يصلي فقال: دونك الرجل، فجمع يديه بالعصا ثم ضربه فقال الناس: أمير المؤمنين، فقال: مَنْ قادني؟ قالوا: نعيمان، قال: لا أعود إلى نعيمان أبداً^(٢).

أقول: قد ذكر ابن قتيبة في (عيون الأخبار) عن المدائني أنه قال: كان نعيمان رجلاً من الأنصار وشهد بدرأ وجلده النبي ﷺ في الخمر أربع مرّات، فمَرَّ نعيمان بمخرمة بن نوفل وقد كَفَّ بصره... ثم ذكر مثله.

المناقب: ورأى نعيمان مع أعرابي عكّة غسل فاشتراها منه وجاء بها إلى بيت عائشة في يومها وقال: خذوها، فتوهم النبي ﷺ أنه أهداها له ومَرَّ نعيمان والاعرابي على الباب فلَمَّا طال قعوده قال: يا هؤلاء ردّوها عليّ إن لم تحضر قيمتها، فعلم رسول الله ﷺ القصة فوزن له الثمن وقال لنعيمان: ما حملك على ما فعلت؟ فقال: رأيت رسول الله ﷺ يحبّ العسل ورأيت الأعرابي معه العكّة، فضحك النبي ﷺ ولم يُظهر له نكراً^(٣).

الشيخ الأجلّ نعمة الله بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن خاتون

(١) ق: ٢٤٩/٣٣/١٧، ج: ٤٥٦/٧٨.

(٢) ق: ١٦٥/١٠/٦، ج: ٢٩٦/١٦.

(٣) ق: ١٦٥/١٠/٦، ج: ٢٩٦/١٦.

العاملِي العِينَاتِي، كَانَ مِنْ أَجَلَّةِ عُلَمَاءِ الْإِمَامِيَّةِ وَفَقَهَايْهَا وَأَحَدِ الْفُقَهَاءِ الْمَعْرُوفِينَ بِأَبْنِ خَاتُونٍ، وَكَانَ هُوَ وَوَالِدُهُ وَجَدُهُ وَسَائِرُ سُلْسَلَتِهِ أَهْلُ بَيْتِ الْعِلْمِ، يَرْوِي عَنْ وَالِدِهِ وَعَنْ الْمُحَقِّقِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَالِيِّ الْكَرْكِيِّ رحمته الله.

السيد نعمة الله وأساتيده

السيد نعمة الله بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن أحمد بن محمود بن غياث الدين بن مجد الدين بن نور الدين بن سعد الدين بن عيسى بن موسى بن عبد الله بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام الجزائري السيد الجليل والمحدث النبيل صاحب التصانيف الرائقة الشايعة، توفّي في شوال سنة (١١١٢) في قرية جايدر، وتقدّم في «ثور» ذكر بعض أجداده وكرامته، وأولاده وأحفاده علماء فضلاء، يروي عن عدّة من المشايخ العظام كالسيد السند الأمير فيض الله الطباطبائي والأمير شرف الدين الشولستاني والعالم المفسّر الجليل الشيخ علي بن جمعة العروسي الحويزي الساكن بشيراز صاحب تفسير (نور الثقلين) الراوي عن قاضي القضاة عزّ الدين المولّي علي تقي ابن الشيخ أبي العلا محمد هاشم الكرّني الفراهاني الشيرازي الاصفهاني المتوفّي سنة (١٠٦٠) صاحب المؤلفات العديدة التي منها (جامع الصفوي في الإمامة) في جواب ما كتبه نوح افندي الحنفي المفتي في وجوب مقاتلة الشيعة وقتلهم ونهب أموالهم وسبي نسايتهم وذرائعهم، وهو عن الشيخ البهائي رحمته الله؛ ويروي السيد الجزائري أيضاً عن الاستاذ المدقّق السيد ميرزا محمد بن شرف الدين الجزائري عن العالم المتبحّر في فنّ الحديث والرجال الشيخ عبد النبي صاحب كتاب (حاوي الأقوال)، ويروي أيضاً عن الشيخ الجليل حسين بن محيي الدين شارح القواعد عن والده الفاضل العالم العابد الورع محيي الدين بن عبد اللطيف عن والده العالم الفاضل المحقّق الصالح الفقيه الشيخ

عبد اللطيف صاحب كتاب (الرجال) والراوي عن الشيخ البهائي وصاحب المعالم والمدارك، والده نور الدين عليّ عن والده شهاب الدين أحمد بن أبي جامع العاملي عن المحقق الثاني، ويروي أيضاً عن المحقق الأجلّ استاذ الحكماء والمتكلمين ومربّي الفقهاء والمحدثين محطّ رحال أفاضل الزمان اغا حسين بن الفاضل الكامل اغا جمال الدين محمد الخونساري شارح الدروس المتوفّي سنة (١٠٥٨) الذي كان مقامه أعلى من أن يسطر وفضائله أشهر من أن يذكر، أخذ الحكمة عن التحرير المدقّق الأمير أبي القاسم الفندرسكي ويروي عن المولّي محمد تقي المجلسي وعليه قرأ المنقول، ويروي المحدث الجزائري أيضاً عن المجلسي، قال سبطه الأجلّ السيد عبدالله عليّ ما نقل عن إجازته الكبيرة في طيّ أحوال جدّه: ثم انتقل إلى دار ملك العجم واتّصل بمن فيه من العلماء العاملين الربانيّين، إلى أن قال: ثمّ اختصّ به منهم الثقة الأوحد العديم النظير البارع في التقرير والتحرير أفضل المتأخرين وأكمل المتبحرين محيي آثار الأئمة الطاهرين محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (رحمة الله وبركاته عليه)، وأحلّه منه محلّ الولد البارّ من الوالد المشفق الرؤوف والتزمه بضع سنين لا يفارقه ليلاً ولا نهاراً، انتهى.

النعاني

هو الشيخ الأجلّ أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب المعروف بابن زينب صاحب كتاب (الغَيْبَة) المعروف، وهو من مشايخ أصحابنا عظيم القدر شريف المنزلة كثير الحديث، يروي عن الشيخ الكليني والمسعودي وابن عقدة وأبي عليّ بن همام وغيرهم (رضوان الله عليهم).

باب النون بعده الفاء

نفخ:

النفخ

باب نفخ الصور وفناء الدنيا^(١).

باب النهي عن أكل الطعام الحارّ والنفخ فيه^(٢).

قال أبو عبدالله عليه السلام: يُكره النفخ في الرّقعي والطعام وموضع السجود. وعنه عليه السلام أنّه رخص النفخ في الطعام والشراب وقال: إنّما يُكره ذلك لمن كان معه غيره كيلا يعافه^(٣). أقول: تقدّم ما يتعلق بذلك في «طعم».

نفر:

آية النفر

قوله تعالى في التوبة: ﴿قُلُوا نَفَرًا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾^(٤) فيه وجوه أحدها: فهلا خرج الى الغزو من كلّ قبيلة جماعة ويبقى مع النبيّ جماعة ليتفقهوا في الدين، يعني الفرقة القاعدين يتعلّمون القرآن والسنن والفرايض والأحكام، فاذا رجعت السرايا وقد نزل بعدهم القرآن وتعلّمه القاعدون قالوا لهم اذا رجعوا اليهم: إنّ الله قد أنزل بعدكم على نبيّكم قرآناً وقد تعلّمناه

(١) ق: ١٨١/٣٥/٣، ج: ٣١٦/٦.

(٢) ق: ٨٩٢/٢٠٣/١٤، ج: ٤٠٠/٦٦.

(٣) ق: ٨٩٣/٢٠٣/١٤، ج: ٤٠٣/٦٦.

(٤) سورة التوبة / الآية ١٢٢.

فیتعلّم السرايا وذلك قوله: ﴿وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾^(١)
 فلا يعملون بخلافه، وثانيها: أنّ التفقّه والإنذار يرجعان إلى الفرقة النافرة، وثالثها:
 أنّ التفقّه راجع إلى النافرة والتقدير: ما كان لجميع المؤمنين أن ينفروا إلى
 النبي ﷺ ويخلوا ديارهم ولكن لينفر إليه من كلّ ناحية طائفة ليسمع كلامه
 ويتعلّم الدين منه ثم يرجع إلى قومها فيبين لهم ذلك فينذروهم^(٢).

نفس:

النفس وما قيل في حقيقتها

باب حقيقة النفس والروح وأحوالهما^(٣).

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٤).

﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا
 الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(٥). الكلام
 في تفسير الآيتين مفصلاً.

الدرّ المنثور: عن ابن عباس في الآية الثانية قال: سبب ممدود ما بين المشرق
 والمغرب بين السماء والأرض، فأرواح الموتى وأرواح الأحياء تأوي إلى ذلك
 السبب فتعلق النفس الميّتة بالنفس الحيّة فاذا أذن لهذه الحيّة بالإنصراف إلى
 جسدها تستكمل رزقها أمسكت النفس الميّتة وأرسلت الأخرى^(٦).

تذييل وتفصيل في بيان أقوال الحكماء والصوفية والمتكلمين من الخاصة

(١) سورة التوبة / الآية ١٢٢.

(٢) ق: ٤٣٨/٣٨/٦، ج: ١٥٦/١٩.

(٣) ق: ٣٨٧/٤٣/١٤، ج: ١/٦١.

(٤) سورة الاسراء / الآية ٨٥.

(٥) سورة الزمر / الآية ٤٢.

(٦) ق: ٤٠٤/٤٣/١٤، ج: ٦٣/٦١.

والعامة في حقيقة النفس والروح^(١).

قال المحقق القاشاني في (روض الجنان): اعلم أن المذاهب في حقيقة النفس كما هي الدائرة على الألسنة والمذكورة في الكتب المشهورة أربعة عشر مذهباً، الأول: هذا الهيكل المحسوس المعبر عنه بالبدن، الثاني: أنها القلب، وعدّ المذاهب إلى أن قال: الرابع عشر: أنها جوهر مجرد عن المادة الجسميّة وعوارض الجسم لها تعلّق بالبدن تعلّق التدبير والتصرّف، والموت أنّما هو قطع هذا التعلّق وهذا هو مذهب الحكماء الإلهيين... الخ.

أقول: قد تقدّم في «أنا» مثل ذلك عن كشكول شيخنا الشيخ البهائي عليه السلام.

وقال^(٢) في الصحائف الإلهيّة بعد نقل الأقوال في النفس: فالحقّ أنّها جوهر لطيف نورانيّ مدرك للجزئيات والكماليات حاصل في البدن متصرّف فيه غنيّ عن الاغتذاء بريء عن التحلّل والنماء، ولم يبعد أن يبقى مثل هذا الجوهر بعد فناء البدن ويلتذّ بما يلايمه ويتألّم بما يباينه هذا تحقيق ما تحقّق عندي من حقيقة النفس، انتهى^(٣).

كلام الشيخ الصدوق والشيخ المفيد عليهما السلام في النفس والروح وكلام السيد المرتضى عليه السلام فيهما^(٤).

وقد روى بعض الصوفيّة في كتبهم عن كميل بن زياد قال: سألت مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين أريد أن تعرّفني نفسي، قال: يا كميل وأيّ الأنفس تريد أن أعرفك؟ قلت: يا مولاي هل هي الأنفس واحدة، قال: يا كميل إنّما هي أربعة: النامية النباتيّة والحسيّة الحيوانيّة والناطقة القدسيّة والكلية الإلهيّة

(١) ق: ٤٠٦/٤٣/١٤، ج: ٦٨/٦١.

(٢) أي المحقق القاشاني.

(٣) ق: ٤٠٩/٤٣/١٤، ج: ٧٨/٦١.

(٤) ق: ٤١٠/٤٣/١٤، ج: ٧٨/٦١ و ٧٩.

ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان... الخ، قال المجلسي في آخره: هذه الاصطلاحات لم تكد توجد في الأخبار المعتمدة المتداولة وهي شبيهة بأضغاث أحلام الصوفيّة، وقال العلامة الحليّ عليه السلام في كتاب (معارج الفهم): اختلف الناس في حقيقة النفس ما هي... إلى أن قال: والمشهور مذهبان أحدهما أنّ النفس جوهر مجرد ليس بجسم ولا حال في الجسم وهو مدبّر لهذا البدن وهو قول جمهور الحكماء ومأثور عن شيخنا المفيد وبني نوبخت من أصحابنا، والثاني أنّها جوهر أصلية في هذا البدن حاصلة فيه من أول العمر إلى آخره لا يتطرّق إليها التغيّر ولا الزيادة ولا النقصان، وعند المعتزلة عبارة عن الهيكل المشاهد المحسوس، وهاهنا مذاهب أخرى منها أنّ النفس هو الله تعالى، ومنها هي المزاج ومنها أنّها النفس ومنها أنّها النار ومنها أنّها الهواء وغير ذلك من المذاهب السخيفة^(١).

ذكر رسالة الباب المفتوح إلى ما قيل في النفس والروح للشيخ عليّ بن يونس العاملي^(٢).

حديث «من عرف نفسه فقد عرف ربّه»^(٣).

باب قوى النفس ومشاعرها من الحواس الظاهرة والباطنة^(٤).

قال الصادق عليه السلام: عرفان المرء نفسه أن يعرفها بأربع طبائع... الخ^(٥).

تحقيق في معنى النفس والروح والقلب^(٦).

باب مراتب النفس وعدم الإعتماد عليها ومحاسبة النفس ومجاهدتها^(٧).

(١) ق: ٤١١/٤٣/١٤، ج: ٨٤/٦١ و ٨٦.

(٢) ق: ٤١٢/٤٣/١٤، ج: ٩١/٦١.

(٣) ق: ٤١٥/٤٣/١٤، ج: ٩٩/٦١.

(٤) ق: ٤٥٨/٤٧/١٤، ج: ٢٤٥/٦١.

(٥) ق: ٤٧٦/٤٨/١٤، ج: ٣٠٢/٦١.

(٦) ق: كتاب الأخلاق/٣٣/٧، ج: ٣٥/٧٠ و ٣٦.

ق: ٣٨٧/٣٩/١٤، ج: ١/٦١.

(٧) ق: كتاب الأخلاق/٣٩/٨، ج: ٦٢/٧٠.

فضل مخالفة النفس

فقه الرضا: الرضوي عليه السلام: سألتني رجل عما يجمع خير الدنيا والآخرة فقلت: خالف نفسك.

موعظة من (مصباح الشريعة)

مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: من رعى قلبه عن الغفلة ونفسه عن الشهوة وعقله عن الجهل فقد دخل في ديوان المنتهين، ثم من رعى عمله عن الهوى ودينه عن البدعة وماله عن الحرام فهو من جملة الصالحين.

قال رسول الله ﷺ: طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، وهو علم الأنفس... الخ.

مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام طوبى لعبداً جاهد نفسه وهواه، ومن هزم جند هواه ظفر برضا الله، ومن جاوز عقله الأمانة بالسوء بالجهد والاستكانة والخضوع على بساط خدمة الله فقد فاز فوزاً عظيماً، ولا حجاب أعظم وأوحش بين العبد وبين الرب من النفس والهوى وليس لقتلهما في قطعهما سلاح وآلة مثل الافتقار إلى الله والخشوع والجوع والظمأ بالنهار والسهر بالليل، إلى أن قال: وكان رسول الله ﷺ يصلّي حتى يتورّم قدماه ويقول: أفلا أكون عبداً شكوراً؟ أراد أن يعتبر به أمته، فلا تغفلوا عن الإجهاد والتعب والريضة بحال، ألا وإنك لو وجدت حلاوة عبادة الله ورأيت بركاتهما واستضأت بنورها لم تصبر عنها ساعة واحدة ولو قُطعت إرباً إرباً، فما أعرض من أعرض عنها إلا بحرمان فوايد السبق من العصمة والتوفيق. قيل لربيع ابن خثيم: ما لك لا تنام بالليل؟ قال: لأنّي أخاف البيات، من خاف البيات لا ينام^(١).

في أنّ الطريق إلى موافقة الحقّ ورضاه ووصله وطاعته وذكره وقربه وأنسه مخالفة النفس وسخطها وهجرها وعصيانها ونسيانها والتباعد عنها والوحشة منها، والطريق إلى ذلك الاستعانة بالحقّ على النفس^(١).

عدّة الداعي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: واعلموا عباد الله أنّ المؤمن لا يُصبح ولا يُمسي إلّا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زارياً عليها ومستزيداً لها، فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين أمامكم قوّضوا من الدنيا تقويض الراحل واطووها طي المنازل^(٢).

باب من ملك نفسه عند الرغبة والرغبة والرضا والغضب والشهوة^(٣)، تقدّم ما يتعلق بذلك في «ملك».

باب فيه ثواب من مقت نفسه دون الناس^(٤).

قال رسول الله ﷺ: مَنْ مَقَتَ نَفْسَهُ دُونَ النَّاسِ أَمِنَهُ اللَّهُ مِنْ فِرْعَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٥).

الكافي: عن أبي الحسن عليه السلام أنّ رجلاً في بني إسرائيل عَبَدَ اللَّهَ تَعَالَى أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ قَرَّبَ قَرْبَاناً فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ فَقَالَ لِنَفْسِهِ: وَمَا أُوتِيتُ إِلَّا مِنْكَ وَمَا الذَّنْبُ إِلَّا مِنْكَ، فَأَوْحَى إِلَيْهِ اللَّهُ ذَمُّكَ لِنَفْسِكَ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَتِكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً^(٦).

تحف العقول: الكاظمي عليه السلام: اجعلوا لأنفسكم حظاً من الدنيا بإعطائها ما تشتهي من الحلال وما لا يثلم المروّة وما لا سرف فيه واستعينوا بذلك على أمور

(١) ق: كتاب الأخلاق/٤٢/٨، ج: ٧٢/٧٠.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٧٧/٣٠، ج: ٢٣١/٧١.

ق: كتاب الكفر/٨٩/٢٥، ج: ٨٥/٧٣.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٢٠١/٥٠، ج: ٣٥٨/٧١.

(٤) ق: كتاب العشرة/١٣٠/٤٠، ج: ٤٦/٧٥.

(٥) ق: كتاب العشرة/١٣١/٤٠، ج: ٤٨/٧٥.

(٦) ق: ٤٥١/٤١/٥، ج: ٥٠٠/١٤.

ق: كتاب الأخلاق/١٧٨/٣٠، ج: ٢٣٤/٧١.

الدين فأنه روي: ليس منّا من ترك دنياه لدينه أو ترك دينه لديناه^(١).

ما يتعلق بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾^(٢).^(٣)

الصادق عليه السلام: اتقوا الله وانظروا لأنفسكم فإن حق من نظر لها أنتم^(٤).

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ولقد قبض رسول الله ﷺ وإن رأسه لعلنى صدرى وقد سالت نفسه في كفى فأمررتها على وجهي... الخ. قد يقال إن المراد بسيلان النفس هبوب النفس عند انقطاع الأنفاس، وقيل أراد بنفسه دمه ﷺ، يقال إن رسول الله ﷺ قاء عند وفاته دماً يسيراً وإن علياً عليه السلام مسح بذلك وجهه ولا ينافي ذلك نجاسة الدم لجواز أن يخصص دم الرسول ﷺ^(٥).

في بيان أن المراد من «أنفسنا» في آية المباهلة أمير المؤمنين عليه السلام^(٦).

فضل موت المرأة في نفاسها

أقول: قد وردت روايات في فضل موت المرأة في نفاسها، فعن أبي عبد الله عليه السلام: النفساء تبعث من قبرها بغير حساب لأنها ماتت في غم نفاسها. وعن هداية الصدوق عن النبي ﷺ قال: أيما امرأة مسلمة ماتت في نفاسها لم ينشر لها ديوان يوم القيامة^(٧).

وعنه ﷺ كما عن (لب اللباب): النفاس خير لهن من عبادة سبعين سنة صيام نهارها وقيام ليلها.

(١) ق: ٢٠٣/٢٥/١٧، ج: ٣٢١/٧٨.

(٢) سورة الفجر / الآية ٢٧.

(٣) ق: ١١٠/٣٤/٧، ج: ٩٣/٢٤.

(٤) ق: ٤٩/١١/١١، ج: ١٧٨/٤٦.

(٥) ق: ٦٩٢/٦٤/٨، ج: ١١٠/٣٤.

(٦) ق: ٤٩/٧/٩ - ٥٢، ج: ٢٥٧/٣٥ - ٢٧١.

ق: ٥٦/١٤/١٢، ج: ١٨٨/٤٩.

(٧) ق: كتاب الطهارة/٤٣/١٠٩، ج: ٨١/٨١.

السيدة نفيسة

نفيسة هي السيدة الجليلة التي وردت روايات من العامة في مدحها، حكى الشيخ محمد الصبان في (إسعاف الراغبين) عن كتاب حسن المحاضرة أن السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن المجتبى عليه السلام لما توفت بمصر أراد زوجها وهو الاسحق المؤتمن ابن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام نقلها الى المدينة ودفنها في البقيع فسأله أهل مصر في تركها عندهم للتبرك وبذلوا له مالا كثيرا فلم يرخص فرأى النبي ﷺ فقال له: يا اسحق لا تعارض أهل مصر في نفيسة فإن الرحمة تنزل عليهم ببركتها.

وحكي عن الشعراني أن الشيخ أبا المواهب الشاذلي رأى النبي ﷺ فقال ﷺ: يا محمد اذا كان لك الى الله تعالى حاجة فانذر لنفسية الطاهرة ولو بدرهم يقضي الله تعالى حاجتك. وفي (إسعاف الراغبين) أيضاً أنها كانت قد حفرت قبرها بيدها وصارت تنزل فيه وتصلّي وقرأت فيه ستة آلاف ختمة وأنها ماتت بمصر في شهر رمضان سنة ثمان ومائتين، احتضرت وهي صائمة فالزموها الفطر فقالت: واعجباً أني منذ ثلاثين سنة أسأل الله تعالى أن ألقاه وأنا صائمة أفطر الآن؟! هذا لا يكون، ثم قرأت سورة الأنعام فلما وصلت الى قوله تعالى: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾^(١) ماتت (رحمها الله).

نقط:

نقطويه النحوي

نقطويه أبو عبدالله إبراهيم بن محمد بن عرفة الواسطي النحوي العالم البارع المتوفى ببغداد سنة (٣٢٣)، كان تلميذ ثعلب والمبرد، وكان قد حفظ القرآن

ويبتدىء بالقرآن المجيد في مجلس درسه، ومن كتبه كتاب (إعراب القرآن)، كتاب (أمثال القرآن)، ومن كلامه المُنْبِئ عن استبصاره أنه قال: إن أكثر الأحاديث الموضوعية في فضائل الصحابة إنما ظهرت في دولة بني أمية ووضعوها لأجل التقرب إليهم، حكى أنه والقاضي أحمد بن سريح وأبو بكر محمد بن داود الظاهري خرجوا إلى وليمة دُعوا لها فأفضى بهم الطريق إلى مكان ضيق فأراد كل واحد منهم صاحبه أن يتقدم عليه فقال ابن سريح: ضيق الطريق يورث سوء الأدب وقال ابن داود: لكنه يعرف مقادير الرجال فقال نبطويه: إذا استحكمت المودة بطلت التكاليف.

نفع: ذكر منافع بعض الموديات كالعقارب والحيات والبعوض والبق والدود، في حديث الصادق عليه السلام جواباً عن سؤالات بعض الزنادقة^(١).

الروايات الواردة في مدح من ينفع الناس

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل رسول الله ﷺ: مَنْ أَحَبَّ النَّاسَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؟ قال: أَنْفَعُ النَّاسَ لِلنَّاسِ.

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله (عَزَّ وَجَلَّ): ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَمَا كُنْتُ﴾^(٢) قال: نَفَاعاً^(٣).

باب من ينفع الناس^(٤).

﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَنْفَعُكَ فِي الْأَرْضِ﴾^(٥).

أُمَالِي الصَّدُوق: قال الصادق عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: خَيْرُ النَّاسِ مَنْ اِنْتَفَعَ بِهِ

(١) ق: ١٣١/١٧/٤، ج: ١٧٣/١٠.

(٢) سورة مريم / الآية ٣١.

(٣) ق: كتاب العشرة / ٩٧/٢٠، ج: ٣٤١/٧٤.

(٤) ق: كتاب العشرة / ١٢٤/٣٤، ج: ٢٣/٧٥.

(٥) سورة الرعد / الآية ١٧.

الناس^(١).

نافع بن الأزرق

ما جرى من نافع بن الأزرق على أهل المدينة فقد كبس المدينة وقتل مقاتلهم وفضح نساءهم وقد حذرهم الباقر عليه السلام عن ذلك بقوله قبل ذلك بعام: كيف أنتم إن جاءكم رجلٌ يدخل عليكم مدينتكم هذه في أربعة آلاف حتى يستعرضكم بالسيف ثلاثة أيام^(٢).

سؤالاته أبا جعفر الباقر عليه السلام

تفسير القمّي: عن أبي الربيع قال: حججتُ مع أبي جعفر عليه السلام في السنة التي حجَّ فيها هشام بن عبد الملك وكان معه نافع بن الأزرق مولى عمر بن الخطاب فنظر نافع إلى أبي جعفر عليه السلام في ركن البيت وقد اجتمع عليه الناس فقال: يا أمير المؤمنين مَنْ هذا الذي تكافأ^(٣) عليه الناس؟ فقال: هذا نبيّ أهل الكوفة هذا محمد بن عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهم أجمعين) فقال نافع: لا تَبَيِّنْه فلا سألته عن مسائل لا يُجيبني فيها إلا نبيّ أو وصيّ نبيّ^(٤) فقال هشام: فاذهب إليه فسله لعلّك تخجله، فجاء نافع حتّى اتّكأ على الناس فأشرف على أبي جعفر عليه السلام فقال: يا محمد بن عليّ أني قد قرأت التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وقد عرفتُ حلالها وحرامها وقد جثتُ أسألك عن مسائل لا يجيبني فيها إلا نبيّ أو وصيّ نبيّ^(٥)، فرفع إليه أبو جعفر عليه السلام رأسه فقال: سَلْ ثمّ سأله عن قوله تعالى:

(١) ق: كتاب العشرة/٣٤/١٢٤، ج: ٢٣/٧٥.

(٢) ق: ٧٢/١٦/١١، ج: ٢٥٤/٤٦.

(٣) كافاه: دافعه.

(٤) ابن وصيّ نبيّ (خ ل).

(٥) ابن وصيّ نبيّ (خ ل).

﴿وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾^(١) الآية، فتلا أبو جعفر عليه السلام آية ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَمْرُئِي﴾^(٢) ثم أجابه، ثم سأله نافع عن قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ﴾^(٣) فأجابه عليه السلام، ثم سأله أبو جعفر عليه السلام عن أصحاب النهران فلم يُجبه فوَلَّى عنه وهو يقول: أنت والله أعلم الناس حقاً حقاً ثم أتى هشام بن عبد الملك فقال له: ما صنعت؟ قال: دعني من كلامك هو والله أعلم الناس حقاً حقاً وهو ابن رسول الله حقاً حقاً ويحق لأصحابه أن يتخذوه نبياً^(٤).

تفسير العياشي: عن معاوية بن وهب قال: سمعته عليه السلام يقول: الحمد لله نافع عبد آل عمر كان في بيت حفصة فيأتيه الناس وفوداً ولا يُعاب ذلك عليهم ولا يقبح عليهم وإن أقواماً يأتونا صِلَةً لرسول الله ﷺ فيأتونا خائفين مُستخفين يُعاب ذلك ويقبح عليهم ولقد قال الله تعالى في كتابه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾^(٥) فما كان رسول الله ﷺ إلا كأحد أولئك جعل الله له أزواجاً وجعل له ذرية ثم لم يسلم مع أحد من الأنبياء من أسلم مع رسول الله ﷺ من أهل بيته أكرم الله بذلك رسوله ﷺ^(٦).

نقى: أبواب النفقات^(٧).

باب أحكام النفقة^(٨).

(١) سورة الزخرف / الآية ٤٥.

(٢) سورة الاسراء / الآية ١.

(٣) سورة إبراهيم / الآية ٤٨.

(٤) ق: ٦٢٠/٥٩/٨، ج: ٤٢٥/٣٣.

ق: ١٢٨/١٦/٤، ج: ١٦٣/١٠.

ق: ٣٧٢/٣٣/٦، ج: ٣٠٨/١٨.

(٥) سورة الرعد / الآية ٣٨.

(٦) ق: ٢٣٤/٧٨/٧، ج: ٢١٨/٢٥.

(٧) ق: ١٠٨/١٠٢/٢٣، ج: ٦٩/١٠٤.

(٨) ق: ١٠٩/١٠٤/٢٣، ج: ٧٤/١٠٤.

ذكر من يجب نفقته

الخصال: حريز قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من الذي أجبر عليه وتلزميني نفقته؟ قال: الوالدان والولد والزوجة^(١). أقول: قد تقدّم في «جوع» في علّة جوع النبي ﷺ ما يتعلق بذلك.

في حديث احتجاج الصادق عليه السلام على الثوري وأمثاله ما يظهر منه فضل الإقتصاد في الإنفاق^(٢).

كتاب الرضا عليه السلام إلى الجواد عليه السلام وأمره بالإنفاق وقوله فيه: فانفق ولا تخش من ذي العرش إقتاراً، وقد تقدّم في «خلق».

باب سخاء أمير المؤمنين عليه السلام وإنفاقه وإيثاره^(٣).

باب ما نزل فيه عليه السلام للإنفاق والإيثار^(٤).

باب النفاق^(٥).

﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾^(٦) الآيات.

مجالس المفيد: عن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: خلّتان لا تجتمعان في منافق: فقه في الإسلام وحسن سمت في الوجه.

علامات النفاق

الاختصاص: قال الصادق عليه السلام: أربع علامات النفاق: قساوة القلب وجمود العين

(١) ق: ١٠٩/١٠٤/٢٣، ج: ٧٤/١٠٤.

(٢) ق: ١٧٤/٢٩/١١، ج: ٢٣٣/٤٧.

(٣) ق: ٥١٣/١٠٢/٩، ج: ٢٤/٤١.

(٤) ق: ٩٥/٣٦/٩، ج: ٥٩/٣٦.

(٥) ق: كتاب الكفر/٢٢/٦، ج: ١٧٢/٧٢.

(٦) سورة المنافقين/ الآية ١.

والإصرار على الذنب والحرص على الدنيا^(١).

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاث من كن فيه كان منافقاً وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم: من إذا ائتمن خان وإذا حدث كذب وإذا وعد أخلف.

إطلاقات المنافق

بيان: اعلم أنه كما يطلق المؤمن والمسلم على معانٍ فكذاك يطلق المنافق على معانٍ منها أن يظهر الإسلام ويُبطن الكفر وهو المعنى المشهور، ومنها الرياء، ومنها أن يظهر الحب ويكون في الباطن عدوًّا أو يظهر الصلاح ويكون في الباطن فاسقاً، وقد يطلق على من يدعي الإيمان ولم يعمل بمقتضاه ولم يتصف بالصفات التي ينبغي أن يكون المؤمن عليها فكان باطنه مخالفاً لظاهره فكأنه المراد هنا^(٢).

صفات المنافقين

نهج البلاغة: من خطبة لأمر المؤمنين عليه السلام يصف فيها المنافقين، وفيها: أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحذركم أهل النفاق فإنهم الضالون المضلون والزالون المزلون يتلونون ألواناً ويفتنون افتتاناً ويعمدونكم بكل عماد ويرصدونكم بكل مرصاد، قلوبهم دوية^(٣) وصفاهم نقيّة... إلى قوله عليه السلام: قد أعدوا لكل حق باطلاً ولكل قائم مائلاً ولكل حي قاتلاً ولكل باب مفتاحاً ولكل ليل مصباحاً... إلى قوله عليه السلام: فهم لئمة^(٤) الشيطان وخمة^(٥) النيران أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب

(١) ق: كتاب الكفر/٢٣/٦، ج: ١٧٦/٧٢.

(٢) ق: كتاب الكفر/٨/٢، ج: ١٠٨/٧٢.

(٣) قوله عليه السلام: دوية أي مريضة، وصفاهم أي صفحات وجوههم.

(٤) اللئمة: الجماعة.

(٥) الخمة بالتخفيف: الأبرة تلسع بها العقرب ونحوها والمراد لهيب النيران. (منه مد ظله العالی).

الشيطان هم الخاسرون^(١).

باب شرار الناس وصفات المنافق والمرائي^(٢).

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾^(٣) الآية.

مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: المنافق قد رضي ببُعده عن رحمة الله تعالى لأنه يأتي بأعماله الظاهرة شبيهاً بالشرعية وهو لاغٍ باغٍ لاؤه بالقلب عن حقها مستهزئ فيه،... إلى أن قال: وقد وصف الله تعالى المنافقين في غير موضع فقال عز من قائل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ الآية^(٤)، وقال في صفتهم: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾^(٥)، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: المنافق إذا وعد أخلف وإذا فعل أفسى وإذا قال كذب وإذا اثنى خان وإذا رزق طاش وإذا منع عاش، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: من خالفت سريرته علانيته فهو منافق... الخ^(٦). أقول: تقدّم في «كبر» خبر «أربع من كنّ فيه فهو منافق».

أمالي الصدوق: عن علي بن الحسين عليه السلام قال: المؤمن خلط علمه^(٧) بالحلم، وذكر عليه السلام صفات المؤمن إلى أن قال: والمنافق ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي، إذا قام في الصلاة اعترض وإذا ركع ربض وإذا سجد نقر وإذا جلس شغل، وهمه الطعام وهو مفطر، ويصبح وهمه النوم ولم يسهر، إن حدّثك كذبتك، وإن وعدك أخلفك، وإن ائتمنته خانك، وإن خالفتك اغتابك^(٨).

كلام الشيخ المفيد في بيان أنه كان في أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم منافقون يبتغون له

(١) ق: كتاب الكفر/٢٣/٦، ج: ١٧٦/٧٢.

(٢) ق: كتاب الكفر/٢٩/٩، ج: ٢٠٢/٧٢.

(٣) سورة الاعراف/ الآية ١٧٩.

(٤) سورة الحج/ الآية ١١.

(٥) سورة البقرة/ الآية ٨.

(٦) ق: كتاب الكفر/٣٠/٩، ج: ٢٠٧/٧٢.

(٧) عمله (خ ل).

(٨) ق: كتاب الايمان/٧٧/١٤، ج: ٢٩١/٦٧.

الغوائل ويترَبِّصون به الدوائر^(١).

قول منافقي أصحابه عند قراءته عليهم آية المودة: أما يكفي محمداً أن يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا؟ ما أنزل الله هذا وما هو إلا شيء يتقوله... الخ^(٢).

كنز جامع الفوائد: عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: كنتُ عند أبي يوماً في المسجد إذ أتاه رجل فوقف أمامه وقال: يا بن رسول الله أعيت عليّ آية في كتاب الله (عز وجل) سألتُ عنها جابر بن يزيد فأرشدني اليك، فقال: وما هي؟ قال: قوله (عز وجل): ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾^(٣) الآية، فقال: نعم، فينا نزلت وذلك أن فلاناً وفلاناً وطائفة معهم وسمّاهم اجتمعوا إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله إلى من يصير هذا الأمر بعدك فوالله لئن صار إلى رجلٍ من أهل بيتك أنا لنخافهم على أنفسنا ولو صار إلى غيرهم لعلّ غيرهم أقرب وأرحم بنا منهم، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك غضباً شديداً ثم قال: أما والله لو أمتتم بالله ورسوله ما أبغضتموهم لأنّ بغضهم بغضي وبغضي هو الكفر بالله^(٤).

خوف المنافقين عن النبي صلى الله عليه وآله^(٥).

نفاق أبي سفيان ورفاعة بن زيد^(٦).

تفسير ﴿جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾^(٧)، وفي قراءة أهل البيت عليهم السلام: بالمنافقين^(٨).

(١) ق: ٤/١٨٩، ج: ١٠/٤١٥.

(٢) ق: ٧/١٣/٥٢، ج: ٢٣/٢٥٣.

(٣) سورة الحج/ الآية ٤١.

(٤) ق: ٧/١٢٤/١٦٥، ج: ٢٤/١٦٥.

(٥) ق: ٦/٢٩/٣٢٤، ج: ١٨/١١٠.

(٦) ق: ٦/٢٩/٣٢٣، ج: ١٨/١٠٧.

(٧) سورة التوبة/ الآية ٧٣.

(٨) ق: ٦/٣٨/٤٣٨، ج: ١٩/١٥٥.

تفسير ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ﴾^(١).^(٢)

ما يظهر منه نفاق المأمون^(٣).

باب نفاق الثلاثة^(٤).

العلوي عليه السلام: لقد سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: أني لا أخاف على أمتي مؤمناً ولا مشركاً، أما المؤمن فيمنعه الله بإيمانه وأما المشرك فيخزيه الله بشركه ولكني أخاف عليكم كل منافق عالم اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما تُنكرون.

وقال النبي ﷺ: من سرته حسناته وساءته سيئاته فذلك المؤمن حقاً، وقد كان يقول: خصلتان لا تجتمعان في منافق: حسن سميت ولا فقه في سنة^(٥).

معاني الأخبار: عن عبدالله بن سنان قال: كنّا جلوساً عند أبي عبدالله عليه السلام اذ قال رجل من الجلساء: جعلت فداك يابن رسول الله أتخاف علي أن أكون منافقاً؟، قال: فقال له: اذا خلوت في بيتك نهاراً أو ليلاً أليس تصلي؟ فقال: بلى، قال: فلمن تصلي؟ فقال: لله (عز وجل)، قال: فكيف تكون منافقاً وأنت تصلي لله (عز وجل) لا لغيره؟^(٦).

أقول: حكى عن المدايني قال: قال الحجاج: لما تبوأَت الأمور منازلها قالت الطاعة: أنزل الشام، قال الطاعون: وأنا معك، وقال النفاق: أنزل العراق، قالت النعمة: وأنا معك، وقالت الصحة: أنزل البادية، قالت الشقوة: وأنا معك.

(١) سورة التوبة / الآية ٦٤.

(٢) ق: ٦٢١/٥٩/٦، ج: ١٩٦/٢١.

(٣) ق: ٥٣/١٤/١٢ - ٩٠، ج: ١٧٨/٤٩ - ٣٠٨.

(٤) ق: ٢٠٧/٢٠/٨، ج: —.

(٥) ق: ٦٤٧/٦٣/٨، ج: ٥٤٩/٣٣.

(٦) ق: كتاب الأخلاق/١٦/٧٥، ج: ٢٠٥/٧٠.

نفل:

النوافل

أبواب النوافل اليومية وفضلها وأحكامها^(١).

﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾^(٢) أي مستمرّون على أدائها لا يخلون لها ولا يتركونها، روي عن أبي جعفر عليه السلام أنّ هذا في النوافل، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾^(٣) في الفرائض والواجبات^(٤).

قد ذكر المجلسي عليه السلام سبعة عشر أمراً ممّا يفرّق به بين الفريضة والنافلة من الأحكام، منها عدم وجوب الاعتدال في رفع الرأس من الركوع والسجود في النافلة بل جواز ترك كلّ مالم يكن ركناً في الفريضة^(٥).

أقول: تقدّم في «زول» أنّ نوافل الزوال هي صلاة الأوابين.

الختصاص: عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَأَذْبَارَ السُّجُودِ﴾^(٦) قال: أربع ركعات بعد المغرب ﴿وَأَذْبَارَ النُّجُومِ﴾^(٧): ركعتان قبل الصبح^(٨).

باب نافلة الفجر^(٩).

معاني الأخبار: عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله (عزّ وجلّ): ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾^(١٠) قال: ولد الولد نافلة^(١١).

(١) ق: كتاب الصلاة/٦٩/٥٢٦، ج: ٢١/٨٧.

(٢) سورة المعارج/ الآية ٢٣.

(٣) سورة المعارج/ الآية ٣٤.

(٤) ق: كتاب الصلاة/٦٩/٥٢٧، ج: ٢٢/٨٧.

(٥) ق: كتاب الصلاة/٦٩/٥٣٣، ج: ٤٩/٨٧ و ٥١.

(٦) سورة ق/ الآية ٤٠.

(٧) سورة الطور/ الآية ٤٩.

(٨) ق: كتاب الصلاة/٦٩/٥٤٢، ج: ٨٨/٨٧.

(٩) ق: كتاب الصلاة/٨١/٥٩٨، ج: ٣١٠/٨٧.

(١٠) سورة الأنبياء/ الآية ٧٢.

(١١) ق: ١٤٠/٢٤/٥، ج: ١٠٣/١٢.

الأنفال

تفسير ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾^(١)، قال الطبرسي: اختلف المفسرون في الأنفال هاهنا ف قيل: هي الغنائم التي غنمها النبي ﷺ يوم بدر عن ابن عباس، وصحّت الرواية عن أبي جعفر وأبي عبد الله ﷺ أنّهما قالا: إنّ الأنفال كلّما أخذ من دار الحرب بغير قتال وكلّ أرض انجلت أهلها عنها بغير قتال وميراث من لا وارث له وقطائع الملوك اذا كانت في أيديهم من غير غصب والآجام وبطون الأودية والأرضون الموات وغير ذلك ممّا هو مذكور في مواضعه، وقالوا: هي لله وللرسول وبعده لمن قام مقامه يصرفه حيث يشاء من مصالح نفسه ليس لأحد فيه شيء^(٢).
باب الأنفال^(٣).

تفسير العياشي: عن أبي بصير قال: سمعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول: لنا الأنفال، قلتُ: وما الأنفال؟ قال: منها المعادن والآجام وكلّ أرض لا ربّ لها وكلّ أرض باد أهلها فهو لنا، وعنه عليه السلام قال: من مات وليس له مولى فماله من الأنفال، وعن أبي جعفر عليه السلام: الأنفال ما لم يُوجَف عليه بخيل ولا ركاب^(٤).

أبو محمد النوفلي

أقول: النوفلي الحسين بن يزيد وقد تقدّم في «حسن»، وأبو محمد النوفلي مصنف (مجالس الرضا عليه السلام مع أهل الأديان) هو الحسن بن محمد بن الفضل بن يعقوب بن سعيد بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب ثقة جليل روى عن

(١) سورة الأنفال / الآية ١.

(٢) ق: ٤٤٩/٤٠/٦، ج: ٢١٠/١٩.

(٣) ق: ٥٣/٢٥/٢٠، ج: ٢٠٤/٩٦.

(٤) ق: ٥٥/٢٥/٢٠، ج: ٢١٢/٩٦.

الرضا عليه السلام، وذكره النجاشي في موضعين بعنوان الحسن والحسين ونحن ذكرناه في الحسين ولكن الذي يظهر من (العيون) و(الإحتجاج) أنه الحسن مكبراً لا مصغراً، والله العالم.

باب النون بعده القاف

نقّب:

النقباء الاثني عشر

بيعة الأنصار لرسول الله ﷺ ليلة العقبة وإخراجهم اليه ﷺ منهم اثني عشر نقيباً وهم أسعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبدالله بن حزام أبو جابر بن عبدالله ورافع بن ملك وسعد بن عباد والمندر بن عمرو وعبدالله بن رواحة وسعد بن الربيع وعباد بن الصامت هؤلاء من الخزرج، وأبو الهيثم بن التيهان وأسيد بن حضير وسعد بن خيثمة من الأوس أشار اليهم جبرئيل وأمر النبي ﷺ باختيارهم عدد نقباء موسى عليه السلام من بني إسرائيل^(١).
ذكر النقباء الاثني عشر ومعنى النقيب^(٢).

معنى قوله تعالى: ﴿فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ﴾

أقول: قال في (مجمع البحرين): قوله تعالى: ﴿فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ﴾^(٣) أي طافوا وتباعدوا، أو يقال نقَّبوا في البلاد ساروا في نقوبها أي في طرقها طلب المهرب، قوله تعالى: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً﴾^(٤) نقيب القوم كالكفيل والضمين ينقّب

(١) ق: ٤٠٥/٣٥/٦ - ٤١٤، ج: ١٣/١٩ - ٤٧.

(٢) ق: ٦٩٥/٦٧/٦، ج: ١٠٢/٢٢.

(٣) سورة ق/ الآية ٣٦.

(٤) سورة المائدة/ الآية ١٢.

عن الأسرار ومكنون الإضممار وإنما قيل نقيب لأنه يعلم دخيلة أمر القوم ويعرف الطريق إلى معرفة أمورهم، انتهى. وقال المجلسي في بيان لغات زيارة عاشوراء: قوله عليه السلام: (وَتَنْقَبُ) لعلّ كان النقب بينهم معارفاً عند الذهاب إلى الحرب بل إلى مطلق الأسفار حذراً من أعدائهم لئلا يعرفوهم فهذا إشارة إلى ذلك، ثم نقل عن الكفعمي احتمالات في معناه منها تَنْقَبُ أي سارت في نقوب الأرض وهي طرقها، الواحد نقب^(١).

باب جوامع مناقبهم عليه السلام^(٢).

مناقب أمير المؤمنين عليه السلام

باب ما بين أمير المؤمنين عليه السلام من مناقب نفسه القدسية^(٣).

باب جوامع مناقبه عليه السلام^(٤).

أما لي الصدوق: عن سعيد بن جبیر قال: أتيتُ عبد الله بن عباس فقلت له: يا بن عمّ رسول الله ﷺ أني جئتكَ أسألك عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام واختلاف الناس فيه، فقال ابن عباس: يا بن جبیر جئتني تسألني عن خير خلق الله من الأمة بعد محمد نبيّ الله ﷺ، جئتني تسألني عن رجلٍ كانت له ثلاثة آلاف منقبة في ليلة واحدة وهي ليلة القربة.

بيان: ليلة القربة إشارة إلى ليلة بدر حيث ذهب عليه السلام ليأتي بالماء ومناقبه سلام جبرئيل عليه في ألف من الملائكة وميكائيل في ألف وإسرافيل في ألف، فكان كلّ سلام من الملائكة منقبة، وحمل الخبر على أن كلّاً من الثلاثة محسوبون في الألف

(١) ق: ١٩٢/٤١/٢٢، ج: ٣٠١/١٠١ و ٣٠٢.

(٢) ق: ٣٣٢/١٠٧/٧، ج: ٢٤٠/٢٦.

(٣) ق: ٤٢٢/٨٩/٩، ج: ٣٣٥/٣٩.

(٤) ق: ٤٢٦/٩٠/٩، ج: ١/٤٠.

ويؤيده الآية فتفطن، انتهى^(١).

قلت: مراده ﷺ من الآية قوله تعالى: ﴿أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُزَوِّجِينَ﴾^(٢) وقد أشار إلى هذه المناقب السيد الحميري في قوله في أمير المؤمنين (صلوات الله عليه):

ذاك الذي سَلَّم في ليلة
عليه ميكال وجبريلُ

الآيات، وقد تقدّمت في «ذل».

باب ما جرى من مناقبهم ﷺ على لسان أعدائهم^(٣).

المناقب: من معجزات أمير المؤمنين ﷺ تسخير الجماعة اضطراراً لنقل فضائله مع ما فيها من الحجة حتّى أن أنكره واحد ردّ عليه صاحبه وقال: هذا في التواريخ والصحاح والسنن والجوامع والسير والتفاسير ممّا أجمعوا على صحّته فإن لم يكن في واحد يكن في آخر، ثم ذكر أسامي جملة من كتب العامة التي صنّفوها في مناقب أمير المؤمنين ﷺ وأهل بيته^(٤).

نقد:

النقاد ذو الرقبة

خبر النقاد ذو الرقبة وارساله لهلاك زياد بن أبيه (لعنه الله) لمّا جمع الناس

ليعرضهم على البراءة من أمير المؤمنين ﷺ، قال الشاعر:

ما كان منتهياً عمّا أراد بنا حقّ تناول النقاد ذو الرقبة

فأسقط الشقّ منه ضربة ثبتت كما تناول ظلماً صاحب الرحبة^(٥)

(١) ق: ٤٢٨/٩٠/٩، ج: ٧/٤٠.

(٢) سورة آل عمران/ الآية ١٢٤.

(٣) ق: ٤٥٤/٩١/٩، ج: ١١٧/٤٠.

(٤) ق: ٦٠٦/١١٥/٩، ج: ٣٧/٤٢.

(٥) ق: ٤١٧/٨٧/٩، ج: ٣١٤/٣٩.

ق: ٥٩٧/١١٢/٩، ج: ٦/٤٢.

نقر: باب أنه يُنقر في آذانهم ﷺ وينكت في قلوبهم^(١).
 ما يتعلق بقوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾^(٢) والناقور: الصور^(٣).
 نفس:

تفسير الناقوس

باب فيه تفسير الناقوس^(٤).

أما الصدوق ومعاني الأخبار: عن الحارث الأعور قال: بينا أنا أسير مع أمير المؤمنين عليه السلام في الحيرة اذ نحن بديراني يضرب بالناقوس، قال: فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: يا حارث أتدري ما يقول هذا الناقوس؟ قلت: الله ورسوله وابن عم رسول الله أعلم، قال: أنه يضرب مثل الدنيا وخرابها ويقول: لا اله إلا الله حقاً حقاً صدقاً صدقاً أن الدنيا قد غرّتنا وشغلّتنا واستهوتنا واستغوتنا يا ابن الدنيا مهلاً مهلاً يا ابن الدنيا دقاً دقاً^(٥).

لما قدم وفد نجران على النبي ﷺ وحضرت صلاتهم أقبلوا يضربون بالناقوس وصلّوا فقال أصحاب رسول الله ﷺ: يا رسول الله هذا في مسجدك؟ فقال: دعوهم^(٦).

(١) ق: ٢٧٨/٨٦/٧، ج: ١٨/٢٦.

(٢) سورة المدثر/ الآية ٨

(٣) ق: ٢٤٧/٢٥/١٤، ج: ٢٦٣/٥٩.

(٤) ق: ١٦٨/٤٠/١، ج: ٣١٦/٢.

(٥) ق: ١٦٧/٣٥/١، ج: ٣٢١/٢.

ق: ٤١١/٧١/٥، ج: ٣٣٤/١٤.

ق: ٤٦٦/٩٢/٩، ج: ١٧٢/٤٠.

ق: ٧٧/١٢/١٧، ج: ٢٧٩/٧٧.

(٦) ق: ٦٥٤/٦٢/٦، ج: ٣٤٠/٢١.

نقع:

احتجاج موسى بن جعفر عليه السلام على نقيع الأنصاري

اعلام الدين: قدم على الرشيد رجل من الأنصار يُقال له نقيع وكان عارفاً فحضر يوماً باب الرشيد وتبعه عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز وحضر موسى بن جعفر عليه السلام على حمار فتلّفاه الحاجب بالإكرام والإجلال وأعظمه من كان هناك وعجل له الإذن فقال نقيع لعبد العزيز: من هذا الشيخ؟ فقال له: أوّما تعرفه؟ هذا شيخ آل أبي طالب هذا موسى بن جعفر عليه السلام، فقال نقيع: ما رأيتُ أعجب من هؤلاء القوم يفعلون هذا برجل لو يقدر على زوالهم عن السرير لفعل أما إن خرج لأسوأته، فقال له عبدالعزيز: لا تفعل فإن هؤلاء أهل بيت قلّما تعرّض لهم أحد بخطاب إلا وسموه في الجواب وسمّةً يبقى عارّها عليه أبد الدهر، وخرج موسى عليه السلام فقام إليه نقيع فأخذ بلجام حماره ثم قال له: من أنت؟ قال: يا هذا إن كنت تريد النسب فأنا ابن محمد حبيب الله ابن إسماعيل ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله، وإن كنت تريد البلد فهو الذي فرض الله (عز وجل) عليك وعلى المسلمين إن كنت منهم الحجّ إليه، وإن كنت تريد المفاخرة فوالله ما رضى مشركي^(١) قومي مسلمي قومك أكفاء لهم حتّى قالوا: يا محمد أخرج الينا أكفاءنا من قريش، خلّ عن الحمار، فخلّى عنه ويده ترعد وانصرف بخزي، فقال له عبدالعزيز: ألم أقل لك؟^(٢)

نقل: باب نفى الحركة والانتقال عنه تعالى^(٣).

في انتقال نور رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام من ظهر إلى ظهر حتّى صار إلى عبدالمطلب^(٤).

(١) مشركو (ظ).

(٢) ق: ٢٠٦/٢٥/١٧، ج: ٣٣٣/٧٨.

(٣) ق: ٩٦/١٤/٢، ج: ٣٠٩/٣.

(٤) ق: ٣/١/٦، ج: ٧/١٥.

ق: ٧/١/٩ و ٢١، ج: ٢٧/٣٥ و ١٠٠.

نقم: انتقام الهی لمؤمن قُتل ظلماً^(١).

وتقدّم في «سبب» انتقام الله ممّن سبّ أمير المؤمنين عليه السلام.

انتقام الله تعالى ممّن قتل الحسين عليه السلام^(٢).

(١) ق: ٧٥/١٣/٥، ج: ٢٧١/١١.

(٢) ق: ٢٦٧/٤٥/١٠ - ٢٧٥، ج: ٢٩٥/٤٥ - ٢٩٩.

باب النون بعده الكاف

نكب:

النكبات

التحريض: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ للنكبات غايات لا بدَّ أن ينتهي إليها فإذا أحكم على أحدكم بها فليتطأطأ لها ويصبر حتَّى يجوز فإنَّ إعمال الحيلة فيها عند إقبالها زائدٌ في مكروهاها^(١).

قصة أمّ جعفر بن يحيى البرمكي

أقول: قال السيد الأجلّ السيد علي خان في شرح الصحيفة السجّادية صلوات الله على منشيها بعد قوله عليه السلام في دعاء الاستعاذة «أو يَنْكَبُنَا الزمان»: ومن عظيم ما يُحكى من نكبات الزمان وتصاريف الحداث وإن كان القليل منها أكثر من أن يُحصى ما ذكره عبدالله بن عبدالرحمن صاحب الصلاة بالكوفة قال: دخلت إلى أمي في يوم أضحتُ فرأيت عندها عجوزاً في أطمار رثة وذلك في سنة تسعين ومائة فإذا لها لسانٌ وبيان، فقلتُ لأُمِّي: مَنْ هذه؟ فقالت: خالتك عباية أمّ جعفر بن يحيى البرمكي، فسلمتُ عليها وتحفّيتُ بها وقلتُ: أشارك الدهرُ إلى ما أرى؟ فقالت: نعم يا بنيّ أنا كنّا في عواري ارتجعها الدهرُ منّا، فحدثني ببعض شأنك، فقالت: خذه جملةً، لقد مضى عليّ أضحتُ وعليّ رأسي أربعمائة وصيفة وأنا أزعج

انَّ ابني عاقَ وقد جئتكَ اليوم أطلب جلدتي شاة أجعل إحداها شعاراً والأخرى
دثاراً، قال: فرقتُ لحالها ووهبتُ لها دراهم فكادت تموت فرحاً.
قلتُ: وتقدّم في «نعم» عن ابنة النعمان بن المنذر ما يناسب ذلك.
نكت: باب جهات علومهم وأنّه يُنكت في قلوبهم ﷺ^(١).
نكت:

عقاب نكت البيعة

عقاب نكت البيعة^(٢).
باب أمر الله ورسوله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وفيه عقاب الناكثين^(٣).
باب لزوم البيعة وذمّ نكثها^(٤).
الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يجيء كلّ غادر يوم القيامة
بإمام مائل شذقه حتّى يدخل النار ويجيء كلّ ناكث ببيعة إمام أجذم حتّى يدخل
النار^(٥).

نكح:

النكاح

أبواب النكاح^(٦).
﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ﴾^(٧) الآية.
باب كراهة العزوبة والحثّ على التزويج^(٨). أقول: تقدّم في «زوج» و«نسا»

(١) ق: ٢٧٨/٨٦/٧، ج: ١٨/٢٦.

(٢) ق: ٣٧١/١٢٣/٧، ج: ٦٧/٢٧.

(٣) ق: ٤٥٤/٤٠/٨، ج: ٢٨٩/٣٢.

(٤) ق: كتاب الايمان/٤٨/١٠، ج: ١٨١/٦٧.

(٥) ق: كتاب العشرة/١٩٦/٧٢، ج: ٢٨٧/٧٥.

(٦) ق: ٥٠/٥٨/٢٣، ج: ٢١٦/١٠٣.

(٧) سورة النور/ الآية ٣٢.

(٨) ق: ٥٠/٥٩/٢٣، ج: ٢١٦/١٠٣.

ما يتعلق بذلك .

باب أولياء النكاح وما يشترط في الزوجين لصحة إيقاع العقد^(١) .

الهداية : ولا ولاية لأحدٍ على الابنة إلا لأبيها مادامت بكراً فإذا صارت ثيباً فلا ولاية له عليها وهي أملكُ بنفسها ، وإذا كانت بكراً وكان لها أب وجد فالجد أحق بتزويجها من الأب مادام الأب حياً فإذا مات الأب فلا ولاية للجد عليها لأنَّ الجد إنما يملك أمرها في حياة ابنه لأنه يملك ابنه فإذا مات ابنه بطلت ولايته^(٢) .

باب التدليس والعيوب الموجبة للفسخ^(٣) .

معاني الأخبار : عن أبي جعفر عليه السلام قال : خطب رجل إلى قوم فقالوا : ما تجارئك ؟ قال : أبيع الدواب ، فزوجوه فإذا هو يبيع السنائير فاختصموا إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فأجاز نكاحه وقال : السنائير دواب^(٤) .

الصادقي عليه السلام : إنما يرد النكاح من البرص والجذام والجنون والعقل^(٥) .

من كتاب (صفوة الأخيار) : وقضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل ادعت امرأته أنه عتین فأنكر الزوج ذلك فأمر النساء أن يحشون فرج المرأة بالخلوق ولم يعلم زوجها بذلك ثم قال لزوجها : ايتها فإن تلطخ الذكر بالخلوق فليس بعتین^(٦) .

المحرّم من النكاح

باب جوامع محرّمات النكاح وعللها^(٧) .

(١) ق: ٧٦/٧٢/٢٣، ج: ٣٢٩/١٠٣.

(٢) ق: ٧٧/٧٢/٢٣، ج: ٣٣١/١٠٣.

(٣) ق: ٨٤/٧٦/٢٣، ج: ٣٦١/١٠٣.

(٤) ق: ٨٤/٧٦/٢٣، ج: ٣٦٢/١٠٣.

(٥) هو بالتحريك هتة تخرج في قبل المرأة يمنع من وطئها. (مجمع البحرين).

(٦) ق: ٨٥/٧٦/٢٣، ج: ٣٦٦/١٠٣.

(٧) ق: ٨٥/٧٧/٢٣، ج: ٣٦٧/١٠٣.

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ ﴾^(١) الآية.

الخصال: عن موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه قال: سئل أبي عليه السلام عما حرم الله (عزَّ وجلَّ) من الفروج في القرآن وعما حرمه رسول الله ﷺ في سنته، فقال: الذي حرم الله (عزَّ وجلَّ) أربعة وثلاثون وجهاً، سبعة عشر في القرآن وسبعة عشر في السنة، فأما التي في القرآن فالزنا قال الله (عزَّ وجلَّ): ﴿ وَلَا تَقْرُبُوا الزُّنَا ﴾^(٢)، ونكاح امرأة الأب قال الله (عزَّ وجلَّ): ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتاً وَسَاءَ سَبِيلاً ﴾ * حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ ﴾^(٣) الآية، والحائض حتى تطهر قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ ﴾^(٤)، والنكاح في الإعتكاف قال الله (عزَّ وجلَّ): ﴿ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ﴾^(٥)، وأما التي في السنة فالمواقعة في شهر رمضان نهراً... الخ^(٦).

باب ما نهي عنه من نكاح الجاهلية^(٧).

معاني الأخبار: قال الصادق عليه السلام: لا جلب ولا جنب ولا شغار في الإسلام. وتقدم في «زكا» معنى شغار.

باب الكفاءة في النكاح وإن المؤمنين بعضهم أكفاء بعض ومن يكره نكاحه^(٨).

معاني الأخبار: قال الصادق عليه السلام: الكفو أن يكون عفيفاً وعنده يسار.

(١) سورة النساء/ الآية ٢٣.

(٢) سورة الاسراء/ الآية ٣٢.

(٣) سورة النساء/ الآية ٢٢ و ٢٣.

(٤) سورة البقرة/ الآية ٢٢٢.

(٥) سورة البقرة/ الآية ١٨٧.

(٦) ق: ٢٣/٧٧/٨٦، ج: ١٠٣/٣٦٧.

(٧) ق: ٢٣/٧٨/٨٦، ج: ١٠٣/٣٧٠.

(٨) ق: ٢٣/٧٩/٨٦، ج: ١٠٣/٣٧١.

باب نكاح المشركين والكفار والمخالفين والنصاب^(١).

كتابي الحسين بن سعيد: ابن محبوب عن معاوية بن وهب وغيره عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن الرجل المؤمن يتزوج النصرانية واليهودية؟ فقال: إذا أصاب المسلمة فما يصنع باليهودية والنصرانية؟ قلت: يكون له فيها الهوى، قال: إذا فعل فليمنعها من شرب الخمر وأكل لحم الخنزير واعلم أن عليه في دينه غضاضة^(٢).
باب ما يحرم بالزنا واللواط أو يكره وما يوجب من الزنا فسخ النكاح^(٣).

فقه الرضا: من لاط بغلام لا تحل له أخته في التزويج أبداً ولا ابنته.

كتابي الحسين بن سعيد: عن سعيد بن يسار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: رجل فجر بامرأة أيحل له ابنتها؟ قال: نعم، أن الحرام لا يحرم الحلال. وفي رواية أخرى: سئل عن الرجل يأتي المرأة حراماً أيتزوجها؟ قال: نعم وأمرها وابنتها^(٤).

وعن أحدهما عليه السلام: سئل عن رجل يفجر بامرأة أيتزوج ابنتها؟ قال: لا ولكن إذا كانت عنده امرأة ثم فجر بأمها أو أختها فلم تحرم التي عنده^(٥).

باب الجمع بين الأختين وبين المرأة وعمتها وخالتها^(٦).

كتابي الحسين بن سعيد: قرأت في كتاب أبي الحسن عليه السلام في رجل يتزوج المرأة متعة إلى أجل مسمى فينقضي الأجل بينهما هل له أن ينكح أختها من قبل أن تنقضي عدتها؟ فكتب: لا يحل له أن يتزوج حتى تنقضي عدتها.

باب نواذر المناهي في النكاح^(٧)، فيه الصادقي عليه السلام: لا يحل لأحد أن يجمع

(١) ق: ٨٩/٨٠/٢٣، ج: ٣٧٥/١٠٣.

(٢) ق: ٩٠/٨٠/٢٣، ج: ٣٧٦/١٠٣.

(٣) ق: ٩٤/٨٤/٢٣، ج: ٦/١٠٤.

(٤) ق: ٩٣/٨٤/٢٣، ج: ٨/١٠٤.

(٥) ق: ٩٤/٨٤/٢٣، ج: ٨/١٠٤.

(٦) ق: ٩٧/٨٧/٢٣، ج: ٢٥/١٠٤.

(٧) ق: ٩٨/٨٨/٢٣، ج: ٢٧/١٠٤.

بين اثنتين من ولد فاطمة عليها السلام ^(١).

باب الشروط في النكاح ^(٢).

الصادق عليه السلام: إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ مَا يَتَلَذَّذُونَ بِشَيْءٍ فِي الْجَنَّةِ أَشْهَى عَنْدهُمْ مِنَ النِّكَاحِ لَا طَعَامَ وَلَا شَرَابَ ^(٣).

في أَنَّ النِّكَاحَ مِنْ سُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الكافي: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةُ عُثْمَانَ بْنِ مِطْعُونٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عُثْمَانَ يَصُومُ الدَّهْرَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَغْضَبًا يَحْمِلُ نَعْلَيْهِ حَتَّى جَاءَ إِلَى عُثْمَانَ فَوَجَدَهُ يَصَلِّي، فَانْصَرَفَ عُثْمَانُ حِينَ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ: يَا عُثْمَانُ لِمَ يَرْسُلُنِي اللَّهُ تَعَالَى بِالرَّهْبَانِيَّةِ وَلَكِنْ بَعَثَنِي بِالْحَنْفِيَّةِ السَّهْلَةِ السَّمْحَةِ أَصُومُ وَأُصَلِّي وَأَلْمَسُ أَهْلِي فَمَنْ أَحَبَّ فِطْرَتِي فَلْيَسْتَنْ بِسُنَّتِي وَمِنْ سُنَّتِي النِّكَاحَ ^(٤).

أقول: وتقدّم في «خطب» بعض خطب النكاح.

نكر:

إنكار المنكر

أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ^(٥). أقول: يأتي ما يتعلق بذلك في

«نهي».

باب لزوم إنكار المنكر وعدم الرضا بالمعصية ^(٦).

(١) ق: ٩٨/٨٨/٢٣، ج: ٢٧/١٠٤.

(٢) ق: ١٠٧/١٠١/٢٣، ج: ٦٨/١٠٤.

(٣) ق: ٣٣١/٥٧/٣، ج: ١٣٩/٨.

(٤) ق: ٧٣٥/٧٢/٦، ج: ٢٦٣/٢٢.

(٥) ق: ١١٠/٨٤/٢١، ج: ٦٨/١٠٠.

(٦) ق: ١١٦/٨٥/٢١، ج: ٩٤/١٠٠.

﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾^(١).

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الراضي بفعل قوم كالدخل فيه معهم، وعلى كل داخل في باطل إثم: إثم العمل به وإثم الرضا به. وقال لما أظفره الله تعالى بأصحاب الجمل وقد قال بعض أصحابه «وددت أن أخي فلاناً كان شاهداً ليرى ما نصرك الله على أعدائك» فقال: أهوى أخيك معنا؟ قال: نعم، قال: فقد شهدنا، ولقد شهدنا في عسكرنا هذا قوم في أصلاب الرجال وأرحام النساء سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الإيمان^(٢).

باب أن الفحشاء والمنكر والبغي أعداء الأئمة عليهم السلام^(٣).

عن أبي جعفر عليه السلام قال: العدل شهادة أن لا إله إلا الله، والإحسان ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، والفحشاء الأول والمنكر الثاني والبغي الثالث^(٤).
أن العبد إذا دخل حفرة يأتيه ملكان أحدهما منكر والآخر نكير، فأول ما يسألانه عن ربّه وعن نبيّه وعن وليّه فإن أجاب نجى وإن تحير عذّباه^(٥).
كشف اليقين: في خبر: لا يبقى ميت في شرق ولا في غرب ولا في برّ ولا في بحر
الآ ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بعد الموت، يقولان للميت:
من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ ومن إمامك؟^(٦)

(١) سورة الشعراء/ الآية ١٦٨.

(٢) ق: ١١٧/٨٥/٢١، ج: ٩٦/١٠٠.

(٣) ق: ١٢٩/٦٤/٧، ج: ١٨٧/٢٤.

(٤) ق: ١٣٠/٦٤/٧، ج: ١٩٠/٢٤.

(٥) ق: ١٩٠/١٦/٨، ج: —.

(٦) ق: ٢٣٨/٥٣/٩، ج: ٢٥٨/٣٧.

باب النون بعده الميم

نمر:

الاشارة الى ذي النمرة والنمر

خبر ذي ^(١) النمرة ^(٢).

باب ذم الغضب ومدح التنمر في ذات الله ^(٣).

باب تنمر أمير المؤمنين عليه السلام في ذات الله ^(٤).

النميري الملعون وعقيدته ^(٥).

أقول: النميري محمد بن نصير الذي ادعى البايّة وأشير اليه في «حمد» و

«بوب».

قال في (مجمع البحرين): النمر بفتح النون وكسر الميم، ويجوز فتح النون وكسرها ضرب من السباع فيه شبه من الأسد ألا أنه أصغر منه وهو منقط الجلد نقطاً سوداء وبيضاء، وهو أخبث من الأسد لا يملك نفسه عند الغضب حتّى يبلغ من شدة غضبه أن يقتل نفسه، الى أن قال: وحمامة منمرة فيها نقط سود وبيض.

(١) وهو الذي كان من أقبح الناس وجهاً فبلغ بمرتبة أن أوحى الى النبي ﷺ أن يبلغه السلام ويقول له: ألا ترضى أن أحشرك على جمال جبرئيل عليه السلام. (منه).

(٢) ق: ٧٠٥/٦٧/٦، ج: ١٤٠/٢٢.

(٣) ق: كتاب الكفر/٣٥/١٣٣، ج: ٢٦٢/٧٣.

(٤) ق: ٥٠٩/٩٩/٩، ج: ٨/٤١.

(٥) ق: ٢٥٧/٨١/٧، ج: ٣١٨/٢٥.

نمرق:

النمرقة الوسطى

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا معاشرة الشيعة شيعة آل محمد عليهم السلام كونوا النمرقة الوسطى يرجع اليكم الغالي ويلحق بكم التالي.

بيان: النمرقة مثلثة الوسادة الصغيرة أو الميثرة أو الطنفسة فوق الرجل، وكان التشبيه بالنمرقة باعتبار أنها محل الاعتماد، والتقيد بالوسطى لكونهم واسطة بين الإفراط والتفريط، وقيل: المراد أنه كما كانت الوسادة التي يتوسد عليها الرجل إذا كانت رفيعة جداً أو خفيفة جداً لا تصلح للتوسد بل لابد لها من حدٍّ من الارتفاع والانخفاض يصلح لذلك، كذلك أنتم في دينكم وأئمتكم لا تكونوا غاليين ولا تكونوا مقصّرين... الخ^(١).

نمس: الناموس اسم الصحيفة التي كانت فيها أسامي شيعتهم عليهم السلام^(٢).
نمل:

النمل وما يتعلق به

باب النحل والنمل^(٣).

﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ مَلَكَةٌ يَأْتِيهَا النَّمْلُ أُدْخِلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾^(٤) الآية.

قال الدميري: النمل معروف وسُميت نملة لتنملها وهو كثرة حركتها، والنمل لا يتزواج ولا يتلاقح إنما يسقط منه شيء حقيق في الأرض فينمو حتى يصير بيظاً ثم يتكوّن منه، والبيض كله بالضاد المعجمة الّابيض النمل فإنه بالظاء المشالة، والنمل عظيم الحيلة في طلب الرزق فاذا وجد شيئاً أنذر الباقيين يأتون إليه، ومن

(١) ق: كتاب الأخلاق/٤٩/١٠، ج: ١٠٢/٧٠.

(٢) ق: ٣٠٥/٩٢/٧، ج: ١٢٣/٢٦.

(٣) ق: ٧٠٨/١٠٣/١٤، ج: ٢٢٩/٦٤.

(٤) سورة النمل / الآية ١٨.

طبعه أنه يحتكر في زمن الصيف لزمن الشتاء وله في الإحتكار من الحيل ما أنه اذا احتكر ما يخاف إنباته قسّمه قسمين ما خلا الكسفرة^(١) فإنه يقسمها أرباعاً لما ألهم أن كلّ نصف منها ينبت، واذا خاف العفن على الحبّ أخرج به الى ظاهر الأرض ونشره وأكثر ما يفعل ذلك ليلاً في ضوء القمر، ويقال أن حياته ليست من قبل ما يأكله ولا قوامه وذلك أنه ليس له جوف ينفذ فيه الطعام ولكنه مقطوع نصفين وإنما قوته اذا قطع الحبّ في استنشاق ريحه فقط وذلك يكفيه، وقيل: ليس شيء يُخبيء قوته إلا الإنسان والعقّاق والنمل والفار، ويقال أن للعقّاق مخابي إلا أنه ينساها؛ والنمل شديد الشمّ ومن أسباب هلاكه نبات أجنته فاذا صار النمل كذلك أخصبت العصافير لأنها تصيدها في حال طيرانها وقد أشار الى ذلك أبو العتاهية بقوله:

واذا استوت للنمل أجنته حتى تطير فقد دنا عطبه

وكان الرشيد يتمثل بذلك كثيراً عند نكبة البرامكة. ومن عجائبه اتخاذه القرية تحت الأرض وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات معلّقات تملؤها حبوباً وذخائر للشتاء، وكان عديّ بن حاتم يفتّ الخبز للنمل ويقول أنهم جارات ولهنّ علينا حقّ الجوار، وعن الفتح بن خرشف الزاهد أنه كان يفتّ الخبز لهنّ في كلّ يوم فاذا كان يوم عاشوراء لم تأكله، وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مراراً غيره على أنه لا يرضى بأضعاف الأضعاف حتّى أنه يتكلّف حمل نوى التمر وهو لا يستفّع به وإنما يحمله على حمله الحرصّ والشره، وهو يجمع غذاء سنين لو عاش، ولا يكون عمره أكثر من سنة^(٢).

هدية النملة

وروي أن النملة التي خاطبت سليمان أهدت اليه نبقةً فوضعها عليها في كفّه فقالت:

(١) الكسفرة (خ ل).

(٢) ق: ٧١١/١٠٣/١٤، ج: ٢٤٠/٦٤.

ألم ترنا نُهْدِي إلى الله ماله وإن كان عنه ذا غنى فهو قابله
ولو كان يُهْدَى للجليل بقدره لقصّر عنه البحر حين يُساجله
ولكننا نُهْدِي إلى من نُحِبُّه فيرضى به عنا ويشكر فاعله
وما ذاك إلا من كريم فعاله والآفا في مُلكنا ما يُشاكله

فقال سليمان عليه السلام: بارك الله فيكم، فهو بتلك الدعوة أكثر خلق الله تعالى.

وروي أن رجلاً استوقف المأمون ليستمع منه فلم يقف له فقال: يا أمير المؤمنين إن الله تعالى استوقف سليمان بن داود لنملة ليستمع منها وما أنا عند الله تعالى بأحقر من نملة وما أنت عند الله تعالى بأعظم من سليمان، فقال المأمون: صدقت، ووقف وسمع كلامه وقضى حاجته ^(١).

التهذيب: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نهى رسول الله ﷺ أن يؤكل ما تحمله النملة بفيها وقوائمها ^(٢).

ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام: والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته وإن دُنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها، ما لعلني ونعيم يفنى ولذة لا تبقى ^(٣).

النمل وآيات الله تعالى فيه

كلام أمير المؤمنين عليه السلام في عجائب خلقه النملة ^(٤). أقول: تقدّم ذلك في «صنع» في باب إثبات الصانع.

(١) ق: ٧١٢/١٠٢/١٤، ج: ٢٤٥/٦٤.

(٢) ق: ٧١٦/١٠٢/١٤، ج: ٢٦١/٦٤.

(٣) ق: ٥٤٧/١٠٦/٩، ج: ١٦٢/٤١.

(٤) ق: ٩/٣/٢، ج: ٢٦/٣.

ق: ٣٩/٦٤، ج: ٦٦١/٦٤/١٤.

ذكر ما حكى عن ذكائه^(١).

وفي (توحيد المفضل) قال عليه السلام: يا مفضل تأمل وجه الذرة الحقيرة الصغيرة هل تجد فيها نقصاً عما فيه صلاحها؟ فمن أين هذا التقدير والصواب في خلق الذرة إلا من التدبير القائم في صغير الخلق وكبيره، انظر إلى النمل واحتشادها في جمع القوت وإعداده فأنك ترى الجماعة منها إذا نقلت الحب إلى زبيتها بمنزلة جماعة من الناس ينقلون الطعام أو غيره، بل للنمل في ذلك من الجد والتشمير ما ليس للناس مثله، أما تراهم يتعاونون على النقل كما يتعاون الناس على العمل ثم يعمدون إلى الحب فيقطعونه قطعاً لكيلاً ينبت فيفسد عليهم، فإن أصابه ندى أخرجه فنشروه حتى يجف، ثم لا يتخذ النمل الزبية إلا في نشر^(٢) من الأرض كي لا يفيض السيل فيغرقها، فكل هذا بلا عقل منه ولا روية بل خلقة خلق عليها لمصلحة لطفاً من الله (عز وجل)^(٣).

قتل عزيز نملأ كثيراً بذلك رجله حين أراد قتل نملة قرصته وتنبهه من ذلك^(٤).

قصة سليمان والنملة التي حذرت النمل

باب قصة مرور سليمان النبي عليه السلام بوادي النمل وتكلمه معها^(٥).

علل الشرايع: عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَتَبَسَّ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا﴾^(٦) قال: لما قالت النملة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ

(١) ق: ٦٧٦/٦٤/١٤، ج: ٩٠/٦٤.

(٢) أي المكان المرتفع.

(٣) ق: ٦٦٧/٦٤/١٤، ج: ٦٢/٦٤.

ق: ٣٢/٤/٢، ج: ١٠١/٣.

(٤) ق: ٧٩/١٢/٣، ج: ٢٨٦/٥.

ق: ٤٢٠/٧٤/٥، ج: ٣٧١/١٤.

(٥) ق: ٣٥٣/٥٦/٥، ج: ٩٠/١٤.

(٦) سورة النمل / الآية ١٩.

وَجُودُهُ»^(١) حملت الريح صوت النملة إلى مسامع سليمان وهو مارٌّ في الهواء والريح قد حملته، فوقف وقال: عليّ بالنملة، فلَمَّا أَتَى بها قال سليمان: يا أَيَّتُهَا النملة أما علمتِ أَنِّي نَبِيُّ اللَّهِ وَأَنِّي لَا أَظْلِمُ أَحَدًا؟ قالت النملة: بلى، قال سليمان: فلم حَذَرْتِنِهِمْ ظَلَمِي وُقِلْتُ «يا أَيُّهَا النمل ادخلوا مساكنكم»؟ قالت النملة: خشيت أن ينظروا إلى زيتتك فيفتتنوا بها فيبعدوا عن الله تعالى ذكره، ثم قالت النملة: أنت أكبر أم أبوك؟ قال سليمان: بل أبي داود، قالت النملة: فليَمَ زيد في حروف اسمك حرف على حروف اسم أبيك داود؟ قال سليمان: ما لي بهذا علم، قال النملة: لأنَّ أباك داود داوئى جرحه بوذ فسَمِّي داود وأنت يا سليمان أرجو أن تلحق بأبيك، ثم قالت النملة: هل تدري لِمَ سَخَرْتُ لك الريح من بين ساير المملكة؟ قال سليمان: ما لي بهذا علم، قالت النملة: يعني عزَّ وجلَّ بذلك لو سَخَرْتُ لك جميع المملكة كما سَخَرْتُ لك هذه الريح لكان زوالها من يدك كزوال الريح، فحينئذٍ ﴿تَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾.

بيان: قال المجلسي: التعليل الذي ذكرته النملة يحتمل وجوهاً من التأويل: الأول وهو الذي ارتضيته أنَّ المعنى أنَّ أباك لَمَّا ارتكب ترك الأولى وصار قلبه مجروحاً لذلك فداواه بوذ الله تعالى ومحَبَّته فلذا سَمِّي داود اشتقاقاً من الدواء بالوذ، وأنت لَمَّا لم ترتكب بعد وأنت سليم منه سُمِّيَت سليمان، فخصوص العلتين للتسميتين صار تاعلاً لزيادة اسمك على اسم أبيك، ثم لَمَّا كان كلامها مؤهوماً لكونه من جهة السلامة أفضل من أبيه استدركت ذلك بأنَّ ما صدر عنه لم يصبر سبباً لنقصه بل صار سبباً لكمال محَبَّته وتمام مودَّته، وأرجو أن تلحق أنت أيضاً بأبيك في ذلك ليكمل محَبَّتكَ، ثم ذكر بقية الاحتمالات^(٢).

خبر استسقاء النملة تقدَّم في «سلم» في أحوال سليمان عليه السلام.

(١) سورة النمل / الآية ١٨.

(٢) ق: ٣٥٤/٥٦/٥، ج: ٩٣/١٤.

قصة قتادة وأبي حنيفة

قال الزمخشري: روي أنّ قتادة دخل الكوفة والتفّ عليه الناس فقال: سلّوا عمّا شئتم، وكان أبو حنيفة حاضراً وهو غلامٌ حدث فقال: سلّوه عن نملة سليمان أكانت ذكراً أم أنثى؟ فسألوه فأفحم فقال أبو حنيفة: كانت أنثىً بدليل قوله تعالى: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ﴾^(١)، انتهى.

قال ابن الحاجب في بعض تصانيفه: إنّ تأنيث مثل الشاة والنملة والحمامة من الحيوانات تأنيث لفظي ولذلك كان قول من زعم أنّ النملة في قوله تعالى: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ﴾ أنثى لورود تاء التأنيث في «قالت» وهما لجواز أن يكون مذكراً في الحقيقة، وورود تاء التأنيث كورودها في فعل المؤنث اللفظي ولذا قيل إفحام قتادة خيرٌ من جواب أبي حنيفة^(٢).

خبر النملة التي كانت تحمل رزق دودة عمياء كانت في جوف صخرة تحت البحر^(٣).

الكافي: عن يونس عمّن ذكره قال: قيل للرضا عليه السلام: إنك متكلم بهذا الكلام والسيف يقطر الدم، فقال: إن لله وادياً من ذهب حماه بأضعف خلقه النمل، فلو رامته البخاتي لم تصل إليه^(٤).

ذكر بعض المؤرّخين أنّ عسكر بعض الخلفاء وصلوا إلى موضع فنظروا عن جانب الطريق إلى وادٍ يلوح منها ذهب كثير فلما توجهوا إليها خرج إليهم نملٌ كثير

(١) سورة النمل / الآية ١٨.

(٢) ق: ٣٥٥/٥٦/٥، ج: ٩٥/١٤.

(٣) ق: ٣٥٥/٥٦/٥، ج: ٩٧/١٤.

(٤) ق: ٣٣/٩/١٢، ج: ١١٦/٤٩.

ق: ١٦/٨/١٢، ج: ٥٤/٤٩.

كالبغال فقتلت أكثرهم^(١).

أقول: وتقدّم في «عجب» في «عجائب الدنيا أربعة» ما يتعلق بذلك.

نمم:

ذمّ النّمام وأنه لا يدخل الجنة

باب النّميمة والسّعاية^(٢).

﴿وَلَا تُطْعَمُ كُلُّ خِلَافٍ مَّهِينٍ * هَمَزٍ مَشَاءٍ بَنِيمٍ﴾^(٣).

أمالي الصدوق: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربعة لا يدخلون الجنة: الكاهن والمنافق ومُدمِن الخمر والقنّات وهو النّمام.

أمالي الصدوق: قال الصادق عليه السلام للمنصور: لا تقبل في ذي رحمك وأهل الرعاية من أهل بيتك قول من حرّم الله عليه الجنة وجعل مأواه النار فإنّ النّمام شاهد زور وشريك إبليس في الإغراء بين الناس فقد^(٤) قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ﴾^(٥) الآية.

أمالي الصدوق: في مناهي النبي ﷺ أنّه نهى عن النّميمة والإستماع اليها وقال: لا يدخل الجنة قنّات، يعني نماماً، وقال: يقول الله (عزّ وجلّ): حرّمت الجنة على المنان والبخيل والقنّات وهو النّمام.

عيون أخبار الرضا: وفي خبر عن النبي ﷺ قال: لمّا أُسري بي رأيت امرأة رأسها رأس خنزير وبدنها بدن الحمار وعليها ألف ألف لون من العذاب، فسأل: ما كان عملها؟ فقال: أنّها كانت نمامة كذّابة^(٦).

(١) ق: كتاب الأخلاق/٦٣/١٥، ج: ١٥٨/٧٠.

(٢) ق: كتاب العشرة/٦٧/١٩٠، ج: ٢٦٣/٧٥.

(٣) سورة القلم/ الآية ١٠ و ١١.

(٤) وقد (خ ل).

(٥) سورة الحجرات/ الآية ٦.

(٦) ق: كتاب العشرة/٦٧/١٩٠، ج: ٢٦٤/٧٥.

الكافي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: شرارُكم المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الأحبة المبتغون للبراء المعائب.

معنى النميمة

بيان: اعلم أن النميمة نقل قول الغير إلى المقول فيه كما تقول: فلان تكلم فيك بكذا وكذا، سواء نقل ذلك بالقول أم بالكتابة أم بالإشارة والرمز، فإن تضمن ذلك نقصاً أو عيباً في المحكي عنه كان ذلك راجعاً إلى الغيبة أيضاً فجمع بين معصية الغيبة والنميمة، والنميمة إحدى المعاصي الكبائر، قال الله تعالى: ﴿هَمَزٍ مَشَاءٍ يَنْمِيهِ﴾^(١) ثم قال: ﴿عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾^(٢)، قال بعض العلماء: دلّت هذه الآية على أن من لم يكتفِ الحديث ومشى بالنميمة ولد زناً لأن الزنيم هو الدعي، وقال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّهْمَزَةٍ﴾^(٣) قيل الهزمة النمام^(٤).

ذكر ما ينبغي لكل من حملت إليه النميمة

ينبغي لكل من حملت إليه النميمة ستة أمور:

- ١- أن لا يصدّقه لأنّه فاسق مردود الشهادة، قال الله تعالى: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ﴾^(٥) الآية.
- ٢- أن ينهيه عن ذلك وينصحه ويُقَبِّح له فعله، قال تعالى: ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^(٦).

(١) سورة القلم/ الآية ١١.

(٢) سورة القلم/ الآية ١٣.

(٣) سورة الهزمة/ الآية ١.

(٤) ق: كتاب العشرة/ ١٩١/ ٦٧، ج: ٢٦٨/ ٧٥.

(٥) سورة المجرات/ الآية ٦.

(٦) سورة لقمان/ الآية ١٧.

٣- أن يُبغضه في الله فإنه يغيض عند الله.

٤- أن لا تظن بأخيك السوء بمجرّد قوله لقوله تعالى: ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ﴾^(١).

٥- أن لا يحملك ما حُكي لك على التجسس والبحث للتحقق، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾^(٢).

٦- أن لا ترضى لنفسك ما نهيت النّام عنه فلا تحكي نميمة فتقول: فلان قد حكى لي كذا وكذا فتكون به نماماً ومُغتتاباً. وقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أن رجلاً أتاه يسعى إليه برجل فقال: يا هذا نحن نسأل عما قلت فإن كنت صادقاً مقتناك وإن كنت كاذباً عاقبناك وإن شئت أن نُقبلك أقلناك، قال: أقلني يا أمير المؤمنين. وقال الحسن: من نم اليك نم عليك فينبغي أن يبغض النّام ولا يوثق بصداقته وكيف لا يبغض وهو لا ينفك من الكذب والغيبة والغدر والخيانة والغُلّ والحسد والنفاق والإفساد بين الناس والخديعة، وهو ممّن سعى في قطع ما أمر الله تعالى به أن يُوصل، وبالجملّة فشرّ النّام عظيم ينبغي أن يُتوقّى.

قصة عبدٍ نّام وما صدر عنه من الشرور

قيل: باع بعضهم عبداً وقال للمشتري: ما فيه عيب إلا النميمة، قال: رضى به فاشتراه فمكث الغلام أياماً ثم قال لزوجته مولاة: إنّ زوجك لا يحبك وهو يريد أن يتسرّى عليك فخذي موسى واحلقي من قفاه شعرات حتّى أسحر عليها فيحبك، ثم قال للزوج: إنّ امرأتك اتّخذت خليلاً وتريد أن تقتلك فتناوم لها حتّى تعرف، فتناوم فجاءته المرأة بالموسى فظنّ أنّها تقتله فقام فقتلها، فجاء أهل المرأة وقتلوا

(١) سورة الحجرات/ الآية ١٢.

(٢) سورة الحجرات/ الآية ١٢.

الزوج فوق القتال بين القبيلتين وطال الأمر^(١).

أقول: وتقدّم في «عذب» وفي «عيب» وفي خبر «أربعة يؤذون أهل النار» بعض عذاب النّمام.

ذمّ النّمام

قال الصادق عليه السلام في رسالته للنجاشي والي أهواز: إياك والسعاة وأهل النّمائم فلا يلتزقنّ منهم بك أحد ولا يراك الله يوماً وليلة وأنت تقبل منهم صرفاً ولا عدلاً فيسخط الله عليك ويهتك سترك^(٢).

خبر النّمام الذي كان في أصحاب موسى عليه السلام^(٣).

سوء عاقبة النميمة والسعاية^(٤). أقول: قد تقدّم في «سعى» ما يتعلق بذلك.

الاختصاص: وفي النبوي صلى الله عليه وآله وسلم المذكور فيه المسوخ قال صلى الله عليه وآله وسلم: وأما العقرب فمُسَخَّحٌ لأنه كان رجلاً نَمَاماً يسعى بين الناس بالنميمة ويُغري بينهم العداوة^(٥).

وفي (علل الشرايع) عن الصادق عليه السلام قال: وأما العقرب فكان رجلاً هَمَازاً لا يسلم منه أحد^(٦).

وفي حديث الزنديق والصادق عليه السلام قال عليه السلام: إن من أكبر السحر النميمة، يفرّق بها بين المتحابين ويجلب العداوة على المتصافين ويسفك بها الدماء ويهدم بها الدور ويكشف الستور والنّمام شرٌّ من وطئ الأرض بقدم^(٧).

(١) ق: كتاب العشرة/٦٧/١٩٢، ج: ٢٧٠/٧٥.

(٢) ق: كتاب العشرة/٢١٦/٨١، ج: ٣٦٠/٧٥ و ٣٦١.

(٣) ق: ٣٠٧/٤١/٥، ج: ٣٥٣/١٣.

(٤) ق: ٢٦٠/٣٥/٥، ج: ١٦٠/١٣.

(٥) ق: ٧٨٦/١٢٠/١٤، ج: ٢٢٦/٦٥.

(٦) ق: ٧٨٤/١٢٠/١٤، ج: ٢٢٠/٦٥.

(٧) ق: ١٣٠/١٧/٤، ج: ١٦٩/١٠.

أقول: في كتاب (الفتن) لابن طاووس عن كتاب (الفتن) للسليبي بإسناده عن ابن عباس قال: مرّ رسول الله ﷺ بقبرين فقال: أنهما ليعذبان وما يعذبان في كثير، أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله، وأخذ جريدة رطبة فشَقَّها بنصفين ثم غرز في كلّ قبر واحدة ف قيل له ﷺ: يا رسول الله لِمَ صنعتَ هذا؟ قال: لعلَّهما أن يخفَّفَ عنهما ما لم يبيسا.

نما:

ابن نما ؓ

هو شيخ الفقهاء في عصره نجيب الدين أبو إبراهيم محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون الحلّي أحد مشايخ المحقق الحلّي والشيخ سديد الدين والد العلامة والسيد أحمد ورضي الدين ابنّي طاووس . قال المحقق الكركي في وصف المحقق الحلّي ؓ: وأعلم مشايخه بفقّه أهل البيت الشيخ الفقيه السعيد الأوحّد محمد بن نما الحلّي وأجلّ أشياخه الإمام المحقق قدوة المتأخّرين فخر الدين محمد بن إدريس الحلّي العجلي برّد الله مضجعه، انتهى . يروي عن محمد بن المشهدي وعن والده جعفر بن نما عن ابن إدريس وعن أبيه هبة الله بن نما وغير ذلك ، توفي بالنجف الأشرف سنة (٦٤٥هـ) . وقد يُطلق ابن نما على ابنه الشيخ الفقيه نجم الدين جعفر بن محمد بن جعفر ابن هبة الله بن نما الحلّي ، كان رحمه الله من الفضلاء الأجلّة ومن كبراء الدين والملة عظيم الشأن جليل القدر أحد مشايخ آية الله العلامة وصاحب المقتل الموسوم بـ (مثير الأحران) ، فظهر أنّ أباه وجدّه وجدّه جميعاً كانوا من العلماء (رضوان الله عليهم أجمعين) .

باب النون بعده الواو

نوء:

النهي عن الأنواء

باب في النهي عن الإستمطار بالأنواء^(١).

معاني الأخبار: عن أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام قال: ثلاثة من عمل الجاهلية: الفخر بالأنساب والطعن في الأحساب والإستسقاء بالأنواء.

قال الصدوق عليه السلام: أخبرني محمد بن هارون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد أنه قال: سمعتُ عدّة من أهل العلم يقولون: إنّ الأنواء ثمانية وعشرون نجماً معروفة المطالع في أزمنة السنة كلّها من الصيف والشتاء والربيع والخريف، يسقط منها في كلّ ثلاث عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته وكلاهما معلوم مسمّى، وانقضاء هذه الثمانية والعشرين كلّها مع انقضاء السنة ثم يرجع الأمر إلى النجم الأول مع استئناف السنة المقبلة، وكانت العرب في الجاهلية إذا سقط منها نجم وطلع آخر قالوا: لا بدّ أن يكون عند ذلك رياح ومطر فينسبون كلّ غيثٍ إلى ذلك النجم الذي يسقط حينئذٍ فيقولون مُطِرَنا بنوء الثريا والدبران والسمك وما كان من هذه النجوم فعلى هذا، فهذه هي الأنواء وأحدها نوء، وإِنما سَمِيَ نوءاً لأنّه إذا سقط الساقطُ منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق بالطلوع وهو ينوء نوءاً، وذلك النهوض هو النوء فسَمِيَ النجم به،

وكذلك كل ناهض ينتقل بإبطاء فأنه ينوء عند نهوضه، قال الله تعالى: ﴿لَتَشَوُّهُ
بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾^(١).

الروايات الكثيرة الواردة في قوله تعالى: ﴿وَيَحْمِلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ﴾^(٢)
هو قولهم «مُطِرْنَا بنوء كذا»، وقرأ ابن عباس وتجعلون شكركم أنكم تكذبون^(٣).
نوب: ما جرى بين ملك النوبة وبين محمد بن مروان يأتي في «وضع».
جواز الطواف نيابة عن الأئمة عليهم السلام وأنه أفضل ما يعمل^(٤).

النائبة

باب حمل النائبة عن القوم وحسن العشرة معهم^(١).
قال في (مجمع البحرين): النائبة ما تنوب الإنسان أي تنزل به من المهمات
والحوادث، انتهى.
وقد تقدّم في «صبر» الصادقي عليه السلام: الحرُّ حُرٌّ على جميع أحواله إن نابته نائبة
صبر لها؛ والباقرى عليه السلام: مَنْ لَا يَعِدُّ الصَّبْرَ لنوائب الدهر يعجز.

الإشارة إلى النَوَابِ الأربعة (رضي الله عنهم)

أقول: النَوَابِ الأربعة عثمان بن سعيد ومحمد بن عثمان وأبو القاسم حسين بن
روح وعلي بن محمد السمري (رضي الله عنهم أجمعين)، وقد تقدّم ذكرهم
جميعاً عند ذكر أسمائهم، وفي «قبر» ذكر قبورهم.

(١) سورة القصص / الآية ٧٦.

(٢) ق: ١٦٨/١٢/١٤، ج: ٣١٥/٥٨.

(٣) سورة الواقعة / الآية ٨٢.

(٤) ق: ١٧١/١٢/١٤، ج: ٣٢٧/٥٨.

(٥) ق: ١٢٤/٢٨/١٢، ج: ١٠١/٥٠.

(٦) ق: كتاب العشرة / ٤٣/٨، ج: ١٤٨/٧٤.

نوح:

نوح النبي ﷺ

أبواب قصص نوح ﷺ:

باب مدة عمره ﷺ وولادته ووفاته وعلل تسميته ونقش خاتمه وجمل أحواله ^(١).
 علل الشرايع: عن أبي عبدالله ﷺ: كان إسم نوح عبدالأعلى وإنما سمي نوحاً لأنه
 بكى خمسمائة عام. وفي رواية أخرى قال: كان إسم نوح عبدالغفار وإنما سمي
 نوحاً لأنه كان ينوح على نفسه.

قال الصدوق رحمه الله: الأخبار في إسم نوح ﷺ كلها متفقة غير مختلفة تُثبت له
 التسمية بالعبودية وهو عبدالغفار والملك والأعلى.

باب مكارم أخلاقه وما جرى بينه وبين إبليس وأحوال أولاده وما صدر عنه من
 الحكم والأدعية وغيرها ^(٢).

﴿ذُرِّيَّةٌ مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ ^(٣).

روي عن الصادقين عليه السلام أن نوحاً كان إذا أصبح وأمسى قال «اللهم اني أشهدك
 أن ما أصبح أو أمسى بي من نعمة في دين أو دنيا فمُنكَ وحدك لا شريك لك، لك
 الحمد ولك الشكر بها عليّ حتّى ترضى وبعد الرضا» فهذا كان شكره.

عيون أخبار الرضا: عن علي بن الحسين عليه السلام قال: أخذ الناس ثلاثة من ثلاثة:
 أخذوا الصبر عن أيوب والشكر عن نوح والحسد عن بني يعقوب.

باب بعثته على قومه وقصة الطوفان ^(٤).

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ ^(٥) الآيات.

(١) ق: ٧٨/١٤/٥، ج: ٢٨٥/١١.

(٢) ق: ٧٩/١٥/٥، ج: ٢٩٠/١١.

(٣) سورة الاسراء/ الآية ٣.

(٤) ق: ٨١/١٦/٥، ج: ٢٩٤/١١.

(٥) سورة هود/ الآية ٢٥.

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾^(١)، السورة.

دعاء نوح على حام ويافت بأن يغيّر ماء صلبهما^(٢).

الناتحة

النبوي ﷺ: وإن الناتحة اذا لم تتب قبل موتها تقوم يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب^(٣).

الكافي: في حديث عن خديجة بنت عمر بن علي بن الحسين عليه السلام قال: سمعتُ عمي محمد بن علي (صلوات الله عليه) وهو يقول: إنما تحتاج المرأة في المآتم إلى النوح لتسيل دمعتها ولا ينبغي لها أن تقول هجراً، فإذا جاء الليل فلا تؤذي الملائكة بالنوح^(٤).

الأخبار في النوح على الميت وكسب الناتحة^(٥).

نوح بن درّاج

عيون أخبار الرضا: فيه نوح بن درّاج كان قاضياً من قبل الرشيد على الكوفة والبصرة وكان يقضي بقضاء علي عليه السلام^(٦).

أقول: قال الكشي: قال محمد بن مسعود: سألت أبا جعفر حمدان بن أحمد الكوفي عن نوح بن درّاج فقال: كان من الشيعة وكان قاضي الكوفة ف قيل له: لم دخلت في أعمالهم؟ فقال: لم أدخل في أعمال هؤلاء حتى سألت أخي جميلاً يوماً

(١) سورة نوح / الآية ١.

(٢) ق: ١٨٠/٣٤/٣، ج: ٣١٤/٦.

(٣) ق: ٧٨٢/٨١/٦، ج: ٤٥١/٢٢.

(٤) ق: ١٨٨/٣١/١١، ج: ٢٧٨/٤٧.

(٥) ق: كتاب الطهارة/ ٢٠٨/٦١ و ٢١٥، ج: ٨٤/٨٢ و ١٠٥.

(٦) ق: ٢٧٠/٤٠/١١، ج: ١٢٨/٤٨.

فقلت له: لِمَ لا تحضر المسجد؟ فقال: ليس لي إزار... الخ، وفيه أنه كان درّاج بقالاً.

غُيبَةُ الطوسي: أيوب بن نوح بن درّاج: كان من المحمودين، شهد الهادي عليه السلام أنه من أهل الجنة^(١). أقول: قد تقدّم ذكر أيوب بن نوح في «أوب».

نوح بن شعيب: من أصحاب أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام، ذكر الفضل ابن شاذان أنه كان فقيهاً.

نور:

النور وتأويل آية النور فيهم عليه السلام

باب أنّهم عليه السلام أنوار الله وتأويل آية النور فيهم^(٢).

تفسير القمي: عن أبي خالد الكابلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾^(٣) فقال: يا أبا خالد النور والله الأئمة من آل محمد إلى يوم القيامة، هم والله نور الله الذي أنزل وهم والله نور الله في السماوات والأرض، والله يا أبا خالد لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار، وهم والله ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمّن شاء فتظلم قلوبهم، والله يا أبا خالد لا يُحبّنا عبدٌ ويتولّانا حتّى يطهر الله قلبه ولا يطهر الله قلب عبدٍ حتّى يسلم لنا ويكون سلماً لنا فإذا كان سلماً لنا سلّمه الله من شديد الحساب وآمنه من فزع يوم القيامة الأكبر.

تفسير فرات الكوفي: عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ﴾ قال: العلم^(٤) في صدر رسول الله ﷺ،

(١) ق: ١٥١/٣٣/١٢، ج: ٢٢٠/٥٠.

(٢) ق: ٦٣/١٨/٧، ج: ٣٠٤/٢٣.

(٣) سورة التغابن / الآية ٨.

(٤) في تفسير فرات قال: المشكاة العلم....

﴿ فِي زُجَاجَةٍ ﴾ قال: الزجاجه صدر علي^(١) بن أبي طالب عليه السلام، ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ ﴾ قال: نور العلم لا شرقية ولا غربية قال: من إبراهيم خليل الرحمن إلى محمد رسول الله إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، ﴿ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾ [قال: لا يهودية^(٢) ولا نصرانية]، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ ﴾^(٣) قال: يكاد العالم من آل محمد عليه السلام يتكلم بالعلم قبل أن يسئل عنه^(٤).

وفي بعض الروايات بعد قوله تعالى: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ الإمام علي أثر الإمام. كتاب عبدالله بن جندب إلى الرضا عليه السلام في السؤال عن تفسير آية النور وجوابه^(٥). باب نادر فيه معرفتهم عليه السلام بالنورانية وفيه ذكر جمل من فضائلهم عليه السلام^(٦). الروايات في أنهم عليه السلام كانوا أنواراً مُحدقين بالعرش في باب النصوص عليهم عليه السلام^(٧).

بيان: في أن نور الله منه أخضر ومنه أحمر ومنه أصفر ومنه أبيض^(٨).

في نور محمد وعلي عليه السلام

باب بدو خلقه نور محمد ﷺ والأئمة عليه السلام^(٩).

(١) في تفسير فرات: صدر النبي ﷺ ومن صدر النبي ﷺ إلى صدر علي عليه السلام علمه النبي ﷺ لعلي عليه السلام.

(٢) في تفسير فرات: لا نصرانية ولا يهودية.

(٣) سورة النور/ الآية ٣٥.

(٤) ق: ٦٤/٨٧، ج: ٣١١/٢٣.

(٥) ق: ٣٢٣/١٠٧/٧، ج: ٢٤١/٢٦.

(٦) ق: ٢٧٤/٨٥/٧، ج: ١/٢٦.

(٧) ق: ١٢٧/٤١/٩، ج: ٢٢٦/٣٦.

(٨) ق: ١١٦/١٩/٢، ج: ٤٠/٤ و ٤١.

ق: ١٩٥/١٨/٨، ج: —.

ق: ٩٤/٥/١٤، ج: ١٠/٥٨.

(٩) ق: ٢/١/٦، ج: ٢/١٥.

باب أنهم ﷺ من نور واحد^(١).

في اتحاد نور عليّ ونور محمد ﷺ^(٢).

النبي ﷺ: فما كان من نور عليّ ﷺ فصار في ولد الحسن وما كان من نوري صار في ولد الحسين ﷺ فهو ينتقل في الأئمة من ولده إلى يوم القيامة^(٣).
خبر عرجون قتادة بن النعمان والنور الذي كان فيه^(٤). أقول: تقدّم ذلك في «قتد».

خبر النور الذي كان في سوط عبدالله بن طفيل وطفيل بن عمرو^(٥).
أما الصدوق: عن ابن عباس قال: إنّ رسول الله ﷺ لما أُسري به إلى السماء انتهى به جبرئيل إلى نهر يُقال له النور وهو قول الله (عزّ وجلّ): ﴿جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾^(٦)، فلما انتهى به إلى ذلك النهر فقال له جبرئيل: يا محمد اعبر على بركة الله فقد نور الله لك بصرك ومدّ لك أمامك فإنّ هذا نهر لم يعبره أحد لا ملك مقرب ولا نبي مرسل غير أنّ لي في كلّ يوم إغتماسة فيه ثم أخرج منه فأنفض أجنحتي فليس من قطرة تقطر من أجنحتي إلّا خلق الله تعالى منها ملكاً مقرباً له عشرون ألف وجه وأربعون ألف لسان كلّ يلفظ بلغه لا يفقهها اللسان الآخر، فعبر رسول الله ﷺ حتّى انتهى إلى الحجب والحجب خمسمائة حجاب، من الحجاب إلى الحجاب مسيرة خمسمائة عام^(٧).

(١) ق: ١٧٩/٦٨٧، ج: ١/٢٥.

(٢) ق: ٧/١/٩، ج: ٢٩/٣٥.

(٣) ق: ٣/١/٦، ج: ٨ و ٧/١٥.

(٤) ق: ١٩٠/١٢/٦، ج: ٤٠٩/١٦.

ق: ٢٨٦/٢٢/٦، ج: ٣٧٦/١٧.

(٥) ق: ٢٨٨/٢٢/٦، ج: ٣٨٠/١٧ و ٣٨١.

(٦) سورة الانعام/ الآية ١.

(٧) ق: ٣٨٠/٣٨/٦، ج: ٣٣٨/١٨.

الأنوار التي نزلت على رسول الله ﷺ ليلة المعراج^(١).

أما الصدوق: عن الصادق عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله جلّ جلاله أوحى إلى الدنيا أن أتعبني من خدمك واخلمي من رفضك وإن العبد إذا تخلّى بسيدّه في جوف الليل المظلم وناجاه أثبت الله النور في قلبه... الخ^(٢).

الكافي: عن أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله كان إذا لا كان^(٣) فخلق المكان وخلق نور الأنوار الذي نُورَت منه الأنوار وأجرى فيه من نوره الذي نُورَت منه الأنوار وهو النور الذي خلق منه محمداً وعلياً (عليهما وآلهما السلام)، فلم يزل نورين أوليين إذ لا شيء كُنَّ قبلهما فلم يزلوا يجريان طاهرين مطهرين في الأصلاب الطاهرة حتّى افترقا في أظهر طاهرين عبد الله وأبي طالب عليه السلام^(٤).

باب أنه نزل في علي الذكر والنور والهدى في القرآن^(٥).

كلام بعض المحققين في شرح قول النبي ﷺ للشاب الموقن هذا عبد نور الله قلبه بالإيمان^(٦). أقول: يأتي ما يتعلق بذلك في «يقن».

باب أن المؤمن ينظر بنور الله وإن الله خلقه من نوره، تقدّم في «أمن».

قال الراغب في مفرداته: النور الضوء المنتشر الذي يُعين على الإبصار وذلك ضربان دنيوي وآخرى، فالدنيوي ضربان ضرب معقول بعين البصيرة وهو ما انتشر من الأمور الإلهية كنور العقل ونور القرآن، ومحسوس بعين البصر وهو ما انتشر من الأجسام النيرة كالقمرين والنجوم والنيران، فمن النور الإلهي قوله

(١) ق: ٣٨٤/٣٨/٦، ج: ٣٥٤/١٨.

(٢) ق: ٢٨٣/٦١/٩، ج: ٩٩/٣٨.

(٣) يعني لم يكن شيء من الممكنات وكأنه مصدر بمعنى الكائنات. (منه).

(٤) ق: ٤٨/١/١٤، ج: ١٩٦/٥٧.

(٥) ق: ٧٤/٢٠/٩، ج: ٣٩٤/٣٥.

(٦) ق: كتاب الأخلاق/١٥/٦٤، ج: ١٥٩/٧٠.

(عَزَّ وَجَلَّ): ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾^(١)، وقال: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾^(٢)، وقال: ﴿وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾^(٣)، إلى أن قال: ومن النور الأخروي قوله: ﴿نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾^(٤) وقوله: ﴿انظُرُونَا تَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾^(٥).^(٦)

دعاء النور لفاطمة عليها السلام برواية غير معروفة

دعاء النور لفاطمة (صلوات الله عليها)^(٧).

أيضاً دعاء النور لها برواية (الدلائل) للطبري: بسم الله النور بسم الله الذي يقول للشيء كن فيكون، بسم الله الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، بسم الله الذي خلق النور من النور، بسم الله الذي هو بالمعروف مذكور، بسم الله الذي أنزل النور على الطور بقدرٍ مقدور في كتابٍ مسطور على نبيٍّ محبوب^(٨).

السيد نور الدين العاملي رحمته الله

أقول: السيد نور الدين علي بن علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي؛ في (الامل): كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً منشئاً جليلاً القدر عظيم الشأن، قرأ على أبيه وأخويه السيد محمد صاحب المدارك، وهو أخوه لأبيه

(١) سورة المائدة/ الآية ١٥.

(٢) سورة الأنعام/ الآية ١٢٢.

(٣) سورة الشورى/ الآية ٥٢.

(٤) سورة التحريم/ الآية ٨.

(٥) سورة الحديد/ الآية ١٣.

(٦) ق: ٤٧٦/٤٣/١٤، ج: ٣٠٣/٦١.

(٧) ق: كتاب الدعاء/ ١٩٣/٥٦، ج: ٣٨/٩٥.

ق: كتاب الدعاء/ ١٢٢/٣٦، ج: ١٩٨/٩٤.

ق: ٢١/٣/١٠، ج: ٦٦/٤٣.

(٨) ق: كتاب الدعاء/ ١٣١/٣٩، ج: ٢٢٧/٩٤.

والشيخ حسن ابن الشهيد الثاني وهو أخوه لأمه، وله كتاب شرح المختصر النافع أطال فيه المقال والإستدلال لم يتم وكتاب الفوائد المكيّة وشرح الاثني عشرية في الصلاة للشيخ البهائي وغير ذلك من الرسائل، انتهى.

كلام السيد علي خان في وصفه

وذكره السيد علي خان في (السلافة) وقال: السيد نورالدين بن علي بن أبي الحسن الحسيني الشامي العاملي طود العلم المنيف وعضد الدين الحنيف ومالك أزمّة التأليف والتصنيف، الباهر بالرواية والدراية والرافع لخميس المكارم أعظم راية، فضّل يعثر في مدهاء مُقتفيه ومحلّ يتمنّى البدّر لو أشرق فيه، وكرم يُخجل المزن الهاطل وشيمٌ يتحلّى بها جيد الزمن العاقل، وساق بهذا النسق كلمات في مدحه الى أن قال: كان في مبدأ أمره بالشام ثم اثثنى عاطفاً عنانه فقطن بمكة شرفها الله تعالى وهو كعبتها الثانية تُستلم أركانه كما تُستلم أركان البيت العتيق وتُستشَم أخلاقه كما يُستشَم المسك الفتيق، يعتقد الحجيج قصده في غفران الخطايا وينشد بحضرته تمام الحجّ أن يقف المطايا، ولقد رأيته بها وقد أناف على التسعين والناس تستعين به ولا يستعين، والنور يسطع من أسارير جبهته والعزّ يرتع في ميادين جلته، ولم يزل بها الى أن دُعِيَ فأجاب وكأَنه الغمام أمرع البلاد فانجاب، وكان وفاته لثلاث عشرة بقين من ذي الحجة الحرام سنة (١٠٦٨) ثمان وستين وألف، انتهى.

وقال شيخنا الحرّ العاملي: ولقد رأيته في بلادنا وحضرتُ درسه بالشام أياماً يسيرة وكنتُ صغير السنّ ورأيته بمكة أيضاً أياماً وكان ساكناً بها أكثر من عشرين سنة، ولَمّامات رثيته بقصيدة طويلة ستّة وسبعين بيتاً نظمتها في يومٍ واحد وأولها:

على مثلها شُقّت حشا وقلوبٌ اذا شققت عند المصاب جيوبٌ

لحى الله قلباً لا يذوب لفادح تكادُ له صَمّ الصخور تذوبُ
 خبا نورُ دين الله فارتدّ ظلمة إذ اغتاله بعد الطلوع مغيبُ
 انتهى .

السيد محمد مؤمن الاسترآبادي

يروى عنه المحدث العلامة السيد محمد مؤمن بن دوست محمد الحسيني
 الاسترآبادي المجاور بمكة المعظمة العالم الفاضل الفقيه الشهيد بالحرم الشريف
 الالهي سنة (١٠٨٨) عداوةً من أهل السنة .

السيد نور الدين بن السيد نعمة الله الجزائري عالم جليل صاحب الرسائل
 المتعددة التي منها (فروق اللغات في الفرق بين المتقاربات) ، توفي في ذي الحجة
 سنة (١١٥٨) ، وهو والد السيد المتبحر النقاد السيد عبدالله شارح النخبة وقد تقدّم
 ذكره في « عبد » .

القاضي نور الله ﷺ و قتله

السيد السعيد الجليل والسيف المسلول على أهل النصب والتضليل القاضي
 نور الله بن شريف الدين الحسيني المرعشي الشوشري صاحب كتاب (إحقاق
 الحق) و (مصائب النواصب) و (الصوارم المهرقة) ، كان ﷺ معاصراً للشيخ البهائي
 قتله أهل السنة في أكبرآباد هند وكيفية قتله على ما نقل من التذكرة للفاضل الشيخ
 عليّ الحزين المعاصر للمجلسي وهو من علماء هند ما خلاصته أنّ السيد الجليل
 المذكور كان يُخفي مذهبه ويتقي عن المخالفين ، وكان ماهراً في المسائل الفقهية
 للمذاهب الأربعة ولهذا كان السلطان أكبرشاه وأكثر الناس يعتقدون تسنّنه ، ولمّا
 رأى السلطان علمه وفضله ولياقته جعله قاضي القضاة وقبل السيد على شرط أن

يقضي في الموارد على طبق أحد المذاهب الأربعة بما يقتضي اجتهاده وقال له: لَمَّا كان لي قوّة النظر والاستدلال لستُ مقيداً بأحدها ولا أخرج من جميعها، فقبل السلطان شرطه، وكان يقضي على مذهب الإمامية فاذا اعترض عليه في مورد يلزمهم أنّه على مذهب أحد الأربعة، وكان يقضي كذلك ويشغل في الخفية بتصانيفه إلى أن هلك السلطان وقام بعده ابنه جهانگیر شاه والسيد على شغله إلى أن تفتن بعض علماء المخالفين المقرّبين عند السلطان أنّه على مذهب الإمامية فسعى إلى السلطان واستشهد على إماميته بعدم التزامه بأحد المذاهب الأربعة وفتواه في كلّ مسألة بمذهب من كان فتواه مطابقاً للإمامية فأعرض السلطان عنه وقال: لا يثبت تشييعه بهذا فأنّه اشترط ذلك في أول قضاوته، فالتمسوا الحيلة في إثبات تشييعه وأخذ حكم قتله من السلطان ورغبوا واحداً في أن يتلمذ عنده ويظهر تشييعه ويقف على تصانيفه فالتزمه مدّة وأظهر التشييع إلى أن اطمئنّ به ووقف على كتابه (مجالس المؤمنين) وبعد الإلحاح أخذه واستنسخه وعرضه على طواغيته، فجعلوه وسيلة لإثبات تشييعه وقالوا للسلطان أنّه ذكر في كتابه كذا وكذا واستحقّق لإجراء الحدّ عليه، فقال: ما جزاؤه؟ فقالوا: أن يضرب بالدرّة العدد الفلاني، فقال: الأمر اليكم. فقاموا فأسرعوا في إجراء هذه العقوبة عليه فمات رحمه الله شهيداً وكان ذلك في أكبرآباد من أعظم بلاد هند ومرقده هناك يُزار ويُتبرّك به وكان عمره قريباً من سبعين، انتهى.

ابن منير

هو مهذب الدين أحمد بن منير العاملي الطرابلسي الشاعر الماهر الشيعي حافظ القرآن والعالم باللغة والأدب، له ديوان شعر ومدائح في أهل بيت النبي ﷺ وله قصيدة (بالشعرين وبالصفا - والبيت أقسم والحجر) أورد بعضها شيخنا الحرّ

العاملي في (أمل الآمل)، توفي سنة (٥٤٨) ودُفن بجبل جوشن قرب مشهد السقط، قال ابن خلّكان: زرتُه ورأيت على قبره مكتوباً:

من زار قبري فليكن موقناً أن الذي ألقاه يلقاه
فيرحم الله امرءاً زارني وقال لي يرحمك الله

النار وتفسير قوله تعالى:

﴿يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم﴾

باب النار وأقسامها^(١).

﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ أي تستخرجونها بزنادكم من الشجر ﴿أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ * نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً﴾ أي تذكرة للنار الكبرى فإذا رآها الرائي ذكر جهنم واستعاذ بالله منها، ﴿وَمَتَاعاً لِلْمُقْوِينَ﴾^(٢) أي بُلغة ومنفعة للمسافرين الذين ينزلون القواء وهي القفر.

تفسير القمي: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أَنْتُمْ مِّنْهُ تُوقِدُونَ﴾^(٣) وهو المرخ والعفار يكون في ناحية بلاد العرب فإذا أرادوا أن يستوقدوا أخذوا من ذلك الشجر ثم أخذوا عوداً فحزّكوه فيه فيستوقدوا منه النار^(٤).

قيل في قوله تعالى: ﴿يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم﴾^(٥) وجوهاً أحدها: أنه تعالى أحدث فيها برداً بدلاً من شدة الحرارة فيها، وثانيها: أنه سبحانه حال بينها وبين إبراهيم فلم تصل إليه، إلى غير ذلك، وقيل كانت النار بحالها لكنّه تعالى دفع عنه إذاها كما في السمندر ويشعر به قوله: ﴿على إبراهيم﴾.

(١) ق: ٢٦٤/٢٧/١٤، ج: ٣٢٧/٥٩.

(٢) سورة الواقعة / الآية ٧١ - ٧٣.

(٣) سورة يس / الآية ٨٠.

(٤) ق: ٢٦٤/٢٧/١٤، ج: ٣٢٧/٥٩.

(٥) سورة الأنبياء / الآية ٦٩.

قال المجلسي: على مذهب الأشاعرة لا إشكال في ذلك لأنهم يقولون لا مؤثر في الوجود إلا الله وإنما أجرى عادته بالإحراق عند قرب شيء من النار فإذا أراد غير ذلك لا يخلق الإحراق، وأما عند غيرهم من القائلين بتأثير الطبائع ولزوم الصفات لها فيشكل ذلك عندهم، والأولى أن يقال إحراق النار وتبريد الثلج وقتل السموم وغير ذلك من التأثيرات لما كانت مشروطة بشروط كقابلية المادة وغيرها فلم لا يجوز أن يكون مشروطة بعدم تعلق إرادة القادر المختار بخلافه فإذا تعلقت بذلك انتفى تأثيرها كما أن الله تعالى أقدر العباد على أفعالهم لكن بشرط عدم تعلق إرادته القاهرة بخلافه ولذا ورد في الأخبار أنه لا يحدث شيء في السماء والأرض إلا بإذنه سبحانه^(١).

الحكمة المودعة في النار كما في توحيد المفضل^(٢).

نار جهنم أعادنا الله منها

باب النار أعادنا الله منها^(٣).

﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾^(٤).

﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ نِيَابٌ مِنْ نَارٍ﴾^(٥) الآيات.

﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ * تَلْقَهُمْ وُجُوهُهُمْ النَّارَ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾^(٦) الآيات.

﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ * الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْنِدَةِ﴾^(٧).

(١) ق: ٣٢٧/٣٥/١٤، ج: ١٧٠/٦٠.

(٢) ق: ٣٨/٤/٢، ج: ١٢٣/٣.

(٣) ق: ٣٥٤/٥٨/٣، ج: ٢٢٢/٨.

(٤) سورة البقرة/ الآية ٢٤.

(٥) سورة الحج/ الآية ١٩.

(٦) سورة المؤمنون/ الآية ١٠٣ و ١٠٤.

(٧) سورة الهزلة/ الآية ٦ و ٧.

تفسير القمي: عن الصادق عليه السلام في خبر المعراج قال: قال النبي ﷺ: سمعتُ صوتاً أفرعني فقال لي جبرئيل: تسمع يا محمد؟ قلت: نعم، قال: هذه صخرة قذفتها عن شفير جهنم منذ سبعين عاماً فهذا حين استقرت، قالوا: فما ضحك رسول الله ﷺ حتى قبض، قال: فصعد جبرئيل وصعدت حتى دخلتُ سماء الدنيا فما لقيني ملكٌ إلا وهو ضاحك مستبشر حتى لقيني ملك من الملائكة لم أرَ أعظم خلقاً منه كرية المنظر ظاهر الغضب فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء ألا أنه لم يضحك ولم أر فيه الاستبشار ما رأيت ممّن ضحك من الملائكة، فقلتُ: مَنْ هذا يا جبرئيل فأنّي قد فرعتُ منه؟ فقال: يجوز أن تفرع منه فكلنا نفرع منه، إنّ هذا مالك خازن النار لم يضحك قطّ ولم يزل منذ ولّاه الله جهنم يزداد كلّ يوم غضباً وغيظاً على أعداء الله وأهل معصيته فينتقم الله به منهم، ولو ضحك إلى أحد كان قبلك أو كان ضاحكاً إلى أحد بعدك لضحك اليك ولكنّه لا يضحك، فسلمتُ عليه فردّ السلام عليّ وبشّرني بالجنة فقلت لجبرئيل وجبرئيل بالمكان الذي وصفه الله مطاع ثمّ أمين: ألا تأمره أن يُريني النار؟ فقال جبرئيل: يا مالك أَرِ محمداً ﷺ النار، فكشف منها غطاءها وفتح باباً منها فخرج منها لهب ساطع في السماء وفارت وارتفعت حتى ظننتُ ليتناولني ممّا رأيت فقلتُ: يا جبرئيل قل له فليردّ عليها غطاءها، فأمرها فقال لها: ارجعي، فرجعت إلى مكانها الذي خرجت منه^(١).

الصادق عليه السلام: إنّ ناركم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم وقد أطفئت سبعين مرة^(٢).

(١) ق: ٣٧٥/٥٨/٣، ج: ٢٩١/٨.

(٢) ق: ٣٧٤/٥٨/٣، ج: ٢٨٨/٨.

كلام أمير المؤمنين وعليّ بن الحسين عليهما السلام

في شدة عذاب النار (أعاذنا الله منها)

نهج البلاغة وتنبيه المخاطر: قال أمير المؤمنين عليه السلام: واعلموا أنّه ليس لهذا الجلد الرقيق صبرٌ على النار فارحموا أنفسكم فانكم قد جرّبتوها في مصائب الدنيا فرأيتم جزع أحدكم من الشوكة تُصيبه والعثرة تُدميه والرمضاء تحرقه فكيف اذا كان بين طابقيّن من نارٍ صجيعٍ حَجَرٍ وقرينَ شيطانٍ؟ أَعْلِمْتُمْ أنّ مالِكاً اذا غَضِبَ على النار حَطَمَ بعضها بعضاً لغضبه واذا زجرها توثبت بين أبوابها جزعاً من زجرته، أيها اليفنّ الكبير الذي قد لَهَزَهُ القتير كيف أنت اذا التحمت أطواقُ النار بعظام الأعناق ونَشِبَت الجوامعُ حتّى أكلت لحوم السواعد؟ فالله الله معشر العباد وأنتم سالمون في الصّحة قبل السّقم وفي الفسحة قبل الضيق، فاسعوا في فكاك رقابكم من قبل أن تُغْلَقَ رهاقتها.

بيان: الطابق - كهاجر وصاحب -: الأجر الكبير، واليفن - بالتحريك -: الشيخ الكبير، لهزه: أي خالطه، القتير - كماير -: الشيب أو أوله، نشب: أي علق، الجوامع: جمع جامعة وهي الغلّ لأنها تجمع اليدين إلى العنق^(١).

وفي دعاء سيّد الساجدين عليه السلام بعد صلاة الليل: اللهم أنّي أعوذ بك من نار تَغْلَظَتْ بها على مَنْ عصاك وتوعدت بها من صدَفَ عن رضاك ومن نار نورّها ظلمةٌ وهيئها أليمٌ وبعيدّها قريبٌ ومن نارٍ يأكل بعضها بعضٌ ويصوّل بعضها على بعض، ومن نارٍ تذر العظامَ رميماً وتسقي أهلها حميماً، ومن نارٍ لا تُبقي على من تضرّع اليها ولا ترحم من استعطفها ولا تقدر على التخفيف عمّن خشع لها واستسلم اليها، تلقى سكّانها بأحرّ ما لديها من أليم النكال وشديد الوبال، وأعوذُ

بك من عقاربها الفاغرة أفواهها وحياتها الصالقة بأنيابها وشرابها الذي يقطع أمعاء وأفئدة سكّانها وينزع قلوبهم، وأشهديك لما باعد منها وأخر عنها^(١).

شرح فقرات دعاء الصحيفة السجّادية بعد صلاة الليل

أقول في بيان الدعاء: صَدَفَ - بالمهملتين كضرب -: أعرض، وقوله **طَلَعَا**: «ومن نارٍ نورها ظلمة» وصف لتلك النار بما يميّزها من نيران الدنيا وبين هولها وفضاعة أمرها إذ كان النور لا ينفك عن شيء من النيران المعهودة، وكَوَّنَ نورها ظلمة ممّا يهول النفس ويروع القلب ففي الخبر أنّ الله (عزّ وجلّ) أمر بالنار فتفخ عليها ألف عام حتّى ابيضّت ثم تُفخ عليها ألف عام حتّى احمرّت ثم تُفخ عليها ألف عام حتّى اسودّت فهي سوداء مظلمة؛ «وهيئها أليم» هان الشيء سهل ولان، والأليم: الموجه قال الله تعالى: ﴿تَصْلِي نَارًا حَامِيَةً * تُشْقِي مِنْ عَيْنِ آيَةٍ * لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ﴾^(٢) ففي الخبر السابق لو أنّ قطرة من الضريع قطرت في شراب أهل الدنيا لمات أهلها من نتنها فكيف بمن هو طعامه ليس له طعام غيره؛ «وبعيدها قريب» يحتمل وجوهاً أحدها أن يكون المراد بالبعيد ما يستبعد وقوعه، والمعنى: أنّ ما تستبعده العقول من أمرها قريب الوقوع فيها لا يُبعد فيه، وبه فُسِّرَ قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا * وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾^(٣)، وثانيها أنّ البعيد منها مكاناً لا يمنعه بعده من إصابة حرّها وعذابها بل هو قريب بالنسبة اليها كما روي: لو أنّ رجلاً كان بالشرق وجهنم بالمغرب ثم كُشف عن غطاءٍ منها لغلت جمجمته، وفي رواية: لو كان أحدكم بالشرق وكان النار بالمغرب ثم كُشف عنها لخرج دماغ أحدكم من منخريه من شدّة حرّها، وثالثها أن يكون تلميحاً إلى قوله تعالى في العنكبوت:

(١) ق: ٣٨٤/٥٨/٣، ج: ٣٢٤/٨.

(٢) سورة الفاشية/ الآية ٤ - ٦.

(٣) سورة المعارج/ الآية ٦ و ٧.

﴿يَسْتَغْفِرُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾^(١) أي محيطة بهم الآن تنزيلاً لشيء سيقع عن قريب منزلة الواقع، وقيل هو على حقيقته من معنى الحال فإن مبادي إحاطة النار بهم من الكفر والمعاصي المتشككة في هذه النشأة بصورة الأعمال والأخلاق هي بعينها جهنم التي ستظهر عليهم في النشأة الآخورية بصورة النار وعقاربها وحياتها كما نصّ عليه كثير من أرباب العرفان وقد تقدّم في «زكا».

الباقرى عليه السلام: الذي يمنع الزكاة يحول الله تعالى ماله يوم القيامة شجاعاً من نار له ريمتان فتطوّقه ثم يقال له: إلزمه كما إلزمك في الدنيا، وهو قول الله: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ﴾^(٢).

قوله عليه السلام: «ومن نارٍ يأكل بعضها بعض» الأكل حقيقة بلع الطعام بعد مضغه وهنا استعير للإحراق؛ «صال على قرنه» حمل عليه؛ «أبقيت عليه» إذا رحمته وأشفقت عليه، «النكال» العقوبة و«الوبال» سوء العاقبة، وتكرير ذكر النار مع أن المراد بها نار واحدة للإيذان بأن كلّ واحدة من الصفات المذكورة هائلة خطيرة جدية بأن يفرد لها موصوف مستقل ولا تجعل كلّها لموصوف واحد؛ «فغرفوه» انفتح؛ «الصالقة بأنيابها» أي الصارفة بها والصريف أن يشدّ ناباً على ناب فيصوّتا، وقد استفاضت الأخبار بعقارب النار وحياتها، فعن بعض الأخبار في كلّ فقارة من ذنب ذلك العقرب من السم أربعون قلّة، كلّ عقرب منهنّ قدر البغلة الموكفة يلدغ الرجل فينسئ حرّ جهنم من حرارة لدغتها، وروي أنّ لجهنم ساحلاً كساحل البحر فيه هوام حيات كالبعث وعقارب كالبغال الدهم نعوذ بالله منها، وتقدّم في «غسق» عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ في جهنم لوادٍ يقال له غساق فيه ثلاثون وثلاثمائة قصر، في كلّ قصر (٣٣٠) بيت، في كلّ بيت (٣٣٠) عقرب، في حمة كلّ عقرب (٣٣٠) قلّة سم... الخ.

(١) سورة النكبت / الآية ٥٤.

(٢) سورة آل عمران / الآية ١٨٠.

«وأستهديك لما باعد منها» الغرض سؤال التوفيق للطاعة الموجبة للنجاة من النار، وباعد بمعنى أبعد وفيه تلميح إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾^(١).

باب في ذكر مَنْ يُخَلَّدُ في النار وَمَنْ يخرج منها^(٢).

خبر الملك الذي دخله العجب فأرسل الله إليه نوريةً من نار^(٣).

في أن قابيل أول مَنْ عبد النار واتَّخَذَ^(٤) بيوت النيران^(٥).

عدم إحراق النار الرجل الذي أوقب على غلام وأراد أمير المؤمنين عليه السلام تطهيره بالنار وقد تقدَّم في «لوط».

النبوي صلى الله عليه وآله ما من عبدٍ يقول كلَّ يوم سبع مرَّات «أسأل الله الجنة وأعوذ به من النار» ألا قالت النار: يا رب أعذه مني^(٦).

خالد بن سنان النبي صلى الله عليه وآله

ذكر النار التي أطفاها الله تعالى بخالد بن سنان:

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً إذ جاءته امرأة فرحَّ بها وأخذ بيدها وأقعدها ثم قال: ابنة نبيِّ ضيَّعه قومُه خالد ابن سنان دعاهم فأبوا أن يؤمنوا، وكانت نار يُقال لها نار الحدثن تأتِيهم كلَّ سنة فتأكل بعضهم، وكانت تخرج في وقت معلوم فقال لهم: إن رددتها عنكم تؤمنون؟ قالوا: نعم، قال: فجاءت فاستقبلها بثوبه فردَّها ثم تبعها حتَّى دخلت كهفها ودخل معها وجلسوا

(١) سورة الأنبياء / الآية ١٠١.

(٢) ق: ٣/٣٩٣، ج: ٨/٣٥١.

(٣) ق: ٢/١٤٧، ج: ٤/١٥٠.

(٤) في المتن: اتَّخَذَتْ.

(٥) ق: ٥/٦٢، ج: ١١/٢٢٨.

(٦) ق: كتاب الأخلاق/ ٢٣/١، ج: ٦٩/٤٠٨.

على باب الكهف وهم يرون أن لا يخرج أبداً فخرج... الخبر.
 قصص الأنبياء: عنه ﷺ ما يقرب منه، وحاصل الخبرين أنهم ما آمنوا به فقال لهم: اني ميت بعد كذا فاذا مت فادفنوني ثم دعوني أياماً فانبشوني ثم سلوني أخبركم بما كان وما يكون الى يوم القيامة، فلما مات دفنوه ولم يفعلوا فقالوا: ما آمنتم به في حياته فكيف تؤمنون به بعد وفاته؟

نار الحرّتين

بيان: قال السيوطي نقلاً عن العسكري^(١) في ذكر أقسام النار: نار الحرّتين كانت في بلاد عبس تخرج من الأرض فتؤدي من مرّ بها وهي التي دفنها خالد بن سنان النبي ﷺ، قال خليل:

كنار الحرّتين لها زفيرٌ تصمّ مسامع الرجل السميع

انتهى.

وقال الصفدي: النار عند العرب أربعة عشر ناراً... الى أن قال: ونار الحرّتين التي أطفاها الله بخالد بن سنان العبسي احتفر لها بئراً ثم أدخلها فيها والناس يرونه ثم اقتحم فيها حتّى غيّبها وخرج منها.

وفي كتاب (عجائب المخلوقات): نار الحرّتين كانت ببلاد عبس واذا كان الليل تسطع من الماء وكانت بنو طي تنفس منها إبلها من مسيرة ثلاث وربما بدرت منها عنق فتأتي كلّ شيء يقربها فتحرّقها، واذا كان النهار كانت دخاناً فبعث الله تعالى خالد بن سنان العبسي وهو أول نبي من بني إسماعيل فاحتفر لها بئراً وأدخلها فيها وأنّ الناس ينظرون حتّى غيّبها، انتهى؛ والظاهر أنّ نار الحدثان كان نار الحرّتين فصخّف والله العالم^(٢).

(١) الظاهر أنه أبو هلال.

(٢) ق: ٤٣٩/٧٩/٥، ج: ٤٤٩/١٤.

أقسام النار

الخصال: عن محمد بن سنان عن المفضل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن النيران فقال: النيران أربعة: نارٌ تأكل وتشرب ونارٌ تأكل ولا تشرب ونارٌ تشرب ولا تأكل ونارٌ لا تأكل ولا تشرب، فالنار التي تأكل وتشرب فنار ابن آدم وجميع الحيوان، والتي تأكل ولا تشرب فنار الوقود، والتي تشرب ولا تأكل فنار الشجرة، والتي لا تأكل ولا تشرب فنار القداحة والحباب.

بيان: «فنار ابن آدم» أي الحرارة الغريزية في بدن الحيوانات فإنها تحلل الرطوبات وتخرج الحيوان إلى الماء والغذاء معاً، و«نار الوقود» النار التي تنقد في الحطب وتشتعل فإنها تأكل الحطب مجازاً ولا تشرب ماءً بل هو مضادٌ لها، و«نار الشجرة» هي الكامنة مادتها أو أصلها في الشجر الأخضر كما مرَّ فإنها تشرب الماء ظاهراً وتصير سبباً لنمو شجرتها ولا تأكل ظاهراً، و«القداحة» والقداح الحجر الذي يوري النار، و«الحباب» بالضم اسم رجل بخيل كان لا يوقد إلا ناراً ضعيفة مخافة الضيفان فضربوا بها المثل، وفي (القاموس): الحباب بالضم ذباب تطير بالليل له شعاع كالسراج ومنه نار الحباب^(١).

النورة وآدابها

باب الإطلاء بالنورة وآدابه وإزالة شعر الابط والعانة وغيرها^(٢).

الخصال: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: السنة في النورة في كل خمسة عشر يوماً فمن أتت عليه أحد وعشرون يوماً ولم يتنور فليستدن على الله وليتنور، ومن أتت عليه

(١) ق: ٢٦٤/٢٧/١٤، ج: ٣٢٩/٥٩.

ق: ٤٧٣/٤٨/١٤، ج: ٢٩٣/٦١.

(٢) ق: ٩/٦/١٦، ج: ٨٨/٧٦.

أربعون يوماً ولم يتنور فليس بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة.
 مكارم الأخلاق: عن النبي ﷺ: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يترك عانته
 فوق أربعين يوماً، ولا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تدع ذلك منها فوق
 عشرين يوماً. وروي ننف الأبط يضعف المنكيين ويوهي ويضعف البصر وحلقه
 أفضل من نتفه وطلية أفضل من حلقه.
 وقال الصادق عليه السلام: من أراد أن يتنور فليأخذ من النورة يجعله على طرف أنفه
 ويقول «اللهم ارحم سليمان بن داود كما أمر بالنورة» فإنه لا يحرقه النورة إن شاء
 الله.

في أن الشياطين عملوا الحمامات والنورة

أقول: عن (تفسير القمي) في سياق قصة بلقيس: وكان سليمان عليه السلام قد أمر أن
 يتخذ لها بيت من قوارير ووضع على الماء ثم قيل لها ادخلي الصرح فظنت أنه ماء
 فرفعت ثوبها وأبدت ساقها فاذا عليها شعر كثير فقبل لها: «إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِنْ
 قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»^(١)، فتزوجها
 سليمان وقال للشياطين: اتخذوا لها شيئاً يذهب هذا الشعر عنها فعملوا الحمامات
 وطبخوا الزرنيخ، فالحمامات والنورة مما اتخذته الشياطين لبلقيس، انتهى.
 وروي أن من جلس وهو يتنور خيف عليه الفتق^(٢).

أقول: قد تقدّم في «ربع» كراهة النورة يوم الأربعاء. وروي أن من أطلن فتدلك
 بالحناء من فرقه إلى قدمه نفى الله عنه الفقر^(٣).

الكافي: في حديث عن أبي الحسن عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من

(١) سورة النمل / الآية ٤٤.

(٢) ق: ١٠/١٦، ج: ٩٢/٧٦.

(٣) ق: ١١/١٦، ج: ٩٣/٧٦.

دخل الحمام فاطلى ثم أتبعه بالحناء من قرنه الى قدمه كان أماناً له من الجنون والجذام والبرص والأكلة الى مثله من النورة^(١).

طبّ الرضا عليه السلام: واذا أردت استعمال النورة ولا يصيبك قروح ولا شقاق ولا سواد فاغتسل بالماء البارد قبل أن تتنور، ومن أراد دخول حمام للنورة فليجنب الجماع قبل ذلك باثني عشرة ساعة وهو تمام يوم، وقال: ومن أراد أن يأمن إحراق النورة فليقلل من ثقلها وليبادر اذا عمل في غسلها وأن يمسح البدن بشيء من دهن الورد، فإن أحرقت البدن والعياذ بالله يؤخذ عدس مقشّر يسحق ناعماً ويُداف في ماء ورد وخل يطلى به الموضع الذي أثرت فيه النورة فإنه يبرأ بإذن الله تعالى^(٢).

نوس:

الناس

باب أصناف الناس^(٣)، فيه ذكر الخصال التي اذا كانت في رجل يلقي من الإنسانية، وقد تقدّمت في «خلق».

باب إنهم عليهم السلام الناس^(٤) فيه أنهم الناس وشيعتهم أشباه الناس والسواد الأعظم النسناس^(٥).

في أن قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا﴾^(٦) ذاك أمير المؤمنين عليه السلام^(٧).

أبو نؤاس وأشعاره في مدح أبي الحسن الرضا عليه السلام
مطهرون نقيات جيوبهم تلى الصلاة عليهم أينما ذكروا

(١) ق: ٢٦٥/٣٩/١١، ج: ١١٠/٤٨.

(٢) ق: ٥٥٨/٩٠/١٤، ج: ٣٢٢/٦٢.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٢٦/٥، ج: ٨/٧٠.

(٤) ق: ١١٠/٣٥/٧، ج: ٩٤/٢٤.

(٥) ق: ١١٠/٣٥/٧، ج: ٩٤/٢٤.

(٦) سورة الزلزلة/ الآية ٣.

(٧) ق: ١١١/٣٥/٧، ج: ٩٦/٢٤.

مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَوِيًّا حِينَ تَنْسِبُهُ فَمَا لَهُ فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ مُفْتَخِرُ
وَاللَّهُ لَمَّا بَرَأَ خَلْقًا فَأَتَقَنَهُ صَفَاكُمُ وَاصْطَفَاكُمُ أَيُّهَا الْبَشَرُ
فَأَنْتُمْ الْمَلَأُ الْأَعْلَى وَعِنْدَكُمْ عِلْمُ الْكِتَابِ وَمَا جَاءَتْ بِهِ السُّورُ

روي أنه لما أنشدها قال الرضا عليه السلام: قد جئتنا بأبياتٍ ما سبقك أحدٌ إليها، يا غلام هل معك من نفقتنا شيء؟ فقال: ثلاثمائة دينار، فقال: أعطها إياه، ثم قال: يا غلام سئق إليه البغلة^(١).

عيون أخبار الرضا: عن علي بن محمد النوفلي قال: إن المأمون لما جعل علي بن موسى الرضا عليه السلام ولي عهده وإن الشعراء قصدوا المأمون ووصلهم بأموال جمّة حين مدحوا الرضا عليه السلام وصوّبوا رأي المأمون في الأشعار دون أبي نؤاس فإنه لم يقصده ولم يمدحه ودخل على المأمون فقال له: يا أبا نؤاس قد علمت مكان علي ابن موسى الرضا عليه السلام مني وما أكرمته به فلماذا أخرت مدحه وأنت شاعر زمانك وقرّيع دهرك؟ فأنشأ يقول:

قِيلَ لِي أَنْتَ أَوْحَدُ النَّاسِ طُرّاً فِي فَنُونٍ مِنَ الْكَلَامِ النَّبِيهِ
لَكَ مِنْ جَوْهَرِ الْكَلَامِ بَدِيعُ يُثْمِرُ الدَّرَّ فِي يَدَيِ مُجْتَنِيهِ
فَعَلِيٌّ مَا تَرَكْتَ مَدْحَ ابْنِ مُوسَى وَالْخِصَالِ الَّتِي تَجْمَعُنْ فِيهِ
قُلْتُ لَا أَهْتَدِي لِمَدْحِ إِمَامٍ كَانَ جَبْرِيلُ خَادِماً لِأَبِيهِ

فقال له المأمون: أحسنت، ووصله من المال بمثل الذي وصل به كافة الشعراء وفضّله عليهم. بيان: القرّيع: السيّد^(٢).

أقول: أبو نؤاس هو أبو علي الحسن بن هاني الشاعر المشهور، ولد بالبصرة ونشأ بها ثم خرج إلى الكوفة، شغل عن نسبه فقال: أغناني أدبي عن نسبي، وكان من

(١) ق: ٤٣/١٣/١٢، ج: ١٤٨/٤٩.

ق: ٧٠/١٧/١٢، ج: ٢٣٥/٤٩ و ٢٣٦.

(٢) ق: ٧٠/١٧/١٢، ج: ٢٣٦/٤٩.

أجود الناس بديهةً وأرقهم حاشية وله أشعار كثيرة في مدح مولانا الرضا عليه السلام وكان يعجبه شعر النابغة ويفضله على زهير، قيل أنه توفي سنة (١٩٨) ببغداد. وقال ابن النديم في (الفهرست): توفي أبو نؤاس في الفتنة قبل قدوم المأمون من خراسان سنة مائتين، انتهى. وفي كشكول شيخنا البهائي رُئي أبو نؤاس في المنام بعد موته فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي وتجاوز عني لبيتين قلتهما قبل فوتي وهما:

مَنْ أَنَا عِنْدَ اللَّهِ حَقِّي إِذَا أَذْنَبْتُ لَا يَغْفِرُ لِي ذَنْبِي

الْعَفْوُ يُرْجَى مِنْ بَنِي آدَمَ فَكَيْفَ لَا أَرْجُوهُ مِنْ رَبِّي^(١)

أبو نؤاس الحق من أصحاب الهادي عليه السلام هو أبو السري سهل بن يعقوب بن اسحاق، كان يتخالع ويتطيب مع الناس ويظهر التشيع على الطيبة فيأمن على نفسه، قال: فلما سمع الإمام عليه السلام لقّبي بأبي نؤاس وقال: يا أبا السري أنت أبو نؤاس الحق ومن تقدّمك أبو نؤاس الباطل، وهو الذي عرض على الإمام عليه السلام اختيارات الأيام ويأتي في «يوم» إن شاء الله تعالى^(٢).

الناووسية: فرقة قالوا أنّ أبا عبد الله الصادق عليه السلام حيّ لم يموت ولا يموت حتّى يظهر فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً، وقد تقدّم ذكرهم في «ذهب».

نوف:

نوف البكالي وموعظة أمير المؤمنين عليه السلام له

أُمّالِي الصَّدُوقُ: عن نوف البكالي قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام وهو في رحبة مسجد الكوفة فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال: وعليك السلام يانوف ورحمة الله وبركاته، فقلت له: يا أمير المؤمنين عِظْني فقال: يانوف أحسن يُحسن اليك، فقلت: زدني يا أمير المؤمنين، فقال: يا نوف إرحم

(١) في (منتهى المقال) في ذكر أبي نؤاس قال: وأما الحكايات المتضمنة لذمه فكثيرة لكن غير مستندة إلى كتاب يُستند إليه أو ناقل يعول عليه، وكيف كان هو من خلّص المحبين لهم عليهم السلام والمادحين إياهم. (منه).

(٢) ق: ١٥٠/٣٨/١٢، ج: ٢١٥/٥٠.

ترحم، فقلتُ: زدني يا أمير المؤمنين، قال: يا نوف قل خيراً تُذكر بخير، فقلتُ: زدني يا أمير المؤمنين، قال: اجتنب الغيبة فإنها أدام كلاب النار، ثم قال: قال ﷺ: يا نوف كذب مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ وُلِدَ مِنْ حَلالٍ وَهُوَ يَأْكُلُ لَحُومَ النَّاسِ بِالْغِيْبَةِ، وَكَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ وُلِدَ مِنْ حَلالٍ وَهُوَ يُبْغِضُنِي وَيُبْغِضُ الْأَثَمَةَ مِنْ وَلَدِي، وَكَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ وُلِدَ مِنْ حَلالٍ وَهُوَ يَحِبُّ الزَّنا، وَكَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْرِفُ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) وَهُوَ مُجْتَرٍ عَلَى مَعْاصِي اللَّهِ كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، يَانُوفُ اقْبِلْ وَصِيَّتِي لَا تَكُونَنَّ نَقِيْباً وَلَا عَرِيفاً وَلَا عَشَاراً وَلَا بَرِيداً، يَانُوفُ صِلْ رَحِمَكَ يَزِيدُ اللَّهُ فِي عَمْرِكَ وَحَسَنَ خَلْقِكَ يَخْفَفُ اللَّهُ فِي حَسَابِكَ، يَانُوفُ إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَكُونَ مَعِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَا تَكُنْ لِلظَّالِمِينَ مَعِيناً، يَانُوفُ مَنْ أَحَبَّنَا كَانَ مَعَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا أَحَبَّ رَجُلًا لَحَشَرَهُ اللَّهُ مَعَهُ، يَانُوفُ إِنَّكَ أَنْ تَتَزَيَّنَ لِلنَّاسِ وَتَبَارِزَ اللَّهُ بِالْمَعْاصِي فَيَفْضَحَكَ اللَّهُ يَوْمَ تَلْقَاهُ، يَانُوفُ احْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ تَنْلُ بِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^(١).

ما رواه نوف عن أمير المؤمنين ﷺ في صفات الشيعة^(٢). أقول: قد تقدّمت الإشارة إليه في «شيع».

نُوفُ بفتح النون وسكون الواو، قال الجوهري: نوف البكالي كان حاجب عليّ ﷺ^(٣).

الخصال: عن نوف قال: بئُ ليلةً عند أمير المؤمنين ﷺ فكان يصلي الليل كله ويخرج ساعةً بعد ساعة فينظر إلى السماء ويتلو القرآن، قال: فمرّ بي بعد هدوء من الليل فقال: يا نوف أراقِدْ أنت أم راقٍ؟ قلت: بل راقٍ، أرمقك ببصري يا أمير المؤمنين، قال: يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة، أولئك الذين اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بَسَاطاً وَتَرَابَهَا فِرَاشاً وَمَاءَهَا طَبِيباً وَالْقُرْآنَ دِثَاراً وَالدُّعَاءَ شِعَاراً

(١) ق: ١٥/١٧، ج: ٣٨٢/٧٧.

(٢) ق: كتاب الايمان/١٩، ج: ١٧٧/٦٨.

(٣) ق: كتاب الايمان/١٩، ج: ١٩٦/٦٨.

وقرضوا من الدنيا تقريضاً على منهاج عيسى بن مريم عليه السلام، أن الله (عز وجل) أوحى إلى عيسى بن مريم: قل للملأ من بني إسرائيل لا يدخلون بيتاً من بيوتي إلا بقلوب طاهرة وأبصار خاشعة وأكف نقية وقل لهم اعلّموا أنّي غير مستجيب لأحد منكم دعوةً ولأحد من خلقي قبله مظلمة... الخ، ويقرب منه ما في (نهج البلاغة) وفيه: ثم قرضوا الدنيا قرضاً على منهاج المسيح، يا نوف إن داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال أنها ساعة لا يدعو فيها عبد ربّه إلا استجيب له إلا أن يكون عشّاراً أو عريفاً أو شرطياً أو صاحب عرطبة وهي الطنبور أو صاحب كوبة وهي الطبل^(١).

روى المسعودي في (مروج الذهب) أن المهتدي بالله كتب هذا الخبر بخطه وكان يُسمع منه في جوف الليل وقد خلا برّه وهو يبكي ويقول: يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة، إلى أن كان من أمره مع الأتراك ما كان^(٢). أقول: وقد تقدّم في «بكا» ما رواه نوف وحبّة العرنبي عن عبادة أمير المؤمنين عليه السلام وسهره وبكائه فراجعه واكتبه وتأمل فيه حتّى يخرج الكرى عن عينك والغفلة عن قلبك.

فسانته هاهم خواب آورد فسانه من زچشم خواب رباید فسانه عجبی است الكتاب العتيق الغروي: روي عن نوف في خبر قال: قلت لأمر المؤمنين (صلوات الله عليه): يا أمير المؤمنين أنّي خائف على نفسي من الشره والتطلع إلى طمع من أطماع الدنيا، فقال لي: وأين أنت عن عصمة الخائفين وكهف العارفين؟ فقلت: دلّني عليه، فقال: الله العليّ العظيم... الخ، وعلمه دعاء يدعو به أوّله «الهي إن

(١) ق: كتاب الايمان/٣٧/٢٩٠، ج: ٢٧٥/٦٩.

ق: كتاب الأخلاق/٢١/١٠٢، ج: ٣١٩/٧٠.

ق: ١٠٥/١٥/١٧، ج: ٣٩٩/٧٧.

(٢) ق: ١٧٣/٣٣/١٢، ج: ٣١٥/٥٠.

حمدتُك فبمواهبك»^(١). أقول: قد تقدّم في «شيع» ما يتعلق به.

نوق:

قصة ناقة صالح عليه السلام

﴿وَالِى مُؤَدَّ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ قَدْ زُورُوا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ﴾^(٢).

قصص الأنبياء: عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ﴾^(٣) فقال: هذا لما كذبوا صالحاً وما أهلك الله قوماً قط حتى يبعث الله اليهم الرسل قبل ذلك فيحتجوا عليهم فاذا لم يجيبوه أهلكوا، وقد كان بعث الله صالحاً عليه السلام فدعاهم الى الله تعالى فلم يجيبوه وعتوا عليه فقالوا: لن نؤمن حتى تخرج لنا من هذه الصخرة ناقةً عشراء، وكانت صخرة يعظمونها ويذبحون عندها في رأس كل سنة ويجتمعون عندها، فقالوا له: إن كنت كما تزعم نبياً رسولاً فادعُ الله يخرج لنا ناقةً منها، فأخرجها لهم كما طلبوا منه وأوحى الله تعالى الى صالح أن قل لهم: إن الله جعل لهذه الناقة شرب يومٍ ولكم شرب يومٍ، فكانت الناقة اذا شربت يومها شربت الماء كله فيكون شربهم ذلك اليوم من لبنها فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير الا شرب من لبنها يومه ذلك فاذا كان الليل وأصبحوا غدوا الى ما نهم فشربوها هم ذلك اليوم ولا تشربوا^(٤) الناقة، فمكثوا بذلك ما شاء الله حتى عتوا ودبروا في قتلها فبعثوا رجلاً أحمر أشقر أزرق لا يعرف له أب ولد الزنا يقال له قدار ليقتلها، فلما توجهت الناقة الى الماء ضربها ضربة ثم ضربها أخرى فقتلها ومز فصيلها حتى

(١) ق: كتاب الدعاء/ ٨٨/ ٣٢، ج: ٩٤/ ٩٤.

(٢) سورة الاعراف/ الآية ٧٣.

(٣) سورة القمر/ الآية ٢٣.

(٤) تشرب (ظ).

صعد إلى جبل فلم يبقَ منهم صغير ولا كبير إلا أكل منها فقال لهم صالح عليه السلام: أعصيتُم ربكم إن الله تعالى يقول: إن تُبتم قبلتُ توبتكم وإن لم ترجعوا بعثتُ إليكم العذاب في اليوم الثالث، فقالوا: يا صالح إئتنا بما تَعِدُّنا إن كنتَ من الصادقين، قال: أنكم تصبحون غدًا وجوهكم مصفرة واليوم الثاني محمرة واليوم الثالث مسودة، فاصفرت وجوههم فقال بعضهم: يا قوم قد جاءكم ما قال صالح، فقال العتاة: ما نسمع ما يقول صالح ولو هلكنا، وكذلك في اليوم الثاني والثالث فلما كان نصف الليل أتاهم جبرئيل فصرخ صرخة خرقت أسماعهم وقلقت^(١) قلوبهم فماتوا أجمعين في طرفه عين صغيرهم وكبيرهم ثم أرسل الله عليهم ناراً من السماء فأحرقتهم^(٢).
باب خبر الناقة أي الناقة التي باعها جبرئيل عليه السلام من أمير المؤمنين عليه السلام بمائة واشتراها منه ميكائيل بمائة وسبعين^(٣).

خبر ثمانين ناقة حمراء ضمنها رسول الله ﷺ لرجل أعرابي على أن يسلم هو وأهل بيته فأذاها عنه أمير المؤمنين عليه السلام بعد موته ﷺ^(٤). أقول: قد تقدمت الإشارة إليه في «صمصم».
خبر الناقة التي واقعها صاحبها فأخبرت أمير المؤمنين عليه السلام بذلك فأسلم لذلك صاحبها^(٥).

خبر الناقتين

خبر الناقتين اللتين أهديتا إلى رسول الله ﷺ فقال للصحابه: هل فيكم أحد

(١) فلفت (خ ل).

(٢) ق: ١٠٧/١٩/٥، ج: ٣٨٥/١١.

(٣) ق: ٥١٨/١٠٢/٩، ج: ٤٤/٤١.

(٤) ق: ٥٥٤/١٠٩/٩، ج: ١٩٢/٤١.

ق: ٦٠٥/١١٥/٩، ج: ٣٦/٤٢.

(٥) ق: ٥٦٤/١١٠/٩، ج: ٢٣٠/٤١.

يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ وَلَمْ يَهْتَمَّ فِيهِمَا بِشَيْءٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَلَا يَحْدِثُ قَلْبَهُ بِفِكْرِ الدُّنْيَا أُهْدِيَ إِلَيْهِ إِحْدَى هَاتَيْنِ النَّاqَتَيْنِ ؟ فَلَمْ يَجِبْهُ أَحَدٌ إِلَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَلَّى فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كِلْتاهِمَا ^(١).

إِخْبَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَاقَتِهِ الَّتِي ضَلَّتْ عَنْهُ ^(٢).

نَاقَةُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ : عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لِابْنِهِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ : أَنَّنِي قَدْ حَجَجْتُ عَلَى نَاقَتِي هَذِهِ عَشْرِينَ حِجَّةً فَلَمْ أَقْرَعْهَا بِسُوطِ قَرَعَةٍ فَإِذَا نَفَقَتْ فَادْفَنْهَا لَا تَأْكُلْ لَحْمَهَا السَّبَاعَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَا مِنْ بَعِيرٍ يُوقَفُ عَلَيْهِ مَوْقِفٌ عَرَفَةَ سَبْعَ حِجَجٍ إِلَّا جَعَلَهُ اللَّهُ مِنْ نَعَمِ الْجَنَّةِ وَبَارَكَ فِي نَسْلِهِ ، فَلَمَّا نَفَقَتْ حَفَرَ لَهَا أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدَفَنَهَا ^(٣).

فِي أَنَّهُ لَمَّا مَاتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ خَرَجَتْ نَاقَتُهُ فَأَتَتْ قَبْرَهُ وَتَمَرَّغَتْ عَلَيْهِ وَضَرَبَتْ بِجُرَانِهَا عَلَيْهِ وَرَغَّتْ وَهَمَلَتْ عَيْنَاهَا فَلَمْ تَلْبَثْ إِلَّا ثَلَاثَةَ حَتَّى نَفَقَتْ ^(٤).
نوم : أَبْوَابُ آدَابِ السَّهْرِ وَالنَّوْمِ وَأَحْوَالِهِمَا ^(٥).

باب أَصْنَافِ النَّاسِ فِي الْقِيَامِ عَنْ فَرَشِهِمْ وَثَوَابِ إِحْيَاءِ اللَّيْلِ كُلِّهِ أَوْ بَعْضِهِ وَتَنْبِيهِ الْمَلَكِ لِلصَّلَاةِ ^(٦).

باب آدَابِ النَّوْمِ وَالْإِتْبَاهِ زَائِدًا عَلَى مَا تَقَدَّمَ ^(٧).

(١) ق: ١١٤/٣٩/٩، ج: ١٦١/٣٦.

(٢) ق: ٣٢٤/٢٩/٦، ج: ١٠٩/١٨.

ق: ٦٣٢/٥٩/٦، ج: ٢٥٠/٢١.

(٣) ق: ٢٢/٥/١١، ج: ٧٠/٤٦.

(٤) ق: ٤٢/١٠/١١، ج: ١٤٧/٤٦ و ١٤٨.

(٥) ق: ٣٩/٣٧/١٦، ج: ١٧٨/٧٦.

(٦) ق: كتاب الصلاة/٧٦/٥٦٠، ج: ١٦٩/٨٧.

(٧) ق: كتاب الصلاة/٧٧/٥٦١، ج: ١٧٣/٨٧.

جامع البزنطي: عن الصادق عليه السلام قال: أَنِّي لَأَمَقْتُ الرَّجُلَ يَكُونُ قَدْ قَرَأَ الْقُرْآنَ ثُمَّ يَنَامُ حَتَّى يُصْبِحَ لَا يَسْمَعُ اللَّهَ مِنْهُ شَيْئاً^(۱).

ذمّ كثرة النوم

باب ذمّ كثرة النوم^(۲).

قال أمير المؤمنين عليه السلام: مَنْ خَافَ الْبَيَاتَ قَلَّ نَوْمُهُ.

الخصال: عن الصادق عليه السلام: ثَلَاثٌ فِيهِنَّ الْمَقْتُ مِنَ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ): نَوْمٌ مِنْ غَيْرِ سَهَرٍ، وَضَحْكٌ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ، وَأَكْلٌ عَلَى الشَّعْبِ.

قصص الأنبياء: قال أبو جعفر عليه السلام: قال موسى عليه السلام: يَا رَبِّ أَيُّ عِبَادِكَ أَبْغَضُ إِلَيْكَ؟ قَالَ: جِيْفَةٌ بِاللَّيْلِ بَطَالٌ بِالنَّهَارِ.

مكارم الأخلاق: عن الصادق عليه السلام قال: إِنَّ اللَّهَ يَبْغِضُ كَثْرَةَ النَّوْمِ وَكَثْرَةَ الْفَرَاغِ. وَقَالَ أَيْضاً: كَثْرَةُ النَّوْمِ مَذْهَبَةٌ لِلدِّينِ وَالْدُّنْيَا.

الاختصاص: قال رسول الله ﷺ: إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةُ النَّوْمِ فَإِنَّ كَثْرَةَ النَّوْمِ يَدْعُ صَاحِبَهُ فَقِيراً يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(۳).

النَّبِيُّ ﷺ: قَالَتْ أُمُّ سَلِيمَانَ بِنْتُ دَاوُدَ لِسَلِيمَانَ: يَا بَنِي إِيَّاكَ وَكَثْرَةُ النَّوْمِ بِاللَّيْلِ فَإِنَّ كَثْرَةَ النَّوْمِ بِاللَّيْلِ تَدْعُ الرَّجُلَ فَقِيراً يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(۴).

أقول: قال الشيخ النظامي في ذلك:

مخفت ای دیده چندان غافل ومست	چه هشیاران برآور در جهان دست
که چندان خفت خواهی در دل خاک	که فرموشت کند دوران افلاک

(۱) ق: كتاب الصلاة/ ۵۴۸/۷۳، ج: ۱۱۵/۸۷.

(۲) ق: ۳۹/۳۸/۱۶، ج: ۱۷۹/۷۶.

(۳) ق: ۴۰/۳۸/۱۶، ج: ۱۸۰/۷۶.

(۴) ق: ۳۶۵/۵۹/۵، ج: ۱۳۴/۱۴.

الحديث القدسي: يابن عمران، كذب من زعم أنه يحبني فإذا جئته الليل نام^(١).

فضل الطهارة عند النوم

باب فضل الطهارة عند النوم^(٢).

في خبر سلمان قال: سمعتُ حبيبي رسول الله ﷺ يقول: مَنْ بات على طُهر فكَأَنَّمَا أُحْيِيَ الليل كله فأنَا أُبَيْتُ على طُهر.

مكارم الأخلاق: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَنْ تطَهَّر ثم أوى إلى فراشه بات وفراشه كمسجده فإن ذكر أنه على غير وضوء فليتيَمَم من دثاره كائناً ما كان، فإن فعل ذلك لم يزل في الصلاة وذكّر الله (عز وجل)^(٣).

الخصال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا ينام الرجل وهو جُنُب ولا ينام إلا على طهور فإن لم يجد الماء فليتيَمَم بالصعيد فإن روح المؤمن تُرفع إلى الله تعالى فيقبلها ويبارك عليها، فإن كان أجلاًها قد حضر جعلها في كنوز رحمته وإن لم يكن أجلاًها قد حضر بعث بها مع أمثاله من ملائكته فيردونها في جسد^(٤)ها.

أقول: قد تقدّم في «شهد» النبوي ﷺ: من نام على الوضوء إن أدركه الموت ليلة فهو عند الله شهيد، وباب كراهة استقبال الشمس في الجلوس والنوم وغيرهما تقدّم في «شمس».

باب أوقات المكروهة للنوم يوماً^(٥)، فيه: عجيج الأرض من نوم قبل طلوع الشمس وأنه والنوم بين العشائين يورث الفقر.

مكارم الأخلاق: قال الصادق عليه السلام: النوم من أول النهار خرق والقائلة نعمة والنوم

(١) ق: ٣٠٢/٤١/٥، ج: ٣٢٩/١٣.

(٢) ق: ٤٠/٣٩/١٦، ج: ١٨١/٧٦.

(٣) ق: ٤٠/٣٩/١٦، ج: ١٨٢/٧٦.

(٤) ق: ٣٩٦/٤٣/١٤، ج: ٣١/٦١.

(٥) ق: ٤١/٤١/١٦، ج: ١٨٤/٧٦.

بعد العصر حمق وبين العشائين يحرم الرزق^(١).

بصائر الدرجات: عن أبي حمزة قال: كنتُ عند عليّ بن الحسين عليه السلام وعصافيرُ عليّ الحائط قبالة يصحن فقال: يا أبا حمزة أتدري ما يقلن؟ قال: يتحدثن أن لهنّ وقتاً يسألن فيه قوتهنّ، يا أبا حمزة لا تنامنَ قبل طلوع الشمس فأنّي أكرهها لك، إنّ الله يقسّم في ذلك الوقت أرزاق العباد وعليّ أيدينا يُجريها^(٢).

التهذيب: قال الصادق عليه السلام: نومة الغداة مشومة تطرد الرزق وتصفّر اللون وتغيّره وتقبحه وهو نوم كلّ مشوم، إنّ الله تعالى يقسّم الأرزاق ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وإياكم بتلك النومة، وكان المنّ والسلوى ينزل على بني إسرائيل من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فمن نام تلك الساعة لم ينزل نصيبه وكان اذا انتبه فلا يرى نصيبه احتاج إلى السؤال والطلب^(٣).

آداب النوم

باب أنواع النوم وما يستحبّ منها وآدابه ومعالجة من يفرع في المنام^(٤).

الخصال الاربعائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا ينام الرجل على المحجّة، وقال: لا ينام الرجل على وجهه ومن رأيتموه نائماً على وجهه فأنبهوه ولا تدعوه. علل الشرايع: عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: اذا اوى أحدكم إلى فراشه فليمسحه بطرف إزاره فإنّه لا يدري ما يحدث عليه ثم ليقل: اللهم إن أمسكت نفسي في منامي فاغفر لها فإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين^(٥).

(١) ق: ٤١/٤١/١٦، ج: ١٨٥/٧٦.

(٢) ق: ٨/٣/١١، ج: ٢٣/٤٦.

(٣) ق: ٢٦٦/٣٦/٥، ج: ١٨٢/١٣.

(٤) ق: ٤١/٤٣/١٦، ج: ١٨٦/٧٦.

(٥) ق: ٤١/٤٣/١٦، ج: ١٨٦/٧٦.

وروي النهي عن النوم في البيت وحده وأنه يتخوف منه الجنون وإن النبي ﷺ لعن ثلاثة: الآكل زاده وحده والراكب في الفلاة وحده والنائم في البيت وحده ولو لم يكن له بدٌ من ذلك فليقل: اللهم آنس وحشتي وأعني على وحدتي؛ وينبغي أن يعرض نفسه قبل النوم على الخلاء وأن لا يبيت ويده غمرة ولا يبيت في سطح غير محجّر فمن بات فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه.

وقال رسول الله ﷺ: اغسلوا صبيانكم من الغمر فإن الشيطان يشم الغمر فيفزع الصبي في رقاده ويتأذى به الكاتبان^(١).

دواء من يفزع في المنام

طب الأئمة: عن أبي عبد الله عليه السلام: إن رجلاً قال له: يابن رسول الله إن لي جارية يكثر فزعها في المنام وربما اشتد بها الحال فلا تهدأ ويأخذها خدر في عضدها وقد رآها بعض من يعالج فقال: إن بها مس من أهل الأرض وليس يمكن علاجها، فقال عليه السلام: مرها بالفصد وتخذ لها ماء الشبب المطبوخ بالعسل وتُسقى ثلاثة أيام، قال: ففعلت ذلك فعوفيت بإذن الله (عز وجل).

خبر أحمد بن اسحاق في أقسام النوم، وحاصل الخبر أن أحمد قال لأبي محمد عليه السلام: سيدي روي لنا عن أبائك أن نوم الأنبياء على أفقيتهم ونوم المؤمنين على أيمانهم ونوم المنافقين على شمائلهم ونوم الشياطين على وجوههم، فقال: كذلك هو، ثم ذكر أنه لا يمكنه النوم على يمينه وإن جهد، فمسح عليه بيديه إلى جانبيه فصار لا يقدر أن ينام على يساره^(٢).

(١) ق: ٤٢/٤٣/١٦، ج: ١٨٧/٧٦.

(٢) ق: ٤٣/٤٣/١٦، ج: ١٩٠/٧٦.

ق: ١٦٦/٣٧/١٢، ج: ٢٨٦/٥٠.

القراءة والأدعية عند النوم

باب القراءة والدعاء عند النوم والانتباه^(١)، فيه روايات في فضل قراءة التوحيد حين يأخذ مضجعه سيّما اذا قرأها إحدى عشر مرّة ليحفظه الله في داره ودويرات حوله، أو مائة مرّة ليغفر الله له ذنوب خمسين سنة، ومن استغفر الله حين يأوي إلى فراشه مائة مرّة تحاتّت ذنوبه كما تسقط ورق الشجر، ولو قال «لا إله إلا الله» مائة مرّة بنى الله له بيتاً في الجنة ويسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام^(٢).

ومن قرأ «ألهاكم التكاثر» عند منامه وقِي فتنة القبر^(٣).

ومن قرأ آية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج، ولو قرأ «قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ»^(٤) إلى آخر السورة كان له نوراً من مضجعه إلى بيت الله الحرام ويستيقظ في الساعة التي يريد وهو من المعجزات^(٥).

ثواب الأعمال: عن أبي جعفر عليه السلام: من قرأ سورة الواقعة كلّ ليلة قبل أن ينام لقي الله تعالى ووجهه كالقمر ليلة البدر^(٦).

عن الصادق عليه السلام قال: اقرأ «قل هو الله» و«قل يا أيها الكافرون» عند منامك فإنّها براءة من الشرك، و«قل هو الله» نسبة الربّ (عزّ وجلّ).

وروي: من أصابه فزع عند منامه فليقرأ اذا أوى إلى فراشه المعوذتين وآية الكرسي.

وفي الحسن كالصحيح عنهم عليهم السلام: اذا أردت النوم تقول: اللهم إن أمسكت

(١) ق: ٤٣/٤٣/١٦، ج: ١٩١/٧٦.

(٢) ق: ٤٤/٤٣/١٦، ج: ١٩٢/٧٦.

(٣) ق: ٤٥/٤٣/١٦، ج: ١٩٦/٧٦.

(٤) سورة الكهف/ الآية ١١٠.

(٥) ق: ٤٧/٤٣/١٦، ج: ٢٠٠/٧٦ و ٢٠٢.

(٦) ق: ٢٧٦/٤٩/٣، ج: ٢٩٦/٧.

بنفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها.

وفي الصحيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال حين يأخذ مضجعه ثلاث مرّات «الحمد لله الذي علا فقهر، والحمد لله الذي بطن فخبّر، والحمد لله الذي ملّك فقدر، والحمد لله الذي يحيي الموتى ويُميت الأحياء وهو على كلّ شيء قدير» خرج من الذنوب كيوم ولدته أمّه^(١).

وروي: من قال عند نومه ثلاثاً «يفعل الله ما يشاء بقدرته ويحكم ما يريد بعزّته» فقد صلّى ألف ركعة.

البلد الأمين: عن علي عليه السلام: من قرأ آية السخرة^(٢) عند نومه حرسه الملائكة وتباعدت عنه الشياطين.

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من قال حين يأوي إلى فراشه ثلاث مرات «أستغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب إليه» غفر الله تعالى ذنوبه وإن كان مثل زبد البحر ورمل عالج أو مثل أيام الدنيا.

وروي: من قرأ آية «شَهِدَ اللَّهُ»^(٣) عند منامه خلق الله تعالى له سبعين ألف ملك يستغفرون له إلى يوم القيامة.

عدّة الداعي: عن علي عليه السلام: إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الأيمن وليقل «بسم الله وضعت جنبي الله على ملّة إبراهيم ودين محمد صلى الله عليه وآله وسلم» وولاية من افترض الله طاعته ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن» فمن قال ذلك عند منامه حفظه الله تعالى من اللص المغير والهدم وتستغفر له الملائكة^(٤).

قال السيد ابن طاووس رحمه الله في آداب النوم: أقول: وإن شئت فكن كمملوك من

(١) ق: كتاب الصلاة ٥٦٢/٧٧، ج: ١٧٥/٨٧.

(٢) آية السخرة هي قوله تعالى في سورة الاعراف «أَنْ رَّبِّكُمْ اللَّهُ الَّذِي» إلى «قريب من المحسنين». (منه).

(٣) سورة آل عمران/ الآية ١٨.

(٤) ق: كتاب الصلاة ٥٦٣/٧٧، ج: ١٧٨/٨٧.

ممالك الله اذا نام بالإذن من الله والأدب مع الله واستقبل القبلة بوجهه الى الله وتوسد يمينه على صفات الثكلنى الواضعة يدها على خدّها فأنّه قد ثكل كثيراً ممّا يقربه الى الله، ويقصد بتلك النومة أن يتقوى بها في اليقظة على طاعة الله وعلى ما يُراد في تلك الحال من العبوديّة والذلّة، وكأنّ جبل ذنوب قلبه قد رُفِعَ على رأسه ليسقط عليه من يد غضب الله كما جرى لبني اسرائيل حيث قال جلّ جلاله: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾^(١) فأنّ أولئك ذلّوا واستسلموا لذلك خوفاً من سقوط الجبل على حياته^(٢) الفانية وجبل الذنوب يخاف صاحبه أن يسقط عليه فيهلك جميع حياته وسعادته الفانية والباقيّة^(٣).

فضل تسبيح الزهراء عليها السلام عند المنام وما ورد في ذلك عن سادات الأنام^(٤).
عن أبي عبد الله عليه السلام: من قرأ سورة «أنا أنزلناه في ليلة القدر» إحدى عشر مرّة عند منامه وكلّ الله به أحد عشر ملكاً يحفظونه من كلّ شيطان حتّى يُصبح^(٥).
ذكر عمل لمن أراد أن يرى في منامه رسول الله ﷺ أو أمير المؤمنين عليه السلام أو ميّته^(٦). أقول: قد تقدّم في «رأى» ما [يعمل] لمن أراد أن يرى رسول الله ﷺ في منامه.

كان النبي ﷺ اذا أوى الى فراشه قال «باسمك اللهم أموت وأحيى» واذا استيقظ قال «الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أمتانا واليه النشور».
وعن الصادق عليه السلام قال: ما استيقظ رسول الله ﷺ من نومه قطّ الاّ خرّ لله ساجداً. وروى أنّه لا ينام الاّ والسواك عند رأسه فاذا نهض بدأ بالسواك.

(١) سورة الأعراف/ الآية ١٧١.

(٢) حياتهم (ظ).

(٣) ق: ٤٩/٤٢/١٦، ج: ٢٠٨/٧٦.

(٤) ق: ٥٠/٤٢/١٦، ج: ٢٠٩/٧٦.

(٥) ق: ٥٠/٤٢/١٦، ج: ٢١٠/٧٦.

(٦) ق: ٥٢/٤٢/١٦ و ٥٥، ج: ٢١٤/٧٦ و ٢٢٠.

أقول: وعن (الجعفریات) عنه عليه السلام: من انتبه من فراشه فقال «أشهد أن لا اله الا الله آمنْتُ بالله وكفرت بالطاغوت غفر الله جميع ذنوبه»، انتهى.
وروي أنه كان أبو عبدالله عليه السلام اذا قام آخر الليل رفع صوته يسمع أهل الدار يقول «اللهم أعني على هول المَطْلَعِ وَوَسِّعْ عَلَيَّ المَضْجَعَ وارزقني خيرَ ما قبلَ الموت وارزقني خيرَ ما بعد الموت»^(١).
وعن النبي صلى الله عليه وآله قال: الرؤيا الصالحة من الله فاذا رأى أحدكم مالا يحب فلا يحدث بها أحداً فإنها لن تضره^(٢).
في أن النوم على أربعة أصناف^(٣).
ما أفاده الشيخ المفيد رحمته الله في الاعتماد على المنام^(٤).

في أخلاق النبي صلى الله عليه وآله في نومه

في أخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله في نومه وما يقول عنده:
مكارم الأخلاق: وكان صلى الله عليه وآله ينام على الحصر ليس تحته شيء غيره وكان يستاك اذا أراد أن ينام ويأخذ مضجعه، وكان اذا أوى الى فراشه اضطجع على شقه الأيمن ووضع يده اليمنى تحت خذه الأيمن ثم يقول: اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك. وكان له أصناف من الأقاويل يقولها اذا أخذ مضجعه، وكان يقرأ آية الكرسي عند منامه^(٥).
باب فيه نومه صلى الله عليه وآله عن الصلاة^(٦).

(١) ق: ٤٧/٤٢/١٦، ج: ٢٠٣/٧٦.

(٢) ق: ٥٤/٤٢/١٦، ج: ٢٢٠/٧٦.

(٣) ق: ١١١/٩/٤، ج: ٨١/١٠.

(٤) ق: ١٩٥/٣٠/٤، ج: ٤٣٩/١٠.

(٥) ق: ١٥٦/٩/٦، ج: ٢٥٣/١٦.

(٦) ق: ٢١٦/١٦/٦، ج: ٩٧/١٧.

كلام المجلسي في نومه عليه السلام عن الصلاة^(١).
الإشارة إليه^(٢).

الاختصاص: قال الصادق عليه السلام: إذا كان العبد على معصية الله (عز وجل) وأراد الله به خيراً أراه في منامه رؤيا تروعه فينزجر بها عن تلك المعصية، وأن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من النبوة^(٣).

أمالى الصدوق: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن المؤمن ليهول عليه في منامه فيغفر له ذنوبه وأنه ليُمتَهَن في بدنه فيغفر له ذنوبه.

بيان: المهنة بالفتح الخدمة، ولعل المراد الابتذال بالأمراض، ويحتمل أن يُراد به الخدمة للناس والعمل لهم^(٤).

أقول: ويحتمل أن يكون المراد الخدمة للأهل والعيال كما تقدّم في «خلق» في أخلاق النبي عليه السلام أنه كان في بيته في مهنة أهله ويطحن مع الخادم ويعجن معها، إلى آخر ما تقدّم من أخلاقه عليه السلام.

قال شيخنا الكراجكي في (كنز جامع الفوائد): وجدتُ لشيخنا المفيد عليه السلام في بعض كتبه أن الكلام في باب رؤيا المنامات عزيز وتهاون أهل النظر به شديد، إلى أن قال: وقد كان شيعي عليه السلام قال لي: إن كل من كثر علمه واتسع فهمه قلّت مناماته، فإن رأى مع ذلك مناماً وكان جسمه من العوارض سليماً فلا يكون منامه إلا حقاً^(٥).

قلت: يؤيد ذلك ما ذكر في خبر حسن بن عبد الله الزاهد الذي تقدّم في «حسن»، وتقدّم في «رأى» بعض الأبواب المناسبة لهذا المقام، وتقدّم في الحسن ابن النضر أنه قال لأبي صدام: أني أريد الحجّ في هذه السنة فقال أبو صدام: أخر هذه

(١) ق: ١٦/٦، ج: ٢٢٢/١٧، ١٢٠/١٧.

(٢) ق: ٨٣/١٤/٣، ج: ٣٠٠/٥.

(٣) ق: ٤٣٥/٤٥/١٤، ج: ١٦٧/٦١.

(٤) ق: كتاب الطهارة/٤٦/١٣٤، ج: ١٧٧/٨١.

(٥) ق: ٤٤٧/٤٥/١٤، ج: ٢٠٩/٦١.

السنة، فقال له الحسن: أني أفزع في المنام ولا بد من الخروج.
ذكر جملة من المنامات في باب كفر من سب علياً عليه السلام وتبرأ منه عليه السلام^(١).
باب ما ظهر في المنامات من كرامة أمير المؤمنين عليه السلام ومقاماته ودرجاته^(٢).

النوم والنومة

معاني الأخبار: قال أبو عبدالله عليه السلام: طوبى لعبدا نومة عرف الناس فصاحبهم بيدنه ولم يصاحبهم في أعمالهم بقلبه فعرفوه في الظاهر وعرفهم في الباطن.
بيان: النومة كهمة: الخامل الذكر الذي لا يؤبه له.

نهج البلاغة: وذلك زمان لا ينجو فيه إلا كل مؤمن نومة إن شهد لم يعرف وإن غاب لم يفتقد أولئك مصابيح الهدى وأعلام السرى ليسوا بالمساييح ولا المذاييع البذر^(٣) أولئك يفتح الله لهم أبواب رحمته ويكشف عنهم ضراء نعمته^(٤). أقول: قد تقدم ما يتعلق بذلك في «خمل» و«ذيع».

نون: ﴿نَ وَالْقَلَمِ﴾ تقدم تفسيره في «قلم».
﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً﴾^(٥) الآية.
ذو النون هو صاحب الحوت وهو يونس النبي عليه السلام، وقد تقدم ذكره في «أنس».

ذو النون المصري

هو ثوبان بن إبراهيم المصري العارف المتصوف المعروف أحد رجال

(١) ق: ٤١٦/٨٧/٩، ج: ٣١١/٣٩.

ق: ٨/٤٢، ج: ٥٩٨/١١٤/٩.

(٢) ق: ٦٨١/١٢٩/٩، ج: ٣١٩/٤٢.

(٣) البذر جمع بذور، مثل صبر وصبور: وهو الذي يذيع الاسرار.

(٤) ق: كتاب الايمان/٣٧/٢٩٠، ج: ٢٧٣/٦٩.

(٥) سورة الأنبياء/ الآية ٨٧.

الطريقة، قال ابن النديم: له أثر في صنعة الكيمياء وصنّف فيه كتباً، توفي سنة (٢٤٦) ودفن بالقرافة الصغرى.

قال الدميري في (حياة الحيوان) عن معروف الكرخي قال: بلغنا أنّ ذا النون المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد أقبل عليه كأعظم مايكون من الأشياء، قال: ففزع منها فزعاً شديداً واستعاذ بالله منها فكُفي شرّها فأقبلت حتّى وافت النيل فاذا هي بضفدع قد خرج من الماء فاحتملها على ظهره وعبر بها إلى الجانب الآخر فقال ذو النون: فاتزرتُ بمثزري ونزلتُ في الماء ولم أزل أرقبها إلى أن أتت إلى الجانب الآخر فصعدت ثم سعت وأنا أتبعها إلى أن أتت شجرة كثيرة الأغصان كثيرة الظلّ واذا بغلام أُمرد أبيض نائم تحتها وهو مخمور فقلتُ: لا قوة إلا بالله أتت العقرب من ذلك الجانب للدغ هذا الفتى، فاذا أنا بتنين قد أقبل يريد قتل الفتى فظفرت العقرب به ولزمت دماغه حتّى قتلتها ورجعت إلى الماء وعبرت على ظهر الضفدع إلى الجانب الآخر، فأنشد ذو النون يقول:

يا راقداً والجليل يحفظه من كلّ سوء يكون في الظلم
كيف تنام العيون عن ملكٍ تأتيك منه فوائد النعم

قال: فانتبه الفتى على كلام ذي النون فأخبره الخبر فتاب ونزع لباس اللهو ولبس أثواب السياحة وساح ومات على تلك الحالة ﷺ، انتهى.
نوى: باب النية وشرائطها ومراتبها وكمالها وثوابها وإنّ قبول العمل نادر^(١).

الكافي: عن الثمالي عن عليّ بن الحسين ﷺ قال: لا عمل إلا بنية.

بيان: أي لا عمل صحيحة كما فهمه الأكثر إلا بنية وخصّ بالعبادات.

قال المحقق الطوسي في بعض رسائله: النية هي القصد إلى الفعل وهي واسطة بين العلم والعمل إذ ما لم يعلم الشيء لم يمكن قصده وما لم يقصده لم يصدر عنه،

ثُمَّ لَمَّا كَانَ غَرَضُ السَّالِكِ الْعَامِلِ الْوُصُولَ إِلَى مَقْصِدٍ مُعَيَّنٍ كَامِلٍ عَلَى الْإِطْلَاقِ وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى لَا بَدَّ مِنْ اشْتِمَالِهِ عَلَى قَصْدِ التَّقَرُّبِ بِهِ ^(١).
كَلَامُ بَعْضِ الْمُحَقِّقِينَ فِي النِّيَّةِ ^(٢). ^(٣)

نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ

الكَافِي: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ وَنِيَّةُ الْكَافِرِ شَرٌّ مِنْ عَمَلِهِ وَكُلٌّ عَامِلٌ يَعْمَلُ عَلَى نِيَّتِهِ.
بَيَان: هَذَا الْحَدِيثُ مِنَ الْأَخْبَارِ الْمَشْهُورَةِ وَقَدْ قِيلَ فِيهِ وَجُوهٌ:
١- الْمُرَادُ بِنِيَّةِ الْمُؤْمِنِ اعْتِقَادُهُ الْحَقَّ.
٢- النِّيَّةُ بِلا عَمَلٍ خَيْرٌ مِنَ الْعَمَلِ بِلا نِيَّةٍ.
٣- طَبِيعَتُهَا خَيْرٌ مِنْ طَبِيعَتِهِ لِأَنَّهُ يُثَابُ عَلَيْهَا وَلَا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهَا عِقَابٌ.
٤- أَنَّهَا مِنْ عَمَلِ الْقَلْبِ الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْجَوَارِحِ فَكَذَا عَمَلُهُ.
٥- نِيَّةُ بَعْضِ الْأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ خَيْرٌ مِنْ بَعْضِ الْأَعْمَالِ الْخَفِيفَةِ، كَنِيَّةِ الْحَجِّ مِنْ تَلَاوَةِ آيَةٍ مَثَلًا.

وَقَالَ السَّيِّدُ الْمُرْتَضِيُّ فِي (الْغُرَرِ) أَنَّ لَفْظَةَ «خَيْرٍ» لَيْسَتْ اسْمَ تَفْضِيلٍ بَلِ الْمُرَادُ أَنَّ نِيَّةَ الْمُؤْمِنِ عَمَلٌ خَيْرٌ مِنْ جَمَلَةِ أَعْمَالِهِ وَ«مِنْ» تَبْعِيضِيَّةٌ وَيَجْرِي هَذَا الْوَجْهُ فِي قَرِينَتِهِ، الَّتِي غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ كَلِمَاتٍ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ فِي مَعْنَى الْحَدِيثِ ^(٤).

(١) ق: كتاب الأخلاق ٧٠/١٦، ج: ١٨٥/٧٠.

(٢) قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي كِتَابِ تَلْبِيسِ ابْلِيسَ: إَعْلَمُ أَنَّ الْوَسْوَةَ فِي نِيَّةِ الصَّلَاةِ سَبَبُهَا خَبَلٌ فِي الْعَقْلِ، وَجَهْلٌ بِالْشَّرْعِ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ عَالَمٌ فَقَامَ لَهُ وَقَالَ: نَوَيْتُ أَنْ أَنْتَصِبَ قَائِمًا تَعْظِيمًا لِدُخُولِ هَذَا الْعَالَمِ لِأَجْلِ عِلْمِهِ مَقْبِلًا عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ، سَقَهُ فِي عَقْلِهِ، فَإِنَّ هَذَا قَدْ تَصَوَّرَ فِي ذَهْنِهِ مِنْذُ رَأَى الْعَالَمَ. فَقِيَامُ الْإِنْسَانِ إِلَى الصَّلَاةِ لِأَدَاءِ الْفَرَضِ أَمْرٌ يَتَصَوَّرُ فِي النَّفْسِ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ لَا يَطُولُ زَمَانُهُ، وَإِنَّمَا يَطُولُ زَمَانُ نَظْمِ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ، وَالْأَلْفَاظُ لَا تَلْزِمُ وَالْوَسْوَاسُ تَخْصُ جَهْلًا. انْتَهَى. (مِنْهُ مَدَّ ظِلُّهُ الْعَالِي).

(٣) ق: كتاب الأخلاق ٧٠/١٦، ج: ١٨٥/٧٠.

(٤) ق: كتاب الأخلاق ٧١/١٦، ج: ١٩١/٧٠.

النِّية وما يتعلق بها

تعداد المجلسي بعض منازل النِّية ودرجاتها^(١).

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنَّ العبد المؤمن الفقير ليقول: يا ربِّ ارزقني حتَّى أفعَل كذا وكذا من البرِّ ووجوه الخير، فاذا علم الله (عزَّ وجلَّ) ذلك منه بصدق نية كتب الله له من الأجر مثل ما يكتب له لو عمله إنَّ الله واسع كريم.

بيان: «ليقول» أي بلسانه أو بقلبه أو بالأعمَّ منهما، قال شيخنا البهائي: هذا الحديث يمكن أن يُجعل تفسيراً لقوله عليه السلام: «نية المؤمن خيرٌ من عمله» فإنَّ المؤمن ينوي كثيراً من هذه النِّيات فيُثاب عليها ولا يتيسّر العمل الآ قليلاً.

الكافي: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنَّما خلد أهل النار في النار لأنَّ نياتهم كانت في الدنيا أن لو خلدوا فيها أن يعصوا الله أبداً، وإنَّما خلد أهل الجنة في الجنة لأنَّ نياتهم كانت في الدنيا أن لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبداً، فبالنِّيات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلِيهِ﴾^(٢) قال: على نيَّته^(٣).

علل الشرايع: عن زيد الشحام قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أني سمعتك تقول «نية المؤمن خيرٌ من عمله» فكيف تكون النِّية خيرٌ من العمل؟ قال: لأنَّ العمل ربَّما كان رياء المخلوقين والنِّية خالصة لربِّ العالمين فيعطي (عزَّ وجلَّ) على النِّية ما لا يعطي على العمل، قال أبو عبدالله عليه السلام: إنَّ العبد لينوي من نهارة أن يصلِّي بالليل فيغلبه عينه فينام فيثبت الله له صلاته ويكتب نفسه تسبيحاً ويجعل نومه عليه صدقة. فقه الرضا: ونروي نية المؤمن خيرٌ من عمله لأنَّه ينوي من الخير ما لا يُطيقه ولا يقدر عليه.

(١) ق: كتاب الأخلاق/١٦/٧٣، ج: ١٩٥/٧٠.

(٢) سورة الاسراء/ الآية ٨٤.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/١٦/٧٤، ج: ٢٠١/٧٠.

وروي « من حسنت نيته زاد الله في رزقه »، إلى أن قال: وسألت العالم عن تفسير « نية المؤمن خير... » قال: « أنه ربما انتهت بالإنسان حالة من مرض أو خوف فتفارقه الأعمال ومعه نيته فلذلك الوقت نية المؤمن خير من عمله ^(١) ».

النية الخالصة

مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: صاحب النية الصادقة صاحب القلب السليم لأن سلامة القلب من هواجس المحذورات بتخليص النية لله في الأمور كلها، قال الله: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾، وقال النبي صلى الله عليه وآله: نية المؤمن خير من عمله، وقال: إنما الأعمال بالنيات، ولكل امرئ ما نوى، فلا بد للعبد من خالص النية في كل حركة وسكون ^(٢).

في (المجمع) عن النبي صلى الله عليه وآله: من كانت نيته الدنيا فرق الله عليه أمره وجعل الفقر بين عينيه ولم يأت من الدنيا إلا ما كتب له، ومن كانت نيته الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة ^(٣).

وروي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نَطْعُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ﴾ ^(٤) الآية، والله ما قالوا هذا لهم ولكنهم أضمره في أنفسهم فأخبر الله بإضمارهم ^(٥).

معنى النية الصادقة وأنه انبعاث القلب نحو الطاعة غير ملحوظ فيه شيء سوى وجه الله سبحانه ^(٦).

تحقيق في أن من عبد الله تعالى بقصد تحصيل الثواب أو الخلاص من العقاب

(١) ق: كتاب الأخلاق/١٦/٧٦، ج: ٢٠٩/٧٠.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٦/٧٧، ج: ٢١٠/٧٠.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/١٧/٨٠، ج: ٢٢٥/٧٠.

(٤) سورة الانسان/ الآية ٩.

(٥) ق: كتاب الأخلاق/١٧/٨٠، ج: ٢٢٦/٧٠.

(٦) ق: كتاب الأخلاق/١٧/٨٢، ج: ٢٢٢/٧٠.

هل هذه العبادة صحيحة أم لا؟ ونقل كلام جماعة ببطلانها لأنه مُنافٍ للإخلاص^(١).
شرح قول الصادق عليه السلام «والنية أفضل من العمل، ألا وإن النية هي العمل» وبيان حكم الضميمة في النية^(٢).

ذكر جملة من الروايات في النية الخالصة^(٣).

الكافي: عن عيسى بن عبدالله أنه قال للصادق عليه السلام: جعلت فداك ما العبادة؟ قال: حسن النية بالطاعة من الوجوه التي يُطاع الله بها... الخ، وقد تقدّم في «نسخ».

تفسير قول الشهيد (لا يؤثر نية المعصية)

قال الشهيد عليه السلام في (القواعد): لا يؤثر نية المعصية عقاباً ولا ذمّاً ما لم يتلبس بها وهو ممّا ثبت في الأخبار العفو عنه، ولو نوى المعصية وتلبس بما نواه معصية فظهر خلافها ففي تأثير هذه النية نظر... الخ.

قال شيخنا البهائي عليه السلام في بعض تعليقاته على الكتاب المذكور: قوله: «لا تؤثر نية المعصية» غرضه طاب ثراه أن نية المعصية وإن كانت معصية ألا أنه لما وردت الأخبار بالعفو عنها لم يترتب على فعلها عقاب ولا ذمّ وإن ترتب استحقاقهما ولم يُرد أن قصد المعصية والعزم على فعلها غير محرّم كما يتبادر إلى بعض الأوهام حتى لو قصد الإفطار مثلاً في شهر رمضان ولم يفطر لم يكن آثماً، كيف والمصنّف مصرّح في كتب الفروع بتأنيمه، والحاصل أن تحريم العزم على المعصية ممّا لا ريب فيه عندنا وكذا عند العامة، وكتب الفريقين من التفاسير وغيرها مشحونة بذلك بل هو من ضروريات الدين، ثم ذكر كلمات الفريقين شاهداً على ذلك^(٤).

(١) ق: كتاب الأخلاق/٨٣/١٧، ج: ٢٣٤/٧٠.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/٨٤/١٧، ج: ٢٣٧/٧٠.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٨٧/١٧، ج: ٢٤٨/٧٠ و ٢٥٠.

(٤) ق: كتاب الأخلاق/٣٣/١٨٠، ج: ٢٥١/٧١.

فضل نية الخير

فضل نية الخير وما ورد في ذلك من الروايات يذكر في باب ثواب تمنّي الخيرات^(١).

قال رسول الله ﷺ لأبي ذر: يا أبا ذر ليكن لك في كلّ شيء نية حتّى في النوم والأكل^(٢).

حديث ورود جابر وعطيّة بكر بلا لزيارة الحسين عليه السلام

بشارة المصطفى: عن عطية العوفي قال: خرجت مع جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما زائرين قبر الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فلما وردنا كربلا دنا جابر من شاطئ الفرات فاغتسل ثم انتثر بإزاره وارتدّى بأخر ثم فتح صرة فيها سعد فنثرها على بدنه ثم لم يخط خطوة إلا ذكر الله حتّى دنى من القبر قال: ألمسنيّه فآلمسته فخرّ على القبر مغشياً فرششت عليه شيئاً من الماء فأفاق ثم قال: يا حسين (ثلاثاً) ثم قال: حبيب لا يجيب حبيبه، ثم قال: وأنّى لك بالجواب وقد شحطت أوداجك على أثباجك وفُرق بين بدنك ورأسك، ثم ذكر بعض مناقبه وكأنّه كان هذا زيارته له ثم زار الشهداء بالسلام عليهم ثم قال: والذي بعث محمداً ﷺ بالحق لقد شاركناكم فيما دخلتم فيه، قال عطية فقلت لجابر: وكيف ولم نهبط وأدياً ولم نعلّ جبلاً ولم نضرب بسيف والقوم قد فُرق بين رؤوسهم وأبدانهم وأوتمت أولادهم وأرملت الأزواج؟ فقال لي: يا عطية سمعتُ حبيبي رسول الله ﷺ يقول: مَنْ أَحَبَّ قَوْماً حُشِرَ معهم وَمَنْ أَحَبَّ عَمَلْ قَوْمٍ أَشْرَكَ في عملهم، والذي بعث

(١) ق: كتاب الأخلاق/٣٧/١٨١، ج: ٢٦١/٧١.

ق: ٢٧٤/٤٨/٣، ج: ٢٩٠/٧.

(٢) ق: ٢٥/٤/١٧، ج: ٨٢/٧٧.

محمد ﷺ بالحق نبياً أن نيتي ونية أصحابي على ما مضى عليه الحسين عليه السلام وأصحابه (١).

باب النون بعده الهاء

نهر:

الكافي: قال أبو جعفر عليه السلام: يَمْصُونُ الثَّمَادَ^(١) وَيَدْعُونَ النهر العظيم، قيل: وما النهر العظيم؟ قال عليه السلام: رسول الله ﷺ والعلم الذي أعطاه الله... الخ، وقد تقدّم في «علم».

خبر النهر الذي اذا توفي المؤمن صارت روحه اليه ورعت في رياضه وشربت من شرابه اراه الصادق عليه السلام عبد الله بن سنان^(٢).

الأنهار المدوحة

الخصال: قال رسول الله ﷺ: أربعة أنهار من الجنة: الفرات والنيل وسيحان وجيحان، فالفرات الماء في الدنيا والآخرة والنيل العسل وسيحان الخمر وجيحان اللبن. بيان: الفرات أفضل الأنهار بحسب الأخبار، والنيل بمصر معروف، وسيحان وجيحان قال في النهاية: هما نهران بالعواصم عند المصيصة والطرطوس. وفي (القاموس): سيحان نهر بالشام وآخر بالبصرة وسيحون نهر بما وراء النهر ونهر بالهند، وقال: جيحون نهر خوارزم وجيحان نهر بالشام والروم معرّب جهان... الى غير ذلك^(٣).

(١) الثماد ككتاب: الماء القليل الذي لا مادة له وما يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف. (منه مدّ ظله).

(٢) ق: ١٢٩/٢٧/١١، ج: ٨٩/٤٧.

(٣) ق: ٢٩٠/٣١/١٤، ج: ٣٦/٦٠.

الكافي: المعلّى بن خنيس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: مالكم من هذه الأنهار؟ فتبسّم وقال: إنّ الله بعث جبرئيل وأمره أن يخرق بإبهامه ثمانية أنهار في الأرض منها سيحان وجيحان^(١) وهو نهر بلخ، والخشوع وهو نهر الشاش، ومهران وهو نهر الهند ونيل مصر ودجلة والفرات فما سَقَتْ أو استقت فهو لنا وما كان لنا فهو لشيعةنا وليس لعدوّنا منه شيء إلا ما غَصَبَ عليه وإنّ ولّينا لفي أوسع ممّا بين ذِه إلى ذِه (يعني بين السماء والأرض) ثم تلا هذه الآية: ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الْمَغْصُوبِينَ عَلَيْهَا﴾ خَالِصَةٌ ﴿لَهُمْ﴾ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿بِلا غَصَبٍ﴾^(٢).

باب الشمس والقمر والليل والنهار^(٤).

باب الأيام والساعات والليل والنهار^(٥). أقول: قد تقدّم في «ليل» ويأتي في «يوم» ما يتعلق بذلك.

نهل:

المنهال بن عمرو

حديث المنهال بن عمرو في قتل حرملة بن كاهل الملعون تقدّم في «حرمل». جامع الأخبار: عن المنهال قال: دخلت على عليّ بن الحسين عليهما السلام فقلت: السلام عليكم كيف أصبحتم رحمكم الله؟ قال: أنت تزعم أنّك لنا شيعة وأنت لا تعرف صباحنا ومساءنا أصبحت^(٦) في قومنا بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون يذبّحون الأبناء ويستحيون النساء... الخ^(٧).

(١) وجيحون (خ ل).

(٢) سورة الاعراف/ الآية ٣٢.

(٣) ق: ٢٩٣/٣١/١٤، ج: ٤٦/٦٠.

(٤) ق: ١١٧/١٠/١٤، ج: ١١٣/٥٨.

(٥) ق: ١٨٦/١٥/١٤، ج: ١/٥٩.

(٦) في جامع الاخبار: أصبحنا.

(٧) ق: كتاب العشرة/ ٢٤٧/٩٩، ج: ١٦/٧٦.

بجالس المفيد: عن المنهال بن عمرو عن محمد بن علي بن الحنفية قال: سمعته يقول: ما لك من عيشك إلا لذة تزدلف بك إلى حمامك ويقربك إلى نومك، فأني أكلته ليس معها غصص أو شربة ليس معها شرق؟ فتأمل أمرك فكأنك قد صرت الحبيب المفقود والخيال المخترم، أهل الدنيا أهل سفر لا يحلون عقد رحالهم إلا في غيرها^(١).

نهي:

النهي عن المنكر وذم تاركه

أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما يتعلق بهما من الأحكام:
باب وجوبهما وفضلهما^(٢).

﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَنْبِيَاءُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السَّخْتَ لَإِثْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾^(٣).

وقال تعالى: ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾^(٤).
وقال تعالى في قصة أصحاب السبت: ﴿وَقَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُم وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ * فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِقَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾^(٥).

ثواب الأعمال: عن أبي جعفر عليه السلام في قوله الله (عز وجل): ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾^(٦) قال: كانوا ثلاثة أصناف، صنف ايتمروا وأمروا فنجوا، وصنف ايتمروا ولم

(١) ق: ٢٤٧/٣٣/١٧، ج: ٤٥٠/٧٨.

(٢) ق: ١١٠/٨٤/٢١، ج: ٦٨/١٠٠.

(٣) سورة المائدة/ الآية ٦٣.

(٤) سورة المائدة/ الآية ٧٩.

(٥) سورة الاعراف/ الآية ١٦٤ و ١٦٥.

(٦) سورة الاعراف/ الآية ١٦٥.

يَأْمُرُوا فَمَسَحُوا ذَرًّا، وَصَنَّفَ لَمْ يَأْتَمُرُوا وَلَمْ يَأْمُرُوا فَهَلَكُوا.

تحف العقول: من كلام الحسين بن علي عليه السلام وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام: «عُتِبُوا أَيُّهَا النَّاسُ بِمَا وَعَظَ اللَّهُ بِهِ أَوْلِيَاءَهُ مِنْ سُوءِ ثَنَائِهِ عَلَى الْأَحْبَارِ إِذْ يَقُولُ: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمْ الرَّبِّيُّونَ وَالْأَخْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ﴾^(١) وَقَالَ: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾^(٢)، وَإِنَّمَا عَابَ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَرُونَ مِنَ الظُّلْمَةِ الَّذِينَ بَيْنَ أَظْهَرِهِمُ الْمُنْكَرَ وَالْفُسَادَ فَلَا يَنْهَوْنَهُمْ عَنْ ذَلِكَ رَغْبَةً فِيمَا كَانُوا يَنَالُونَ مِنْهُمْ وَرَهْبَةً مِمَّا يَحْذَرُونَ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ وَآخِشُوا﴾^(٣) وَقَالَ تَعَالَى: ﴿الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^(٤) فَبَدَأَ اللَّهُ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ فَرِيضَةً مِنْهُ لَعَلَّهُمْ بِأَنَّهَا إِذَا أُذِيتِ وَأُقِيمَتِ اسْتَقَامَتِ الْفَرَائِضُ كُلُّهَا هَيِّنًا وَصَعِبًا... الخ.

أُمَالِي الطوسي: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لَا تَتْرَكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ فَيُؤَلِّيَ اللَّهُ أُمُورَكُمْ شَرَارَكُمْ ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ دَعَاؤُكُمْ. ثَوَابُ الْأَعْمَالِ: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَا أَقَرَّ قَوْمٌ بِالْمُنْكَرِ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ لَا يَغَيِّرُونَهُ إِلَّا أَوْشَكَ أَنْ يَعْتَمَهُمُ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) بِعِقَابٍ مِنْ عِنْدِهِ^(٥).

أقول: وتقدم في «عرف» ما يتعلق بذلك.

تفسير العياشي: عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ﴾^(٦) الآية، قال: أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَدْخُلُونَ مَدَاحِلَهُمْ وَلَا يَجْلِسُونَ

(١) سورة المائدة/ الآية ٦٣.

(٢) سورة المائدة/ الآية ٧٨ و ٧٩.

(٣) سورة المائدة/ الآية ٤٤.

(٤) سورة التوبة/ الآية ٧١.

(٥) ق: ١١٢/٨٤، ج: ٧٨/١٠٠.

(٦) سورة المائدة/ الآية ٧٩.

مجالسهم ولكن كانوا اذا لقوهم ضحكوا في وجوههم وأنسوا بهم^(١).
 نهج البلاغة: ان الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي بين أيديكم ألا لتركهم الأمر
 بالمعروف والنهي عن المنكر، فلعن السفهاء لركوب المعاصي والحكماء لترك
 التناهي.

كتاب الغارات: عن شهر بن حوشب أن علياً عليه السلام قال لهم: أنه لم يهلك من كان من
 الأمم إلا بحيث ما أتوا من المعاصي ولم ينههم الربانيون والأخبار، فلمّا تمادوا في
 المعاصي ولم ينههم الربانيون والأخبار عمّهم الله بعقوبة، فأمروا بالمعروف وانهاوا
 عن المنكر قبل أن ينزل بكم مثل الذي نزل بهم واعلموا أن الأمر بالمعروف والنهي
 عن المنكر لا يقربان من أجل ولا يُنقصان من رزق فإن الأمر نزل من السماء الى
 الأرض كقطر المطر الى كلّ نفس بما قدر الله لها^(٢).

السرائر: الصادق عليه السلام قال للحارث بن المغيرة: ما يمنعكم إذا بلغكم عن الرجل
 منكم ما تكرهونه ممّا يدخل به علينا الأذى والعيب عند الناس أن تأتوه فتؤنبوه
 وتعظوه وتقولوا له قولاً بليغاً؟ قال الحارث: إذا لا يقبل منا ولا يُطيعنا، قال: فاذاً
 فاهجره عند ذلك واجتنبوا مجالسته^(٣).

حديث في آثار بعض الأعمال

أمالي الصدوق: عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام قال: قال
 رسول الله ﷺ: اذا ظهر الزنا كثر موتُ الفجأة، واذا طُفّف المكيال أخذهم الله
 بالسنين والنقص، واذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركاتها من الزرع والثمار

(١) ق: ١١٤/٨٤/٢١، ج: ٨٥/١٠٠.

(٢) ق: ١١٥/٨٤/٢١، ج: ٩٠/١٠٠.

(٣) ق: ١١٤/٨٤/٢١، ج: ٨٥/١٠٠.

ق: ٧٦/١٣/١، ج: ٢٢/٢.

والمعادن كلّها، وإذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظلم والعدوان، وإذا نقضوا العهود سلّط الله عليهم عدوّهم، وإذا قطعوا الأرحام جُعِلت الأموال في أيدي الأشرار، وإذا لم يأمرُوا بمعروف ولم ينهوا عن منكر ولم يتَّبِعُوا الأخيار من أهل بيتي سلّط الله عليهم شرارهم فيدعو عند ذلك خيارهم فلا يُستجاب لهم^(١).
 العلوي عليه السلام: إِنَّ الله تعالى ذِكْرُهُ لم يَرْضَ مِنْ أوليائه أَنْ يُعصى فِي الأرض وَهُمْ سكوتٌ مُذعنون لا يأمرُون بمعروف ولا ينهون عن منكر^(٢).
 وقال عليه السلام: لعن الله الأمّرين بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر العاملين به^(٣).

ذمّ ترك النهي عن المنكر

في أنّه سيخّ بشيخ ناسك كان يعبد الله تعالى في بني إسرائيل فبصر بغلامين صبيّين قد أخذَا ديكاً وهما ينتفان ريشه فأقبل على عبادته ولم ينههما عن ذلك.
 أمالي الطوسي: عن أبي عبد الله عليه السلام: إِنَّ الله تعالى أهبط ملكين إلى قرية ليُهلكهم فإذا هما برجلٍ تحت الليل قائمٌ يتضرّع إلى الله ويتعبّد، قال: فقال أحد الملكين للآخر: أنّي أعاود ربّي في هذا الرجل، وقال الآخر: بل تمضي لما أمرت ولا تعاود ربّي فيما قد أمر به، قال: فعاود الآخر ربّه في ذلك فأوحى الله إلى الذي لم يُعاود ربّه أَنْ أَهْلِكَهُ معهم فقد حلّ به معهم سخطي، إنّ هذا لم يتمرّ وجهه قطّ غضباً لي، والمَلَك الذي عاود ربّه فيما أمر سخط الله عليه فأهبط في جزيرة فهو حيّ الساعة فيها ساخطاً عليه ربّه^(٤). أقول: قد تقدّم في «دهن» ما يتعلق بذلك، وتقدّم في

(١) ق: ٢١/٨٤/١١١، ج: ٧٢/١٠٠.

(٢) ق: ٨/٤٥/٥٠٢، ج: ٥٢٦/٣٢.

(٣) ق: ٨/٦٤/٦٨٨، ج: ٨٩/٣٤.

(٤) ق: ٥/٨١/٤٥٢، ج: ٥٠٣/١٤.

ق: ٢١/٨٤/١١٥، ج: ٨٨/١٠٠.

«رأى» رؤيا رجل أنه أتى حوض النبي ﷺ فاستسقى الحسنين عليهما السلام فمنعهما الرسول ﷺ أن يسقيه لأنه لم يَنْه جاره الذي كان يسب علياً (صلوات الله عليه).
باب النهي عن الجلوس مع أهل المعاصي ومن يقول بغير الحق^(١). أقول: تقدّم في «جلس» ما يتعلق بذلك.

باب جوامع المناهي التي تتعلق بجميع الأحكام من القرآن الكريم^(٢).

جملة من مناهي النبي ﷺ

باب جوامع مناهي النبي ﷺ^(٣).

نهى رسول الله ﷺ عن الأكل على الجنابة وقال أنه يورث الفقر، وعن تقليد الأظفار بالأسنان، وعن السواك في الحمام، والتنّع في المساجد، وأكل سور الفار، والبول تحت شجرة مثمرة أو على قارعة الطريق وفي الماء الراكد، وأن يبول الرجل وفرجه بادٍ للشمس أو للقمر، والأكل بالشمال ومثكناً، وتخصيص المقابر والصلاة فيها، والشرب كرعاً ومن عند عروة الإناء، والمشي في فرد نعل، والتنّعل قائماً، والرثّة عند المصيبة وآياحة والاستماع إليها، وأتباع النساء الجنايز، ومحو شيء من كتاب الله تعالى بالبزاق، وأن يكتب منه، والكذب في الرؤيا، والتصاوير، وإحراق شيء من الحيوانات بالنار، وسب الديك، والدخول في سؤم الأخ المسلم، وإكثار الكلام عند المُجاعة، وتبييت القمامة في البيت، وأن يبيت الإنسان يده غمرة، وأن يستنجي بالروث، وأن تخرج المرأة من بيتها بغير إذن زوجها، وأن تتزيّن لغير زوجها، وأن تتكلّم عند غير الزوج والمحارم بأكثر من خمس كلمات ممّالاً بدّلها، وأن تباشر المرأة المرأة ليس بينهما ثوب، وأن تحدّث المرأة المرأة بما

(١) ق: ١١٧/٨٦/٢١، ج: ٩٦/١٠٠.

(٢) ق: ٩٣/٦٦/١٦، ج: ٣٢٦/٧٦.

(٣) ق: ٩٤/٦٧/١٦، ج: ٣٢٨/٧٦.

تخلو به مع زوجها، وأن يُجامع الرجل أهله مستقبل القبلة وعلى طريق عابر .
 ونهى ﷺ عن إتيان العراف وقال: من أتاه وصدقه فقد برىء مما أنزل الله
 على محمد ﷺ، ونهى عن اللعب بالنرد والشطرنج والكوبة والعرطبة، يعني
 الطبل والطنبور والعود، ونهى عن الغيبة والإستماع اليها وعن النميمة وقال:
 لا يدخل الجنة قتات - يعني نماماً - ونهى عن إجابة الفاسقين إلى طعامهم،
 ونهى ﷺ عن اليمين الكاذبة، وعن الجلوس على مائدة يُشرب عليها الخمر وأن
 يُدخل الرجل حليلته إلى الحمام، ونهى عن المحاقلة يعني بيع التمر بالرطب
 والعنب بالزبيب وما أشبه ذلك، وعن بيعين في بيع، وعن بيع مالميس عندك، وعن
 بيع مالم يضمن، وعن مصافحة الذمي، وأن ينشد الشعر، أو تنشد الضالة في
 المسجد، وأن يسأل السيف في المسجد، وعن ضرب وجوه البهائم، وأن ينفخ في
 طعام أو في شراب أو في موضع السجود، وعن قتل النحل، وعن الوسم في وجوه
 البهائم، وأن يحلف بغير الله أو بسورة من كتاب الله، والحجامة يوم الأربعاء
 والجمعة، والتختم بخاتم صفر أو حديد، وأن يُنقش شيء من الحيوان على
 الخاتم، وعن صيام ستة أيام: يوم الفطر ويوم الشك ويوم النحر وأيام التشريق،
 والبزاق في البثر الذي يُشرب منها، وأن يُستعمل أجبر حتى يعلم ما أجرته إلى غير
 ذلك مما أشرنا إليه في محله ^(١).

قرب الاسناد: عن جعفر عن أبيه عليه السلام أن رسول الله ﷺ أمرهم بسبع ونهاهم
 عن سبع، أمرهم بعبادة المرضى وأتباع الجنائز وإبرار القسم وتسميت العطاس
 ونصر المظلوم وإفشاء السلام وإجابة الداعي، ونهاهم عن التختم بالذهب
 والشرب في آنية الذهب والفضة وعن المياثر الحمر وعن لباس الاستبرق ^(٢)

(١) ق: ١٦/٦٧/٩٥، ج: ٣٢٨/٧٦.

(٢) الديباج الغليظ.

والحرير والقز والارجوان^(١).^(٢)

معاني الأخبار: ونهى عليه السلام عن تقصيص القبور وهو التجصيص وذلك أن الجص يقال له القصة يقال منه قصصت القبور والبيوت إذا جصصتها. ونهى عليه السلام عن قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال، ونهى عن عقوق الأمهات وواد البنات، ونهى أن يدبج الرجل في الصلاة كما يدبج الحمار، ومعناه أن يطأطأ الرجل رأسه في الركوع حتى يكون أخفض من ظهره، ونهى عليه السلام عن الجداد في الليل يعني جداد النخل، والجداد الصرام، وإنما نهى عنه بالليل لأن المساكين لا يحضرونه^(٣).

باب أنهم عليهم السلام أولو النهي^(٤).

وتقدم في «سدر» باب سدره المنتهى.

السيد المنتهى ابن أبي زيد

أقول: السيد الجليل العالم الفقيه المنتهى ابن أبي زيد عبدالله بن علي كيايكي ابن عبدالله بن عيسى بن زيد بن علي الحسيني الكجي الجرجاني، يروي عنه ابن شهر آشوب وهو يروي عن والده عن السيد المرتضى والسيد الرضي (رضي الله عنهم أجمعين).

وقال السيد ابن طاووس كما عن (المهج) وحديث أيضاً الشيخ السعيد السيد العالم التقي نجم الدين كمال الشرف ذو الحسين أبو الفضل المنتهى بن أبي زيد بن كيايكي الحسيني في داره بجرجان في ذي الحجة من سنة (٥٠٣) ثلاث وخمسمائة.

(١) صبح أحر مهر في استعاليه الفينيقيون، لا سيما سكان مدينة صور. (المنجد).

(٢) ق: ٩٨/٦٧/١٦، ج: ٣٣٨/٧٦.

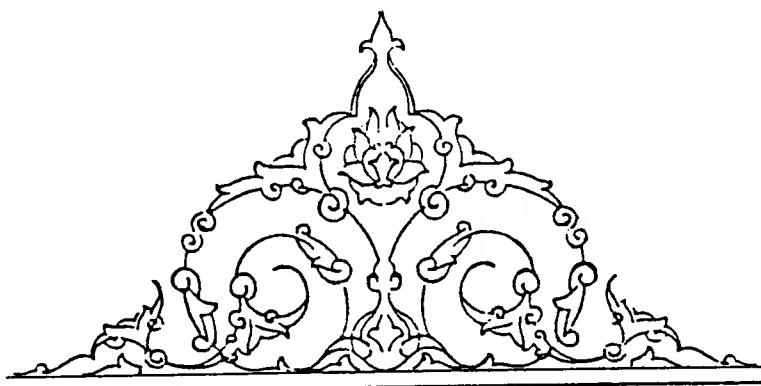
(٣) ق: ١٠٠/٦٧/١٦، ج: ٣٤٣/٧٦.

(٤) ق: ١١٥/٤٠/٧، ج: ١١٨/٢٤.

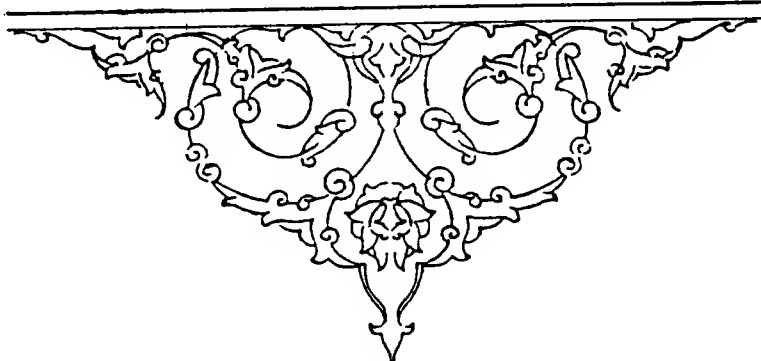
باب النون بعده الياء

نيس: باب فضل ماء المطر في النيسان وكيفية أخذه وشربه^(١). أقول: قد تقدم ما يتعلق بذلك في «مطر» وتقدم أن النيسان أوله بعد مضي ثلاث وعشرين يوماً من النيروز وهو ثلاثون يوماً.

(١) ق: ١٤/٢١٧/٩١٠، ج: ٤٧٦/٦٦.



بَابُ الْوَاوِ



باب الواو بعده الألف

وأد:

الموودة

باب في تأويل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ (١). (٢)
تفسير القمي وكنز جامع الفوائد: روي عن أبي جعفر عليه السلام فيه أنه قال في تأويله:
مَنْ قُتِلَ فِي مَوْدَتَنَا.

قال الطبرسي في هذه الآية: الموودة هي الجارية المدفونة حياً، وكانت المرأة إذا حان وقت ولادتها حُفرت حفرة وقعدت على رأسها فإن ولدت بنتاً رمت بها في الحفرة وإن ولدت غلاماً حبسته؛ أي تُسئل فيقال لها: بأي ذنب قُتلت ومعنى سؤالها توبيخ قاتلها، وقيل المعنى يُسئل قاتلها بأي ذنب قُتلت. وروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام: وإذا الموودة سُئِلَتْ بفتح الميم والواو، وروى ذلك ابن عباس أيضاً، فالمراد بذلك الرحم والقربة وأنه يُسئل قاطعها. وروي عن ابن عباس أنه قال: من قتل في مودتنا أهل البيت، وعن أبي جعفر عليه السلام قال: يعني قرابة رسول الله ﷺ ومن قتل في جهاد، وفي رواية أخرى قال: هو مَنْ قُتِلَ فِي مَوْدَتَنَا وولايتنا، انتهى.

الظاهر أن أكثر تلك الأخبار مبنيّة على تلك القراءة الثانية إما بحذف مضاف، أي أهل الموودة أو باسناد القتل إلى الموودة مجازاً والمراد أهلها أو بالتجوّز في القتل،

(١) سورة التكويد / الآية ٨ و ٩.

(٢) ق: ٥٢/١٤/٧، ج: ٢٥٤/٢٣.

والمراد تضييع مودة أهل البيت عليهم السلام وبعضها على القراءة الأولى المشهورة بأن يكون المراد بالموودة النفس المدفونة في التراب مطلقاً أو حياً إشارة إلى أنهم لكونهم مقتولين في سبيل الله تعالى ليسوا بأموات بل أحياء عند ربهم يُرزقون فكأنهم دفنوا حياً وفيه من اللطف ما لا يخفى^(١).

روي أن الصحابة اختلفوا في الموودة فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنها لا تكون موودة حتى يأتي عليها التارات السبع فقال له عمر: صدقت أطال الله بقاءك، أراد بذلك المبينة في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾^(٢) الآية، فأشار أنه إذا استهل بعد الولادة ثم دُفن فقد وُثِدَ^(٣).

وَأَل:

الأوليات

كان إبراهيم عليه السلام أول الناس أضاف الضيف، وأول الناس اختتن وأول الناس قص شاربه واستحدّ، وأول من اتخذ الرايات، وأول من لعن قاتل الحسين عليه السلام إلى غير ذلك من أولياته^(٤).

أُمّالي الطوسي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أول اثنين تصافحا على وجه الأرض ذو القرنين وإبراهيم الخليل، استقبله إبراهيم فصافحه، وأول شجرة على وجه الأرض النخلة^(٥).

قصص الأنبياء: عن علي بن الحسين عليه السلام قال: إن أول من عمل المكيال والميزان شعيب النبي عليه السلام^(٦).

(١) ق: ٥٣/١٤/٧، ج: ٢٥٥/٢٣.

(٢) سورة المؤمنون/ الآية ١٢.

(٣) ق: ٤٦٤/٩٢/٩، ج: ١٦٤/٤٠.

(٤) ق: ١٢٧/٢٢/٥، ج: ٥٧/١٢.

(٥) ق: ١٣٣/٢٢/٥، ج: ٧٨/١٢.

(٦) ق: ٢١٤/٣٠/٥، ج: ٣٨٢/١٢.

قال قتادة: أول من صنع الدروع داود عليه السلام ^(١).

أول من ركب الخيل قابيل يوم قتل هابيل، وقيل: أول من ركب الخيل إسماعيل، وأول من ركب البغل آدم، وأول من ركب الحمار حواء ^(٢).

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أول من اتخذ السكر سليمان بن داود عليه السلام ^(٣).
من لا يحضره الفقيه: عنه عليه السلام قال: إن أول من كسى البيت الثياب سليمان بن داود عليه السلام ^(٤).

الخصال: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أول من سُوهم عليه مريم بنت عمران وهو قول الله: ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ أَقْلَامُهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ ^(٥) والسهم ستة.

بيان: ظاهره أن السهم في تلك الواقعة كانت ستة لكون المتنازعين ستة ويحتمل أن يكون المراد كون سهام القرعة ستة إذا لم يزد المطلوب عليها بضم السهم المبهمة لكنه بعيد ^(٦).

يقال أول من خَضَبَ رأسه ولحيته سيف بن ذي يزن ^(٧).

أول من قال بالبذاء عبدالمطلب ^(٨).

أول من وضع أنصاب الحرم معد بن عدنان خوفاً من أن يدرس الحرم ^(٩).

أول من غيّر دين إسماعيل عليه السلام فاتخذ الأصنام ونصب الأوثان بمكة وبحر البهيرة وسيب السائبه ووصل الوصيلة وحمى الحام عمرو بن يحيى وكان قد ملك

(١) ق: ٣٣٣/٥٠/٥، ج: ٤/١٤.

(٢) ق: ٦٩١/٩٩/١٤، ج: ١٥٢/٦٤.

(٣) ق: ٣٤٩/٥٤/٥، ج: ٧٠/١٤.

(٤) ق: ٣٥٠/٥٤/٥، ج: ٧٥/١٤.

(٥) سورة آل عمران/ الآية ٤٤.

(٦) ق: ٣٨٠/٦٥/٥، ج: ١٩٨/١٤.

(٧) ق: ٣٥/١/٦، ج: ١٥٠/١٥.

(٨) ق: ٣٧/١/٦، ج: ١٥٧/١٥.

(٩) ق: ٤٠/١/٦، ج: ١٧٠/١٥.

مكة^(١). أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «بحر»، وتقدّم في «قسس» أنّ أول من آمن بالبعث من أهل الجاهلية قُتس بن ساعدة الايادي وهو أيضاً أول من توكأ على عصا^(٢).

أول من قطع الرّجلَ وصلّبَ فرعون^(٣).

وهو أول من اتخذ الأجر^(٤).

أول صلّك كتب في الدنيا صلّك آدم^(٥).

أول شجرة عُرسّت في الأرض العوسجة ومنها عصا موسى عليه السلام^(٦).

ذكر أول قطرة دم قطرت على وجه الأرض وأول عين، إلى غير ذلك^(٧).

كان النبي ﷺ أول من آمن وأجاب في الميثاق^(٨).

أول من آمن برسول الله ﷺ من الرجال أمير المؤمنين عليه السلام ومن النساء خديجة (رضي الله عنها)^(٩).

قال أمير المؤمنين عليه السلام: كنتُ أول القوم إسلاماً، بُعثَ ﷺ يوم الإثنين وصليتُ معه يوم الثلاثاء وبقيتُ معه أصلي سبع سنين حتّى دخل نفرٌ في الإسلام^(١٠)، وتقدّم

(١) ق: ٦٩٠/٩٦/١٤، ج: ١٤٥/٦٤.

(٢) وقد ذكر القرآن قصّة سليمان عليه السلام ومنسأته واتكأته عليها، ثم موسى عليه السلام وعصاه التي يتوكأ عليها ويهش بها غنمه.

(٣) ق: ٢٣٨/٣٤/٥، ج: ٨٠/١٣.

(٤) ق: ٢٤٥/٣٤/٥، ج: ١٠١/١٣.

(٥) ق: ٣٣٤/٥٠/٥، ج: ٩/١٤.

ق: ١٧١/٢٩/١١، ج: ٢٢٣/٤٧.

(٦) ق: ٢٥١/٣٤/٥، ج: ١٢٦/١٣.

ق: ٨٣٦/١٣٧/١٤، ج: ١١١/٦٦.

(٧) ق: ١٦١/٩٢/٩، ج: ٣٧٩/٣٦.

ق: ٢٠٠/١٨/٨، ج: —.

(٨) ق: ١٧٧/١١/٦، ج: ٣٥٣/١٦.

(٩) ق: ٩٩/٥/٦، ج: ١/١٦ و ٢.

(١٠) ق: ٢٥٣/٢٠/٦، ج: ٢٣٩/١٧.

ما يناسب ذلك في «سبق».

وهو عليه السلام أول من سجد شكراً لله، وأول من وضع وجهه على الأرض بعد سجده من هذه الأمة بعد النبي ﷺ، وأول من يدخل الجنة^(١).

أوليات علي عليه السلام^(٢).

أول ما نزل من القرآن سورة «اقرأ» وقيل المذثر وقيل الحمد^(٣).

أول صلاة صلاها النبي ﷺ في المدينة صلاة العصر^(٤).

أول جمعة جمعها رسول الله ﷺ في الإسلام وأول خطبة خطبها بالمدينة^(٥).
كان جعفر أول من عرقب في الإسلام^(٦).

كان أبو الهيثم بن التيهان أول من ضرب على يد رسول الله ﷺ في ابتداء أمر نبوته^(٧).

أول من بايع أمير المؤمنين عليه السلام طلحة والزبير^(٨).

أول امرأة ماتت من أزواج النبي ﷺ زينب بنت جحش وهي أول امرأة جعل لها النعش جعلت لها أسماء بنت عميس^(٩).

أول من عسس في عمله بنفسه عمر بن الخطاب^(١٠).

أوليات عمر^(١١).

(١) ق: ٤١٦/٣٦/٦، ج: ٦٠/١٩.

(٢) ق: ٣٩٣/٨٤/٩ - ٣٩٧، ج: ٢١١/٣٩ - ٢٣٠.

(٣) ق: ٣٤٠/٣١/٦، ج: ١٧٤/١٨.

(٤) ق: ٤٣٠/٣٧/٦، ج: ١٢٢/١٩.

(٥) ق: ٤٣١/٣٧/٦، ج: ١٢٦/١٩.

(٦) ق: ٥٨٥/٥٤/٦، ج: ٥٤/٢١.

(٧) ق: ١٥٩/١٤/٨، ج: —.

(٨) ق: ١٨٦/١٦/٨، ج: —.

(٩) ق: ٧٢١/٦٩/٦، ج: ٢٠٣/٢٢.

(١٠) ق: ٣٠٣/٢٣/٨، ج: —.

(١١) ق: ٣٠٣/٢٣/٨، ج: —.

أول من قال (جُعِلْتُ فداك) عليّ عليه السلام

الطرائف: من كتاب الأوائِل لأبي هلال العسكري: أول من قال «جُعِلْتُ فداك» عليّ عليه السلام لما دعى عمرو بن عبد ود إلى البراز يوم الخندق ولم يحبه أحد قال عليّ عليه السلام جُعِلْتُ فداك يا رسول الله أتأذن لي؟ قال: أنه عمرو بن عبد ود، قال: أنا عليّ بن أبي طالب، فخرج إليه فقتله وأخذ الناس منه عليه السلام (١).

أول من اتخذ الدوالي لبعض الخلفاء محمد بن بشير (٢).

السجّادي عليه السلام: فأول ما عُصِيَ الله به الكبر وهي معصية إبليس حتّى أبى واستكبر وكان من الكافرين، والحرص (٣).

أول من أطل في الكتب عمرو بن نافع كاتب ابن زياد (٤).

أول شعر رُثي به الحسين عليه السلام:

اذ العين قرّت في الحياة وأنتم تخافون في الدنيا فأظلم نورها (٥)

أول ما خلق الله الماء (٦)، وفي رواية: النور (٧).

قول المجلسي (أول ما خلق الله العقل)

لم أجده في طرقنا

اختلاف العلماء في أول المخلوقات فالحكام يقولون هو العقل الأول وقال

(١) ق: ٣٤٧/٦٩/٩، ج: ١/٣٩.

(٢) ق: ٣١١/٢٥، ج: ٢٥٥/٨١/٧.

(٣) ق: كتاب الكفر/٨١/٢٥، ج: ٥٩/٧٣.

(٤) ق: ١٨٢/٣٧/١٠، ج: ٣٥٩/٤٤.

(٥) ق: ٢٥٤/٤٤/١٠، ج: ٢٤٢/٤٥.

(٦) ق: ١٦/١/١٤، ج: ٦٧/٥٧.

(٧) ق: ١٧/١/١٤، ج: ٧٣/٥٧.

غيرهم: أولها الماء ويدلّ عليه أكثر الأخبار، وقيل جوهر ثم نظر إليه الله نظر الهيبة فذابت فصارت ماءً، نُقل هذا من التوراة، وقيل الهواء وقيل النار، وفي بعض الأخبار أنّه النور وفي بعض أخرى نور النبي ﷺ إلى غير ذلك.

قال المجلسي: وأما خبر «أول ما خلق الله العقل» فلم أجده في طرقنا وإنما هو في طرق العامة، وعلى تقديره يمكن أن يُراد به نفس الرسول ﷺ لأنّه أحد إطلاقات العقل^(١).

فائدة: اعلم أنّه قد اتفقت كلمة المليّين من المسلمين واليهود والنصارى على أنّ أول البشر هو آدم عليه السلام وأما الآخرون فخالفوا فيه على أقوال^(٢).

وائل بن حُجر الحضرمي

كان من ملوك حضرموت وهو الذي أتى رسول الله ﷺ راغباً في الإسلام فقال ﷺ: وائل بن حُجر قد أتانا راغباً في الإسلام طائعاً بقيّة أبناء الملوك اللهم بارك في وائل وولده وولد وولده^(٣).

أقول: وفي (أسد الغابة) أنّه كان في صَفَيْن مع أمير المؤمنين عليه السلام وكان على راية حضرموت، وفي (الأغانى) في أحوال حُجر بن عدي أنّه أحد من سعى في قتل حُجر وشهد على أنّه نكث بيعة معاوية وخلعه وحمل كتاب الشهادة إلى معاوية مع كثير بن شهاب وقد ذكرنا الخبر في ذلك في كتاب (نفس المهموم)، قال الثقفى في كتاب (الغارات) ما حاصله أنّه كان وائل عند علي عليه السلام بالكوفة وكان يرى رأي عثمان فاستأذن علياً عليه السلام ليذهب إلى بلاده ثم يرجع إليه عن قريب، فخرج إلى بلاد

(١) ق: ٧٦/١/١٤، ج: ٣٠٩/٥٧.

(٢) ق: ٣٥٣/٣٩/١٤، ج: ٢٦٦/٦٠.

(٣) ق: ٣٢٤/٢٩/٦، ج: ١٠٨/١٨.

ق: ٦٩٧/٦٧/٦، ج: ١١٢/٢٢.

قومه بحضرموت وكان عظيم الشأن فيهم وكان هناك حتّى دخل بسر صنعاء فطلبه فأقبل بسر إلى حضرموت بمن معه حتّى دخلها فاستقبله وائل وأعطاه عشرة آلاف ودلّه على قتل عبدالله بن ثوابة فقدّمه بسر وضرب عنقه وأخذ ماله بعد أن اغتسل عبدالله وتوضّأ ولبس ثياباً بيضاً وصلّى ركعتين وقال: اللهم أنك عالم بأمري، فبلغ عليّاً عليه السلام مظهرةً وائل بن حجر شيعة عثمان ومكاتبته بسرّاً، فحبس ولديه عنده ^(١).

أقول: تقدّم في «عوى» ذكر علقمة بن وائل الحضرمي وما جرى بينه وبين معاوية.

باب الواو بعده الباء

وبى:

معالجة الوباء

باب معالجة الوباء^(١).

تقدّم في «تفح» عن أبي يوسف القندي قال: أصاب الناس وباء بمكة وأصابني فكتبْتُ إلى أبي الحسن عليه السلام فكتب لي: كُل التفّاح، فأكلته فعوفيتُ. السرائر: عن الصادق عليه السلام إذا دخلتم أرضاً فكلوا من بصلها فإنّه يذهب عنكم وباؤها^(٢).

وتقدّم في «مشط» أنّ المشط يذهب بالوباء.

(١) ق: ٥٣٤/٧٥/١٤، ج: ٢١٠/٦٢.

(٢) ق: ٥٤٨/٨٣/١٤، ج: ٢٧٤/٦٢.

باب الواو بعده التاء

وتد:

ذو الأوتاد

قوله تعالى في الفجر: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ﴾، قيل أنه كان يعذب الناس بالأوتاد وقيل إن معناه ذو البنيان، والبنيان أوتاد، وقيل: ذو الجيوش الكثيرة.

وتر:

الوتيرة

أقول: تقدّم في «قنت» كيفية قنوت الوتر.

باب فضل الوتيرة وآدابها^(١).

فلاح السائل: عن الصادق عليه السلام قال: لا تتركوا ركعتين بعد العشاء الآخرة فإنها مجلبة للرزق، وتقرأ في الأولى الحمد وآية الكرسي و«قل يا أيها الكافرون» وفي الثانية الحمد وثلاث عشر مرة «قل هو الله أحد» فإذا سلّمت فارفع يديك وقل: اللهم أني أسألك يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون، يا من لا تغيّره الدهور ولا تُبليه الأزمنة ولا تحيله الأمور، يا من لا يذوق الموت ولا يخاف الفوت، يا من لا تضرّه الذنوب ولا تنقصه المغفرة صلّ على محمد وآله وهب لي ما لا ينقصك واغفر لي ما لا يضرّك وافعل بي كذا وكذا وتسأل حاجتك، وقال: مَنْ صلّاها بنى الله له بيتاً في الجنة، ويستحب أن يقرأ في الوتيرة مائة آية من القرآن كما

في (المتهجد) وغيره.

وروي عن أبي جعفر عليه السلام أنه كان يقرأ فيهما بالواقعة والإخلاص.

وعنه عليه السلام أيضاً قال: من قرأ سورة الملك في ليله فقد أكثر وأطاب ولم يكن من الغافلين وأنني لأركع بها بعد العشاء وأنا جالس^(١).

جامع البزنطي: عن الحلبي عن الصادق عليه السلام قال: من قرأ مائة آية بعد العشاء لم يكن من الغافلين^(٢).

(١) ق: كتاب الصلاة/٧٣/٥٤٦، ج: ١٠٨/٨٧.

(٢) ق: كتاب الصلاة/٧٣/٥٤٨، ج: ١١٥/٨٧.

باب الواو بعده الثاء

وثر:

النهي عن ركوب ميثة حمراء

قرب الاسناد: قال النبي لعلي (عليهما وآلهما السلام): إياك أن تتختم بالذهب فإنها حليتك في الجنة وإياك أن تلبس القسي وإياك أن تركب بميثة حمراء فإنها من مياثر إبليس^(١).

الدر المنثور: عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: لما فتح الله على نبيه ﷺ خيبر دعا بقوسه فاتكأ على سيتها وحمد الله وذكر ما فتح الله عليه ونصره ونهى عن خصال: عن مهر البغي وعن خاتم الذهب وعن المياثر الحمر وعن لبس الثياب القسي وعن ثمن الكلب وعن أكل لحوم الحمر الأهلية وعن صرف الذهب بالذهب والفضة بالفضة وبينهما فضل وعن النظر في النجوم.

بيان: في (النهاية): «الميثة» من مراكب العجم تعمل من حرير أو ديباج وتتخذ كالفراش الصغير وتُحشى بقطن أو صوف يجعلها الراكب تحته على الرحال فوق الجمال ويدخل فيه مياثر السروج؛ «القسي» قال هي ثياب من كتان مخلوط بحرير يؤتى بها من مصر تُسبب إلى قرية على ساحل البحر قريباً من تيس يقال لها القس بفتح القاف، وقيل أصل القسي القزي بالزاي منسوب إلى القز وهو ضرب من الابرسم^(٢).

(١) ق: ٨٠/٥٥/١٦، ج ٢٨٩/٧٦.

(٢) ق: ١٥٧/١١/١٤، ج ٢٧٨/٥٨.

وثق: باب الطينة والميثاق^(١).

باب تفضيل الأئمة عليهم السلام على الأنبياء عليهم السلام وأخذ ميثاقهم عليهم السلام عنهم وعن الملائكة وعن سائر الخلق^(٢).

أقول: تقدّم في «عشر» ذكر عشرة كانوا من ثقات أمير المؤمنين عليه السلام، وحكي عن عبدالله بن المبارك المروزي الزاهد العارف أنّه كان يقول: أربع كلمات انتخب من أربعة آلاف حديث: لا تثقنّ بامرأة ولا تغترنّ بجمال ولا تحمل معدتك ما لا تطيق وتعلّم من العلم ما ينفعك فقط.

(١) ق: ٦٢/١٠/٣، ج: ٢٢٥/٥.

(٢) ق: ٣٣٨/١٠٨/٧، ج: ٢٦٧/٢٦.

باب الواو بعده الجيم

وجب :

في انّ الواجب أفضل من الندب غالباً

قول الشهيد عليه السلام في (عقائد الصدوق) انّ الواجب أفضل من الندب غالباً لاختصاصه بمصلحة زائدة لقوله عليه السلام في الحديث القدسي «ما تقرب إلي عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه» وقد تخلف ذلك في صور كالأبراء من الدين الندب وإنظار المعسر الواجب وإعادة المنفرد صلاته جماعة إلى غير ذلك واعتراض المجلسي عليه ^(١).

وجع: قد تقدّم في «سمع» في خبر مسمع مدح الموجه قلبه لأهل النبي عليه السلام.

وجه: باب انّ حديثهم صعب مستصعب وانّ كلامهم عليه السلام ذو وجوه كثيرة ^(٢).

معاني الأخبار: عن ابن أبي عمير عن إبراهيم الكرخي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: حديث تدريه خير من ألف ترويه ولا يكون الرجل منكم فقيهاً حتّى يعرف معاريض كلامنا وإنّ الكلمة من كلامنا لتصرف على سبعين وجهاً لنا من جميعها المخرج. بيان: لعلّ المراد ما يصدر عنه تقية وتورية، والأحكام التي تصدر عنهم لخصوص شخص لخصوصيته لا تجري في غيره فيتوهم لذلك تنافٍ بين أخبارهم ^(٣).

(١) ق: كتاب العشرة/٥٧/١٥٩، ج: ١٥٦/٧٥.

(٢) ق: ١١٧/٣١/١، ج: ١٨٢/٢.

(٣) ق: ١١٨/٣١/١، ج: ١٨٤/٢.

معنى وجه الله

باب معنى وجه الله وجنب الله^(١).

باب أنهم ﷺ جنب الله ووجه الله ويد الله^(٢).

﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ أي دينه، وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام في تفسيره: نحن والله وجهه الذي قال ولن نهلك الى يوم القيامة بما أمر الله به من طاعتنا وموالاتنا^(٣).

التوحيد: عن خيشمة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله (عَزَّ وَجَلَّ): ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾^(٤) قال: دينه، وكان رسول الله وأمير المؤمنين (صلوات الله عليهما وآلهما) دين الله ووجهه وعينه في عبادته ولسانه الذي ينطق به ويده على خلقه، ونحن وجه الله الذي يؤتى منه لن نزال في عبادته ما دامت لله فيهم روية، قلت: وما الروية؟ قال: الحاجة، فاذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا اليه فصنع ما أحب^(٥).

معنى (ما لله فيه من حاجة)

بيان: قال المجلسي في الصادقي عليه السلام «من لم يُرَزَّ فما لله فيه من حاجة» استعمال الحاجة في الله سبحانه مجاز، والمراد أنه ليس من خلص المؤمنين وممن أعدّه الله لهداية الخلق ولعبادته ومعرفته فإن نظام العالم لما كان بوجود هؤلاء فكأنه محتاج اليهم في ذلك، أو المراد حاجة الأنبياء والأوصياء اليهم في ترويج

(١) ق: ١٠٥/١٥/٢، ج: ١/٤.

(٢) ق: ١٣٠/١٨/٧، ج: ١٩١/٢٤.

(٣) ق: ١٣٠/١٨/٧، ج: ١٩٣/٢٤.

(٤) سورة القصص/ الآية ٨٨.

(٥) ق: ١٣١/١٨/٧، ج: ١٩٧/٢٤.

الدين ونسب ذلك إلى ذاته تعظيماً لهم، إلى غير ذلك فراجع^(١).
 كفاية الأثر في النصوص: الصادقي عليه السلام: مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ وَجْهًا كَالْوَجْهِ فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ جَوَارِحُ كَجَوَارِحِ الْمَخْلُوقِينَ فَهُوَ كَافِرٌ بِاللَّهِ فَلَا تَقْبَلُوا شَهَادَتَهُ وَلَا تَأْكُلُوا ذَبِيحَتَهُ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَصِفُهُ الْمُشَبِّهُونَ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ، فَوَجْهُ اللَّهِ أَنْبِيََاؤُهُ وَأَوْلِيََاؤُهُ^(٢).

العلوي عليه السلام قال للجاثليق الذي سأله عن وجه الرب: أين وجه هذه النار؟ - مشيراً إلى نار بين يديه - قال: هي وجه من جميع حدودها^(٣).
 أمالي الطوسي: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: عليكم بالوجه الملاح والحدق السود فإن الله يستحي أن يعذب الوجه المليح بالنار^(٤).

حكمة عيسوية

في أنه إذا شيع الإنسان ذهب ماء وجهه، فعن عيسى عليه السلام قال: إن الطعام إذا تكاثر على الصدر فزاد في القدر ذهب ماء الوجه، واللحم إذا طُبِخَ غير مغسول يصفر الوجه ويزرق العين فينبغي غسله، فعنه عليه السلام قال: ليس يخرج شيء من الدنيا إلا بجناية، وإذا طبق الفم وقت النوم نفخ الوجه ويتنثر الأسنان، فعنه عليه السلام قال: افتحوا شفاهكم وصيروه لكم خلقاً^(٥).
 باب معالجات علل ساير أجزاء الوجه^(٦).

(١) ق: كتاب الإيمان/١٢/٥٧، ج: ٢١٤/٦٧.

(٢) ق: ٩٠/١٨/٢، ج: ٢٨٧/٣.

ق: ١٦٧/٤٦/٩، ج: ٤٠٣/٣٦.

(٣) ق: ١٠٢/١٤/٢، ج: ٣٢٨/٣.

(٤) ق: ٧٨/١١/٣، ج: ٢٨١/٥.

(٥) ق: ٤٠٩/٧٠/٥، ج: ٣٢١ و ٣٢٠/١٤.

(٦) ق: ٥٢٣/٥٩/١٤، ج: ١٥٩/٦٢.

الكافي: قال أبو عبدالله عليه السلام: من ذرّ عليّ أول لقمة من طعامه الملح ذهب عنه بنمش الوجه.

بيان: النَمَش محرّكة نقط بيض وسود تقع في الجلد يخالف لونه^(١).
 المناقب: وجدنا العامة اذا ذكروا عليّاً عليه السلام في كتبهم أو أجروا ذكره على ألسنتهم قالوا (كُرم الله وجهه) يعنون بذلك: عن عبادة الأصنام^(٢).

الوجه والجاه

البخاري: وكان لعليّ وجه^(٣) من الناس حياة فاطمة فلمّا توفّيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن عليّ فمكثت فاطمة ستّة أشهر ثمّ توفّيت^(٤).

وفي حديث عروة: فلمّا رأى عليّ عليه السلام انصراف وجوه الناس عنه ضرع الى مصالحة أبي بكر^(٥).

كلام المجلسي في بيان الجاه المذموم والممدوح منه وتحقيق بعض المحققين في ذلك وقوله: معنى الجاه ملك القلوب والقدرة عليها فحكمها حكم ملك الأموال فلا بدّ من أدنى جاه لضرورة المعيشة مع الخلق^(٦).

(١) ق: ٥٢٤/٥٩/١٤، ج: ١٦٠/٦٢.

(٢) ق: ٢٧٥/٥٩/٩، ج: ٦٣/٣٨.

(٣) أي جاء.

(٤) ق: ٦٨/٤/٨، ج: ٣٥٣/٢٨.

(٥) ق: ١٠٦/١١/٨، ج: —.

(٦) ق: كتاب الكفر/١٠٣/٢٧، ج: ١٤٨/٧٣.

باب الواو بعده الحاء

وحد :

التوحيد وما يتعلق به وفضل كلمة التوحيد

باب ثواب الموحدين والعارفين^(١). أقول: فيه فضل كلمة التوحيد وقد تقدّم في «حدث» الحديث الذي رواه أبو الحسن الرضا عليه السلام في ذلك بنيسابور. التوحيد: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى أقسم بعزّته وجلاله أن لا يعذب أهل توحيده بالنار أبداً.

التوحيد: عنه عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى حرّم أجساد الموحدين على النار^(٢). أمالي الصدوق: عن النبي ﷺ قال: والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً لا يعذب الله بالنار موحداً وإن أهل التوحيد يشفعون فيشفعون... الخ^(٣). باب الخبر المشتهر بـ «توحيد المفضل»^(٤).

باب الخبر المروي عن المفضل بن عمر في التوحيد المشتهر بـ «الاهليلجة»^(٥). باب التوحيد ونفي الشريك ومعنى الواحد والأحد والصمد وتفسير سورة التوحيد^(٦).

(١) ق: ٢/١/٢، ج: ١/٣.

(٢) ق: ٣/١/٢، ج: ٤/٣.

(٣) ق: ٣٩٥/٦١/٣، ج: ٣٥٨/٨.

(٤) ق: ١٨/٤/٢، ج: ٥٧/٣.

(٥) ق: ٤٧/٥/٢، ج: ١٥٢/٣.

(٦) ق: ٦٢/٦/٢، ج: ١٩٨/٣.

باب جوامع التوحيد^(١). أقول: قد تقدّم في «فتح» ما يتعلق بذلك.
ومن خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام في التوحيد وقد جمعت من أصول العلم ما
لا تجمعها خطبة^(٢).

بعض براهين التوحيد كبرهان التمانع وغيرها^(٣).

أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «برهن».

باب النهي عن التفكر في ذات الله سبحانه والخوض في مسائل التوحيد^(٤).

باب أدنى ما يجزي من المعرفة في التوحيد^(٥). أقول: قد تقدّم في «عرف» ما
يتعلق بذلك.

باب فيه نفي الحلول والاتحاد^(٦).

ذكر ما يتعلق بالتوحيد وفي نفي الزمان والمكان لله تعالى وغير ذلك^(٧).

في أنّ أظهر الموجودات هو الله تعالى

قال بعض المحققين: اعلم أنّ أظهر الموجودات وأجلها هو الله (عزّ وجلّ)
فكان هذا يقتضي أن يكون معرفته أول المعارف وأسبقها إلى الأفهام ونرى الأمر
بالضدّ من ذلك فلا بدّ من بيان السبب فيه، وإنّما قلنا أظهر الموجودات وأجلها هو
الله تعالى لمعنى لا تفهمه إلا بمثال هو أنّا إذا رأينا إنساناً يكتب أو يخطط مثلاً كان
كونه حياً من أظهر الموجودات، فحياته وعلمه وقدرته للخياطة أجلى عندنا من

(١) ق: ١٦٤/٢٩/٢، ج: ٢١٢/٤.

(٢) ق: ٨٤/١٤/١٧، ج: ٣١٠/٧٧.

(٣) ق: ٧٢/٦/٢، ج: ٢٣٠/٣.

(٤) ق: ٨١/٩/٢، ج: ٢٥٧/٣.

(٥) ق: ٨٤/١٠/٢، ج: ٢٦٧/٣.

(٦) ق: ٨٩/١٣/٢، ج: ٢٨٧/٣.

(٧) ق: ٣٩/١/١٤، ٤٣، ج: ١٥٨/٥٧ - ١٧٦.

سائر صفاته الظاهرة والباطنة، إذ صفاته الباطنة كشهوته وغضبه وصحته ومرضه كل ذلك لا نعرفه، وصفاته الظاهرة لا نعرف بعضها وبعضها نشك فيه كمقدار طوله واختلاف لون بشرته وغير ذلك من صفاته بخلاف حياته وقدرته وإرادته وعلمه فإنه جلّي عندنا، ثم لا يمكن أن يعرف حياته وقدرته وإرادته إلا بخياطته وحركته.... إلى أن قال: وجميع ما في العالم شواهد ناطقة وأدلة شاهدة بوجود خالقها ومدبرها ومصرّفها ومحركها ودالة على علمه وقدرته ولطفه وحكمته، فإن كانت حياة الكاتب ظاهرة عندنا وليس يشهد له إلا شاهد واحد وهو ما أحسننا من حركة يده فكيف لا يظهر عندنا من لا يتصور في الوجود شيء داخل نفوسنا وخارجها إلا وهو شاهد عليه وعلى عظمته وجلاله إذ كل ذرة فأنها تنادي بلسان حالها أنه ليس وجودها بنفسها ولا حركتها بذاتها، وإنما يحتاج إلى موجد ومحرك... إلى آخر ما قال وفي آخره: ولذلك قيل:

لقد ظهرت فلا تخفى على أحد إلا على أكمه لا يعرف القمر
لكن بطنت بما أظهرت محتجباً فكيف يُعرف من بالعرف استترا

وفي كلام سيّد الشهداء (صلوات الله عليه) ما يُرشدك إلى هذا العيان بل يغنيك عن هذا البيان حيث قال في دعاء عرفة: كيف يُستدلّ عليك بما هو في وجوده مُفتقر اليك؟ أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتّى يكون هو المظهر لك؟ متى غُبت حتّى تحتاج إلى دليل يدلّ عليك ومتى بعدت حتّى تكون الآثار هي التي توصل اليك؟ عَمِيَتْ عينٌ لا تراك ولا تزال عليها رقيباً، وخَسِرَتْ صفقةٌ عبدٍ لم تجعل له من حبك نصيباً^(١). أقول: تقدّم في «سبح» في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبُحُ بِحَمْدِهِ﴾^(٢) ما يناسب ذلك.

(١) ق: كتاب الايمان/٣٧/٤، ج: ١٤٢/٦٧.

(٢) سورة الاسراء/ الآية ٤٤.

في فضل كلمة التوحيد

المحاسن: عن أبان بن تغلب قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إذا قدمت الكوفة إن شاء الله تعالى فارو عني هذا الحديث، من شهد أن لا اله إلا الله وجبت له الجنة، فقلت: جعلت فداك يجيئني كل صنف من الأصناف فأروي لهم هذا الحديث؟ قال: نعم يا أبان بن تغلب أنه إذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك وتعالى الأولين والآخرين في روضة واحدة فيسلب «لا اله إلا الله» ^(١) كان على هذا الأمر ^(٢).

أمالى الطوسي: عن جابر بن عبد الله قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنا من جانب وعلي أمير المؤمنين عليه السلام من جانب إذ أقبل عمر بن الخطاب ومعه رجل قد تلبب به فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ما باله؟ قال: حكى عنك يا رسول الله أنك قلت «من قال لا اله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل الجنة» وهذا إذا سمعته الناس فرطوا في الأعمال أفأنت قلت ذلك يا رسول الله؟ قال: نعم، إذا تمسك بمحبة هذا وولايته ^(٣).

باب في تأويل قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أُعْطِكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾ ^(٤)، فيه تأويل «واحدة» بالولاية.

تأويل قوله تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ ^(٦) بالثاني و«الوحيد» من لا يعرف له أب ^(٧).

قد تقدم في «أكل» باب ذم الأكل وحده.

(١) من (خ ل).

(٢) ق: كتاب الايمان/١٦/١٢٧، ج: ٩٤/٦٨.

(٣) ق: كتاب الايمان/١٨/١٢٨، ج: ١٠١/٦٨.

(٤) سورة سبأ/ الآية ٤٦.

(٥) ق: ٨١/٢٢/٧، ج: ٣٩١/٢٣.

(٦) سورة المدثر/ الآية ١١.

(٧) ق: ٢١٠/٢٠/٨، ج: —.

الواحدى المفسّر

اعتراض الفخر الرازي على الواحدى المفسّر وتقييحه في ما ذكر في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾^(١).^(٢)

أقول: الواحدى هو أبو الحسن عليّ بن أحمد بن محمد النيسابورى المفسّر النحوي صاحب البسيط والوسيط والوجيز في التفسير، ومنه أخذ أبو حامد الغزالي أسماء كتبه الثلاثة، وله كتاب أسباب النزول وشرح ديوان المتنبي وغيره، توفي عن مرض طويل بنيسابور سنة (٤٦٨).

أبو حيّان التوحيدى

أبو حيّان التوحيدى عليّ بن محمد بن عباس الشيرازى النيسابورى البغدادى شيخ الصوفيّة فيلسوف الأدباء أديب الفلاسفة المتفنّن في كثير من العلوم كالنحو والأدب والفقه والشعر والكلام، حكى أنّه كان قليل الورع بل قالوا أنّه كان من زنادقة عصره، عزم صاحب بن عبّاد والوزير المهلبى على قتله فاستتر فتوفى في حدود سنة (٣٨٠) بشيراز، وله مصنّفات كثيرة، والتوحيدى قيل نسبة إلى التوحيد وهو نوع من التمر كان أبوه يبيعه ببغداد، وعليه حمل بعض شراح ديوان المتنبي قوله: يترشّفن من في رشفاتٍ هنّ فيه أحلى من التوحيد

أبو حيّان الجيّانى

وليُعلم أنّه غير أبى حيّان الجيّانى^(٣) الأندلسى النحوي المقرئ الأديب فإن اسمه

(١) سورة يوسف / الآية ٢٤.

(٢) ق: ٢٨/٥، ٢٠٠، ج: ٣٣٠/١٢.

(٣) جيّان كشّاد: بلد بالأندلس.

محمد بن يوسف، كان شيخ النحاة بالديار المصرية وأستاذ المحدثين بالمدرسة المنصورية، له بحر محيط في التفسير والإتحاف في غريب القرآن وشرح التسهيل وشرح الألفية ومختصر منهاج النووي والإرتشاف وغير ذلك. حكى أنه كان من المُحِبِّين ومن محبِّي أمير المؤمنين عليه السلام وأنه كان يبكي كثيراً عند قراءة القرآن، توفِّي بالقاهرة سنة (٧٤٥) ورثاه الصفدي، وتقدَّم ذكره ووصيَّته التي يوصي بها أهله وبعض أشعاره في «حيا»، ومن شعره قوله:

عداي لهم فضلٌ عليٍّ ومنَّةٌ فلا أذهبُ الرحمنُ عني الأعادي
هُمٌ بحشوا عن زلتي فاجتنبُها وهُمُ نافسوني فاكتسبتُ المعالي

وحش:

دعاء لرفع الوحشة

باب ما يُوجب دفع الوحشة^(١).

روي: أكثر من أن تقول «سبحان ربِّي الملك القدّوس ربّ الملائكة والروح خالق السماوات والأرض ذي العزة والجبروت» علّمه النبي ﷺ لمن شكى إليه الوحشة^(٢). أقول: تقدّم في «حشر» الإشارة إلى حشر الوحوش والحيوانات. كامل الزيارة: عن الحارث الأعور قال: قال عليّ عليه السلام: بأبي وأمي الحسين المقتول بظهر الكوفة والله لكأنّي أنظر إلى الوحش مائة أعناقها على قبره من أنواع الوحش يبكونه ويرثونه ليلاً حتّى الصباح، فاذا كان ذلك فإياكم والجفاء^(٣).

وحشي قاتل حمزة

وحشي قاتل حمزة عم النبي ﷺ، وتقدّم في «رجا» أنه من المرجون لأمر

(١) ق: كتاب الدعاء/٢٨١/١١٨، ج: ٣٤٠/٩٥.

(٢) ق: كتاب الدعاء/٢٨١/١١٨، ج: ٣٤٠/٩٥.

(٣) ق: ٢٠٥/٤٥، ج: ٢٤٥/٤٠/١٠.

الله وفي «خلق» أنه لما أسلم قال له النبي ﷺ: أو حشي؟ قال: نعم، قال: أخبرني كيف قتلت عمي، فأخبره فبكى ﷺ وقال: غَيَّبَ وَجْهَكَ عَنِّي.
وحكي أن مسيلمة الكذاب اشترك في قتله وحشي وأبو دجاجة فكان وحشي يقول: قتلْتُ خَيْرَ الناسِ وشرَّ الناسِ: حمزةً ومسيلمة، وفي (مجمع البحرين): وحشي قاتل حمزة عم النبي ﷺ، ومنه الحديث «حمزة وقاتله في الجنة»، انتهى.
وحى:

الوحي وكيفية صدوره

باب في كيفية صدور الوحي ونزول جبرئيل على النبي ﷺ وعلة احتباس الوحي^(١).

﴿حَم * عَسَقُ﴾^(٢) ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَخِيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾^(٣) الآيات.

تفسير: أي لا يصح له أن يكلمه الله إلا إلهاماً وقذفاً في القلوب أو إلقاء في المنام أو من وراء حجاب كما كلم موسى ﷺ بخلق الصوت في الطور، وكما كلم نبينا ﷺ في المعراج، ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ أي ملكاً ﴿فَيُوحِي بِأُذُنِهِ مَا يَشَاءُ﴾^(٤) فظهر أن وحيه تعالى منحصر في أقسام ثلاثة: إما بالإلهام والإلقاء في المنام أو بخلق الصوت أو بإرسال ملك، وعلم الملك أيضاً يكون على هذه الوجوه، والملك الأول لا يكون علمه إلا بوجهين منها وقد يكون بأن يطالع في اللوح.

عقائد الصدوق: الاعتقاد في نزول الوحي من عند الله (عز وجل) بالأمر والنهي، اعتقادنا في ذلك أن بين عيني إسرائيل لوحاً فإذا أراد الله أن يتكلم بالوحي ضرب

(١) ق: ٣٥٧/٣٢/٦، ج: ٢٤٤/١٨.

(٢) سورة الشورى / الآية ١ و ٢.

(٣) سورة الشورى / الآية ٥١.

(٤) سورة الشورى / الآية ٥١.

اللوخ جبينَ اسرافيل فينظر فيه فيقرأ ما فيه فيُلقيه الى ميكائيل ويلقيه ميكائيل الى جبرئيل ويلقيه جبرئيل الى الأنبياء ﷺ... الخ.

معنى الوحي

قال الشيخ المفيد في شرحه: أصل الوحي هو الكلام الخفي، ثم قد يُطلق على كل شيء قصد به الى إفهام المخاطب على الستر له عن غيره والتخصيص له به دون من سواه، وإذا أُضيف الى الله تعالى كان فيما يخص به الرسل (صلى الله عليهم) خاصة دون من سواهم على عرف الإسلام وشريعة النبي ﷺ^(١)... الخ^(٢).

نقل كلام الشيخ المفيد أيضاً في ذلك وقوله في كتاب (المقالات): انّ العقل لا يمنع من نزول الوحي اليهم ﷺ وإن كانوا أئمة غير أنبياء، فقد أوحى الله (عز وجل) الى أم موسى ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾^(٣) الآية فعرفت صحّة ذلك بالوحي وعملت عليه ولم تكن نبياً ولا رسولاً ولا إماماً ولكنها كانت من عباده الصالحين، وإنما منعت نزول الوحي اليهم ﷺ والإيحاء بأشياء اليهم للإجماع على المنع من ذلك والاتفاق على انه من زعم ان أحداً بعد نبينا ﷺ يوحى اليه فقد أخطأ وكفر^(٤).

ذكر حال النبي ﷺ عند نزول الوحي عليه

التوحيد: عن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك الغشية التي كانت تُصيب رسول الله ﷺ اذا نزل عليه الوحي، قال: فقال ذلك اذا لم يكن بينه وبين الله أحد، ذاك إذا تجلّى الله له، قال: ثم قال: تلك النبوة يا زرارة، وأقبل يتخشع.

(١) قال الله تعالى: ﴿وَأَوْحِنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ الآية، فأنتقل أهل الاسلام على انّ الوحي كان رؤيا مناماً وكلاماً سمعته أم موسى على الاختصاص.

(٢) ق: ٣٥٨/٣٢/٦، ج: ٢٤٨/١٨.

(٣) سورة القصص / الآية ٧.

(٤) ق: ٢٩٥/٨٧/٧، ج: ٨٤/٢٦.

بيان: تجلّى الله تعالى ظهور آيات عظمتة وجلاله، أو هو كناية عن غاية المعرفة^(١).

علل الشرايع: عن جعفر بن محمد عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أنزل الله تعالى كتاباً ولا وحياً إلا بالعربية فكان يقع في مسامع الأنبياء بألسنة قومهم... الخ وقد تقدّم في «عرب».

روى صاحب (المنتقى) أنه أوحى إلى رسول الله ﷺ وهو على ناقته فبركت ووضعت جرانها بالأرض فما تستطيع أن تتحرك، وإن عثمان كان يكتب للنبي ﷺ وفخذه على فخذه عثمان فغشيه الوحي فثقلت فخذه على فخذه عثمان حتى قال: خشيت أن ترضها.

وعن أبي أروى الدوسي قال: رأيت الوحي ينزل على رسول الله ﷺ وأنه على راحلته فترغو وتثقل يديها حتى أظن أن ذراعها ينقصم فربما بركت وربما قامت مؤيدة يديها حتى تسري عنه من ثقل الوحي وأنه لينحدر منه مثل الجمان، انتهى ملخصاً^(٢). أقول: قد تقدّم في «ميد» ما يقرب من ذلك.

في أنه كانت عائشة تغسل شق رأس النبي ﷺ إذ نزل عليه الوحي في امرأة تجادل النبي ﷺ في زوجها وتشتكي إلى الله، وكان إذا نزل عليه الوحي أخذه مثل السبات^(٣).

تفسير النعماني: عن الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام حين سأله عن معنى الوحي فقال: منه وحي النبوة ومنه وحي الإشارة... الخ^(٤).

عن الحسن بن الجهم قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: إن رجلاً في بني

(١) ق: ٣٦٠/٣٢/٦ - ٣٦٣ - ج: ٢٥٦/١٨ - ٢٧١.

(٢) ق: ٣٦٢/٣٢/٦ - ج: ٢٦٤/١٨.

(٣) ق: ٦٨٤/٦٧/٦ - ج: ٥٧/٢٢.

(٤) ق: ٣٧٦/٦٤/٥ - ج: ١٨٠/١٤.

إسرائيل عبد الله أربعين سنة ثم قَرَّب قرباناً فلم يُقبل منه فقال لنفسه: وما أُوتيتُ إلا منك وما الذنب إلا لك، قال: فأوحى الله تعالى إليه: ذُمَّكَ نفسك أفضل من عبادتك أربعين سنة.

بيان: قال المجلسي: «فأوحى الله» يحتمل أن يكون ذلك الرجل نبياً، ويُحتمل أن يكون الوحي بتوسط نبي في ذلك الزمان مع أنه لم يثبت امتناع نزول الوحي على غير الأنبياء، إلى آخر ما قال في ذلك.

أقول: تقدّم في «ظفر» ما يتعلق باحتباس الوحي على النبي ﷺ.

باب الواو بعده الدال

ودد:

النهي عن موادة الكفار وفضل موادة آل محمد ﷺ

باب النهي عن موادة الكفار^(١).

شأن نزول قوله تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾^(٢).

قرب الاسناد: قال أبو عبدالله ﷺ: لا ينبغي للرجل المؤمن منكم أن يشارك الذمي ولا يبضعه بضاعة ولا يودعه وديعه ولا يضافيه المودة^(٣).

باب قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾^(٤)^(٥)، فيه أنها نزلت في عليّ ﷺ، أي محبته في قلوب المؤمنين فما من مؤمن إلا وفي قلبه محبة لعليّ ﷺ.

في أن موادتهم ﷺ أجر الرسالة

باب أن موادة آل محمد ﷺ أجر الرسالة وسائر ما نزل في موادتهم^(٦).

ما ورد عن أبي الحسن الرضا ﷺ في مجلس المأمون بمرو في آية المودة^(٧).

(١) ق: كتاب العشرة/٨٥/٢٢٢، ج: ٣٨٥/٧٥.

(٢) سورة الممتحنة/ الآية ١.

(٣) ق: كتاب العشرة/٨٥/٢٢٣، ج: ٣٨٩/٧٥.

(٤) سورة مريم/ الآية ٩٦.

(٥) ق: ٦٨/١٤/٩، ج: ٣٥٣/٣٥.

(٦) ق: ٤٦/١٣/٧، ج: ٢٢٨/٢٣.

(٧) ق: ٢٣٦/٧٨/٧، ج: ٢٢٥/٢٥.

خطب الحسن بن علي عليه السلام في صبيحة الليلة التي قبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام وقال في خطبته: أنا من أهل بيت فرض الله مودّتهم في كتابه فقال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾^(١) الآية فالحسنة مودّتنا أهل البيت^(٢).

قال الصادق عليه السلام: لا تستصغروا مودّتنا فإنّها من الباقيات الصالحات^(٣).
ودع: باب حجة الوداع^(٤).

وداع رسول الله صلى الله عليه وآله مع حمزة في أحد^(٥).
وداع أمير المؤمنين عليه السلام مع عمّار بصفّين تقدّم في «عمر».
وداع الرضا عليه السلام قبر رسول الله صلى الله عليه وآله حين طلبه المأمون، قال الراوي: فودّعه مراراً كلّ ذلك يرجع إلى القبر ويعلوّ صوته بالبكاء والنحيب^(٦).
وداعه عليه السلام البيت وداع من لا يرجع إليه^(٧).

الايان المستودع

باب أنّ الايمان مستقرّ ومستودع^(٨).
﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾^(٩).
ذكر الروايات الكثيرة في أنّ المستقرّ هو الايمان الثابت والمستودع المَعَارِ^(١٠).

(١) سورة الأنعام/ الآية ٩٠.

(٢) ق: ١٠٠/١٧/١٠، ج: ٣٦١/٤٣.

(٣) ق: ٢٠٧/٣٣/١١، ج: ٣٤٠/٤٧.

(٤) ق: ٦٦٢/٦٦/٦، ج: ٣٧٨/٢١.

(٥) ق: ٥١٠/٤٢/٦، ج: ١١٤/٢٠.

(٦) ق: ٣٣/١٠/١٢، ج: ١١٧/٤٩.

(٧) ق: ٣٤/١٠/١٢، ج: ١٢٠/٤٩.

ق: ١١٤/٢٦/١٢، ج: ٦٣/٥٠.

(٨) ق: كتاب الايمان/٣٤/٢٧٤، ج: ٢١٢/٦٩.

(٩) سورة الانعام/ الآية ٩٨.

(١٠) ق: كتاب الايمان/٣٤/٢٧٧، ج: ٢٢٢/٦٩.

المحاسن: عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الحسرة والندامة والويل كله لمن لم ينتفع بما أبصر ومن لم يدر الأمر الذي هو عليه مقيم أنفع هو له أم ضرر، قال: قلت: فبِمَ يُعرف الناجي؟ قال: مَنْ كان فعله لقوله موافقاً فأثبت له الشهادة بالنجاة، ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً فأنما ذلك مستودع^(١).

قال أمير المؤمنين عليه السلام لكميل: يا كميل أنه مستقر ومستودع واحذر أن تكون من المستودعين، يا كميل إنما تستحق أن تكون مستقراً إذا لزمت الجادة الواضحة التي لا تخرجك إلى عوج ولا تزيلك عن منهج ما حملناك عليه وما هديناك إليه^(٢). أقول: وتقدم في «زبر» أن الزبير بن العوام كان إيمانه مستودعاً.

الكافي: الصادق عليه السلام: ومنهم من يعير الإيمان عارية فإذا هو دعا وألح في الدعاء مات على الإيمان^(٣). باب الوديعة^(٤).

إرسال يوسف عليه السلام من مصر أعرابياً إلى يعقوب عليه السلام ليقرأه السلام ويقول له: إن وديعتك عند الله لن تضيع^(٥). وتقدم في «أثر» الإشارة إلى خبر المرأة التي قالت: يا حافظ الودائع احفظ وديعتي.

ودی:

الديات

أبواب الديات:

باب الدية ومقاديرها وأحكامها وحكم العاقلة^(٦).

(١) ق: كتاب الإيمان/٣٤/٢٧٦، ج: ٢١٨/٦٩.

(٢) ق: ٧٥/١١/١٧، ج: ٢٧٢/٧٧.

(٣) ق: كتاب الإيمان/٣٤/٢٧٧، ج: ٢٢٠/٦٩.

(٤) ق: ٤١/٤٢/٢٣، ج: ١٧٤/١٠٣.

(٥) ق: ١٨٧/٢٨/٥، ج: ٢٨٥/١٢.

(٦) ق: ٤٥/٤٣/٢٤، ج: ٤٠٦/١٠٤.

الخصال: عن أبي جعفر عليه السلام قال: ميراث المرأة نصف ميراث الرجل وديتها نصف دية الرجل وتعادل المرأة الرجل في الجراحات حتى تبلغ ثلث الدية فاذا زادت على الثلث ارتفع الرجل وسفلت المرأة^(١).

باب ديات المنافع والأطراف وأحكامها^(٢).

خبر المرأة التي قتلت بعد أن طرحت ولدها من بطنها من انهزام أصحاب الجمل وأنه قسّم أمير المؤمنين عليه السلام ديتها ودية ابنها على ورثتها^(٣).

(١) ق: ٤٥/٤٣/٢٤، ج: ٤٠٧/١٠٤.

(٢) ق: ٤٧/٤٤/٤، ج: ٤١٣/١٠٤.

(٣) ق: ٤٣٩/٣٦/٨، ج: ٢١٤/٣٢.

باب الواو بعده الذال

وذح:

قصة أبي وذحة الحجاج والخنفساء

العلوي عليه السلام إيماء إلى الحجاج: إيه أبا وذحة؛ قال السيد الرضي: الوذحة الخنفساء، وللحجاج مع الوذحة حديث ليس هذا موضع ذكره.

قال ابن أبي الحديد: لم أسمع هذا من شيخ من أهل اللغة ولا وجدته في كتاب من كتب اللغة، والمشهور أن الوذح ما يتعلق بأذنان الشاة من أبعادها فيجف، ثم أن المفسرين قالوا في قصة هذه الخنفساء وجوهاً منها: أن الحجاج رأى خنفساء تدب إلى مصلاه فطردها فعادت ثم طردها فعادت فأخذها بيده فقرصته قرصة ورمته يده منها ورمأ كان فيه حتفه قتله الله تعالى بأهون خلقه كما قتل نمرود بن كنعان بالبقعة، ومنها أنه رأى خنفساً ولت مجتمعة فقال: واعجباً لمن يقول أن الله خلق هذه، قيل: فمن خلقها أيها الأمير؟ قال: الشيطان، أن ربكم لأعظم شأناً من أن يخلق هذه الوذح، ومنها ما تقدم في «ابن» أن الحجاج كان ذا أبنسة وكان يمسك الخنفساء حية ليشفي بحركتها في الموضع حكاكه، قالوا: ولا يكون صاحب هذا الداء إلا شائناً مبغضاً لأهل البيت عليهم السلام.

في بيان تعبير أمير المؤمنين عليه السلام عن الحجاج بأبي وذحة

ويغلب على الظن أن معنى ذلك أن عادة العرب أن يُكنى الإنسان إذا أرادت

تعظيمه بما هو مظنة التعظيم وإذا ارادت تحقيره بما يستحقه ويُستهان به، فلنجاسته بالذنوب والمعاصي كناه أمير المؤمنين عليه السلام أبا وذحة، ويمكن أن يكنّيه بذلك لدمايته في نفسه وحقارة منظره وتشويه خلقته فأنه كان دميماً قصيراً سخيلاً أخفش العينين معوج الساقين قصير الساعدين مجدور الوجه أصلع الرأس فكناه بأحقر الأشياء وهو البعرة، وقد روى قومٌ أبا وذجة كناه بذلك لأنه كان قتالاً يقطع الأوداج إلى غير ذلك، انتهى ملخصاً^(١).

وذم:

نهج البلاغة: إن بني أمية ليوفقوني تراث محمد صلى الله عليه وآله تفوقاً والله لئن بقيت لهم لأنفضتهم نفص اللحم الودام التربة. ويروى التراب الودمة وهو على القلب. قال السيد عليه السلام: قوله: «ليوفقوني» أي يعطونني من المال قليلاً قليلاً كفواق الناقة وهو الحلبة الواحدة من لبنها، و«الودام» جمع وذمة وهي الحزة من الكرش أو الكبد فتقع في التراب فتنفض^(٢).

(١) ق: ٦٨٨/٦٤/٨، ج: ٩٥/٣٤.

ق: ٥٩٠/١١٣/٩، ج: ٣٣٢/٤١.

(٢) ق: ٣٧١/٢٩/٨، ج: —.

باب الواو بعده الراء

ورث:

في الميراث

أبواب الميراث:

باب علل المواريث^(١).

باب سهام المواريث وجوامع أحكامها وإبطال العول والتعصيب^(٢).

﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾^(٣) الآيات.

باب شرائط الإرث وموانعه^(٤).

باب ميراث الأولاد وأولاد الأولاد والأبوين وفيه حكم الحبوة^(٥).

باب ميراث الإخوة والأخوات وأولادهما والأجداد والجدات^(٦).

بصائر الدرجات: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله تعالى أذب محمداً عليه السلام تأديباً

ففوّض إليه الأمر وقال: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(٧) وكان

مما أمره الله في كتابه فرائض الصلب، وفرض رسول الله عليه السلام للسجد فأجاز الله

(١) ق: ٢٣/٢٢/٢٤، ج: ٣٢٦/١٠٤.

(٢) ق: ٢٤/٢٣/٢٤، ج: ٣٢٨/١٠٤.

(٣) سورة النساء/ الآية ١١.

(٤) ق: ٢٧/٢٤/٢٤، ج: ٣٣٨/١٠٤.

(٥) ق: ٢٧/٢٥/٢٤، ج: ٣٣٩/١٠٤.

(٦) ق: ٢٨/٢٦/٢٤، ج: ٣٤١/١٠٤.

(٧) سورة الحشر/ الآية ٧.

تعالى ذلك له^(١).

باب ميراث الأعمام والأخوال وأولادهما^(٢).

باب ميراث الزوجين^(٣).

باب ميراث الخثني وميراث الغرقى والمهدوم عليهم وذي الرأسين^(٤)، فيه قضاء أمير المؤمنين عليه السلام في الخثني المشكل بعد أضلاعه فإن كانت من الجانب الأيسر سبعة ومن الجانب الأيمن ثمانية فهو رجل، وفي ذي رأسين بانتباهه من النوم فإن انتبها جميعاً كان له ميراث واحد وآلا كان له ميراث اثنين. وسئل أبو عبدالله عليه السلام عن مولود ليس له ممّا للرجال وليس له ممّا للنساء، فقال: هذا يقرع عليه الإمام يكتب على سهم «عبدالله» ويكتب على الآخر «أمة الله»... الخ^(٥).

قضاء أمير المؤمنين عليه السلام في ميراث خثني من أهل الشام لم يعرف معاوية حكمه فأمر عليه السلام أن ينظروا إلى مسيل بوله فإن خرج من ذكره فله ميراث الرجل وآلا فلها ميراث المرأة^(٦).

باب الميراث بالولاء وأحكام الولاء^(٧)، فيه شكايه بني العباس إلى هشام بن الوليد عن الصادق عليه السلام أنه أخذ تركات ماهر الخصي دونهم بالولاء واحتجاج الصادق عليه السلام عليهم وفيه ذم العباس^(٨).

باب ميراث من لا وارث له^(٩).

(١) ق: ٢٨/٢٦/٢٤ ج: ٣٤٢/١٠٤.

(٢) ق: ٣٠/٢٧/٢٤ ج: ٣٤٨/١٠٤.

(٣) ق: ٣٠/٢٨/٢٤ ج: ٣٥٠/١٠٤.

(٤) ق: ٣١/٢٩/٢٤ ج: ٣٥٣/١٠٤.

(٥) ق: ٣٢/٢٩/٢٤ ج: ٣٥٩/١٠٤.

(٦) ق: ٤٣/٣٨/٢٤ ج: ٣٩٨/١٠٤.

(٧) ق: ٣٣/٣١/٢٤ ج: ٣٦٠/١٠٤.

(٨) ق: ٣٤/٣١/٢٤ ج: ٣٦٢/١٠٤.

(٩) ق: ٣٤/٣٢/٢٤ ج: ٣٦٣/١٠٤.

باب حكم الدية في الميراث^(١).

علل الشرايع: عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن عليه السلام قال: دية الجنين اذا ضربت أمه فسقط من بطنها قبل أن ينشأ فيه الروح مائة دينار فهي لورثته، ودية الميت اذا قطع رأسه وشق بطنه فليس هي لورثته إنما هي له دون الورثة، فقلت: وما الفرق بينهما؟ قال: ان الجنين أمر مستقبل مرجى نفعه وإن هذا أمر قد مضى وذبح منفعته فلما مثل به بعد وفاته صارت دية المثلة له لا لغيره يُحج بها عنه ويُفعل بها أبواب البر من صدقة وغير ذلك^(٢).

تفسير قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾^(٣).^(٤)

تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ﴾^(٥).^(٦) أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «درد».

في أنه ورث رسول الله ﷺ من أبيه ﷺ أم أيمن فأعتقها وورث خمسة أجمال وأوارك وقطيعه غنم وسيفاً^(٧).

في أن كل نبي ورث علماً أو غيره فقد انتهى إلى محمد ﷺ فهو وارث النبيين ﷺ^(٨).

نسخت آية ﴿أُولُو الْأَرْحَامِ﴾^(٩) توارثهم بالهجرة والأخوة^(١٠).

(١) ق: ٣٤/٢٤/٢٤، ج: ٣٦٥/١٠٤.

(٢) ق: ٣٤/٢٤/٢٤، ج: ٣٦٥/١٠٤.

(٣) سورة المؤمنون/ الآية ١٠.

(٤) ق: ٣٢٧/٥٧/٣، ج: ١٢٥/٨.

(٥) سورة فاطر/ الآية ٣٢.

(٦) ق: ٤٣/١٢/٧، ج: ٢١٣/٢٣.

ق: ٥١/١٤/١٢، ج: ١٧٣/٤٩.

(٧) ق: ١٢٤/٦/٦، ج: ١٠٩/١٦.

(٨) ق: ٢٢٦/١٧/٦، ج: ١٣٠/١٧.

(٩) سورة الاحزاب/ الآية ٦.

(١٠) ق: ٤١٠/٣٦/٦ و ٤٢٢، ج: ٣٢/١٩ و ١٣٠.

ق: ٣٤٢/٦٧/٩، ج: ٣٣٨/٣٨.

في تراث النبي ﷺ^(١).

باب منازعة أمير المؤمنين عليه السلام والعباس في الميراث^(٢).

احتجاج فاطمة عليها السلام على أبي بكر بآيات الإرث^(٣).

الكلام في أن المراد بالميراث المال دون النبوة والعلم^(٤).

رواية (نحن الأنبياء لا نُورث)

في بطلان رواية «نحن الأنبياء لا نُورث»^(٥).

حمل بعض الأصحاب الرواية على وجه لا يدل على ما فهم منها الجمهور وهو ان يكون «ما تركنا صدقة» مفعولاً ثانياً للفعل أعني «نورث»، وأن «لا نورث» يُقرأ مجهولاً ومعلومًا بالتخفيف، وأما بالتشديد فالظاهر أنه لحن فإن التورث إدخال أحد في المال على الورثة كما ذكره الجوهري^(٦).

ورخ:

التاريخ

اعلم أن التاريخ تعيين يوم ظهر فيه أمر شايع كملة أو دولة أو حدث فيه أمر هائل كطوفان أو زلزلة أو حرب عظيم، والشايح المستعمل في زماننا تاريخ الهجرة، وسبب وضعه على ما نقل أنه دفع إلى عمر صك محله شعبان فقال: أي شعبان هو؟ فجمع الصحابة واستشارهم فيما يضبط به الأوقات فقال له الهرمزان ملك الأهواز وقد أسلم على يديه حين أسر وحمل إليه: أن للعجم حساباً يسمونه «ماه روز»

(١) ق: ٦/١٠٢/٧٨٣ - ٧٩٤، ج: ٢٢/٤٥٦ - ٥٠٠.

(٢) ق: ٨/٨٧/٨٧، ج: —.

(٣) ق: ٨/١١/١٠٧ - ١١١، ج: —.

(٤) ق: ٨/١٣٢/١٣٢، ج: —.

(٥) ق: ٨/١٣٥/١٣٥، ج: —.

(٦) ق: ٨/١٣٧/١٣٧، ج: —.

واسنده الى من غلب عليهم من الأكاسرة وبين كيفية استعماله فعربوا «ماه روز» بمورخ وجعلوا مصدره التاريخ، فقال ابن الخطّاب: ضعوا للناس تاريخاً فاتفقوا على أن يجعل مبدؤه هجرة النبي ﷺ إذ بها ظهرت دولة الإسلام، وكانت الهجرة يوم الثلاثاء لثمان خلون من شهر ربيع الأول، وأول هذه السنة أعني المحرم كان يوم الخميس على قول أهل الحديث ويوم الجمعة بحسب الروية وحساب الاحتمالات فعمل عليه أكثر الأزياج الأزيج المعتبر فأنه عمل على يوم الخميس، وكان اتفاقهم على ذلك في سنة سبع عشرة من الهجرة ولكن في خبر الصحيفة السجّادية ما يظهر منه أن مبدأ التاريخ من الهجرة مأخوذ من جبرئيل عليه السلام ومستند الى الوحي السماوي لقول جبرئيل عليه السلام للنبي ﷺ: تدور رحى الاسلام من مهاجرك فتلبث بذلك عشراً ثم تدور رحى الاسلام على رأس خمس وثلاثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمساً، وهذا يؤيد ما روي أن أمير المؤمنين عليه السلام أشار عليهم بذلك في زمن عمر عند تحيّرهم (١).

في كلام أمير المؤمنين عليه السلام ما يشعر بحسن المراجعة الى كتب التواريخ والسير في أخبار الماضين والاعتبار منهم، قال عليه السلام في وصيته لابنه: فأحي قلبك بالموعظة... الى أن قال: واعرض عليه أخبار الماضين وذكره بما أصاب من كان قبلك من الأوّلين وسرّ في ديارهم واعتبر آثارهم وانظر ما فعلوا وأين حلّوا ونزلوا وعمّن انتقلوا فانك تجدهم انقلبوا عن الأحبة وحلّوا دار الغربة، وكأنك عن قليل قد صرت كأحدهم، فأصلح مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك.

وقال أيضاً: يا بني أني وإن لم أكن قد عمّرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في أعمارهم وفكرت في أخبارهم وسرّ في آثارهم حتّى عدت كأحدهم بل كأنّي بما انتهت إليّ من أمورهم قد عمّرت مع أولهم وآخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره

ونفّعه من ضرره^(١).

أقول: قال الجلبلي في (كشف الظنون): قد ورد في الأثر عن سيّد البشر: من ورّخ مؤمناً فكانت أحياء.

ورد:

الْوَرْدُ وَأَدَابُهُ

باب الورد^(٢).

عيون أخبار الرضا: عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال: حبانى رسول الله ﷺ بالورد بكلتا يديه فلما أدنيته من أنفي قال: أما أنّه سيّد ريحان الجنة بعد الآس.

مكارم الأخلاق: روي أنّه لما أسري بالنبي ﷺ إلى السماء حزنت الأرض لفقده وأنبئت الكبير، فلما رجع ﷺ إلى الأرض فرحت وأنبئت الورد، ومن أراد أن يشم رائحة النبي ﷺ فليشم الورد.

وفي حديث آخر: لما عُرج بالنبي ﷺ عرق فتقطر عرقه إلى الأرض فأنبئت من العرق الورد الأحمر فقال رسول الله ﷺ: من أراد أن يشم رائحتي فليشم الورد الأحمر^(٣).

أقول: في جملة من الروايات: إذا أتى أحدكم بريحان فليشمه وليضعه على عينيه فإنّه من الجنة.

وروى الصدوق بإسناده عن مالك الجهني قال: ناولت أبا عبد الله عليه السلام شيئاً من الرياحين فأخذه فشمه ووضع على عينيه ثم قال: من تناول ريحانة فشّمها ووضعها على عينيه ثم قال: «اللهم صلّ على محمد وآل محمد» لم يقع على

(١) ق: ٥٨/٨/١٧، ج: ٢٠١/٧٧.

(٢) ق: ٢٨/٢٤/١٦، ج: ١٤٦/٧٦.

(٣) ق: ٢٨/٢٤/١٦، ج: ١٤٧/٧٦.

الأرض حتَّى يُغفر له.

وفي كتاب (حلية الأبرار) للسيد البحراني عن أبي هاشم الجعفري قال: دخلتُ على أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام فجاء صبي من صبيانهِ فناولهُ وردةً فقَبَلها ووضعها على عينيه ثم ناولنيها ثم قال: يا أبا هاشم مَنْ تناول وردةً أو ريحانةً ووضعها على عينيه ثم صَلَّى على محمد والأئمّة (صَلَّى الله عليهم) كتب الله تعالى له من الحسنات مثل رمل عالٍ ومحي عنهُ من السيئات مثل ذلك.

الخرايج: روي عن محمد بن سنان قال: دخلتُ على الصادق عليه السلام فقال لي: مَنْ بالباب؟ قلتُ: رجل من الصين، قال: فأدخله، فلمَّا دخل قال له أبو عبدالله عليه السلام: هل تعرفونا بالصين؟ قال: نعم يا سيدي، قال: وبماذا تعرفوننا؟ قال: يا بن رسول الله إنّ عندنا شجرة تحمل كلّ سنة ورداً يتلوّن كلّ يوم مرّتين فاذا كان أول النهار نجد مكتوباً عليه «لا اله الا الله محمد رسول الله» واذا كان آخر النهار نجد مكتوباً عليه «لا اله الا الله عليّ خليفة رسول الله»^(١).

حُكي أنّ سيف بن ذي يزن كان من ملوك اليمن كان من عادته في أوان الورد أن يدخل مع جواريه القصر الوردِي المسمّى بقصر عُمدان^(٢) في وسط بستان كأنّه جنة من الجنان قد حُفّ بالورد والياسمين وأنواع الفواكه والرياحين ولا يخرج الآ بعد نَيْف وأربعين يوماً ولا يصل اليه ذو حاجة ولا زائر، وقصر عُمدان بناء عظيم بناحية صنعاء قيل هو من بناء سليمان وفيه يقول أُميّة بن أبي الصلت:

اشرب هنيئاً عليك التاج مرتفعاً في رأس عُمدان داراً منك محلاً^(٣)

(١) ق: ٦٠٠/١١٥/٩، ج: ١٨/٤٢.

(٢) عُمدان كَمَتان: قصر باليمن بناء البشرخ بأربعة وجوه: أحمر وأبيض وأصفر وأخضر، وبني داخله قصرًا بسبعة سفوف بين كل سقفين أربعين ذراعاً. (ق). ويقال إنّ الاحباش هدموه عام ٥٢٥ ميلادي وانه كان مؤلفاً من عشرين طابقاً وان سيف بن ذي يزن قد رثمه وأقام فيه عام ٥٧٠ ميلادي.

(٣) ق: ٣٤/١/٦، ج: ١٤٦/١٥.

باب ماء الورد^(١).

مكارم الأخلاق: عن النبي ﷺ قال: إن ماء الورد يزيد في ماء الوجه وينفي الفقر، ومن مسح وجهه بماء الورد لم يصبه في ذلك اليوم بؤس ولا فقر، ومن أراد التمسح بماء الورد فليمسح به وجهه ويديه وليحمد ربّه وليصلّ على النبي ﷺ. أمان الأخطار: رويناه في كتاب (المضمار) في عمل أول يوم من شهر رمضان عن أبي عبدالله عليه السلام أن من ضرب في وجهه بكف ماء الورد أمن ذلك اليوم من الذلّة والفقر، ومن وضع على رأسه من ماء ورد أمن تلك السنة من البرسام. الاقبال: عنه عليه السلام مثله وزاد في آخره: فلا تدعوا ما نوصيكم به^(٢).

أقول: الماوردي هو أقضى القضاة أبو الحسن علي بن محمد البصري أحد الفقهاء الشافعية صاحب كتاب أدب الدين والدنيا والحاوي وغيره، أخذ من أبي حامد الاسفرائني وأخذ عنه الخطيب البغدادي، توفي سنة (٤٥٠) ودفن في مقبرة باب حرب ببغداد، وتقدّم في «عجب» نقل حكاية عنه، والماوردي نسبة إلى بيع ماء الورد.

ورش:

الورشان

بصائر الدرجات: عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنتُ عنده يوماً إذ وقع عليه زوج ورشان فهدلا هديلهما فردّ عليهما أبو جعفر عليه السلام كلامهما ساعة ثم نهضا فلما صارا على الحائط هدل الذكر على الانثى ساعة ثم نهضا فقلت: جعلت فداك ما حال^(٣) الطير؟ فقال: يابن مسلم كل شيء خلقه الله من طير أو بهيمة أو شيء فيه روح هو أسمع لنا وأطوع من ابن آدم، أن هذا الورشان ظنّ بأنثاه ظنّ السوء

(١) ق: ٢٨/٢٢/١٦، ج: ١٤٤/٧٦.

(٢) ق: ٢٨/٢٢/١٦، ج: ١٤٤/٧٦.

(٣) قال (ظ).

فحلفت له ما فعلت فلم يقبل فقالت: ترضى بمحمد بن عليّ؟ فرضيا بي وأخبرته أنّه لها ظالم فصّدّقها^(١).

استجارة ورشان به ﷺ لدفع حيّة تأتيه كلّ سنة فتأكل فراخه^(٢).

الكافي: عن أبي عبدالله ﷺ قال: من اتّخذ طيراً في بيته فليتخذ ورشاً فإنّه أكثر شيء ذكر الله (عزّ وجلّ) وأكثر تسبيحاً وهو طير يحبنا أهل البيت. وعنه ﷺ: إنّ الورشان يقول «بوركتُم بوركتُم» فأمسكوه^(٣).

أقول: قد تقدّم في «حمم» ما يتعلق بذلك، وهو بالتحريك ذكر القماري وقيل أنّه الحمام الأبيض، وقيل أنّه طائر يتولّد بين الفاخنة والحمامة ويوصف بالحنوّ على أولاده حتّى أنّه ربّما قتل نفسه اذا رآها في يد القانص.

الورش

والورش أبو سعد عثمان بن سعيد المصري، قرأ على نافع أحد القراء المشهورة بالمدينة ختمات، توفّي بمصر سنة (١٩٧)، ذكره الدميري في «الورشان».

ورع:

الورع

باب الورع واجتناب الشبهات^(٤).

الكافي: عن عمرو بن سعيد الثقفي عن أبي عبدالله ﷺ قال: قلت له: انّي لألقاك ألا في السنين فأخبرني بشيء أخذ به، فقال: أوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد واعلم أنّه لا ينفع اجتهادٌ لا ورع فيه.

(١) ق: ٦٧/١٦/١١، ج: ٢٣٨/٤٦.

(٢) ق: ٧٠/١٦/١١، ج: ٢٤٨/٤٦.

(٣) ق: ٧٣٧/١١٠/١٤، ج: ٢١/٦٥.

(٤) ق: كتاب الأخلاق/٩٧/٢٠، ج: ٢٩٦/٧٠.

بيان: لعل المراد بالتقوى ترك المحرمات وبالورع ترك الشبهات بل بعض المباحات، وبالاجتهد بذل الجهد في فعل الطاعات.

الكافي: قال أبو الصباح الكناني لأبي عبد الله عليه السلام: ما تلقى من الناس فيك، فقال أبو عبد الله عليه السلام: وما الذي تلقى من الناس في؟ فقال: لا يزال يكون بيننا وبين الرجل الكلام فيقول: جعفري خبيث، فقال: يُعَيِّرُكم الناس بي؟ فقال له أبو الصباح: نعم، قال: فما أقلَّ والله من يتبع جعفرًا منكم، إنما أصحابي من اشتدَّ ورعه وعمل لخالقه ورجا ثوابه هؤلاء أصحابي^(١).

الروايات في الورع

الكافي: عن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير فإن ذلك داعية^(٢).

الكافي: عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: كثيراً ما كنتُ أسمع أبي عليه السلام يقول: ليس من شيعتنا من لا تتحدث المخدرات بورعه في خدورهن، وليس من أوليانا من هو في قرية فيها عشرة آلاف رجل فيهم من خلق الله أروع منه.

أقول: وتقدم في «عيسى بن عبد الله» ما يناسب ذلك.

أمالي الصدوق: سئل أمير المؤمنين عليه السلام: ما ثبات الإيمان؟ فقال: الورع، فقليل له: ما زواله؟ قال: الطمع.

عن الصادق عليه السلام قال: أروع الناس من وقف عند الشبهة، وفي جملة من الروايات عنه عليه السلام قال: عليكم بالورع وصدق الحديث وأداء الأمانة وعفة البطن والفرج^(٣).

أمالي الطوسي: عن زيد بن علي عن أبيه عليه السلام قال: الورع نظام العبادة فاذا انقطع

(١) ق: كتاب الأخلاق/ ٩٧/٢٠، ج: ٢٩٨/٧٠.

(٢) أي للمخالفين إلى الدخول في دينكم.

(٣) ق: كتاب الاخلاق/ ٩٩/٢٠، ج: ٣٠٦/٧٠.

الورع ذهب الدينانة كما انه اذا انقطع السلك اتبعه النظام.

مشكاة الأنوار: عن خيشمة قال: دخلتُ على أبي جعفر عليه السلام لأودعه فقال: أبلغ موالينا السلام عنا وأوصهم بتقوى الله العظيم وأعلمهم يا خيشمة أنا لا تُغني عنهم من الله شيئاً إلا بعمل، ولن ينالوا ولا يتنا الآبورع، وإن أشد الناس حسرة يوم القيامة مَنْ وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره ^(١).

السرائر: قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس من شيعتنا مَنْ قال بلسانه وخالفنا في أعمالنا وآثارنا ولكن شيعتنا مَنْ وافقنا بلسانه وقلبه واتبع آثارنا وعمل بأعمالنا أولئك شيعتنا.

بشارة المصطفى: عنه عليه السلام: إن أحق الناس بالورع آل محمد وشيعتهم كي تقتدي الرعية بهم ^(٢).

أقول: تقدّم في «صفا» حكايتان عن ورع صفوان والمقدّس الأردبيلي (عليهما الرضوان) وفي «زين» ذكر ورع الشيخ محمد ابن صاحب المعالم.

ورق:

ورقة بن نوفل

خروج ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل في طلب الدين الحنيف قبل بعثة النبي ﷺ ^(٣). أقول: قد تقدّم في «زيد» الإشارة إلى ذلك.

كان ورقة بن نوفل من القسيسين وكان قد قرأ الكتب كلّها وهو عمّ خديجة (رضي الله عنها) وكان حاضراً في مجلس نكاح خديجة لرسول الله ﷺ وأراد التكلّم في جواب أبي طالب فتلجلج وقصر عن جوابه ^(٤).

(١) ق: كتاب الأخلاق/٢٠/١٠٠، ج: ٣٠٩/٧٠.

(٢) ق: كتاب الايمان/١٩/١٤٦، ج: ١٦٦/٦٨.

(٣) ق: ٥١/٢/٦، ج: ٢٢٠/١٥.

(٤) ق: ١٠٢/٥/٦، ج: ١٤/١٦.

في أنه كان عند ورقة كتاب من عهد عيسى عليه السلام فيه طلائع وعزائم وأخبر خديجة بمن يصير زوجها قبل أن يتزوج بها رسول الله ﷺ^(١).
 رؤيا ورقة ثلاث ليال أن الله أرسل في مكة رسولا اسمه محمد ﷺ وقوله لخديجة (رضي الله عنها): فإذا أتت النبي ﷺ حالة الوحي فاكشفي عن رأسك فإن خرج فهو ملك وإن بقي فهو شيطان، وله أشعار في بعث النبي ﷺ^(٢).
 سؤال خديجة ورقة عن جبرئيل وجوابه: قدوس قدوس هذا الناموس الأكبر الذي أتى موسى عليه السلام وعيسى عليه السلام بالرسالة والوحي. قال الكازروني: وكان ورقة ابن عم خديجة وكان شيخا كبيرا قد عمي^(٣).

الرماني النحوي

أقول: أبو الحسن الوراق هو علي بن عيسى بن عبد الله الواسطي المعتزلي المعروف بالرماني النحوي شارح كتاب سيبويه وغيره المتوفى سنة (٣٨٤)، يُنسب إلى قصر الرمان من نواحي واسط، وفي فهرست ابن النديم أنه كان السري الرفاء جاراً لأبي الحسن الرماني بسوق العطش وكان كثيراً يجتاز بالرماني وهو جالس على باب داره فيستجلسه ويحدثه يستدعيه إلى أن يقول بالاعتزال، وكان السري يتشيع فلما طال ذلك عليه أنشد:

أقارع أعداء النبي وآله	قراعاً يفلّ البيض عند قراعِهِ
وأعلم كل العلم أن وليهم	سيُجزى غداةً ألبعث صاعاً بصاعِهِ
فلا زال من والأهم في علوه	ولا زال من عاداهم في انتضاعِهِ
ومعتزلي رام عزّل ولايتي	عن الشرف العالي بهم وارتفاعِهِ

(١) ق: ١٠٤/٥/٦، ج: ٢٣/١٦.

(٢) ق: ٣٤٥/٣١/٦، ج: ١٩٥/١٨.

(٣) ق: ٣٥٣/٣١/٦، ج: ٢٢٨/١٨.

فما طاوعتني النفس في أن أطيعه ولا أذن القرآن لي في اتّباعه
 طُبِعْتُ على حبِّ الوصيِّ ولم يكن لينقل مطبوع الهوى عن طباعه
 ويُطلق الوراق على جماعة كثيرة غيره، وتقدّم في «حمد» في محمد بن اسحاق
 النديم معنى الوراق.

ورك:

الورك

عن الصادق عليه السلام: ولا تتورّك فإنّ قوماً عذبوا بنقض الأصابع والتورّك في الصلاة.

بيان: التورّك هاهنا هو أن يضع يديه على وركيه وهو قائم من ملالة الصلاة،
 والورك ما فوق الفخذ، وعن الحلبي عن الصادق عليه السلام: إنّ قوماً عذبوا بأنهم كانوا
 يتورّكون في الصلاة يضع أحدهم كفيه على وركيه من ملالة الصلاة فقلنا: الرجل
 يعين في المشي فيضع يده على وركه، قال: لا بأس^(١).

ورل: الورل بالفتح دابة تكون على خلقة الضبّ ألا أنّه أعظم منه، وقال القزويني أنّه
 أعظم من الوزغ وسام أبرص طويل الذنب سريع السير خفيف الحركة، وقيل الورل
 هو الحردون وليس في الحيوان أكثر سفاداً منه، وبينه وبين الضبّ عداوة، ويغلب
 الورل الضبّ فيقتله لكنّه لا يأكله كما يفعل بالحية، وهو لا يتخذ بيتاً لنفسه ولا يحفر
 جحراً بل يُخرج الضبّ من جحره صاغراً ويستولي عليه وإن كان أقوى براثن منه
 لكنّ الظلم يمنعه من الحفر ولهذا يُضرب به المثل في الظلم ويقال أظلم من ورل،
 ويكفي في ظلمه أنّه يغصب الحية جحرها ويبلعها وربّما قُتل فؤجد في جوفه حية
 عظيمة، وهو لا يتلعها حتّى يشدخ رأسها؛ والجاحظ يقول: الحردون غير الورل،
 ووصفه بأنّه دابة تكون بناحية مصر مليحة موشاة بألوان كثيرة ولها كفّ كفّ

الإنسان مقسومة أصابعها إلى الأنامل^(١).

ورم:

ورّام بن أبي فراس

ورّام بن أبي فراس شيخ زاهد عالم فقيه محدّث جليل صاحب كتاب (تنبيه الخاطر) الملقّب بمجموعة ورّام^(٢)، قال الشيخ منتجب الدين: عالمٌ فقيه صالح شاهدته بحلّة ووافق الخبر الخبر، انتهى، ينتهي نسبه إلى إبراهيم بن الأشتر وهو جدّ السيد رضي الدين علي بن طاووس من طرف أمّه، قال السيد في محكي (فلاح السائل): كان جدّي ورّام بن أبي فراس قدّس الله (جلّ جلاله) روحه ممّن يُقتدّى بفعله وقد أوصى أن يُجعل في فمه بعد وفاته فصّ عقيق عليه أسماء أئمّته (صلوات الله عليهم) انتهى، توفيّ بحلّة ثاني محرّم سنة (٦٠٥)، يروي الشهيد عن ابن المشهدي عنه وهو يروي عن سديد الدين محمود بن عليّ الحمصي عن الشيخ الصالح الثقة موفق الدين الحسين بن الفتح الواعظ الجرجاني عن الشيخ أبي عليّ الطوسي عليه السلام عن والده شيخ الطائفة (رضوان الله عليهم أجمعين).

ورى: ذكر تورية حزيبيل مؤمن آل فرعون^(٣). أقول: تقدّم ذلك في «حزبل».

تورية بعض الشيعة^(٤).

باب نزول التوراة^(٥).

(١) ق: ٧٩٠/١٢٠/١٤، ج: ٢٤٤/٦٥.

(٢) قال في المستدرک: تنبيه الخاطر الملقّب بمجموعة ورّام المذكور في الاجازات الذي خلط فيه أخبار الإمامية بآثار المخالفين ومواعظ الخلفاء الراشدين عليهم السلام بملفات المناقین، وأكثر فيه النقل عن حسن وهو سامريّ هذه الأمة ابن أبي الحسن البصري حتى ظن جمّ من ناسخيه انه المجتبى الزكي أو أبو محمد العسكري (صلوات الله عليهما). (منه مدّ ظلّه العالی).

(٣) ق: ٢٦٠/٣٥/٥، ج: ١٦٠/١٣.

ق: كتاب العشرة/٢٢٦/٨٧، ج: ٤٠٢/٧٥.

ق: كتاب الأخلاق/١٢٦/٢٣، ج: ١١/٧١.

(٤) ق: كتاب الأخلاق/١٢٧/٢٣، ج: ١٤/٧١ و ١٥.

(٥) ق: ٢٦٩/٣٧/٥، ج: ١٩٥/١٣.

ذكر نعت رسول الله ﷺ في التوراة والإنجيل^(١).

قول يهودي لرسول الله ﷺ: ولقد قرأت في التوراة فضلك حتى شككت فيه يا محمد ولقد كنت أمحو اسمك منذ أربعين سنة من التوراة وكلما محوته وجدته مثبتاً فيها^(٢).

في إن المهدي (صلوات الله عليه) يستخرج التوراة وسائر كتب الله من غار بأنطاكية^(٣).

أقول: وتقدم في «ربع» الصادقي عليه السلام: أربع في التوراة والى جنبهن أربع^(٤).
ما يقرب منه^(٥).

(١) ق: ٤٢/٢/٦ - ٤٩، ج: ١٧٧/١٥ - ٢١٣.

ق: ١٢٥/٤٠/٩، ج: ٢١٤/٣٦.

ق: ٢٢/٤/١٢، ج: ٧٥/٤٩ - ٧٧.

(٢) ق: ٤٢/٢/٦، ج: ١٨١/١٥.

(٣) ق: ٧/٢/١٣، ج: ٢٩/٥١.

(٤) ق: ١٧٠/٢٣/١٧، ج: ١٩٦/٧٨.

(٥) ق: ١٣١/١٦/١٧، ج: ٥٦/٧٨.

باب الواو بعده الزاي

وزب:

الميزاب

خبر الميزاب الذي نصبه النبي ﷺ لعَمِّه العباس تقدم في «عبس» .
أمر أمير المؤمنين عليه السلام أهل الكوفة بأن يهدموا كل كوة وميزاب وبالوعة كانت
إلى طريق المسلمين تقدم في «فرت»^(١) .
في أن القائم عليه السلام يسد كل كوة إلى الطريق وكل جناح وكنيف وميزاب إلى
الطريق^(٢) .

أقول: في فهرست ابن النديم: وحكى أبو الحسين بن الراوندي قال: مررت
بشيخ جالس وبيده مصحف وهو يقرأ: والله ميزاب السماوات والأرض، فقلت:
وما يعني ميزاب السماوات والأرض؟ قال: هذا المطر الذي ترى، فقلت: ما يكون
التصحييف إلا إذا كان مثلك يقرأ، يا هذا إنما هو ميراث السماوات والأرض، فقال:
اللهم غفراناً، من أربعين سنة أقرأها وهي في مصحفى هكذا.
وزر: كلام السيد المرتضى في (التنزيه) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ
وِزْرَكَ﴾^(٣) .^(٤)

(١) ق: ٩/١١٠/٥٦٦ و ٦٥٩، ج: ٢٣٧/٤١ و ٢٥٠.

(٢) ق: ١٣/٣٣/١٨٦، ج: ٢٣٣/٥٢.

(٣) سورة الشرح / الآية ٢.

(٤) ق: ٦/١٥/٢١٥، ج: ٩٢/١٧.

الوزير المغربي

أقول: الوزير المغربي هو الحسين بن محمد المنتهي نسبة إلى بهرام جور، أمه فاطمة بنت محمد بن إبراهيم النعماني صاحب كتاب (الغنية)، كان فاضلاً أديباً عاقلاً شجاعاً له مصنفات كثيرة منها خصائص علم القرآن واختصار إصلاح المنطق ورسالة اختيار شعر أبي تمام وغير ذلك، توفي سنة (٤١٨) بميفارقين وحُمل إلى الغربي السري ودفن في جوار أمير المؤمنين عليه السلام.

وزع:

الأوزاعي

هو عبدالرحمن بن عمرو إمام أهل الشام وكان يسكن بيروت، توفي سنة (١٥٧) وقبره في قرية على باب بيروت، روى عن صعصعة بن صوحان والأحنف بن قيس عن ابن عباس^(١).

وفي (مجمع البحرين): الأوزاع بطن من همدان قاله الجوهري ومنهم الأوزاعي.

وزغ:

الوزغ وعبد الملك بن مروان

الكافي: عن عبدالله بن طلحة قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الوزغ فقال: رجس وهو مسخ كله فإذا قتلته فاغتسل، وقال: إن أبي كان قاعداً في الحجر ومعه رجل يحدثه فإذا هو بوزغ يولول بلسانه فقال أبي للرجل: أتدري ما يقول هذا الوزغ؟ فقال: لا أعلم لي بما يقول، قال: فإنه يقول: والله لئن ذكرت عثمان بشتيمة لأشتمن علياً حتى يقوم من هاهنا، قال: وقال أبي: ليس يموت من بني أمية ميت إلا مسخ.

وزغاً، قال: وقال: إنَّ عبدالمكِّ بن مروان لمَّا نزل به الموت مُسِيخٌ وزغاً فذهب من بين يدي مَنْ كان عنده وكان عنده ولده فلمَّا أن فقدوه عظم ذلك عليهم فلم يدروا كيف يصنعون ثم اجتمع أمرهم على أن يأخذوا جذعاً فيصنعوه كهيئة الرجل، قال: ففعلوا ذلك وألبسوا الجذع درع حديد ثم ألغوه في الأكفان فلم يطلع عليه أحد من الناس إلَّا أنا وولده.

بيان: المشهور استحباب ذلك الغسل واستندوا في ذلك إلى رواية مرسله رواها الصدوق في (الفضيلة)، وقيل إنَّ العلَّة في ذلك أنَّه يخرج من ذنوبه فيغتسل كغسل التوبة، وقال المحقق في (المعتبر): وعندي أنَّ ما ذكره ابن بابويه ليس بحجَّة وما ذكره المعلَّل ليس طائلاً.

أقول: كأنَّهم غفلوا عن هذا الخبر إذ لم يذكروه في مقام الإحتجاج وإن كان مجهولاً، «يولول» أي يصوت و«الشثيمة» الاسم من الشتم، «الأمسوخ وزغاً» إمَّا بمسوخه قبل موته أو بتعلُّق روحه بجسد مثالي على صورة الوزغ وهما ليسا تناسخاً، أو بتغيُّر جسده الأصلي إلى تلك الصورة كما هو ظاهر آخر الخبر لكن يشكُّل تعلُّق الروح به قبل الرجعة والبعث، ويمكن أن يكون قد ذهب بجسده إلى الجحيم أو أحرق وتصور لهم جسده المثالي؛ وإلباس الجذع درع الحديد ليصير ثقيلاً أو لأنَّه إن مسحه أحد فوق الكفن لا يحسَّ بأنَّه خشب^(١).
الخرايج: مثله^(٢).

في أنَّ الوزغ يكون عثمانياً ويُبغض عليّاً عليه السلام^(٣).

(١) ق: ٤٠١/٤٣/١٤، ج: ٥٤/٦١.

(٢) ق: ١٥٧/٣١/٣، ج: ٢٣٥/٦.

(٣) ق: ٤١٦/١٣٦/٧، ج: ٢٦٧/٢٧.

ق: ٧٥/١٦/١١، ج: ٢٦٣/٤٦.

ق: ٧٨٦/١٢٠/١٤، ج: ٢٢٨/٦٥.

النبي ﷺ في مروان وأبيه: الوزغ بن الوزغ^(١).

من لا يحضره الفقيه: روي: مَنْ قَتَلَ وَزْغاً فَعَلِيهِ الْغَسْلُ، وَقَالَ بَعْضُ مَشَائِخِنَا: إِنَّ الْعِلَّةَ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ذَنْوَبِهِ فَيَغْتَسِلُ مِنْهَا، أَنْتَهَى. وَذَكَرَ الدِّمِيرِيُّ رَوَايَاتٍ فِي قَتْلِهِ وَإِنْ فِي بَيْتٍ عَائِشَةٌ كَانَ رَمَحٌ مَوْضُوعٌ فَسُئِلَتْ عَنْهُ فَقَالَتْ: نَقْتُلُ بِهِ الْوَزْغَ^(٢).
أقول: وتقدّم في «برص» ما يتعلق بذلك وتقدّم في «ضفدع» أنّ الوزغ كان ينفخ في نار إبراهيم عليه السلام.

وزن:

الميزان

باب الميزان^(٣).

﴿وَالْوِزْنَ يُؤَمِّنُ الْحَقُّ﴾^(٤) الآيتين.

في أنّ أهل الشرك لا يُنصب لهم الموازين ولا يُنشر لهم الدواوين^(٥).
وفيه أيضاً ذكر الأقوال في معنى الميزان وكيفية الوزن وما يوزن واختلاف المفسرين في ذلك وقول الشيخ المفيد رحمه الله كما سيمر عليك.
قال المجلسي رحمه الله: نحن نؤمن بالميزان ونرد علمه إلى حملة القرآن ولا نتكلّف علم مالم يوضح لنا بصريح البيان^(٦).

الكافي: عن محمد بن مسلم قال: سمعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ الله (عز وجل) ثَقَلَ الْخَيْرَ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا كَثَقْلَهُ فِي مَوَازِينِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ اللَّهَ خَفَّفَ الشَّرَّ عَلَى

(١) ق: ١٤/١٢٠/٧٨٨، ج: ٢٣٦/٦٥.

ق: ٣٨١/٣٢/٨، ج: —.

(٢) ق: ١٤/١٠٣/٧١٦، ج: ٢٦٢/٦٤.

(٣) ق: ٣/٤٤/٢٦١، ج: ٢٤٢/٧.

(٤) سورة الاعراف / الآية ٨.

(٥) ق: ٣/٤٤/٢٦٣، ج: ٢٥٠/٧.

(٦) ق: ٣/٤٤/٢٦٤، ج: ٢٥٣/٧.

أهل الدنيا كخفّته في موازينهم يوم القيامة.

بيان: ثَقُلَ الخير عليهم لأنّه خلاف مشتهيات طباعهم فالحسنات عليهم ثقيلة والشرور عليهم خفيفة، ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ * وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾^(١).

اعلم أنّه لاخلاف في حقيقة الميزان وقد نطق به صريح القرآن في مواضع لكن اختلف المتكلّمون من الخاصّة والعامة في معناه فمنهم من حمّله على المجاز وإنّ المراد من الموازين هي التعديل بين الأعمال والجزاء عليها ووضع كلّ جزاء في موضعه وإيصال كلّ ذي حقّ إلى حقّه، ذهب إليه الشيخ المفيد رحمته الله وجماعة من العامة، والأكثر منّا ومنهم حملوه على الحقيقة وقالوا: إنّ الله ينصب ميزاناً له لسان وكفتان يوم القيامة فتوزن به أعمال العباد والحسنات والسيئات، واختلفوا في كيفية الوزن لأنّ الأعمال أعراض لا تجوز عليها الإعادة ولا يكون لها وزن ولا تقوم بنفسها، فقليل: توزن صحائف الأعمال وقيل تظهر علامات للحسنات وعلامات للسيئات في الكفتين فتراها الناس، وقيل تظهر للحسنات صور حسنة والسيئات صور سيئة وهو مروي عن ابن عباس، وقيل بتجسّم الأعمال في تلك النشأة وقالوا بجواز أن تبدّل الحقائق في النشأتين كما في النوم واليقظة، وقيل توزن نفس المؤمن والكافر، وقيل الميزان واحد والجمع باعتبار أنواع الأعمال والأشخاص، وقيل الموازين متعدّدة بحسب ذلك، وقد ورد في الأخبار أنّ الأئمّة عليهم السلام هم الموازين القسط فيمكن حملها على أنّهم الحاضرون عندها والحاكمون عليها، وعدم صرف ألفاظ القرآن عن حقائقها بدون حجة قاطعة أولى^(٢).

أول من عمل المكيال والميزان شعيب النبي عليه السلام^(٣).

(١) سورة القارعة/ الآية ٦ - ٩.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/ ١٧٦/ ٢٩، ج: ٢٢٦/ ٧١.

(٣) ق: ٢١٤/ ٣٠/ ٥، ج: ٢٨٢/ ١٢.

النبي ﷺ : أنا ميزان العلم وعليّ كفتاه^(١)

باب أنّهم عليه السلام القسط والميزان^(٢).

باب أنّ علياً عليه السلام هو السبيل والصراط والميزان في القرآن^(٣).

في أنّ رسول الله ﷺ وُزن مع كلّ الأشياء فرجح عليها^(٤).

وفي (تفسير الإمام العسكري) مثله ثم أخرج محمد بن محمد بن علي بن علي في كفة محمد بن علي بن أبي طالب فوزن بسائر أئمة فرجح بهم^(٥).

الروايات الكثيرة في أنّ الصلاة على محمد وآل محمد يثقل الميزان بل هي أثقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة^(٦).

باب الكيل والوزن^(٧).

(١) ق: ٢٢/٧/٧، ج: ١٠٦/٢٣.

(٢) ق: ١٢٩/٥٢/٧، ج: ١٨٧/٢٤.

(٣) ق: ٦٩/١٦/٩، ج: ٣٦٣/٣٥.

(٤) ق: ٨٣/٤/٦، ج: ٣٥٤/١٥.

ق: ٢٧٠/٢٠/٦، ج: ٣١٠/١٧.

(٥) ق: ٢٤٨/٣١/٦، ج: ٢٠٧/١٨.

(٦) ق: كتاب الدعاء، ٧٧/٢٩، ج: ٤٧/٩٤.

(٧) ق: ٢٧/٢٠/٢٣، ج: ١٠٥/١٠٣.

باب الواو بعده السين

وسد: العلوي عليه السلام: لو تُنيت لي الوسادة لقضيتُ بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم وبين أهل القرآن بقرآنهم.
ثني الوسادة كناية عن التمكن في الأمر لأنَّ الناس يشنون الوسائد للأمرء والسلطين ليجلسوا عليها^(١).
وسط:

مدح التوسط في جميع الأمور

باب الاقتصاد في العبادة وفضل التوسط في جميع الأمور^(٢).

تفسير العياشي: قال أبو جعفر عليه السلام لأبي عبد الله عليه السلام: يا بني عليك بالحسنة بين السيئتين تمحوهما، قال: وكيف ذلك يا أبا؟ قال: مثل قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾^(٣) الآية، ومثل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾^(٤) ومثل قوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ فأسرفوا سيئة وأقتروا سيئة ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾^(٥) حسنة، فعليك بالحسنة بين السيئتين^(٦).

(١) ق: ٣/١/٨، ج: ٥/٢٨.

ق: ٤٥٨/٩٢/٩، ج: ١٣٦/٤٠.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٧٢/٢٩، ج: ٢٠٩/٧١.

(٣) سورة الاسراء / الآية ١١٠.

(٤) سورة الاسراء / الآية ٢٩.

(٥) سورة الفرقان / الآية ٦٧.

(٦) ق: كتاب الأخلاق/١٧٣/٢٩، ج: ٢١٦/٧١.

الدرة الباهرة: قال أبو محمد العسكري عليه السلام: انّ للسقاء مقداراً فإن زاد عليه فهو سرف، وللحزم مقداراً فإن زاد عليه فهو جُبْن، وللإقتصاد مقداراً فإن زاد عليه فهو بُخل، وللشجاعة مقداراً فإن زاد عليه فهو تهوّر^(١).

وسع:

سعد السعود: عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: كان أبو الحسن موسى عليه السلام في دار أبيه فتحول منها بعياله فقلت له: جعلت فداك أتحوّلت من دار أبيك؟ فقال: أنسي أحببت أن أوسع على عيال أبي أنهم كانوا في ضيق فأجبت أن أوسع عليهم حتّى يعلم أنني وسّعت على عياله، قلت: جعلت فداك هذا للإمام خاصّة أو للمؤمنين؟ قال: هذا للإمام وللمؤمنين، ما من مؤمن إلّا وهو يلم بأهله كلّ جمعة فإن رأى خيراً حمد الله (عزّ وجلّ) وإن رأى غير ذلك استغفر واسترجع^(٢).

باب قصة الياس واليا واليسع^(٣).

كتاب اليسع بن حمزة القميّ إلى الهادي عليه السلام يشكو إليه ما حلّ به^(٤).

وسق:

الوسق

الصادقي عليه السلام في شرايع الدين قال: الوسق ستون صاعاً والصاع أربعة أمداد^(٥).
الرضوي عليه السلام: مثله^(٦). أقول: قد تقدّم في «زكا» ما يتعلق بذلك.

(١) ق: كتاب الأخلاق/٢٢/١، ج: ٤٠٧/٦٩.

(٢) ق: ١٦٤/٣١/٣، ج: ٢٥٨/٦.

(٣) ق: ٣١٦/٤٦/٥، ج: ٣٩٢/١٣.

(٤) ق: ١٥٢/٣٨/١٢، ج: ٢٢٤/٥٠.

(٥) ق: ١٤٣/١٨/٤، ج: ٢٢٤/١٠.

(٦) ق: ١٧٥/٢٤/٤، ج: ٣٥٥/١٠.

وسل:

بعض خطبة الوسيلة

من خطبة الوسيلة لأمير المؤمنين عليه السلام: الحمد لله الذي أعدم^(١) الأذهان أن تنال إلى وجوده... الخ.

ومنها: يا أيها الناس أنه لا شرف أعلى من الإسلام ولا كرم أعز من التقوى ولا معقل أحرز من الورع ولا شفيح أنجح من التوبة ولا لباس أجمل من العافية ولا وقاية أمتع من السلامة ولا مال أذهب بالفاقة من الرضا بالقناعة ولا كنز أغنى من القنوع.

ومنها: أيها الناس أنه من نظر في عيب نفسه شغل عن عيب غيره، ومن رضي برزق الله لم يأسف على ما في يد غيره، ومن سل سيف البغي قتل به، ومن حفر بئراً لأخيه وقع فيها، ومن هتك حجاب غيره انكشفت عورات بيته، ومن نسي زلله استعظم زل غير، ومن أعجب برأيه ضل، ومن استغنى بعقله زل، ومن تكبر على الناس ذل، ومن سفه على الناس شتم، ومن خالط العلماء وقر، ومن خالط الأندال حقر، ومن حمل ما لا يطيق عجز^(٢).

قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: أفضل ما توسل به المتوسلون بالإيمان بالله ورسوله... الخ^(٣).

باب أن دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل والاستشفاع بهم عليهم السلام^(٤).

(١) منع (خ ل).

(٢) ق: ٧٨/١٤/١٧، ج: ٢٨٠/٧٧.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/١٧/١، ج: ٣٨٦/٦٩.

(٤) ق: ٣٥٠/١٠٩/٧، ج: ٣١٩/٢٦.

التوسّل والاستشفاع بمحمد

وآله الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين)

باب كتابة الرقاع للحوائج إلى الأئمة عليهم السلام والتوسّل والاستشفاع بهم^(١).
دعاء التوسّل: اللهم أني أسألك وأتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم^(٢).
الدعاء المتضمن للتوسّل بكل واحد من الأئمة عليهم السلام لما جُعِلَ له: اللهم صلّ على محمد وأهل بيته وأسألك اللهم بحق محمد وابنته وابنيها^(٣).

وسم:

التوسّم وسمة المواشي

باب أنهم عليهم السلام المتوسّمون ويعرفون جميع أحوال الناس عند رؤيتهم^(٤).
ما يتعلق بذلك^(٥).
المحاسن: عن ابن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن سمة المواشي فقال: لا بأس بها إلا في الوجه^(٦).
قرب الاسناد: في خبر طويل أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشاة هرمة فأخذ أحد أذنيها بين أصابعه فصار لها ميسماً ثم قال: خذوها فإن هذه السمة في آذان ما تلد إلى يوم القيامة، فهي توالد وتلك في آذانها معروفة غير مجهولة^(٧).

(١) ق: ٢٢/٦٠/٢٨٦، ج: ٢٣١/١٠٢.

(٢) ق: ٢٢/٦٠/٢٩٢، ج: ٢٤٧/١٠٢.

(٣) ق: ٢٢/٦٠/٢٩٣، ج: ٢٥١/١٠٢.

(٤) ق: ٧/٤٢/١١٦، ج: ١٢٣/٢٤.

(٥) ق: ٦/١٧/٢٢٥، ج: ١٣٠/١٧.

ق: ٩/٦٠/٢٧٨، ج: ٧٩/٣٨.

(٦) ق: ١٤/١٠٢/٧٠٧، ج: ٦٤/٢٢٧.

(٧) ق: ٦/٢٠/٢٥٠، ج: ١٧/٢٢٩.

دعاء السمات

دعاء السمات وشرحه^(١).

صفوة الصفات للكفعمي: روي عن الباقر عليه السلام أن يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام لما حارب العماليق وكانوا في صور هائلة ضعفت نفوس بني إسرائيل عنهم فشكوا إلى الله تعالى فأمر الله (عز وجل) يوشع أن يأمر الخواص من بني إسرائيل أن يأخذ كل واحد منهم جزءاً من الخزف فارغة على كفه الأيسر باسم عمليق ويأخذ بيمينه قرناً مثقوباً من قرون الغنم ويقرأ كل واحد منهم في القرن هذا الدعاء (يعني دعاء السمات) ثلاثاً يسترق السمع بعض شياطين الجن والإنس فيتعلموه ثم يلقون الجرار في عسكر العماليق آخر الليل ويكسرونها، ففعلوا ذلك فأصبح العماليق كأنهم أعجاز نحل خاوية متفخي الأجواف موتى... الخبر، ثم قال: ولقد وجدت هذا الحديث بعينه مروياً عن الصادق عليه السلام ألا أنه ذكر أن محاربة العمالقة كانت مع موسى عليه السلام، روى ذلك عثمان بن سعيد العمري رحمته الله^(٢).

وسا:

موسى بن عمران عليه السلام

أبواب قصص موسى وهارون عليه السلام:

باب نقش خاتمهما وعلل تسميتهما وفضائلهما وسننهما وبعض أحوالهما^(٣).
موسى مركب من اسمين بالقبطية: «مو» أي الماء و«سى» أي الشجر، سمي بذلك لأن التابوت الذي كان فيه وجد عند الماء والشجر، وهو موسى بن عمران ابن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب عليه السلام، واختلف في اسم أمه والمشهور أنه

(١) ق: كتاب الصلاة/٧٩٢/١٠٠، ج: ٩٦/٩٠.

(٢) ق: ٣٦١/٤٢/٥، ج: ٣٧١/١٣.

(٣) ق: ٢١٥/٣١/٥، ج: ١/١٣.

بوخائيد، وكان موسى عليه السلام شديد السمرة ادم طوالاً جعداً كأنه من رجال شنوءة^(١)، وأخوه هارون كهل عظيم العين.

تفسير القمي: وكان عمر موسى عليه السلام مائتين وأربعين سنة وكان بينه وبين إبراهيم عليه السلام خمسمائة سنة^(٢).

ذكر الاختلاف فيما أودى به موسى عليه السلام^(٣).

باب أحوال موسى عليه السلام من حين ولادته الى نبوته^(٤).

﴿تَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ﴾^(٥) الآيات.

لما ورد موسى عليه السلام ماء مدين وسقى لابتني شعيب وأرسل اليه شعيب ودعاه جاء عنده قال شعيب: اجلس يا شاب فتعش، فقال له موسى عليه السلام: أعوذ بالله، قال شعيب: ولم ذاك ألت بجائع؟ قال: بلى ولكن أخاف أن يكون هذا عوضاً لما سقيت لهما وأنا من أهل بيت لا نبيع شيئاً من عمل الآخرة بملء الأرض ذهباً، فقال له شعيب: لا والله ولكنها عادتي وعادة آبائي نُقري الضيف ونُطعم الطعام، فجلس موسى عليه السلام يأكل^(٦).

في أنه كان هارون أكبر سنّاً من موسى عليه السلام ومات هارون قبل موسى عليه السلام وماتا جميعاً في التيه^(٧).

كمال الدين: عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما خرج موسى حتى خرج قبله خمسون كذاباً من بني إسرائيل كلهم يدّعي أنه موسى بن عمران^(٨).

(١) أزد شنوءة (وقد تشدد الزاء): قبيلة سميت لشنان بينهم، وشبوة: أبو قبيلة، وموضع بالبادية، وحصن باليمن أو دار بين مأرب وحضرموت.

(٢) ق: ٢١٦/٣١/٥، ج: ٦/١٣.

(٣) ق: ٢١٧/٣١/٥، ج: ٩/١٣.

(٤) ق: ٢١٨/٣٢/٥، ج: ١٣/١٣.

(٥) سورة القصص / الآية ٣.

(٦) ق: ٢٢٠/٣٢/٥، ج: ٢١/١٣.

(٧) ق: ٢٢٢/٣٢/٥، ج: ٢٧/١٣.

(٨) ق: ٢٢٥/٣٢/٥، ج: ٣٨/١٣.

كمال الدين : عن الصادق عليه السلام قال : أن فرعون لما وقف على أن زوال ملكه على يد موسى عليه السلام أمر بإحضار الكهنة فدلوه على نسبه وأنه من بني إسرائيل فلم يزل يأمر أصحابه بشق بطون الحوامل من بني إسرائيل حتى قتل في طلبه نيفاً وعشرين ألف مولود وتعذر عليه الوصول إلى قتل موسى عليه السلام لحفظ الله تبارك وتعالى إياه^(١).

قال وهب : بلغني أنه ذبح في طلب موسى سبعين ألف وليد.

في (عرائس الثعلبي) أنه كان لفرعون بنت كانت كريمةً عليه وكان بها برص شديد شفيت من ريق موسى عليه السلام حين أخذ من تابوته من النيل^(٢).

باب بعثة موسى وهارون عليهما السلام إلى^(٣) فرعون^(٤).

قوله تعالى في البقرة : ﴿وَأَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ﴾^(٥) لم يذكر فرعون لظهوره وذكره في مواضع ويجوز أن يريد بال فرعون نفسه^(٦).

تفسير القمي : روي أنه لما ألقى موسى عليه السلام عصاه وصارت ثعباناً والتقت عصا السحرة انهزم الناس فقتل في الهزيمة من وطىء الناس بعضهم بعضاً عشرة آلاف رجل وامرأة وصبي ودارت على قبة فرعون وأحدث فرعون وهامان في ثيابهما وشاب رأسهما وغشي عليهما من الفزع^(٧).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة القاصعة : إن الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين في أنفسهم بأوليائهم المستضعفين في أعينهم ، ولقد دخل موسى بن عمران ومعه أخوه هارون على فرعون عليهما مدارع الصوف وبأيديهما العصا فشرطا له إن أسلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال : ألا تعجبون من هذين يشرطان لي

(١) ق : ٢٢٨/٣٢/٥ ، ج : ٤٧/١٣ .

(٢) ق : ٢٣٠/٣٢/٥ ، ج : ٥٤/١٣ .

(٣) في المتن : على وهو تصحيف .

(٤) ق : ٢٣٤/٣٤/٥ ، ج : ٦٧/١٣ .

(٥) سورة البقرة / الآية ٥٠ .

(٦) ق : ٢٣٧/٣٤/٥ ، ج : ٧٦/١٣ .

(٧) ق : ٢٥٠/٣٤/٥ ، ج : ١٢١/١٣ .

دوام العزّ وبقاء المُلْك وهما بما ترون من حال الفقر والذلّ فهلاًّ ألقي عليهما أساورة من ذهب إعظماً للذهب وجمعه واحتقاراً للصوف ولبسه^(١).

قال الثعلبي في قصة موسى وفرعون: كان ورود موسى وهارون عليهما السلام على باب فرعون بعد هلال ذي الحجة بيوم وأقاما عليه سبعة أيام^(٢).

باب خروج موسى عليه السلام من الماء مع بني إسرائيل وأحوال التيه^(٣).

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ أذكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾^(٤) الآيات.

قيل كان وفاة موسى وهارون عليهما السلام في التيه، وتوفي هارون قبل موسى عليه السلام بسنة وكان عمر موسى مائة وعشرين سنة في ملك افريدون ومنوچهر^(٥).

باب قصّة موسى عليه السلام حين لقي الخضر عليه السلام^(٦).

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ﴾^(٧) الآيات.

باب ما ناجى به موسى ربه وما أوحى اليه من الحكم والمواعظ وما جرى بينه وبين إبليس (لعنه الله)^(٨).

خبر الحدّاد الذي أمر السحاب أن يحمل موسى ويضعه في أرضه^(٩).

اعلام الدين: من كتاب المؤمن تصنيف الحسين بن سعيد عن أبي جعفر عليه السلام

قال: بينا موسى عليه السلام يمشي على ساحل البحر إذ جاء صياد فخرّ للشمس ساجداً وتكلّم بالشرك ثمّ ألقي شبكته فخرجت مملوءة ثمّ ألقاها فخرجت مملوءة ثمّ أعادها

(١) ق: ٢٥٥/٣٤/٥، ج: ١٤١/١٣.

(٢) ق: ٢٥٥/٣٤/٥، ج: ١٤٢/١٣.

(٣) ق: ٢٦١/٣٦/٥، ج: ١٦٥/١٣.

(٤) سورة المائدة/ الآية ٢٠.

(٥) ق: ٢٦٢/٣٦/٥، ج: ١٧٠/١٣.

(٦) ق: ٢٩٠/٤٠/٥، ج: ٢٧٨/١٣.

(٧) سورة الكهف/ الآية ٦٠.

(٨) ق: ٣٠١/٤١/٥، ج: ٣٢٣/١٣.

(٩) ق: ٣٠٦/٤١/٥، ج: ٣٤٦/١٣.

فخرجت مملوءة فمضى، ثم جاء آخر فتوضأ وصلّى وحمد الله وأثنى عليه ثم ألقى شبكته فلم يخرج شيئاً ثم أعاد فخرجت سمكة صغيرة فحمد الله وأثنى عليه وانصرف فقال موسى عليه السلام: يا ربّ عبدك الكافر تُعطيه مع كفره وعبدك المؤمن لم تخرج له غير سمكة صغيرة! فأوحى الله تعالى إليه: انظر عن يمينك فكشف له عما أعدّه الله لعبده المؤمن ثم قال: انظر عن يسارك فكشف له عما أعدّه الله للكافر فنظر ثم قال: يا موسى ما نفع هذا الكافر ما أعطيته ولا ضرر هذا المؤمن ما منعت، فقال موسى: يا ربّ يحقّ لمن عرفك أن يرضى بما صنعت^(١).

باب وفاة موسى وهارون عليه السلام وموضع قبرهما^(٢).

الصادق عليه السلام في موت هارون قبل موسى عليه السلام وأنه قالت بنو إسرائيل لموسى: أنت قتلته، فشكى موسى ذلك إلى ربّه فأمر الله تعالى الملائكة أن تزلزله على سرير بين السماء والأرض حتى رآته بنو إسرائيل فعلموا أنه مات^(٣).

التهذيب: عن خالد بن سدير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل شقّ ثوبه على أبيه أو على أمّه أو على أخيه أو على قريب له فقال: لا بأس بشقّ الثوب، قد شقّ موسى بن عمران على أخيه هارون.

الصادق عليه السلام: في أنّ موسى عليه السلام مرّ برجلٍ يحفر قبراً فقال له: ألا أعينك على حفر هذا القبر؟ فقال له الرجل: بلى، فأعانه حتى حفر القبر وسوى اللحد ثم اضطجع فيه موسى بن عمران لينظر كيف هو فكشف له عن الغطاء فرأى مكانه من الجنة فقال: يا ربّ اقبضني إليك، فقبض ملك الموت روحه مكانه ودفنه في القبر وسوى عليه التراب، وكان الذي يحفر القبر مَلَك في صورة آدمي.

تفسير القمي: ولذلك لا يعرف بنو إسرائيل موضع قبر موسى، وسئل النبي ﷺ

(١) ق: ٣٠٧/٤١/٥، ج: ٣٤٩/١٣.

(٢) ق: ٣١٠/٤٢/٥، ج: ٣٦٣/١٣.

(٣) ق: ٣١١/٤٢/٥، ج: ٣٦٨/١٣.

عن قبره فقال: عند الطريق الأعظم عند الكثيب الأحمر. وروي أنه قبض موسى عليه السلام ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان^(١).

الصادقي عليه السلام: قال موسى: يا رب أسألك أن لا يذكرني أحد إلا بخير، قال: ما فعلت ذلك لنفسي^(٢). أقول: تقدّم ما يتعلق بذلك في «لسن».

اعتراض موسى عليه السلام على آدم عليه السلام في أكل الشجرة، وروي أنه قال موسى لآدم: أنت الذي أخرجتنا من الجنة بمعصيتك، فقال له آدم: ارفق بأبيك أي بُني^(٣).

مرور ذي القرنين بأمة من قوم موسى الذين قال الله فيهم: ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾^(٤). أقول: تقدّم ما يتعلق بذلك في «قرن».

ذكر سربابك ملك الهند أحد المعمرين وما حكى من مروره بقوم موسى وذكره جملة من صفاتهم^(٥).

الامام موسى بن جعفر عليه السلام والاشارة الى أخلاقه الشريفة

باب ولادة الإمام السابع باب الحوائج الى الله تعالى موسى بن جعفر عليه السلام وتاريخه وجمل أحواله^(٦).

المناقب وروضة الواعظين واعلام الوري: ولد عليه السلام بالأبواء منزل بين مكة والمدينة يوم الأحد لسبع خلون من صفر سنة (١٢٨) وأمه حميدة المصفاة البربرية^(٨).

(١) ق: ٣١٠/٤٢/٥، ج: ٣٦٣/١٣ و ٣٦٥.

(٢) ق: ١٧٣/٢٨/١٧، ج: ٢٠٥/٧٨.

(٣) ق: ٥١/٧/٥، ج: ١٨٨/١١.

(٤) سورة الاعراف/ الآية ١٥٩.

(٥) ق: ١٥٩/٢٧/٥ و ١٦٤، ج: ١٧٦/١٢ و ١٩٢.

(٦) ق: ٤٥٦/١٠٢/٥، ج: ٥٢٠/١٤.

ق: ٦٧/٢٠/١٣، ج: ٢٥٣/٥١.

(٧) ق: ٢٣٠/٣٥/١١، ج: ١/٤٨.

(٨) ق: ٢٣٠/٣٥/١١، ج: ١/٤٨ و ٦ و ٩.

في أنه كان أبوبصير مع أبي عبدالله عليه السلام بالأبواء في السنة التي ولد فيها موسى عليه السلام وروى ولادته وكيفية ولادة الأئمة عليهم السلام عن الصادق عليه السلام.

ولادة موسى بن جعفر عليه السلام

المحاسن: عن منهال القصاب قال: خرجت من مكة وأنا أريد المدينة فمررت بالأبواء وقد ولد لأبي عبدالله عليه السلام فسبقته إلى المدينة ودخل بعدي بيوم فأطعم الناس ثلاثاً فكنْتُ أكل فيمن يأكل فما أكل شيئاً إلى الغد حتَّى أعود فأكل فكنْتُ بذلك ثلاثاً فأطعم حتَّى أرتفق^(١) ثم لا أطعم شيئاً إلى الغد.

أقول: روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قيل له: ما بلغ من حبك ابنك موسى عليه السلام؟ فقال: وددت أن ليس لي ولد غيره حتَّى لا يشركه في حبي له أحد. الخراج: فيه أحوال حميدة وأنه اشتراها ابن عكاشة بن محصن بسبعين ديناراً^(٢).

الإشارة إلى جلالته شأن حميدة أمّه عليه السلام

أقول: كانت حميدة من أشرف الأعاجم كما تقدّم ذكرها في «حمد» والظاهر أن أبا عبدالله الصادق عليه السلام كان يأمر النساء بالرجوع إليها في أخذ الأحكام، ففي (الجواهر) روي عن الصادق عليه السلام أنه سأل عبد الرحمن بن الحجاج أن هنا صبيّاً مولوداً فقال: مرّ أمّه تلقى حميدة فتسألها كيف تصنع بصبيانها، فأنتها فسألتهما فقالت: إذا كان يوم التروية فأحرموا عنه وجردوه... الخ.

باب أسمائه عليه السلام وألقابه وكناه وحليته ونقش خاتمه^(٣).

كنيته أبو الحسن الأول وأبو الحسن الماضي وأبو إبراهيم ويُعرف بالعبد الصالح

(١) إرتفق: أي اتكأ على مرفق يده أو على المخذة. (القاموس).

(٢) ق: ٢٣٢/٣٥/١١، ج: ٥/٤٨.

(٣) ق: ٢٣٣/٣٦/١١، ج: ١٠/٤٨.

ونقش خاتمه «حسبي الله».

وعن البزنطي عن الرضا عليه السلام قال: كان نقش خاتم أبي الحسن عليه السلام «حسبي الله» وفيه وردة وهلال في أعلاه.

وفي (الفصول المهمة): نقش خاتمه «المُلك لله وحده»^(١).

باب عبادته وسيره ومكارم أخلاقه ووفور علمه (صلوات الله عليه)^(٢).

قرب الاسناد: علي بن جعفر قال: خرجنا مع أخي موسى بن جعفر عليه السلام في أربع عمر يمشي فيها إلى مكة بعياله وأهله^(٣).

مكارم أخلاقه عليه السلام

اعلام الوري والارشاد: كان أبو الحسن موسى عليه السلام أعبد أهل زمانه وأفقههم وأسماهم كفاً وأكرمهم نفساً. وروي أنه كان يصلي نوافل الليل ويصلها بصلاة الصبح ثم يعقب حتى تطلع الشمس ويخر الله ساجداً فلا يرفع رأسه من السجود والتحميد حتى يقرب زوال الشمس، وكان يدعو كثيراً فيقول: «اللهم اني أسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب» ويكرّر ذلك، وكان من دعائه عليه السلام: «عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك» وكان يبكي من خشية الله حتى تخضّل لحيته بالدموع، وكان أوصل الناس لأهله ورحمه، وكان يفتقد فقراء المدينة في الليل فيحمل اليهم الزبيل فيه العين والورق والادقة والتمور فيوصل ذلك اليهم ولا يعلمون من أي جهة هو^(٤).

المناقب: كانت لموسى بن جعفر عليه السلام بضع عشرة سنة كل يوم سجدة بعد ابيضاض

(١) ق: ٢٣٣/٣٦/١١، ج: ١١/٤٨.

(٢) ق: ٢٦١/٣٩/١١، ج: ١٠٠/٤٨.

(٣) ق: ٢٦١/٣٩/١١، ج: ١٠٠/٤٨.

(٤) ق: ٢٦٢/٣٩/١١، ج: ١٠١/٤٨.

الشمس إلى وقت الزوال، وكان عليه السلام أحسن الناس صوتاً بالقرآن فكان إذا قرأ يحزن وبكى السامعون لتلاوته^(١).

وروي أنه كان كثيراً ما يأكل السكر عند النوم، وكان يتمشط بمشط عاج، وعن مرازم قال: دخلتُ معه عليه السلام الحمام فلما خرج إلى المسلخ دعا بمجمرة فتجمر به ثم قال: جمروا مرازماً^(٢).

ما يظهر منه تواضعه لله تعالى وشكره له^(٣).

كتابي الحسين بن سعيد: إبراهيم بن أبي البلاد قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: أني أستغفر الله في كل يوم خمسة آلاف مرة^(٤).

ولو أردت أن تعرف مكارم أخلاقه فانظر ما جرى بينه وبين العمري الذي كان يؤذيه ويسبه إذا رآه^(٥).

وروي أنه عليه السلام كان في حائط له بصرم فأخذ غلام له كاوة من تمر فرمى بها وراء الحائط فسأله عن ذلك فقال: أتجوع؟ قال: لا يا سيدي، قال: فتعري؟ قال: لا يا سيدي، قال: فلأي شيء أخذت هذه؟ قال: اشتيئت ذلك، قال: اذهب فهي لك وقال: خلّوا عنه^(٦).

الكافي: عن علي بن أبي حمزة قال: رأيتُ أبا الحسن عليه السلام يعمل في أرض له قد استنقعت قدماه في العراق فقلت: جعلتُ فداك أين الرجال؟ فقال: يا علي قد عمل باليد من هو خير مني في أرضه ومن أبي، فقلت: ومن هو؟ فقال: رسول الله وأمير

(١) ق: ٢٦٣/٣٩/١١، ج: ١٠٧/٤٨.

(٢) ق: ٢٦٥/٣٩/١١، ج: ١١١/٤٨.

(٣) ق: ٢٦٦/٣٩/١١، ج: ١١٦/٤٨.

(٤) ق: ٢٦٧/٣٩/١١، ج: ١١٩/٤٨.

(٥) ق: ٢٦٢/٣٩/١١، ج: ١٠٢/٤٨.

(٦) ق: ٢٦٦/٣٩/١١، ج: ١١٥/٤٨.

ق: كتاب الأخلاق/٥٥/٢١٣، ج: ٤٠٢/٧١.

المؤمنين وآبائي (صلوات الله عليهم) كلهم كانوا قد عملوا بأيديهم وهو من عمل النبيين والمرسلين والأوصياء والصالحين^(١).

قرب الاسناد: عن الحسين بن موسى بن جعفر عليه السلام عن أمه قالت: كنتُ أغمز قدم أبي الحسن عليه السلام وهو نائم مستقيلاً في السطح فقام مبادراً يجرّ إزاره مسرعاً فتبعته فإذا غلامان له يكلمان جاريتين له وبينهما حائط لا يصلان اليهما فتسمع عليهما ثم التفت إلي فقال: متى جئت هاهنا؟ فقلتُ: حيث قمّت من نومك مسرعاً فزعتُ فتبعتك، قال: لم تسمعي الكلام؟ قلتُ: بلى، فلما أصبح بعث الغلامين إلى بلد وبعث بالجاريتين إلى بلدٍ آخر فباعهم. خبر الأطعمة التي أحضرت في خوانه^(٢).

مهج الدعوات: كان جماعة من خاصّة أبي الحسن عليه السلام من أهل بيته وشيعته يحضرون مجلسه ومعهم في أكمامهم ألواح أبنوس لطاف وأميال، فإذا نطق أبو الحسن عليه السلام بكلمة وأفتى في نازلة أثبت القوم ما سمعوا منه في ذلك^(٣).

في اعتراف مطران أعلم الناس بعلم النصرانية بكثرة علم موسى بن جعفر عليه السلام وإنّ عند موسى علم الإسلام وعلم التوراة وعلم الإنجيل والزبور وكتاب هود وكلما أنزل على نبي من الأنبياء عليه السلام^(٤).

وروي في عبادته عليه السلام أنّه دخل عبد الله القزويني على الفضل بن الربيع وكان جالساً على سطح فقال: ادنْ مِنِّي وأشرف إلى البيت في الدار، قال: فأشرفتُ فقال: ما ترى في البيت؟ قال: قلتُ: ثوباً مطروحاً، فقال: انظر حسناً، فتأملتُ فقلتُ: رجلٌ ساجد، فقال لي: تعرفه؟ قلتُ: لا، قال: هذا مولاك، قلتُ: ومن مولاي؟

(١) ق: ٢٦٦/٣٩/١١، ج: ١١٥/٤٨.

(٢) ق: ٢٦٧/٣٩/١١، ج: ١١٧/٤٨.

(٣) ق: ٢٧٨/٤٠/١١، ج: ١٥٣/٤٨.

(٤) ق: ٢٥٧/٣٨/١١، ج: ٨٦/٤٨.

قال: تتجاهل عليّ؟ فقلتُ: ما أتجاهل، فقال: هذا أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام أني أتفقده الليل والنهار فلم أجده في وقت من الأوقات ألا على الحال التي أخبرك بها، ثم ذكر عبادته وسجدياته في الليل والنهار^(١).

عيون أخبار الرضا: الخبر المروي عن الفضل ومضيئه إلى منزل أبي إبراهيم عليه السلام وأنه أتى إلى خربة فيها كوخ من جرائد النخل ورأى غلاماً أسوداً بيده مقص يأخذ اللحم من جبينه وعرين أنفه من كثرة سجوده فقال له: السلام عليك يا ابن رسول الله أجب الرشيد^(٢).

عيون أخبار الرضا: الثوباني قال: كانت لأبي الحسن عليه السلام موسى بن جعفر (صلوات الله عليه) بضع عشرة سنة كل يوم سجدة بعد ابيضاض الشمس إلى وقت الزوال، قال: فكان هارون ربّما صعد سطحاً يُشرف منه على الحبس الذي حبس فيه أبا الحسن عليه السلام فكان يرى أبا الحسن ساجداً فقال للربيع: ما ذاك الثوب الذي أراه كل يوم في ذلك الموضع؟ قال: يا أمير المؤمنين ماذك بثوب وإنما هو موسى ابن جعفر عليه السلام له كل يوم سجدة بعد طلوع الشمس إلى وقت الزوال، قال الربيع: فقال هارون: أما إنّ هذا من رهبان بني هاشم، قلت: فما لك فقد ضيّقت عليه في الحبس؟ قال: هيئات لا بد من ذلك^(٣).

خبر الجارية التي أنفذها هارون إليه عليه السلام لتخدمه في الحبس فصارت ببركته متعبدة ساجدة إلى أن ماتت وذلك قبل موت موسى عليه السلام بأيام يسيرة^(٤).
وتقدم في «سخي» ذكر سخائه عليه السلام.

باب مناظراته عليه السلام مع خلفاء الجور وما جرى بينه وبينهم^(٥).

(١) ق: ٢٩٥/٤٣/١١، ج: ٢١٠/٤٨.

(٢) ق: ٢٩٧/٤٣/١١، ج: ٢١٥/٤٨.

(٣) ق: ٢٩٨/٤٣/١١، ج: ٢٢٠/٤٨.

(٤) ق: ٣٠٤/٤٣/١١، ج: ٢٣٨/٤٨.

(٥) ق: ٢٦٧/٤٠/١١، ج: ١٢١/٤٨.

الاختصاص: عنه عليه السلام قال: لَمَّا أمر الرشيد بحملي دخلتُ عليه فسَلَمْتُ فلم يردَّ عليَّ السلام^(١).

أمر هارون بتمثال من خشب له وجه كوجه موسى بن جعفر عليه السلام وأمره خدمه أن يذبحوه بالسكاكين^(٢).
ما يقرب منه^(٣).

غَيبة الطوسي: بعث هارون يحيى بن خالد اليه عليه السلام في السجن أن يقول له: أنسي لأخليك حتَّى تَقْرَ لي بالإساءة وتَسألني العفو عمَّا سلف منك^(٤).
باب أحواله عليه السلام في الحبس إلى شهادته وتاريخ وفاته ومدفنه^(٥). أقول: تقدّم ما يتعلق بذلك في «حبس».

المصباحين للطوسي: قُبِضَ عليه السلام في الخامس والعشرين من رجب، وفي (الكافي) قُبِضَ عليه السلام لَسْتُ خلون من رجب سنة (١٨٣) ثلاث وثمانين ومائة وهو ابن أربع أو خمس وخمسين سنة وقُبِضَ عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك (لعنه الله)، وكان هارون حمله من المدينة لعشر ليال بقين من شوال سنة (١٧٩) تسع وسبعين ومائة، وقد قدم هارون المدينة منصرفه من عمرة شهر رمضان ثم شخص هارون إلى الحج وحمله معه ثم انصرف على طريق البصرة فحبسه عند عيسى بن جعفر ثم أشخصه إلى بغداد فحبسه عند السندي بن شاهك فتوفّي عليه السلام في حبسه ودفن ببغداد في مقبرة قريش^(٦).

أقبال الاعمال: لَمَّا حمل موسى عليه السلام إلى بغداد وكان ذلك في رجب سنة (١٧٩)

(١) ق: ٢٦٨/٤٠/١١، ج: ١٢١/٤٨.

(٢) ق: ٢٧٤/٤٠/١١، ج: ١٤٠/٤٨.

(٣) ق: ٣٠٧/٤٣/١١، ج: ٢٤٩/٤٨.

(٤) ق: ٣٠٢/٤٣/١١، ج: ٢٣٠/٤٨.

(٥) ق: ٢٩٤/٤٣/١١، ج: ٢٠٦/٤٨.

(٦) ق: ٢٩٤/٤٣/١١، ج: ٢٠٦/٤٨.

تسع وسبعين ومائة دعا بهذا الدعاء^(١) وكان ذلك يوم السابع والعشرين منه يوم المبعث^(٢).

ذكر ما يتعلق بشهادة موسى بن جعفر عليه السلام

ما حكاه شيخ من العامة من أهل قطيعة الربيع قال: جمعنا أيام السندي ثمانين رجلاً من الوجوه ممن ينسب إلى الخير فأدخلنا على موسى بن جعفر عليه السلام فقال لنا السندي: يا هؤلاء انظروا هذا منزله وفرشه موسّع عليه غير مضيق وهو صحيح، قال الشيخ: ونحن ليس لنا همّ إلا النظر إلى الرجل وإلى فضله وسمته فقال: أمّا ما ذكر من التوسعة وما أشبه ذلك فهو على ما ذكر غير أنني أخبركم أيّها نفر أنني قد شقيت السمّ في تسع تمرات وأنّي أخضّر غداً وبعد غد أموت، قال: فنظرت إلى السندي يرتعد ويضطرب مثل السعفة^(٣).

ما روي عن المسيّب بن زهير في وصاياه عليه السلام له، وفيه أنّه لما مضى عليه السلام وافى السندي بن شاهك فوالله لقد رأيتهم بعيني وهم يظنون أنّهم يغسلونه فلا تصل أيديهم إليه ويظنون أنّهم يحنطونه ويكفّنونه وأراهم لا يصنعون به شيئاً بل رأيت شخصاً أشبه الأشخاص به هو يتولّى غسله وحنيطه وتكفينه وهو يُظهر المعاونة لهم ولا يعرفونه^(٤).

إشهاد السندي بن شاهك عمرو بن واقد ونيقاً وخمسين رجلاً ممن يُقبل قولهم ويعرفون موسى بن جعفر عليه السلام على جنازة موسى عليه السلام وكشف الثوب عن بدنه الشريف لترى الجماعة أنّه ليس في بدنه أثر يُنكرونه^(٥).

(١) «يا مَنْ أمر بالغو والتجاوز...» وهو من مذكور أدعية رجب. (منه).

(٢) ق: ٢٩٤/٤٣/١١، ج: ٢٠٧/٤٨.

(٣) ق: ٢٩٦/٤٣/١١، ج: ٢١٢/٤٨.

(٤) ق: ٣٠٠/٤٣/١١، ج: ٢٢٥/٤٨.

(٥) ق: ٣٠٠/٤٣/١١، ج: ٢٢٦/٤٨.

إشهاد هارون شيوخ الطالبيّة وبني العباس وغيرهم على جنازته عليه السلام ^(١).
 كمال الدين: حمّله عليه السلام على نعش والنداء عليه: هذا إمام الرافضة فاعرفوه، وإقامة
 أربعة نفر في مجلس الشرطة: ألا من أراد أن يرى... الخ، وفيه توقيع سليمان بن
 أبي جعفر نعشه عليه السلام وغسّل وحنّط بحنوط فاخر وكفّنه بكفن فيه حبرة استعملت
 له بألفين وخمسمائة دينار عليها القرآن كلّهُ وإنّه احتفى ومشى في جنازته مسلّياً
 مشقوق الجيب إلى مقابر قريش فدفنه هناك ^(٢).

في أنّ يحيى بن خالد سمّه عليه السلام

أقول: وفي (الدّرّ النظيم) قال: وكان سبب وفاته عليه السلام أنّ يحيى بن خالد سمّه في
 رطب وريحان أرسل بهما إليه مسمومين بأمر الرشيد، ولما سَمَّ وجهه إليه الرشيد
 بشهود حتّى يشهدوا عليه بخروجه عن أملاكه فلمّا دخلوا عليه قال: يا فلان ابن
 فلان سقيت السمّ في يومي هذا وفي غدٍ يصفارّ بدني ويحمازّ وبعد غدٍ يسودّ
 وأموت، فانصرف الشهود من عنده فكان كما قال عليه السلام، وتولّى أمره ابنه عليّ
 الرضا عليه السلام ودفن ببغداد في مقابر قريش في بقعة كان قبل وفاته ابتاعها لنفسه،
 وكانت وفاته في حبس السندي بن شاهك لستّ خلون من رجب سنة ثلاث
 وثمانين ومائة وعمره يومئذ خمس وخمسون سنة، انتهى.
 باب وصاياه وصدقاته عليه السلام ^(٣). أقول: تقدّم في «علا» نسخة وصيّته عليه السلام.

وصيّته عليه السلام لمسيّب بن زهير

عيون أخبار الرضا: وصيّته عليه السلام لمسيّب بن زهير: فاذا حُمِلت إلى المقبرة

(١) ق: ٣٠١/٤٣/١١، ج: ٢٢٨/٤٨.

(٢) ق: ٣٠١/٤٣/١١، ج: ٢٢٧/٤٨.

(٣) ق: ٣١٤/٤٥/١١، ج: ٢٧٦/٤٨.

المعروفة بمقابر قريش فالحدوني بها ولا ترفعوا قبري فوق أربع أصابع مفرجات ولا تأخذوا من تربتي شيئاً لتتبرّكوا به فإنّ كلّ تربة لنا محرّمة ألا تربة جدّي الحسين ابن علي عليه السلام فإنّ الله (عزّ وجلّ) جعلها شفاءً لشيئتنا وأولياننا^(١).

أولاده عليه السلام

باب أحوال أولاده وأزواجه عليه السلام^(٢).

الارشاد: كان له عليه السلام سبعة وثلاثون ولداً: عليّ الرضا عليه السلام وإبراهيم والعباس والقاسم لأمهات أولاد، وإسماعيل وجعفر وهارون والحسن لأُم ولد، وأحمد ومحمد وحمزة لأُم ولد، وعبدالله واسحاق وعبيدالله وزيد والحسن والفضل وسليمان وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى ورقية وحكيمة وأُم أبيها ورقية الصغرى وكلثم وأُم جعفر ولبانة وزينب وخديجة وعليّة وآمنة وحسنة وبريهة وعائشة وأُم سلمة وميمونة وأُم كلثوم، وكان أحمد بن موسى كريماً جليلاً ورعاً وكان أبو الحسن موسى عليه السلام يحبه ويقدمه ووهب له ضيعته المعروفة باليسيرة، ويقال إنّ أحمد بن موسى عليه السلام أعتق ألف مملوك^(٣).

شاه چراغ أحمد بن موسى

أقول: وفي كتاب شدّ الازار في حطّ الأوزار عن زوّار المزار في مزارات شیراز وشرح حال جمع كثير منهم تأليف معين الدين أبي القاسم جنيد بن محمود بن محمد الشيرازي ألفه في حدود سنة (٧٩١) قال: السيّد الأمير أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ المرتضى عليه السلام قدم شیراز فتوفّي بها

(١) ق: ٣٠٠/٤٣/١١، ج: ٢٢٥/٤٨.

(٢) ق: ٣١٦/٤٦/١١، ج: ٢٨٣/٤٨.

(٣) ق: ٣١٦/٤٦/١١، ج: ٢٨٣/٤٨.

في أيام المأمون بعد وفاة أخيه عليّ الرضا عليه السلام بطوس، وكان أجودهم جوداً وأرأفهم نفساً، قد أعتق ألف رقبة من العبيد والإماء في سبيل الله تعالى، وقيل استشهد ولم يوقف على قبره حتى ظهر في عهد الأمير مقرّب الدين مسعود بن بدر فبنى عليه بناءً، وقيل وجد في قبره كما هو صحيحاً طريّ اللون لم يتغيّر وعليه لامة سابغة^(١) وفي يده خاتم نقش عليه «العزة لله، أحمد بن موسى» فعرفوه به ثم بنى عليه الأتابك أبو بكر بناءً أرفع منه ثم إنّ الخاتون تاش وكانت خيرة ذات تسبيح وصلاة بنت عليه قبة رفيعة وبنت بجنبها مدرسة عالية وجعلت مرقدها بجواره في سنة خمسين وسبعمائة (رحمة الله عليهم أجمعين).

السيد حسين بن موسى بن جعفر عليه السلام المدفون بشيراز

وفيه أيضاً السيد حسين بن موسى بن جعفر الصادق عليه السلام، له مزار متبرّك في المحلة المشهورة بباغ قتلغ، قيل إنّ قتلغ هذا كان أميراً على أهل شیراز برهة من الدهر وله هناك بستان كثيرة الأشجار غزيرة الأنهار يوجد فيها من كلّ الثمار، بينها ربوة منتزه ذات قرارٍ ومعين أشرف عليها ناطور متدين أمين فكان يرى من ليالي الجمعات أنواراً تسطع من تلك الربوة على الجهات فيتعجب منها ويستكشف ثم أنهى ذاك الخبر إلى أميره ليرى الرأي بحسن تدبيره، فجاء الأمير وتجنّس هناك فلم يجد من يخبره عن ذاك فأمر أن يُبعثر التلّ ويبحث عن ذلك المحلّ فكشفوا عن شخص مهيب ذي وجه منير وجسد طريّ رطيب في إحدى يديه مصحف وفي الأخرى سيف مرهف، فعرفوه بعلامات ظاهرة وامارات بيّنة باهرة، فأمر ببناء قبة عليها، تكمل الأبصار متى نظرت إليها، ثم خربت القبة وانهارت وارتحلت القافلة وسارت، انتهى.

(١) أي درع واسع.

الارشاد: ولكل واحد من ولد أبي الحسن موسى عليه السلام فضل ومنقبة مشهوره وكان الرضا عليه السلام المقدم عليهم في الفضل حسبما ذكرناه^(١).
عيون أخبار الرضا: عن المفضل بن عمر قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعلي ابنه عليه السلام في حجره وهو يقبله ويمص لسانه ويضعه على عاتقه ويضمه اليه ويقول: بأبي أنت ما أطيب ريحك وأطهر خلقك وأبين فضلك، قلت: جعلت فداك لقد وقع في قلبي لهذا الغلام من المودة ما لم يقع لأحدٍ إلا لك، فقال لي: يا مفضل هو مني بمنزلتني من أبي، ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم، قال: قلت: هو صاحب الأمر من بعدك؟ قال: نعم من أطاعه رشد ومن عصاه كفر^(٢).

موسى المبرقع

سؤالات يحيى بن أكثم عن موسى المبرقع ورجوعه إلى أخيه أبي الحسن الهادي عليه السلام وأخذه الجواب عنه^(٣).

أقول: قد تقدم في «سأل» سؤالات يحيى موسى المبرقع عن راعي نزا على شاة فدخلت الشاة بين الغنم.

خبر (الارشاد) و(الكافي) في إشخاص المتوكل موسى المبرقع لينادمه ويشرب معه ليتهم الناس أخاه بمثل فعالة ويشيع الخبر عن ابن الرضا بذلك ولا يفرق الناس بينه وبين أخيه، فتقدم إليه أخوه أبو الحسن عليه السلام فوعظه وأمره بالتقوى فقال: إنما دعاني لذلك فما حيلتي؟ قال: ولا تضع من قدرك ولا تعص ربك ولا تفعل ما يشينك فما غرضه ألا هتكك، فلم يجب أخاه بما وعظه فقال عليه السلام: أما إن المجلس الذي تريد الاجتماع معه عليه لا تجتمع عليه أنت وهو أبداً، فروي

(١) ق: ٣١٦/٤٦/١١، ج: ٢٨٧/٤٨.

(٢) ق: ٢٠/٤٩، ج: ٧/٢/١٢.

(٣) ق: ٣٨٦/١٠، ج: ١٨١/٢٧/٤.

أنه أقام موسى ثلاث سنين يبكر كل يوم الى باب المتوكل فيقال: قد تشاغل اليوم، فيروح فيبكر فيقال له: قد سكر، فيبكر فيقال له: قد شرب دواءً، فما زال على هذا ثلاث سنين حتى قُتل المتوكل ولم يجتمع معه على شراب^(١).

أقول: قد كتب شيخنا الأجل صاحب (المستدرک) رسالة في أحوال موسى المبرقع سماها (البدر المشعشع) وأجاب عن هذا بضعف الخبر وإن راويه يعقوب بن ياسر كان من أتباع المتوكل، وتقدم في «زور» في زيارة أولاد الأئمة قول المجلسي: قد ورد بعض الأخبار في ذم موسى المبرقع لكن لا يقدح فيهم بمجرد الأخبار النادرة مع أنه ورد في خبر النهي عن القدح فيهم والتعرض لهم، انتهى. قال في (عمدة الطالب): وأما موسى المبرقع ابن محمد الجواد عليه السلام وهو لأم ولد مات بقم وقبره بها ويقال لولده الرضويون وهم بقم الآن شد منهم الى غيرها.

انتقال موسى المبرقع من الكوفة الى قم

قال الحسن بن علي القمي في ترجمة تاريخ قم نقلاً عن الرضائية للحسين بن محمد بن نصر: أول من انتقل من الكوفة الى قم من السادات الرضوية كان أبا جعفر موسى بن محمد بن علي الرضا عليه السلام في سنة ست وخمسين ومائتين وكان يسدل على وجهه برقعاً دائماً فأرسلت اليه العرب أن اخرج من مدينتنا وجوارنا، فرفع البرقع عن وجهه فلم يعرفوه فانتقل عنهم الى كاشان فأكرمه أحمد بن عبدالعزيز بن دلف العجلي فرحب به وألبسه خلاعاً فاخرة وأفراساً جياداً ووظفه في كل سنة ألف مثقال من الذهب وفرساً مسرجاً فدخل قم بعد خروج موسى منه أبو الصديق الحسين بن علي بن آدم ورجل آخر من رؤساء العرب وأنباهم على إخراجه فأرسلوا رؤساء العرب لطلب موسى وردوه الى قم واعتذروا منه وأكرموه

(١) ق: ٩٩/٢٤/١٢، ج: ٣/٥٠.

ق: ١٣٧/٣١/١٢، ج: ١٥٨/٥٠.

واشترؤا من مالهم له داراً ووهبوا له سهاماً من قرئ «هنبرد» و«اندريقان» و«كارچه» وأعطوه عشرين ألف درهم واشترئ ضياعاً كثيرة فأتته أخواته زينب وأم محمد وميمونة بنات الجواد عليه السلام ونزلن عنده فلما متن دفن عند فاطمة عليها السلام بنت موسى عليه السلام، وأقام موسى بقم حتى مات ليلة الأربعاء لثمان ليال بقين من ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين ودفن في داره وهو المشهد المعروف اليوم^(١).
موسى الهادي بن المهدي العباسي، كان شديد العداوة للعلويين وقتل في أيامه الحسين بن علي بفخ وجماعة من أهل بيته كما تقدم في «حسن» وأراد قتل موسى ابن جعفر عليه السلام فأهلكه الله وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في «جشن».

أبو موسى الأشعري

تخذيّل أبي موسى الأشعري (خذه الله) أهل الكوفة عن حرب الجمل في نصرة علي عليه السلام وأمره إياهم بوضع السلاح والكف عن القتال^(٢).
نهج البلاغة: من كتاب له عليه السلام إلى أبي موسى الأشعري وهو عامله على الكوفة وقد بلغه تشييطه الناس عن الخروج إليه^(٣).
وروى أبو مخنف أنه بعث علي عليه السلام من الربرة عبدالله بن عباس ومحمد بن أبي بكر إلى أبي موسى وكتب معهما: من عبدالله علي أمير المؤمنين إلى عبدالله بن قيس، أما بعد يا ابن الحائك يا عاضّ أير أبيه^(٤).
المناقب: عبدالله بن أبي رافع قال: حضرت أمير المؤمنين عليه السلام وقد وجه أبا موسى الأشعري فقال له: احكم بكتاب الله ولا تجاوزه، فلما أدبر قال: كأني به وقد تحدع،

(١) ق: ١٣٧/٣١/١٢، ج: ١٦٠/٥٠.

(٢) ق: ٤٠٧/٣٤/٨ و ٤١٠، ج: ٧٤/٣٢ و ٨٨.

(٣) ق: ٤٠٤/٣٤/٨، ج: ٦٥/٣٢.

(٤) ق: ٤١٠/٣٤/٨، ج: ٨٦/٣٢.

قلتُ: يا أمير المؤمنين فلمَ توجهه وأنت تعلم أنه مخدوع؟ فقال: يا بني لو عمل الله في خلقه بعلمه ما احتج عليهم بالرسل^(١).
مجيء أبي موسى للتحكيم من الشام^(٢).

حيلة عمرو بن العاص في أبي موسى

اجتماع أبي موسى وعمرو بن العاص بدومة الجندل في أمر التحكيم وحيلة عمرو فيه بأن أعطاه أولاً صدر المجلس وكان لا يتكلم قبله وأعطاه التقدم في الصلاة وفي الطعام لا يأكل حتى يأكل وإذا خاطبه فأنما يخاطبه بأجل الأسماء ويقول له: يا صاحب رسول الله، حتى أطمأن إليه وظن أن لا يغشه قال له عمرو: أخبرني ما رأيك يا أبا موسى؟ قال: أرى أن أخلع هذين الرجلين ونجعل الأمر شورى بين المسلمين يختارون من يشاؤون، وكان أبو موسى يحب إحياء سنة عمر، فقال عمرو: الرأي والله ما رأيت، ثم قال: تقدم يا أبا موسى فتكلم، فقام ليتكلم فدعاه ابن عباس فقال: ويحك والله انني لأظنه خدعك، إن كنتما قد اتفقتما على أمر فقدمه قبلك ليتكلم به ثم تكلم أنت بعده فإنه رجل غدار، وكان أبو موسى رجلاً مغفلاً فقال: ايهاً عنك أنا قد اتفقنا، فتقدم أبو موسى فخطب ثم قال بعد كلام له: وإني قد خلعتُ علياً ومعاوية فولوا من رأيتموه لهذا الأمر أهلاً، فقام عمرو فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن هذا قد قال ما سمعتم وخلع صاحبه وأنا أخلع صاحبه كما خلعه وأثبت صاحبي معاوية في الخلافة فإنه ولي عثمان والطالب بدمه وأحق الناس بمقامه، فقال له أبو موسى: ما لك لا وفقك الله قد غدرت وفجرت إنما مثلك كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث، فقال له عمرو: إنما مثلك

(١) ق: ٥٨٤/١١٣/٩ ج: ٣١٠/٤١.

(٢) ق: ٥٠٤/٤٥/٨ ج: ٥٤٠/٣٢.

كمثل الحمار^(١).

كان أمير المؤمنين عليه السلام بعد الحكومة اذا صلى الغداة والمغرب وفرغ من الصلاة يلعن معاوية وابن العاص وأبا موسى وجماعة أخرى^(٢). أقول: قد تقدّم في «لعن» ما يتعلق بذلك.

كتب أبو موسى من مكة الى أمير المؤمنين عليه السلام: أما بعد فإني قد بلغني أنك تلعنني في الصلاة ويؤمن خلفك الجاهلون وإني أقول كما قال موسى عليه السلام: ﴿رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ﴾^(٣).^(٤)

أمالى الطوسي: عن أبي نجبة قال: سمعتُ عمار بن ياسر يُعاتب أبا موسى الأشعري ويوبّخه على تأخره عن علي بن أبي طالب عليه السلام وعوده عن الدخول في بيعته ويقول له: يا أبا موسى ما الذي أخرجك عن أمير المؤمنين فوالله لئن شككت فيه لتخرجن عن الاسلام، وأبو موسى يقول له: لا تفعل ودع عتابك لي فإنما أنا أخوك، فقال له عمار: ما أنا لك بأخ، سمعتُ رسول الله ﷺ يلعنك ليلة العقبة وقد هممت مع القوم بما هممت، فقال له أبو موسى: أفليس قد استغفر لي؟ قال عمار: قد سمعتُ اللعن ولم أسمع الإستغفار^(٥).

كشف الغمة: من مناقب الخوارزمي عن أبي موسى الأشعري قال: أشهد أن الحق مع علي عليه السلام ولكن مالت الدنيا بأهلها ولقد سمعتُ النبي ﷺ يقول له: يا علي أنت مع الحق والحق بعدي معك^(٦).

تعبير معاوية عن أبي موسى في كتابه الى زياد بن أبيه بدعي الأشعريين^(٧).

(١) ق: ٥٩١/٥٤/٨، ج: ٣٠١/٣٣.

(٢) ق: ٥٩١/٥٤/٨، ج: ٣٠٣/٣٣.

(٣) سورة القصص / الآية ١٧.

(٤) ق: ٥٩١/٥٤/٨، ج: ٣٠٣/٣٣.

(٥) ق: ٥٩٢/٥٤/٨، ج: ٣٠٥/٣٣.

(٦) ق: ٢٦٧/٥٧/٩، ج: ٣٤/٣٨.

(٧) ق: ٥٨١/٥٣/٨، ج: ٢٦٣/٣٣.

أقول: وتقدّم في «عقل» قول عقيل في حقّ أبي موسى: لقد علمت قريش بالمدينة أنّه لم يكن بها امرأة أطيب ريحاً من قبّ^(١) أمّه.
فيما كتبه الرضا عليه السلام من محض الاسلام وجوب البراءة من جماعة منهم أبو موسى الأشعري^(٢).

الخرايج: خبر أبي موسى البقال الخير الفاضل واختطاف الجنّ أو السبع إياه وقول الصادق عليه السلام لزميله شعيب لما أخبره بقصّته: رحم الله أبا موسى لو رأيت منازل أبي موسى في الجنة لأقرّ الله عينك، كانت لأبي موسى درجة عند الله لم يكن ينالها إلا بالذي ابتلي به^(٣).

وسوس:

الوسوسة وما يدعى لدفعها

وسوسة إبليس اللعين في أمر أيوب عليه السلام^(٤).

اعلام الوري: وفي الخبر أنّ عثمان بن أبي العاص بن بشر وهو الذي أمره النبي ﷺ على أشراف ثقيف الذين أسلموا وأكرمهم النبي ﷺ، قال لرسول الله ﷺ: إنّ الشيطان قد حال بين صلاتي وقراءتي، قال: ذاك شيطان يقال له حنّزب فإذا خشيت فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثاً، قال: ففعلت فأذهب الله عني^(٥).
تسبيح عيسى عليه السلام لدفع وسوسة إبليس: سبحان الله ملء سماواته وأرضه ومداد كلماته وزنة عرشه ورضا نفسه^(٦).^(٧)

(١) القبّ بالكسر: العظم الناقص بين الاليتين. (المنجد).

(٢) ق: كتاب الايمان/١٧٣/٢٤، ج: ٢٦٣/٦٨.

(٣) ق: ١٣٤/٢٧/١١، ج: ١٠٥/٤٧.

(٤) ق: ٢٠٢/٢٩/٥ و ٢٠٦، ج: ٣٤٠/١٢ و ٣٥٤.

(٥) ق: ٦٥٩/٦٤/٦، ج: ٣٦٤/٢١.

(٦) روي أنّه لما سمع إبليس (لعنه الله) ذلك ذهب على وجهه لا يملك من نفسه شيئاً حتى وقع في اللجة الخضراء. كذا عن أمالي الصدوق.

(٧) ق: ٣٩٧/٦٨/٥، ج: ٢٧٠/١٤.

باب الوسوسة^(١).

كلام الشيخ المفيد عليه السلام في كيفية وسوسة الجنّي للانسي بأنّ الجن أجسام رقاق لطاف فيصيح أن يتوصل أحدهم برقة جسمه ولطافته إلى غاية سمع الانسان ونهايته فيوقع فيه كلاماً يلبس عليه اذا سمعه ويشتبه عليه بخواطره لأنّه لا يرد عليه ورود المحسوسات من ظاهر جوارحه، ويصحّ أن يفعل هذا بالنائم واليقظان جميعاً وليس هو في العقل مستحيلاً^(٢).

الكلام في كيفية الوسوسة وتحقيق ذلك^(٣).

باب الدعاء لوساوس الصدر وبلابله^(٤).

باب الدعاء لدفع وساوس الشيطان^(٥).

كامل الزيارة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليتعوذ بالله وليقل «آمنت بالله وبرسوله مخلصاً له الدين».

وروي: اذا وجدت الشك في صدرك فقل: «هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم»^(٦). وتقدّم في «خضب» أنّ الخضاب يقلّ وسوسة الشيطان.

الصادق عليه السلام: في كلّ حبة من الرمان اذا استقرت في المعدة حياة للقلب وإنارة النفس وتمرض وساوس الشيطان أربعين ليلة^(٧).

في ان أكل الرمان يذهب وسوسة الشيطان^(٨).

(١) ق: كتاب الكفر/١٢/٣، ج: ١٢٣/٧٢.

(٢) ق: ٤٤٨/٤٥/١٤، ج: ٢١٠/٦١.

(٣) ق: ٦٤٧/٩٣/١٤، ج: ٣٣٢/٦٣.

ق: كتاب الأخلاق/٣٤/٧، ج: ٣٩/٧٠.

(٤) ق: كتاب الدعاء/٢١٨/٩٩، ج: ١٣٧/٩٥.

(٥) ق: كتاب الدعاء/٢١٧/٩٨، ج: ١٣٦/٩٥.

(٦) ق: كتاب الدعاء/٢١٨/٩٨، ج: ١٣٦/٩٥.

(٧) ق: ٨٤٦/١٤٣/١٤، ج: ١٥٦/٦٦.

(٨) ق: ٥٥٠/٨٨/١٤، ج: ٢٨٣/٦٢.

أَمَالِي الصَّدُوق: عن الصادق عليه السلام أَنَّ آدَمَ شَكِيَ إِلَى اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) مَا يَلْقَى مِنْ حَدِيثِ النَّفْسِ وَالْحَزَنِ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ: يَا آدَمُ قُلْ «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» فَقَالَهَا فَذَهَبَ عَنْهُ الْوَسْوَسةُ وَالْحَزَنُ^(١).

وروى الكليني رحمه الله أخباراً كثيرة في دعاء «تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلِداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيراً» لأداء الدين ودفع وساوس الصدر وسعة الرزق^(٢).

أقول: من أحبَّ أن لا يتأذى بالوسوسة فليشرب من ماء نيسان بنحو ما ذكر في «مطر».

مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: لا يتمكَّن الشيطان بالوسوسة من العبد إلا وقد أَعْرَضَ عن ذكر الله واستهان بأمره وسكن إلى نهيه ونسي إطلاعه إلى سرِّه، إلى أن قال: فكن معه - أي مع الشيطان - كالغريب مع كلب الراعي يَفْزَعُ إلى صاحبه في صرفه عنه، وكذلك إن أتاكَ الشيطان موسوساً ليصدِّكَ عن سبيل الحقِّ ويُنْسِيكَ ذكر الله فاستعِذْ بِرَبِّكَ وَرَبِّهِ مِنْهُ وقال: ولن يقدر على هذا ومعرفة آتيانه ومذهب وسوسته إلا بدوام المراقبة والاستقامة على بساط الخدمة وهيبة المَطَّلَعِ وكثرة الذكر، وأمَّا المهمل أوقاته فهو صيد الشيطان لا محالة^(٣).

وتقدَّم في «سدر» الصادقي عليه السلام: مَنْ غَسَلَ رَأْسَهُ بِوَرَقِ السِّدْرِ صَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ وَسْوَسةَ الشَّيْطَانِ سَبْعِينَ يَوْماً.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عليكم بالسواك فإنَّه يذهب وسوسة الصدر^(٤).

قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا كميل إذا وسوس الشيطان في صدرك فقل «أعوذ بالله

(١) ق: كتاب الدعاء/٤/١٠، ج: ١٨٦/٩٣.

(٢) ق: كتاب الصلاة/٥٩/٤٣١، ج: ٤٩/٨٦.

(٣) ق: كتاب الكفر/٣/١٢، ج: ١٢٤/٧٢.

(٤) ق: ٢٦/١٣/١٦، ج: ١٣٩/٧٦.

القوي من الشيطان الغوي، وأعوذ بمحمد ﷺ الرضي من شر ما قدر وقضي، وأعوذ بالله الناس من شر الجنة والناس أجمعين» تكفي مؤنة إبليس والشياطين معهم ولو أنهم كلهم أبالسة مثله^(١).

في أن ذكر أهل البيت ﷺ شفاء من وسواس الريب^(٢).

أقول: تقدّم في «بصر» أن الحسن البصري كان ذا وسوسة.

وروى الصدوق ﷺ في حديث في صوم ثلاثة أيام عن الصادق ﷺ أنه قال: كان أبي يقول: ما من أحد أبغض إلى الله تعالى من رجل يُقال له كان رسول الله ﷺ يفعل كذا وكذا فيقول: لا يعذبني الله تعالى على أن أجتهد في الصلاة والصوم كأنه يرى أن رسول الله ﷺ ترك شيئاً من الفضل. وروي أن صوم ثلاثة أيام من كل شهر يعدلن صوم الدهر ويذهبن وَحَرَ الصدر. قال حماد راوي الحديث عن الصادق ﷺ: الوَحَر^(٣) الوسوسة^(٤).

وعن (من لا يحضره الفقيه) عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر ﷺ قال: قلتُ له: جُعِلَت فداك إن أنا قمتُ من آخر الليل أي شيء أقول؟ فقال: قل «الحمد لله رب العالمين واله المرسلين والحمد لله الذي يُحيي الموتى ويبعث من في القبور»

(١) ق: ٧٥/١١/١٧، ج: ٢٧١/٧٧.

(٢) ق: ١٠٨/٢٤/١، ج: ١٤٥/٢.

(٣) قال شيخنا البهائي في (الكشكول) نقلاً من خط جدّه: الوَحَر مشتق من الوَحَرَة بتحريك الواو والهاء والراء وهي دويبة حمراء تلصق باللحم، وتكره العرب أكلها للصوقها به وديبها عليه، قال الشاعر يذمّ قوماً يصفهم بالبخل:

ربّ أضياف يقوم نزلوا فقرّوا أضيافهم لحساً وحر
وسقّوهم في إناء كلع لبناً من دم مخراط فثر

الكلم: أي المتلبّد عليه الوسخ، المخراط: الناقّة التي بها مرض ويكون لبنها منعقداً وفيه دم، والفثر: ما شربت منه الفار. (منه مدّ ظله العالی).

(٤) الكافي: عن أبي عبد الله ﷺ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله هلكت، فقال له: اتاك الخبيث فقال لك: من خلقك، فقلت: لك الله من خلقه؛ فقال: إي والذي يبتك بالحق لكان كذا، فقال رسول الله ﷺ: ذاك والله محض الايمان. (منه مدّ ظله العالی).

فأنك اذا قلتها ذهب عنك رجز الشيطان ووسواسه ان شاء الله تعالى .

عن (فقه الرضا) : سألت العالم عليه السلام عن الوسوسة وإن كثرت قال : لا شيء فيها ، تقول « لا اله الا الله » . وأروي أن رجلاً قال للعالم : يقع في نفسي عظيم ، فقال : قل « لا اله الا الله » ، وفي خبر آخر « لا حول ولا قوة الا بالله » .

فقه الرضا : ونروي أن الله تعالى عفى لأمتي عن وساوس الصدور ، ونروي : أن الله تجاوز لأمتي عما يحدث به أنفسها الا ما كان يعقد عليه .

وأروي : اذا خطر ببالك في عظمته وجبروته أو بعض صفاته شيء من الأشياء فقل « لا اله الا الله محمد رسول الله وعلي أمير المؤمنين » ، اذا قلت ذلك عُدت الى محض الإيمان .

وعن كتاب الجعفریات في باب وسوسة النفس باسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام أجمعين) قال : قال رسول الله ﷺ : لكل قلب وسوسة ^(١) ، فاذا فتق الوسواس حجاب القلب ونطق به اللسان أخذ به العبد ، واذا لم يفتق الحجاب ولم ينطق به اللسان فلا حرج .

الكافي : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة لم ينج منها نبي فمن دونه : التفكر في الوسوسة في الخلق والطيرة والحسد ، ألا أن المؤمن لا يستعمل حسده .

بيان : « التفكر في الوسوسة في الخلق » يحتمل وجهين :

الأول : أن يراد به التفكر فيما يحصل في نفس الانسان في خالق الأشياء وكيفية خلقها ومنها ربط الحادث بالقديم وخلق أعمال العباد ومسألة القضاء والقدر والتفكر في الحكمة في خلق بعض الشرور في العالم كل ذلك من غير استقرار في النفس وحصول شك بسببها .

الثاني: أنَّ المراد بالخلق: المخلوقات، وبالتفكر فيهم بالوسوسة: التفكير وحديث النفس بعيوبهم وتفتيش أحوالهم^(١). أقول: تقدّم ما يتعلق بذلك في «حسد».

(١) ق: ١٦/١٢/١٧٠، ج: ٣٢٤/٥٨.

باب الواو بعده الشين

وشع: أحوال يوشع بن نون^(١).

خروج صفراء على يوشع عليه السلام

يذكر جملة من أحوال يوشع ومسيره إلى أريحا وقتاله الجبارين وخروج صفراء زوجة موسى عليه السلام عليه وغير ذلك في باب وفاة موسى وهارون عليه السلام^(٢).
في ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان رفع عيسى بن مريم وقبض موسى بن عمران وقبض وصيه يوشع بن نون^(٣).

كمال الدين: عن الصادق عن آبائه عليه السلام قال: إن يوشع بن نون قام بالأمر بعد موسى عليه السلام صابراً من الطواغيت على اللاواء والضراء والجهد والبلاء حتى مضى منهم ثلاثة طواغيت فقوي بعدهم أمره فخرج عليه رجلان من منافقي قوم موسى بصفراء بنت شعيب امرأة موسى عليه السلام في مائة ألف رجل فقاتلوا يوشع بن نون فغلبهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وهزم الباقين بأذن الله (تعالى ذكره) وأسر صفراء بنت شعيب وقال لها: قد عفوتُ عنك في الدنيا إلى أن نلقى نبي الله موسى فأشكو ما لقيتُ منك ومن قومك، فقالت صفراء: واويلاه والله لو أباحت لي الجنة لاستحييتُ أن أرى فيها رسول الله وقد هتكتُ حجابهِ وخرجتُ على وصيه

(١) ق: ٢٦٢/٣٦/٥، ج: ١٧٠/١٣.

(٢) ق: ٣١٠/٤٢/٥، ج: ٣٦٣/١٣.

(٣) ق: ٣١٣/٤٢/٥، ج: ٣٧٦/١٣.

بعده^(١).

قصص الأنبياء: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن امرأة موسى عليه السلام خرجت على يوشع ابن نون راكبة زرافة فكان لها أول النهار وله آخر النهار فظفربها فأشار عليه بعض من حضره بما لا ينبغي فيها فقال: أبعد مضاجعة موسى عليه السلام لها؟! ولكن أحفظه فيها^(٢).

وشي:

الحسن بن عليّ الوشاء

ذكر ما رواه الوشاء من دلائل الرضا ودلائل أبي جعفر الجواد عليهما السلام^(٣).
أقول: الوشاء بالشّد والمدّ بيّاع الثوب الوشي أي المنقوش أو هو الناقش، والمراد منه الحسن بن عليّ بن زياد الوشاء البجلي الكوفي من أصحاب الرضا عليه السلام وكان من وجوه هذه الطائفة، روى النجاشي عن أحمد بن محمد بن عيسى قال: خرجت إلى الكوفة في طلب الحديث فلقيت الحسن بن عليّ الوشاء فسألته أن يخرج لي كتاب العلاء بن رزين القلا وأبان بن عثمان الأحمر فأخرجهما إليّ فقلت له: أحب أن تجيزهما لي، فقال لي: يرحمك الله وما عجلتك اذهب فاكتبهما واسمع من بعد، فقلت: لا آمن الحدثان، فقال: لو علمت أن هذا الحديث يكون له هذا الطلب لاستكثرت منه فإني أدركت في هذا المسجد تسعمائة شيخ كل يقول: حدّثني جعفر بن محمد عليه السلام، وكان هذا الشيخ عيناً من عيون هذه الطائفة، وله كتب منها ثواب الحجّ والمناسك والنوادر وقد ظهر من هذا أن قدماء أصحابنا (رضوان الله عليهم) كانوا يعتمدون بما في الأصول ولا يروون حتّى يسمعون من المشايخ أو يأخذون منهم الإجازة.

(١) ق: ٣٢٩/٤٩/٥، ج: ٤٤٥/١٣.

ق: ٣١٠/٤٢/٥، ج: ٣٦٦/١٣.

(٢) ق: ٣١١/٤٢/٥، ج: ٣٦٩/١٣.

(٣) ق: ١٣/٣/١٢ - ٢٠، ج: ٤٤/٤٩ - ٦٩.

ق: ١١١/٢٦/١٢، ج: ٥٢/٥٠.

دعاء الحمى الربع

وعن كتاب (الاختصاص) عن الحسن بن علي الوشاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال لي ما أراك^(١) مصفراً؟ قال: هذه الحمى الربع قد ألحفت عليّ، قال: فدعا بدواة وقرطاس ثم كتب «بسم الله الرحمن الرحيم أبجد هوز حطي عن فلان ابن فلان» ثم دعا بخيط فأُتي بخيط مبلول فقال: ايتني بخيط لم يمسه الماء، فأُتي بخيط يابس فشدّ وسطه وعقد على الجانب الأيمن أربعة وعقد على الأيسر ثلاث عقد وقرأ على كلّ عقد الحمد والمعوذتين وآية الكرسي، ثم دفعه اليّ وقال: شدّه على العضد الأيمن ولا تشدّه على الأيسر.

(١) مالي أراك (ظ).

باب الواو بعده الصاد

وصف :

العلوي عليه السلام في جواب من قال « صف لنا ربك »

خطبة أمير المؤمنين عليه السلام بعد سؤال من قال « صف لنا ربك »: الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا يكديه الإعطاء^(١).

تفسير العياشي: عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عليه السلام أن رجلاً قال لأمر المؤمنين عليه السلام: هل تصف ربنا نزداد له حباً وبه معرفة؟ فغضب وخطب الناس فقال فيما قال: عليك يا عبد الله بما دلّك عليه القرآن من صفته وتقدّسك فيه الرسول من معرفته فأنتم به واستضيء بنور هدايته فأنما هي نعمة وحكمة أوتيتها فخذ ما أوتيت وكن من الشاكرين، وما كلّفك الشيطان علمه ممّا ليس عليك في الكتاب فرضه ولا في سنة الرسول وأئمة الهداة اثره فكلّ علمه إلى الله تعالى ولا تقدر^(٢) عليه عظمة الله، واعلم يا عبد الله أن الراسخين في العلم هم الذين أغناهم الله تعالى عن الاقتحام على السدد المضروبة دون الغيوب إقراراً بجهل ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فقالوا آمناً به كلّ من عند ربنا وقد مدح الله اعترافهم بالعجز عن سؤال ما لم يُحيطوا به علماً وسمّى تركهم التعمق فيما

(١) ق: ١٩٣/٢٩/٢، ج: ٢٧٤/٤.

ق: ٢٥/١/١٤، ج: ١٠٦/٥٧.

ق: ٨٥/١٤/١٧، ج: ٣١٥/٧٧.

(٢) ولا تقدر عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين (خ ل).

لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخاً^(١).

قول نافع بن الأزرق لابن عباس: تفتي في النملة والقملة صف لنا الهك، وسكوت ابن عباس وجواب الحسين عليه السلام عنه^(٢).

تفسير العياشي: ما يقرب منه وفيه أنه بكى ابن الأزرق بكاءً شديداً فقال له الحسين عليه السلام: ما يبكيك؟ قال: بكيت من حسن وصفك^(٣).

نهج البلاغة: في وصف الرسول ﷺ: ولقد قرن الله به من لدن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره، ولقد كنت معه أتبعه اتباع الفصيل اثر أمه يرفع لي في كل يوم علماً من أخلاقه ويأمرني بالإقتداء به^(٤).

باب أوصافه ﷺ في خلقته وشمائله^(٥).

مختصر من أوصاف النبي ﷺ

قال لأمير المؤمنين عليه السلام: صف لنا نبينا كأننا نراه فأننا مشتاقون إليه، فقال: كان نبي الله أبيض اللون مشرباً حمرة أدعج العين سبط الشعر كث اللحية ذا وفرة دقيق المسربة كأنما عنقه ابريق فضة يجري في تراقيه الذهب... الخ^(٦). أقول: تقدّم في «شمل» ما يتعلق بذلك.

ذكر أوصاف رسول الله ﷺ كما قال هند بن أبي هالة وأمّ معبد الخزاعية

(١) ق: ٨١/٩/٢، ج: ٢٥٧/٣.

(٢) ق: ١٩٨/٢٩/٢، ج: ٢٩٧/٤.

(٣) ق: ٦١٩/٥٩/٨، ج: ٤٢٣/٣٣.

(٤) ق: ٨٥/٤/٦، ج: ٣٦١/١٥.

(٥) ق: ١٣٢/٨/٦، ج: ١٤٤/١٦.

(٦) ق: ١٣٢/٨/٦، ج: ١٤٧/١٦.

وأبو سفيان^(١).

أوصافه وأوصاف أمير المؤمنين عليه السلام فيما كتبه أصحاب عيسى عليه السلام^(٢).

أوصافهما عليه السلام فيما أخبر سطيح الكاهن أبا طالب عليه السلام^(٣).

باب جامع في صفات الإمام^(٤).

الإشارة إلى أوصاف أمير المؤمنين عليه السلام

في صفات أمير المؤمنين عليه السلام وشماله^(٥).

ما ذكره علي بن الحسين عليه السلام في وصف أمير المؤمنين عليه السلام^(٦).

كلام ضرار في وصف أمير المؤمنين عليه السلام عند معاوية

الفضائل والروضة: قيل دخل ضرار صاحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على معاوية بن أبي سفيان بعد وفاته عليه السلام فقال له معاوية: يا ضرار صف لي علي بن أبي طالب وأخلاقه المرضية، قال ضرار: كان والله بعيد المدى شديد القوى يتفجر الإيمان من جوانبه وتنطف الحكمة من لسانه، يقول حقاً ويحكم فصلاً، فأقسم لقد شاهدته ليلة في محرابه وقد أرخى الليل سدوله وهو قائم يصلي قابضاً على لعمته^(٧) يتململ يتململ السليم ويثن أنين الحزين ويقول: يا دنيا أبي تعرّضت إليّ

(١) ق: ١٣٣/٨/٦، ج: ١٤٨/١٦.

ق: ٤١٢/٣٦/٦، ج: ٤١/١٩ و ٩٨.

ق: ٥٦٩/٥١/٦، ج: ٣٨٤/٢٠.

(٢) ق: ٤٨٠/٤٤/٨، ج: ٤٢٦/٣٢.

(٣) ق: ٧٢/٣/٦، ج: ٣٠٦/١٥.

(٤) ق: ٢١٠/٧٥/٧، ج: ١١٥/٢٥.

(٥) ق: ٢/١/٩، ج: ٢/٣٥.

(٦) ق: ٣٣/٥/١١، ج: ٧٥/٤٦. في البحار: جعفر بن محمد الصادق بدل علي بن الحسين.

(٧) لحيته (ظ).

تَشَوَّقَتْ غُرَيَّ غَيْرِي لَا حَانَ حِينِكَ، أَجَلَّكَ قَصِيرَ وَعَيْشِكَ حَقِيرَ وَقَلِيلِكَ حَسَابٍ
وَكَثِيرِكَ عِقَابٍ فَقَدْ طَلَّقْتُكَ ثَلَاثًا لَا رَجْعَةَ لِي إِلَيْكَ، آه مِنْ بُعْدِ الطَّرِيقِ وَقَلَّةِ الزَّادِ،
قَالَ مَعَاوِيَةُ: كَانَ وَاللَّهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَذَلِكَ وَكَيْفَ حَزْنُكَ عَلَيْهِ؟ قَالَ: حَزَنُ امْرَأَةٍ
ذُبِجَ وَلَدُهَا فِي حَجَرِهَا، قَالَ: فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مَعَاوِيَةُ بَكَى وَبَكَى الْحَاضِرُونَ^(١).

وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي «عَدَا» مَا يُشَبِّهُ ذَلِكَ وَفِي «ضُرَرٍ» مَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ وَفِي «شَمَلٍ» مَا
كُتِبَتْ مِنْ صِفَاتِهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْإِتْوَارِ الشَّمْعِ الْإِثْنِي عَشَرَ الَّتِي حُمِلَتْ إِلَى مَشْهَدِهِ (سَلَامُ
اللَّهِ عَلَيْهِ)، وَتَقَدَّمَ فِي «دَابٍ» قَوْلُ الصَّفِيِّ الْحَلِيِّ فِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:
جُمِعَتْ فِي صِفَاتِكَ الْأَضْدَادُ فَلِهَذَا عَزَّتْ لَكَ الْأَنْدَادُ
مَا ذَكَرَهُ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْخَاقَانِ فِي وَصْفِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٢).

فِي صِفَاتِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ)

بَابُ صِفَاتِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٣).

غَيْبَةُ الطُّوسِيِّ: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
عَلَى الْمَنْبَرِ: يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَبْيَضُ مُشْرَبٌ حَمْرَةً مَبْدُوحِ
الْبَطْنِ عَرِيضُ الْفَخْذَيْنِ عَظِيمُ مَشَاشِ الْمُنْكِبَيْنِ بَظْهَرِهِ شَامَتَانِ شَامَةٌ عَلَى لَوْنِ جِلْدِهِ
وَشَامَةٌ عَلَى شَبِّهِ شَامَةِ النَّبِيِّ ﷺ، لَهُ اسْمَانِ إِسْمٌ يَخْفَى وَإِسْمٌ يَعلَنُ فَأَمَّا الَّذِي
يَخْفَى فَأَحْمَدُ وَأَمَّا الَّذِي يَعلَنُ فَمُحَمَّدٌ، فَإِذَا هَزَّ رَايَتَهُ أَضَاءَ لَهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْعِبَادِ فَلَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا صَارَ قَلْبُهُ أَشَدَّ مِنْ زَبَرِ

(١) ق: ٥٧٨/٥٣/٨، ج: ٢٥٠/٣٣.

ق: ٧٢٨/٦٧/٨، ج: ٢٨٤/٣٤.

ق: ٥٠١/٩٧/٩، ج: ٣٢٩/٤٠.

ق: ٥٣٦/١٠٦/٩، ج: ١٢٠/٤١.

(٢) ق: ١٧٥/٣٩/١٢، ج: ٣٢٥/٥٠.

(٣) ق: ٨/٤/١٣، ج: ٣٤/٥١.

الحديد وأعطاه الله قوة أربعين رجلاً ولا يبقى ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قلبه وفي قبره وهم يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام.
بيان: مبدح البطن أي واسعه وعريضه، والمشاشة رأس العظم الممكن المضغ والجمع مشاش^(١).

غيبية الطوسي: في خبر علي بن إبراهيم بن مهزيار وتشرفه بلقاء مولانا صاحب الزمان (صلوات الله عليه) قال: فدخلتُ فإذا أنا به جالس قد اتشح ببردة وأترز بأخرى وقد كسر بردته على عاتقه وهو كأقحوانة أرجوان قد تكاثف عليها الندى وأصابها ألم الهواء، وإذا هو كغصن بان أو قضيب ريحان، سمح سخّي تقيّ نقيّ ليس بالطويل الشامخ ولا بالقصير اللازق بل مربوع القامة مدور الهامة صلت الجبين أزجّ الحاجبين أقنى الأنف سهل الخدين، على خذه الأيمن خال كأنه فتات مسك على رضاضة عنبر^(٢).

ما يقرب منه برواية (كمال الدين)^(٣).

أقول: تقدّم أو صاف أصحاب المهدي عليه السلام في «صحب».

باب وصف الصلاة من فاتحتها إلى خاتمتها^(٤).

خطب أمير المؤمنين عليه السلام في صفة السماء وفي صفة الأرض ودحوها على الماء^(٥).

وصف الموت

ذكر ما روي عن أمير المؤمنين وعن الصادق عليه السلام وغيره في وصف الموت^(٦).

(١) ق: ٨/٤/١٣، ج: ٣٥/٥١.

(٢) ق: ١٠٧/٢٤/١٣، ج: ١١/٥٢.

(٣) ق: ١١٦/٢٤/١٣، ج: ٤٥/٥٢.

(٤) ق: كتاب الصلاة/٣٧/١٨٢، ج: ١٨٥/٨٤.

(٥) ق: ٢٦/١/١٤، ج: ١٠٨/٥٧ و ١١١.

(٦) ق: ١٣٣/٢٩/٣ و ١٣٤، ج: ١٥١/٦ - ١٥٦.

أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «موت».

الفضائل: في خبر تكلم ميت مع سلمان عليه السلام قال له سلمان: يا عبدالله صف لي الموت كيف وجدته، قال له: مهلاً يا سلمان فوالله أنّ قرصاً بالمقاريض ونشراً بالمناشير لأهون عليّ من غصة الموت... الخ^(١).

باب علامات المؤمن وصفاته^(٢)

خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في صفات المتقين^(٣).

باب صفات الشيعة^(٤). أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «شيع».

صفات خيار العباد

باب صفات خيار العباد وأولياء الله^(٥).

مجالس المفيد: عن أبي أراكسة قال: صليت خلف أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام الفجر في مسجدكم فانقتل على يمينه وكان عليه كآبة ومكث حتّى طلعت الشمس على حائط مسجدكم هذا قيد رمح، ثم ذكر أوصاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لم يَزِ مفتراً حتّى كان من أمر ابن ملجم (لعنه الله) ما كان^(٦). كلامه عليه السلام في صفات أهل الذكر^(٧).

باب شرار الناس وصفات المنافق والمراثي والكسلان والظالم ومن يستحق

(١) ق: ٧٦٢/٧٨/٦، ج: ٣٧٤/٢٢.

(٢) ق: كتاب الايمان/٦٩/١٤، ج: ٢٦١/٦٧.

(٣) ق: كتاب الايمان/٨٢/١٤ و ٩٦، ج: ٣٦٥/٦٧ و ٣٦٥.

ق: ١٢٢/١٥/١٧، ج: ٢٣/٧٨.

(٤) ق: ١٢٣/١٥/١٧، ج: ٢٨/٧٨.

ق: كتاب الايمان/١٤١/١٩، ج: ١٤٩/٦٨.

(٥) ق: كتاب الايمان/٢٨٥/٣٧، ج: ٢٥٤/٦٩.

(٦) ق: كتاب الايمان/٢٩١/٣٧، ج: ٢٧٨/٦٩.

(٧) ق: كتاب الايمان/٣٠٤/٣٧، ج: ٣٢٥/٦٩.

اللعن^(١).

وصف عمرو بن العاص

كلام أمير المؤمنين عليه السلام في وصف عمرو بن العاص: أنه - أي ابن النابغة - يقول فيكذب ويعد فيخلف ويُسأل فينخل ويخون العهد ويقطع الإلّ فاذا كان عند الحرب فأَيّ زاجر وأمر هو مالم تأخذ السيوف مأخذها فاذا كان ذلك كان أكبر مكيدته أن يمنح القوم سبته، أما والله أنه ليمنعني من اللعب ذكر الموت وأنه ليمنعه عن قول الحق نسيان الآخرة^(٢).

وصل:

صوم الوصال ومعناه

في أنّ الوصال في الصوم كان مباحاً للنبي ﷺ وحراماً على أمته، ومعناه أنه يطوي الليل بلا أكل وشرب مع صيام النهار لا أن يكون صائماً لأنّ الصوم في الليل لا يتعقد.

قال الشهيد الثاني رحمه الله: الوصال يتحقق بأمرين: أحدهما الجمع بين الليل والنهار عن تروك الصوم بالنية، والثاني تأخير عشائه إلى سحوره بالنية كذلك بحيث يكون صائماً مجموع ذلك الوقت، والوصال بمعنييه محرم على أمته ومباح له^(٣).
تفسير الامام العسكري: وكان ﷺ يواصل صوم الاسبوع والأقلّ والأكثر فيقال له في ذلك فيقول: انّي لست كأحدكم انّي أظلّ عند ربّي فيطعمني ويسقيني^(٤).

(١) ق: كتاب الكفر/٢٩/٩، ج: ٢٠٢/٧٢.

(٢) ق: ٥٧١/٥٠/٨، ج: ٢٢١/٣٣.

(٣) ق: ١٨٦/١١/٦، ج: ٣٩٠/١٦.

(٤) ق: ٢٦٦/٢٠/٦، ج: ٢٩٣/١٧.

الموصل

ذم أهل الموصل :

الخصال: الصادقي عليه السلام: ثلاثة عشر صنفاً من أمة جدِّي ﷺ لا يحبُّونا ولا يحبُّوننا إلى الناس... الخ، وذكر عليه السلام منهم أهل مدينة تدعى سجستان وأهل مدينة تدعى الريّ وأهل مدينة تدعى الموصل هم شرّ من آوى وجه الأرض وأهل مدينة تسمّى الزوراء. بيان: الزوراء بغداد، ثم اعلم أنّه لا يبعد أن يكون بعض البلاد كالريّ يكون هذا البيان حالهم في تلك الأزمان لا إلى يوم القيامة^(١). أقول: تقدّم في «صفهن» ما يدلّ على ذلك.

كتاب نصر بن مزاحم فيه أنّه بنى مدينة الموصل محمد بن مروان^(٢). في:

تفسير العياشي: وتواضع جبل عندكم بالموصل يقال له الجودي^(٣).

رجال الكشي: عن واصل قال: طليثُ أبا الحسن عليه السلام بالنورة فسددتُ مخرج الماء من الحمام إلى البئر ثم جمعتُ ذلك الماء وتلك النورة وذلك الشعر فشربته كلّهُ^(٤).

واصل بن عطاء

أقول: واصل بن عطاء المدني التابعي رئيس المعتزلة تلميذ الحسن البصري كان أعجوبة عصره حكى أنّه كان ألثغ^(٥) ويسقط حرف الراء من كلامه لذلك، حتّى أنّه

(١) ق: ٧٧/١١/٣، ج: ٢٧٩/٥.

(٢) ق: ٤٨١/٤٤/٨، ج: ٤٢٨/٣٢.

(٣) ق: كتاب العشرة ١٥٤/٥١، ج: ١٣٤/٧٥.

(٤) ق: ٨١/١٣/١٢، ج: ٢٧٦/٤٩.

(٥) اللثغ - محركة - : تحول اللسان من السين إلى التاء أو من الراء إلى الغين أو اللام أو الياء، ويمكن أنّ الصاحب ابن عباد كان ألثغاً وكان يأتي في كلامه بكلمات ليس فيها الراء حتّى لا يتبين منه ذلك فقليل له يوماً قل: إرم رمحك واركب فرسك، فقال في الفور: إلّقي قناتك واعلّ جوادك. (منه مدّ ظلّه).

خطب خطبةً طويلة لم يرد فيها حرف الراء فُضرب به المثل في ذلك، قال الشاعر:
أَجَعَلْتُ وَصلي الراء لم تنطق وقطعتني حتَّى كأنك واصلُ
وكان في أيام عبد الملك وهشام بن عبد الملك.

وصى:

الوصية

أبواب الوصايا:

﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾^(١) الآية.

باب فضل الوصية وأدابها وقبول الوصية ولزومها^(٢).

كتابي الحسين بن سعيد: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أوصى ولم يحف ولم يضارَ كان كمن تصدَّق به في حياته. وقال: ما أبالي أضررتُ بورثتي أو سرقتهم^(٣).

الروايات في ذم من ضمن وصية ميّت ثم فرط في ذلك من غير عذر.

الروايات في أنّ الحيف في الوصية يعني الظلم فيها من الكبائر، وروي أنّ رجلاً من الأنصار توفي وله صبية صغار وله ستة من الرقيق فأعتقهم عند موته وليس له مال غيرهم فلما علم النبي ﷺ سأل قومه: ما صنعتم بصاحبكم؟ قالوا: دفناه قال: أما أنّي لو علمته ما تركتكم تدفنونه مع أهل الإسلام، ترك ولده صغاراً يتكفّفون الناس^(٤).

دعوات الراوندي: عن النبي ﷺ قال: إنّ الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة سبعين سنة فيحيف في وصيته فيختم له بعمل أهل النار، وإنّ الرجل ليعمل بعمل أهل النار سبعين سنة فيعدل في وصيته فيختم له بعمل أهل الجنة، ثم قرأ ﴿وَمَنْ

(١) سورة البقرة/ الآية ١٣٢.

(٢) ق: ٤٥/٥٤/٢٣، ج: ١٩٣/١٠٣.

(٣) ق: ٤٥/٥٤/٢٣، ج: ١٩٥/١٠٣.

(٤) ق: ٤٦/٥٤/٢٣، ج: ١٩٨/١٠٣.

يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ^(١)، وقال: تلك حدود الله^(٢).

باب أحكام الوصايا^(٣).

تفسير القمي: ﴿مَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾^(٤)، قال الصادق عليه السلام: إذا أوصى الرجل بوصية فلا يحل للوصي أن يغير وصيته يمضيها على ما أوصى إلا أن يوصي بغير ما أمر الله تعالى فيعصي في الوصية ويظلم فالموصي له جاز أن يرده إلى الحق مثل رجل يكون له ورثة فيجعل المال كله لبعض وورثته ويحرم بعضاً فالوصي جاز له أن يرده إلى الحق وهو قوله: ﴿جَنَفًا أَوْ إِثْمًا﴾ فالجنف الميل إلى بعض ورثتك دون بعض والإثم أن يأمره بعمارة بيوت النيران واتخاذ المسكر فيحل للوصي أن لا يعمل بشيء من ذلك^(٥).

الهداية: قال رسول الله ﷺ: أول ما يُبدَأُ به من تركة الميت الكفن ثم الدين ثم الوصية والميراث. وقال الصادق عليه السلام: الوصية حق على كل مسلم ويستحب أن يوصي الرجل لذوي قرابته ممن لا يرث شيء قل أو أكثر، ومن لم يفعل فقد ختم عمله بمعصية. وقال: ليس للميت من ماله إلا الثلث فإذا أوصى بأكثر من الثلث رد إلى الثلث وإذا أوصى بجزء فهو واحد من عشرة... الخ^(٦).

باب الوصايا المبهمة^(٧).

المناقب: الأصمغ: أوصى رجل ودفع إلى الوصي عشرة آلاف درهم وقال: إذا أدرك ابني فأعطه ما أحببت منها، فلما أدرك استعدي عليه أمير المؤمنين عليه السلام قال له: كم

(١) سورة البقرة/ الآية ٢٢٩.

(٢) ق: ٤٧/٥٤/٢٣، ج: ٢٠٠/١٠٣.

(٣) ق: ٤٧/٥٥/٢٣، ج: ٢٠١/١٠٣.

(٤) سورة البقرة/ الآية ١٨٢.

(٥) ق: ٤٧/٥٥/٢٣، ج: ٢٠١/١٠٣.

(٦) ق: ٤٨/٥٥/٢٣، ج: ٢٠٧/١٠٣.

(٧) ق: ٤٩/٥٦/٢٣، ج: ٢٠٨/١٠٣.

تَحَبُّ أَنْ تُعْطِيَهُ؟ قَالَ: أَلْفَ دِرْهَمٍ، قَالَ: اعْطِهِ تِسْعَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ فَهِيَ الَّتِي أَحْبَبْتَ وَتُخَذَ الْأَلْفُ^(١).

باب فِي اتِّصَالِ الْوَصِيَّةِ وَذِكْرِ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ^(٢).
ذِكْرُ اتِّصَالِ الْوَصِيَّةِ فِي بَابِ أَحْوَالِ مُلُوكِ الْأَرْضِ^(٣).
خَبَرٌ فِيهِ ذِكْرُ الْأَوْصِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٤).

نزول الوصية على رسول الله ﷺ

نزول الوصية على رسول الله ﷺ قرب ارتحاله وهي كتاب مسجل نزل به جبرئيل مع أمناء الله تبارك وتعالى من الملائكة وأمره بإخراج مَنْ عنده الْآ وَصِيَّهِ لِيَقْبُضَهَا مِنْهُ فَارْتَعَدَتْ مَفَاصِلُ النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ: يَا جِبْرِئِيلُ رَبِّي هُوَ السَّلَامُ وَمِنْهُ السَّلَامُ وَإِلَيْهِ يَعُودُ السَّلَامُ صَدَقَ (عَزَّ وَجَلَّ) وَبَرَّ، هَاتِ الْكِتَابَ، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ وَأَمَرَهُ بِدَفْعِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ: اقْرَأْهُ، فَقَرَأَهُ حَرْفًا حَرْفًا^(٥).

باب أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْوَصِيَّ وَسَيِّدَ الْأَوْصِيَاءِ وَخَيْرَ الْخَلْقِ بَعْدَ النَّبِيِّ وَإِنَّ مِنْ أَبِي ذَلِكْ أَوْ شَكٌّ فِيهِ فَهُوَ كَافِرٌ^(٦).

كَلَامُ (الطَّرَائِفِ) فِي أَنَّ النَّبِيَّ الَّذِي يَأْمُرُ بِالْوَصِيَّةِ لَا يَتَعَقَّلُ مِنْهُ أَنْ يَهْمَلَ رَعِيَّتَهُ وَيَتْرَكُهُمْ بِغَيْرِ وَصِيَّةٍ بِالْكَلِيَّةِ^(٧).

أَقُولُ: قَدْ تَقَدَّمَ مِنْهُ فِي «غُدْر» مَا نَقَلَهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ النَّقِيبِ مِمَّا

(١) ق: ٥٠/٥٦/٢٣، ج: ٢١٤/١٠٣.

(٢) ق: ١٢/٢/٧، ج: ٥٧/٢٣.

ق: ١٣/١/٥، ج: ٤٤/١١.

(٣) ق: ١٠٢/٥/٤٥٤، ج: ٥١٣/١٤.

(٤) ق: ١٥٢/٦١/٩، ج: ٣٣٤/٣٦.

(٥) ق: ٧٨٩/٨٢/٦، ج: ٤٧٩/٢٢.

(٦) ق: ٢٦٠/٥٦/٩، ج: ١/٣٨.

(٧) ق: ٣٠٧/٦٣/٩، ج: ١٩١/٣٨.

يتعلق بذلك .

كتاب وصية أمير المؤمنين عليه السلام في أمواله ^(١) .

باب شهادة أمير المؤمنين عليه السلام ووصيته ^(٢) .

باب ما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته ^(٣) .

وصية لقمان لابنه في آداب السفر ^(٤) .

وصية الخضر لموسى عليه السلام

منها قوله: يا طالب العلم انّ القائل أقلّ ملالة من المستمع فلا تملّ جلساءك اذا حدّثتهم، واعلم انّ قلبك وعاء فانظر ماذا تحشو به وعاءك، منها قوله: يا موسى تفرّغ للعلم إن كنت تريد فأنما العلم لمن تفرّغ له، منها: يابن عمران لا تفتحن باباً لا تدري ما غلقه ولا تغلقن باباً لا تدري ما فتحه ^(٥) .

قصص الأنبياء: عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا فارق موسى الخضر عليه السلام قال موسى: أوصني، فقال الخضر: إلزم ما لا يضرّك معه شيء كما لا ينفعك من غيره شيء، إياك واللّجاجة والمشى الى غير حاجة والضحك في غير تعجّب، يابن عمران لا تُعيّرُنّ أحداً بخطيئة وابلِكِ على خطيئتكَ ^(٦) .

قد تقدّم في «ربيع» وصية الله تعالى لموسى عليه السلام بأربعة أشياء .

(١) ق: ٥١٧/١٠١/٩، ج: ٤٠/٤١ .

ق: ٦٦٢/١٢٧/٩، ج: ٢٥٤/٤٢ .

(٢) ق: ٦٤٨/١٢٧/٩ - ٦٦٣، ج: ١٩٩/٤٢ - ٢٥٨ .

(٣) ق: ١٤٣/١٨/١٧، ج: ٩٨/٧٨ .

(٤) ق: ٧٤/٤٩/١٦، ج: ٢٧١/٧٦ .

(٥) ق: ٧٠/١٢/١، ج: ٢٢٦/١ .

(٦) ق: كتاب الكفر/١٦٤/٤٨، ج: ٣٨٦/٧٣ .

ق: ٢٩٤/٤٠/٥، ج: ٢٩٤/١٣ .

وصايا عيسى عليه السلام في باب مواعظه وحكمه^(١).

وصية أبي طالب عليه السلام لوجوه قريش حين حضرته الوفاة بخصال حميدة وبمحمد ﷺ خيراً وإخباره عن أمر محمد ﷺ وقوة ناصريه وعزتهم^(٢).

وصايا رسول الله ﷺ اذا بعث سرية

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ اذا أراد أن يبعث سرية دعاهم فأجلسهم بين يديه ثم يقول: سيروا بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا شيخاً فانياً ولا صبيّاً ولا امرأة ولا تقطعوا شجراً إلا أن تضطروا إليها، وأيما رجل من أدنى المسلمين أو أفضلهم نظر إلى رجل من المشركين فهو جار حتى يسمع كلام الله فان تبعكم فأخوكم في الدين وإن أبى فأبلغوه مأمنه واستعينوا بالله عليه.

بيان: الغلول الخيانة في المغنم، والتمثل بالقتيل اذا جدد أنفه وأذنه ومذاكيره أو شيئاً من أطرافه، والنظر هنا كناية عن الأمان^(٣).

وصاياهم ﷺ لمن بعثهم إلى غزوة مؤتة^(٤).

أما الطوسي: عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله ﷺ بعث علياً عليه السلام إلى اليمن فقال له وهو يوصيه: يا علي أوصيك بالدعاء فإن معه الإجابة وبالشكر فإن معه المزيد، وأنهاك عن المكر فإنه لا يحقق المكر السيء إلا بأهله، وأنهاك عن البغي فإنه من بُغي عليه لينصرته الله^(٥).

(١) ق: ٤٠٠/٧٠/٥، ج: ٢٨٣/١٤.

(٢) ق: ٢٣/٣/٩، ج: ١٠٦/٣٥.

(٣) ق: ٤٤٢/٣٨/٦، ج: ١٧٧/١٩.

(٤) ق: ٥٨٦/٥٤/٦، ج: ٥٩/٢١.

(٥) ق: ٦٥٨/٦٤/٦، ج: ٣٦١/٢١.

باب وصية رسول الله ﷺ عند وفاته^(١).

وصيته لفاطمة الزهراء أن لا تشق عليه الجيب ولا تدعي عليه بالويل^(٢).

ذكر بعض وصاياه ﷺ عن كتاب الوصية للشيخ عيسى بن المستفاد^(٣).

وصاياه لأبي ذر رضي الله عنه

عن (دعوات الراوندي) عن أبي ذر قال: أوصاني خليلي رسول الله ﷺ بخمس: أوصاني بطاعة ولاية الأمر، وأن أصل رحمي وإن ولت، وأن أقول الحق وإن كان مرأً، وأن أجالس المساكين، وأن أكثر من قول «لا حول ولا قوة إلا بالله».

عن أبي ذر قال: أوصاني رسول الله ﷺ بسبع: أوصاني أن أنظر إلى من هو دوني ولا أنظر إلى من هو فوقي، وأوصاني بحب المساكين والدنو منهم، وأوصاني أن أقول الحق وإن كان مرأً، وأوصاني أن أصل رحمي وإن أدبرت، وأوصاني أن لا أخاف في الله لومة لائم، وأوصاني أن أستكثر من قول «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» فأنها من كنوز الجنة^(٤).

المحاسن: قال رسول الله ﷺ: أوصيك يا علي في نفسك بخصال فاحفظها اللهم أعنه، الأولى الصدق فلا يخرج من فيك كذب أبداً... الخ^(٥).

أما الطوسي: روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: جاء أبو أيوب خالد بن زيد إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أوصني وأقلل لعلي أن أحفظ، قال: أوصيك بخمس: باليأس عما في أيدي الناس فإنه الغنى، وإياك والطمع فإنه الفقر الحاضر،

(١) ق: ٧٨٢/٨٢/٦، ج: ٤٥٥/٢٢.

(٢) ق: ٧٨٣/٨٢/٦، ج: ٤٥٨/٢٢.

(٣) ق: ٧٨٨/٨٢/٦، ج: ٤٧٦/٢٢.

(٤) ق: ٣٨/٦/١٧، ج: ٧٣/٧٧.

ق: كتاب الأخلاق/١٧/١، ج: ٣٨٨/٦٩.

(٥) ق: كتاب الأخلاق/١٨/١، ج: ٣٩١/٦٩.

وصلَّ صلاة مودَّع، وإيَّاكَ وما تعتذر منه، وأحبَّ لأخيك ما تحبَّ لنفسك^(١).

أقول: تقدَّم في «حذف» وصية حذيفة لابنه ما يقرب منه.

المحاسن: قال رسول الله ﷺ: أوصي الشاهد من أمتي والغائب أن يجيب دعوة المسلم ولو على خمسة أميال فإنَّ ذلك من الدين^(٢). وتقدَّم في «رحم» مثل ذلك في صلة الرحم.

باب ما أوصى به رسول الله ﷺ إلى أمير المؤمنين عليٍّ^(٣).

باب ما أوصى به رسول الله ﷺ إلى أبي ذر^(٤). أقول: تقدَّم في «سود» الإشارة إليه.

باب وصية النبي ﷺ إلى عبد الله بن مسعود^(٥).

باب جوامع وصايا رسول الله ﷺ ومواعظه وحكمه^(٦).

وصيته ﷺ لمعاذ بن جبل لما بعثه إلى اليمن^(٧). أقول: قد تقدَّمت الإشارة إليها في «عوذ».

وصية أمير المؤمنين عليٍّ^(٨) لمعقل بن قيس الرياحي حين أنفذه إلى الشام.

ومن وصيته لابن عباس لما بعثه للاحتجاج على الخوارج^(٩).

(١) ق: كتاب العشرة/٤٩/١٤٦، ج: ١٠٧/٧٥.

ق: كتاب الكفر/٣٢/١٠٧، ج: ١٦٨/٧٣.

(٢) ق: كتاب العشرة/٨٩/٢٣٩، ج: ٤٤٧/٧٥.

(٣) ق: ١٣/٣/١٧، ج: ٤٤/٧٧.

(٤) ق: ٢١/٤/١٧، ج: ٧٠/٧٧.

(٥) ق: ٢٨/٥/١٧، ج: ٩٢/٧٧.

(٦) ق: ٣٣/٦/١٧، ج: ١١٠/٧٧.

(٧) ق: ٣٨/٦/١٧، ج: ١٢٦/٧٧.

(٨) ق: ٤٧٤/٤٤/٨، ج: ٣٩٥/٣٢.

(٩) ق: ٦٠٨/٥/٨، ج: ٣٧٦/٣٣.

وصية أمير المؤمنين عليه السلام بالصلاة

الكافي: إن أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا حضر الحرب يوصي المسلمين بكلمات فيقول: تعاهدوا الصلاة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها فإنها كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً وقد علم ذلك الكفار حين سألوا ﴿ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ * قالوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿^(١)... الخ^(٢) .

وصية أمير المؤمنين عليه السلام لعسكره قبل لقاء العدو بصفين

نهج البلاغة: ومن وصيته عليه السلام لعسكره قبل لقاء العدو بصفين: لا تقاتلوهم حتى يبدأوكم فانكم بحمد الله على حجة وترككم إياهم حتى يبدأوكم حجة أخرى لكم عليهم، فإذا كانت الهزيمة بإذن الله تعالى فلا تقتلوا مدبراً ولا تصيبوا مغوراً ولا تجهزوا^(٣) على جريح ولا تهيجوا النساء بأذى وإن شتمن أعراضكم وسبين أمراءكم فانهن ضعيفات القوى والأنفس والعقول إن كننا لنؤمر بالكف عنهن وانهن لمشركات وإن كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالفهر أو الهراوة فيُعير بها وعقبه من بعده .

إيضاح: قال ابن ميثم: روي أنه كان يوصي أصحابه في كل موطن يلقون العدو فيه بهذه الوصية، وزاد بعد قوله: ولا تجهزوا على جريح ولا تكشفوا لهم عورة ولا تمثلوا بقتيل فاذا وصلتكم إلى رحال القوم فلا تهتكوا سترأ ولا تدخلوا داراً إلا بإذن ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم ولا تهيجوا النساء... إلى آخر ما مر^(٤) .

(١) سورة المدثر/ الآية ٤٢ و ٤٣ .

(٢) ق: ٦٢٣/٦١/٨، ج: ٤٤٧/٣٣ .

(٣) جَهَزَ عَلَى جَرِيحٍ كَمَنْعٍ وَأَجْهَزَ: أثبت قتله وأسرعه وتم عليه . (القاموس) .

(٤) ق: ٦٢٦/٦١/٨، ج: ٤٥٨/٣٣ .

ويقرب من ذلك وصيته عليه السلام عسكره يوم الجمل^(١).
وصيته لمن يبعثه مصدقاً من الكوفة^(٢). أقول: تقدّم ما يتعلق بذلك في «زكا».
باب وصية أمير المؤمنين إلى الحسن بن علي عليه السلام وإلى محمد بن الحنفية عليه السلام^(٣).

وصيته إلى ولده العزيز

قال السيد ابن طاووس في كتاب الوصايا: وقد وقع في خاطري أن أختتم هذا الكتاب بوصية أبيك أمير المؤمنين عليه السلام الذي عنده علم الكتاب إلى ولده العزيز عليه ونقل عن كتاب الزواجر والمواعظ لأبي أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري أنه قال وصية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لولده: ولو كان من الحكم ما يجب أن يكتب بالذهب لكانت هذه، وحديثي بها جماعة ثم ذكر طرقه إليها، ورواها الشيخ الكليني (عطر الله مرقدته)، قال السيد: ورأيت بين رواية حسن ابن عبدالله العسكري وبين رواية الشيخ الكليني تفاوت فنحن نوردها برواية الكليني فهو أجمل وأفضل فيما قصدناه، فذكر محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الرسائل باسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما أقبل أمير المؤمنين عليه السلام من صفين كتب إلى ابنه الحسن عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم من الوالد الفاني المقرّ للزمان المدبر العمر المستسلم للدهر الدائم للدنيا الساكن مساكن الموتى الظاعن اليهم غداً، إلى الولد المؤمل ما لا يدرك السالك سبيل من قد هلك غرض الأسقام ورهينة الأيام، الوصية بطولها وقد ختم السيد كتاب (كشف المحجّة) بها أيضاً^(٤).

(١) ق: ٤٣٨/٣٦/٨، ج: ٢١٣/٣٢.

(٢) ق: ٥٣٧/٨٦/٩، ج: ١٢٦/٤١.

ق: ٦٤١/٦٢/٨، ج: ٥٢٧/٣٣.

(٣) ق: ٥٦/٨/١٧، ج: ١٩٦/٧٧.

(٤) ق: ٥٧/٨/١٧، ج: ١٩٦/٧٧.

وصيته للحسين عليه السلام

باب وصية أمير المؤمنين للحسين (صلوات الله عليهما) ^(١).

تحف العقول: يا بني أوصيك بتقوى الله في الغنى والفقر، وكلمة الحق في الرضا والغضب، والقصد في الغنى والفقر، وبالعدل على الصديق والعدو، وبالعمل في النشاط والكسل، والرضا عن الله في الشدة والرخاء، أي بني ما شرُّ بعده الجنة بشرٍّ ولا خير بعده النار بخير، وكلّ نعيم دون الجنة محقور وكلّ بلاء دون النار عافية، واعلم أي بني مَنْ أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره، ومن تعرّى من لباس التقوى لم يستتر بشيء من اللباس، الوصية ^(٢).

وصيته لكميل بن زياد

باب وصية أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) لكميل بن زياد النخعي عليه السلام ^(٣).

بشارة المصطفى: باسناده عن سعيد بن زيد قال: لقيت كميل بن زياد وسألته عن فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: ألا أخبرك بوصية أوصاني بها خير لك من الدنيا بما فيها، فقلت: بلى، فقال: أوصاني يوماً فقال لي: يا كميل بن زياد سمّ كل يوم باسم الله ولا حول ولا قوة إلا بالله توكل على الله واذكرنا وسمّ بأسمائنا وصلّ علينا واستعذ بالله وبنا وادراً بذلك على نفسك وما تحوطه عنايتك تكف شرّ ذلك اليوم إن شاء الله، يا كميل إن رسول الله ﷺ أذبه الله (عز وجل) وهو أذّبنّي وأنا أؤدّب المؤمنين واورث الأدب المكرمين، يا كميل ما من علم إلا وأنا أفتحه وما من سرّ إلا والقائم (صلوات الله عليه) يختمه، يا كميل ذرية بعضها

(١) ق: ٦٧/٩/١٧، ج: ٢٣٦/٧٧.

(٢) ق: ٦٧/٩/١٧، ج: ٢٣٦/٧٧.

(٣) ق: ٧٤/١١/١٧، ج: ٢٦٦/٧٧.

من بعض والله سميع عليم، يا كميل لا تأخذ إلّا عنّا تكن منّا، يا كميل ما من حركة إلّا وأنت محتاج إلّي معرفة، الوصيّة بطولها^(١).
وصيّته لكميل لما أخذ بيده وأخرجه إلّي الجبّان^(٢). أقول: تقدّم ذلك في «علم». قال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام: أوصني، فقال: أوصيك أن لا يكوننّ لعمل الخير عندك غاية في الكثرة ولا لعمل الإثم عندك غاية في القلّة، وقال له آخر: أوصني فقال: لا تحدّث نفسك بفقر ولا طول عمر^(٣).

وصيّة فاطمة عليها السلام

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصت فاطمة بنت محمد ﷺ، أوصت بحوائطها السبعة إلّي عليّ بن أبي طالب، وقد تقدّم الإشارة إليها في «حوط»^(٤).
وروي أنّه لما قبضت (صلوات الله عليها) كشف أمير المؤمنين عليه السلام عن وجهها فاذا برقعة عند رأسها فنظر فيها فاذا فيها: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصت به فاطمة بنت رسول الله ﷺ، أوصت وهي تشهد أن لا اله إلّا الله وأنّ محمداً ﷺ عبده ورسوله وأنّ الجنة حقّ والنار حقّ وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور... الخ^(٥).

كتاب الدلائل للطبري: عن جعفر بن محمد عن أبيه عن فاطمة عليها السلام أنّها أوصت لأزواج النبي ﷺ لكلّ واحدة منهن باثنتي عشرة اوقية ونساء بني هاشم مثل ذلك، وأوصت لأمامة بنت أبي العاص بشيء، وعن زيد بن عليّ أنّ فاطمة عليها السلام

(١) ق: ٧٤/١١/١٧، ج: ٢٦٦/٧٧.

ق: ١٠٩/١١/١٧، ج: ٤١٢/٧٧.

(٢) ق: ١٣٦/١٦/١٧، ج: ٧٥/٧٨.

(٣) ق: ١٢٩/١٦/١٧، ج: ٤٩/٧٨.

(٤) ق: ٥٢/٧/١٠، ج: ١٨٥/٤٣.

(٥) ق: ٦١/٧/١٠، ج: ٢١٤/٤٣.

تصدّقت بمالها على بني هاشم وبني عبدالمطلب وإنّ عليّاً عليه السلام تصدّق عليهم وأدخل معهم غيرهم^(١).

مصباح الأنوار: عن زيد بن علي قال: أخبرني أبي عن الحسن بن علي عليه السلام قال: هذه وصيّة فاطمة بنت محمد ﷺ أوصت بحوائطها السبع العواف والدلال والترفة والمبيت والحسنى والصافية وما لأم إبراهيم إلى علي بن أبي طالب فإن مضى علي فإلى الحسن بن علي وإلى أخيه الحسين عليه السلام وإلى الأكبر فالأكبر من ولد رسول الله ﷺ، ثم أني أوصيك في نفسي وهي أحبّ الأنفس إليّ بعد رسول الله ﷺ إذا أنا مت فغسلني بيدك وحطّطني وكفّني وادفني ليلاً ولا يشهدني فلان وفلان وأستودعك الله تعالى حتى ألقاك، جمع الله بيني وبينك في داره وقرب جواره؛ وكتب ذلك علي عليه السلام بيده^(٢).

أقول: وروى الصدوق عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما ماتت فاطمة عليها السلام قام عليها أمير المؤمنين عليه السلام وقال: اللهم أني راضٍ عن ابنة نبيك اللهم أنّها قد أوحشت فأنسها، اللهم أنّها قد هجرت فصلها، اللهم أنّها قد ظلمت فاحكم لها وأنت خير الحاكمين.

وصيّة الحسن بن علي إلى أخيه الحسين عليه السلام^(٣).

وصايا علي بن الحسين عليه السلام

باب وصايا علي بن الحسين عليه السلام وحكمه ومواعظه^(٤).

قال علي بن الحسين عليه السلام لابنه: يا بني اصبر على النوائب ولا تعرّض للحقوق

(١) ق: ٦٢/٧/١٠، ج: ٢١٨/٤٣.

(٢) ق: ٤٣/٥٠/٢٣، ج: ١٨٥/١٠٣.

(٣) ق: ١٣٣/٢٢/١٠ - ١٤٠، ج: ١٤٠/٤٤ - ١٧٤.

(٤) ق: ١٥١/٢١/١٧، ج: ١٢٨/٧٨.

ولا تجب أخاك إلى الأمر الذي مضرت عليك أكثر من منفعتة له^(١).
وتقدم في «ظلم» وصيته لابنه محمد عليه السلام بقوله: إياك وظلم من لا يجد عليك
ناصرًا إلا الله.

الكافي: قال أبو جعفر عليه السلام: لما حضرت أبي علي بن الحسين عليه السلام الوفاة ضممني
إلى صدره وقال: يا بني أوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة وبما ذكر أن
أباه أوصاه به: يا بني اصبر على الحق وإن كان مرًا^(٢).

وصايا أبي جعفر عليه السلام

باب وصايا أبي جعفر الباقر عليه السلام ومواعظه وحكمه^(٣).

منها وصيته لجابر بن يزيد الجعفي وقد تقدم الإشارة إليها في «جبر».
الارشاد: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما حضرت أبي الوفاة قال: يا جعفر أوصيك
بأصحابي خيراً، قلت: جعلت فداك والله لأدعئهم والرجل منهم يكون في المصر
فلا يسأل أحداً^(٤).

في أنه أوصى أبو جعفر إلى ابنه جعفر عليه السلام بأشياء في غسله وكفنه ودفنه، فما
أوصاه به أن قال حين احتضر: إذا أنا مت فاحفروا لي وشقوا لي شقاً، وقال كما في
(كمال الدين): يا جعفر إذا أنا مت فغسلني وكفني وارفع قبري أربع أصابع ورشه
بالماء.

الكافي: وأوصى بشمانمائة درهم لمأتمه وكان يرى ذلك من السنة لأن رسول
الله ﷺ قال: اتخذوا آل جعفر طعاماً فقد شغلوا^(٥).

(١) ق: ٢٧/٥/١١، ج: ٩٥/٤٦.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٤١/٢٥، ج: ٧٦/٧١.

(٣) ق: ١٦١/٢٢/١٧، ج: ١٦٢/٧٨.

(٤) ق: ١٠٨/٢٥/١١، ج: ١٢/٤٧.

(٥) ق: ٦١/١٢/١١، ج: ٢١٥/٤٦.

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي أبي: يا جعفر أوقف لي من مالي كذا وكذا لنوادب تندبني عشر سنين بمعنى أيام منى.

الارشاد: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن أبي استودعني ما هناك فلما حضرته الوفاة قال: أودع لي شهوداً فدعوت أربعة من قریش فبهم نافع مولى عبدالله بن عمر فقال: اكتب هذا ما أوصى به يعقوب بنه ﴿يَابُنِي إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ ^(١) وأوصى محمد بن عليّ إلى جعفر بن محمد وأمره أن يكفنه في برده الذي كان يصلي فيه يوم الجمعة وأن يعممه بعمامته وأن يربع قبره ويرفعه أربع أصابع وأن يحلّ عنه أطماره عند دفنه، ثم قال للشهود: انصرفوا رحمكم الله فقلت: يا أبة ما كان في هذا بأن يُشهد عليه، فقال: يا بني كرهت أن تغلب وأن يُقال لم يوصر اليه وأردت أن تكون لك الحجّة ^(٢).

بصائر الدرجات: عن إبراهيم بن أبي البلاد قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: حدّثني عبدالكريم بن حسان عن عبيدة الخثعمي عن أبيك أنه قال: كنت ردف أبي وهو يريد العريض قال: فلقية شيخ أبيض الرأس واللحية يمشي، قال فنزل اليه فقبل بين عينيه فقال إبراهيم: ولا أعلمه إلا أنه قبل يده، ثم جعل يقول له: جعلت فداك، والشيخ يوصيه فكان في آخر ما قال له: انظر الأربع ركعات فلا تدعها، قال: وقام أبي حتى توارى الشيخ ثم ركب فقلت: يا أبة من هذا الذي صنعت به ما لم أر صنعتّه بأحد؟ قال: هذا أبي يا بني ^(٣).

وصايا الصادق عليه السلام ومواعظه

روي أن أبا عبدالله عليه السلام كان يوصي رجلاً فقال: اقلل من شرب الماء فإنه يمدّ كلّ

(١) سورة البقرة/ الآية ١٣٢.

(٢) ق: ١٠٨/٢٥/١١، ج: ١٣/٤٧.

(٣) ق: ٤٢٣/١٤٥/٧، ج: ٣٠٣/٢٧.

داء، واجتنب الدواء ما احتمل بدنك الداء^(١).

في رسالة الصادق عليه السلام إلى النجاشي والي الأهواز: ثم أني أوصيك بتقوى الله وإيثار طاعته والإعتصام بحبله فإنه من اعتصم بحبل الله فقد هُدي إلى صراط مستقيم، فاتق الله ولا تؤثر أحداً على رضاه وهواه فإنه وصية الله (عز وجل) إلى خلقه لا يقبل منهم غيرها ولا يعظم سواها، واعلم أن الخلائق لم يוכלوا بشيء أعظم من التقوى فإنه وصيتنا أهل البيت^(٢).

باب مواعظ الصادق عليه السلام ووصاياه وحكمه^(٣).

جملة من وصاياه عليه السلام لسفيان الثوري^(٤).

وصيته لحمران

علل الشرايع: عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لحمران: يا حمران انظر إلى من هو دونك ولا تنظر إلى من هو فوقك في المقدرة فإن ذلك أقنع لك بما قسم لك وأحرى أن تستوجب الزيادة من ربك، واعلم أن العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين، واعلم أنه لا ورع أنفع من تجنب محارم الله والكف عن أذى المؤمنين واغتيالهم، ولا عيش أهنأ من حسن الخلق، ولا مال أنفع من القنوع باليسير المجزي، ولا جهل أضر من العجب^(٥).
مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام أفضل الوصايا وألزمها أن لا تنسى ربك وأن تذكره دائماً ولا تعصيه وتعبد قاعداً وقائماً ولا تغتر بنعمته^(٦).

(١) ق: ١٤/٢١٥/٩٠٥، ج: ٤٥٥/٦٦.

(٢) ق: كتاب العشرة/٢١٧/٨١، ج: ٣٦٥/٧٥.

(٣) ق: ١٧/٢٣/١٦٨، ج: ١٩٠/٧٨.

(٤) ق: ١٧/٢٣/١٦٩ - ١٨٨، ج: ١٩٢/٧٨ - ٢٦٢.

(٥) ق: ١٧/٢٣/١٧١، ج: ١٩٨/٧٨.

(٦) ق: ١٧/٢٣/١٧١، ج: ٢٠٠/٧٨.

وصيته لابنه موسى عليه السلام

كشف الغمة: ذكر بعض أصحابه عليه السلام قال: دخلتُ على جعفر عليه السلام وموسى ولده عليه السلام بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصية فكان مما حفظتُ منه أن قال: يا بني اقبل وصيتي واحفظ مقالتي فإنك إن حفظتها تعش سعيداً وتمت حميداً، يا بني أنه مَنْ قنع بما قسم الله له استغنى وَمَنْ مَدَّ عينه إلى ما في يد غيره مات فقيراً، ومن لم يَرْضَ بما قسم الله (عزَّ وجلَّ) اتَّهم الله تعالى في قضائه، ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه، يا بني مَنْ كشف حجاب غيره انكشفت عورات نفسه، الوصية وفي آخرها قال علي بن موسى عليه السلام: فما ترك أبي هذه الوصية إلى أن مات عليه السلام^(١).

وصيته لفضيل

كتابي الحسين بن سعيد: عن فضالة عن الفضيل بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلتُ له: أوصني، قال: أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث وأداء الأمانة وحسن الصحابة لمن صحبتك، وإذا كان قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فعليك بالدعاء واجتهد ولا تمتنع من شيء تطلبه من ربك ولا تقول^(٢) هذا ما لا أعطاه وادع فإن الله يفعل ما يشاء^(٣).
ما يقرب منه^(٤).

السرائر: من كتاب أبي القاسم ابن قولويه عن حمran بن أعين قال: دخلتُ على

(١) ق: ١٧٢/٢٣/١٧، ج: ٢٠١/٧٨.

(٢) نقل (ط).

(٣) ق: ١٨٠/٢٣/١٧، ج: ٢٢٧/٧٨.

(٤) ق: كتاب العشرة/٤٥/١٠، ج: ١٦٢/٧٤.

أبي جعفر عليه السلام فقلت: أوصني، فقال: أوصيك بتقوى الله وإيّاك والمزاح فإنّه يذهب هيبة الرجل وماء وجهه، وعليك بالدعاء لإخوانك بظهر الغيب فإنّه يهيل الرزق (يقولها ثلاثاً) ^(١).

باب ما روي عن الصادق عليه السلام من وصاياه لأصحابه ^(٢).

وصيته لعبد الله بن جندب وهي وصية طويلة نافعة يأتي بعض كلماتها في «ولي» ^(٣).

وصيته عليه السلام لأبي جعفر محمد بن النعمان الأحول ^(٤).

وصيته لعمر بن سعيد بن هلال: أوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد ^(٥).

تحف العقول: وصية موسى بن جعفر عليه السلام لهشام بن الحكم وصفته للعقل وهي وصية طويلة نافعة أوردتها المجلسي بلا بيان في ^(٦) ومع بيان بعض فقراتها في ^(٧).

وصية موسى بن جعفر عليه السلام لولده

كشف الغمة: روي أنّ موسى بن جعفر عليه السلام أحضر ولده يوماً فقال لهم: يا بني أنّي موصيكم بوصية فمن حفظها لم يضع معها، إن أتاكم آت فأسمعكم في الأذن اليمنى مكروهاً ثمّ تحوّل إلى الأذن اليسرى فاعتذر وقال: لم أقل شيئاً فاقبلوا عذره ^(٨).

نسخة وصية محمد بن عليّ التقي عليه السلام ^(٩).

(١) ق: كتاب الدعاء ٦٠/٢٦، ج: ٢٨٦/٩٣.

(٢) ق: ١٩٣/٢٤/١٧، ج: ٢٧٩/٧٨.

(٣) ق: ١٩٣/٢٤/١٧، ج: ٢٧٩/٧٨.

(٤) ق: ١٩٥/٢٤/١٧، ج: ٢٨٦/٧٨.

(٥) ق: ١٩٧/٢٤/١٧، ج: ٢٩٥/٧٨.

(٦) ق: ١٩٧/٢٥/١٧، ج: ٢٩٦/٧٨.

(٧) ق: ٤٣/٤/١، ج: ١٣٢/١.

(٨) ق: كتاب الأخلاق ٢١٨/١٥، ج: ٤٢٥/٧١.

(٩) ق: ١٢٨/٣٠/١٢، ج: ١٢١/٥٠.

وصية أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام لشييعته

تحف العقول : قال : أوصيكم بتقوى الله والورع في دينكم والاجتهاد وصدق الحديث وأداء الأمانة الى من ائتمنكم من برّ أو فاجر وطول السجود وحسن الجوار فبهذا جاء محمد ﷺ ، صلّوا في عشائركم^(١) واشهدوا جنائركم^(٢) وعودوا مرضاهم وأدّوا حقوقهم فإنّ الرجل منكم اذا ورع في دينه وصدق في حديثه وأدّى الأمانة وحسن خلقه مع الناس قيل هذا شيعتي فيسرني ذلك ، اتقوا الله وكونوا زينا ولا تكونوا شينا ، جرّوا الينا كلّ مودة وادفعوا عنا كلّ قبيح فانه ما قيل فينا من حسن فنحن أهله وما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك ، لنا حقّ في كتاب الله وقربة من رسول الله ﷺ وتطهير من الله لا يدّعيه أحد غيرنا الا كذاب ، أكثروا ذكر الله وذكر الموت وتلاوة القرآن والصلاة على النبي ﷺ فإنّ الصلاة على رسول الله ﷺ عشر حسنات ، احفظوا ما وصيْتُكم به وأستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام^(٣) .

وصية لبید بن ربيعة

وصية لبید بن ربيعة المعمر عمّ أمّ البنين عند وفاته ، حُكي أنّه لما حضرته الوفاة قال لابنه : يا بني اذا قبض أبوك فأغمضه وأقبل به الى القبلة وسجّه بشوبه وانظر جفنتي التي كنت أضيف بها فأجد صنعتها ثم احملها الى مسجدك ومن كان يغشاني عليها فاذا قال الإمام « سلام عليكم » فقدّمها اليهم يأكلون منها فاذا فرغوا فقل : احضروا جنازة أخيك لبید بن ربيعة فقد قبضه الله (عزّ وجلّ)^(٤) .

(١) عشائركم (خ ل).

(٢) جنائركم (خ ل).

(٣) ق: ٢١٦/٢٩/١٧، ج: ٣٧٢/٧٨.

(٤) ق: ٦٥/٢٠/١٣، ج: ٢٤٦/٥١.

وصية الحارث بن كعب ودريد بن زيد وزهير بن خَبَّاب^(١).

كمال الدين: عاش شق الكاهن ثلاثمائة سنة فلما حضرته الوفاة اجتمع اليه قومه وقالوا له: أوصنا فقد آن أن يفوتنا بك الدهر، فقال: تواصلوا ولا تقاطعوا، وتقابلوا ولا تدابروا، واصلوا الأرحام واحفظوا الذمام وسودوا الحكيم وأجلوا الكريم ووقروا ذا الشيبة وأذلوا اللثيم... الخ^(٢).

وصية عوف بن كنانة

وعاش عوف بن كنانة الكلبي ثلاثمائة سنة فلما حضرته الوفاة جمع بنيه فأوصاهم فقال: يا بني احفظوا وصيتي فأنكم إن حفظتموها سدتكم قومكم بعدي: الهكم فاتقوه ولا تخونوا ولا تحزنوا ولا تثيروا السباع من مرابضها، وجاوروا الناس بالكف عن مساويهم تسلموا وتصلحوا، وعفوا عن الطلب اليهم لئلا تُستثقلوا، والزموا الصمتَ ألا من حق^(٣).

وصية أبي ذر للناس بدير المران وغيره^(٤).

وصية عبدالله بن العباس لابنه علي بن عبدالله: ليكن كنزك الذي تدخره العلم، كن به أشدَّ اغتباطاً منك بكثرة الذهب الأحمر، الوصية^(٥).

باب وصية المفضل بن عمر لجماعة الشيعة^(٦).

تحف العقول: أوصيكم بتقوى الله... الخ، وهي وصية طويلة أخذت من كلمات

(١) ق: ٦٩/٢٠/١٣ - ٧١، ج: ٢٦٢/٥١ - ٢٧٠.

(٢) ق: ٦٢/٢٠/١٣، ج: ٢٣٦/٥١.

(٣) ق: ٦٤/٢٠/١٣، ج: ٢٤١/٥١.

(٤) ق: ٧٦٨/٧٩/٦، ج: ٣٩٦/٢٢.

ق: ٢٤٦/٣٣/١٧ و ٢٤٧، ج: ٤٤٨/٧٨ و ٤٥١.

(٥) ق: ٢٤٦/٣٣/١٧، ج: ٤٤٨/٧٨.

(٦) ق: ٢١٩/٣١/١٧، ج: ٢٨٠/٧٨.

مولانا الصادق عليه السلام (١).

وصية راهب لقمم الزاهد

أقول: نُقل عن قمم الزاهد قال: رأيتُ راهباً على باب بيت المقدس كالواله فقلتُ له: أوصني، فقال: كن كرجل احتوشته السباع فهو خائف مذعور يخاف أن يسهو فتفترسه أو يلهو فتنهشه، فليله ليل مخافة إذا أمن فيه المغترون ونهاره نهار حزن إذا فرح فيه البطالون، ثم أنه ولئى وتركني فقلتُ: زدني، فقال: انّ الظمآن يقنع بيسير الماء.

قلتُ: قد تقدّم ما يقرب منه في «رهب».

كمال الدين: عن عبدالله بن عباس عن أبيه قال: قد جمع قسّ بن ساعدة ولده فقال: انّ المعاة تكفيه البقلة وترويه المذقة، ومن عيرك شيئاً ففيه مثله، ومن ظلمك وجد من يظلمه... الخ (٢).

أقول: قد تقدّم في «قسس» بعض هذه الوصية، وتقدّم في «حذف» و«سعد» و«سود» وصية حذيفة بن اليمان وابن سعيد المغربي وأبي الأسود الدؤلي كلّ واحد لابنه. وتقدّم في «حيا» وصية أبي حيان الأندلسي وفي «خدج» وصية ورقة لخديجة وفي «كثم» وصية أكثم بن صيفي عند موته. ويأتي في «وعظ» و«وقى» ما يناسب ذلك.

أقول: يذكر جملة من وصايا للشيخ إبراهيم القطيفي في إجازته للشيخ شمس الدين محمد بن ترك (٣).

(١) ق: ٢١٩/٣١/١٧، ج: ٣٨٠/٧٨.

(٢) ق: ٢٤٦/٣٣/١٧، ج: ٤٥٠/٧٨.

(٣) ق: كتاب الاجازات/٧٤، ج: ١٠٣/١٠٨.

باب الواو بعده الضاد

وضا:

الوضوء وما يتعلق به

باب علل الوضوء وثوابه وعقابه تركه^(١).

ثواب الأعمال: عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: من توضأ للمغرب كان وضوءه ذلك كفارة لما مضى من ذنوبه في نهاره ما خلا الكبائر، ومن توضأ لصلاة الصبح كان وضوءه ذلك كفارة لما مضى من ذنوبه في ليلته ما خلا الكبائر^(٢).

باب في وجوب الوضوء وكيفية أحكامه^(٣).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾^(٤) الآية

وتفسيرها^(٥).

تفسير العياشي: روى زرارة وأبو حنيفة عن أبي بكر بن حزم قال: توضأ رجل فمسح على خفيه فدخل المسجد فصلّى فجاء علي عليه السلام فوطأ على رقبته فقال: ويلك تصلي على غير وضوء؟ فقال: أمرني عمر بن الخطاب، قال: فأخذ بيده فانتهى به إليه فقال: انظر ما يروي هذا عليك - ورفع صوته - فقال: نعم، أنا أمرته، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسح، قال: قبل المائدة أو بعدها؟ قال: لا أدري، قال: فلم تفتي

(١) ق: كتاب الطهارة/٥٤/٣٠، ج: ٢٢٩/٨٠.

(٢) ق: كتاب الطهارة/٥٥/٣٠، ج: ٢٣١/٨٠.

(٣) ق: كتاب الطهارة/٥٧/٣١، ج: ٢٣٩/٨٠.

(٤) سورة المائدة/ الآية ٦.

(٥) ق: كتاب الطهارة/٥٧/٣١، ج: ٢٣٩/٨٠.

وأنت لا تدري؟ سَبَقَ الكتاب الخَفِين^(١).

أقول: وفي (المستدرک) عن (الجعفریات) عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: أخبرني جدي القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق قال: سمعتُ عائشة تقول: لئن شَلَّتْ يدي أحبَّ إليَّ من أن أُمسحَ على الخَفِينِ.

باب ثواب إسباغ الوضوء وتجديده وأقسامه وأنواعه^(٢).

قال المجلسي: إسباغ الوضوء كماله والسعي في إيصال الماء إلى أجزاء الأعضاء ورعاية الآداب والمستحبات فيه من الأدعية وغيرها^(٣).

المحاسن: عن الصادق عليه السلام: من تطهر ثم أوى إلى فراشه بات وفراشه كمسجده فإن ذكر أنه ليس على وضوئه فيتيمم من دثاره كائناً ما كان لم يزل في صلاة ما ذكر الله (عز وجل).

ارشاد القلوب واعلام الدين للديلمى: قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يقول الله (عز وجل): مَنْ أحدث ولم يتوضأ فقد جفاني، ومن أحدث وتوضأ وصلّى ركعتين ودعاني ولم أجبه فيما سألتني من أمور دينه ودنياه فقد جفوته ولسْتُ برَبِّ جافٍ^(٤). نوادر الراوندي: قال: قال علي عليه السلام: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا بالوا توضأوا أو تيمموا مخافة أن تدرّكهم الساعة^(٥).

علل الشرايع: عن الصادق عليه السلام: من توضأ فذكر اسم الله طهر جميع جسده وكان الوضوء إلى الوضوء كفارة لما بينهما من الذنوب، ومن لم يسم لم يطهر من جسده إلا ما أصابه الماء^(٦).

(١) ق: كتاب الطهارة/٣١/٦٥، ج: ٢٧٣/٨٠.

(٢) ق: كتاب الطهارة/٣٢/٧٢، ج: ٣٠١/٨٠.

(٣) ق: كتاب الطهارة/٣٢/٧٢، ج: ٣٠٢/٨٠.

(٤) ق: كتاب الطهارة/٣٢/٧٣، ج: ٣٠٨/٨٠.

(٥) ق: كتاب الطهارة/٣٢/٧٤، ج: ٣١٢/٨٠.

(٦) ق: كتاب الطهارة/٣٣/٧٥، ج: ٣١٤/٨٠.

المحاسن : عن الصادق عليه السلام : من ذكر اسم الله على وضوئه فكأنما اغتسل .
 فقه الرضا : قال : أيما مؤمن قرأ في وضوءه « أنا أنزلناه في ليلة القدر » خرج من
 ذنوبه كيوم ولدته أمه ^(١) .

جامع الأخبار : عن الباقر عليه السلام : من قرأ على أثر وضوئه آية الكرسي مرة أعطاه الله
 ثواب أربعين عاماً ورفع له أربعين درجة وزوجه الله أربعين حوراء ^(٢) .

الاختيار : قال أمير المؤمنين عليه السلام لأبي ذر : إذا نزل بك أمر عظيم في دين أو دنيا
 فتوضأ وارفع يديك وقل « يا الله » سبع مرات فإنه يستجاب لك ^(٣) .
 باب التولية والاستعانة والتمندل ^(٤) .

باب سنن الوضوء وآدابه ^(٥) .

عن النبي ﷺ في حديث قال : إذا تمضمض نور الله قلبه ولسانه بالحكمة فإذا
 استنشق آمنه الله من النار ورزقه رائحة الجنة ^(٦) .

الكافي : عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنما الوضوء حد من حدود الله ليعلم الله من يطيعه
 ومن يعصيه وإن المؤمن لا ينجسه شيء إنما يكفيه مثل الدهن ^(٧) .
 الوضوء الذي علمه موسى بن جعفر عليه السلام علي بن يقطين ^(٨) .

وضع :

التواضع والحث عليه

باب التواضع ^(٩) .

(١) ق: كتاب الطهارة/٣٣/٧٥، ج: ٣١٥/٨٠.

(٢) ق: كتاب الطهارة/٣٣/٧٦، ج: ٣١٧/٨٠.

(٣) ق: كتاب الطهارة/٣٣/٧٩، ج: ٣٢٨/٨٠.

(٤) ق: كتاب الطهارة/٣٤/٧٩، ج: ٣٢٩/٨٠.

(٥) ق: كتاب الطهارة/٣٥/٧٩، ج: ٣٣٢/٨٠.

(٦) ق: كتاب الطهارة/٣٥/٧٩، ج: ٣٣٢/٨٠.

(٧) ق: كتاب الطهارة/٢١/٣٠، ج: ١٢٧/٨٠.

(٨) ق: ٢٤١/٣٨/١١، ج: ٣٨/٤٨.

(٩) ق: كتاب العشرة/٥١/١٤٩، ج: ١١٧/٧٥.

﴿أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(١).

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾^(٢).

تفسير الامام العسكري والاحتجاج: بالاسناد الى أبي محمد العسكري عليه السلام قال: أعرّف الناس بحقوق اخوانه وأشدّهم قضاءً لها أعظمهم عند الله شأنًا ومن تواضع في الدنيا لاخوانه فهو عند الله من الصّديقين ومن شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام حقًا، ثم ذكر ما ملّخصه أنّه قد ورد على أمير المؤمنين عليه السلام اخوان له مؤمنان أب وابن فقام اليهما وأكرمهما وأجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين يديهما ثم أمر بطعام فأحضر فأكلا منه ثم جاء قنبر بطست وإبريق خشب ومنديل فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام الإبريق فغسل يد الرجل بعد أن كان الرجل يمتنع من ذلك وتمرّغ في التراب وأقسمه أمير المؤمنين عليه السلام أن يغسل مطمئنًا كما كان يغسل لو كان الصاب عليه قنبر ففعل ثم ناول الإبريق محمد بن الحنفية وقال: يا بني لو كان هذا الابن حضرني دون أبيه لصببت على يده ولكن الله (عزّ وجلّ) يأبى أن يسوي بين ابن وأبيه اذا جمعهما مكان، لكن قد صبّ الأب على الأب فليصبّ الابن على الابن، فصبّ محمد بن الحنفية على الابن، ثم قال العسكري عليه السلام: فمن اتّبع عليًا عليه السلام على ذلك فهو الشيعي حقًا^(٣).

معاني الأخبار: عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: إنّ من التواضع أن يرضى الرجل بالمجلس دون المجلس وأن يسلم على من يلقي وأن يترك المراء وإن كان محققًا ولا يحب أن يُحمد على التقوى^(٤).

(١) سورة المائدة/ الآية ٥٤.

(٢) سورة الفرقان/ الآية ٦٣.

(٣) ق: كتاب العشرة/ ٥١/ ١٤٩، ج: ١١٧/ ٧٥.

(٤) ق: كتاب العشرة/ ٥١/ ١٥٠، ج: ١١٨/ ٧٥.

ق: ١٣١/ ٢، ج: ١٠٤/ ٢٢/ ١.

مدح التواضع وحسن أثره

أما لي الطوسي: في وصية أمير المؤمنين عليه السلام عند موته: عليك بالتواضع فإنه من أعظم العباداة.

الروايات الكثيرة في أن من تواضع لله رفعه الله.

مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: التواضع أصل كل خير نفيس ومرتبة رفيعة، إلى قوله: ولأهل التواضع سيماء يعرفها أهل السماء من الملائكة وأهل الأرض من العارفين، قال الله (عز وجل): ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيَاهِهِمْ﴾^(١)، وأصل التواضع من إجلال الله وهيبته وعظمته، وليس لله عبادة يقبلها ويرضاها إلا وبابها التواضع، ولا يعرف ما في معنى حقيقة التواضع إلا المقربون المستقلين بوحديته، قال الله (عز وجل): ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾^(٢)، وقد أمر الله (عز وجل) أعز خلقه وسيد بريته محمد صلى الله عليه وآله بالتواضع فقال (عز وجل): ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣)، والتواضع مزرعة الخشوع والخضوع والخشية والحياء وانهن لا يأتين إلا منها وفيها ولا يسلم الشوق^(٤) التام الحقيقي إلا للمتواضع في ذات الله تعالى^(٥).

قلت: ولقد أجاد من قال في هذا المقام:

گر پیشنماز قوم بهتر داند خود را به یقین از همه کمتر داند
شد گود مصلائی امام عالی تا آنکه مقام خویش پستر داند

(١) سورة الاعراف / الآية ٤٦.

(٢) سورة الفرقان / الآية ٦٣.

(٣) سورة الشعراء / الآية ٢١٥.

(٤) الشرف (خ ل).

(٥) ق: كتاب العشرة / ٥١ / ١٥٠، ج: ١٢١ / ٧٥.

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلباً لما عند الله وأحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتكالاً على الله. أقول: تقدّم في «خضر» ما يتعلق بذلك.

وروي: من تواضع موسى بن عمران أنّه كان اذا صلّى لم يفتل حتّى يُلصق خدّه الأيمن بالأرض وخدّه الأيسر بالأرض فبه خُصّص بوحى الله وكلامه من بين خلقه ^(۱).

أقول: تقدّم في «سبق» الصادقي عليه السلام أنّ الجبال تطاولت لسفينة نوح وكان الجودي أشدّ تواضعاً فحطّ الله بها على الجودي ^(۲).

ما يقرب منه وبيان للتطاول والتواضع للجبال بأنّ الناس لما ظلّوا وقوعها على أطول الجبال وأعظمها ولم يظنّوا ذلك بالجودي وجعلها الله عليه فكأنّها تطاولت وكأنّ الجودي خضع، فاذا كان التواضع الخلقي مؤثراً في ذلك فالتواضع الإرادي أولى بذلك.

قلت: ويناسب هاهنا الاستشهاد بهذه الأبيات للشيخ السعدي:

یکی قطره باران ز ابری چکید	خجل شد چه پهنای دریا بدید
که جائیکه ریاست من چیستم	گر او هست حقّاً که من نیستم
چه خود را به چشم حقارت بدید	صدف در کنارش چه جان پرورید
سپهرش بجائی رسانید کار	که شد نامور لؤلؤ شاهوار
بلندی از آن یافت کو پست شد	در نیستی کوفت تا هست شد
بلندیت باید تواضع گزین	که این بام را نیست شلم جز این

(۱) ق: کتاب العشرة/ ۵۱/ ۱۵۱، ج: ۱۲۳/ ۷۵.

ق: ۲۱۷/ ۳۱/ ۵، ج: ۳۵۷/ ۱۳.

(۲) ق: ۴۵/ ۵۳/ ۲۳، ج: ۱۹۱/ ۱۰۳.

ق: کتاب العشرة/ ۵۱/ ۱۵۱، ج: ۱۲۳/ ۷۵.

ويُحتمل أن يكون الله تعالى أعطاها في ذلك الوقت الشعور وخاطبها للمصلحة فالجميع محمول على الحقيقة، وقد يقال للجملات شعور ضعيف بل لها نفوس أيضاً، وفهمه مشكل وإن أوماً إليه بعض الآيات والروايات^(١).

تواضع أبي جعفر عليه السلام حين اختال حمارة في مشيه بأن لزم قربوس السرج كأنه يشتكي بطنه وقال: اللهم هذا ليس مني ولكن هذا من حماري^(٢).

في وصايا النبي لأمر المؤمنين عليه السلام: يا عليّ والله لو أنّ الوضيع في قعر بئر لبعث الله إليه ربحاً يرفعه فوق الأخيار في دولة الأشرار^(٣).

تحف العقول: روي عن موسى بن جعفر عليه السلام أنه مرّ برجل من أهل السواد دميم المنظر فسلم عليه ونزل عنده وحادثه طويلاً ثم عرض عليه نفسه في القيام بحاجة إن عرضت له، فقبل له: يا بن رسول الله أتتزل إلى هذا ثم تسأله عن حوائجه وهو اليك أحوج؟ فقال عليه السلام: عبدٌ من عبيد الله وأخٌ في كتاب الله وجارٌ في بلاد الله يجمعنا وإياه خير الآباء آدم وأفضل الأديان الإسلام ولعلّ الدهر يردّ من حاجتنا إليه فيرانا بعد الزهو عليه متواضعين بين يديه^(٤).

تواضع عيسى عليه السلام بغسل أقدام الحواريين لكي يتواضعوا في الناس^(٥). أقول: تقدّم ذلك في «علم».

كلامه في التواضع: بحق أقول لكم إنّ الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا وكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبر الجبار... الخ^(٦).

(١) ق: كتاب العشرة/٥١/١٥٤، ج: ١٣٣/٧٥ و ١٣٤.

(٢) ق: ٨١/٥٥/١٦، ج: ٢٩١/٧٦.

(٣) ق: ١٦/٣/١٧، ج: ٥٣/٧٧.

(٤) ق: ٢٠٤/٢٥/١٧، ج: ٣٢٥/٧٨.

(٥) ق: ٣٩٩/٦٩/٥، ج: ٢٧٨/١٤.

(٦) ق: ٤٠٦/٧٠/٥، ج: ٣٠٧/١٤.

ذكر تواضع رسول الله ﷺ في باب مكارم أخلاقه^(١).

تواضع علي عليه السلام في نومه على التراب^(٢).

باب تواضع أمير المؤمنين عليه السلام^(٣).

ومن كلامه عليه السلام في الخطبة القاصعة: واعتمدوا وضع التذلل على رؤوسكم وإلقاء التعزز تحت أقدامكم وخلع التكبر من أعناقكم واتخذوا التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم إبليس وجنوده فإن له من كل أمة جنوداً وأعواناً ورجلاً وفرساناً، ولا تكونوا كالمتكبر على ابن أمه،... إلى أن قال عليه السلام: فلو رخص الله في الكبير لأحد من عباده لرخص فيه لخاصة أنبيائه ورسله ولكنه سبحانه كره اليهم التكابر ورضي لهم التواضع فالصقوا بالأرض خدودهم، وعفروا في التراب وجوههم، وخفضوا أجنتهم للمؤمنين وكانوا أقواماً مستضعفين قد اختبرهم الله بالمخمصة وابتلاهم بالمجدة وامتحنهم بالمخاوف ومنخفضهم^(٤) بالمكاره^(٥).

الرضوي عليه السلام في علامات الإمام عده منها أن يكون أشد الناس تواضعاً لله تعالى^(٦).

تواضع الحسين عليه السلام^(٧).

تواضع علي بن الحسين عليه السلام^(٨).

تواضع أبي الحسن الرضا عليه السلام:

الكافي: عن رجل من أهل بلخ قال: كنت مع الرضا عليه السلام في سفره إلى خراسان فدعا

(١) ق: ١٤٤/٩/٦ - ١٦١، ج: ١٦٩/١٦ - ٢٨١.

ق: كتاب العشرة ١٥٢/١١، ج: ١٢٦/٧٥.

(٢) ق: ١٠٤/١٩/٥، ج: ٣٧٦/١١.

(٣) ق: ٥٢٠/١٠٤/٩، ج: ٥٤/٤١.

(٤) بالمجتمتين: أي زلزلهم وحركهم، وبالمهملتين أي خلصهم وطهرهم.

(٥) ق: ٤٤٣/٨٠/٥، ج: ٤٦٧/١٤ و ٤٦٨.

(٦) ق: ٢١٠/٧٥/٧، ج: ١١٧/٢٥.

(٧) ق: ١٤٤/٢٦/١٠، ج: ١٩١/٤٤.

(٨) ق: ٢٣/٥/١١ - ٢٨، ج: ٧٤/٤٦ - ٩٨.

يوماً بمائدة له فجمع عليها مواليه من السودان وغيرهم فقلت: جُعِلت فداك لو عزلت لهؤلاء مائدة، فقال: مَهْ إِنَّ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَاحِدٌ وَالْأُمُّ وَاحِدَةٌ وَالْأَبُّ وَاحِدٌ وَالْجَزَاءُ بِالْأَعْمَالِ^(١).

الاختصاص: كان محمد بن مسلم رجلاً شريفاً موسراً فقال له أبو جعفر عليه السلام^(٢): تواضع يا محمد، فلما انصرف إلى الكوفة أخذ قوصرة من تمر مع الميزان وجلس على باب المسجد الجامع وجعل ينادي عليه، فأتاه قومه فقالوا له: فضحتنا، فقال: إِنَّ مَوْلَايَ أَمْرَنِي بِأَمْرِ فَلَنْ أَخَالَفَهُ وَلَنْ أَبْرَحَ حَتَّى أَفْرِغَ مِنْ بَيْعِ مَا فِي هَذِهِ الْقَوْصِرَةِ، فقال له قومه: أَمَا إِذَا أَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تَشْتَغَلَ بِبَيْعٍ وَشَرَى فَاقْعُدْ فِي الطَّحَانِينَ، فَقَعَدَ فِي الطَّحَانِينَ فَهَيَّأَ رَحِيًّا وَجَمَلًا وَجَعَلَ يَطْحَنُ. وَذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيُّ أَنَّهُ كَانَ مَشْهُورًا فِي الْعِبَادَةِ وَكَانَ مِنَ الْعِبَادِ فِي زَمَانِهِ^(٣).

تواضع النجاشي بلبس خلقان الثياب والجلوس على التراب شكراً لله تعالى على أن نصر رسول الله ﷺ وأهلك أعداءه ببدر^(٤).

قصة ما جرى بين محمد بن مروان وملك النوبة

تنبيه المخاطر: قيل للمنصور: في حبسك محمد بن مروان فلو أمرت بإحضاره وسألته عما جرى بينه وبين ملك النوبة، فقال: صرث إلى جزيرة النوبة في آخر أمرنا فأمرت بالمضارب ففُضِرَت فخرج النوب يتعجبون وأقبل ملكهم رجل طويل أصلع حاف عليه كساء فسلم وجلس على الأرض، فقلت: ما لك لا تجلس على

(١) ق: ٢٩٧/١٢، ج: ١٠١/٤٩.

(٢) تقدم الإشارة إلى هذا الحديث في «حمد»، ولكن ذكر الصادق عليه السلام هناك مكان أبي جعفر عليه السلام سهواً. (منه مد ظله).

(٣) ق: ٢٢٢/٣٣، ج: ٣٨٩/٤٧.

(٤) ق: ٤٠١/٣٤، ج: ٤١٧/١٨.

ق: كتاب العشرة ١٥٠/٥١، ج: ١٢٢/٧٥.

البساط؟ قال: أنا ملك وحق لمن رفعه الله أن يتواضع له إذا رفعه^(١)، ثم قال: ما بالكم تطأون الزرع بدوابكم والفساد محرم عليكم في كتابكم؟ فقلت: عبيدنا فعلوه بجهلهم، قال: فما بالكم تشربون الخمر وهي محرمة عليكم في دينكم؟ قلت: أشياعنا فعلوه بجهلهم، قال: فما بالكم تلبسون الديباج وتحلّون بالذهب وهي محرمة عليكم على لسان نبيكم؟ قلت: فعل ذلك أعاجم من خدمنا كرهنا الخلاف عليهم، فجعل ينظر في وجهي ويكرّر معاذيري على وجه الاستهزاء ثم قال: ليس كما تقول يابن مروان ولكنكم قومٌ ملكتم فظلمتم وتركتم ما أمرتم فأذاقكم الله وبال أمركم والله فيكم نقم لم تبلغ واني أخشى أن تنزل بك وأنت في أرضي فيصيبني معك فارتحل عني^(٢).

تواضع علي بن يقطين لإبراهيم الجمال بأن أمره أن يطاء خده ليرتفع قدره عند إمامه موسى بن جعفر عليه السلام^(٣).

التواضع والاشارة الى تواضع النبي ﷺ

ذكر أخلاق المتواضعين وأحوال رسول الله ﷺ في تواضعه، فمما روي عنه ﷺ في ذلك أنه كان يعالج في بيته وكان يعلف الناضح ويعقل البعير ويقم البيت ويحلب الشاة ويخصف النعل ويرقع الثوب ويأكل مع خادمه ويطحن عنه إذا أعيى إلى غير ذلك مما ذكرناه في «خلق» في ذكر أخلاقه الشريفة ﷺ^(٤).

كدا گر تواضع کند خوی اوست

ليس التشرف رفع الطين بالطين
فانظر الى ملك في زئ مسكين
وذاك يصلح للدنيا وللدين

(١) تواضع نه گردن فرازان نکوست
لأبي العتاهية:

يا من تشرف الدنيا وبالدین
إذا أردت شريف الناس کلهم
ذاك الذي عظمت والله نعمته

(منه مدّ ظلّه العالی).

(٢) ق: ١٨٦/٤٧، ج: ١٥٩/٢٨/١١.

(٣) ق: ٢٥٦/٣٨/١١، ج: ٨٥/٤٨.

(٤) ق: کتاب الکفر/١١٧/٣٣، ج: ٢٠٨/٧٣.

علل الشرايع: قال رسول الله ﷺ: إِنَّ أَحَبَّكُمْ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَجْلِسًا أَحْسَنَكُمْ خَلْقًا وَأَشَدَّكُمْ تَوَاضُعًا، وَإِنْ أَبْعَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنِّي الثَّرَثَارُونَ وَهُمْ الْمُسْتَكْبِرُونَ^(١).

أقول: تقدّم في «كربل» حسن أثر التواضع.

تفسير العياشي: العلوي عليه السلام: ومن أتى غنيًّا فتواضع لغنائه ذهب الله بثُلثي دينه^(٢).

تفسير القمي: عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث عن رسول الله ﷺ قال: ومن أتى ذا ميسرة فتخشع له طلب ما في يديه ذهب ثلثا دينه، ثم قال: ولا تعجل وليس يكون الرجل ينال من الرجل الرفق فيجلّه ويوقّره فقد يجب ذلك عليه ولكن يريه أنّه يريد بتخشعه ما عند الله ويريد أن يختله عمّا في يديه^(٣).
باب التواضع في الطعام^(٤).

الصغاني

أقول: تقدّم في «حدث» ذكر جملة من الأخبار الموضوعة نقلًا عن الصغاني وهو بفتح الصاد المهملة وتخفيف الغين المعجمة، وقد يقال الصاغانى بالألف نسبة إلى الصغان قرية بمرو، وقد يسمّى جاغان، وهو حسن بن محمد بن الحسن العمري الحنفي اللغوي النحوي المتوفى سنة (٦٥٠) وعُدّ من مشايخ إجازة جمال الدين السيد أحمد بن طاووس والعلامة عليه السلام.

(١) ق: كتاب الكفر/٣٣/١٢٤، ج: ٢٣١/٧٣.

(٢) ق: كتاب الكفر/٢٨/٨، ج: ١٩٦/٧٢.

(٣) ق: ٣٥/٦/١٧، ج: ١١٦/٧٧.

(٤) ق: ٨٧٢/١٩٨/١٤، ج: ٣١٩/٦٦.

باب الواو بعده الطاء

وطاً: باب وطي الدّبر^(١). أقول: تقدّم ما يتعلق بذلك في «جمع». وطرّس: باب غزوة حنين والطائف وأوطاس^(٢).

أوطاس وإد في ديار هوازن، وفي الحديث: أوطاس ليس من العقيق، قال في (مجمع البحرين): أوطاس اسم موضع معروف وقعت فيه غزوة من غزوات رسول الله ﷺ، وفي حديث حنين: الآن حمي الوطيس، الوطيس التنّور وهو كناية عن شدّة الأمر واضطراب الحرب، ويقال أول من قالها النبي ﷺ. وطن: العلوي عليه السلام المشتمل على مواطن يوم القيامة، منها موطن يجتمعون فيه فلا يزالون يبيكون الدم^(٣).

لعن أبي سفيان في سبعة مواطن^(٤).

إنّ الله يمتحن الأوصياء في سبعة مواطن^(٥).

النبي ﷺ: يا عليّ إنّ الله أشهدك معي سبعة مواطن^(٦).

أقول: قال شيخنا الحرّ العاملي رحمه الله في مقدّمة كتاب (أمل الامل): قد عزّمتنا على تقديم ذكر علماء جبل عامل على باقي علمائنا المتأخّرين لوجوه، أحدها قضاء

(١) ق: ٢٨/١٠٤، ج: ٩٨/٨٩/٢٣.

(٢) ق: ٦٠٨/٥٨٦، ج: ١٤٦/٢١.

(٣) ق: ٢٢٤/٣٨٣، ج: ١١٧/٧.

(٤) ق: ٣٧٩/٣٢/٨، ج: —.

(٥) ق: ٣٠٠/٦٢/٩، ج: ١٦٧/٣٨.

(٦) ق: ٣٨١/٨١/٩، ج: ١٥٨/٣٩.

حقّ الوطن لما روي « حبّ الوطن من الإيمان » وروي « من إيمان الرجل حبّه لقومه »، انتهى.

وطوط:

الوطواط

الوطواط من المسوخ وقد تقدّم في « مسخ »، وروي أنّه كان رجلاً سارقاً يسرق الرطب من رؤوس النخل، وفي حديث آخر: ومُسَخَّ الوطواط لأنّه كان يسرق تمرور الناس^(١).

أقول: الوطواط الخفّاش وقد تقدّم في « خفش »، وفي (مجمع البحرين) حرق بيت المقدس كانت الوطواط على ما نُقِلَ تطفيه بأجنحتها.

باب الواو بعده العين

وعد:

الوعد والوعيد

باب الوعد والوعيد والحبط والتكفير^(١).

عقائد الصدوق: اعتقادنا في الوعد والوعيد هو أنّ من وعده الله (عزّ وجلّ) على عملٍ ثواباً فهو منجز، ومن وعده على عملٍ عقاباً فهو بالخيار إن عذبه فبعدله وإن عفا عنه فبفضله وما الله بظلام للعبيد وقد قال الله (عزّ وجلّ): ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(٢).^(٣)

لزوم الوفاء بالوعد

باب لزوم الوفاء بالوعد والعهد وذمّ خُلُفهما^(٤).

﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾^(٥).

الخصال: عن الحسين بن مصعب قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة لا عُذر لأحدٍ فيها: أداء الأمانة إلى البرّ والفاجر، والوفاء بالعهد للبرّ والفاجر، وبرّ الوالدين برّين كانا أو فاجرّين. وتقدّم في «نفق» أنّ خلف الوعد من علامات النفاق.

(١) ق: ٩٠/١٨/٣، ج: ٣٣١/٥.

(٢) سورة النساء/ الآية ٤٨ و ١١٦.

(٣) ق: ٩٢/١٨/٣، ج: ٣٣٥/٥.

(٤) ق: كتاب العشرة/ ١٤٣/٤٧، ج: ٩١/٧٥.

(٥) سورة مريم/ الآية ٥٤.

علل الشرايع : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أن رسول الله وعد رجلاً إلى صخرة فقال : أنا لك هاهنا حتى تأتي ، قال : فاشتدت الشمس عليه فقال أصحابه : يا رسول الله لو أنك تحولت إلى الظل ، قال : قد وعدته إلى هاهنا وإن لم يجيء كان منه إلى المحشر^(١) .

خبر وعد إسماعيل صادق الوعد رجلاً بالصفاح ومكث به سنة مقيماً حتى جاء الرجل واعتذر بأنني نسيت ميعادك ، فقال : أما والله لو لم تجئني لكان منه المحشر ، وخبر وعد أبي عمرو بن العلاء رجلاً حاجة وتعذرها عليه وقوله في ذلك .
من كتاب قضاء الحقوق قال رسول الله ﷺ : عدة المؤمن أخذ باليد ، يحث ﷺ على الوفاء بالمواعيد والصدق فيها ، يريد ﷺ أن المؤمن إذا وعد كان الثقة بموعده كالثقة بالشيء إذا صار باليد ، وقال : المؤمنون عند شروطهم .
مشكاة الأنوار : عن الرضا عليه السلام قال : أنا أهل بيت نرى ما وعدنا علينا ديناً كما صنع رسول الله ﷺ^(٢) .

وتقدم في « عدل » قول رسول الله ﷺ : من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم وودعهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت أخوته وحرمت غيبته ، وتقدم في « نفق » ما يتعلق بذلك .

وعظ :

مواعظ الله تعالى

باب في تأويل قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ ﴾^(٣) .^(٤)
باب مواعظ الله (عز وجل) في القرآن المجيد^(٥) .

(١) ق : كتاب العشرة / ٤٧ / ١٤٣ ، ج : ٩٥ / ٧٥ .

(٢) ق : كتاب العشرة / ٤٧ / ١٤٤ ، ج : ٩٧ / ٧٥ .

(٣) سورة سبأ / الآية ٤٦ .

(٤) ق : ٨١ / ٢٢ / ٧ ، ج : ٣٩١ / ٢٣ .

(٥) ق : ١ / ١٧ / ١٧ ، ج : ١ / ٧٧ .

باب مواعظ الله (عزَّ وجلَّ) في سائر الكتب السماوية وفي الحديث القدسي ومواعظ جبرئيل^(١).

الخصال: عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لجبرئيل عليه السلام: عِظْنِي، فقال: يا محمد عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ، وَأَحْبِبْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَفَارِقُهُ، وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَلَأَقِيهِ، شَرَفَ الْمُؤْمِنِ صَلَاتُهُ بِاللَّيْلِ وَعِزَّهُ كَفَّهُ عَنِ أَعْرَاضِ النَّاسِ^(٢).
مواعظ لقمان لابنه^(٣).

موعظة لقمان لابنه

الكافي: قال أبو عبدالله عليه السلام: وكان فيما وعظ به لقمان ابنه: يَا بَنِيَّ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا قَبْلَكَ لِأَوْلَادِهِمْ فَلَمْ يَبْقَ مَا جَمَعُوا لَهُ وَلَمْ يَبْقَ مِنْ جَمْعُوا لَهُ، وَإِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ مُسْتَأْجَرٌ قَدْ أُمِرْتَ بِعَمَلٍ وَوُعِدْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا، فَأَوْفِ عَمَلَكَ وَاسْتَوْفِ أَجْرَكَ، وَلَا تَكُنْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةِ شَاةٍ وَقَعَتْ فِي زَرْعٍ أَخْضَرَ فَأَكَلَتْ حَتَّى سَمِنَتْ فَكَانَ حَتْفُهَا عِنْدَ سَمْنِهَا، وَلَكِنْ اجْعَلِ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةِ قَنْطَرَةٍ عَلَى نَهْرٍ جَرَزَتْ عَلَيْهَا وَتَرَكْتُهَا وَلَمْ تَرْجِعْ إِلَيْهَا آخِرَ الدَّهْرِ، أَخْرِبْهَا وَلَا تَعْمَرْهَا فَإِنَّكَ لَا^(٤) تَوْمِرُ بِعِمَارَتِهَا، وَاعْلَمْ أَنَّكَ سَتُسْأَلُ غَدًا إِذَا وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ (عزَّ وجلَّ) عَنْ أَرْبَعٍ: شَبَابِكَ فِيمَا أَبْلَيْتَهُ وَعَمْرُكَ فِيمَا أَفْنَيْتَهُ وَمَالِكَ فِيمَا اكْتَسَبْتَهُ وَفِيمَا أَنْفَقْتَهُ فَتَأَهَّبْ لَذَلِكَ وَأَعِدْ لَهُ جَوَابًا، وَلَا تَأْسَ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّ قَلِيلَ الدُّنْيَا لَا يَدُومُ بِقَاوُهِ وَكَثِيرُهَا لَا يُوْمِنُ بِلَاوِهِ، فَخُذْ حِذْرَكَ وَجِدْ فِي أَمْرِكَ وَاكْشِفِ الْغَطَاءَ عَنْ وَجْهِكَ وَتَعَرَّضْ لِمَعْرُوفٍ

(١) ق: ٥/٢/١٧، ج: ١٨/٧٧.

(٢) ق: ٦/٢/١٧، ج: ٢١/٧٧.

(٣) ق: ٤/٦/٤١ و ٦٤، ج: ١٣٦/١ و ٢٠٥.

ق: ٤٨/٥ و ٣٢٠، ج: ٤٠٨/١٣.

(٤) لم (خ ل).

رَبِّكَ وَجَدَدَ التَّوْبَةَ فِي قَلْبِكَ وَاكْمَشْ فِي فِرَاغِكَ قَبْلَ أَنْ يُقْصِدَ قَصْدَكَ وَيُقْضَى قَضَاؤُكَ وَيُحَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَا تَرِيدُ.

بيان: اخربها أي دعها خراباً بترك ما لا تحتاج إليه، اكمش أي أسرع وعجل، يقصد على بناء المجهول كناية عن توجه ملك الموت إليه أو الأمراض والبلايا^(١).
قصص الأنبياء: عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان فيما وعظ لقمان ابنه أن قال: يا بني إن شك في شك من الموت فادفع عن نفسك النوم ولن تستطيع ذلك، وإن كنت في شك من البعث فادفع عن نفسك الانتباه ولن تستطيع ذلك، فأنك إذا فكرت في هذا علمت أن نفسك بيد غيرك، وإنما النوم بمنزلة الموت وإنما اليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت^(٢).

باب ما أوحى إلى موسى عليه السلام من الحكم والمواعظ^(٣).

مواعظ داود النبي صلى الله عليه وسلم^(٤).

مواعظ سليمان عليه السلام^(٥).

باب مواعظ عيسى عليه السلام وحكمه^(٦).

موعظة زكريا

موعظة زكريا عليه السلام واندازه الناس وتأثيرها في يحيى، روي أنه كان زكريا إذا أراد أن يعظ بني إسرائيل يلتفت يمينا وشمالا فإن رأى يحيى لم يذكر جنة ولا ناراً فجلس ذات يوم يعظ بني إسرائيل وأقبل يحيى تدلف رأسه بعبادة فجلس في غمار

(١) ق: كتاب الكفر/١٤/٨٤، ج: ٦٩/٧٣ - ٧٣.

(٢) ق: ٢٠٠/٣٦/٣، ج: ٤٢/٧.

(٣) ق: ٣٠١/٤١/٥، ج: ٣٢٣/١٣.

(٤) ق: ٣٤٠/٥٢/٥، ج: ٣٣/١٤.

(٥) ق: ٣٦٤/٥٩/٥، ج: ١٣٠/١٤.

(٦) ق: ٤٠٠/٧٠/٥، ج: ٢٨٣/١٤.

الناس والتفت زكريا يميناً وشمالاً فلم يرَ يحيى فأنشأ يقول: حَدَّثَنِي حَبِيبِي جَبْرِئِيلُ عَنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّ فِي جَهَنَّمَ جِبَالاً يُقَالُ لَهُ السَّكْرَانُ، فِي أَصْلِ ذَلِكَ الْجَبَلِ وَادٍ يُقَالُ لَهُ الْغَضْبَانُ لَغَضَبِ الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فِي ذَلِكَ الْوَادِي جَبٌّ قَامَتْهُ مِائَةُ عَامٍ فِي ذَلِكَ الْجَبِّ تَوَابِيْتُ مِنْ نَارٍ، فِي تِلْكَ التَّوَابِيْتُ صِنَادِيقٌ مِنْ نَارٍ وَثِيَابٌ مِنْ نَارٍ وَسُلَاسِلٌ مِنْ نَارٍ وَأَغْلَالٌ مِنْ نَارٍ، فَرَفَعَ يَحْيَى رَأْسَهُ فَقَالَ: وَاغْفَلْتَاهُ مِنَ السَّكْرَانِ، ثُمَّ أَقْبَلَ هَاتِمًا عَلَى وَجْهِهِ^(١).

أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ كُنْ لِلنَّاسِ فِي الْحَلَمِ كَالْأَرْضِ تَحْتَهُمْ وَفِي السَّخَاءِ كَالْمَاءِ الْجَارِي وَفِي الرَّحْمَةِ كَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ فَانَّهُمَا يَطْلُعَانِ عَلَى الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ^(٢).

قَالَتِ الْحَوَارِيُّونَ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رُوحَ اللَّهِ مَنْ نَجَالِسُ؟ قَالَ: مَنْ يُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ رُؤْيَتُهُ وَيَزِيدُ فِي عِلْمِكُمْ مَنْطِقُهُ وَيَرْغَبُكُمْ فِي الْآخِرَةِ عَمَلُهُ^(٣).
مَوْعِظَتُهُ لِلْحَوَارِيِّينَ^(٤).

موعظة النبي ﷺ

باب جوامع وصايا رسول الله ﷺ ومواعظه وحكمه^(٥).

أَعْلَامُ الدِّينِ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ خُطْبِهِ أَوْ مَوْاعِظِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ لَا يَشْغَلَنَّكُمْ دُنْيَاكُمْ عَنْ آخِرَتِكُمْ فَلَا تُؤْثِرُوا هَوَاكُمْ عَلَى طَاعَةِ رَبِّكُمْ وَلَا تَجْعَلُوا إِيْمَانَكُمْ ذَرِيعَةً إِلَى مَعَاصِيكُمْ وَحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسِبُوا وَمَهْدُوا لَهَا قَبْلَ أَنْ تَعَذِّبُوا، وَتَزَوَّدُوا لِلرَّحِيلِ قَبْلَ أَنْ تَزْعَجُوا فَانَّهَا مَوْقِفٌ عَدَلٍ

(١) ق: ٣٧٣/٦٤/٥، ج: ١٦٦/١٤.

(٢) ق: ٤١٠/٧٠/٥، ج: ٣٢٦/١٤.

(٣) ق: ٤١١/٧٠/٥، ج: ٣٣١/١٤.

(٤) ق: ١٤١/١٠/١٤، ج: ٢٠٧/٥٨.

(٥) ق: ٣٣/٦/١٧، ج: ١١٠/٧٧.

واقضاء حقّ وسؤال عن واجب وقد أبلغ في الاغذار من تقدّم بالإندار^(١).
وقال ﷺ: يا معشر المسلمين شَمُّروا جدّوا تأهبوا فإنّ الرحيل قريب،
وتزوّدوا فإنّ السفر بعيد، وخفّفوا أثقالكم فإنّ وراءكم عقبة كؤوداً لا يقطعها إلا
المخفّون، أيها الناس إنّ بين يدي الساعة أموراً شداداً وأهوالاً عظماً وزماناً صعباً
يتملك فيه الظلمة ويتصدّر فيه الفسقة ويضام فيه الأمرون بالمعروف ويضطهد فيه
الناهون عن المنكر فأعدّوا لذلك الايمان^(٢) وعصّوا عليه بالنواجذ والجأوا إلى
العمل الصالح وأكروهوا عليه النفوس تفضّوا إلى النعيم الدائم^(٣).
وقال ﷺ لرجلٍ وهو يوصيه: أقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر، وأقلل
من الذنوب يسهل عليك الموت، وقَدِّم مالك أمامك يسرّك اللحاق به، واقتنع بما
أوتيته يخفّ عليك الحساب، ولا تتشاغل عمّا فرض عليك بما قد ضمن لك فأنّه
ليس بغايتك ما قد قسم لك ولستَ بلاحق ما قد زوّي عنك^(٤).
أما لي الصدوق: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا فتح رسول الله ﷺ مكة قام على
الصفاء فقال: يا بني هاشم يا بني عبدالمطلب أنّي رسول الله اليكم وأنّي شفيقٌ
عليكم، لا تقولوا إنّ محمداً ﷺ منّا فوالله ما أوليائي منكم ولا من غيركم إلا
المتقون، ألا فلا أعرفكم تأتونني يوم القيامة تحملون الدنيا على رقابكم ويأتي
الناس يحملون الآخرة، ألا وأنّي قد أعذرت فيما بيني وبينكم وإنّ لي عملي ولكم
عملكم^(٥).

موعظته ﷺ قيس بن عاصم تقدمت في «قيس».

(١) ق: ٥٢/٧/١٧، ج: ١٨١/٧٧.

(٢) الزمان (ظ).

(٣) ق: ٥٣/٧/١٧، ج: ١٨٦/٧٧.

(٤) ق: ٥٤/٧/١٧، ج: ١٨٧/٧٧.

(٥) ق: ٣٩٥/٦١/٣، ج: ٣٥٩/٨.

مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام وخطبه

باب مواعظ أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) وخطبه وحكمه^(١).

أمالى الصدوق: عن الصادق عن أبيه عن آبائه عليه السلام قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام خطب بالبصرة فقال بعدما حمد الله (عز وجل) وأثنى عليه وصلى على النبي وآله: المدة وإن طالت قصيرة، والماضي للمقيم عبرة، والميت للحَيِّ عظة، وليس لأُمس مضى عودة، ولا المرء من غدٍ على ثقة، إن الأول للأوسط رائد، والأوسط للآخر قائد، وكلُّ لكل مفارق وكلُّ بكلٍّ لاحق... الحديث وفي آخره: ثم دمعت عيناه عليه السلام وقرأ ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَامًا كَاتِبِينَ * يَكْتُبُونَ مَا تُفْعَلُونَ﴾^(٢).^(٣)

نهج البلاغة: وقال عليه السلام لرجل سألَه أن يعظه: لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل ويُرجىء التوبة بطول الأمل، يقول في الدنيا يقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين، إن أُعطي منها لم يشبع وإن منع منها لم يقنع، يعجز عن شكر ما أُوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي، ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي، يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويُبغض المذنبين وهو أحدهم، يكره الموت لكثرة ذنوبه ويُقيم على ما يكره الموت له، إن سقم ظلَّ نادماً وإن صحَّ أمنَّ لاهياً، يُعجب بنفسه إذا عوفي ويقنط إذا ابتلي، إن أصابه بلاء دعا مضطراً وإن ناله رخاء أعرض مغترّاً، تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن، يخاف على غيره بأدنى من ذنبه ويرجو لنفسه بأكثر من عمله، إن استغنى بطر وفتن وإن افتقر قنط ووهن، يقصر إذا عمل ويُباليغ إذا سأل، إن عرضت له شهوة أسلف المعصية وسوّف التوبة وإن عرته محنة انفرج عن شرائط الملة، يصف العبرة ولا يعتبر ويبالغ في المواعظ ولا يتعظ، فهو بالقول مدلّ ومن العمل مُقلّ، ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى،

(١) ق: ٩٨/١٥/١٧، ج: ٣٧٦/٧٧.

(٢) سورة الانشقاق/ الآية ١٠ - ١٢.

(٣) ق: ٩٩/١٥/١٧، ج: ٣٨٠/٧٧.

يرى الغنم مغرمًا والغرم مغنماً، يخشى الموت ولا يبادر الفوت، يستعظم من معصية غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة غيره، فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن، اللغو مع الأغنياء أحب إليه من الذكر مع الفقراء، يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره، يرشد غيره ويُغوي نفسه، فهو يطاع ويعصى ويستوفي ولا يُوفي، ويخشى الخلق في غير ربه ولا يخشى ربه في خلقه. قال السيد: ولو لم يكن في هذا الكتاب إلا هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر وعبرة لناظر مفكر^(١).

موعظته ﷺ أهل الكوفة كل ليلة بعد صلاة العشاء بصوت يسمعه كافة أهل المسجد ومن جاورهم: تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل^(٢).
موعظته نوف البكالي، تقدم في «نوف» كما انه تقدم في «دنا» كثير من مواعظه (صلوات الله عليه).

مواعظ الحسن بن علي عليه السلام

باب مواعظ الحسن بن علي عليه السلام وحكمه^(٣).

اعلام الدين: قال عليه السلام: صاحب الناس مثل ما تحب أن يُصاحبوك. وكان يقول: ابن آدم أنك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك، فخذ مما في يدك لما بين يديك فإن المؤمن يتزود وإن الكافر يتمتع. وكان ينادي مع هذه الموعظة ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾^(٤).^(٥)

موعظته عليه السلام جنادة بن أبي أمية: استعد لسفرك وحصل زادك قبل حلول

(١) كتاب الكفر/ ٢٨/ ٨، ج: ١٩٩/ ٧٢.

(٢) كتاب الأخلاق/ ١٦٣/ ٢٦، ج: ١٧٢/ ٧١.

(٣) ق: ١٤٤/ ١٩/ ١٧، ج: ١٠١/ ٧٨.

(٤) سورة البقرة/ الآية ١٩٧.

(٥) ق: ١٤٨/ ١٩/ ١٧، ج: ١١٦/ ٧٨.

أجلك^(١).

مواظ الحسین بن علیؑ

باب مواظ الحسین بن أمیر المؤمنین (صلوات الله علیهما)^(٢).

تحف العقول: موعظة منه عليه السلام: أوصيكم بتقوى الله وأحذرکم أيامه وأرفع لكم أعلامه فكان المخوف قد أفل^(٣) بمهول وروده ونكير حلوله وبشع مذاقه فاعتلق مهجكم وحال بين العمل وبينكم، فبادروا بصحة الأجسام ومدة الأعمار كأنكم نبعات^(٤) طوارقه فتقلعكم من ظهر الأرض إلى بطنها ومن علوها إلى سفليها ومن أنسها إلى وحشتها ومن روحها وضوءها إلى ظلمتها ومن سعتها إلى ضيقها حيث لا يزال حميم ولا يُعاد سقيم ولا يُجاب صريخ، أعاننا الله وإياكم على أهوال ذلك اليوم ونجانا وإياكم من عقابه وأوجب لنا ولكم الجزيل من ثوابه، عباد الله فلو كان ذلك قصر مرامكم ومدى مضعنكم كان حسب العامل شغلاً يستفرغ عليه أحزانه ويذهله عن دنياه ويكثر نصبه لطلب الخلاص منه، فكيف وهو بعد ذلك مُرتهن باكتسابه مستوقف على حسابيه، لا وزير له يمنعه ولا ظهير عنه يدفعه ويومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً قل انتظروا أنا منتظرون، أوصيكم بتقوى الله فإن الله قد ضمن لمن اتقاه أن يحوله عما يكره إلى ما يحب ويرزقه من حيث لا يحتسب، فإياك أن تكون ممن يخاف على العباد من ذنوبهم ويأمن العقوبة من ذنبه فإن الله تبارك وتعالى لا يُخدع عن جنته ولا يُنال

(١) ق: ١٣٢/٢٢/١٠، ج: ١٣٨/٤٤.

(٢) ق: ١٤٨/٢٠/١٧، ج: ١١٦/٧٨.

(٣) أفل كفرح: نشط، وأفلت المريض أي ذهب لبنيها، وتأفل: تكبر. (القاموس).

(٤) التبقعة: واحدة شجر النبق، وتستعمل للقوس ويقال: هو من نبتة كريمة أي من أصل كريم. (المنجد). وطوارقه أي حوادثه والضمير يرجع إلى المخوف. (منه مد ظله).

ما عنده ألا بطاعته إن شاء الله^(١).

أقول: نقل السيد الأجل السيد علي خان الشيرازي من كتاب (خلق الإنسان) للفاضل النيسابوري أنه قال: كان الحسين بن عليّ سيّد الشهداء عليه السلام كثيراً ما يُنشد هذه الأبيات وتزعم الرواة أنها مما أملتة نفسه الطاهرة على لسان مكارمه الوافرة:

لئن كانت الأفعال يوماً لأهلها كما لا فحُسن الخلق أبهى وأكمل
وإن كانت الأرزاق رزقاً مقدراً فقلة جهد المرء في الكسب أجمل
وإن كانت الدنيا تعدّ نفيسةً فدار ثواب الله أعلى وأنبل
وإن كانت الأبدان للموت أنشأت فقتل امرئٍ بالسيف في الله أفضل
وإن كانت الأموال للترك جمعها فما بال متروكٍ به المرء يبخل

أقول: يأتي في مواعظ الصادق عليه السلام ما يُناسب هذا.

مواعظ عليّ بن الحسين عليه السلام

باب وصايا عليّ بن الحسين عليه السلام ومواعظه وحكمه^(٢).

موعظة عليّ بن الحسين عليه السلام ابنه محمداً عليه السلام في مرضه الذي توفي فيه: يا بني إنَّ العقل رائد الروح والعلم رائد العقل، إلى أن قال: واعلم أنَّ الساعات تذهب عمرك وأنك لا تنال نعمة إلا بفراق أخرى فإياك والأمل الطويل، فكم من مؤمل أملأ لا يبلغه وجامع مالاً لا يأكله ومانع ما سوف يتركه، ولعلّه من باطلٍ جمعه ومن حقٍّ منعه، أصابه حراماً وورثه، احتمل إصره وباء بوزره ذلك هو الخسران المبين^(٣).
أمالي الطوسي: عن الثمالي قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: ابن آدم لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك وما كانت المحاسبة من همك وما كان الخوف لك

(١) ق: ١٤٩/٢٠/١٧، ج: ١٢٠/٧٨.

(٢) ق: ١٥١/٢١/١٧، ج: ١٢٨/٧٨.

(٣) ق: ٦٥/١٥/١١، ج: ٢٣٠/٤٦.

شِعَاراً والحزن لك دثاراً، ابن آدم أَنَّكَ مَيِّتٌ ومبعوثٌ وموقوفٌ بين يدي الله (عَزَّ وَجَلَّ) ومسؤولٌ فأعدَّ جواباً^(١).

موعظته ﷺ الزهري تقدّم في «زهر».

أُمالي الطوسي : عن سعيد بن المسيّب قال: كان عليّ بن الحسين ﷺ يعظ الناس ويزهدهم في الدنيا ويرغبهم في أعمال الآخرة بهذا الكلام في كلّ جمعة في مسجد الرسول ﷺ وحُفِظَ عنه وكتب، وكان يقول: أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ واعلموا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ فتجد كلّ نفسٍ ما عملت في هذه الدنيا من خير محضراً وما عملت من سوء تودّ لو أنّ بينها وبينه أمداً بعيداً ويحذركم الله نفسه، ويحك ابن آدم الغافل وليس بمغفولٍ عنه، ابن آدم إنّ أجلك أسرع شيء إليك قد أقبل نحوك حثيثاً يطلبك ويوشك أن يدركك، وكأنّ قد أوفيت أجلك وقبض الملك روحك وصرت إلى منزل وحيداً فردّ إليك فيه روحك واقتحم عليك فيه ملكاك منكر ونكير لمُساءلتك وشديد امتحانك، ألا وإنّ أول ما يسألُكَ عن ربِّكَ الذي كنتَ تعبده، وعن نبيِّكَ الذي أرسل إليك، وعن دينك الذي كنتَ تدين به، وعن كتابك الذي كنتَ تتلوه، وعن إمامك الذي كنتَ تتولّاه، ثمّ عن عمرك فيما أفنيته، ومالك من أين اكتسبته وفيما أتلفته، فخذ حذرك وانظر لنفسك وأعدّ للجواب قبل الإمتحان والمساءلة والإختبار... الخ^(٢).

موعظ أبي جعفر الباقر ﷺ

باب وصايا أبي جعفر ﷺ ومواعظه وحكمه^(٣).

(١) ق: كتاب الأخلاق ٨/٤٠، ج: ٦٤/٧٠.

(٢) ق: ١٥٥/٢١/١٧، ج: ١٤٣/٧٨.

ق: ١٥٤/٣١/٣، ج: ٢٢٣/٦.

(٣) ق: ١٦١/٢٢/١٧، ج: ١٦٢/٧٨.

تحف العقول: روي أنه حضره ذات يوم جماعة من الشيعة فوعظهم وحذّرهم وهم ساهون لاهون فأغاظه ذلك فأطرق مليّاً ثم رفع رأسه إليهم فقال: إن كلامي لو وقع طرف منه في قلب أحدكم لصار ميتاً، ألا يا أشباحاً بلا أرواح وذُبالاً^(١) بلا مصباح، خُشبٌ مُسنّدة وأصنام مريّدة، ألا تأخذون اللؤلؤ من البحر؟ خذوا الكلمة تقتبسون الضياء من النور الأزهر؟ ألا تأخذون اللؤلؤ من البحر؟ خذوا الكلمة الطيبة ممّن قالها وإن لم يعمل بها فإن الله تعالى يقول: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾^(٢)... إلى أن قال ﷺ: كأنك قد نسيت ليالي أوجاعك وخوفك، دعوتّه فاستجاب لك فاستوجبَ بجميل صنيعة الشكر فنسيته فيمن ذكر وخالفته فيما أمر، ويليكَ إنّما أنت لصّ من لصو ص الذنوب كلّما عرضت لك شهوة أو ارتكاب ذنب سارعت إليه وأقدمتَ بجهلك عليه فارتكبتّه، كأنك لستَ بعين الله، أو كأن الله ليس لك بالمرصاد، يا طالب الجنة ما أطول نومك وأكل مطيتك وأوهى همّتك، فلله أنت من طالبٍ ومطلوب، ويا هارباً من النار ما أحت مطيتك إليها وما أكسبك لما يوقعك فيها، انظروا إلى هذه القبور سطوراً بأفناء الدور... إلى قوله: يابن الأيام الثلاث، يومك الذي وُلدتَ فيه ويومك الذي تنزل فيه قبرك ويومك الذي تخرج فيه إلى ربّك، فياله من يوم عظيم، يا ذوي الهيئة المعجبة والهييم^(٣) المُعْطَنة مالي أرى أجسامكم عامرة وقلوبكم دامرة، أما والله لو عايتم ما أنتم ملاقوه وما أنتم إليه صائرون لقلتم: ﴿يَا لَيْتَنَا نَزَدُ وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤)، وقال جلّ من قائل: ﴿بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾^(٥) (٦).

(١) ذُباله بالضم، جمع ذُبالة: الفتيلة. (المنجد).

(٢) سورة الزمر/ الآية ١٨.

(٣) الهييم بالكسر: الإبل العطاش؛ وأعطنها: حبسها عند الماء فبركت بعد المورد. (القاموس).

(٤) سورة الأنعام/ الآية ٢٧.

(٥) سورة الأنعام/ الآية ٢٨.

(٦) ق: ١٧/٢٢/١٦٣، ج: ٧٨/١٧٠.

وقال عليه السلام: من لم يجعل الله له من نفسه واعظاً فإن مواعظ الناس لن تُغني عنه شيئاً^(١).

موعظة الباقر عليه السلام عمر بن عبد العزيز بقوله: يا عمر إنما الدنيا سوقٌ من الأسواق منها خرج قومٌ بما ينفعهم ومنها خرجوا بما يضرهم... إلى أن قال: وأتق الله يا عمر وافتح الأبواب وسهل الحجاب وانصر المظلوم وردّ المظالم، ثم قال: ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ استكمل الإيمان بالله، فجثا عمر على ركبتيه وقال: الله يا أهل بيت النبوة، فقال: نعم يا عمر من إذا رضي لم يُدخله رضاه في الباطل وإذا غضب لم يخرج غضبه من الحقِّ وَمَنْ إذا قدر لم يتناول ما ليس له، فدعا عمر بدواة وقرطاس وكتب: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ردّ عمر بن عبد العزيز ظلامة محمد بن علي عليه السلام فذك^(٢).

مواعظ أبي عبدالله الصادق عليه السلام

باب مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ووصاياه وحكمه^(٣).

أما لي الصدوق: روي أنه جاء إلى الصادق عليه السلام رجل فقال له: بأبي أنت وأمي يا بن رسول الله علّمني موعظة، فقال له: إن كان الله تبارك وتعالى قد تكفل بالرزق فاهتمّك لماذا؟ وإن كان الرزق مقسوماً فالحرص لماذا؟ وإن كان الحساب حقاً فالجمع لماذا؟ وإن كان الثواب عن الله حقاً فالكسل لماذا؟ وإن كان الخلف من الله (عزّ وجلّ) حقاً فالبخل لماذا؟ وإن كان العقوبة من الله (عزّ وجلّ) النار فالمعصية لماذا؟ وإن كان الموت حقاً فالفرح لماذا؟ وإن كان العرض على الله حقاً فالمكر لماذا؟ وإن كان الشيطان عدواً فالغفلة لماذا؟ وإن كان الممرّ على الصراط

(١) ق: ١٦٤/٢٢/١٧، ج: ١٧٣/٧٨.

(٢) ق: ٩٤/١٩/١١، ج: ٣٢٦/٤٦.

(٣) ق: ١٦٨/٢٣/١٧، ج: ١٩٠/٧٨.

حقاً فالعجب لماذا؟ وإن كان كل شيء بقضاء وقدر فالحزن لماذا؟ وإن كانت الدنيا فانية فالطمأنينة إليها لماذا؟^(١)

أمالى الصدوق: وفي الحديث عن المنصور أنه قال للصادق عليه السلام: حدثني عن نفسك بحديث أتعظ به ويكون لي زاجر صدق عن الموبقات، فقال الصادق عليه السلام: عليك بالحلم فإنه ركن العلم، واملِك نفسك عند أسباب القدرة فإنك إن تفعل ما تقدر عليه كن شفي غيظاً أو تداوى حقداً أو يحب أن يذكر بالصولة، واعلم بأنك إن عاقبت مستحقاً لم تكن غاية ما توصف به إلا العدل والحال التي توجب الشكر أفضل من الحال التي توجب الصبر، فقال المنصور: وعظت فأحسنت وقلت فأوجزت.

مواعظ موسى بن جعفر عليه السلام

باب مواعظ موسى بن جعفر عليه السلام وحكمه^(٢).

أمالى الصدوق: روي أنه كتب هارون الرشيد إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: عِظْني وأَوْجِز، فكتب إليه: ما من شيء تراه عينك إلا وفيه موعظة^(٣).
باب مواعظ الرضا عليه السلام^(٤).

من كتاب (الدر) قال عليه السلام: اتقوا الله أيها الناس في نعم الله عليكم فلا تنفروها عنكم بمعاصيه بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه وأياديه، واعلموا أنكم لا تشكرون الله بشيء بعد الإيمان بالله ورسوله وبعد الإعراف بحقوق أولياء الله من آل محمد عليه السلام أحب إليكم من معاونتكم لإخوانكم المؤمنين على دنياهم التي

(١) ق: ١٦٨/٢٣/١٧، ج: ١٩٠/٧٨.

(٢) ق: ١٩٧/٢٥/١٧، ج: ٢٩٦/٧٨.

(٣) ق: ٢٠٢/٢٥/١٧، ج: ٣١٩/٧٨.

(٤) ق: ٢٠٦/٢٦/١٧، ج: ٣٣٤/٧٨.

هي معبر لهم الى جنّات ربّهم فإنّ مَنْ فعل ذلك كان من خاصّة الله، من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن خاف أمن... الخ^(١).
تحف العقول: وروي عنه قال: اذا أراد الله أمراً سلب العباد عقولهم، فاذا نفذ أمره وتمّت إرادته ردّ الى كلّ ذي عقل عقله فيقول: كيف ذا ومن أين ذا^(٢).

مواعظ أبي جعفر الجواد عليه السلام

باب مواعظ أبي جعفر محمد بن عليّ الجواد عليه السلام^(٣).

الدرة الباهرة: قال أبو جعفر الجواد عليه السلام: كيف يضيع من الله كافله وكيف ينجو من الله طالبه، ومن انقطع الى غير الله وكله الله اليه ومن عمل على غير علم ما يفسد أكثر ممّا يصلح، القصد الى الله بالقلوب أبلغ من إتعاب الجوارح بالأعمال، من أطاع هواه أعطى عدوّه مناه، من هجر المداراة قاربه المكروه، ومن لم يعرف الموارد أعيته المصادر، ومن انقاد الى الطمأنينة قبل الخبرة فقد عرض نفسه للهلكة والعاقبة المتعبة.

اعلام الدين: مثله بأدنى تفاوت، وقال عليه السلام: الثقة بالله تعالى ثمن لكلّ غال وسلّم الى كلّ عال. وقال عليه السلام: اذا نزل القضاء ضاق القضاء، وقال عليه السلام: لا تُعادي أحداً حتّى تعرف الذي بينه وبين الله تعالى فإن كان مُحسناً فانه لا يسلمه اليك وإن كان سيئاً فإنّ علمك به يكفيكه فلا تعاده. وقال عليه السلام: لا تكن ولياً لله تعالى في العلانية وعدوّاً له في السرّ. وقال: التحفّظ على قدر الخوف^(٤).

(١) ق: ٢١١/٢٦/١٧، ج: ٣٥٥/٧٨.

(٢) ق: ٢٠٦/٢٦/١٧، ج: ٣٣٥/٧٨.

(٣) ق: ٢١٢/٢٧/١٧، ج: ٣٥٨/٧٨.

(٤) ق: ٢١٤/٢٧/١٧، ج: ٣٦٥/٧٨.

مواعظ الهادي عليه السلام

باب مواعظ أبي الحسن الثالث عليه السلام وحكمه^(١).

اعلام الدين: قال أبو الحسن الثالث عليه السلام: مَنْ رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه. وقال: المقادير تُريك مالم يخطر ببالك. وقال: الناس في الدنيا بالأموال وفي الآخرة بالأعمال. وقال: المصيبة للصابر واحدة وللجاذع اثنتان. وقال: الهزل^(٢) فكاها السفهاء وصناعة الجهال^(٣).

باب مواعظ أبي محمد العسكري عليه السلام وكتبه إلى أصحابه^(٤). أقول: تقدّم ما يتعلق بذلك في «وصى».

باب مواعظ القائم عليه السلام وحكمه^(٥).

الدرة الباهرة: ممّا كتبه جواباً لاسحاق بن يعقوب إلى العمري رحمه الله: أمّا ظهور الفرج فأنّه إلى الله وكذب الوقّاتون، وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجّتي عليكم وأنا حجّة الله، وأمّا المتلبّسون بأموالنا فمن استحلّ منها شيئاً فأكل فإنّما يأكل النيران، وأمّا الخمس فقد أبيح لشيعتنا وجعلوا منه في حلّ إلى ظهور أمرنا لتطيب ولا دثهم ولا تخبث، وأمّا علّة ما وقع من الغيبة فإنّ الله (عزّ وجلّ) قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾^(٦) أنّه لم يكن أحد من آبائي إلا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه وآنّي أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي، وأمّا وجه الإنتفاع

(١) ق: ٢١٤/٢٨/١٧، ج: ٣٦٥/٧٨.

(٢) الهزل (خ ل).

(٣) ق: ٢١٥/٢٨/١٧، ج: ٣٦٩/٧٨.

(٤) ق: ٢١٦/٢٩/١٧، ج: ٣٧٠/٧٨.

(٥) ق: ٢١٩/٣٠/١٧، ج: ٣٨٠/٧٨.

(٦) سورة المائدة/ الآية ١٠١.

بي في غيبتني فكلا لا تنتفاع بالشمس اذا غيبتها عن الأبصار السحاب وانني أمان لأهل الأرض كما ان النجوم أمان لأهل السماء^(١).

باب نواذر المواعظ والحكم^(٢).

وتقدم ما يناسب المواعظ في «عبر» و«وصى».

موعظة أبي ذر كل يوم ووصيته للناس^(٣).

باب التفكير والاتعاظ بالعبر^(٤)، فراجع «فكر» و«عبر».

ذكر ما ورد في ذم من وعظ الناس ولم يتعظ في باب من وصف عدلاً ثم خالفه الى غيره^(٥).

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال: من أشد الناس عذاباً يوم القيامة من وصف عدلاً وعمل بغيره.

في (المجمع) عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: مررت ليلة أُسري بي على أناس تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء خطباء من أهل الدنيا ممن كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم^(٦).

وعك:

في ان أبا جعفر عليه السلام اذا وعك

استعان بالماء البارد

الكافي: عن علي بن أبي حمزة عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: قال: انني لموعوك منذ سبعة أشهر ولقد وعك ابني اثنى عشر شهراً وهي تضاعف علينا أشعرت انها لا تأخذ

(١) ق: ٢١٩/٣٠/١٧، ج: ٢٨٠/٧٨.

(٢) ق: ٢٤٤/٣٣/١٧، ج: ٤٤٤/٧٨.

(٣) ق: ٧٦٧/٧٩/٦ و ٧٧١، ج: ٣٩٥/٢٢ و ٤٠٨.

(٤) ق: كتاب الأخلاق/١٩٣/٤٢، ج: ٣١٤/٧١.

(٥) ق: كتاب الكفر/٣٣/١٤، ج: ٢٢٢/٧٢.

(٦) ق: كتاب الكفر/٣٣/١٤، ج: ٢٢٣/٧٢.

في الجسد كله وربما أخذت في أعلى الجسد ولم تأخذ في أسفله وربما أخذت في أسفله ولم تأخذ في أعلى الجسد كله، قلتُ: جعلت فداك ان أذنت لي حدثتك بحديث عن أبي بصير عن جدك أنه كان اذا وعك استعان بالماء البارد فيكون له ثوبان ثوب في الماء البارد وثوب على جسده يراوح بينهما ثم ينادي حتى يسمع صوته على باب الدار: فاطمة بنت محمد ﷺ، فقال: صدقت، قلتُ: جعلت فداك فما وجدتم للحمى عندكم دواء؟ فقال: ما وجدنا لها عندنا دواء الا الدعاء والماء البارد واني اشتكيت فأرسل الي محمد بن إبراهيم بطبيب له فجاءني بدواء فيه قيء فأبيت أن أشربه لأنني اذا قييت زال كل مفصل مني.

توضيح: قال الجوهري: الوعك الحمى وقيل ألمها، وقد وعكه المرض فهو موعوك، قوله عليه السلام: «أشعرت» بصيغة المتكلم على بناء المجهول من الأفعال أو على صيغة الخطاب المعلوم مع همزة الإستفهام أي هل أحسست بذلك؟ ولعل المعنى ان الحرارة قد تظهر آثارها في أعالي الجسد وقد تظهر في أسافلها، «زال كل مفصل مني» أي لا أقدر لكثرة الضعف على القيء، والخبر يدل على ان بيان كيفية المرض ومدته وشدة ليس من الشكاية المذمومة^(١). أقول: وقد تقدّم في «حمم» ما يتعلق بذلك.

وعلى:

الوعلى

الوعلى بالفتح وككتف تيس الجبل، قال الدميري: في طبعه أنه يأوي الى الأماكن الوعرة الخشنة ولا يزال مجتمعاً فاذا كان وقت الولادة تفرق، واذا اجتمع في ضرع أنثى لبن امتصته والذكر اذا عجز عن النزول أكل البلوط فتقوى شهوته، واذا لم يجد الانثى انتزع المني بالامتصاص من فيه وذلك اذا جذبته الشبق، وفي طبعه أنه اذا

أصابه جرح طلب الخضرة التي في الحجارة فيمصّها ويجعلها على الجرح فيبرأ^(١).
أقول: تقدّم في «أيل» في أحوال الأيل وهو الذكر من الأوعال ما يتعلق بذلك.
وعى: باب قوله: ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَإِعِيَّةٌ﴾^(٢).^(٣)

كلام الزمخشري في قوله تعالى: ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَإِعِيَّةٌ﴾

أجمع المفسرون على أنّ هذه الآية نزلت في عليّ عليه السلام، قال الزمخشري: «أذن واعية» من شأنها أن تعي وتحفظ ما سمعت به ولا تضيّعه بترك العمل وكلّما حفظته في نفسك فقد وعيته وما حفظته في غيرك فقد أوعيته، كقولك: أوعيت الشيء في الظرف، وعن النبي ﷺ أنّه قال لعليّ عليه السلام عند نزول هذه الآية: سألت الله أن يجعلها أذنك يا عليّ، قال عليّ عليه السلام: فما نسيْتُ شيئاً بعد وما كان لي أن أنسى^(٤).
أقول: تقدّم في «أذن» ما يتعلق بذلك.

(١) ق: ٦٧٠/٩٤/١٤، ج: ٧٥/٦٤.

(٢) سورة الحاقة/ الآية ١٢.

(٣) ق: ٦٣/١١/٩، ج: ٣٢٦/٣٥.

(٤) ق: ٦٣/١١/٩، ج: ٣٣٠/٣٥.

باب الواو بعده الفاء

وفد:

الوفد والوفود

ذكر ما ورد عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَخْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾^(١) أن الوفد لا يكونون إلا ركبانا وكيفية خروج المتقين من قبورهم الى المحشر^(٢).

باب قدوم الوفود على رسول الله ﷺ^(٣).

المناقب: بعث ﷺ رسله الى الآفاق في سنة عشر وبين فتح مكة ووفاته كانت الوفود منهم بنو سليم وفيهم العباس بن مرداس، وبنو تميم وفيهم عطار بن زرارة، وبنو عامر وفيهم عامر بن الطفيل وازيد بن قيس، وبنو سعد بن بكر وفيهم ضمام بن ثعلبة وعبد القيس والجارود بن عمرو، وبنو حنيفة وفيهم مسيلمة الكذاب، وطى وفيهم زيد الخيل وعدي بن حاتم، وزبيد وفيهم عمرو بن معدي كرب، وكندة وفيهم الأشعث بن قيس، ونجران وفيهم السيد والعاقب وأبو الحارث والأزد^(٤).

وفى: باب الهداية والإضلال والتوفيق والخذلان^(٥).

التوحيد: عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن معنى «لا حول ولا

(١) سورة مريم / الآية ٨٥.

(٢) ق: ٣/٥٧/٣٣٦، ج: ٨/١٥٧.

(٣) ق: ٦/٦٥/٦٥٩، ج: ٢١/٣٦٤.

(٤) ق: ٦/٦٥/٦٦١، ج: ٢١/٣٧٥.

(٥) ق: ٣/٤٥/١٦٢، ج: ٥/١٦٢.

قُوَّةُ الْإِبَالَةِ» قال: معناه لا حول لنا عن معصية الله ألا بعون الله ولا قُوَّةُ لنا على طاعة الله ألا بتوفيق الله (عَزَّ وَجَلَّ) ^(١).

في (مجمع البحرين) التوفيق من الله توجيه الأسباب نحو مطلوب الخير.
وفي:

الوفاء

باب الوفاء بما جعل الله على نفسه ^(٢).

﴿وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْقُوا﴾ ^(٣).

أقول: تقدّم في «ربع» أنه أحد الأربعة التي من كنّ فيه كمل إسلامه، وتقدّم في «دين» العلوي عليه السلام: أنّ الوفاء بالعهد من علامات أهل الدين ^(٤).
العلوي عليه السلام: أنّ الوفاء توأم الصدق ولا أعلم جُنَّةً أَوْقَى منه ^(٥).

وفاء هدهد

قال الدميري في أحوال هُدهد: قال الجاحظ أنّه وفاء حَفَوظ ودود وذلك أنّه اذا غابت أنثاه لم يأكل ولم يشرب ولم يشتغل بطلب طعم ولا غيره ولا يقطع الصياح حتّى تعود اليه، فان حدث حادث أعدمه إياها لم يسفد بعدها أنثى أبداً ولم يزل صايحاً عليها ما عاش ولم يشبع أبداً من طعم بل ينال منه ما يُمسك رmqه الى أن يُشرف على الموت فعند ذلك ينال منه يسيراً ^(٦).

باب لزوم الوفاء بالوعد والعهد وذمّ خلفهما ^(٧).

(١) ق: ٥٧/٧/٣، ج: ٢٠٣/٥.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/٢٦/١٨١، ج: ٢٦٠/٧١.

(٣) سورة الانعام/ الآية ١٥٢.

(٤) ق: كتاب الأخلاق/١٢/١، ج: ٣٦٤/٦٩.

(٥) ق: ٦٩/٥٦/٨، ج: ١٠٢/٣٤.

(٦) ق: ٧٢٢/١٠٣/١٤، ج: ٢٨٨/٦٤.

(٧) ق: كتاب العشرة/٤٧/١٤٣، ج: ٩١/٧٥.

﴿وَالْمُؤُونُ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾^(١).

الخصال: عن أبي مالك قال: قلت لعلي بن الحسين عليه السلام: أخبرني بجميع شرايع الدين، قال: قول الحق والحكم بالعدل والوفاء بالعهد.

أمالي الطوسي: قال رسول الله ﷺ: أقربكم غداً معي في الموقف أصدقكم للحديث وأداء الأمانة وأوفاكم بالعهد وأحسنكم خلقاً وأقربكم من الناس^(٢).
أقول: تقدّم ما يتعلق بذلك في «وعد».

قال الصادق عليه السلام في وصيته للمفضل: إياك ومرتقى جبل سهل اذا كان المنحدر وعراً ولا تعدن أخاك وعداً ليس في يدك وفاؤه^(٣).

(١) سورة البقرة/ الآية ١٧٧.

(٢) ق: كتاب العشرة/ ١٤٣/ ٤٧، ج: ٩٤/ ٧٥.

(٣) ق: ١٨٦/ ٢٣/ ١٧، ج: ٢٥٠/ ٧٨.

باب الواو بعده القاف

وقت :

النهي عن التوقيت

باب التمهيص والنهي عن التوقيت^(١).

غَيِّبَةُ الطوسي : عن الفضيل قال : سألتُ أبا جعفر عليه السلام : هل لهذا الأمر وقت ؟ فقال : كَذَبَ الْوَقَاتُونَ كَذَبَ الْوَقَاتُونَ كَذَبَ الْوَقَاتُونَ .

غَيِّبَةُ الطوسي : قال أبو عبد الله عليه السلام : كَذَبَ الْمَوْقِتُونَ مَا وَقَتْنَا فِيهِمَا مَضَى وَلَا نَوْقَتَ فِيهِمَا يَسْتَقْبِلُ .

غَيِّبَةُ الطوسي : عنه عليه السلام قال : مَنْ وَقَّتَ لَكَ مِنَ النَّاسِ شَيْئًا فَلَا تَهَابَنَّ أَنْ تَكْذِبَهُ فَلَسْنَا نَوْقَتَ لِأَحَدٍ وَقَتًا^(٢) .

سبب توقيت الصلوات الخمس في خمس مواقيت^(٣) .

خطبة أمير المؤمنين عليه السلام وفيها ذكر أوقات الصلاة^(٤) .

أقول : تقدّم في « صلا » ما يتعلق بأوقات الصلاة والمحافظة عليها .

باب وقت ما يُغَلِّظُ عَلَى الْعَبْدِ فِي الْمَعَاصِي واستدراج الله تعالى^(٥) . أقول : قد

تقدّم ما يتعلق بذلك في « ربع » ، وذكرنا في « فرض » ما يتعلق باغتنام الوقت

(١) ق : ١٣١/٢٧/١٣ ، ج : ١٠١/٥٢ .

(٢) ق : ١٣١/٢٧/١٣ ، ج : ١٠٤/٥٢ .

(٣) ق : ٤٣/٧/٥ ، ج : ١٦٠/١١ .

(٤) ق : كتاب الأخلاق / ١٧٧/٣٠ ، ج : ٢٣١/٧١ .

(٥) ق : كتاب الكفر / ١٦٤/٤٤ ، ج : ٣٨٧/٧٣ .

والفرصة.

وَقَر:

ذمّ توقير المبدع

روي: من مشى إلى صاحب بدعة فوَّقره فقد مشى في هدم الإسلام^(١).
تقدّم في «شيب» فضل توقير ذي شيبة في الإسلام.
المحاسن: عن عليّ (صلوات الله عليه) قال: من وَّقر مسجداً لقي الله (عزّ وجلّ) يوم يلقاه ضاحكاً مستبشراً وأعطاه كتابه بيمينه^(٢).
أقول: قال العلامة الطباطبائي في (الدرة الباهرة):
لا تجعلنّ مسجداً طريقاً وَّقره إذ كان به حقيقاً

توقير النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام

باب آداب العشرة مع النبي ﷺ وتفخيمه وتوقيره في حياته وبعد مماته^(٣).
ذكر ما ورد عن الحسين بن عليّ عليه السلام عند حمل جنازة أخيه أبي محمد عليه السلام فيما يتعلق بذلك^(٤).
الخرايج: روي عن الحلبي عن الصادق عليه السلام قال: دخل الناس على أبي قالوا: ما حدّ الإمام؟ قال: حدّه عظيم، إذا دخلتم عليه فوَّقروه وعظّموه وآمنوا بما جاء من شيء وعليه أن يهديكم، وفيه خصلة إذا دخلتم عليه لم يقدر أحد أن يملأ عينه منه إجلالاً وهيبة لأنّ رسول الله ﷺ كذلك كان وكذلك يكون الإمام^(٥).
كان عبد الله مسكان ممّن يوَّقر الصادق عليه السلام بحيث لا يدخل عليه شفقة أن

(١) ق: ١٦٣/٣٩/١، ج: ٣٠٤/٢.

(٢) ق: ٢٧٨/٤٩/٣، ج: ٣٠٤/٧.

(٣) ق: ١٩٥/١٤/٦، ج: ١٥/١٧.

(٤) ق: ١٣٣/٢٢/١٠، ج: ١٤١/٤٤ و ١٤٣.

(٥) ق: ٦٩/١٦/١١، ج: ٢٤٤/٤٦.

لا يوفيه حقَّ إجلاله فكان يسمع من أصحابه ^(١). أقول: تقدّم ذكره في «عبد».

ذكر توقير الرشيد موسى بن جعفر عليه السلام ^(٢).

توقير عبيد الله بن خاقان أبا محمد العسكري عليه السلام ^(٣).

باب رحم الصغير وتوقير الكبير ^(٤).

باب السكينة والوقار ^(٥).

أما الصدوق: عن الحلبي قال: قلتُ للصادق عليه السلام: أي الخصال بالمرء أجمل؟

قال: وقار بلا مهابة وسماح بلا طلب مكافاة وتشاغل بغير متاع الدنيا ^(٦).

وقع:

التوقيعات

التوقيع الخارج عن أبي جعفر الثاني عليه السلام: أن أنفسنا وأموالنا من مواهب الله الهنيئة وعواريه المستودعة يمتع بما تمتع منها في سرور وغبطة ويأخذ ما أخذ منها في أجر وحسبة فمن غلب جزعه على صبره حبط أجره ونعوذ بالله من ذلك ^(٧).

توقيعه عليه السلام إلى أصحاب أحكم بن بشار وقد أشير إليه في «حكم».

ذكر بعض التوقيعات الشريفة عن أبي محمد العسكري عليه السلام ^(٨).

توقيعه عليه السلام إلى سهل في التوحيد ^(٩).

توقيعه عليه السلام في لعن الصوفي المتصنّع أحمد بن هلال وكان من شأنه أنه قد كان

(١) ق: ٢٢٤/٣٣/١١، ج: ٣٩٤/٤٧.

(٢) ق: ٢٧١/٤٠/١١، ج: ١٣٠/٤٨.

(٣) ق: ١٧٥/٣٩/١٢، ج: ٣٢٥/٥٠.

(٤) ق: كتاب العشرة/٥٢/١٥٤، ج: ١٣٦/٧٥.

(٥) ق: كتاب الأخلاق/٤٤/١٩٧، ج: ٣٣٧/٧١.

(٦) ق: كتاب الأخلاق/٤٤/١٩٧، ج: ٣٣٧/٧١.

(٧) ق: ١٢٥/٢٨/١٢، ج: ١٠٣/٥٠.

(٨) ق: ١٦٩/٣٧/١٢، ج: ٢٩٧/٥٠ - ٢٩٩.

(٩) ق: ٨١/٩/٢، ج: ٢٦٠/٣.

حجّ أربعاً وخمسين حجة عشرون منها على قدميه وكان رواة أصحابنا بالعراق لقوه وكتبوا منه^(١).

توقيعه عليه السلام لإسحاق بن إسماعيل ومدح إبراهيم بن عبده والعمري (رضي الله عنهم) وقد أشير إليه في «سحق».

توقيعات الإمام صاحب الزمان عليه السلام

التوقيعات الشريفة الخارجة عن الناحية المقدسة في ذم جعفر الكذاب^(٢).
أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «جعفر».

التوقيع الشريف الى محمد بن عثمان بن سعيد في التعزية بأبيه^(٣). أقول: قد تقدم في «حمد» ما يتعلق بذلك.

خرج التوقيع قبل وفاة السمري بأيام: بسم الله الرحمن الرحيم، يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجر اخوانك فيك فانك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توص الى أحد... الى قوله عليه السلام: ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم^(٤).

توقيع مولانا صاحب الزمان عليه السلام ردّاً على الغلاة^(٥).

توقيع خرج من جهة أبي جعفر محمد بن عثمان نسخته: انّ الله هو الذي خلق الأجسام وقسم الأرزاق لانه ليس بجسم ولا حال في جسم ليس كمثله شيء فهو

(١) ق: ١٧٤/٣٨/١٢، ج: ٣١٨/٥٠.

(٢) ق: ١٥٣/٣٤/١٢، ج: ٢٢٧/٥٠.

(٣) ق: ٩٤/٢٢/١٣، ج: ٣٤٩/٥١.

(٤) ق: ٩٨/٢٢/١٣، ج: ٣٦١/٥١.

ق: ١٤٢/٢٩/١٣، ج: ١٥١/٥٢.

(٥) ق: ٢٤٥/٨١/٧، ج: ٢٦٦/٢٥.

السميع البصير ، فأما الأئمة فانهم يسألون الله فيخلق ويسألون الله فيرزق ايجاباً لمسألتهم وإعظماً لحقهم^(١).

غيبية الطوسي : قد كان في زمان السفراء المحمودين أقوام ثقة ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة منهم أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي ومنهم أحمد بن اسحاق وجماعة خرج التوقيع في مدحهم^(٢).

التوقيع الخارج بلعن الشلمغاني وارتداده وإلحاده (لعنه الله)^(٣).

باب ما خرج من توقيعات الامام صاحب الزمان (صلوات الله عليه)^(٤)، فيه التوقيعات في جواب مسائل محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري^(٥).

التوقيع في تعليم كيفية الزيارة اذا أريد التوجه بهم عليه السلام^(٦)، وتقدم في «فيد» ما يتعلق بالشيخ المفيد من التوقيعين.

التوقيع الذي خرج فيمن ارتاب فيه : بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله وإياكم من الفتن... الى قوله : ان الله معنا فلا فاقة بنا الى غيره، والحق معنا فلن يوحشنا من قعد عنا، ونحن صنائع ربنا والخلق بعد صنايعنا، يا هؤلاء ما لكم في الريب تترددون وفي الحيرة تنعكسون؟ أو ما سمعتم الله (عز وجل) يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٧)؟ أو ما علمتم ما جاءت به الآثار مما يكون ويحدث في أئمتكم على الماضين والباقيين منهم عليهم السلام؟ أو ما رأيتم كيف جعل الله لكم معاقل تأوون اليها وأعلاماً تهتدون بها من لدن آدم الى أن ظهر

(١) ق: ٢٦٠/٨١/٧، ج: ٣٢٩/٢٥.

(٢) ق: ٩٩/٢٢/١٣، ج: ٣٦٢/٥١.

(٣) ق: ١٠٢/٢٨/١٣ و ١٠٤، ج: ٣٧٥/٥١ و ٣٨٠.

(٤) ق: ٢٣٧/٣٧/١٣، ج: ١٥٠/٥٣.

(٥) ق: ٢٣٧/٣٧/١٣، ج: ١٥١/٥٣.

(٦) ق: ٢٤٢/٣٧/١٣، ج: ١٧١/٥٣.

(٧) سورة النساء/ الآية ٥٩.

الماضي عليه السلام، كلما غاب علمٌ بدا علمٌ واذا أفل نجمٌ طلع نجمٌ، فلما قبضه الله اليه ظننتم أن الله أبطل دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه، كلاً ما [كان] ^(١) ذلك ولا يكون حتى تقوم الساعة ويظهر أمر الله وهم كارهون ^(٢).

التوقيع في جواب مسائل اسحاق بن يعقوب

التوقيع في جواب مسائل اسحاق بن يعقوب: رواه (الاحتجاج) عن الكليني

وفيه:

وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم، وفيه أيضاً: وأما المتلبسون بأموالنا فمن استحل شيئاً منها فأكله فأنما يأكل النيران، وأما الخمس فقد أبيع لشيعتنا وجعلوا منه في حل إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث، وأما ندامة قوم شكوا في دين الله على ما وصلونا به فقد أقلنا من استقال ولا حاجة لنا إلى صلة الشاكين، وأما علة ما وقع من الغيبة فإن الله (عز وجل) يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾ ^(٣) أنه لم يكن أحد من آبائي إلا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه وأناي أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي، وأما وجه الإنتفاع في غيبتني فكالإنتفاع بالشمس اذا غيبتها عن الأبصار السحاب وأناي لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، فأغلقوا أبواب السؤال عما لا يعينكم ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم والسلام عليك يا اسحاق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى ^(٤).

(١) ساقطة من المتن، وأثبتناها من (كمال الدين).

(٢) ق: ٢٤٤/٣٧/١٣، ج: ١٧٨/٥٣.

(٣) سورة المائدة/ الآية ١٠١.

(٤) ق: ٢٤٥/٣٧/١٣، ج: ١٨٠/٥٣.

التوقيع في جواب محمد بن جعفر الأسدي وفيه التشديد على من أكل من مال الإمام عليه السلام^(١).

باب فيه ذكر ما يتعلق بوقائع الشهور^(٢).

وقايع السنة الأولى من الهجرة إلى السنة الحادية عشرة تقدّم في «سنة».

باب الوقايع المتأخّرة عن قتل الحسين عليه السلام^(٣).

وقف:

الوقف

الوقف وفضله وأحكامه^(٤)، فيه الخصال التي ينتفع المؤمن بها بعد موته، منها صدقة تجري من بعده، ووصيّة أمير المؤمنين عليه السلام بما يعمل في أمواله.

باب صدقات النبي ﷺ وأوقافه^(٥). أقول: وقد تقدّم ذلك في «صدق».

أوقاف أمير المؤمنين عليه السلام^(٦).

باب أوقاف فاطمة عليها السلام وصدقاتها^(٧).

أوقاف موسى بن جعفر عليه السلام^(٨).

باب قوله تعالى: ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾^(٩).^(١٠)

فيه الروايات أنهم مسؤولون عن ولاية عليّ أمير المؤمنين عليه السلام.

(١) ق: ١٣/٣٧/٢٤٥، ج: ١٨٢/٥٣.

(٢) ق: ٢٠/٧٦/٢٧٥، ج: ١٨٨/٩٨.

(٣) ق: ١٠/٣٩/٢١٨، ج: ١٠٧/٤٥.

(٤) ق: ٢٣/٥٠/٤٢، ج: ١٠٣/١٨١.

(٥) ق: ٦/٧٤/٧٤٢، ج: ٢٢/٢٩٥.

(٦) ق: ٩/١١٩/٥١٧، ج: ٤١/٣٩.

ق: ٩/١١٩/٦١٥، ج: ٤٢/٧١.

(٧) ق: ١٠/١٠/٦٧، ج: ٤٣/٢٣٥.

(٨) ق: ١١/٤٥/٣١٥، ج: ٤٨/٢٧٧ - ٢٨١.

(٩) سورة الصافات/ الآية ٢٤.

(١٠) ق: ٩/٣٨/٩٧، ج: ٣٦/٧٦.

باب مواقف القيامة^(١). أقول: تقدّم ما يتعلق بذلك في «قوم»، وتقدّم في «شبه»
باب التوقّف عند الشبهات.

باب ردّ مذهب الواقفية والسبب الذي لأجله قيل بالوقف على موسى عليه السلام^(٢).
أقول: تقدّم في زياد بن مروان وعلي بن أبي حمزة ما يتعلق بذلك.
ذمّ بعض الواقفية كابن السراج وابن أبي حمزة^(٣).
أقول: قد أشرنا في «عشق» الى توقيفية الأسماء الالهية فراجع ثمة.

وقى:

أحوال المتقين

باب أحوال المتقين والمجرمين في القيامة^(٤).

﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى
لِّلْمُتَكَبِّرِينَ * وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمِيزَانٍ لَهُمْ لَّا يَسْهَمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٥).
وقال تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾ السورة الى قوله تعالى:
﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾^(٦) السورة.

روى العياشي باسناده عن خيثمة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من حدّث
عنا بحديث فنحن سائلوه عنه يوماً فإن صدق علينا فأنا يصدق على الله وعلى
رسوله وإن كذب علينا فأنا يكذب على الله وعلى رسوله، لأنّا اذا حدّثنا لا نقول
قال فلان وقال فلان إنّما نقول قال الله وقال رسوله، ثم تلا هذه الآية ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا﴾ الآية، ثم أشار خيثمة الى أذنيه فقال: صُمّتا ان لم أكن سمعته.

(١) ق: ٢٢٥/٣٩/٣، ج: ١٢١/٧.

(٢) ق: ٣٠٨/٤٤/١١، ج: ٢٥٠/٤٨.

(٣) ق: ٧٩/١٨/١٢، ج: ٢٦٧/٤٩.

(٤) ق: ٢٢٨/٤١/٣، ج: ١٣١/٧.

(٥) سورة الزمر / الآية ٦٠ و ٦١.

(٦) سورة الزمر / الآية ٧١ - ٧٣.

وروى سورة بن كليب قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية فقال: كل إمام انتحل إمامة ليست له من الله، قلت: وإن كان علويًا؟ قال: وإن كان علويًا، قلت: وإن كان فاطميًا؟ قال: وإن كان فاطميًا^(١).

مدح التقوى والمتقين

النبي ﷺ في الحث على التقوى في أول خطبة خطبها في المدينة^(٢).
كلمات أمير المؤمنين عليه السلام وأولاده عليهم السلام في التقوى والحث عليه^(٣).
وتقدم في «عقب» حكاية الرجل الاسرائيلي الذي كان يكثر من قول «الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين».
النبي ﷺ: لا تقولوا إن محمداً ﷺ منا فوالله ما أوليائي منكم ولا من غيركم إلا المتقون^(٤).
وعنه عليه السلام: ألا وإن خيركم عند الله وأكرمكم عليه اليوم أتقاكم وأطوعكم له^(٥).
وتقدم في «ذر» كلام أمير المؤمنين عليه السلام لأبي ذر: ولو أن السماوات والأرض كانتا على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل الله له فيهما مخرجاً ولا يؤنسك إلا الحق ولا يوحشك إلا الباطل.
مدح المتقين في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر^(٦).
باب زهد أمير المؤمنين عليه السلام وتقواه وورعه^(٧).

(١) ق: ٢٣٨/٤١/٣، ج: ١٥٩/٧.

(٢) ق: ٤٣١/٣٧/٦، ج: ١٢٦/١٩.

(٣) ق: كتاب الايمان/٩٥/١٤، ج: ٣٥٧/٦٧.

(٤) ق: ٥٩٩/٥٦/٦، ج: ١١١/٢١.

(٥) ق: ٦٠٦/٥٦/٦، ج: ١٣٨/٢١.

(٦) ق: ٦٥٥/٦٣/٨، ج: ٥٨١/٣٣.

ق: كتاب الأخلاق/٤٠/٨، ج: ٦٦/٧٠.

(٧) ق: ٤٩٩/٩٧/٩، ج: ٣١٨/٤٠.

حديث هَمَام في صفات المتقين^(١).

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قام رجل يقال له هَمَام وكان عابداً ناسكاً مجتهداً إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يخطب فقال: يا أمير المؤمنين صف لنا صفة المؤمن كأننا ننظر إليه، فقال عليه السلام: يا هَمَام المؤمن الكيس الفطن بشره في وجهه وحزنه في قلبه، أوسع شيء صدرأ وأذل شيء نفساً... الخ^(٢).

أقول: أورد شيخني المتبحر المحدث صاحب (المستدرک) هذا الحديث مع شرحه في (معالم العبر) فراجعه^(٣).

باب فيه الحث على العمل والتقوى^(٤).

معنى التقوى

أقول: يأتي في «يقن» أن التقوى فوق الإيمان بدرجة، قال المجلسي: التقوى من الوقاية وهي في اللغة فرط الصيانة وفي العرف صيانة النفس عما يضرها في الآخرة وقصرها على ما ينفعها فيها، ولها ثلاث مراتب: الأولى وقاية النفس عن العذاب المخلد بتصحيح العقائد الإيمانية، والثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل أو ترك وهو المعروف عند أهل الشرع، والثالثة التوقي عن كل ما يشغل القلب عن الحق وهذه درجة الخواص بل خاص الخاص^(٥).

أقول: حكى عن بعض الناسكين أنه قال له رجل: صف لنا التقوى فقال: اذا دخلت أرضاً فيها شوك كيف كنت تعمل؟ فقال: أتوقى وأتحرز، قال: فافعل في الدنيا كذلك فهي التقوى.

(١) ق: كتاب الايمان/٨٢/١٤، ج: ٣١٥/٦٧.

(٢) ق: كتاب الايمان/٩٦/١٤، ج: ٣٦٥/٦٧.

(٣) ق: كتاب الايمان/٢٨٨/٣٧، ج: ٢٦٦/٦٩.

(٤) ق: كتاب الايمان/١٤١/١٩، ج: ١٤٩/٦٨.

(٥) ق: كتاب الأخلاق/٥٧/١٥، ج: ١٣٦/٧٠.

سُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام عَنْ تَفْسِيرِ التَّقْوَى فَقَالَ: أَنْ لَا يَفْقِدَكَ حَيْثُ أَمْرُكَ وَلَا يَرَاكَ حَيْثُ نَهَاكَ.

قال في (مجمع البحرين): والتقوى في الكتاب العزيز جاءت لمعان: الخشية والهيبة ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَيَّاهِ فَاتَّقُوا﴾^(١)، والطاعة والعبادة ومنه قوله تعالى: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾^(٢)، وتنزيه القلوب عن الذنوب وهذه كما قيل هي الحقيقة في التقوى دون الأولين، انتهى.

الكافي: الصادق عليه السلام: أَنَّ قَلِيلَ الْعَمَلِ مَعَ التَّقْوَى خَيْرٌ [مَنْ] كَثِيرِ [الْعَمَلِ]^(٣) بَلَا تَقْوَى^(٤). أقول: قد تقدّم ذلك في «حرم».

باب الطاعة والتقوى ومدح المتقين وصفاتهم وعلاماتهم وإن قبول العمل مشروط به^(٥).

﴿الْم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(٦) الْآيَات.
﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾^(٧).

معنى تفسير قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ﴾

تفسير ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾ من كل كرب في الدنيا والآخرة، وفي النبوي صلى الله عليه وآله: مخرجاً من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت وشدائد يوم القيامة، وفي العلوي عليه السلام: مخرجاً من الفتن ونوراً من الظلم، ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا

(١) سورة البقرة/ الآية ٤١.

(٢) سورة آل عمران/ الآية ١٠٢.

(٣) ساقطة من المتن، وقد أئبتها من (الكافي).

(٤) ق: كتاب الأخلاق/ ١١/ ٥٠، ج: ١٠٤/ ٧٠.

(٥) ق: كتاب الأخلاق/ ١٩/ ٨٩، ج: ٢٥٧/ ٧٠.

(٦) سورة البقرة/ الآية ١ و ٢.

(٧) سورة الطلاق/ الآية ٢ و ٣.

يَحْتَسِبُ ﴿ أَي من وجهٍ لم يخطر بباله ، وعن الصادق عليه السلام : هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم ما يتحملون به إلينا فيسمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا فيرحل قوم فوقهم ويُنفقون أموالهم ويُتعبون أبدانهم حتَّى يدخلوا علينا فيسمعوا حديثنا فينقلوه إليهم فيعيه هؤلاء ويُضيّعه ^(١) هؤلاء فأولئك الذين يجعل الله (عزَّ وجلَّ) لهم مخرجاً ويرزقهم من حيث لا يحتسبون ^(٢) .

قال رسول الله ﷺ في وصيته لأبي ذر: يا أبا ذر لو أن الناس أخذوا بهذه الآية لكفتهم ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ ﴾ ^(٣) الآية ^(٤) .

في رسالة الصادق عليه السلام في جواب النجاشي: ثم أني أوصيك بتقوى الله وإيثار طاعته والاعتصام بحبله، إلني أن قال عليه السلام: واعلم أن الخلايق لم يוכלوا بشيء أعظم من التقوى فإنّه وصيتنا أهل البيت ^(٥) .

قال الحسين بن علي عليه السلام في موعظة له: أوصيكم بتقوى الله تعالى فإن الله تعالى قد ضمن لمن اتقاه أن يحوِّله عما يكره إلني ما يحب ويرزقه من حيث لا يحتسب، فإياك أن تكون ممّن يخاف على العباد من ذنوبهم ويأمن العقوبة من ذنبه فإن الله تبارك وتعالى لا يُخدع عن جنته ولا يُنال ما عنده إلّا بطاعته ^(٦) .
عدّة الداعي: عن أبي عبد الله عليه السلام: مثله ^(٧) .

(١) يذيعه (ظ).

(٢) ق: كتاب الأخلاق/٩٤/١٩، ج: ٢٨٠/٧٠.

(٣) سورة الطلاق/ الآية ٤.

(٤) ق: ٢٦/٤/١٧، ج: ٨٧/٧٧.

(٥) ق: ٥٦/٧/١٧، ج: ١٩٤/٧٧.

(٦) ق: ١٤٩/٢٠/١٧، ج: ١٢١/٧٨.

(٧) ق: كتاب الأخلاق/٩٥/١٩، ج: ٢٨٥/٧٠.

مدح التقوى وأنه وصية رب العالمين للأولين والآخرين

أقول: حكى عن بعض العارفين أنه قال لشيخه: أوصني بوصية جامعة، فقال: أوصيك بوصية الله رب العالمين للأولين والآخرين قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾^(١)، ولا شك أنه تعالى أعلم بصلاح العبد من كل أحد ورحمته ورأفته به أجل من كل رحمة ورأفة، فلو كان في الدنيا خصلة هي أصلح للعبد وأجمع للخير وأعظم في القدر وأغرق في العبودية من هذه الخصلة لكانت الأولى بالذكر والأحرى بأن يوصي بها عباده، فلما اقتصر عليها عُلِمَ أنها جمعت كل نصح وارشاد وتنبيه وسداد وخير وإرفاد.

في أن خيرات الدنيا والآخرة جُمعت تحت التقوى

وقال بعض العارفين: إن خيرات الدنيا والآخرة جُمعت تحت كلمة واحدة وهي التقوى، انظر إلى ما في القرآن الكريم من ذكرها فكم علق عليها من خير ووعد لها من ثواب وأضاف إليها من سعادة دنيوية وكرامة أخروية، ولنذكر لك من خصالها وآثارها الواردة فيه اثني عشر خصلة:

الأولى: المدحة والثناء، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾^(٢).

الثانية: الحفظ والحراسة، قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً﴾^(٣).

(١) سورة النساء/ الآية ١٣١.

(٢) سورة آل عمران/ الآية ١٨٦.

(٣) سورة آل عمران/ الآية ١٢٠.

- الثالثة: التأييد والنصر، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾^(١).
- الرابعة: النجاة من الشدائد والرزق الحلال، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾^(٢).
- الخامسة: صلاح العمل، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾^(٣).
- السادسة: غفران الذنوب، قال الله تعالى بعد قوله: ﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾: ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾^(٤).
- السابعة: محبة الله تعالى، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾^(٥).
- الثامنة: قبول الأعمال، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾^(٦).
- التاسعة: الاكرام والإعزاز، قال الله تعالى: ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقِيكُمْ﴾^(٧).
- العاشرة: البشارة عند الموت، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾^(٨).
- الحادية عشر: النجاة من النار، قال تعالى: ﴿ثُمَّ تُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾^(٩).
- الثانية عشر: الخلود في الجنة، قال تعالى: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(١٠).
- فقد ظهر لك أن سعادة الدارين منطوية فيها ومندرجة تحتها وهي كنز عظيم وغنم جسيم وخير كثير وفوز كبير، انتهى.

(١) سورة النحل / الآية ١٢٨.

(٢) سورة الطلاق / الآية ٢ و ٣.

(٣) سورة الأحزاب / الآية ٧٠ و ٧١.

(٤) سورة الأحزاب / الآية ٧١.

(٥) سورة التوبة / الآية ٧.

(٦) سورة المائدة / الآية ٢٧.

(٧) سورة الحجرات / الآية ١٣.

(٨) سورة يونس / الآية ٦٣ و ٦٤.

(٩) سورة مريم / الآية ٧٢.

(١٠) سورة آل عمران / الآية ١٣٣.

وفي (مجمع البحرين): التقوى فَعَلَى كَنَجَوَى والأصل فيه وقوى من وقيته منعته قلبت الواو تاءً وكذلك تقاة والأصل وقاة، قال تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾^(١)، وقال: والتقوى اسمٌ لمحمد بن عليّ الجواد عليه السلام لأنه اتقى الله فوقاه شرّ المأمون لما دخل عليه بالليل وهو سكران فضربه بسيفه حتى ظنّ أنّه قتله فوقاه الله شرّه، انتهى.

التقية والمداراة

باب التقية والمداراة^(٢).

﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾.

﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾^(٣).

روي أنّ التقية ترس المؤمن ولا إيمان لمن لا تقية له، وإنّ تسعة أعشار الدين في التقية، ولا دين لمن لا تقية له، والتقية في كلّ شيء إلا في شرب النبيذ والمسح على الخفين، وعليك بالتقية فإنها سنة إبراهيم الخليل عليه السلام. المحاسن: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّما جعلت التقية ليحقن بها الدماء فاذا بلغ الدم فلا تقية.

أما الطوسي: قال الصادق عليه السلام: عليكم بالتقية فإنّه ليس منّا من لم يجعله شعاره ودثاره مع من يأمنه ليكون سجيته مع من يحذره.

المحاسن: عن ابن مسكان قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: أنّي لأحسبك اذا شتم عليّ عليه السلام بين يديك لو تستطيع أن تأكل أنف شاتمه لفعلت؟ فقلت: اي والله جعلت فداك أنّي لهكذا وأهل بيتي، فقال لي: فلا تفعل فوالله لربّما سمعت من

(١) سورة آل عمران / الآية ٢٨.

(٢) ق: كتاب العشرة / ٨٧ / ٢٢٤، ج: ٣٩٣ / ٧٥.

(٣) سورة غافر / الآية ٢٨.

يشتم علياً وما بيني وبينه ألا اسطوانة فأستترُ بها فاذا فرغتُ من صلواتي فأمرُ به فأسلمَ عليه وأصافحه^(١).

مصباح الشريعة : وانتَهز مغنم عباد الله الصالحين ولا تنافس الاشكال ولا تنازع الأضداد ومن قال لك «أنا» فقل «أنت» ولا تدع في شيء وإن أحاط به علمك وتحققت به معرفتك ولا تكشف به سرَّك إلا على أشرف منك في الدين وأنى تجد المشرف، فاذا فعلت ذلك أصبت السلامة وبقيت مع الله بلا علاقة.

تفسير الامام العسكري : تقيّة بعض أصحاب الصادق عليه السلام وتوريته بحيث مدحه الصادق عليه السلام وقال : انّ الموالى لأوليائنا المعادي لأعدائنا اذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفه وفقه لجواب يسلم معه دينه وعرضه ويعظم الله بالتقيّة ثوابه^(٢). أقول : وتقدّم في «حزبل» و«سبب» ما يناسب ذلك.

التقيّة والروايات الواردة في مدحها والأمر باستعمالها

الهداية : التقيّة فريضة واجبة علينا في دولة الظالمين فمن تركها فقد خالف دين الإمامية وفارقه. وقال الصادق عليه السلام : لو قلتُ انّ تارك التقيّة كتارك الصلاة لكنّ صادقاً، والتقيّة في كلّ شيء حتّى يبلغ الدم فاذا بلغ الدم فلا تقيّة. ثم ساق روايات عنه عليه السلام في ذلك الى أن قال : وقال : من صلّى معهم في الصفّ الأول فكأنما صلّى مع رسول الله ﷺ في الصفّ الأول.

وقال : الرياء مع المنافق في داره عبادة ومع المؤمن شرك، والتقيّة واجبة لا يجوز تركها الى أن يخرج القائم عليه السلام فمن تركها فقد دخل في نهى الله (عزّ وجلّ) ونهى رسول الله ﷺ والأئمة عليهم السلام^(٣).

(١) ق: كتاب العشرة/٨٧/٢٢٥، ج: ٣٩٩/٧٥.

(٢) ق: كتاب العشرة/٨٧/٢٢٦، ج: ٤٠٢/٧٥.

(٣) ق: كتاب العشرة/٨٧/٢٣١، ج: ٤٢١/٧٥.

الكافي: عن محمد بن مروان قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: ما منع ميشم الله من التقية فوالله لقد علم أن هذه الآية نزلت في عمار وأصحابه ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ (١). (٢)

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كلما تقارب هذا الأمر (٣) كان أشد للتقية. الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: التقية في كل شيء يضطر إليه ابن آدم فقد أحله الله له (٤).

توصية الصادق عليه السلام أصحابه بالتقية في رسالته المعروفة اليهم (٥). فقه الرضا: عليكم بالتقية فإنه روي: من لا تقية له لا دين له، وروي: تارك التقية كافر، وروي: اتق حيث لا يتقى، التقية دين منذ أول الدهر إلى آخره. وروي أن أبا عبدالله عليه السلام كان يمضي يوماً في أسواق المدينة وخلفه أبو الحسن موسى عليه السلام فجذب رجل ثوب أبي الحسن عليه السلام ثم قال له: من الشيخ؟ فقال: لا أعرفه (٦). في أن التقية كانت شديدة في زمن الصادقين عليه السلام بحيث كان الأصحاب يكتبون كتبهم.

روى الكليني رحمه الله عن محمد بن الحسن بن أبي خالد شنبولة قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: جعلت فداك إن مشايخنا رووا عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليه السلام وكانت التقية شديدة فكتبوا كتبهم فلم ترو عنهم فلما ماتوا صارت الكتب إلينا فقال: حدّثوا بها فإنها حق (٧).

(١) سورة النحل / الآية ١٠٦.

(٢) ق: كتاب العشرة / ٨٧ / ٢٣٤، ج: ٤٣٢ / ٧٥.

(٣) أي خروج القائم عليه السلام.

(٤) ق: كتاب العشرة / ٨٧ / ٢٣٥، ج: ٤٣٥ / ٧٥.

(٥) ق: ١٧ / ٢٣ / ١٧٥، ج: ٢١٠ / ٧٨.

(٦) ق: ١٧ / ٢٦ / ٢٠٩، ج: ٣٤٧ / ٧٨.

(٧) ق: ١ / ٢٦ / ١١٤، ج: ١٦٧ / ٢.

تفسير العياشي: عن المفضل قال: سألت الصادق عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾^(١) قال: التقية، ﴿فَمَا أَشْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا أَشْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا﴾^(٢) قال: ما اسطاعوا له نقباً إذا عمل بالتقية لم يقدروا في ذلك على حيلة وهو الحصن الحصين وصار بينك وبين أعداء الله سدّاً لا يستطيعون له نقباً، قال: وسألته عن قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾^(٣) قال: رفع التقية عند قيام القائم عليه السلام فينتقم من أعداء الله^(٤).

معاني الأخبار: عن سفيان بن سعيد قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وكان والله صادقاً كما سُمي يقول: يا سفيان عليك بالتقية فإنها سنة إبراهيم الخليل عليه السلام، وإن الله (عز وجل) قال لموسى وهارون عليهما السلام: ﴿إِذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾^(٥) يقول الله (عز وجل): كنياه وقولا له يا أبا مصعب، وإن رسول الله ﷺ كان إذا أراد سفراً ورى بغيره وقال: أمرني ربي بمداواة الناس كما أمرني بأداء الفرائض، ولقد أدبه الله (عز وجل) بالتقية فقال: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٦) الآية، يا سفيان من استعمل التقية في دين الله فقد تسنم الذروة العليا من العز، إن عز المؤمن في حفظ لسانه ومن لم يملك لسانه ندم^(٧).

(١) سورة الكهف/ الآية ٩٥.

(٢) سورة الكهف/ الآية ٩٧.

(٣) سورة الكهف/ الآية ٩٨.

(٤) ق: ١٦٨/٢٧/٥، ج: ٢٠٧/١٢.

(٥) سورة طه/ الآية ٤٣ و ٤٤.

(٦) سورة فصلت/ الآية ٣٤.

(٧) ق: ٢٥٣/٣٤/٥، ج: ١٣٥/١٣.

تَقِيَّةُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ

الكافي: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما بلغت تَقِيَّةَ أحد تَقِيَّةِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ إِنْ كَانُوا لِيَشْهَدُوا الْأَعْيَادَ وَيَشْدُونَ الزَّنَائِرَ فَأَعْطَاهُمُ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ ^(١).
 خبر مولیٰ لثقیف كان بمكة ينال من الرجلین فأوصاه علي بن الحسين عليه السلام
 بتقوى الله فقال: ناشدتك الله ورب هذا البيت هل صلياً على فاطمة عليها السلام؟ فقال:
 اللَّهُمَّ لَا ^(٢).

كلام السيد في (الشافعي) في عدم جواز التَقِيَّةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُونَ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَام ^(٣).

استدلال المجلسي بما يدل على جواز التَقِيَّةِ ^(٤).

عَرَفَ الشَّهِيد عليه السلام فِي قَوَاعِدِهِ التَّقِيَّةَ بِأَنَّهَا مَجَامِلَةُ النَّاسِ بِمَا يَعْرِفُونَ وَتَرْكُ مَا يُنْكِرُونَ حِذْرًا مِنْ غَوَائِلِهِمْ، قَالَ: وَأَشَارَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى أَنْ قَالَ: وَقَسَمَهَا بِانْقِسَامِ الْأَحْكَامِ الْخَمْسَةِ وَعَدَّ مِنَ الْحَرَامِ التَّقِيَّةَ فِي قَتْلِ الْغَيْرِ، وَقَالَ: التَّقِيَّةُ تُبَيِّحُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى إِظْهَارَ كَلِمَةِ الْكُفْرِ وَلَوْ تَرَكَهَا حِينَئِذٍ أَيْمٌ إِلَّا فِي هَذَا الْمَقَامِ وَمَقَامِ التَّبَرِّيِّ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ فَإِنَّهُ لَا يَأْتِمُّ بِتَرْكِهَا بَلْ صَبْرُهُ إِمَّا مُبَاحٌ أَوْ مُسْتَحَبٌّ وَخُصُوصًا إِذَا كَانَ مِمَّنْ يُقْتَدَى بِهِ، أَنْتَهَى.

وحكى الشيخ الطبرسي في (مجمع البيان) عن المفيد عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: التَّقِيَّةُ قَدْ تَجِبُ أحياناً وَتَكُونُ فَرْضاً وَتَجُوزُ أحياناً مِنْ غَيْرِ وَجُوبٍ وَيَكُونُ فِي وَقْتٍ أَفْضَلَ مِنْ تَرْكِهَا وَقَدْ يَكُونُ تَرْكُهَا أَفْضَلَ وَإِنْ كَانَ فاعِلُهَا مَعْذُوراً وَمَعْفُوراً عَنْهُ مَتَفَضِّلاً عَلَيْهِ

(١) ق: ٤٣٤/٧٦/٥، ج: ٤٢٨/١٤.

(٢) ق: ٩٩/١١/٨، ج: —.

(٣) ق: ١٤٢/١٢/٨، ج: —.

(٤) ق: ١٤٣/١٢/٨، ج: —.

بترك اللوم عليها^(١).

ما حُكي من تقيّة الأئمة عليهم السلام

بلغ من تقيّة أمير المؤمنين عليه السلام ما رواه أبو الصلاح في (التقريب) أنّه قام رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(٢) فيمن نزلت؟ فقال: ما تريد أتريد أن تعزي بي الناس؟ قال: لا يا أمير المؤمنين ولكن أحب أن أعلم، قال: اجلس، فجلس فقال: أكتب عامراً أكتب معمرأ أكتب عمرأ أكتب عمارأ أكتب معتمرأ في أحد الخمسة نزلت^(٣).

في تقيّة جعفر بن محمد عليه السلام بحيث أفطر الصوم خوفاً من أبي العباس وقال: إن صمت صمنا وإن أفطرت أفطرتنا، فقل له: تفطر يوماً من شهر رمضان؟ فقال: اي والله أفطر يوماً من شهر رمضان أحب إليّ من أن يضرب عنقي^(٤).

في أن في أوائل إمامة موسى بن جعفر عليه السلام كانت التقيّة شديدة جداً لأنّه كان لأبي جعفر المنصور بالمدينة جواسيس ينظرون على من اتفق شيعة جعفر عليه السلام فيضربون عنقه^(٥).

الخرايج: روي عن علي بن سويد قال: خرج اليه عن أبي الحسن موسى عليه السلام: سألتني عن أمور كنتُ منها في تقيّة ومن كتمانها في سعة فلما انقضى سلطان الجبابة ودنا سلطان ذي السلطان العظيم بفرار الدنيا المذمومة إلى أهلها العتاة على خالقهم رأيتُ أن أفسر لك ما سألتني عنه... الخ، ومنه يظهر أنّه (سلام الله

(١) ق: ١٤٤/١٢/٨، ج: —

(٢) سورة الحجرات / الآية ١.

(٣) ق: ٢٤٨/٢٠/٨، ج: —

(٤) ق: ١٦٧/٢٨/١١، ج: ٢١٠/٤٧.

(٥) ق: ١٨٣/٣٠/١١، ج: ٢٦٢/٤٧.

عليه) كان في التقيّة الى أواخر أيامه^(١).

حديث خلف بن حمّاد يظهر منه أنّه عليه السلام كان في شدّة من التقيّة^(٢).

وكذا يظهر ذلك من كتابه الى الخيزران أم موسى الهادي يعزيها بموسى ابنها ويُهنّيها بهارون، وقد تقدّم في «عزى» وفي آخره قال المجلسي: انظر الى شدّة التقيّة في زمانه عليه السلام حتّى أحوجته الى أن يكتب مثل هذا الكتاب لموت كافر لا يؤمن بيوم الحساب، فهذا يفتح لك من التقيّة كلّ باب^(٣).

عن أبي الحسن عليّ الهادي عليه السلام في حديث قال لداود الضرير: يا داود لو قلت لك إنّ تارك التقيّة تارك الصلاة لكنّ صادقاً^(٤).

تفسير الامام العسكري: نظر الباقر عليه السلام الى بعض شيعة وقد دخل خلف بعض المنافقين الى الصلاة وأحسّ الشيعي بأنّ الباقر عليه السلام قد عرف ذلك منه فقصده وقال: اعتذّر اليك يا بن رسول الله من صلاتي خلف فلان فأنّي أتقيه ولولا ذلك لصليت وحدي، فقال له الباقر عليه السلام: يا أخي إنّما كنت تحتاج أن تعتذر لو تركت، يا عبدالله المؤمن ما زالت ملائكة السموات السبع والأرضين السبع تصلّي عليك وتلعن إمامك ذاك وإن الله تعالى أمر أن تُحسب لك صلاتك خلفه للتقيّة بسبعمائة صلاة لو صليتها وحدك، فعليك التقيّة واعلم أنّ الله تعالى يمقت تاركها كما يمقت المتقيّ منه فلا ترضَ لنفسك أن تكون منزلتك عنده كمنزلة أعدائه^(٥).

تقيّة الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح عليه السلام

كان أبو القاسم الحسين بن روح عليه السلام من أعقل الناس عند المخالف والموافق

(١) ق: ٢٥٠/٣٨/١١، ج: ٦٦/٤٨.

(٢) ق: ٢٦٥/٣٩/١١، ج: ١١٢/٤٨.

(٣) ق: ٢٧٣/٤٠/١١، ج: ١٣٤/٤٨.

(٤) ق: ١٤١/٣١/١٢، ج: ١٨١/٥٠.

(٥) ق: ٣٣١/١٠٥/٧، ج: ٢٣٥/٢٦.

ويستعمل التقية، وكانت العامة تعظمه وقد تناظر اثنان فزعم واحد أن أبا بكر أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ ثم عمر ثم علي وقال الآخر: بل علي أفضل من عمر، فدار الكلام بينهما فقال أبو القاسم عليه السلام: الذي اجتمعت عليه الصحابة هو تقديم الصديق ثم بعده الفاروق ثم بعده عثمان ذو النورين ثم علي الوصي، وأصحاب الحديث على ذلك وهو الصحيح عندنا، فبقي من حضر المجلس متعجباً من هذا القول وكانت العامة الحضور يرفعونه على رؤوسهم وكثر الدعاء له والطعن على من يرميه بالفرض؛ وبلغ الشيخ أبا القاسم عليه السلام أن بواباً كان له على الباب الأول قد لعن معاوية وشتمه فأمر بطرده وصرفه عن خدمته فبقي مدة طويلة يسأل في أمره فلا والله ما رده إلى خدمته كل ذلك للتقية^(١).

كمال الدين: قال الرضا عليه السلام: لا دين لمن لا ورع له ولا إيمان لمن لا تقية له، إن أكرمكم عند الله (عز وجل) أعملكم بالتقية قبل خروج قائمنا عليه السلام، فمن تركها قبل خروج قائمنا فليس منا^(٢).

ألا وإن أعظم فرائض الله عليكم بعد فرض موالاتنا ومعاداة أعدائنا استعمال التقية على أنفسكم وإخوانكم ومعارفكم وقضاء حقوق إخوانكم في الله وإن الله يغفر كل ذنب بعد ذلك ولا يستقصي فأما هذان فقل من ينجو منهما إلا بعد مس عذاب شديد^(٣). أقول: قد تقدّم ما يناسب ذلك في «سخا» و«ورى».

باب سوء المحضر ومن يكرمه الناس اتقاء شره^(٤).

أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «شرر» وتقدّم في «مهر» أن مهر السنة كان اثنتي عشرة أوقية ونشاً.

(١) ق: ٩٧/٢٢/١٣، ج: ٣٥٦/٥١.

(٢) ق: ١٨٣/٣٣/١٣، ج: ٣٢١/٥٢.

(٣) ق: كتاب العشرة/٦٣/١٥، ج: ٢٢٩/٧٤.

(٤) ق: كتاب العشرة/١٩٤/٧١، ج: ٢٧٩/٧٥.

باب الواو بعده الكاف

وكا:

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: العين وكاء السِّ (١).
قوله تعالى في يوسف: ﴿وَأَعْتَدْتُ لَهُنَّ مَثْكَنًا﴾ (٢) أي وسائد يتكبن عليها،
وقيل أراد به الطعام لأن من دُعي الى طعام يُعدله المَثْكأ الى غير ذلك، وفي (تفسير
القَمي): أي أترجة، وروى ابن عباس وغيره مَثْكأ خفيفة ساكنة التاء، وقالوا المَثْك
الأترج.

قال المجلسي: أقول: لعل علي بن إبراهيم هكذا رواه فلذا فسره بذلك أو فسره
بمطلق الطعام ولما كان الواقع ذلك فسره به، انتهى (٣).
أقول: تقدم في «أكل» كراهة الأكل مَثْكَنًا ومعنى الإتكاء فيه.

وكل:

التوكل على الله ومدحه

باب التوكل والتفويض وذم الاعتماد على غيره تعالى (٤).
﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ * وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا
وَلَنَضْمِرُنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْنُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ (٥).

(١) ق: كتاب الطهارة/٢٩/٥٤، ج: ٢٢٦/٨٠.

(٢) سورة يوسف/ الآية ٣١.

(٣) ق: ١٧٢/٢٨/٥، ج: ١٢/ هامش ٢٢٦.

(٤) ق: كتاب الأخلاق/٢٦/١٤٧، ج: ٩٨/٧١.

(٥) سورة إبراهيم/ الآية ١١ و ١٢.

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾^(١).

الكافي: عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال: خرجتُ حتَّى انتهيتُ إلى هذا الحايط فأتكأتُ عليه فاذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر في تجاه وجهي ثم قال: يا علي بن الحسين ما لي أراك كئيباً حزيناً أعلى الدنيا فرزقُ الله حاضر للبزّ والفاجر؟ قلتُ: ما على هذا أحزن وإنه لكما تقول، قال: فعلى الآخرة فوعدّ صادق يحكم فيه ملك قاهر أو قال قادر^(٢)؟ قلتُ: ما على هذا أحزن وإنه لكما تقول، فقال: ما^(٣) حزنك؟ قلتُ: ممّا يتخوف من فتنة ابن الزبير وما فيه الناس، قال: فضحك ثم قال: يا علي بن الحسين هل رأيتُ أحداً دعا الله فلم يجبه؟ قلتُ: لا، قال: فهل رأيتُ أحداً توكل على الله تعالى فلم يكفه؟ قلتُ: لا، قال: فهل رأيتُ أحداً سأل الله تعالى فلم يعطه؟ قلتُ: لا، ثم غاب عني.

بيان: فيه شرح الخبر وجملة من أحوال ابن الزبير وإن الظاهر أنّ هذا الرجل إمّا كان ملكاً تمثّل بشراً بأمر الله تعالى أو كان بشراً كخضر أو الياس عليه السلام، وكونه عليه السلام أفضل وأعلم منهم لا يُنافي إرسال الله تعالى بعضهم إليه لتذكيره وتسكينه كإرسال بعض الملائكة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكونه عليه السلام عالماً بما ألقى إليه لا يُنافي التذكير فإن أكثر أرباب المصائب عالمون بما يلقى إليهم على سبيل التسلية والتعزية ومع ذلك ينفعهم لا سيما إذا علم أنّ ذلك من قبل الله تعالى^(٤).
أيضاً ذكر الخبر برواية أخرى^(٥).

(١) سورة الشعراء / الآية ٢١٧.

(٢) الترديد في كلام الراوي.

(٣) ممّ (خ ل).

(٤) ق: كتاب الأخلاق/١٥٢/٢٦، ج: ١٢٢/٧١.

(٥) ق: كتاب الأخلاق/١٥٨/٢٦، ج: ١٤٨/٧١.

ق: ١٣/٣/١١، ج: ٣٧/٤٦.

ق: ٤٢/٩/١١، ج: ١٤٥/٤٦.

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنَّ الغنى والعزَّ يجولان فإذا ظفرا بموضع التوكّل أوطنا.

الكافي: عنه عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى داود: ما اعتصم بي عبدٌ من عبادي دون أحد من خلقي عرفتُ ذلك من نيّته ثم تكيده السماوات والأرض ومن فيهنَّ ألا جعلتُ له المخرج من بينهنَّ^(١).

الكافي: عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أيما عبد أقبل قَبِلَ ما يحبُّ الله (عزَّ وجلَّ) أقبل الله قبل ما يحبُّ، ومن اعتصم بالله عصمه الله، ومن أقبل الله قَبِلَه وعصمه لم يبال لو سقطت السماء على الأرض أو كانت نازلة نزلت على أهل الأرض فشملتهم بليّة كان في حزب الله بالتقوى من كلّ بليّة، أليس الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾^(٢)؟

بيان: «قبل ما يحب» أي نحوه، والإعتصام بالله الاعتماد والتوكّل عليه.

كلام المحقق الطوسي في التوكّل

قال المحقق الطوسي رحمته الله: المراد بالتوكّل أن يكل العبد جميع ما يصدر عنه ويرد عليه إلى الله تعالى لعلَّه بأنَّه أقوى وأقدر ويصنع ما قدر عليه على وجه أحسن وأكمل ثم يرضى بما فعل وهو مع ذلك يسعى ويجتهد فيما وكله إليه ويعدّ نفسه وقدرته وعمله وإرادته من الأسباب والشروط المخصّصة لتعلّق قدرته تعالى وإرادته بما صنعه بالنسبة إليه ومن ذلك يظهر معنى «لا جبرَ ولا تفويض بل أمرٌ بين أمرين»، انتهى.

قال المجلسي: ثم إنَّ التوكّل ليس معناه ترك السعي في الأمور الضروريّة وعدم الحذر عن الأمور المحذورة بالكلية بل لا بدّ من التوسّل بالوسائل والأسباب على

(١) ق: كتاب الأخلاق/٢٦/١٥٣، ج: ١٢٦/٧١.

(٢) سورة الدخان/ الآية ٥١.

ما ورد في الشريعة من غير حرص ومبالغة فيه ومع ذلك لا يعتمد على سعيه وما يحصله من الأسباب بل يعتمد على مسبب الأسباب^(١).

روى في حديث أن النبي ﷺ قال لجبرئيل: وما التوكل على الله (عز وجل)؟ فقال: العلم بأن المخلوق لا يضّر ولا ينفع ولا يُعطي ولا يمنع واستعمال اليأس من الخلق، فإذا كان العبد كذلك لم يعمل لأحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع في أحد سوى الله فهذا هو التوكل... الخ^(٢).

الكافي: عن الحسين بن علوان قال: كنا في مجلس يطلب فيه العلم وقد نفذت نفقتي في بعض الأسفار فقال لي بعض أصحابنا: من تؤمل لما قد نزل بك؟ فقلت: فلاناً، فقال: إذا والله لا تسعف حاجتك ولا تبلغ^(٣) أملك ولا تنجح طلبتك، قلت: وما علمك رحمك الله؟ قال: إن أبا عبد الله عليه السلام حدثني أنه قرأ في بعض الكتب أن الله تبارك وتعالى يقول: وعزّتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي لأقطعن أمل كل مؤمل من الناس أمل غيري باليأس، وقد أشير إليه في «أمل»^(٤).

عيون أخبار الرضا وأمالى الصدوق: عن الحسن بن الجهم قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت له: جعلت فداك ما حد التوكل؟ فقال لي: أن لا تخاف مع الله أحداً، قال: قلت: فما حد التواضع؟ قال: أن تُعطي الناس من نفسك ما تحب أن يُعطوك مثله، قال: قلت: جعلت فداك أشتهي أن أعلم كيف أنا عندك، فقال: انظر كيف أنا عندك. أمالى الصدوق: قال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى: يا بن آدم أطينني فيما أمرتك

(١) ق: كتاب الأخلاق/١٥٣/٢٦، ج: ١٢٧/٧١.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٤/١، ج: ٣٧٣/٦٩.

ق: ٩/٢/٢٣، ج: ٢٢/١٠٣.

ق: ٦/٢/١٧، ج: ٢٠/٧٧.

ق: كتاب الأخلاق/١٥٦/٢٦، ج: ١٣٨/٧١.

(٣) يبلغك (خ ل).

(٤) ق: كتاب الأخلاق/١٥٤/٢٦ و ١٦٠، ج: ١٣٠/٧١ و ١٥٤.

ولا تعلمني ما يُصلحك^(١).

الدرة الباهرة: قال الجواد عليه السلام: كيف يضيع من الله كافله وكيف ينجو من الله طالبه، ومن انقطع الى غير الله وكله الله اليه.

توكل إبراهيم الخليل عليه السلام

بيان التنزيل لابن شهر آشوب: قال: أمر نمرود بجمع الحطب في سواد الكوفة عند نهر كوثا من قرية قطنانا وأوقد النار فعجزوا عن رمي إبراهيم عليه السلام فعمل لهم إبليس (لعنه الله) المنجنيق فرمى به فتلقاه جبرئيل في الهواء فقال: هل لك من حاجة؟ فقال: أما إليك فلا، حسبي الله ونعم الوكيل، فاستقبله ميكايل فقال: إن أردت أن أخمّد النار فإنّ خزائن الأمطار والمياه بيدي، فقال: لا أريد، وأتاه ملك الريح فقال: لو شئت طيرت النار، فقال: لا أريد، فقال جبرئيل: فاسأل الله فقال: حسبي من سؤالي علمه بحالي.

كفر الكراجكي: قال لقمان لابنه: يا بنيّ ثق بالله (عزّ وجلّ) ثمّ سلّ في الناس هل من أحدٍ وثق بالله فلم ينجّه، يا بنيّ توكل على الله ثمّ سلّ في الناس من ذا الذي توكل على الله فلم يكفه، يا بنيّ أحسن الظنّ بالله ثمّ سلّ في الناس من ذا الذي أحسن الظنّ بالله فلم يكن عند حسن ظنّه به^(٢).

ارشاد القلوب: روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله سأل ربّه سبحانه ليلة المعراج فقال: ياربّ أيّ الأعمال أفضل؟ فقال الله (عزّ وجلّ): ليس شيء عندي أفضل من التوكل عليّ والرضا بما قسمت^(٣).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته للحسن عليه السلام: والجىء نفسك في الأمور كلّها

(١) ق: كتاب الأخلاق/٢٦/١٥٥، ج: ١٣٥/٧١.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/٢٦/١٦٠، ج: ١٥٦/٧١.

(٣) ق: ٦٢/١٧، ج: ٢١/٧٧.

إلى الهك فانك تلجئها إلى كهف حريز ومانع عزيز^(١).

قول السجّاد عليه السلام لحمّاد بن حبيب الكوفي الذي ضلّ عن طريق الحجّ عند زباله: لو صدق توكلّك ما كنت ضالاً ولكن اتبعني؛ فأوصله عليه السلام بليلة إلى مكة^(٢).

أقول: قد تقدّم في «أثر» الإشارة إلى أثر التوكّل والاعتماد على الله تعالى.

أمالي الصدوق: عن أبي عبد الله عن آبائه عليه السلام عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى: أيما عبد أطاعني لم أكله إلى غيره، وأيما عبد عصاني وكلته إلى نفسه ثم لم أبال في أيّ وإي هلك^(٣).

الكافي: ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وهو رافع يده إلى السماء: ربّ لا تكلني إلى نفسي طرفه عين أبداً لا أقلّ من ذلك ولا أكثر، قال: فما كان بأسرع من أن تحدر الدموع من جوانب لحيته ثم أقبل عليّ فقال: يا ابن أبي يعفور إنّ يونس ابن متى وكله الله (عزّ وجلّ) إلى نفسه أقلّ من طرفه عين فأحدث ذلك الظنّ... الخ^(٤).

المتوكّل العباسي

خبر المتوكّل العباسي وما جرى منه على قبر الحسين عليه السلام^(٥)، وقد تقدّم ما يتعلق بذلك في «قبر».

أمالي الطوسي: روي أنّ المنتصر بن المتوكّل سمع أباه يشتم فاطمة (صلوات الله عليها) فسأل رجلاً من الناس عن ذلك فقال له: قد وجب عليه القتل ألا أنّه من قتل أباه لم يطل له عمر، قال: ما أبالي إذا أطعت الله بقتله أن لا يطول لي عُمر، فقتله

(١) ق: ٥٨/٨/١٧، ج: ٢٠٠/٧٧.

(٢) ق: ١٣/٣/١١، ج: ٤٠/٤٦.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٢٧/١٦٤، ج: ١٧٨/٧١.

(٤) ق: ٤٢٤/٧٥/٥، ج: ٣٨٧/١٤.

(٥) ق: ٢٩٥/٥٠/١٠ - ٢٩٨، ج: ٣٩٦/٤٥ - ٤٠٤.

وعاش بعده سبعة أشهر^(١).

باب فيه يذكر ما جرى بين علي الهادي عليه السلام والمتوكل^(٢).

استخفاف المتوكل بعلي الهادي عليه السلام بأن يمشي عليه مع الوزراء والأمراء وغيرهم بين يديه ويدي الفتاح بن خاقان، وقول الهادي عليه السلام: ما ناقة صالح عند الله بأكرم مني وقتل المتوكل والفتاح بن خاقان بعد ثلاثة أيام^(٣).
روي أن المتوكل قتل في رابع شوال سنة (٢٤٧) وبويع لابنه محمد بن جعفر المنتصر^(٤).

ذكر مرض المتوكل من خراج خرج به ونذرت أمه لشفائه مالاً جليلاً للهادي عليه السلام ومعالجة الإمام عليه السلام إياه بكسب^(٥) الغنم وماء الورد^(٦).
أمر المتوكل وهو في مجلس شربه بإحضار علي الهادي عليه السلام وما جرى بينهما^(٧).
ما جرى بين المتوكل ورجل من أولاد محمد بن الحنفية^(٨).

أقول: المتوكل هو جعفر بن المعتصم بن هارون الرشيد، بويع له بالخلافة بعد أخيه الواثق وذلك في ذي الحجة سنة (٢٣٢)، وقتل في شوال سنة (٢٤٧) وكان أخبث بني العباس وأقساهم قلباً وأشدّهم عتواً وعناداً للطالبيين، قال أبو الفرج في (مقاتل الطالبيين): وكان المتوكل شديد الوطأة على آل أبي طالب غليظاً على جماعتهم مهتماً بأمورهم شديد الغيظ والحقد عليهم، ثم ذكر من ذلك كرب قبر الحسين عليه السلام وعفي آثاره، إلى أن قال: واستعمل على المدينة ومكة عمر ابن الفرج

(١) ق: ١٠/٥٠/٢٩٦، ج: ٤٥/٣٩٦.

(٢) ق: ١٢/٣٢/١٤٣، ج: ٥٠/١٨٩.

(٣) ق: ١٢/٣٢/١٤٤، ج: ٥٠/١٩٢.

(٤) ق: ١٢/٣٢/١٤٩، ج: ٥٠/٢١٠.

(٥) الكسب بالضم: عصارة الدهن، ولعل المراد هنا ما يشبهها مما يتلبد من السرقة تحت أرجل الشاة. (منه مدّ ظله).

(٦) ق: ١٢/٣٢/١٤٦، ج: ٥٠/١٩٨.

(٧) ق: ١٢/٣٢/١٤٩، ج: ٥٠/٢١١.

(٨) ق: ١٢/٣٢/١٤٩، ج: ٥٠/٢١٣.

الرخجي فمنع الناس من برّ آل أبي طالب وكان لا يبلغه أن أحداً برّ أحداً منهم بشيء وإن قلّ إلا أنهكه عقوبةً وأثقله غمماً حتّى كان القميص يكون بين جماعة من العلويّات يصلّين فيه واحدة بعد واحدة ثمّ ينزعنه ويجلسن على مغازلهنّ عواري حواسر، إلى أن قتل المتوكّل فعطف المنتصر عليهم وأحسن اليهم ووجّه بمالٍ فرّقه فيهم وكان يؤثر مخالفة أبيه في جميع أحواله ومضادةً مذهبه طعنًا عليه ونفرةً لفعله، انتهى.

باب الواو بعده اللام

ولج : باب ما نزل من النهي عن اتخاذ كل بطانة ووليعة وولي من دون الله تعالى وحججه عليه السلام ^(١).

الكافي : عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾ ^(٢) يعني بالمؤمنين الأئمة عليهم السلام لم يتخذوا الولائج من دونهم.
بيان : وليعة الرجل بطانته ودخلاؤه وخاصته ومن يتخذه معتمداً عليه من غير أهله ^(٣).

ولد : باب الدعاء لطلب الولد ^(٤).

روي لذلك عن الهادي عليه السلام : اتخذ خاتماً فصّه فيروزج واكتب عليه ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ ^(٥) ^(٦).
أبواب الأولاد وأحكامهم ^(٧).

باب كيفية نشو الولد والدعاء والتداوي لطلب الولد وصفات الأولاد وما يزيد

(١) ق : ٧/٦١/١٤٠، ج : ٢٤٤/٢٤.

(٢) سورة التوبة / الآية ١٦.

(٣) ق : ٧/٦١/١٤٠، ج : ٢٤٤/٢٤.

(٤) ق : كتاب الدعاء / ٢٨٨/٢٨١، ج : ٣٤٣/٩٥.

(٥) سورة الانبياء / الآية ٨٩.

(٦) ق : كتاب الدعاء / ٢٨٨/٢٨١، ج : ٣٤٣/٩٥.

(٧) ق : ٢٣/١٠٦/١٠٩، ج : ٧٧/١٠٤.

في الباه وفي قوّة الولد^(١).

فيه مدح شرب السويق وأكل البيض لكثرة النسل، واللبن الحليب مع العسل والسفرجل فإنه يحسن الولد، والهندباء تزيد في الماء ويحسن الوجه، والبصل يزيد في الجماع، والجزر يسخن الكليتين ويقيم الذكر، والكحل يزيد في المجامعة كالحناء^(٢).

وقد ورد الاستغفار وأدعية كثيرة لطلب الولد^(٣).

أقول: وينفع لذلك شرب ماء نيسان سبعة أيام بالكيفية التي تقدّمت في «مطر». مكارم الأخلاق: عن عليّ عليه السلام: ماكثر شعر رجل قطّ الأقلت شهوته^(٤).

باب فضل الأولاد وثواب تربيتهم وكيفيةها^(٥).

مكارم الأخلاق: قال رسول الله ﷺ: خير أولادكم البنات. وعن الرضا عليه السلام: إن الله تعالى إذا أراد بعبدٍ خيراً لم يُعته حتّى يريه الخلف. وعن النبي ﷺ قال: من سعادة الرجل أن لا تحيض ابنته في بيته، وعنه عليه السلام قال: اعدلوا بين أولادكم كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البرّ واللفظ، وقال: سمّوا أولادكم أسماء الأنبياء وأحسن الأسماء عبد الله وعبد الرحمن.

عن رفاعة قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرجل تكون له بنون وأمههم ليست بواحدة أيفضل أحدهم على الآخر؟ قال: نعم لا بأس به قد كان أبي يفضّلني على عبد الله. عن الصادق عليه السلام قال: من نعم الله (عزّ وجلّ) على الرجل أن يشبهه ولده^(٦). عنه عليه السلام قال: دع ابنك يلعب سبع سنين ويؤدّب سبعاً والزمه نفسك سبع سنين

(١) ق: ١٠٩/١٠٦/٢٣ ج: ٧٧/١٠٤.

(٢) ق: ١١٠/١٠٦/٢٣ ج: ٧٩/١٠٤ - ٨٣.

(٣) ق: ١١١/١٠٦/٢٣ ج: ٨٥/١٠٤.

(٤) ق: ١١٢/١٠٦/٢٣ ج: ٨٧/١٠٤.

(٥) ق: ١١٢/١٠٧/٢٣ ج: ٨٩/١٠٤.

(٦) ق: ١١٣/١٠٧/٢٣ ج: ٩٣/١٠٤.

فإن أفلح والّا قاله فأنّه لا خير فيه .

وعن النبي ﷺ قال: الولد سيّد سبع سنين، وعبد سبع سنين، ووزير سبع سنين، فإن رضيت خلانقه لاحدى وعشرين والّا فاضرب على جنبه فقد أعذرت الى الله تعالى .

عن الباقر عليه السلام قال: يُفَرَّق بين الغلمان والنساء في المضاجع اذا بلغن عشر سنين .
وعن النبي ﷺ قال: فزقوا أولادكم في المضاجع اذا بلغوا سبع سنين .
جامع الاخبار : عنه ﷺ قال: أولادنا أكبادنا صغراؤهم أمراؤنا كبراؤهم أعداؤنا
فإن عاشوا فتنونا وإن ماتوا حزنونا .

نوادير الراوندي: قال النبي ﷺ: من سعادة المرء المسلم الزوجة الصالحة
والمسكن الواسع والمركب الهنيّ والولد الصالح، ومن يُمن المرأة أن يكون بكرها
جارية، يعني أول ولدها .

عدة الداعي: وقال علي عليه السلام: مَنْ قَبَّل ولده كان له حسنة ^(١) .

أمالى الصدوق: عن الصادق عليه السلام قال: ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر الّا
ثلاث خصال: صدقة أجراها في حياته فهي تجري بعد موته، وسنة هدى سنّها فهي
تعمل بها بعد موته، وولد صالح يستغفر له .

علل الشرايع: عنه عليه السلام: إنّ الله تعالى اذا أراد أن يخلق خلقاً جمع كلّ صورة بينه
وبين أبيه الى آدم عليه السلام ثم خلقه على صورة أحدهم فلا يقولنّ أحد هذا لا يشبهني
ولا يشبه شيئاً من آبائي ^(٢) .

قال رسول الله ﷺ: من دخل السوق فاشتري تحفة فحملها الى عياله كان
كحامل صدقة الى قوم محاييج، وليبدأ بالاناث قبل الذكور فأنّه من فرّح أنثى
فكأنما أعتق رقبة من ولد إسماعيل .

(١) ق: ١١٤/١٠٧/٢٣، ج: ٩٩/١٠٤ .

(٢) ق: ١١٥/١٠٧/٢٣، ج: ١٠٣/١٠٤ .

المحاسن : عن النبي ﷺ في خبر قال : من كانت له أربع بنات فيا عباد الله أعينوه يا عباد الله أقرضوه يا عباد الله ارحموه .

ذكر ما ينفع لعسر الولادة ولبكاء الصبي

طب الأئمة : عوذة للصبي اذا كثر بكأؤه ولمن يفرع بالليل وللمرأة اذا سهرت من وجع ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾ * ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أُخِصِيَ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴿^(١)﴾ .^(٢)

باب الختان والخفض والحمل والولادة وسنن اليوم السابع والعقيقة والدعاء لشدة الطلق^(٣) .

علل الشرايع : عن الصادق عليه السلام أنه سئل : ما العلة في حلق شعر رأس المولود؟ قال : يظهر من شعر الرحم^(٤) . أقول : قد تقدّم في «دعا» الدعاء لعسر الولادة، وقال الدميري : قال بعض الحكماء : من خصائص الزبد البحري أنه اذا غلّق على ذات طلق سهل الله عليها الولادة وكذلك قشر البيض اذا سحق ناعماً وشرب بماء فانه يسهّل الولادة وقد جُرب مراراً عديدة .

فضل تقبيل الولد وتفريجه وتعليمه القرآن^(٥) .

ثواب من مات له ولد^(٦) .

نفع الولد الصالح

في أنّ الله تعالى رفع العذاب عن رجل أدرك له ولد صالح فأصلح طريقاً وآوى

(١) سورة الكهف/ الآية ١١ و ١٢ .

(٢) ق : ١١٦/١٠٧/٢٣ ، ج : ١٠٦/١٠٤ .

(٣) ق : ١١٦/١٠٩/٢٣ ، ج : ١٠٧/١٠٤ .

(٤) ق : ١٢١/١٠٩/٢٣ ، ج : ١٢٣/١٠٤ .

(٥) ق : ٢٧٨/٤٩/٣ ، ج : ٣٠٤/٧ .

(٦) ق : ٣٤٠/٥٧/٣ ، ج : ١٧٠/٨ .

يتيماً^(١).

الخرايج: علي بن إبراهيم عن أبيه عن عيسى بن شيخ قال: دخل الحسن العسكري عليه السلام علينا الحبس وكنت به عارفاً فقال لي: لك خمس وستون سنة وشهر ويومان، وكان معي كتاب دعاء عليه تاريخ مولدي وأني نظرت فيه فكان كما قال عليه السلام، ثم قال: هل رزقت ولداً؟ فقلت: لا، فقال: اللهم ارزقه ولداً يكون له عضداً فنعم العضد الولد، ثم تمثل عليه السلام:

من كان ذا عضد يدرك ظلامته انّ الذليل الذي ليست له عضدٌ
فقلت له عليه السلام: ألك ولد؟ قال: اي والله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً
فأما الآن فلا، ثم تمثل عليه السلام:

لعلك يوماً أن تراني كأنما بني حواري الأسود اللّوابدُ
فانّ تيمماً قبل أن يلد الحصن أقام زماناً وهو في الناس واحد^(٢)
ما يظهر منه ذمّ كثرة المال والولد^(٣).

أقول: تقدّم في «غلم» ما يتعلق بالولد اذا كان غلاماً.

في كيفية ولادة الأوصياء وحمل أمهاتهم بهم عليه السلام^(٤).

باب أحوال ولادتهم عليه السلام وانعقاد نطفهم وأحوالهم عند الولادة وبركات ولادتهم^(٥).

أقول: يأتي في «ولى» حديث في ولادة كلّ وليّ لله.

(١) ق: ٤٠١/٧٠/٥، ج: ٢٨٧/١٤.

(٢) ق: ٤٠/١٥/١٣، ج: ١٦٢/٥١.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٢٣٦/٥٧، ج: ٦٤/٧٢.

(٤) ق: ٦٩/٣/٦، ج: ٢٩٥/١٥.

(٥) ق: ١٨٩/٦٩/٧، ج: ٣٦/٢٥.

ق: ٣٠٧/٩٣/٧، ج: ١٣٢/٢٦.

ق: ١٣/١/١٣ و ٦، ج: ١٣/٥١ - ١٧ و ٢٤.

باب أَنَّ حَبِيبَهُ ﷺ علامة طيب الولادة وبغضهم علامة تُحِبُّ الولادة^(١).

التوصية في حقِّ الوالدين

باب بَرِّ الوالدين والأولاد وحقوق بعضهم على بعض والمنع من العقوق^(٢).
 ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا... إِلَىٰ غَفُورًا﴾^(٣).
 ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ * وَإِنْ جَاهَدَاكَ^(٤)﴾ الآية.

الكافي: عن محمد بن مروان قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أوصني، فقال: لا تشرك بالله شيئاً وإن خُرقت بالنار وعُذبت الآ وقلبك مطمئن بالإيمان، والديك فأطعهما وبرهما حين كانا أو ميتين وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك فافعل فإن ذلك من الإيمان.

في حقوق الوالدين

بيان: قال المحقق الأردبيلي رحمه الله: العقل والنقل يدلان على تحريم العقوق، ويفهم وجوب متابعة الوالدين وطاعتهما من الآيات والأخبار وصرح به بعض العلماء أيضاً، قال في (مجمع البيان): ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ أي قضى بالوالدين إحساناً أو أوصى بهما إحساناً، وخصَّ حال الكبر وإن كان الواجب طاعة الوالدين على كلِّ حال لأنَّ الحاجة أكثر في تلك الحال، وقال الفقهاء: للوالدين منع الولد عن الغزو والجهاد ما لم يتعيَّن عليه بتعيين الإمام عليه السلام أو بهجوم الكفار على

(١) ق: ٣٨٩/١٢٥/٧، ج: ١٤٥/٢٧.

(٢) ق: كتاب العشرة/٩/٢، ج: ٢٢/٧٤.

(٣) سورة الاسراء/ الآية ٢٣ - ٢٥.

(٤) سورة لقمان/ الآية ١٤ و ١٥.

المسلمين مع ضعفهم، وكذا يُعتبر إذنهما في سائر الأسفار المباحة والمندوبة وفي الواجبة الكفائية مع قيام من فيه الكفاية، فالسفر لطلب العلم إن كان لمعرفة العلم العيني كاثبات الواجب تعالى ونحو ذلك لم يفتقر إلى إذنهما، وإن كان لتحصيل الزائد منه كان فرضه كفاية... الخ.

قال الشهيد رحمته الله في (القواعد): قاعدة تتعلق بحقوق الوالدين: لا ريب أن كل ما يحرم أو يجب للأجانب يحرم أو يجب للأبوين وينفردان بأمور:

١- تحريم السفر المباح بغير إذنهما وكذا السفر المندوب وقيل يجوز سفر التجارة وطلب العلم إذا لم يمكن استيفاء التجارة والعلم في بلدهما.

٢- قال بعضهم: يجب عليه طاعتهما في كل فعل وإن كان شبهة فلو أمراه بالأكل معهما في مال يعتقده شبهة أكل لأن طاعتهما واجبة وترك الشبهة مستحب.

٣- لو دعواه إلى فعل وقد حضرت الصلاة فليأت آخر^(١) الصلاة وليطعهما.

٤- لهما منعه من الصلاة جماعة في بعض الأحيان.

٥- لهما منعه من الجهاد مع عدم التعيين.

٦- الأقرب أن لهما منعه من فروض الكفاية إذا علم أو ظن قيام الغير.

٧- قال بعض العلماء: لو دعواه وهو في صلاة النافلة قطعها لرواية جريح.

٨- ترك الصوم ندباً إلا بإذن الأب ولم أقف على نص في الأم، انتهى ملخصاً^(٢).

تنبيه: برّ الوالدين لا يتوقف على الإسلام لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهَا فِي الدُّنْيَا مَغْرُوفًا﴾^(٣) وهو نص وفيه دلالة على مخالفتهما في الأمر بالمعصية وهو لقوله عليه السلام: لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

(١) الصحيح: فليؤخر.

(٢) ق: كتاب العشرة/ ١٣/٢ و ١٤، ج: ٣٤/٧٤ - ٣٨.

(٣) سورة لقمان/ الآية ١٥.

الكافي: عن أبي ولاد الحنّاط قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله (عزّ وجلّ): ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(١) ما هذا الإحسان؟ فقال: الإحسان أن تحسن صحبتهما وأن لا تكلفهما أن يسألاك شيئاً ممّا يحتاجان اليه وإن كانا مُستغنيين، أليس يقول الله (عزّ وجلّ): ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾^(٢)، قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: أمّا قول الله (عزّ وجلّ): ﴿إِنَّمَا يَبْتَلَنَّكَ الْكِبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تُنْهَرُهُمَا﴾^(٣) قال: إن أضجرك فلا تقل لهما آف ولا تنهرهما إن ضرباك، قال: ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾^(٤) قال عليه السلام: إن ضرباك فقل لهما «غفر الله لكما» فذلك منك قول كريم، قال: ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾^(٥) قال: لا تملأ عينيك من النظر اليهما إلا برحمة ورقة^(٦) ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما ولا يدك فوق أيديهما ولا تقدّم قدّامهما^(٧).

الكافي: عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: أي الأعمال أفضل؟ قال: الصلاة لوقتها^(٨) وبرّ الوالدين والجهاد في سبيل الله.

الكافي: عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: سألت رجلاً رسول الله ﷺ: ما حقّ الوالد عليّ ولده؟ قال ﷺ: لا يُسمّيه باسمه ولا يمشي بين يديه ولا يجلس قبله ولا يَسْتَسِيبُ^(٩) له^(١٠).

(١) سورة الاسراء/ الآية ٢٣.

(٢) سورة آل عمران/ الآية ٩٢.

(٣) سورة الاسراء/ الآية ٢٣.

(٤) سورة الاسراء/ الآية ٢٣.

(٥) سورة الاسراء/ الآية ٢٤.

(٦) راقّة (ظ).

(٧) ق: كتاب العشرة/ ٢/ ١٤، ج: ٣٩/ ٧٤.

(٨) أي لوقت فضلها.

(٩) أي لا يفعل ما يصير سبباً لسبّ الناس له.

(١٠) ق: كتاب العشرة/ ٢/ ١٥، ج: ٤٥/ ٧٤.

الروايات الواردة في مدح البرّ بالوالدين

الكافي: عن محمد بن مروان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما يمنع الرجل منكم أن يبرّ والديه حيّين أو ميتين يصلّي عنهما ويتصدّق عنهما ويحجّ عنهما ويصوم عنهما فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده الله (عزّ وجلّ) ببرّه وصلاته خيراً كثيراً^(١).

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله من أبرّ؟ قال: أمك، قال: ثمّ من؟ قال: أمك، قال: ثمّ من؟ قال: أمك، قال: ثمّ من؟ قال: أباك.

الكافي: عنه عليه السلام قال: أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أني راغب في الجهاد نشيط، قال: فقال له النبي صلى الله عليه وآله: فجاهد في سبيل الله فانك إن تقتل تكن حياً عند الله ترزق وإن تمت فقد وقع أجرك على الله وإن رجعت رجعت من الذنوب كما ولدت، قال: يا رسول الله انّ لي والدين كبيرين يزعمان أنّهما يأنسان بي ويكرهان خروجي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فقرّ مع والديك فوالذي نفسي بيده لأنسهما بك يوماً وليلة خير من جهاد سنة^(٢).

خبر زكريا بن إبراهيم النصراني الذي أسلم فأمره الصادق عليه السلام ببرّ أمّه فأسلمت أمّه ببركة ذلك.

الكافي: عن عمّار بن حيّان قال: خبّرت أبا عبد الله عليه السلام ببرّ إسماعيل ابني بي فقال: لقد كنت أحبه وقد ازدددت له حبّاً، انّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتته أخت له من الرضاعة فلمّا نظر إليها سرّ بها وبسط ملحفته لها فأجلسها عليها ثم أقبل يحدثها ويضحك في وجهها ثم قامت فذهبت وجاء أخوها فلم يصنع به ما صنع بها فقبل له: يا رسول

(١) ق: كتاب العشرة/١٦/٢، ج: ٤٦/٧٤.

(٢) ق: كتاب العشرة/١٧/٢، ج: ٥٢/٧٤.

الله صنعتَ بأخته ما لم تصنع به وهو رجل! [فقال]: لأنها كانت أبرّ بوالديها منه .
الكافي: عن إبراهيم بن شعيب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن أبي قد كبر جداً وضعف ونحن نحمله إذا أراد الحاجة، فقال: إن استطعت أن تلي ذلك منه فافعل ولقمة بيدك فأنه جنة لك غداً^(١).

الكافي: عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ قال: أني ولدت بنتاً وربيتها حتى إذا بلغت فلبستها وحلّيتها ثم جثتُ بها إلى قليب فدفعتها في جوفه وكان آخر ما سمعتُ منها وهي تقول: يا أبتاه، فما كفارة ذلك؟ قال ﷺ: ألك أم حية؟ قال: لا، قال: فلك خالة حية؟ قال: نعم، قال: فابريها فإنها بمنزلة الأم تكفر عنك ما صنعت، قال أبو خديجة: فقلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: متى كان هذه؟ قال: كان في الجاهلية وكانوا يقتلون البنات مخافة أن يُسبين فيلدن في قوم آخرين.

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ العبد ليكون باراً بوالديه في حياتهما ثم يموتان فلا يقضي عنهما دينهما ولا يستغفر لهما فيكتبه الله (عزَّ وجلَّ) عاقاً، وإنه ليكون عاقاً في حياتهما غير بارٍّ بهما فإذا ماتا قضى دينهما واستغفر لهما فيكتبه الله (عزَّ وجلَّ) باراً.

ذمّ عقوق الوالدين

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أدنى العقوق «أف» ولو علم الله (عزَّ وجلَّ) شيئاً أهون منه لنهى عنه.

الكافي: عنه عليه السلام مثله وزاد: ومن العقوق أن ينظر الرجل إلى والديه فيحدّ النظر إليهما.

الكافي: عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: كن باراً واقتصر على الجنة وإن كنت عاقاً فاقتصر على النار ^(١).

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: فوق كل ذي برٍ برٌ حتى يُقتل الرجل في سبيل الله فاذا قُتل في سبيل الله فليس فوقه برٌ، وإن فوق كل عقوق عقوقاً حتى يقتل الرجل أحد واليه فاذا فعل ذلك فليس فوقه عقوق.

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من نظر إلى أبويه نظرَ ماقٍ وهما ظالمان له لم يقبل الله له صلاة [فكيف إذا كانا بارين به]؟

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ في كلامٍ له: إياكم وعقوق الوالدين فإن ريح الجنة توجد من مسيرة ألف عام ولا يجدها عاقٌ ولا قاطع رحم ولا شيخٌ زانٍ ولا جارٌ إزاره خيلاء، إنما الكبرياء لله رب العالمين.

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن أبي نظر إلى رجلٍ ومعه ابنه يمشي والابن متكئ على ذراع الأب، قال: فما كلمه أبي مقتاً له حتى فارق الدنيا ^(٢).

أُمالي الصدوق: قال الصادق عليه السلام: من أحب أن يخفف الله (عز وجل) عنه سكرات الموت فليكن لقربته وصولاً وبوالديه باراً فاذا كان كذلك هون الله عليه سكرات الموت ولم يصبه في حياته فقر أبداً.

أُمالي الصدوق: عن حنان بن سدير عن أبيه قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: هل يجزي الولد والده؟ فقال: ليس له جزاء إلا في خصلتين: أن يكون الوالد مملوكاً فيشتريه فيعتقه أو يكون عليه دين فيقضيه عنه ^(٣).

الخصال: عن الصادق عليه السلام: ثلاثة لا عُذر لأحدٍ فيها: أداء الأمانة إلى البرِّ والفاجر، و الوفاء بالعهد للبرِّ والفاجر، وبرِّ الوالدين البرِّ والفاجر ^(٤).

(١) ق: كتاب العشرة/١٩/٢، ج: ٦٠/٧٤.

(٢) ق: كتاب العشرة/٢٠/٢، ج: ٦٤/٧٤.

(٣) ق: كتاب العشرة/٢١/٢، ج: ٦٦/٧٤ و ٥٨.

(٤) ق: كتاب العشرة/٢٢/٢، ج: ٧٠/٧٤.

ثواب الاعمال: قال رسول الله ﷺ: من أدرك شهر رمضان فلم يُغفر له فأبعده الله، ومن أدرك والديه فلم يُغفر له فأبعده الله، ومن ذكرت عنده فلم يُصلِّ عليَّ فلم يغفر له فأبعده الله.

خبر الشاب الذي اعتقل لسانه عند موته لسخط أمه عليه.

خبر جريح العابد وصلبه لعدم إجابته أمه لما دعتة.

فقه الرضا: عليك بطاعة الأب وبزّه والتواضع والخضوع والإعظام والإكرام له وخفض الصوت بحضرته فإنَّ الأب أصل الإبن والإبن فرع لولاه لم يكن يقدره الله، ابذلوا لهم الأموال والجاه والنفس. وقد أروي: أنتَ ومالك لأبيك، فجعلت له النفس والمال، تابعوهم في الدنيا أحسن المتابعة بالبرِّ وبعد الموت بالدعاء لهم والترحّم عليهم فإنّه أروي: أنّه من برّ أباه في حياته ولم يدعْ له بعد وفاته سمّاه الله (عزّ وجلّ) عاقاً... الخ^(١).

كتاب الإمامة والتبصرة: عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: سيّد الأبرار يوم القيامة رجلٌ برّ والديه بعد موتهما.

روضة الواعظين: قال النبي ﷺ: ما من ولد بار ينظر إلى والديه نظر رحمة الآ كان له بكلّ نظرة حجة مبرورة، قالوا: يا رسول الله وإن نظر كلّ يوم مائة مرّة؟ قال: نعم الله أكبر وأطيب^(٢).

كتابي الحسين بن سعيد: عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما من عمل قبيح ألاّ قد عملته فهل لي من توبة؟ فقال له رسول الله ﷺ: فهل من والديك حيّ؟ قال: أبي، قال: فاذهب فبرّه، قال: فلما ولّى قال رسول الله ﷺ: لو كانت أمّه^(٣).

(١) ق: كتاب العشرة ٢٣/٢، ج: ٧٦/٧٤.

(٢) ق: كتاب العشرة ٢٤/٢، ج: ٨٠/٧٤.

(٣) ق: كتاب العشرة ٢٥/٢، ج: ٨٢/٧٤.

عَدَّة الداعي: روي أن موسى عليه السلام لَمَّا نَاجَى رَبَّهُ رَأَى رَجُلًا تَحْتَ سَاقِ الْعَرْشِ قَائِمًا يَصَلِّي فغبطه بمكانه فقال: ياربِّ بِمِ بَلَغْتَ عَبْدَكَ هَذَا مَا أَرَى؟ قال: يا موسى أَنَّهُ كَانَ بَارَأَ بِوَالِدِيهِ وَلَمْ يَمْشِ بِالنَّمِيمَةِ^(١).

الذكرى: عن أبي جُرَيْرٍ عَنِ الْكَاسِمِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَدَعَاهُ الْوَالِدُ فَلْيُسَبِّحْ وَإِذَا دَعَا الْوَالِدَةَ فَلْيَقُلْ: لَيْتِكَ^(٢).

الوصية بالوالدين وفضل البرَّ بهما وحسن أثره^(٣). أقول: تقدّم في «أثر» ما يتعلق بذلك.

في أنه يذكر في قصّة الكنز الذي كان لغلّامين يتيمّين روايات في أن الله تعالى يحفظ الأولاد لصلاح الوالد^(٤).

باب ما يحلّ للوالد من مال الولد وبالعكس^(٥)، فيه النبوي صلى الله عليه وآله: أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَيِّكَ.

باب تأويل الوالدين والولد والأرحام بهم عليهم السلام^(٦).

باب أن الوالدين رسول الله وأمير المؤمنين عليهما السلام^(٧).

فيه الروايات عن النبي صلى الله عليه وآله أَنْ حَقَّ عَلَيَّ عَلَى النَّاسِ^(٨) حَقَّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ. المناقب: عنه صلى الله عليه وآله قَالَ: أَنَا وَعَلِيٌّ أَبَوَاهُ هَذِهِ الْأُمَّةُ وَلَحَقْنَا عَلَيْهِمْ أَعْظَمُ مِنْ حَقِّ أَبِي وَلَدَتِهِمْ فَأَنَا نَقِذُهُمْ إِنْ أَطَاعُونَا مِنَ النَّارِ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ وَنُلْحِقُهُمْ مِنَ الْعِبَادَةِ بِخِيَارِ الْأَحْرَارِ^(٩).

(١) ق: كتاب العشرة/٢/٢٦، ج: ٨٥/٧٤.

(٢) ق: كتاب الصلاة/٤٥/٣٣٩، ج: ٣٤/٨٥.

(٣) ق: ٢٨٥/٣٩/٥ - ٣٠٢، ج: ٢٦٠/١٣ - ٣٣٠.

(٤) ق: ٢٩٨/٤٠/٥، ج: ٣١٢/١٣.

(٥) ق: ٢١/١٣/٢٣، ج: ٧٣/١٠٣.

(٦) ق: ٥٣/١٥/٧، ج: ٢٥٧/٢٣.

(٧) ق: ٨٤/٢٦/٩، ج: ٤/٣٦.

(٨) الأئمة (خ ل).

(٩) ق: ٨٥/٢٦/٩، ج: ١١/٣٦.

أقول: قد تقدّم في «حيا» أنّ لرسول الله وأمير المؤمنين عليهما السلام حقّ الحياة علينا من جهتين.

ذمّ الوليد بن يزيد

اعلام الوري: عن سعيد بن المسيّب قال: ولد لأخي أمّ سلمة من أمّها غلام فسّمّوه الوليد فقال النبي ﷺ: تسمّون بأسماء فراعتكم غيروا اسمه فسّمّوه عبدالله فإنّه سيكون في هذه الأمة رجل يقال له الوليد لهو شرّ لأمتي من فرعون لقومه، قال: فكان الناس يرون أنّه الوليد بن عبد الملك ثم رأينا أنّه الوليد بن يزيد (لعنه الله) ^(١).
 العدد: عن الخليل بن أحمد قال: حضرت مجلس الوليد بن يزيد بن عبد الملك وقد اسحنفر في سبّ عليّ واثعنجر في ثلبه إذ خرج عليه اعرابي... إلى آخره وقد تقدّم في «فصح» ^(٢).

كان الوليد بن عتبة بن ربيعة الذي قتله أمير المؤمنين عليه السلام يوم بدر إذا رفع ذراعه ستر وجهه من عظمها وغلظها ^(٣).

كتاب الوليد بن عتبة بن أبي سفيان أمير المدينة إلى ابن زياد في أن لا يأتي إلى الحسين عليه السلام بسوء ^(٤).

الوليد بن عقبة وما ورد في ذمّه

ما ورد عن النبي ﷺ في لعن الوليد بن عقبة بن أبي معيط وعمرو بن العاص حين شربا وتغنيا في قتل حمزة عليه السلام ^(٥).

(١) ق: ٣٢٨/٢٩/٦، ج: ١٢٦/١٨.

(٢) ق: ٩٢/١٩/١١، ج: ٣٢٠/٤٦.

(٣) ق: ٥٢٦/١٠٥/٩، ج: ٨٠/٤١.

(٤) ق: ١٨٥/٣٧/١٠، ج: ٣٦٨/٤٤.

(٥) ق: ٥٠١/٤٢/٦، ج: ٧٦/٢٠.

إمارة الوليد بن عقبة على الكوفة من قبل أخيه لأمه عثمان، وكان فاسقاً شريب خمر ومن الشعراء المطبوعين، وهو الذي صُلّي بأهل الكوفة الصبح أربع ركعات وقال: أزيدكم؟ قال الحطيئة في ذلك:

شهد الحطيئة يوم يلتقي ربه أن الوليد أحقّ بالغدر
نادى وقد تمتّ صلاتهم أزيدكم سُكراً وما يدري
فأبوا أباً وهب ولو أذنوا لقرنت بين الشفع والوتر

وهو الذي قال في سجوده: اشرب واسقني؛ وعن أبي عبيدة وهشام بن الكلبي والأصمعي أن الوليد تقيّاً في المحراب لما شرب الخمر بالكوفة وصلّى الصبح أربعاً وقرأ بالمؤمنين رافعاً صوته:

علق القلبُ الربابا بعدما شابت وشابا

وهو الفاسق الذي نزلت فيه آية النبأ كما تقدّم في «فسق» وأخبره النبي ﷺ أنه من أهل النار وشاع بالكوفة فسقه وشربه للخمر فوجدوه سكراناً لا يعقل فأخذوا خاتمه وأتوا به عثمان بن عفّان فشهدوا عنده على شربه الخمر فأحضره عثمان فلم يجسر أحد على إقامة الحدّ عليه توقياً لغضب عثمان لقربته منه فأخذ عليّ ﷺ السوط ودنا منه فلمّا أقبل منه سبّه الوليد فأقبل الوليد يروغ من عليّ ﷺ فاجتذبه وضرب به الأرض وعلاه بالسوط فقال له عثمان: ليس لك أن تفعل به هذا، قال: بلّى وشراً من هذا إذا فسق ومنع حقّ الله أن يؤخذ منه، فولّى الكوفة بعده سعيد ابن العاص فلمّا دخل سعيد الكوفة أبى أن يصعد المنبر إلّا أن يُغسل وأمر بغسله وقال: إن الوليد كان رجساً^(١) نجساً^(٢).

وهو الذي حبس جندب بن كعب وأصحابه بقتله الساحر الذي كان يلعب بين يديه ويُرّي أنه يقطع رأس رجل ثم يُعيده وضرب عنق سجنّاه وصلبه بالكناسة لأنّه

(١) رجماً (خ ل).

(٢) ق: ٣٢٠/٢٦/٨، ج: —.

خَلَّى سَبِيلَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ^(١).

وهو المراد من قوله تعالى: ﴿كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا﴾^(٢) كما في الروايات^(٣).
في أنه كان لا يُعرف في حياة رسول الله ﷺ إلا بالوليد الفاسق، وكان يبغض
رسول الله ﷺ وأبوه عقبة بن أبي معيط هو العدو الأزرق بمكة وكان يؤدي
رسول الله ﷺ^(٤).

عن زيد بن وهب أن علياً عليه السلام مرَّ على جماعة من أهل الشام فيهم الوليد بن عقبة
وهم يشتمونه فأخبروه بذلك فوقف في ناس من اخوانه فقال: انهضوا اليهم
وعليكم بالسكينة وسيماء الصالحين ووقار الإسلام^(٥).

في أن الوليد بن عقبة كان من مبغضي أمير المؤمنين عليه السلام

في أن الوليد بن عقبة الفاسق كان من مبغضي علي عليه السلام ومن أعدائه وأعداء
النبي ﷺ لأن أباه قتله النبي ﷺ بيد علي عليه السلام صبراً يوم بدر بالصفراء، وله
شعر يردُّ على النبي ﷺ قوله حيث قال في علي عليه السلام: إن تولَّوه تجدوه هادياً
مهدياً يسلك بكم الطريق المستقيم، وهو الذي قال للحسن بن علي عليه السلام لما جاءه
الحسن عليه السلام عائداً وكان في علة شديدة: أتوب إلى الله مما كان بيني وبين جميع
الناس إلا ما كان بيني وبين أبيك، أي أنني لا أتوب منه^(٦).

ماورد عن الحسن بن علي عليه السلام في ذم الوليد بن عقبة وقوله عليه السلام للوليد: إنما
أنت ابن عالج من أهل صفورية يقال له ذكوان^(٧).

(١) ق: ٣٢١/٢٦/٨، ج: —.

(٢) سورة السجدة/ الآية ١٨.

(٣) ق: ٦٦/١٣/٩، ج: ٣٣٧/٣٥ و ٣٣٨.

(٤) ق: ٧٢٨/٦٧/٨، ج: ٢٩٠/٣٤.

(٥) ق: ٤٩٧/٤٥/٨ و ٥٢٠، ج: ٥٠٥/٣٢ و ٦١٣.

(٦) ق: ٧٣٤/٦٧/٨، ج: ٣٢٢/٣٤.

(٧) ق: ١١٩/٢٠/١٠، ج: ٨١/٤٤.

أُمالي الصدوق : عن هشام الكلبي قال : أخبرني ببعضه أبو مخنف لوط بن يحيى وغير واحد من العلماء في كلام كان بين الحسن بن علي عليه السلام وبين الوليد بن عقبة فقال له الحسن : لا ألومك أن تسب علياً وقد جلدك في الخمر ثمانين سوطاً وقتل أباك صبراً بأمر رسول الله ﷺ في يوم بدر وقد سمّاه الله (عزّ وجلّ) في غير آية مؤمناً وسمّاك فاسقاً وقد قال الشاعر فيك وفي علي عليه السلام :

أنزل الله في الكتاب علينا	في عليّ وفي الوليد قرآنا
فتبوء الوليدُ منزلَ كفرٍ	وعليّ تبوءاً للإيمانا
ليس من كان مؤمناً يعبد الله	كمن كان فاسقاً خوانا
سوف يدعى الوليد بعد قليل	وعليّ الى الجزاء عيانا
فعليّ يجزى هناك جناناً	وهناك الوليد يُجزى هواناً ^(١)

ذكر الوليد بن المغيرة عم أبي جهل (خذه الله)

ذكر الوليد بن المغيرة عم أبي جهل وكان شيخاً كبيراً مجرباً من دُهات العرب يتحاكمون اليه في الأمر ويُشددونه الأشعار فما اختاره من الشعر كان مختاراً، وهو الذي اجتمعت قريش عنده في ابان ولادة النبي ﷺ وأخبروه بما رأوا من الشهب والنجوم التي تسير في السماء وغير ذلك من خوارق العادات فقال : انظروا الى هذه النجوم التي يُهتدى بها في البرّ والبحر فإن كانت قد زالت فهو قيام الساعة وإن كانت هذه ثابتة فهو لأمرٍ قد حدث^(٢).

وهو أول من صعد على الكعبة لهدمها لما أرادت قريش أن يهدموا الكعبة وبينوها فحزّك منها حجراً فخرجت عليه حيّة وانكسفت الشمس فلمّا رأوا ذلك

(١) ق: ١٠/٢٠/١٢١، ج: ٩١/٤٤.

(٢) ق: ٦٣/٣/٦، ج: ٢٦٩/١٥.

بكوا وتضرعوا وقالوا: اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نَرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ فَغَابَتِ الْحَيَّةُ فَهَدَمُوهَا^(١).
وهو الذي خرج في نفر من قريش إلى السفينة التي انكفأت بنواحي جدّة وفيها
الأعمدة والأخشاب فابتاعوها لسقف الكعبة^(٢).

وهو أحد المستهزئين الخمس الذين كفى الله شرهم، ويأتي ذكرهم في «هزأ». قوله (لعه الله) لرسول الله ﷺ: والله لو كانت النبوة حقاً لكنّ أولي بها منك لأنني أكبر منك سنّاً وأكثر منك مالاً^(٣).

قصص الأنبياء: كان رسول الله ﷺ لا يكف عن عيب آلهة المشركين ويقرأ عليهم القرآن، وكان الوليد بن المغيرة من حكام العرب يتحاكمون إليه في الأمور وكان له عبيد عشرة عند كل عبد ألف دينار يتجر بها، وملك القنطار^(٤) وكان عم أبي جهل فقالوا له: يا [أبا] عبد شمس ما هذا الذي يقول محمد ﷺ أسحر أم كهانة أم خطب؟ فقال: دعوني أسمع كلامه، فدنا من رسول الله ﷺ وهو جالس في الحجر فقال: يا محمد أنشدني شعرك، فقال: ما هو بشعر ولكنّه كلام الله الذي به بعث أنبياءه ورسله، فقال: أتُل، فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، فلمّا سمع الرحمن استهزأ منه وقال: تدعو إلى رجل باليمامة يُسمّى الرحمن؟ قال: لا ولكنّي أدعو إلى الله وهو الرحمن الرحيم، ثم افتتح حمّ السجدة فلمّا بلغ إلى قوله: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثُودَ﴾^(٥) وسمعه اقشعرّ جلده وقامت كلّ شعره في بدنه وقام مشى إلى بيته ولم يرجع إلى قريش، فقالوا: صبا أبو عبد شمس إلى دين محمد ﷺ، فاغتمت قريش وغدا عليه أبو جهل فقال: فضحتنا يا عمّ، قال: يا ابن أخ ماذاك وأني على دين قومي ولكنّي سمعتُ كلاماً صعباً تقشعرّ منه

(١) ق: ٧٩/٤/٦، ج: ٣٣٨/١٥.

(٢) ق: ٩٨/٤/٦، ج: ٤١١/١٥.

(٣) ق: ٣٥٥/٣١/٦، ج: ٢٣٥/١٨.

(٤) القنطار: جلد نور مملوء ذهباً. (المنجد).

(٥) سورة فصلت/ الآية ١٣.

الجلود، قال: أفشعر هو؟ قال: ما هو بشعر، قال: فخطب؟ قال: لا، إنَّ الخطب كلام متصل وهذا كلامٌ منشور لا يشبه بعضه بعضاً له طلاوة، قال: فكهانة هو؟ قال: لا، قال: فما هو؟ قال: دعني أفكر فيه، فلمّا كان من الغد قالوا: يا أبا عبد شمس ما تقول؟ قال: قولوا هو سحر فإنّه اخذ بقلوب الناس، فأنزل الله تعالى فيه ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾ الى قوله: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾^(١).

وفي حديث حمّاد بن زيد عن أيوب عن عكرمة قال: جاء وليد بن المغيرة الى رسول الله ﷺ فقال: اقرأ عليّ فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾^(٢) الآية، فقال: أعد، فأعاد فقال: والله إنَّ له الحلاوة والطلاوة وإنَّ أعلاه لمثمر وإنَّ أسفله لمُعذوق وما هذا بقول بشر.

بيان: الطلاوة مثلثة الحسن والبهجة، وفي (النهاية): العذق بالفتح النخلة وبالكسر العرجون بما فيه من الشماريخ ومنه حديث مكة، وأعذق أذخرها أي صارت له عذوق وشعب، وقيل أعذق بمعنى أزهى^(٣).

أشعار أمير المؤمنين عليه السلام في تعيير الوليد بن المغيرة:

يهدّني بالعظيم الوليد فقلتُ أنا ابن أبي طالب^(٤)

حديث أبي ولّاد وفتوى أبي حنيفة في كرى البغل الذي أكره أبو ولّاد^(٥).

ولم:

الوليمة

الخصال: قال رسول الله ﷺ: لا وليمة إلا في خمس: في عرس أو خرس أو عذار

(١) سورة المدثر/ الآية ١١ - ٣٠.

(٢) سورة النحل/ الآية ٩٠.

(٣) ق: ٦/٣١/٣٤٣، ج: ١٨/١٨٧.

ق: ٦/١٩/٢٤٥، ج: ١٧/٢١٢.

(٤) ق: ٨/٦٩/٧٤٩، ج: ٣٤/٣٩٧.

(٥) ق: ١١/٣٨/٢١٨، ج: ٤٧/٣٧٥.

أو وكار أو ركاز؛ فأما العرس: التزويج، والخرس: النفاس بالولد، والعذار: الختان، والوكار: الرجل يشتري الدار، والركاز: الذي يقدم من مكة^(١).

وتقدم في «زنب» أنه ما أولم رسول الله ﷺ على امرأة من نسائه ما أولم على زينب بنت جحش ذبح شاة وأطعم الناس الخبز واللحم^(٢).

إن رسول الله ﷺ لما تزوج ميمونة بنت الحارث أولم عليها وأطعم الناس الحيس^(٣).

وليمة فاطمة عليها السلام^(٤).

وتقدم في «وسا» أنه أولم أبو عبد الله الصادق عليه السلام في ولادة ابنه موسى عليه السلام الناس بالمدينة ثلاثاً.

الكافي: عن بعض أصحابنا قال: أولم أبو الحسن موسى عليه السلام على بعض ولده فأتهم أهل المدينة ثلاثة أيام الفالوذجات في الجفان في المساجد والأزقة^(٥).

وليمة مولانا الحجة صاحب الزمان (صلوات الله عليه)، روي أن والده (صلّى الله عليه) أمر عثمان بن سعيد عليه السلام أن يشتري عشرة آلاف رطل خبزاً ومثله لحماً ويفرقه على بني هاشم^(٦).

أقول: قال في (مجمع البحرين): في الحديث ذكر الوليمة وهي طعام العرس، والولم الحبل والوليمة مشتقة من ذلك لأن فيها الوصلة واجتماع الشمل.

(١) ق: ٣٢/٢٩/١٦، ج: ١٥٧/٧٦.

ق: ٤٩/٧٧، ج: ١٥/٣/١٧.

(٢) ق: ٧١٥/٦٩/٦، ج: ١٧٩/٢٢.

(٣) ق: ٧١٨/٦٩/٦، ج: ١٩٠/٢٢.

(٤) ق: ٢٨/٥/١٠ - ٤١، ج: ٩٥/٤٣ - ١٣٨.

(٥) ق: ٢٦٤/٣٩/١١، ج: ١١٠/٤٨.

(٦) ق: ٢/١/١٣، ج: ٥/٥١.

ولي:

مدح أولياء الله

الصادق عليه السلام: وحبُّ أولياء الله واجب والولاية لهم واجبة والبراءة من أعدائهم واجبة^(١).

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لقد أسرى بي فأوحى إلي من وراء الحجاب ما أوحى وشافهني إلى أن قال: يا محمد من أذل لي ولياً فقد أُرصد لي بالمحاربة ومن حاربني حاربته، قلت: يا رب ومن وليك هذا فقد علمت أن من حاربك حاربته؟ قال: ذاك من أخذت ميثاقه لك ولوصيك ولذريتكما بالولاية^(٢).

علل الشرايع: عن الصادق عليه السلام: اذا ولد ولي الله خرج إبليس فصرخ صرخة يفزع لها شياطينه، قال: فقالت له: يا سيدنا ما لك صرخت هذه الصرخة؟ قال: فقال: ولد ولي الله، قال: فقالوا: وما عليك من ذلك؟ قال: أنه إن عاش حتى يبلغ مبلغ الرجال هدى الله به قوماً كثيراً، قال: فقالوا له: أولاً تأذن لنا فنقتله؟ قال: لا، فيقولون له: لم وأنت تكرهه؟ قال: لأن بقاءنا بأولياء الله فاذا لم يكن لله في الأرض من ولي قامت القيامة فصرنا إلى النار فما لنا نتعجل إلى النار؟^(٣)

ذكر صفات أولياء الله تعالى

باب صفات خيار العباد وأولياء الله وفيه ذكر بعض الكرامات التي رويت عن الصالحين^(٤).

(١) ق: ١٤٤/١٨/٤، ج: ٢٢٦/١٠.

(٢) ق: ٣٧٢/٣٣/٦، ج: ٣٠٧/١٨.

ق: كتاب العشرة ١٥٦/٥٦، ج: ١٤٦/٧٥.

(٣) ق: ٦٢٦/٩٣/١٤، ج: ٢٤٩/٦٣.

(٤) ق: كتاب الايمان ٢٨٥/٣٧، ج: ٢٥٤/٦٩.

﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(١).

عن أنس بن مالك قال: قالوا: يا رسول الله من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون؟ فقال: الذين نظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها فاهتموا بأجلها حين اهتم الناس بعاجلها فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم وتركوا منها ما علموا أن سيتركهم فما عرض لهم منها عارض إلا رفضوه ولا خادعهم من رفعتها خادع إلا وضعوه... الخ^(٢).
نهج البلاغة: ما يقرب منه^(٣).

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنا نفسه بالصيام والقيام، قالوا: بآبائنا وأمهاتنا يا رسول الله هؤلاء أولياء الله، قال: إن أولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكراً، ونظروا فكان نظرهم عبرة، ونطقوا فكان نطقهم حكمة، ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة، لولا الآجال التي قد كتب الله عليهم لم تقر أرواحهم في أجسادهم خوفاً من العذاب وشوقاً إلى الثواب^(٤).

ذكر جماعة تحب الولاية لهم

وفيما كتبه الرضا عليه السلام للمؤمن من محض الإسلام وجوب البراءة من جماعة ذكرهم ثم ذكر عليه السلام الولاية بعد البراءة فقال عليه السلام: والولاية لأمر المؤمنين عليه السلام والذين مضوا على منهاج نبيهم ولم يغيروا ولم يبدلوا مثل سلمان الفارسي وأبي ذر الغفاري والمقداد بن الأسود وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وأبي الهيثم بن التيهان وسهل

(١) سورة يونس/ الآية ٦٢.

(٢) ق: ٥٢/٧/١٧، ج: ١٨١/٧٧.

(٣) ق: كتاب الايمان/ ٣٠٢/٣٧، ج: ٣١٩/٦٩.

(٤) ق: كتاب الايمان/ ٢٩٤/٣٧، ج: ٢٨٨/٦٩.

ابن حنيف وعبادة بن الصامت وأبي أيوب الأنصاري وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وأبي سعيد الخدري وأمثالهم (رضي الله عنهم)، والولاية لأتباعهم وأشياعهم والمهتدين بهديهم وللسالكين منهاجهم (رضوان الله عليهم ورحمته) ^(١).

الولاية

الكافي: عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: بُني الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية، قال زرارة، فقلت: وأي شيء من ذلك أفضل؟ قال: الولاية أفضل لأنها مفتاحهن والوالي هو الدليل عليهن، قلت: ثم الذي يلي ذلك في الفضل؟ فقال: الصلاة، أن رسول الله ﷺ قال: الصلاة عمود دينكم، قال: قلت: ثم الذي يليها في الفضل؟ قال: الزكاة لأنها قرن بها وبدأ بالصلاة قبلها وقال رسول الله ﷺ: الزكاة تذهب الذنوب، قلت: والذي يليها في الفضل؟ قال: الحج، قال الله (عز وجل): ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ ^(٢) الآية، إلى أن قال: ثم قال عليه السلام: ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأشياء ورضا الرحمن الطاعة للإمام بعد معرفته، أن الله (عز وجل) يقول: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا﴾ ^(٣)، أما لو أن رجلاً قام ليله وصام نهاره وتصدق بجميع ماله وحج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه ويكون جميع أعماله بدلالته إليه ما كان له على الله حق في ثوابه ولا كان من أهل الإيمان ثم قال: أولئك المحسن منهم يدخله الله الجنة بفضل رحمته ^(٤).

الكافي: الصادقي عليه السلام: وصل الله طاعة ولي أمره بطاعة رسوله وطاعة رسوله

(١) ق: ١٧٤/٢٤/٤، ج: ٣٥٨/١٠.

ق: كتاب الايمان/١٧٤/٢٤، ج: ٢٦٣/٦٨.

(٢) سورة آل عمران / الآية ٩٧.

(٣) سورة النساء / الآية ٨٠.

(٤) ق: كتاب الايمان/١٩٤/٢٧، ج: ٣٣٢/٦٨.

بطاعته فمن ترك طاعة ولادة الأمر لم يطع الله ولا رسوله^(١).
تحف العقول: في وصية الباقر عليه السلام لجابر الجعفي: واعلم بأنك لم تكن لنا ولياً
حتى لو اجتمع عليك أهل مصرك وقالوا أنك رجل سوء لم يحزنك ذلك ولو قالوا
أنك رجل صالح لم يسرك ذلك ولكن اعرض نفسك على ما في كتاب الله فإن كنت
سالكاً سبيله زاهداً في تزيده راغباً في ترغيبه خائفاً من تخويفه فاثبت وابشر فإنه
لا يضرّك ما قيل فيك، وإن كنت مبيناً للقرآن فماذا الذي يغرك من نفسك، إن
المؤمن معني بمجاهدة نفسه ليغلبها على هواها، فمرة يقيم أودها ويخالف هواها
في محبة الله ومرة تصرعه نفسه فيتبع هواها فينعه الله فينتعش ويقبل الله عشرته
فيستذكر ويفزع إلى التوبة والمخافة فيزداد بصيرة ومعرفة لما زيد فيه من الخوف
وذلك بأن الله يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ
مُبْصِرُونَ﴾^(٢).^(٣)

ولاية علي عليه السلام

المناقب: عن أبي الحسن عليه السلام قال: ولاية علي عليه السلام مكتوبة في صحف جميع الأنبياء
ولن يبعث الله رسولاً إلا بنو محمد ﷺ ووصية علي عليه السلام^(٤).
في أن الله عرض إمامة أمير المؤمنين عليه السلام وولايته على الطيور وعلى الأرضين^(٥).
باب السؤال عن ولايتهم عليه السلام^(٦).

(١) ق: كتاب الايمان/٢٧/٢١٦، ج: ١٠/٦٩.

(٢) سورة الاعراف/ الآية ٢٠١.

(٣) ق: ١٦١/٢٢/١٧، ج: ١٦٢/٧٨.

(٤) ق: ٢٧٠/٥٨/٩، ج: ٤٦/٣٨.

(٥) ق: ٥٩/١٦/٧، ج: ٢٨١/٢٣.

ق: ٥٦٨/١١٠/٩، ج: ٢٤٥/٤١.

ق: ٦٦٤/٩١/١٤، ج: ٤٧/٦٤.

(٦) ق: ١٤٢/٦٣/٧، ج: ٢٥٧/٢٤.

تفسير القمي: الرضوي عليه السلام: حَقُّ عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَبْعَثَ وَلِيْنَا مُشْرِقاً وَجْهَهُ نَبِيّاً بَرَهَانَهُ ظَاهِرَةٌ عِنْدَ اللَّهِ حُجَّتُهُ، حَقُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ وَلِيْنَا مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقاً^(١).

حديث شريف في فضل أولياء أمير المؤمنين عليه السلام وذم من دان بولاية إمام جائر^(٢).
خبر ما استوجب آدم أن يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه ألا بولاية علي عليه السلام
وما كلم الله موسى تكليماً ألا بولاية علي عليه السلام ولا أقام الله عيسى بن مريم آيةً للعالمين ألا بالخضوع لعلي عليه السلام^(٣).

باب فيه أنَّ ولاية علي عليه السلام ولاية الله (عز وجل)^(٤).

باب فيه أنَّ ولايته ولاية الله ورسوله وإنَّ ولايته حصن من عذاب الجبار^(٥).

الصدوق في جملة من كتبه عن القطان عن عبد الرحمن بن محمد الحسيني عن محمد بن إبراهيم الفزاري عن عبد الله بن بحر الأهوازي عن علي بن عمرو عن الحسن بن محمد بن جمهور عن علي بن بلال عن علي بن موسى الرضا عن موسى ابن جعفر عن جعفر بن محمد عن محمد بن علي عن علي بن الحسين عن الحسين ابن علي عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن ميكائيل عن إسرائيل عن اللوح عن القلم قال: يقول الله (عز وجل): ولاية علي بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني أمن عذابي^(٦).

باب في نزول آية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ﴾^(٧) في شأن علي عليه السلام^(٨).

(١) ق: ٦٤/١٨/٧، ج: ٣٠٧/٢٣.

(٢) ق: ٧٤٧/٧٦/٦، ج: ٣١٥/٢٢.

ق: ٧٢٧/٦٧/٨، ج: ٢٨١/٣٤.

(٣) ق: ٣٤٤/١٠٨/٧، ج: ٢٩٤/٢٦.

(٤) ق: ٢٦٦/٥٧/٩، ج: ٢٦/٣٨.

(٥) ق: ٤٠١/١٠٧/٩، ج: ٢٤٦/٣٩.

(٦) ق: ٤٠١/١٠٧/٩، ج: ٢٤٦/٣٩.

(٧) سورة المائدة/ الآية ٥٥.

(٨) ق: ٣٨/٤/٩، ج: ١٨٣/٣٥.

أقول: قد تقدم ذلك في «أبى» في معنى الولي وأنه هو الأولي بالتصرف والذي يلي تدبير الأمر^(١).

النبي ﷺ: من كنت أولي به من نفسه فعلي أولي به من نفسه^(٢).

أقول: معنى قوله ﷺ «من كنت مولاه فعلي مولاه» تقدم في «غدر».

ولاية الأئمة عليهم السلام وما يتعلق بذلك

أبواب ولايتهم عليهم السلام:

باب وجوب موالة أوليائهم عليهم السلام ومعاداة أعدائهم^(٣).

باب فيه أنه يُسئل عن ولايتهم في القبر^(٤).

باب أنه لا تُقبل الأعمال إلا بالولاية^(٥).

باب ما أقر من الجمادات والنباتات بولايتهم عليهم السلام^(٦).

الخرايج: قال أبو الحسن الهادي عليه السلام ليوسف النصراني الذي زاره عليه السلام: إن أقواماً يزعمون أن ولايتنا لا تنفع أمثالكم، كذبوا والله أنها لتنفع أمثالك^(٧).

روي عن الصادق عليه السلام أنه قال له يونس: لولا ي لكم وما عرفني الله تعالى من حقكم أحب إلي من الدنيا بحذافيرها، قال يونس: فتبيئت الغضب فيه، قال: يا يونس قستنا بغير قياس، ما الدنيا وما فيها؟ هل هي إلا سد فورة أو ستر عورة وأنت لك بمحبتنا الحياة الدائمة^(٨).

(١) ق: ٣٨/٤/٩، ج: ٢٠٤/٣٥.

(٢) ق: ٥٥٧/٤٩/٨، ج: ١٤٨/٣٣.

(٣) ق: ٣٦٨/٢١/٧، ج: ٥١/٢٧.

(٤) ق: ٣٩١/١٢٦/٧، ج: ١٥٧/٢٧.

(٥) ق: ٣٩٣/١٢٧/٧، ج: ١٦٦/٢٧.

(٦) ق: ٤١٩/١٣٧/٧، ج: ٢٨٠/٢٧.

(٧) ق: ١٣٣/٣١/١٢، ج: ١٤٤/٥٠.

(٨) ق: ١٨٩/٢٨/١٧، ج: ٢٦٥/٧٨.

تحف العقول: وصية الصادق عليه السلام لعبدالله بن جندب، روي أنه قال: يا عبدالله لقد نصب إبليس حباله في دار الغرور فما يقصد فيها إلا أوليائنا وقد حليت الآخرة في أعينهم حتى ما يريدون بها بدلاً، ثم قال: آه آه على قلوب حُشيت نوراً وإنما كانت الدنيا عندهم بمنزلة الشجاع الأرقم والعدو الأعجم أنسوا بالله واستوحشوا ممّا به استأنس المترفون أولئك أوليائي حقاً وبهم تُكشف كل فتنة وتُرفع كل بليّة^(١).

قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له: أما بعد فقد جعل الله تعالى لي عليكم حقاً بولاية أمركم، إلى أن قال: ومن تلك الحقوق حقّ الوالي على الرعيّة وحقّ الرعيّة على الوالي^(٢).

الكافي: عن مفضل بن عمر قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: من روى عليّ مؤمن رواية يُريد بها شينه وهدم مروّته ليسقط من أعين الناس أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان.

بيان: الولاية بالفتح المحبّة والنصرة وبالكسر التولية والسلطان، وقد تعرّض المجلسي لمعنى الحديث فراجع^(٣).

باب أولياء النكاح^(٤).^(٥)

باب أحوال خدم النبي ﷺ ومواليه^(٦).

باب صدقات أمير المؤمنين عليه السلام ومواليه^(٧).

(١) ق: ١٩٣/٢٤/١٧، ج: ٢٧٩/٧٨.

(٢) ق: ٩٣/١٤/١٧، ج: ٣٥٥/٧٧.

ق: ٧٠٧/٦٦/٨، ج: ١٨٣/٣٤.

(٣) ق: كتاب العشرة/١٦٣/٥٧، ج: ١٦٨/٧٥.

(٤) الهداية: ولا ولاية لأحد على الأئمة إلا لأبيها ما دامت بكرّاً فإذا صارت ثيباً فلا ولاية له عليها وهي أسلكت نفسها، وإذا كانت بكرّاً وكان لها أب وجد، فالجد أحقّ بتزويجها من الأب مادام الأب حيّاً، فإذا مات الأب فلا ولاية للجد عليها لأن الجد إنما يملك امرها في حياة ابنه لأنّه يملك ابنه، فإذا مات ابنه بطلت ولايته.

(٥) ق: ٧٦/٧٢/٢٣، ج: ٣٢٩/١٠٣.

(٦) ق: ٧٣١/٧٢/٦، ج: ٢٤٧/٢٢.

(٧) ق: ٦١٥/١١٩/٩، ج: ٧١/٤٢.

مدح الموالي أي الأعاجم

بيان: مدح الموالي أي الأعاجم وأنهم المراد من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَسْأَلُوا﴾
يا معشر العرب ﴿يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾^(١) يعني الموالي وأنهم خيراً منهم.
معاني الأخبار: عن ما جيلويه بالاسناد قال: قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: إن الناس يقولون من لم يكن عربياً صلباً أو مولى صريحاً فهو سفلي، فقال: وأي شيء المولى الصريح؟ فقال له الرجل: مَنْ مُلِكَ أبواه، قال: ولم قالوا هذا؟ قال: لقول رسول الله ﷺ: «مولى القوم من أنفسهم» فقال: سبحان الله، أما بلغك أن رسول الله ﷺ قال: أنا مولى من لا مولى له، أنا مولى كل مسلم عربيها وعجميها؟ فمن والى رسول الله ﷺ أليس يكون من نفس رسول الله ﷺ؟ ثم قال: أيهما أشرف من كان من نفس رسول الله ﷺ أو من كان من نفس أعرابي جلف بايل على عقبه؟ ثم قال: من دخل في الإسلام رغبة خير ممن دخل رهبةً، ودخل المنافقون رهبةً والموالي دخلوا رغبةً^(٢).

معاني الأخبار: عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: إنما شيعتنا المعادن والأشراف وأهل البيوتات ومن مولده طيب، قال علي بن جعفر: فسألته عن تفسير ذلك فقال: المعادن من قريش والأشراف من العرب وأهل البيوتات من الموالي ومن مولده طيب من أهل السواد.

بيان: قال المجلسي: أهل السواد أهل العراق لأن أصلهم كانوا من العجم ثم اختلط العرب بهم بعد بناء الكوفة فلا يعدّون من العرب ولا من العجم^(٣).
تفسير العياشي: عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية ﴿فَسَوْفَ

(١) سورة محمد/ الآية ٣٨.

(٢) ق: كتاب الايمان/ ٤٥/٩، ج: ١٦٨/٦٧.

(٣) ق: كتاب الايمان/ ٤٦/٩، ج: ١٧١/٦٧.

يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ^(١)، قال عليه السلام: الموالي. بيان: الموالي العجم^(٢). كتاب الغارات: عن عباد بن عبد الله الأسدي قال: كنت جالساً يوم الجمعة وعلي عليه السلام يخطب على منبر من آجر وابن صوحان جالس فجاء الأشعث فقال: يا أمير المؤمنين غلبتنا هذه الحمراء على وجهك، فغضب فقال: ليبين اليوم من أمر العرب ما كان يخفى، فقال علي عليه السلام: من يعذرني عن هؤلاء الضياطرة ي قيل أحدهم يتقلب على حشاياه ويهجر قوم لذكر الله فيأمرني أن أطردهم فأكون من الظالمين، والذي فلق الحبة وبرء النسمة لقد سمعتُ محمداً ﷺ يقول: ليضربنكم والله على الدين عوداً كما ضربتموهم عليه بدواً، قال مغيرة: كان علي عليه السلام أميل إلى الموالي وألطف بهم وكان عمر أشدّ تباعداً منهم. بيان: العرب تسمي الموالي الحمراء، والحشايا: الفرش، الضياطرة: هم الضخام الذين لا غناء عندهم، يهجر على التفعيل بمعنى السير في الهاجرة^(٣). أقول: تقدّم في «عجم» ما يتعلق بذلك. آداب الولاية مع الرعايا في كتاب عهد أمير المؤمنين عليه السلام للأشتر^(٤). العلوي عليه السلام: لقد عملت الولاية قبلي بأمر عزيمة خالفوا فيها رسول الله ﷺ^(٥). أيما وإل ولي الأمر من بعدي أقيم على حد الصراط^(٦). العلوي عليه السلام: لقد سمعتُ محمداً ﷺ يقول: ما من وإل يلي شيئاً من أمر أمتي إلّا أتى به يوم القيامة مغلوله يده إلى عنقه على رؤوس الخلائق ثم ينشر كتابه فإن كان عادلاً نجا وإن كان جائراً هوى^(٧).

(١) سورة المائدة/ الآية ٥٤.

(٢) ق: كتاب الايمان/ ٤٨/٩، ج: ١٨١/٦٧.

(٣) ق: ٧٣٤/٦٧/٨، ج: ٣١٩/٣٤.

(٤) ق: ٦٦٠/٦٣/٨، ج: ٦٠٢/٣٣.

(٥) ق: ٧٠٤/٦٥/٨، ج: ١٦٧/٣٤.

(٦) ق: ٣٩٣/٣٤/٨، ج: ١٧/٣٢.

(٧) ق: ٤٠٤/٣٤/٨، ج: ٦٣/٣٢.

باب الواو بعده الهاء

وهب :

الهبة

باب الهبة^(١).

تفسير العياشي : عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا ينبغي لمن أعطى لله شيئاً أن يرجع فيه .
عدّة الداعي : عن الصادق عليه السلام في الرجل يخرج بالصدقة ليعطيها السائل فيجده
قد ذهب ، قال : فليعطها غيره ولا يردها في ماله . وعن النبي صلى الله عليه وآله : العائد في هبته
كالعائد في قيئه^(٢).

وهب بن منبه

وهب بن منبه هو الذي ينقل عنه القطب الراوندي رحمته الله كثيراً في (قصص
الأنبياء) وليس يعتمد بكلامه كثيراً ومما نقل عنه إيمان بخت نصر وهو مخالف
لظواهر الأخبار المعتبرة^(٣).

أقول : ذكر الشيخ والنجاشي أن القميين استثنوه من نواذر الحكمة .

علل الشرايع : عن إبراهيم بن مهزم قال : وجد في زمن وهب بن منبه حجر فيه
كتاب بغير العربية فطلب من يقرأه فلم يوجد حتى أتى به ابن منبه وكان صاحب

(١) ق : ٤٤/٥٢/٢٣ ، ج : ١٨٨/١٠٣ .

(٢) ق : ٤٤/٥٢/٢٣ ، ج : ١٨٩/١٠٣ .

(٣) ق : ٤٢٠/٧٤/٥ ، ج : ٣٧٠/١٤ .

كتب فقراه فاذا فيه « يابن آدم لو رأيت قصر ما بقي من أجلك لزهدت في طول ما ترجو من أملك ولقل حرصك وطلبك ورغبت في الزيادة في عملك فانك إنما تلقى يومك لو قد زلت قدمك فلا أنت الى أهلك تراجع ولا في عملك بزايد فاعمل ليوم القيامة قبل الحسرة والندامة »^(١).

كان وهب بن وهب أبو البختری القرشي عامي ضعيف الحديث وهو يروي عن الصادق عليه السلام وتزوج الصادق عليه السلام بأمه^(٢). أقول: قد تقدّم في « بخر » ما يتعلق به. اخبار أبي المويهب الراهب بالنبي ووصيه علي عليه السلام^(٣).

هبة الله بن آدم

صلاة هبة الله على آدم وجبرئيل عليه السلام خلفه^(٤).

سؤال هبة الله إياه عن خير خلق الله وقول آدم عليه السلام: يا بني وقف بين يدي الله جلّ جلاله فنظرت الى سطر على وجه العرش مكتوب « بسم الله الرحمن الرحيم محمد وآل محمد ﷺ خير من برأ الله »^(٥).

في ان لهاييل ولدأ اسمه هبة الله تزوج بنت شيث فنسل آدم منهما^(٦). أقول: تقدّم ما يتعلق بذلك في « شيث ».

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان جميع الأنبياء مائة ألف نبي وعشرين ألف نبي منهم خمسة أولو العزم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد (صلى الله عليه وآله)

(١) ق: كتاب الكفر/١٠٦/٣١، ج: ١٦٤/٧٣.

(٢) ق: كتاب الايمان/٩٤/١٤، ج: ٣٥٥/٦٧.

(٣) ق: ٢٦٩/٥٨/٩، ج: ٤٢/٣٨.

ق: ٨٥/٤/٦، ج: ٣٥٩/١٥.

(٤) ق: ١٣/١/٥ و ٧٢، ج: ٤٤/١١ و ٢٦٣.

(٥) ق: ٣١/٥/٥، ج: ١١٤/١١.

(٦) ق: ٦٧/٩/٥، ج: ٢٤٥/١١.

وعليهم) وإنَّ عليَّ بن أبي طالب عليه السلام كان هبة الله لمحمد عليه السلام وورث علم الأوصياء وعلم من كان قبله أما أنَّ محمدًا عليه السلام ورث علم من كان قبله من الأنبياء المرسلين ^(١).

عميد الرؤساء هبة الله بن حامد

أقول: هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب بن علي بن أيوب الحلبي اللغوي الإمام الفقيه الفاضل الجامع الأديب الكامل رضي الدين أبو منصور المعروف بعميد الرؤساء صاحب كتاب (الكعب) المنقول قوله في بحث الوضوء عند مسألة الكعب، فعن (الطبقات) للسيوطي قال ياقوت: هو أديب فاضل نحوي شاعر شيخ وقته ومتصدّر بلده، أخذ عنه تلك البلاد الأدب وأخذ هو عن أبي الحسن علي بن عبد الرحيم الرقي المعروف بابن العصار وغيره، وله نظم ونثر وكان يلقّب بوجه الدريّة وسمع المقامات من ابن الثفور، وروي مات سنة عشر وستمائة، انتهى.

وفي (الأمل): كان فاضلاً جليلاً له كتب يروي عنه السيّد فخار، انتهى؛ وأما هو فيروي عن السيد الأجل بهاء الشرف نجم الدين أبي الحسن محمد بن الحسن بن أحمد بن علي بن محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين النسابة ابن أحمد المحدث ابن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد ابن الامام السجّاد عليه السلام المذكور في أول الصحيفة الكاملة، وقد روى عن السيّد بهاء الشرف جماعة كثيرة غيره كابن السكون وجعفر بن عليّ والد الشيخ محمد بن المشهدي والشيخ هبة الله ابن نما والشيخ عربي بن مسافر وغيرهم.

وقال المحقق الداماد: ان لفظ «حدّثنا» في أول الصحيفة الكاملة لعميد الرؤساء هبة الله بن حامد فهو الذي روى الصحيفة الكاملة عن السيد بهاء الشرف، ونقل صاحب (الرياض) عن ابن العلقمي الوزير أنّه ذكر عميد الرؤساء وقال في حقّه أنّه

كان (رحمه الله تعالى) من الأخيار الصلحاء المتعبدين ومن أبناء الكتاب المعروفين، وكان آخر قراءتي عليه في سنة تسع وستمائة وفيها مات بعد أن تجاوز الثمانين، انتهى.

السيد هبة الله صاحب مجموع الرائق

هبة الله بن أبي محمد الحسن الموسوي.

أمل الآمل: كان عالماً صالحاً عابداً له كتاب الرائق من أزهار الحقائق، وعن (الرياض): السيد هبة الله بن أبي محمد الحسن الموسوي الفاضل العالم الكامل المحدث الجليل المعاصر للعلامة عليه السلام ومن في طبقته، صاحب كتاب مجموع الرائق المعروف وهو كتاب لطيف جامع لأكثر المطالب، وغلط من نسب هذا الكتاب إلى الصدوق أو إلى المفيد، إلى أن قال: وبالجملية كتابه هذا مجلدان كبيران ويشتمل على الأخبار الغريبة والفوائد الكلامية والمسائل الفقهية والأدعية والأذكار وأمثال ذلك من المطالب وهو محتو على اثني عشر باباً كل مجلد ستة أبواب وهو كتاب معروف وإن لم يورده الأستاذ الأستاذ في بحار الأنوار، انتهى.

أقول: ينتهي نسبه الشريف إلى موسى الأبرش جد السيدين الرضي والمرتضى ابني أبي أحمد الحسين بن موسى الأبرش، فهو أبو المظفر هبة الله بن أبي محمد الحسن بن أبي البركات سعد الله بن الحسين بن أبي محمد الحسن بن أبي عبد الله أحمد بن موسى الأبرش ابن محمد بن أبو سبحة موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم (صلوات الله عليه).

هبة الله بن علي بن محمد الحسيني المعروف بابن الشجري تقدّم في «شجر». وهم: باب أنه تعالى لا يدرك بالحواس والأوهام والعقول^(١).

تعريف الوهم^(١).

الأمر بالتحرز عن مواضع التهمة

باب التحرز عن مواضع التهمة ومجالسة أهلها^(٢).

الخصال: عن الصادق عليه السلام: قال: قال لي أبي: يا بني مَنْ يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مداخل السوء يُتهم ومن لا يملك لسانه يندم.

معاني الأخبار: عن الصادق عليه السلام: قال: قال النبي ﷺ: أولئ الناس بالتهمة مَنْ جالس أهل التهمة.

أمالي الصدوق: عن أمير المؤمنين عليه السلام: قال: مَنْ وقف نفسه موقف التهمة فلا يلو مَنْ مَن أساء به الظن.

السرائر: في جامع البزنطي قال: قال أبو الحسن عليه السلام: قال أبو عبدالله عليه السلام: اتَّقُوا مواضع الريب ولا يقفن أحدكم مع أمه في الطريق فإنه ليس كل أحد يعرفها^(٣).

باب التهمة والبهتان وسوء الظن بالإخوان^(٤).

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام: قال: إذا اتَّهم المؤمن أخاه انماث الإيمان من قلبه كما ينماث الملح في الماء.

بيان: «ماث» ذاب في الماء، وكان المراد بالتهمة هنا أن يقول فيه ما ليس فيه ممّا يُوجب شينه، ويُحتمل أن يشمل سوء الظن أيضاً، و«من» في قوله «من قلبه» إمّا بمعنى «في» كقوله تعالى ﴿إِذَا تُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾^(٥)، ويحتمل التعليل لأن ذلك يسبب فساد قلبه.

(١) ق: ٤٦٨/٤٧/١٤، ج: ٢٧٦/٦١.

(٢) ق: كتاب العشرة/١٤٢/٤٦، ج: ٩٠/٧٥.

(٣) ق: كتاب العشرة/١٤٢/٤٦، ج: ٩١/٧٥.

(٤) ق: كتاب العشرة/١٧٠/٦٢، ج: ١٩٣/٧٥.

(٥) سورة الجمعة/ الآية ٩.

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَنْ اتَّهَمَ أَخَاهُ فِي دِينِهِ فَلَا حَرَمَةَ بَيْنَهُمَا وَمَنْ عَامَلَ
 أَخَاهُ بِمِثْلِ مَا يَعَامَلُ بِهِ النَّاسَ فَهُوَ بَرِيءٌ مِمَّنْ ^(١) يَنْتَحِلُ ^(٢). ^(٣)
 باب ما يورث الهمَّ والغمَّ والتهمة ورفعها ^(٤).
 المشهور بين الناس أَنَّ الْجُلُوسَ عَلَى عِتَابِ الْبَابِ يورث وقوع التهمة عليه ^(٥).

(١) ممَّا (خ ل).

(٢) مِمَّنْ يَنْتَحِلُ: أَي من يَحِيلُ هو أو أخوه ولايتهم نخلة ومذهباً وهم الربِّ سبحانه وحججه الطاهرة ممَّا يَنْتَحِلُ،
 أي التشيع والأخوة. (منه مدَّ ظله).

(٣) ق: كتاب العشرة/١٧١/٦٢، ج: ١٩٨/٧٥.

(٤) ق: ٩٢/٦٢/١٦، ج: ٣٢١/٧٦.

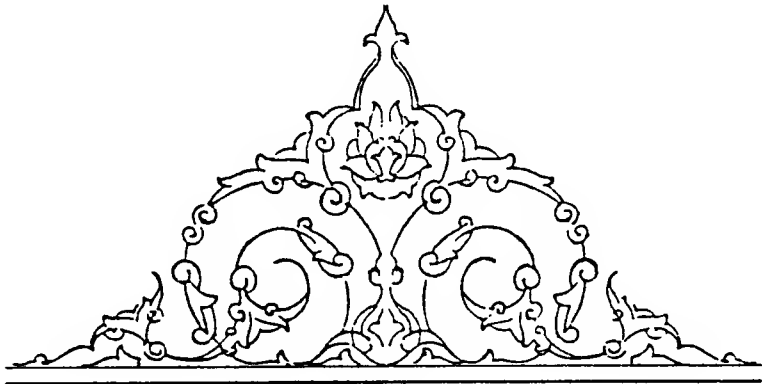
(٥) ق: ٩٢/٦٢/١٦، ج: ٣٢٢/٧٦.

باب الواو بعده الياء

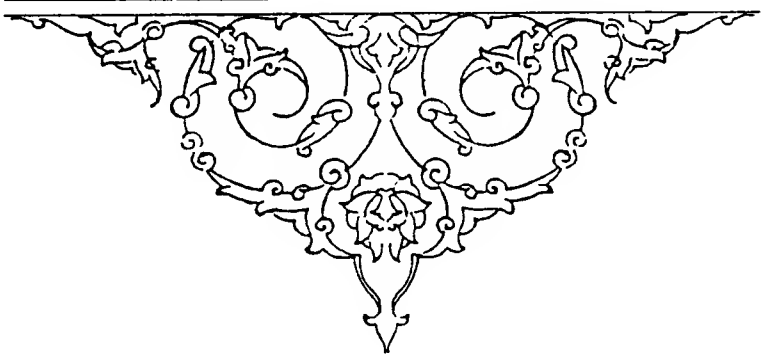
ويل :

ذكر ما يتعلق بالويل

تفسير فرات الكوفي: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم: يا عليّ إنّ جبرئيل أخبرني أنّ أمتي تغدّر بك من بعدي فويلّ ثمّ ويلّ لهم (ثلاث مرات) قلت: يا رسول الله وما ويل؟ قال: وإدّ في جهنّم أكثر أهله معادوك والقاتلون لذريّتك والناكثون لبيعتك... الخ^(١).



بَابُ الْهَاءِ



باب الهاء بعده الألف

هام:

هام بن هيم

خبر هام بن هيم بن لاقيس بن إبليس وأنه كان بين الشياطين مؤمناً وجاء ليلة الهرير إلى أمير المؤمنين عليه السلام بصقّين^(١).

ذكر ما رواه (تفسير القمي) من ذلك^(٢).

ما رواه ابن الأثير في (أسد الغابة) من ذلك^(٣).

وذكر (المناقب) أنّ الهيثم بن طاح بن إبليس كان مؤمناً وجاء إلى النبي ﷺ بصورة حيّة عظيمة لمّا سار ﷺ إلى وادي حُنين للحرب وعرض عليه نصرته فقال ﷺ: انعزل عنا^(٤).

ذكر ما رواه أبو الحسن البكري من أنّ هام بن الهيم صوّر بصورة الثعبان ووقف في طريق النبي ﷺ في سفره إلى الشام ليسأله الشفاعة^(٥).

(١) ق: ٣١٧/٢٧/٦، ج: ٨٣/١٨.

ق: ٣٦١/١١٣/٧، ج: ١٤/٢٧.

ق: ٢٧٢/٥٨/٩، ج: ٥٤/٣٨.

(٢) ق: ٥٨٨/٩٢/١٤، ج: ٨٥/٦٣.

(٣) ق: ٦٤٠/٩٣/١٤، ج: ٣٠٣/٦٣.

(٤) ق: ٣١٩/٢٧/٦، ج: ٩٠/١٨.

(٥) ق: ١٠٧/٥/٦، ج: ٣٥/١٦.

باب الهاء بعده الباء

هبر: خبر ابن هبيرة ورفيد تقدّم في « قوف »، وتقدّم في « خلق » الاشارة الى هبار الذي أباح النبي ﷺ دمه.

هبل:

هبل

هبل كضرد الصنم الذي رمى به عليّ عليه السلام من ظهر الكعبة لما علا ظهر رسول الله ﷺ فأمر بدفنه عند باب بني شيبه، وتقدّم في « حجج » خبر النبي ﷺ والمازمين وهو الموضع الذي أخذ [منه] الحجر الذي نُحت منه هبل وللمشركين فيه اعتقاد عظيم، وقال أبو سفيان يوم أحد: اعل هبل، فقال رسول الله ﷺ لأمر المؤمنين عليه السلام: قل له: الله أعلى وأجل. وفي (المناقب) ذكر قصة النوق المحملة ثياب ديباج، وقال: سجد أبو جهل لهبل، وقال: أسألك أن تجعل النوق تخاطبني ولا يشمت بي محمد وأنا أعبدك أربعين سنة وما سألتك حاجة فإن أجبتني هذا لأضعن لك قبة من لؤلؤ أبيض وسوارين من الذهب... الخ^(١).

هاويل

باب فيه قصة قابيل وهاويل^(٢).

(١) ق: ٣١/٦، ج: ٢٣٦/١٨.

(٢) ق: ٥٩/٥، ج: ٢١٨/١١.

﴿وَأْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ﴾^(١) الآيات؛ روى (تفسير القمّي) أنّه لمّا قُتل هابيل بكى آدم عليه أربعين يوماً وليلة فلما جزع عليه شكا ذلك الى الله تعالى فأوحى الله (عزّ وجلّ) اليه: انّي واهبّ لك ذكراً يكون خلفاً من هابيل، فولدت حوا غلاماً زكياً مباركاً فلما كان يوم السابع أوحى الله تعالى اليه: يا آدم إنّ هذا الغلام هبة منّي لك فسمّه (هبة الله) فسمّاه آدم هبة الله^(٢).

(١) سورة المائدة/ الآية ٢٧.

(٢) ق: ٦٣/٩/٥، ج: ٢٣٠/١١.

باب الهاء بعده التاء

هتف: باب في الهواتف من الجنّ وغيرهم بنبوة نبينا محمد ﷺ (١).

باب الهاء بعده الثاء

هـم :

هيثم بن الأسود

كان هيثم بن الأسود عثمانيًا من أتباع معاوية وكانت امرأته علوية الرأي تحب عليًا عليه السلام وتكتب بأخبار معاوية في أعنة الخيل فتدفعها بعسكره عليه السلام في صفين فتباع، كذا عن (الغارات) ^(١).

أبو الهيثم بن التيهان

إقبال الأعمال: حكى أبو هلال العسكري في كتاب (الأوائل) عند ذكر أبي الهيثم ابن التيهان أنه أول من ضرب على يد رسول الله ﷺ في ابتداء أمر نبوته، ثم قال باسناده إن أبا الهيثم قام خطيباً بين يدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: إن حسد قريش إنيك على وجهين، إلى أن قال: وكنت والله أحق قريش بشكر قريش نصرت نبيهم حياً وقضيت عنه الحقوق ميتاً، والله ما بغيهم إلا على أنفسهم ولا نكثوا إلا بيعة الله، يد الله فوق أيديهم فيها ونحن معاصر الأنصار أيدينا وألستنا معك فأيدينا على من شهد وألستنا على من غاب ^(٢). ^(٣)

مجالس المفيد: عن الحسن بن سلمة قال: لما بلغ أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)

(١) ق: ٥٨٥/٥٣/٨، ج: ٢٧٧/٣٣.

(٢) ما عاب (خ ل).

(٣) ق: ١٥٩/١٤/٨، ج: —.

مسير طلحة والزبير من مكة إلى البصرة نادى الصلاة جامعة، فلما اجتمع الناس حمد الله وأثنى عليه وذكر ما جرى عليه من المنافقين الذين انتزعوا منه سلطان ابن عمه وما فعل الناكثان، فقام أبو الهيثم بن التيهان فقال: يا أمير المؤمنين إن حسد قريش إيتاك على وجهين: أما خيارهم فحسدوك مناقشة في الفضل وارتفاعاً في الدرجة، وأما شرارهم فحسدوك حسداً أحبط الله به أعمالهم وأثقل به أوزارهم، إلى أن قال: ونحن أنصارك وأعوانك فمُرنا بأمرك، ثم أنشأ يقول:

إن قوماً بغوا عليك وكادوك وعابوك بالأمور القباح
ليس من عيبها جناح بعوض فيك حقاً ولا كعُشر جناح

الآبيات، فجزاه أمير المؤمنين عليه السلام خيراً، ثم قام الناس بعده فتكلم كل واحد بمثل مقاله^(١).

أقول: أبو الهيثم بن التيهان اسمه مالك وهو من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام ويظهر من (الخصال) و(الاحتجاج) غاية إخلاصه ومن (مجالس المفيد) وغيره ما يدل على جلالته وأنه شهد بدرًا وأحداً والمشاهد كلها وأنه كان من النقاء وقتل مع علي عليه السلام بصفيين.

نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له: أيها الناس أني قد بثت لكم المواعظ التي وعظ بها الأنبياء أممهم، وأديت إليكم ما أدنى الأوصياء إلى من بعدهم، وأدبتكم بسوطي فلم تستقيموا وحدوتكم بالزواج فلم تستوثقوا، لله أنتم أتوقعون إماماً غيري يطأ بكم الطريق ويرشدكم السبيل! ألا أنه قد أدبر من الدنيا ما كان مقبلاً وأقبل منها ما كان مدبراً وأز مع الرجال عباد الله الأخيار وباعوا قليلاً من الدنيا لا يبقى بكثير من الآخرة لا يفنى، ما ضر إخواننا الذين سفكت دماؤهم وهم بصفيين ألا يكونوا^(٢) اليوم أحياء يسيغون الغصص ويشربون الرنق،

(١) ق: ١٧٢/١٥/٨، ج: —.

(٢) في المتن: تكونوا، وهو تصحيف.

قد والله لقوا الله فوقاهم أجورهم وأحلهم دار الأمن بعد خوفهم، أين إخواني الذي ركبوا الطريق ومضوا على الحق أين عمّار وأين ابن التيهان وأين ذو الشهادتين وأين نظراؤهم من إخوانهم الذين تعاقدوا على المنية وأبرد برؤوسهم إلى الفجرة، قال: ثم ضرب عليه السلام يده على لحيته وأطال البكاء، ثم قال: اوه على إخواني الذي تلوا القرآن فأحكموه وتدبروا الفرض فأقاموه وأحيوا السنة وأماتوا البدعة، دعوا للجهاد فأجابوا ووثقوا بالقائد فاتبعوا، ثم نادى بأعلى صوته: الجهاد الجهاد عباد الله ألا وإني معسكر في يومي هذا فمن أراد الرواح إلى الله فليخرج، قال نوف: وعقد للحسين عليه السلام في عشرة آلاف ولقيس بن سعد رضي الله عنه في عشرة آلاف ولأبي أيوب الأنصاري في عشرة آلاف ولغيرهم على أعداد آخر وهو يريد الرجعة إلى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه ابن ملجم (لعنه الله) فتراجعت العساكر فكثا كأغنام فقدت راعيها تخطفها الذئاب من كل مكان^(١).

باب الهاء بعده الجيم

هجر:

مَثَل (ناقل التمر الى هَجَرَ)

تقدّم في «كتب» قول أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه الى معاوية: فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر، قال ابن ميثم: وأصل هذا المثل أنّ رجلاً قدم من هجر الى البصرة بمالٍ اشترى به شيئاً للربح فلم يجد فيها أكسد من التمر فاشترى بماله تمرّاً وحمله الى هجر وادّخره في البيوت منتظر به السعر فلم يزد الا رخصاً حتّى فسد جميعه وتلف ماله فضرب به مثلاً لمن يحمل الشيء الى معدنه ليستفّع به فيه، وهَجَرَ معروفة بكثرة التمر حتّى أنّه ربما يبلغ سعر خمسين جلةً بدينار، ووزن الجلة مائة رطل فذلك خمسة آلاف رطل^(١).

وتقدّم في «عمر» قول عمار: والله لو ضربونا بأسيا فهم حتّى يبلغونا سعفات هجر لعلمنا أنّا على حقّ وهم على الباطل.

خبر أنّه عليه السلام ليهجّر أو ما يؤدّي هذا المعنى^(٢).

قول علي بن الحسين عليه السلام ليزيد: أتأذن لي في الكلام؟ فقال: قل ولا تقل هجراً^(٣).

(١) ق: ٥٣٥/٤٩/٨، ج: ٦٤/٣٣.

(٢) ق: ٢٧٣/٢٣/٨، ج: —.

(٣) ق: ٢٢٤/٣٩/١٠، ج: ١٣٢/٤٥.

الهجرة

باب الهجرة الى الحبشة^(١).

ذكر الجماعة التي هجرت الى الحبشة منها عثمان ورقية بنت النبي ﷺ وأبو حذيفة بن عتبة ومصعب بن عمير وعثمان بن مظعون وغير ذلك^(٢).

باب الهجرة ومبديها ومبيت علي عليه السلام على فراش النبي ﷺ وما جرى بعد ذلك الى دخول المدينة^(٣).

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٤) الآيات.

في هجرة النبي ﷺ وخروج

أمير المؤمنين عليه السلام بالفواطم الى المدينة

روي ان في أول ليلة من شهر ربيع الأول هاجر النبي ﷺ من مكة الى المدينة سنة (١٣) من مبعثه، وفيها كان مبيت علي عليه السلام على فراشه وكانت ليلة الخميس، وفي ليلة الرابع منه كان خروجه من الغار متوجهاً الى المدينة، كذا في (المصباحين للطوسي)، وخلف علياً عليه السلام لقضاء ديونه وردّ الودائع التي كانت عنده، ودخل المدينة يوم الإثنين الثاني عشر من ربيع الأول مع زوال الشمس فنزل بقبا وكان نازلاً على بني عمرو بن عوف فأقام عندهم بضعة عشر يوماً وكان ينتظر علياً عليه السلام وكتب اليه كتاباً يأمره فيه بالمسير اليه وقلة التلوم، وكان الرسول اليه أبا واقد الليثي فلما أتاه كتاب رسول الله ﷺ تهيأ للخروج والهجرة فأذن من كان معه من ضعفاء

(١) ق: ٣٩٩/٣٤/٦، ج: ٤١٠/١٨.

(٢) ق: ٣٩٩/٣٤/٦ و ٤٠٢، ج: ٤١٢/١٨ و ٤٢٢.

(٣) ق: ٤٠٩/٣٦/٦، ج: ٢٨/١٩.

(٤) سورة الأنفال / الآية ٧٢.

المؤمنين فأمرهم أن يتسلّلوا ويتخفّفوا إذا ملأ الليل بطن كلّ واد إلى ذي طوى، وخرج أمير المؤمنين عليه السلام بفاطمة بنت رسول الله ﷺ وأمه فاطمة بنت أسد وفاطمة بنت الزبير بن عبدالمطلب وقد قيل هي ضباعة وتبعهم أيمن بن أم أيمن مولى رسول الله ﷺ وأبو واقد رسول رسول الله ﷺ، وسار فلماً شارف ضجنان أدركه الطلب سبع فوارس من قريش مستلمين وثامنهم مولى الحارث بن أمية يدعى جناحاً فأقبل عليّ عليه السلام على أيمن وأبي واقد فقال لهما: أنيخا الإبل واعقلاها، وتقدّم حتّى أنزل النسوة ودنى القوم فاستقبلهم عليّ عليه السلام منتضياً سيفه فأقبلوا عليه فقالوا: ظننت أنك يا غدار ناج بالنسوة؟ ارجع لا أباك، ودنوا من النسوة والمطايا ليثوروا، فحال عليّ عليه السلام بينهم وبينها فأهوى له عليه السلام جناح بسيفه فراغ عليّ عليه السلام عن ضربته ثم ضربه عليّ عليه السلام على عاتقه فأسرع السيف مضياً فيه حتّى مسّ كاتبة فرسه، ثم شدّ عليه السلام عليهم بسيفه وهو يقول:

خلّوا سبيل المجاهد المجاهد آليت لا أعبد غير الواحد

فتصدّع القوم عنه ثم أقبل عليّ صاحبيه أيمن وأبي واقد فقال لهما: أطلقا مطاياكما، ثم سار ظاهراً قاهراً حتّى نزل ضجنان فتلّوم بها قدر يومه وليلته ولحق به نفر من المستضعفين من المؤمنين وفيهم أم أيمن مولاة رسول الله، فصلّى ليلته تلك هو والفواطم يصلّون لله ليلتهم ويذكرونه قياماً وقعوداً وعليّ جنوبهم فلن يزالوا كذلك حتّى طلع الفجر ثم سار بوجهه وهم يصنعون ذلك منزلاً بعد منزل يعبدون الله (عزّ وجلّ) حتّى قدم المدينة وقد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ نَسَىٰ﴾ ^(١) الآية ^(٢).

باب مسابقة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في الهجرة على ساير الصحابة^(١).
 كلام ابن أبي الحديد في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام: فلا تبرأوا مني فاني
 وُلِدْتُ على الفطرة وسبقتُ الى الإيمان والهجرة^(٢).
 كلام طويل في معنى الهجرة في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام: والهجرة قائمة
 على حدّها الأول^(٣).

شأن نزول قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ
 فَأَمْتَحِنُوهُنَّ﴾^(٤) قال ابن عباس: صالح رسول الله ﷺ بالحديبية مشركي مكة
 على أن من أتاه من أهل مكة رده عليهم ومن أتى أهل مكة من أصحاب رسول
 الله ﷺ فهو لهم ولم يردوه عليه وكتبوا بذلك كتاباً وختموا عليه فجاءت سبيعة
 بنت الحارث الأسلمية مسلمة بعد الفراغ من الكتاب والنبي ﷺ بالحديبية
 فأقبل زوجها مسافر من بني مخزوم في طلبها وكان كافراً فقال: يا محمد اردد عليّ
 امرأتي فانك قد شرطت لنا أن ترد علينا من أتاك منا وهذه طينة الكتاب لم تحف
 بعد، فنزلت الآية، قال ابن عباس: امتحانهن أن يستحلفن ما خرجن من بغض
 زوج ولا رغبة عن أرض الى أرض ولا التماس دنيا ولا خرجت إلا حباً لله ولرسوله
 فاستحلفها رسول الله ﷺ ما خرجت بغضاً لزوجها ولا عشقاً لرجلٍ منا وما
 خرجت إلا رغبة في الإسلام فحلفت بالله الذي لا اله الا هو على ذلك، فأعطى
 رسول الله ﷺ زوجها مهرها وما أنفق عليها ولم يردّها عليه فتزوجها عمر بن
 الخطّاب فكان رسول الله ﷺ يردّها ما جاءه من الرجال ويحبس ما جاءه من النساء
 اذا امتحن ويُعطي أزواجهن مهورهن، وروي عنه ﷺ قال: ان الشرط بيننا في

(١) ق: ٣٢٩/٦٥/٩، ج: ٢٨٨/٣٨.

(٢) ق: ٣٣٠/٦٥/٩، ج: ٢٩٢/٣٨.

(٣) ق: كتاب الايمان/٣٤، ج: ٢٧٨/٣٤، ج: ٢٢٧/٦٩.

(٤) سورة المتحنة / الآية ١٠.

الرجال لا في النساء، قال الجبائي: وإنما لم يُجز هذا الشرط في النساء لأن المرأة إذا أسلمت لم تحل لزوجها الكافر فكيف تردّ عليه وقد وقعت الفرقة بينهما^(١).
باب فضل المهاجرين والأنصار^(٢).

﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾^(٣) الآية.

﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿رَوْفٌ رَحِيمٌ﴾^(٤).
ما وقع من التشاجر بين المهاجرين والأنصار بعد وفاة النبي ﷺ في أمر الخلافة^(٥).

العلوي عليه السلام: ويقول الرجل: هاجرت ولم يهاجر إنما المهاجرون الذين يهجرون السيئات ولم يأتوا بها، ويقول الرجل: جاهدت ولم يُجاهد إنما الجهاد اجتناب المحارم ومجاهدة العدو، وقد يقاتل أقوام فيحبون القتال لا يريدون إلا الذكر^(٦).

الهجران وما ورد في ذمّه

باب الهجران^(٧).

الكافي: عن البرقي رفعه قال في وصية المفصل: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يفترق رجلان على الهجران إلا استوجب أحدهما البراءة واللعنة وربما استحق ذلك كلاهما، فقال له معتب: جعلني الله فداك هذا الظالم فما بال المظلوم؟ قال:

(١) ق: ٥٥٨/٥٠/٦، ج: ٣٣٩/٢٠.

(٢) ق: ٧٤٣/٧٥/٦، ج: ٣٠١/٢٢.

(٣) سورة التوبة/ الآية ١٠٠.

(٤) سورة الحشر/ الآية ٨ - ١٠.

(٥) ق: ٣٦/٤/٨، ج: ١٧٩/٢٨.

(٦) ق: كتاب الأخلاق/ ١٧٧/٣٠، ج: ٢٣٢/٧١.

(٧) ق: كتاب العشرة/ ١٦٧/٦٠، ج: ١٨٤/٧٥.

لأنّه لا يدعو أخاه الى صلته ولا يتعاسس له عن كلامه، سمعتُ أبي عليه السلام يقول: اذا تنازع اثنان فعازَ أحدهما الآخر فليرجع المظلوم الى صاحبه حتّى يقول لصاحبه: أي أخي أنا الظالم، حتّى يقطع الهجران بينه وبين صاحبه فإنّ الله تبارك وتعالى حكّم عدل يأخذ للمظلوم من الظالم.

بيان: «تعاسس» الظاهر أنّه بالعين المهملة أي تغافل، «عازَ» بالزاي المشددة أي غلب، وفي بعض النسخ عال باللام المخففة أي جار ومال عن الحقّ وغلب^(١).

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: قال أبي: قال رسول الله ﷺ: أيما مسلمين تهاجرا فمكثنا ثلاثاً لا يصطلحان إلّا^(٢) ماتا خارجين عن الإسلام ولم يكن بينهما ولاية فأَيما سبق الى كلام أخيه كان السابق الى الجنة يوم الحساب.

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الشيطان يُغري ما بين المؤمنين ما لم يرجع أحدهم عن دينه فاذا فعلوا ذلك استلقى على قفاه وتمدّد ثم قال: فزئتُ، فرحم الله امرءاً ألف بين وليّين لنا، يا معشر المؤمنين تألّفوا وتعاطفوا.

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يزال ابليس فرحاً ما اهتجر المسلمان فاذا التقيا اصطكت ركبته وتخلّعت أوصاله ونادى: يا ويله ما لقي^(٣) من الثبور.

الخصال: قال رسول الله ﷺ: لا يحلّ لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث.

معاني الأخبار: عنه ﷺ: لا يحلّ للمؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاث.

الخصال: عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من مؤمنين اهتجرا فوق ثلاث إلّا وبرئت منهما في الثالثة، فقيل له: يا بن رسول الله هذا حال الظالم فما بال المظلوم؟ فقال: ما بال المظلوم لا يصير الى الظالم فيقول: أنا الظالم، حتّى يصطلحا؟^(٤)

(١) ق: كتاب العشرة/١٦٧/٦٠، ج: ١٨٤/٧٥.

(٢) استثناء من مقدّر، ويحتمل أن تكون «الآ» زائدة. (منه).

(٣) يا ويله أي يا ويلي، وإِنما التفت الإمام عليه السلام في حكاية قول إبليس (لعه الله) على التكلّم الى الغيبة تنزيهاً لنفسه المقدسة، وما في «ما لقي» للاستفهام التعجبي. (منه مدّ ظلّه).

(٤) ق: كتاب العشرة/١٦٨/٦٠، ج: ١٨٨/٧٥.

هاجر عليها السلام

هاجر أم إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام وكانت للملك الذي مَدَّ يده إلى سارة
فبيست يده بدعاء إبراهيم عليه السلام فرجع الملك عن إرادته ووهب^(١) هاجر لسارة
لتكون لها خادماً فابتاعها إبراهيم عليه السلام من سارة فوقع عليها فولدت
إسماعيل عليه السلام^(٢).

ايواء إبراهيم عليه السلام هاجر وإسماعيل عند بيت الله الحرام^(٣).
يذكر أحوال هاجر في باب أحوال أولاد إبراهيم عليه السلام وأزواجه^(٤).

(١) في المتن: وهبت، وهو تصحيف.

(٢) ق: ١٢٣/٢١/٥، ج: ٤٦/١٢.

(٣) ق: ١٣٩/٢٤/٥، ج: ٩٧/١٢.

(٤) ق: ١٣٤/٢٤/٥، ج: ٨٢/١٢.

باب الهاء بعده الدال

هدب : خبر الجارية التي أخذت هدبة من ثوب النبي ﷺ (١).
هدم : قد تقدّم في «بيت» أمر عبدالملك بن مروان بهدم دار علي بن أبي طالب عليه السلام التي كان ولده فيها فهُدمت وزيدت في المسجد.

ذكر ما رواه سليم من هدم الثاني منزل جعفر وإحاقه بالمسجد بدون أن يُعطي ثمنه كما يؤخذ منزل رجل من الديلم (٢).

تفسير فرات الكوفي : عن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام قال : أيها الناس إن الله بعث في كل زمان خيرة...، إلى أن قال : أُلستم تعلمون أنا وُلد نبيكم المظلومون المقهورون فلا سهم وُفينا ولا تراث أُعطينا وما زالت بيوتنا تُهدم وحرمانا تُنتهك وقاتلنا يُعرف، يولد مولودنا في الخوف وينشأ ناشئنا بالقهر ويموت ميتنا بالذل... الخ (٣).

أقول : قال جعفر بن عقان في هذا المعنى :

ما بال بيتكم تخرب سقفه و ثيابكم من أرذل الأثواب

هدهد :

أحوال الهدهد وذكر وفاته

﴿وَتَقَعَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا

(١) ق : ١٥٨/٩/٦ ، ج : ٢٦٤/١٦ .

(٢) ق : ٢٣٤/٢٠/٨ ، ج : — .

(٣) ق : ٥٩/١١/١١ ، ج : ٢٠٦/٤٦ .

شَدِيداً^(١) الآيات .

تفسير : اختلف في سبب تفقده ف قيل أنه احتاج اليه في سفره ليدلّه على الماء ، يقال أنه يرى الماء في بطن الأرض كما نراه في القارورة^(٢) .

باب ما كُتِبَ على جناح الهدهد من فضل آل محمد ﷺ^(٣) ؛ فيه أنه مكتوب بالسريانية « آل محمد خير البرية »^(٤) .

شكاية هدهد إلى الصادق عليه السلام من حيّة كانت تأكل فراخها فدعا عليه عليها فماتت^(٥) .

ما ذكره الدميري في (حياة الحيوان) في أحوال الهدهد وقال فيه : حكى القزويني أنّ الهدهد قال لسليمان : أريد أن تكون في ضيافتي قال : أنا وحدي ؟ قال : لا بل أنت وعسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا ، فحضر سليمان عليه السلام بجنوده فطار الهدهد فاصطاد جرادةً وخنقها ورمى بها في البحر وقال : كُلُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَنْ فَاتَهُ اللحم ناله المرق فضحك سليمان عليه السلام ، إلى أن قال : وقال عكرمة : إنّما صرف سليمان عن ذبح الهدهد لأنّه كان باراً بوالديه ينقل الطعام إليهما فيزفهما في حالة كبرهما ، وقال الجاحظ : وهو وقاء حفوظ ذو ودّ ، وذلك أنّه اذا غابت أنثاه لم يأكل ولم يشرب ولم يشتغل بطلب طعم ولا غيره ولا يقطع الصباح حتّى تعود اليه ، فإن حَدَثَ حادثٌ أعدمه إيّاها لم يسفد بعدها أنثى أبداً ولم يزل صائحاً عليها ما عاش ولم يشبع أبداً من طعم بل يناله منه ما يمسك ريقه إلى أن يُشرف على الموت فعند ذلك ينال منه يسيراً^(٦) .

(١) سورة النمل / الآية ٢٠ - ٢١ .

(٢) ق : ٣٦٠ / ٥٨ / ٥ ، ج : ١١٦ / ١٤ .

ق : ٢١ / ٦٤ ، ج : ٦٥٧ / ٩٤ / ١٤ .

(٣) ق : ٤١٤ / ١٣٦ / ٧ ، ج : ٢٦١ / ٢٧ .

(٤) ق : ٤١٤ / ١٣٦ / ٧ ، ج : ٢٦١ / ٢٧ .

(٥) ق : ١٣٥ / ٢٧ / ١١ ، ج : ١٠٨ / ٤٧ .

(٦) ق : ٧٢٢ / ١٠٣ / ١٤ ، ج : ٢٨٨ / ٦٤ .

هدى :

مدح الهدية وذكر ما يدل على حرمة هدية المشركين الى النبي ﷺ

باب الهدية^(١).﴿ إِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ ﴾^(٢).

الخصال: عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: نعم الشيء الهدية مفتاح الحوائج.

عيون أخبار الرضا: عنه عليه السلام: نعم الشيء الهدية تذهب الضغائن من الصدور. أمالي الطوسي: عن أبي قتادة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أتتهادون؟ قال: نعم يابن رسول الله، قال: فاستديموا الهدايا برء الظروف الى أهلها. نوادر الراوندي: قال رسول الله ﷺ: من تكرمه الرجل لأخيه المسلم أن يقبل تحفته أو يتحفه مما عنده ولا يتكلف شيئاً^(٣).

أقول: قد تقدّم في «قنبر» أنه كان سليمان بن داود عليه السلام يحب الهدية وقبل هدية القنبرتين ومسح على رأسهما ودعا لهما بالبركة، وتقدّم في «نمل» هدية النملة وشعرها في ذلك.

كان هدايا المقوقس أربع جوارٍ منهنّ مارية وأختها سيرين التي وهبها النبي ﷺ لحسان بن ثابت، وعفيرة الحمار والدلدل^(٤).

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لو أهدى اليّ كراع لقبلت وكان ذلك من الدين، ولو أنّ كافراً أو منافقاً أهدى اليّ وسقاً ما قبلت وذلك من

(١) ق: كتاب العشرة/٣٨/١٣٠، ج: ٤٤/٧٥.

(٢) سورة النمل / الآية ٣٥.

(٣) ق: كتاب العشرة/٣٨/١٣٠، ج: ٤٥/٧٥.

(٤) ق: ٥٦٨/٥١/٦، ج: ٢٨٣/٢٠.

ق: ٥٨٣/٥٣/٦، ج: ٤٥/٢١.

الدين، أبى الله تعالى لي زبد المشركين والمنافقين وطعامهم.

بيان: هذا الخبر يدل على حرمة هدية المشركين عليه فيكون من خصائصه ولم يذكر الأكثر لما اشتهر من أنه ﷺ قبل هدية النجاشي والمقوقس واكيدر بل كسرى أيضاً، فقليل أنه كان حراماً فنسخ، ويحتمل أن تكون الحرمة مع عدم المصلحة في قبولها أو قبول هدية هؤلاء لأنهم أهل الكتاب، والزبد بسكون الباء الرشد والعطاء^(١).

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كانت العرب في الجاهلية على فرقتين: الحلّ والحمس، فكانت الحمس قريشاً وكانت الحلّ ساير العرب، فلم يكن أحد من الحلّ إلا وله حرمي من الحمس، ومن لم يكن له حرمي من الحمس لم يترك يطوف البيت الأغرماناً، وكان رسول الله ﷺ حرماً لعياض بن حمّار المجاشعي وكان عياض رجلاً عظيم الخطر وكان قاضياً لأهل عكاظ في الجاهلية فكان عياض إذا دخل مكة القى عنه ثياب الذنوب والرجاسة وأخذ ثياب رسول الله ﷺ لظهرها فلبسها فطاف بالبيت ثم يَرُدّها عليه إذا فرغ من طوافه، فلما أن ظهر رسول الله ﷺ أتاه عياض بهدية فأبى رسول الله أن يقبلها وقال: يا عياض لو أسلمت لقبلت هديتك إن الله (عز وجل) أبى لي زبد المشركين، ثم إن عياض بعد ذلك أسلم وحسن إسلامه فاهدى إلى رسول الله ﷺ هدية فقبلها منه.

بيان: قال الجزري: الحمس جمع الأحمس وهم قريش ومن ولدت قريش وكنانة وجذيلة قيس، سُموا حمساً لأنهم تحمّسوا في دينهم أي تشدّدوا^(٢).
في أنه أهدى أبو براء ملاعب الأسنة إلى رسول الله ﷺ فرسين ونجائب فقال ﷺ: لا أقبل هدية مشرك ولو كنت قابلاً هدية مشرك لقبلتها^(٣).

(١) ق: ١٨٢/١١/٦، ج: ٣٧٣/١٦.

(٢) ق: ٧٤٢/٧٣/٦، ج: ٢٩٤/٢٢.

(٣) ق: ٣٠٢/٢٤/٦، ج: ٢٢/١٨.

خبر النصراني الذي أهدى إلى رسول الله ﷺ العطر فقال ﷺ: إن قبلت مني الإسلام قبلت الهدية، فحكى النصراني ذلك ليزيد في مجلسه حين أتى برأس الحسين عليه السلام^(١).

النجوم: قال موسى بن جعفر عليه السلام في احتجاجه على هارون الرشيد: إن نفذ الينا أحد هدية ولا يقول أنها صدقة نقبلها لقول النبي ﷺ: لو دُعيت إلى كراع لأجبت ولو أهدى لي كراع لقبلت، والكراع اسم القرية والكراع يد الشاة وذلك سنة إلى يوم القيامة، ولو حملوا الينا زكاة وعلمنا أنها زكاة رددناها، وإن كانت هدية قبلناها^(٢).

ذكر ما روي عن خيران الخادم قال: وجهت إلى سيدي ثمانية دراهم وكتبت: قد وجهت إليك ثمانية دراهم كانت أهديت إلي من طرسوس^(٣) دراهم فيهم وكرهت أن أردّها على صاحبها أو أحدث فيها حدثاً دون أمرك فهل تأمرني في قبول مثلها أم لا لأعرفه إن شاء الله تعالى وأنتهي إلى أمرك؟ فكتب: إقبل منهم إذا أهدى إليك دراهم أو غيرها فإن رسول الله ﷺ لم يرّد هدية على يهودي ولا نصراني^(٤).

اعلام الوري: في أن النجاشي بعث إلى رسول الله ﷺ هدايا وبعث إليه بمارية القبطية أم إبراهيم عليه السلام وبعث إليه بتياب وطيب كثير وفرس^(٥).

إهداء أمير المؤمنين عليه السلام إلى رسول الله ﷺ أربعة أفراس من اليمن، وفيه قول النبي ﷺ: إنما يمن الخيل في ذوات الأوصاح^(٦).

باب تحف الله وهداياهم إلى رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام^(٧).

(١) ق: ٢٤١/٣٩/١٠، ج: ١٨٩/٤٥.

(٢) ق: ٢٧٧/٤٠/١١، ج: ١٤٧/٤٨.

(٣) طوس (خ ل).

(٤) ق: ١٢٦/٢٨/١٢، ج: ١٠٧/٥٠.

(٥) ق: ٤٠١/٣٤/٦، ج: ٤١٨/١٨.

(٦) ق: ٦٥٨/٦٤/٦، ج: ٣٦١/٢١.

(٧) ق: ٣٧٢/٧٧/٩، ج: ١١٨/٣٩.

في أنّ الحور العين يتهادين بينهما بأجمعهنّ من نثار فاطمة عليها السلام من شجرة طوبى في يوم تزويجها ^(١).

قال جبرئيل لرسول الله ﷺ: إنّ الله تعالى أرسلني اليك بهديّة لم يُعطيها أحداً قبلك، قال: وما هي؟ قال: الصبر وأحسن منه، قال: وما هو؟ قال: الرضا وأحسن منه... الخ ^(٢).

جملة من النبويّات في مدح الهدية، منها: الهدية تُذهب السخيمة، الهدية تورث المودة وتجدد الأخوة وتذهب الضغينة، تهادوا تحابّوا، نعم الشيء الهدية أمام الحاجة، أهد لمن يُهديك، الهدية تفتح الباب المُصمت، أنّ هذه القلوب تملّ كما تملّ الأبدان فاهدوا إليها طرائف الحكم ^(٣).

مُنية المريد: قال النبي ﷺ: ما أهدى المرء المسلم إلى أخيه هدية أفضل من كلمة حكمة يزيده الله بها هدىً ويرده عن ردى ^(٤).

الهداية

باب ثواب الهداية والتعليم وذمّ إضلال الناس ^(٥).

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ ^(٦).

بصائر الدرجات: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: معلّم الخير يستغفر له دوابّ الأرض وحيّتان البحر وكلّ صغيرة وكبيرة في أرض الله وسماؤه.

بصائر الدرجات: عن أبي بصير قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: من علّم خيراً

(١) ق: ١٠/٣٢/٥ - ٤٢، ج: ١٠٩/٤٣ - ١٤٢.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٤/١، ج: ٣٧٣/٦٩.

(٣) ق: ٤٧/٧/١٧، ج: ١٦٥/٧٧ و ١٦٦.

(٤) ق: ٧٧/١٣/١، ج: ٢٥/٢.

(٥) ق: ٧٠/١٣/١، ج: ١/٢.

(٦) سورة فصلت/ الآية ٣٣.

فله بمثل أجر مَنْ عمل به ، قلتُ : فإن علّمه غيره يجري ذلك له ؟ قال : إن علّمه الناس كلهم جرى له ، قلتُ : فإن مات ؟ قال : وإن مات .

ثواب الأعمال : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يتكلم الرجل بكلمة حقّ يؤخذ بها إلا كان له مثل أجر من أخذ بها ، ولا يتكلم بكلمة ضلال يؤخذ بها إلا كان عليه مثل وزر مَنْ أخذ بها^(١) . أقول : وتقدّم في « ضلل » ما يتعلق بذلك .

نوادير الراوندي : عن علي عليه السلام قال : لما بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن قال : يا علي لا تقاتل أحداً حتّى تدعوه إلى الإسلام ، وأيم الله لئن يهدي الله على يديك رجلاً خيراً لك ممّا طلعت عليه الشمس ولك ولاؤه^(٢) .

وفي رواية أخرى : خيرٌ من أن يكون لك حمر النعم^(٣) .

باب الهداية والإضلال^(٤) .

معاني الهداية

اعلم أنّ الهداية في القرآن تقع على وجوه :

أحدها أن تكون بمعنى الدلالة والارشاد وهذا عام لجميع المكلفين ، قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى ﴾^(٥) ، ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ ﴾^(٦) .

ثانيها : زيادة الألفاظ التي بها يثبت على الهدى ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى ﴾^(٧) .

(١) ق : ١٩/١٣ ، ج : ٧٥/١٣ ، ج : ١٩/٢ .

(٢) ق : ٤٤٠/٣٨ ، ج : ١٦٧/١٩ .

(٣) ق : ٥٧٢/٥٢ ، ج : ٣/٢١ .

(٤) ق : ٤٥٧/٣ ، ج : ١٦٢/٥ .

(٥) سورة النجم / الآية ٢٣ .

(٦) سورة الانسان / الآية ٣ .

(٧) سورة محمد / الآية ١٧ .

ثالثها: الإثابة ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ﴾^(١).

رابعها: الحكم بالهداية ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾^(٢).

خامسها: جعل الإنسان مهتدياً بأن يخلق الهداية فيه^(٣).

ذكر جملة من الأخبار المناسبة بهذا الباب^(٤).

تعليم رسول الله ﷺ طرائق الهداية لشمعون^(٥).

باب أنهم عليهم السلام الهداية والهدى والهادون في القرآن^(٦).

مايتعلق بقوله تعالى: ﴿وَمِنْ قَوْمٍ مُّوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾^(٧) تقدّم في «أمم».

باب في أن الناس لا يهتدون إلا بهم عليهم السلام^(٨).

روي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَفَقَارٌ لِّمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ

صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى﴾^(٩) قال: الى ولايتنا^(١٠).

الإمام المهدي من آل محمد (صلوات الله عليه)

أبواب تاريخ الإمام الثاني عشر بقيّة الله في أرضه وحجّته على عباده كاشف
الأحزان وخليفة الرحمن المهدي من آل محمد الحجة بن الحسن صاحب
الزمان (صلوات الله عليه وعلى آبائه المعصومين)^(١١).

(١) سورة يونس / الآية ٩.

(٢) سورة الاعراف / الآية ١٧٨.

(٣) ق: ٤٨/٧/٣، ج: ١٧١/٥.

(٤) ق: كتاب الايمان / ١٥٨/٢٢، ج: ٢٠٨/٦٨.

(٥) ق: ٤١/٤/١، ج: ١٢٢/١.

(٦) ق: ١٢٠/٤٥/٧، ج: ١٤٣/٢٤.

(٧) سورة الاعراف / الآية ١٥٩.

(٨) ق: ٢١/٦/٧، ج: ٩٩/٢٣.

(٩) سورة طه / الآية ٨٢.

(١٠) ق: ٤٠٠/١٢٧/٧، ج: ١٩٧/٢٧.

(١١) ق: ٢/١/١٣، ج: ٢/٥١.

صاحبُ العصر الإمام المنتظر	مَنْ بما يَأباه لا يجري القدر
حجّة الله على كلّ البشر	خير أهل الأرض في كلّ الخصال
شمس أوج المجد مصباح الظلام	صفوة الرحمن من بين الأنعام
الإمام ابن الإمام [ابن] الإمام	قطب أفلاك المعالي والكمال
فاق أهل الأرض في عزّ وجاه	فارتق في المجد أعلى مرتقاه
لو ملوك الأرض حلّوا في ذراه	كان أعلى صفّهم صفّ النعال
يا أمين الله يا شمس الهدى	يا إمام الخلق يا بحر الندى
عجلن عجل فقد طال المدى	واضمحل الدين واستولى الضلال

باب ولادته (صلوات الله عليه)

الكافي: ولد للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين.

في كَيْفِيَّةِ ولادة الامام صاحب الزمان (صلوات الله عليه)

كمال الدين: عن موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر عليه السلام قال: حدّثني حكيمة بنت محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قالت: بعث إليّ أبو محمد الحسن بن عليّ عليه السلام فقال: يا عمّة اجعلي إفطارك الليلة عندنا فإنّها ليلة النصف من شعبان فإنّ الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجّة وهو حجّته في أرضه، قالت: فقلّتُ له: ومن أمّه؟ قال لي: نرجس، قلّتُ له: والله جعلني الله فداك ما بها أثر، فقال: هو ما أقول لك، قالت: فجنّثُ فلماً سلّمتُ وجلسْتُ جاءت تنزع خفيّ وقالت لي: يا سيّدتي كيف أمسيّت؟ فقلّتُ: بل أنت سيّدتي وسيّدة أهلي، قالت: فأنكرت قولِي وقالت: ما هذا يا عمّة؟! قالت: فقلّتُ لها: يا بُنَيَّة إنّ الله تبارك وتعالى سيهب لك في ليلتك

هذه غلاماً سيداً في الدنيا والآخرة، قالت: فجلست واستحت^(١)، فلما أن فرغت من صلاة العشاء الآخرة أفطرت وأخذت مضجعي فرددت فلما أن كان في جوف الليل قُمتُ إلى الصلاة ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث ثم جلست معقبة ثم اضطجعت ثم انتبهت فرعة وهي راقدة ثم قامت فصلت، قالت حكيمة: فدخلتني الشكوك فصاح بي أبو محمد عليه السلام من المجلس فقال: لا تعجلي يا عمّة فإن الأمر قد قرب، قالت: فقرأت آلم السجدة ويس فبينما أنا كذلك إذا انتبهت فرعة فوثبت إليها فقلت: اسم الله عليك ثم قلت لها: تحسّين شيئاً؟ قالت: نعم يا عمّة، فقلت لها: إجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو ما قلت لك، قالت حكيمة: ثم أخذتني فترة وأخذتها فترة فانتبهت بحسّ سيدي فكشفت الثوب عنه فاذا أنا به عليه السلام ساجداً يتلقّى الأرض بمساجده فضممته إلي فاذا أنا به نظيف منظّف، فصاح بي أبو محمد عليه السلام: هلمّي إليّ ابني يا عمّة، فجئت به إليه فوضع يديه تحت إيتيه وظهره ووضع قدمه على صدره ثم أدلى لسانه في فيه وأمر يده على عينيه وسمعه ومفاصله ثم قال: تكلم يا بني، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم رسول الله، ثم صلت على أمير المؤمنين عليه السلام وعلى الأئمة إلى أن وقف على أبيه ثم أحجم، قال أبو محمد عليه السلام: يا عمّة اذهبي به إلى أمّه ليسلم عليها وأتني به، فذهبت به فسلم عليها ورددته ووضعت في المجلس ثم قال: يا عمّة اذا كان يوم السابع فأتنا، قالت حكيمة: فلما أصبحت جئت لأسلم على أبي محمد عليه السلام فكشفت الستر لأفتقد سيدي فلم أره فقلت له: جعلت فداك ما فعل سيدي؟ فقال: يا عمّة استودعناه الذي استودعته أم موسى عليها السلام، قالت حكيمة: فلما كان في اليوم السابع جئت وسلمت وجلست فقال: هلمّي إليّ ابني، فجئت بسيدي في الخرقه ففعل به كفعلته الأولى ثم أدلى لسانه في فيه كأنه يغذيه لبناً أو عسلاً، ثم قال: تكلم

يا بني، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وثنتي بالصلاة على محمد وعلى أمير المؤمنين والأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين) حتى وقف على أبيه عليه السلام ثم تلا هذه الآية بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾^(١).

قال موسى: فسألت عقيد الخادم عن هذا فقال: صدقت حكيمة. كمال الدين: عن أبي جعفر العمري عليه السلام قال: لما ولد السيد قال أبو محمد عليه السلام: ابعثوا إلى أبي عمرو - أي عثمان بن سعيد - فبعث إليه فصار إليه فقال: اشتر عشرة آلاف رطل لحماً وفرقه؛ أحسبه قال: على بني هاشم؛ وعُق عنه بكذا وكذا شاة. أقول: وروي أنه بعث إلى محمد بن إبراهيم الكوفي بشاة مذبوحة من عقيقة ابنه. الارشاد: كان مولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وأمه أم ولد يقال لها نرجس (رحمها الله)، وكان سنه عند وفاة أبيه خمس سنين آتاه الله فيه الحكمة وفصل الخطاب وجعله آية للعالمين وآتاه الحكمة كما آتاها يحيى عليه السلام صبيّاً وجعله إماماً كما جعل عيسى بن مريم عليه السلام في المهد نبياً، وله قبل قيامه غيبتان إحداهما أطول من الأخرى جاءت بذلك الأخبار، فأما القصرى منها فمئذ وقت مولده إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته وعدم السفراء بالوفاة، وأما الطولى فهي بعد الأولى وفي آخرها يقوم بالسيف^(٢). أقول: تقدّم في «نرجس» ما يتعلق بأمه (صلوات الله عليه).

في أسمائه عليه السلام

باب أسمائه وألقابه وكناه (صلوات الله عليه)^(٣).

(١) سورة القصص / الآية ٥ - ٦.

(٢) ق: ٥١/١٣، ج: ٢٣/٥١.

(٣) ق: ١٣/٢٧، ج: ٢٨/٥١.

علل الشرايع: روي في خبر أنه عليه السلام سُمي المهدي لأنه يهدي لأمر خفي، يستخرج التوراة وسائر كتب الله من غارٍ بأنطاكية فيحكم بين أهل كل كتاب بكتابهم. وفي رواية أخرى لأنه يهدي إلى أمر خفي حتى أنه يبعث إلى رجل لا يعلم الناس له ذنب فيقتله، حتى أن أحدهم يتكلم في بيته فيخاف أن يشهد عليه الجدار. معاني الأخبار: سُمي القائم عليه السلام قائماً لأنه يقوم بعد موت ذكره. الارشاد: روى محمد بن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام القائم عليه السلام دعا الناس إلى الإسلام جديداً وهداهم إلى أمرٍ قد دثر وضل عنه الجمهور وإنما سُمي القائم عليه السلام مهدياً لأنه يهدي إلى أمر مضلول عنه، وسُمي القائم لقيامه بالحق^(١).

المهدي عليه السلام والنهي عن تسميته

باب النهي عن التسمية^(٢).

قد وردت روايات كثيرة في أنه لا يحل ذكره عليه السلام باسمه، وفي بعض الروايات: يحرم عليهم تسميته، وفي التوقيع: من سَماني في مجمع من الناس بإسمي فعليه (لعنة الله). وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: صاحب هذا الأمر رجل لا يسميه بإسمه إلا كافر^(٣).

باب صفاته (صلوات الله عليه) وعلاماته^(٤). أقول: تقدّم ما يتعلق بذلك في «وصف».

باب الآيات المؤولة بقيام القائم عليه السلام^(٥). أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «أبي».

(١) ق: ٧/٢/١٣، ج: ٣٠/٥١.

(٢) ق: ٧/٣/١٣، ج: ٣١/٥١.

(٣) ق: ٨/٣/١٣، ج: ٣٣/٥١.

(٤) ق: ٨/٤/١٣، ج: ٣٤/٥١.

(٥) ق: ١١/٥/١٣، ج: ٤٤/٥١.

في إخبار الله تعالى بالقائم

باب ما ورد من إخبار الله وإخبار النبي ﷺ بالقائم ﷺ من طرق الخاصة والعامة^(١). أقول: تقدّم في «فضل» ما يتعلق بذلك.

كامل الزيارة: عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث الاسراء بالنبي ﷺ وإخبار الله تعالى إياه بأنه يختبره في ثلاث، كما تقدّم صدره في «جوع»، فمما أخبره ﷺ ما يلقي أهل بيته من بعده من القتل ثم ذكر ما يلقي أخوه وابنته من أمته وأنه يقتل ابناهما أحدهما غدرًا ويسلب ويقطع، والآخر يقتلونه صبراً ويقتلون ولده ومن معه من أهل بيته ثم يسلبون حرمه، قال: ثم أخرج من صلبه ذكراً به أنصرك وإن شبحه عندي تحت العرش يملأ الأرض بالعدل ويطفئها^(٢) بالقسط يسير معه الرعب يقتل حتى يسئل فيه، قال: قلت: أنا الله، فقيل: ارفع رأسك فنظرت إلى رجل من أحسن الناس صورة وأطيبه ريحاً والنور يسطع من فوقه ومن تحته فدعوته فأقبل إلي وعليه ثياب النور وسيماء كل خير حتى قبل بين عيني ونظرت إلى ملائكة قد حقوا به لا يحصيهم إلا الله جلّ وعزّ... الخ^(٣).

كمال الدين: عن أبي الحسن الرضا عن آبائه عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: والذي بعثني بالحق بشيراً ليغيبن القائم من ولدي بعهدٍ معهود إليه مني حتى يقول أكثر الناس: ما لله في آل محمد عليه السلام حاجة ويشكّ آخرون في ولادته، فمن أدرك زمانه فليتمسك بدينه ولا يجعل للشيطان إليه سبيلاً بشكّه فيزيله عن ملّتي ويخرجه من ديني فقد أخرج أبويكم من الجنة من قبل وإن الله (عزّ وجلّ) جعل الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون^(٤).

(١) ق: ١٥/٦/١٣، ج: ٦٥/٥١.

(٢) يطبقها (خ ل).

(٣) ق: ١٤/٢/٨، ج: ٦١/٢٨.

(٤) ق: ١٦/٦/١٣، ج: ٦٨/٥١.

اعلام الورى: عن اسحاق بن سليمان العباسي قال: كنت يوماً عند الرشيد فذكر المهدي عليه السلام وما ذكر من عدله فأطنب في ذلك، فقال الرشيد: أني أحسبكم تحسبونه أبي المهدي، حدّثني عن أبيه عن جدّه عن ابن عباس عن أبيه العباس بن عبدالمطلب أنّ النبي ﷺ قال له: يا عمّ يملك من ولدي اثنتي عشر خليفة ثم تكون أمور كريهة وشدة عظيمة ثم يخرج المهدي من ولدي يصلح الله أمره في ليلة فيملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ويمكث في الأرض ما شاء الله ثم يخرج الدجال^(١).

الأخبار التي أوردها المخالفون في المهدي عليه السلام زائداً على ما يذكر في المجلد الثالث عشر^(٢).

الروايات الواردة بالمهدي عن الأئمة عليهم السلام

باب ما ورد عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) في ذلك^(٣).

كمال الدين: عن عبدالعظيم الحسني عن أبي جعفر الثاني عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: للقائم منّا غيبة أمدها طويل كأنني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته يطلبون المرعى فلا يجدونه، ألا فمن ثبت منهم على دينه لم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة، ثم قال: إنّ القائم منّا اذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه^(٤). أقول: تقدّم ما يتعلق بذلك في «وصف».

باب ما روي في ذلك عن الحسين عليه السلام^(٥).

(١) ق: ١٤٣/٤٠/٩، ج: ٣٠٠/٣٦.

(٢) ق: ١٦٠/٤٠/٩، ج: ٣٦٤/٣٦.

(٣) ق: ٢٧/٧/١٣، ج: ١٠٩/٥١.

(٤) ق: ٢٧/٧/١٣، ج: ١٠٩/٥١.

(٥) ق: ٣٢/٨/١٣، ج: ١٣٢/٥١.

كمال الدين : عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال : منّا اثني عشر مهدياً أولهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم التاسع من ولدي وهو الإمام القائم بالحقّ يُحيي الله به الأرض بعد موتها ويظهر به دين الحقّ على الدين كلّه ولو كره المشركون ، له غيبة يرتدّ فيها أقوام ويثبت على الدين فيها آخرون ... الخ ^(١) .

باب ما روي في ذلك عن عليّ بن الحسين عليه السلام ^(٢) .

مجالس المفيد : عن أبي خالد الكابلي قال : قال لي عليّ بن الحسين عليه السلام : يا أبا خالد ليأتينّ فتن كقطع الليل المظلم لا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه ، أولئك مصابيح الهدى وينابيع العلم ينجيهم الله من كلّ فتنة مظلمة ، كأني بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله وإسرافيل أمامه معه راية رسول الله ﷺ قد نشرها لا يهوي بها إلى قوم إلا أهلكهم الله (عز وجل) .

باب ما روي عن الباقر (صلوات الله عليه) في ذلك ^(٣) . أقول : قد تقدّم ما يتعلق بذلك في « شهر » .

باب ما روي في ذلك عن الصادق عليه السلام ^(٤) .

كمال الدين : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اذا توالّت ثلاثة أسماء محمد وعليّ والحسن كان رابعهم قائمهم عليه السلام ^(٥) . أقول : تقدّم في « غيب » ما يتعلق بذلك .

باب ما ورد عن الكاظم (صلوات الله عليه وآله) في ذلك ^(٦) .

علل الشرايع : عن عليّ بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال : اذا فُقد الخامس من

(١) ق : ٣٣/٨/١٣ ، ج : ١٣٣/٥١ .

(٢) ق : ٣٤/٩/١٣ ، ج : ١٣٤/٥١ .

(٣) ق : ٣٤/١٠/١٣ ، ج : ١٣٦/٥١ .

(٤) ق : ٣٥/١١/١٣ ، ج : ١٤٢/٥١ .

(٥) ق : ٣٦/١١/١٣ ، ج : ١٤٣/٥١ .

(٦) ق : ٣٧/١٢/١٣ ، ج : ١٥٠/٥١ .

ولد السابع فآله الله في أديانكم لا يزيلكم أحدٌ عنها... الخ.

باب ما جاء عن الرضا (صلوات الله عليه) في ذلك ^(١).

كمال الدين: عن أحمد بن زكريا قال: قال لي الرضا عليه السلام: أين منزلك ببغداد؟ قلت: الكرخ، قال: أما أنه أسلم موضع، ولا بد من فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل وليجة وبطانة وذلك بعد فقدان الشيعة الثالث من ولدي.
باب ما روي في ذلك عن الجواد عليه السلام ^(٢).

كمال الدين: عن عبدالعظيم الحسيني قال: قلت لمحمد بن علي بن موسى عليهم السلام:
أني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد (صلوات الله عليه وآله) الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فقال: يا أبا القاسم ما منّا إلا قائم بأمر الله (عز وجل) وهادٍ إلى دينه ولكن القائم الذي يطهر الله به الأرض من أهل الكفر والجحود ويملاها عدلاً وقسطاً هو الذي يخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته وهو سمي رسول الله ﷺ وكنيته وهو الذي تطوى له الأرض ويدل له كل صعب، يجتمع إليه أصحابه عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض وذلك قول الله (عز وجل): ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ^(٣) فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الإخلاص أظهر أمره فإذا أكمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله (عز وجل) فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله (عز وجل)، قال عبدالعظيم: فقلت له: يا سيدي وكيف يعلم أن الله قد رضي؟ قال: يُلقِي في قلبه الرحمة فإذا وصل المدينة أخرج اللات والعزى فأحرقهما ^(٤).

(١) ق: ٣٨/١٣/١٣، ج: ١٥٢/٥١.

(٢) ق: ٣٨/١٤/١٣، ج: ١٥٦/٥١.

(٣) سورة البقرة/ الآية ١٤٨.

(٤) ق: ١٧٤/٣١/١٣، ج: ٢٨٣/٥٢.

باب نصّ العسكريين عليهم السلام على القائم عليه السلام ^(١).

كمال الدين: عن أبي هاشم الجعفري قال: سمعتُ أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول: الخلف من بعدي ابني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلتُ: ولمّ جعلني الله فداك؟ فقال: لأنّكم لا ترون شخصه ولا يحلّ لكم ذكره بإسمه، قلتُ: فكيف نذكره؟ قال: قولوا الحجّة من آل محمد عليهم السلام.

ذكر ما ظهر من معجزاته عليه السلام

باب ما ظهر من معجزاته (صلوات الله عليه) وفيه بعض أحواله وأحوال سفرائه ^(٢).
غيبة الطوسي: جماعة عن الحسين بن علي بن بابويه قال: حدّثني جماعة من أهل بلدنا المقيمين كانوا ببغداد في السنة التي خرجت القرامطة على الحاجّ وهي سنة تناثر الكواكب أنّ والدي عليه السلام كتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح (قدّس الله روحه) يستأذن في الخروج إلى الحجّ، فخرج في الجواب: لا تخرج في هذه السنة، فأعاد وقال: هو نذرٌ واجبٌ أفيجوز لي القعود عنه؟ فخرج في الجواب: إن كان لا بدّ فكن في القافلة الأخيرة، وكان في القافلة الأخيرة فسلم بنفسه وقتل من تقدّمه في القوافل الآخر. أقول: تقدّم في الحسين بن روح وعليّ بن محمد السمری وعليّ بن بابويه والقاسم بن العلا وزرارة والحسن بن النضر والعقيقي ما يتعلق بذلك، وتقدّم في «ميل» حديث الميل والمولود.

ذكر من رآه عليه السلام

باب ذكر من رآه (صلوات الله عليه) ^(٣).

(١) ق: ٣٩/١٥/١٣، ج: ١٥٨/٥١.

(٢) ق: ٧٧/٢٠/١٣، ج: ٢٩٣/٥١.

(٣) ق: ١٠٤/٢٣/١٣، ج: ١/٥٢.

كمال الدين : عن جعفر الفزاري عن محمد بن معاوية بن حكيم ومحمد بن أيوب ابن نوح ومحمد بن عثمان العمري قالوا: عرض علينا أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام ابنه (صلوات الله عليه) ونحن في منزله وكنا أربعين رجلاً فقال: هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم، أما أنكم لا ترونه^(١) بعد يومكم هذا، قالوا: فخرجنا من عنده فما مضت إلا أيام قلائل حتى مضى أبو محمد (صلوات الله عليه)^(٢).

أقول: وممن تشرف برؤيته (صلوات الله عليه) ابن مهزيار ويأتي الإشارة إليه في «هزر» وأبو سهل إسماعيل بن علي النوبختي^(٣)، وأبو الحسن الضراب الاصفهاني راوي الصلوات المعروفة^(٤)، ورashed الأسد آبادي^(٥)، وكامل بن إبراهيم^(٦)، ورشيق صاحب المادراي^(٧)، وأبو الأديان^(٨)، وأبو راجح الحمامي وقد تقدم في «حمم».

ما يتعلق بخبر سعد بن عبدالله ورؤيته للقائم عليه السلام

باب خبر سعد بن عبدالله ورؤيته للقائم عليه السلام ومسايله عنه^(٩).

رجال النجاشي: ورأيت بعض أصحابنا يضعفون لقاءه لأبي محمد عليه السلام ويقولون هذه حكاية موضوعة عليه، قال المجلسي: الصدوق أعرف بصدق الأخبار والوثوق

(١) أي: أكثركم أو عن قريب فإن الظاهر أن محمد بن عثمان كان يراه (صلوات الله عليه) في أيام سفارته. (منه مدّ ظله).

(٢) ق: ١١٠/٢٣/١٣، ج: ٢٥/٥٢.

(٣) ق: ١٠٨/٢٣/١٣، ج: ١٦/٥٢.

(٤) ق: ١٠٨/٢٣/١٣، ج: ١٧/٥٢.

(٥) ق: ١١٥/٢٣/١٣، ج: ٤٠/٥٢.

(٦) ق: ١١٧/٢٣/١٣، ج: ٥٠/٥٢.

(٧) ق: ١١٨/٢٣/١٣، ج: ٥١/٥٢.

(٨) ق: ١٢٢/٢٣/١٣، ج: ٦٧/٥٢.

(٩) ق: ١٢٥/٢٤/١٣، ج: ٧٨/٥٢.

عليها من ذلك البعض الذي لا يعرف حاله وردّ الأخبار التي تشهد متونها بصحتها بمحض الظنّ والوهم... الخ^(١).

باب علّة الغيبة وكيفية انتفاع الناس به في غيبته (صلوات الله عليه)^(٢).

أقول: تقدّم في «غيب» ما يتعلق بغيبته (صلوات الله عليه).

غيبة الطوسي: وروي عن المفضل بن عمر قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام قال: إنّ صاحب هذا الأمر غيبتين إحداهما تطول حتى يقول بعضهم مات ويقول بعضهم قُتل ويقول بعضهم ذهب، حتى لا يبقى على أمره من أصحابه ألا نفر يسير لا يطلع على موضعه أحد من ولده ولا غيره إلا المولى الذي يلي أمره^(٣).

باب فضل انتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزمان^(٤). أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «نظر».

باب من ادّعى الرؤية في الغيبة الكبرى وأنه عليه السلام يشهد ويرى الناس ولا يرونه^(٥).

كمال الدين: عن الصادق عليه السلام قال: يفقد الناس إمامهم فيشهدهم الموسم فيراهم ولا يرونه^(٦). أقول: وتقدّم في «خضر» ما يتعلق بذلك.

باب نادر في ذكر من رآه (صلوات الله عليه) في الغيبة الكبرى قريباً من زماننا^(٧).

فيه قصة الجزيرة الخضراء^(٨).

(١) ق: ١٢٨/٢٤/١٣، ج: ٨٨/٥٢.

(٢) ق: ١٢٨/٢٥/١٣، ج: ٩٠/٥٢.

(٣) ق: ١٤٢/٢٩/١٣، ج: ١٥٢/٥٢.

(٤) ق: ١٣٥/٢٧/١٣، ج: ١٢٢/٥٢.

(٥) ق: ١٤١/٢٨/١٣، ج: ١٥١/٥٢.

(٦) ق: ١٤٢/٢٨/١٣، ج: ١٥١/٥٢.

(٧) ق: ١٤٣/٢٩/١٣، ج: ١٥٩/٥٢.

(٨) ق: ١٤٣/٢٩/١٣، ج: ١٥٩/٥٢.

وقصة ابتلاء أهل البحرين بوالٍ ووزير ناصبيين وتشرف محمد بن عيسى البحريني بلقاه (صلوات الله عليه) ^(١).
وقصة تشرف المولى أحمد الأردبيلي والميرزا محمد الاسترابادي والأمير اسحاق الاسترابادي بلقاه عليه السلام وقد تقدم ذلك في «حمد» و«سحق».

علامات ظهور المهدي عليه السلام

باب علامات ظهوره (صلوات الله عليه) من السفيناني والدجال وغير ذلك ^(٢).
كمال الدين: عن محمد بن مسلم قال: سمعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول: القائم منصور بالعرب مؤيد بالنصر تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله (عز وجل) به دينه ولو كره المشركون فلا يبقى في الأرض خراب إلا عمر وينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلّي خلفه، فقلتُ له: يابن رسول الله متى يخرج قائمكم؟ قال: اذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وركب ذوات الفروج السروج وقُبلت شهادات الزور ورُدَّت شهادات العدل واستخف الناس بالدماء وارتكاب الزنا وأكل الربا، وأتقى الأشرار مخافة ألسنتهم وخرج السفيناني من الشام واليماني من اليمن وخسف بالبيداء وقتل غلام من آل محمد بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية وجاءت صيحة من السماء بأن الحق فيه وفي شيعته فعند ذلك خروج قائمنا، فاذا خرج أسند ظهره الى الكعبة واجتمع اليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وأول ما ينطق به هذه الآية ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ^(٣) ثم يقول: أنا بقية الله في أرضه، فاذا اجتمع اليه العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج فلا يبقى في

(١) ق: ١٤٩/٢٩/١٣، ج: ١٧٨/٥٢.

(٢) ق: ١٥٠/٣٠/١٣، ج: ١٨١/٥٢.

(٣) سورة هود/ الآية ٨٦.

الأرض معبود دون الله (عز وجل) من صنم وغيره ألا وقعت فيه نارٌ فاحترق وذلك بعد غيبة طويلة ليعلم الله مَنْ يُطيعه بالغيب ويؤمن به^(١). أقول: وتقدّم في «ظهر» ما يتعلق بذلك.

كمال الدين: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قدّام القائم عليه السلام موتان موت أحمر وموت أبيض حتّى يذهب من كلّ سبعة خمسة؛ الموت الأحمر السيف والموت الأبيض الطاعون.

كمال الدين: عنه عليه السلام قال: قبل قيام القائم عليه السلام خمس علامات محتومات: اليماني والسفياني والصيحة وقتل النفس الزكية والخسف بالبيداء^(٢).

باب يوم خروج الامام المهدي (صلوات الله عليه)

باب يوم خروجه (صلوات الله عليه) وما يحدث عنه وكيفية ومدّة مُلكه^(٣). أقول: تقدّم في باب نصّ الجواد عليه السلام ما يتعلق بذلك. الخصال: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يخرج قائمنا أهل البيت عليه السلام يوم الجمعة... الخبر. كمال الدين: عن أبي جعفر عليه السلام قال: يخرج القائم عليه السلام يوم السبت يوم عاشوراء اليوم الذي قُتل فيه الحسين عليه السلام.

كمال الدين: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أول من يبايع القائم عليه السلام جبرئيل عليه السلام ينزل في صورة طير أبيض فيبايعه ثم يضع رجلاً على بيت الله الحرام ورجلاً على بيت المقدس ثم ينادي بصوت طلق ذلق تسمعه الخلائق: ﴿أُتِيَ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾^(٤).^(٥)

(١) ق: ١٣/٣٠/١٥٢، ج: ١٩١/٥٢.

(٢) ق: ١٣/٣٠/١٥٦، ج: ٢٠٤/٥٢.

(٣) ق: ١٣/٣١/١٧٣، ج: ٢٧٩/٥٢.

(٤) سورة النحل / الآية ١.

(٥) ق: ١٣/٣١/١٧٥، ج: ٢٨٥/٥٢.

غيبية الطوسي: عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: كأنني بالقائم عليه السلام يوم عاشوراء يوم السبت قائماً بين الركن والمقام، بين يديه جبرئيل عليه السلام ينادي البيعة لله فيملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً^(١).

باب سيرة الامام المهدي عليه السلام وأحوال أصحابه

باب سيره وأخلاقه وعدد أصحابه وخصائص زمانه وأحوال أصحابه (صلوات الله عليه)^(٢).

الارشاد: روى المفضل بن عمر قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربِّها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة...، إلى أن قال: وسمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا أذن الله (عزَّ وجلَّ) للقائم في الخروج صعد المنبر ودعا الناس إلى نفسه وناشدهم بالله ودعاهم إلى حقِّه وأن يسير فيهم بسيرة رسول الله ﷺ ويعمل فيهم بعمله فيبعث الله جلَّ جلاله جبرئيل حتَّى يأتيه فينزل على الحطيم ثم يقول له: إلى أيِّ شيءٍ تدعو؟ فيخبره القائم عليه السلام فيقول جبرئيل: أنا أول من يبايعك، ابسط يدك فيمسح على يده وقد وافاه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فيبايعونه ويُقيم بمكة حتَّى يتمَّ أصحابه عشرة آلاف أنفس ثم يسير منها إلى المدينة^(٣). أقول: تقدَّم في «سير» ما يتعلق بذلك.

الارشاد: أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل أنه قال: إذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفة فهدم بها أربعة مساجد ولم يبقَ مسجد على الأرض له شرف ألا هدمها وجعلها جمًا ووَسَّع الطريق الأعظم وكسر كلَّ جناح خارج عن الطريق وأبطل الكنف والميازيب إلى الطرقات ولا يترك بدعة إلا أزالها ولا سنةً إلا أقامها ويفتح

(١) ق: ١٧٦/٣١/١٣، ج: ٢٩٠/٥٢.

(٢) ق: ١٨٠/٣٢/١٣، ج: ٣٠٩/٥٢.

(٣) ق: ١٨٧/٣٢/١٣، ج: ٣٣٧/٥٢.

قسطنطينية والصين ورجال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنينكم هذه ثم يجعل الله ما شاء، قال: قلت له: جعلت فداك فكيف يطول السنون؟ قال: يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الأيام لذلك والسنون، قال: قلت له: أنهم يقولون أن الفلك اذا تغير فسد، قال: ذلك قول الزنادقة فأما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون وأخبر بطول يوم القيامة وأنه ﴿كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ (١). (٢) غيبة النعماني: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ليعد أحدكم لخروج القائم عليه السلام ولو سهماً فإن الله اذا علم ذلك من نيته رجوت لأن ينسى في عمره حتى يدركه ويكون من أعوانه وأنصاره (٣).

باب ما يكون عند ظهوره (صلوات الله عليه) برواية المفضل بن عمر (٤).
باب خلفاء المهدي (صلوات الله عليه) وأولاده وما يكون بعده (٥).

في أن بعده عليه السلام اثني عشر مهدياً

كمال الدين: عن أبي بصير قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام: يا بن رسول الله سمعت من أبيك أنه قال: يكون بعد القائم عليه السلام اثني عشر مهدياً، فقال: إنما قال اثني عشر مهدياً ولم يقل اثني عشر إماماً ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس الى موالاتنا ومعرفة حقنا.

غيبة الطوسي: عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث طويل أنه قال: يا أبا حمزة إن منّا بعد القائم عليه السلام أحد عشر مهدياً من ولد الحسين عليه السلام.

(١) سورة الحج / الآية ٤٧.

(٢) ق: ١٨٨/٣٢/١٣، ج: ٣٣٩/٥٢.

(٣) ق: ١٩٤/٣٢/١٣، ج: ٣٦٦/٥٢.

(٤) ق: ٢٠٠/٣٣/١٣، ج: ١/٥٣.

(٥) ق: ٢٣٦/٣٦/١٣، ج: ١٤٥/٥٣.

منتخب البصائر: عن الصادق عليه السلام قال: انّ منّا بعد القائم عليه السلام اثني عشر مهدياً من ولد الحسين عليه السلام.

الارشاد: ليس بعد دولة القائم عليه السلام لأحد دولة إلا ما جاءت به الرواية من قيام ولده إن شاء الله ذلك، ولم يرد على القطع والثبات، وأكثر الروايات أنّه لن يمضي مهدي الأمة إلا قبل القيامة بأربعين يوماً يكون فيها الهرج وعلامة خروج الأموات وقيام الساعة للحساب والجزاء والله أعلم^(١).

غيبة الطوسي: عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ في الليلة التي كانت فيها وفاته لعلي عليه السلام: يا أبا الحسن أحضر صحيفة ودواة، فأملئ رسول الله ﷺ وصيته حتى انتهى إلى هذا الموضع فقال: يا عليّ أنّه سيكون بعدي اثنا عشر إماماً ومن بعدهم اثنا عشر مهدياً، فأنت يا عليّ أول الاثني عشر الامام،... وساق الحديث إلى أن قال: وليسلمها الحسن إلى ابنه محمّد المستحفظ من آل محمد (صلّى الله عليه وعليهم) فذلك اثنا عشر إماماً ثم يكون من بعده اثنا عشر مهدياً فاذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه أول المهديين، له ثلاثة أسامي إسم كاسمي واسم أبي وهو عبدالله وأحمد والاسم الثالث المهدي وهو أول المؤمنين.

بيان: قال المجلسي: هذه الأخبار مخالفة للمشهور وطريق التأويل أحد وجهين: الأول أن يكون المراد بالاثني عشر مهدياً النبي وسائر الأئمة سوى القائم عليه السلام بأن يكون ملكهم بعد القائم عليه السلام، وقد سبق أنّ الحسن بن سليمان أولها بجميع الأئمة عليه السلام وقال برجعة القائم عليه السلام أيضاً بعد موته، وبه أيضاً يمكن الجمع بين بعض الأخبار المختلفة التي وردت في مدة ملكه؛ والثاني أن يكون هؤلاء المهديون من أوصياء القائم عليه السلام هادين للخلق في زمن سائر الأئمة الذين رجعوا

لثلاً يخلو الزمان من حجة وإن كان أوصياء الأنبياء والأئمة عليهم السلام أيضاً حججاً والله تعالى يعلم^(١).

في أنه إذا جاء الحجة عليه السلام الموت يكون الذي يغسله ويكفنه ويحنطه ويلحده في حفرته الحسين بن علي عليه السلام ولا يلي الوصي إلا الوصي^(٢).

المولى مهدي النراقي

المولى مهدي بن أبي ذر الكاشاني النراقي : عالم فاضل نحير و فقيه متبّع خبير صاحب كتاب اللوامع ومشكلات العلوم المنبىء عن فضله وتبحره في أنواع العلوم وأنيس الموحدين وجامع السعادات وغير ذلك من المؤلفات ، فعن الروضة البهية في الطرق الشفيعية للسيد العالم الجليل السيد محمد شفيع الجابلي المتوفى سنة (١٢٨٠) تلميذ صاحبى المناهل والمستند وشريف العلماء عليهم السلام قال : سمعتُ من بعض المعتمدين أنّ المولى مهدي النراقي كان في أيام التحصيل في نهاية الفقر والفاقة حتّى أنّه في بعض الأوقات ليس له قدرة على تحصيل السراج ويستضيء بسراج بيت الخلاء ويُطالع هناك وكلّما جاء أحد يتنحّج لثلاً يطّلع عليه أحد ، قال : وبعد المراجعة والفراغ من التحصيل توطن في بلدة كاشان وكان خالياً من العلماء وببركة أنفاسه الشريفة صار مملوؤاً من العلماء والفضلاء الكاملين وصار مرجعاً ومحلاً للمشتغلين وبرز من مجلسه جمع من العلماء الأعلام ، انتهى . وممّن أخذ عنه وبرز من مجلسه ابنه العالم الفاضل الكامل الفقيه النبيه الأديب الأريب الحاج مولئ أحمد النراقي صاحب المؤلفات النافعة والتصانيف الرائقة كالمستند والعوائد ومعراج السعادة وغيرها ، يروي عن أبيه وعن آية الله بحر العلوم وصاحب كشف الغطاء والميرزا محمد مهدي الشهرستاني ويروي عنه العلامة

(١) ق: ٢٣٧/٣٦/١٣ ، ج: ١٤٨/٥٣ .

(٢) ق: ٢٢٣/٣٥/١٣ ، ج: ٩٤/٥٣ .

الأنصاري (رضوان الله عليهم أجمعين)، توفّي في حدود سنة (١٢٤٢) ودُفن في النجف الاشرف في الصحن المقدس وراء القبر الشريف ومعه ابنه العالم الجليل الحاج مولّي محمد بن أحمد النراقي المتوفّي سنة (١٢٩٧)، وتوفّي المولّي مهدي صاحب الترجمة سنة (١٢٠٩)، يروي عن جماعة من العلماء الأعلام والمشايخ العظام كالأستاذ الأكبر البهبهاني وصاحب الحقائق والمولّي إسماعيل الخاجوثي والنحرير المحقق الفقيه الجامع الحاج شيخ محمد بن الحاج محمد تومان الكاشاني والشيخ محمد مهدي الفتوني أحد مشايخ بحر العلوم والعالم المؤيد الفاضل الأوحد المولّي محمد مهدي الهرندي الاصفهاني المتوفّي سنة (١١٨٠) المدفون في المسجد الجامع.

آية الله السيد محمد مهدي بحر العلوم تقدّم ذكره الشريف في «بحر» وذكر والده وجده (رضوان الله عليهم) في «جلس»، ومضى في أثناء الكتاب ذكر جماعة تلمذوا عليه أو تلمذ عليهم، وممن تلمذ عليهم الاستاد الأكبر البهبهاني والعالم الجليل السيد حسين القزويني والسيد حسين الخونساري والسيد الأجل الأمير عبدالباقي إمام الجمعة والاغا محمد باقر الهزارجربي والشيخ يوسف البحراني وغيرهم (رضوان الله عليهم)، وممن أخذ عنه صاحب المستند والسيد الأجل حجة الإسلام الشفّتي، وممن حضر عليه وعُدّ من ندمائه وجلسائه الشيخ الجليل والعالم الفاضل النبيل الشيخ محمد عليّ بن الشيخ حسين بن الشيخ محمد الأعسم النجفي الزبيدي كان من أعيان العلماء وكبار الشعراء وله منظومة في المطاعم والمشارب ومنظومة في المواريث ومنظومة في الرضاع وغيره، وله مرث في الحسين عليه السلام كثيرة، توفي سنة نيف وثلاثين ومائتين بعد الألف مخلّقة في كل مزبة له فاضلة ولده الشارح لمنظوماته علم الأعلام ومروج الأحكام العالم الفاضل الكامل الشيخ عبدالحسين وكان من تلامذة المحقق المقدس الفاضل الأعرجي،

توفي ﷺ سنة (١٢٤٧).

قال شيخنا العلامة النوري (نور الله مرقده) في أحوال بحر العلوم: هو من الذين تواترت عنه الكرامات، ولقاؤه الحجة (صلوات الله عليه) ونقل جملة من كراماته في كتبه ونحن نذكر منها حكايتين:

كرامتان من بحر العلوم في إحداها التشديد في أمر الجار

الأولى: ما رواه ﷺ في المستدرک عن العالم الصالح الثقة السيد محمد بن العالم السيد هاشم الهندي المجاور في المشهد الغروي عن العبد الصالح الزاهد الورع العابد الحاج محمد الخزعلي وكان ممن أدرك السيد، قال: كان العالم الجليل السيد جواد العاملي صاحب (مفتاح الكرامة) يتعشى ليلة إذا طارق طرق الباب عليه عرف أنه خادم السيد بحر العلوم فقام إلى الباب عجلًا فقال له: إن السيد قد وضع بين يديه عشاؤه وهو ينتظرك، فذهب إليه عجلًا فلما لاح السيد قال له السيد: أما تخاف الله؟ أما تراقبه؟ أما تستحيي منه؟ فقال: ما الذي حدث؟ فقال له: إن رجلًا من إخوانك كان يأخذ من البقال قرضًا لعياله كل يوم وليلة قسبًا^(١) ليس يجد ذلك فلهم سبعة أيام لم يذوقوا الحنطة والأرز ولا أكلوا غير القسب وفي هذا اليوم ذهب ليأخذ قسبًا لعشائهم فقال له البقال: بلغ ذئبك كذا وكذا، فاستحيي من البقال ولم يأخذ منه شيئًا وقد بات هو وعياله بغير عشاء وأنت تتنعم وتأكل وهو ممن يصل إلى دارك وتعرفه وهو فلان، فقال: والله مالي علم بحاله، فقال السيد: لو علمت بحاله وتعشيت ولم تلتفت إليه لكنت يهوديًا أو كافرًا وإنما أغضبني عليك عدم تجسسك عن إخوانك وعدم علمك بأحوالهم، فخذ هذه الصينية يحملها لك خادمي يسلمها إليك عند باب داره وقل له: قد أحببت أن أتعشى معك الليلة وصنع

(١) قسب: نوع من التمر يسمى بالزاهدي. (منه).

هذه الصرة تحت فراشه أو بوريائه أو حصيره وأبقى له الصينية فلا ترجعها، وكانت كبيرة فيها عشاء وعليها من اللحم والمطبوخ النفيس ما هو مأكّل أهل التنعم والرفاهية وقال السيد: اعلم أنّي لا أتعشّي حتّى ترجع إليّ فتخبرني أنّه قد تعشّى وشبع، فذهب السيد جواد ومعه الخادم حتّى وصلوا إلى دار المؤمن فأخذ من يد الخادم ما حمّله ورجع الخادم وطرق الباب وخرج الرجل فقال له السيّد: أحببتُ أن أتعشّي معك الليلة، فلمّا أكلا قال له المؤمن: ليس هذا زادك لأنّه مطبوخ نفيس لا يصلحه العرب ولا تأكله حتّى تخبرني بأمره، فأصرّ عليه السيّد جواد بالأكل وأصرّ هو بالامتناع، فذكر له القصّة فقال: والله ما أطلع عليه أحد من جيرتنا فضلاً عمّن بعدد وإنّ هذا السيّد لشيء عجيب، قال (سَلّمه الله): وحدث بهذه القضية ثقةً أخرى غيره وزاد فيه اسم الرجل وهو الشيخ محمد نجم العاملي وإنّ ما في الصرة كان ستين شوشياً كلّ شوشي يزيد على قرّنين بقليل.

إخبار بحر العلوم بمن يُصلي على جنازته

وأما الحكاية الثانية فذكرها شيخنا في أحوال السيد المتبحر الجليل العالم الرّبّاني الاميرزا محمد مهدي الشهرستاني المجاور للمشهد الحسيني على مُشرّفه السلام المتوفّي سنة (١٢١٦) قال: حدّثني العالم المحقق السيد عليّ سبط العلامة الطباطبائي مؤلّف (البرهان القاطع في شرح النافع) في الفقه عن العالم الرّبّاني صاحب الكرامات الباهرة المولّي زين العابدين السلّماسي قال: لمّا اشتدّ المرض بالسيد الجليل بحر العلوم (طاب ثراه) قال لنا وكنا جماعة: أحبّ أن يصلي عليّ الشيخ الجليل الشيخ حسين نجف المضروب بكثرة زهده وعبادته المثل ولكن لا يصلي عليّ إلاّ جناب العالم الرّبّاني الاميرزا مهدي الشهرستاني، وكان له صداقة تامّة مع السيد ﷺ فتعجّبنا من هذا الإخبار لأنّ الاميرزا المذكور كان حينئذٍ في

كربلاء، وتوفي بعد هذا الإخبار بزمان قليل فأخذنا في تجهيزه وليس عن الأميرزا المذكور خبر ولا أثر، وكنت متفكراً لأنني لم أسمع مدة مصاحبتي معه عليه السلام كلاماً غير محقق ولا خبراً غير مطابق للواقع وكان عليه السلام من خواص أصحابه وحامل أسرارهِ، قال: فتحيّرت في وجه المخالفة التي أن غسّلناه وكفّناه وحملناه وأتينا به إلى الصحن الشريف للصلاة والطواف ومعنا وجوه المشايخ وأجلة الفقهاء كالبدّر الأزهر الشيخ جعفر والشيخ حسين نجف وغيرهما، وحان وقت الصلاة فضاقت صدري بما سمعتُ منه فبينما نحن كذلك وإذا بالناس ينفرون عن الباب الشرقي فنظرتُ فاذا بالسيد الأجل الشهرستاني وقد دخل الصحن الشريف وعليه ثياب السفر وآثار تعب المسير فلما وافى الجنّازة قدّمه المشايخ لاجتماع أسبابه فيه فصلّيتُ عليه وصلّينا معه وأنا مسرور الخاطر منشرح الصدر شاكرًا لله تعالى بإزالة الريب عن قلوبنا ثم ذكر لنا أنّه صلّى الظهر في مسجده بكرّ بلاء وفي رجوعه إلى بيته في وقت الظهيرة وصل إليه مكتوب من النجف الأشرف وفيه يأس الناس عن السيد، قال: فدخلتُ البيت وركبتُ بغلةً كانت لي من غير مكث فيه وفي الطريق وصادف دخولي في البلد حمل جنازته (رحمهما الله تعالى)، وحَدّثني بذلك أيضاً الأخ الصفيّ العالم الزكيّ الربّاني الأغا علي رضا الاصفهاني عن الوليّ المذكور مثله، انتهى. وتقدّم في «محمد بن إسماعيل بن بزيع» ما يتعلق به.

العالم الجليل نخبه الفقهاء والمحدّثين وزبدة العلماء العاملين أبو صالح الشيخ محمد مهدي بن بهاء الدين محمد الفتوني العاملي النجفي، ذكره شيخنا في (المستدرك) في مشايخ آية الله بحر العلوم وقال: يروي عن شيخه الأعظم أبي الحسن الشريف العاملي.

السيد مهدي القزويني وخصائصه عليه السلام

السيد الأجل السيد مهدي القزويني ذكره شيخنا في (المستدرک) في مشايخ إجازته قال: ومنها^(١) ما أخبرني إجازةً سيد الفقهاء الكاملين وسند العلماء الراسخين أفضل المتأخرين وأكمل المتبحرين نادرة الخلف وبقية السلف فخر الشيعة وتاج الشريعة المؤيد بالألطف الجليلة والخفية السيد مهدي القزويني الأصل المتوطن في الحلة السيفية وهو من العصاة الذين فازوا بقاء من إلى لقاءه ثمّ الأعناق (صلوات الله وسلام عليه) ثلاث مرّات وشاهد الآيات البيّنات والمعجزات الباهرات، وذكرنا في رسالة (جنة المأوى) بعد ذكر هذه الحكايات التي له فيها كرامات أنّها ليست منه ببعيد فإنّه ورث العلم والعمل عن عمّه الأجل الأكمل السيد باقر القزويني الآتي صاحب سرّ خاله الطود الأشمّ والسيد الأعظم بحر العلوم، وكان عمّه أدبه وربّه وأطلعه على الخفايا والأسرار حتّى بلغ مقاماً لا يحوم حومه الأفكار، وحاز من الفضائل والخصائص ما لم يجتمع في غيره من العلماء الأبرار، منها الحكايات الثلاث التي لم يتفق لأحد قبله بهذه الكيفية والخصوصية والوضوح.

هدايته للناس

ومنها أنّه بعدما هاجر إلى الحلة واستقرّ فيها وشرع في هداية الناس وإيضاح الحقّ وإبطال الباطل، صار ببركة دعوته من داخل الحلة وأطرافها من طوائف الأعراب قريباً من مائة ألف نفس شيعياً إمامياً مخلصاً موالياً لأولياء الله ومعادياً لأعداء الله، بل حدّثني (طاب ثراه) أنّه لمّا ورد الحلة لم يكن في الذين يدعون

(١) أي من طرقنا إلى أصحابنا الأخيار. (منه).

التشيع من علائم الإمامية وشعارهم ألا حمل موتاهم الى النجف الأشرف ولا يعرفون من أحكامهم شيئاً حتى البراءة من أعداء الله وصاروا بهدايته صلحاء أبراراً أتقياء علماء، وهذه منقبة اختص بها بين من تقدم عليه وتأخر.

كمالاته ﷺ

ومنها الكمالات النفسانية من الصبر والتقوى وتحمل أعباء العبادة وسكون النفس والإشتغال بذكر الله تعالى وكان لا يسأل في بيته عن أحد من أهله وأولاده وخدمه ما يحتاج اليه من الغذاء والعشاء والقهوة والغليان وغيرها ولا يأمرهم بشيء منها ولولا التفاتهم ومواظبتهم لَمَرَّ عليه اليوم والليلة من غير أن يتناول شيئاً منها مع ما كان عليها من التمكن والثروة والسلطنة الظاهرة، وكان كجدّه الأكرم ﷺ يُجيب الدعوة ولكن يحمل له كتباً فيقعد في ناحية ويشغل بالتصنيف ولا علم له بما فيه أهل المجلس ولا يخوض معهم في حديثهم إلا أن يُسأل عن أمر ديني فيجيبهم.

دأبه في شهر رمضان

وكان دأبه في شهر الصيام أن يصلّي بالناس في المسجد ويصلي بعده النوافل المرتبة في شهر رمضان ثم يأتي منزله ويفطر ويرجع اليه ويصلي العشاء بهم ثم يأتي بنوافلها المرتبة ثم يرجع الى منزله ومعه خلق كثير فيجلس ويجلسون فيشرع واحد من الحفاظ فيتلو بصوت حسن رفيع آيات من كتاب الله في التحذير والترغيب والوعد والوعيد، ثم يقرأ آخر خطبة من خطب نهج البلاغة ثم يقرأ آخر بعض مصائب أهل البيت عليه السلام ثم يشرع واحد من الصلحاء في قراءة أدعية شهر رمضان ويتابعه الآخرون الى وقت السحور فيتفرقون، وبالجمله فقد كان في

مراقبة النفس ومواظبة الأوقات والنوافل والسنن والقراءة مع كونه طاعناً في السنّ آية في عصره وقد كنتُ معه في طريق الحجّ ذهاباً وإياباً وصلّينا معه في مسجد الغدير والجحفة.

وفاته ﷺ

وتوفيَّ ﷺ في الثاني عشر من ربيع الأول سنة (١٣٠٠) قبل الوصول إلى سماوة بخمس فراسخ تقريباً وقد ظهر منه عند الإحتضار من قوّة الإيمان والطمأنينة والإقبال واليقين الثابت ما يفضي منه العجب وظهر منه حينئذٍ كرامة باهرة بمحضر من جماعة من الموافق والمخالف.

قصة السيد محمد باقر القزويني ابن أخ بحر العلوم في أيام الطاعون

ومنها التصانيف الرائقة في الفقه والأصول والتوحيد والكلام وغيرها منها كتاب في إثبات كون الفرقة الناجية هي الإمامية من أحسن وأنفع ما كُتب في هذا الباب طوبى له وحسن مآب عن عمّه العالم العلم العلامة صاحب المقامات العالية والكرامات الباهرة السيد محمد باقر نجل المرحوم السيد أحمد القزويني المتوفى ليلة عرفة بعد المغرب سنة (١٢٤٦) بسبب الطاعون الكبير الذي عمّ العراق وقد أخبر به وبوفاته به وأنه آخر من يبتلى به قبل نزوله بستتين على ما حدّثني به ابن أخيه السيد الجليل المتقدّم وإنّ عمّه الأجل حدّثه بذلك وإنّ جدّه المعظم أمير المؤمنين عليه السلام أخبره بذلك في المنام وقال له: وبك يُختم يا ولدي، وكان يبشّر بذلك أصحابه في أيام الطاعون، قال ﷺ: وأعطاني وأهل بيته ومن يلوذ به دعاء للحفظ من الطاعون قبل نزوله فلمّا نزل هذا البلاء العظيم في الوقت الذي أخبره به

وتفرّق من تمكّن منه بقي السيد في المشهد الشريف كالطود الباذخ والجبل الراسخ وظهر منه في تلك الأيام من قوّة القلب وعلوّ الهمة والجّد والإجتهاد والقيام بأمور المسلمين وتجهيز الأموات الذين جاوزوا حدّ الإحصاء، وقد بلغ عددهم في أسبوع كلّ يوم ألف نفس ما تحيّر فيه العقول والأفكار ولم يوفّق لذلك الأمر العظيم أحد من العلماء الذين سار ذكرهم في الأقطار، وكان ﷺ هو القائم بتجهيز الجميع وقد نافوا على أربعين ألف، وساق الكلام إلى أن قال: وحدثني ابن أخيه السيد الجليل المتقدّم أنّ عمّه الأكرم كان يكره تقبيل الناس يده ويمتنع منه أشدّ الإمتناع وكان الناس يترقبون دخوله في الحضرة الشريفة الغرويّة لتمكّنهم من تقبيل يده فيها لأنّه كان فيها في حال لا يشعر بنفسه ولا يغيّره شيء لاستغراقه في بحار الربّ الجليل بروية آثار أعظم آياته (عليه سلامه وسلام الملائكة جيلاً بعد جيل).

كرامة ظهرت منه ﷺ

وحدثني (طاب ثراه) قال: كنتُ معه ﷺ في السفينة مع جماعة من الصلحاء وأهل العلم قافلين من زيارة أبي عبد الله عليه السلام فهبّت ريح شديدة اضطربت بها السفينة وكان فينا رجل جبان فاضطرب اضطراباً شديداً فتغيّرت حاله وارتعدت فرائضه فجعل يبكي تارةً ويتوسّل بأبي الأئمة عليهم السلام أخرى والسيد قاعد كالجبل لا تحرّكه العواصف، فلما رأى ما نزل به من الخوف والجزع قال: يا فلان ممّ تخاف؟ إنّ الريح والرعد والبرق كلّها منقادة لأمر الله تعالى، ثم اجتمع طرف عبائه وأشار به إلى الريح كأنّه يطرد ذباباً وقال: قُزّي، فسكنتُ من حينه حتّى وقفت السفينة كأنّها راسية في الوحل، وغير ذلك من الكرامات أشرنا إلى بعضها في كتابنا (دار السلام).

أُمّه أخت بحر العلوم

وقال: كانت أخت السيد الأجل بحر العلوم أُمّ النور الباهر السيد باقر (طاب ثراه)، من النساء العابدات العارفات المشهورات بالورع والعقل والديانة ومما اشتهر من كرامات بحر العلوم وذكره الفقيه البارع المعاصر الشيخ طه نجف دام تأييده في رسالته في أحوال الحبر الجليل آية الله الشيخ حسين نجف رحمته الله أنها كانت مريضة في أيام السيد أخيها المعظم فعادها ثم قال لها: لا تخافي من هذا المرض فإنك تعافين ثم تحظين بشيء أتمنى أن أحظى به فلا أوفق له، فقالت له: أنت أنت تقول هذا فما هذا الشيء؟ فقال لها: أنا إذا متُّ لم يصل عليَّ الشيخ حسين وأنت إذا متَّ صليَّ عليك، فكان كما قال، أمّا سبب عدم صلاة الشيخ عليه فقد مرّ في ترجمة الاميرزا مهدي الشهرستاني من مشايخ صاحب المستند، وأمّا أخته فإنّها توفيت في أيام الطاعون وكان الشيخ يومئذ جليس بيته لشدة كبره وعجزه فلمّا توفيت لم يبق في النجف أحد الآ وحضر جنازتها وصار البلد ضجّة واحدة فلمّا سمع الشيخ النباح والصراخ سأل عن السبب فلم يكن أحد في بيته يجيبه إلى أن جاء السقاء وأتى بالماء فسأل عنه فقال: توفيت أخت السيد، فلمّا أخبره قال: احملوني واخرجوا بي إليها حتّى أصلي عليها فحملوه على دابة السقاء وأتوا به إليها فصلي عليها (قدّس الله تعالى أرواحهم).

السيد مهدي ابن السيد محسن الرضوي القمي

السيد العالم الجليل محمد مهدي بن السيد محسن الرضوي القمي المشهدي الذي قال في حقّه المحقق الثاني في إجازته له: وبعد فإنّ السيد السند الأوحد شرف أولاد الرسول خلاصة سلالة الزهراء البتول (صلوات الله عليها) أنموذج

أسلافه الطاهرين نتيجة السادات المبجلين ذي النسب الطاهر والحسب الفاخر جامع الكمالات الانسية صاحب النفس القدسية الفاضل الكامل العلامة شمس الملة والدين محمد الملقب بالمهدي ابن المرحوم المبرور المتوج المحبور شرف السادات النقباء قدوة الأجلاء الفضلاء الأتقياء كمال السيادة والدين محسن الرضوي المشهدي قدس الله روح السلف وأدام أيام الخلف، صحبني عند توجهي الى خراسان في سنة (٩٣٦) ست وثلاثين وتسعمائة وعند عودي متوجهاً الى بلدة الإيمان قاشان، الى آخر ما قال.

أقول: قد ذكرت نسب والده ومختصراً من ترجمته في كتاب منتهى الآمال في ذكر أولاد الإمام محمد الجواد عليه السلام وذكرت أن البقعة المحمدية الواقعة في قم في محلة سكة الحرم لهذا السيد الجليل.

في أن موسى الهادي بن المهدي كان شديد العداوة للعلويين وقتل الحسين بن علي وغيره من العلويين بفتح كما تقدم في «حسن»، وأمر بقتل جماعة من العلويين كانوا أسارى وذكر موسى بن جعفر عليه السلام فقال منه وقال: قتلني الله إن أبقى عليه، فما مضى عليه بعد ذلك إلا قليل حتى هلك^(١).

وقال أبو الفرج أنه مات بعد قتل الأسارى في ذلك اليوم^(٢). أقول: قد تقدم ما يتعلق بذلك في «جشن».

المهدي العباسي

في أن المهدي بن الواثق كان سيء الرأي في أبي محمد العسكري عليه السلام فحبسه وهذبه فبتر الله عمره فقتله الأتراك^(٣).

(١) ق: ٢٧٨/٤٠/١١، ج: ٢٥٠/٤٨.

(٢) ق: ٢٨١/٤١/١١، ج: ٢٨١/٤٨.

(٣) ق: ١٧٠/٣٧/١٢ و ١٧١، ج: ٣٠٣/٥٠ و ٣٠٨.

مهج الدعوات: وكان المهتدي قد صحَّح العزم على قتل أبي محمد عليه السلام فشغله الله بنفسه حتَّى قُتل ومضى إلى أليم عذاب الله ^(١).
 روى صاحب مروج الذهب أنَّ المهتدي كتب بخطه خبر نوف الذي حكاه عن علي بن أبي طالب عليه السلام وكان يقرأه في جوف الليل ويبكي ^(٢).

(١) ق: ١٧٢/٣٧/١٢، ج: ٣١٣/٥٠.

(٢) ق: ١٧٢/٣٧/١٢، ج: ٣١٥/٥٠.

باب الهاء بعده الذال

هذل :

أبو الهذيل العلاف

ما جرى بين علي بن ميثم وأبي الهذيل العلاف من المناظرات ^(١). أقول: تقدّم بعض ذلك في «مثم».

قال ابن أبي الحديد في وصف أمير المؤمنين عليه السلام: فأما الجراحة ^(٢) التي جرحها يوم الخندق إلى عمرو بن عبد ودّ فإنّها أجلّ من أن يقال جليلة وأعظم من أن يقال عظيمة وما هي إلّا كما قال شيخنا أبو الهذيل وقد سأله سائل: أيما أعظم منزلة عند الله عليّ أم أبو بكر؟ فقال: يابن أخي والله لمبارزة عليّ عمراً يوم الخندق تعدل أعمال المهاجرين والأنصار وطاعاتهم كلّها وتربي عليها فضلاً عن أبي بكر وحده ^(٣).

احتجاج شيخ مجنون بدير زكي عليّ أبي الهذيل في فساد أفعال الرجلين بعد رسول الله ﷺ ^(٤).

احتجاج رجل عليّ أبي الهذيل ^(٥).

(١) ق: ١٧٧/٢٥/٤، ج: ٣٧٠/١٠.

(٢) أي: الضربة التي ضربها أمير المؤمنين عليه السلام لعمرو بن عبد ود يوم الخندق.

(٣) ق: ٣٤٧/٦٩/٩، ج: ٢/٣٩.

(٤) ق: ٨٢/١٣/١٢، ج: ٢٧٩/٤٩.

(٥) ق: ٨٣/١٣/١٢، ج: ٢٨٢/٤٩.

باب الهاء بعده الراء

هرث: باب عصمة الملائكة وقصة هاروت وماروت^(١). أقول: قد تقدّم ما يتعلق بذلك في «مرت».

هرثم:

هرثمة

خبر هرثمة مع أمير المؤمنين عليه السلام في وروده بكرة^(٢).
ما رواه هرثمة بن أعين من بعث المأمون ثلاثين غلاماً لقتل عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وعدم تأثير سيوفهم فيه^(٣).
إخبار الرضا عليه السلام هرثمة بن أعين عن قتل المأمون إياه بسمّ في عنب ورمّان وعمّا يظهر بعد قتله من غسله وتكفينه وقبره الشريف وغير ذلك^(٤).

يحيى بن هرثمة

بعث المتوكّل يحيى بن هرثمة الى المدينة لإحضار عليّ الهادي عليه السلام وما رآه يحيى من دلائل إمامته^(٥).

(١) ق: ٢٤٨/٢٦/١٤، ج: ٢٦٥/٥٩.

(٢) ق: ٤٧٩/٤٤/٨، ج: ٤١٩/٣٢.

ق: ٥٩١/١١٣/٩، ج: ٣٣٧/٤١.

ق: ١٥٩/٣١/١٠، ج: ٢٥٥/٤٤.

(٣) ق: ٥٥/١٤/١٢، ج: ١٨٦/٤٩.

(٤) ق: ٨٦/٢١/١٢، ج: ٢٩٣/٤٩.

(٥) ق: ١٣٢/٣١/١٢ و ١٤٨، ج: ١٤٢/٥٠ و ٢٠٧.

مروج الذهب: عن يحيى بن هرثمة قال: وجَّهني المتوكل إلى المدينة لإشخاص علي بن محمد عليه السلام لشيء بلغه عنه فلمَّا صرَّت إليها ضجَّ أهلها وعجَّوا ضجيجاً وعجيجاً ما سمعتُ مثله فجعلتُ اسكنهم وأحلف أني لم أؤمر فيه بمكروه، وفتشتُ منزله فلم أصب فيه إلا مصاحف ودعاء وما أشبه ذلك ^(١).

هرر:

وصف ليلة الهرير من كتاب صفين

روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين عن عمَّار بن ربيعة ما ملَّخصه قال: غلس علي عليه السلام صلاة الغداة يوم الثلاثاء عاشر شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وقيل عاشر صفر ثم زحف إلى أهل الشام بعسكر العراق والناس على راياتهم وأعلامهم وزحف الناس بعضهم إلى بعض فارتموا بالنبل والحجارة حتَّى فנית ثم تطاعنوا بالرمح حتَّى تكسَّرت واندقت ثم مشى القوم بعضهم إلى بعض بالسيوف وعمد الحديد فلم يسمع السامعون إلا وقع الحديد بعضه على بعض لهُو أشدَّ هولاً في صدور الرجال من الصواعق ومن جبال تهامة يدك بعضها بعضاً وانكسفت الشمس بالنقيع وثار القتام والقسطل فضلت الألوية والرايات وأخذ الأشر يسير فيما بين الميمنة والميسرة فيأمر كل قبيلة أو كتيبة من القرار بالإقدام على التي تليها، فاجتلدوا بالسيوف وعمد الحديد من صلاة الغداة من اليوم المذكور إلى نصف الليل لم يصلوا الله الصلاة، فلم يزل الأشر يفعل ذلك حتَّى أصبح والمعركة خلف ظهره وافترقوا على سبعين ألف قتيل في ذلك اليوم وتلك الليلة وهي ليلة الهرير المشهورة وكان الأشر في ميمنة الناس وعلي عليه السلام في القلب والناس يقتتلون، ثم استمر القتال من نصف الليل الثاني إلى ارتفاع الضحى والأشر يقول لأصحابه وهو يزحف بهم نحو أهل الشام: ازحفوا قيد رمحي هذا، ويُلقى رمحه فاذا فعلوا ذلك

قال: ازحفوا قاب هذه القوس، فاذا فعلوا ذلك سألهم مثل ذلك حتَّى ملَّ أكثر الناس من الإقدام.

وروي عن عمار بن ربيعة قال: مرَّ بي الأشتر فأقبلتُ معه حتَّى رجع إلى المكان الذي كان به فقام في أصحابه فقال: شدُّوا فداء لكم عمِّي وخالي شدةً تُرضون بها الله وتعزُّون بها الدين، إذا أنا حملتُ فاحملوا، ثم نزل يضرب وجه دابَّته وقال لصاحب رايته: اقدم، فتقدَّم بها ثم شدَّ على القوم وشدَّ معه أصحابه فضرب أهل الشام حتَّى انتهى إلى معسكرهم فقاتلوا عند المعسكر قتالاً شديداً وقتل صاحب رايته وأخذ عليّ عليه السلام لمَّا رأى الظفر قد جاء من قبله يمدُّه بالرجال.

حيلة عمرو بن العاص في رفع المصاحف

فلَمَّا رأى ذلك معاوية دعا عمرو بن العاص فاستدعى منه حيلةً لذلك قال: ادعهم إلى كتاب الله حكماً فيما بينك وبينهم فإنَّك بالغٌ به حاجتك في القوم وأنِّي لم أزل أذخر هذا الأمر لوقت حاجتك إليه، فعرف معاوية ذلك وقال له: صدقتَ، فعن تميم بن خزيمة قال: لمَّا أصبحنا من ليلة الهرير نظرنا فاذا أشباه الرايات أمام أهل الشام في وسط الفيلق حيال موقف عليّ عليه السلام ومعاوية فلَمَّا أسفروا إذا هي المصاحف قد تربَّطت في أطراف الرماح وربطوا عليها مصحف المسجد الأعظم ثم نادوا: يا معشر العرب الله الله في النساء والبنات والأبناء من الروم والأتراك وأهل فارس غداً إذا فنيتم، الله الله في دينكم، هذا كتاب الله بيننا وبينكم، فقال عليّ عليه السلام: اللّهم أنك تعلم أنَّهم ما الكتاب يريدون فاحكم بيننا وبينهم أنك أنت الحكم الحقّ المبين، فاختلف أصحاب عليّ في الرأي فطائفة قالت: القتال، وطائفة قالت: المحاكمة إلى الكتاب ولا يحلُّ لنا الحرب وقد دُعينا إلى حكم الكتاب، فعند ذلك

بطلت الحرب ووضعت أوزارها^(١).

كشف الغمة: قيل في وصف قتال أمير المؤمنين عليه السلام في ليلة الهرير: فما لقي شجاعاً إلا أراق دمه ولا بطلاً إلا زلزل قدمه، إلى أن قيل: وكان عليه السلام كلما قتل فارساً أعلن بالتكبير فأحصيت تكبيراته ليلة الهرير فكانت خمسمائة وثلاثاً وعشرين تكبيره بخمسمائة وثلاثة وعشرين قتيلاً من أصحاب السعير، وقيل أنه في تلك الليلة فتق ينفق درعه لثقل ما كان يسيل من الدم على ذراعه، وقيل أن قتلاه عُرِفوا في النهار بأن ضرباته كانت على وتيرة واحدة إن ضرب طويلاً قَدْ أو عرضاً قَطْ وكانت كأنها مكواة بالنار^(٢).

الهرّ وما يتعلق به

الاختصاص: حكاية الرجل الصالح الذي أنفق ثروته على أهل الضعف والمسكنة فلما مات اشترى ابنه هرّاً أسوداً كان لبعضهم فذبحه وأحرقه ثم أخذ دماغه فعالج به عين ملك أعمى فاستفاد مالاً عظيماً وتزوج بنته^(٣).

أقول: وتقدّم في «خلق» أنه بينا رسول الله ﷺ يتوضأ إذ لاذ به هرّ البيت وعرف رسول الله ﷺ أنه عطشان فأصغى إليه الإناء حتى شرب منه الهرّ وتوضأ بفضلته^(٤).

نوادير الراوندي: قال رسول الله ﷺ: رأيت في النار صاحب الهرّة تنهشها مقبلة ومدبرة كانت أوثقتها ولم تكن تطعمها ولا ترسلها تأكل من خشاش الأرض. بيان: من خشاش الأرض أي هوامها وحشراتنا، ويروى بالحاء المهملة وهو

(١) ق: ٥٠٢/٤٥/٨، ج: ٥٣٠/٣٢.

(٢) ق: ٥١٧/٤٥/٨، ج: ٦٠٠/٣٢.

(٣) ق: ٤٥٣/٨١/٥، ج: ٥١٠/١٤.

ق: كتاب العشرة/١١٧/٣٠، ج: ٤١٤/٧٤.

(٤) ق: ١٦٤/٩/٦، ج: ٢٩٣/١٦.

يابس النبات وهو وهم^(١).

أقول: قال في (مجمع البحرين): في حديث عليّ عليه السلام «إنّ الهزّ سبع فلا بأس بسوره»، الهزّ بالكسر والتشديد: السنور والجمع هررة وزان قرد وقردة، وعن ابن الأنباري: الهزّ يقع على الذكر والأنثى وقد يدخلون الهاء في المؤنث، انتهى. وتقدّم في «سنن» ما يتعلق بذلك، وتقدّم في «علف» قصيدة ابن العلاف في رثاء الهزّ.

أبو هريرة

صحابي معروف أسلم بعد الهجرة بسبع سنين^(٢).

الخرايج: روي أنّه قال لرسول الله ﷺ: «أني أسمع منك الحديث الكثير أنساه، قال: أبسط رداك، قال: فبسطته فوضع يده فيه ثم قال: ضمه فضمته فما نسيته كثيراً بعده»^(٣).

ذكر ما روي أنّه دعا رسول الله ﷺ بالبركة في تمراتٍ لأبي هريرة فحمل من ذلك التمر أوسقاً وأكل منه ويطعم ولا يفارق حقوه^(٤) إلى أن كتّم الشهادة لعليّ عليه السلام فانقطع وذهب ثم تاب فدعا له عليّ عليه السلام فصار كما كان، فلمّا خرج إلى معاوية ذهب وانقطع^(٥).

خبر أبي هريرة في استماع الهاتف يهتف بطلوع رسول الله ﷺ^(٦).

خبر شوق أبي هريرة إلى أولاده وأمر أمير المؤمنين عليه السلام [إياه] بغضّ طرفه فلمّا

(١) ق: ٧١٧/١٠٣/١٤، ج: ٢٦٨/٦٤.

(٢) ق: ٢٢٠/١٦/٦، ج: ١١١/١٧.

(٣) ق: ٣٠٠/٢٤/٦، ج: ١٣/١٨.

(٤) الحقو: الحاصرة والأزار.

(٥) ق: ٣٠٤/٢٥/٦، ج: ٢٩/١٨.

(٦) ق: ٣٢٢/٢٨/٦، ج: ١٠١/١٨.

فتحتها كان في المدينة في داره^(١).

كنز الكراجكي: باسناده عن أبي هريرة قال: كنتُ عند النبي ﷺ إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال النبي ﷺ: تدري مَنْ هذا؟ قلتُ: هذا علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال النبي ﷺ: هذا البحر الزاخر هذا الشمس الطالعة أسخى من الفرات كَفًا وأوسع من الدنيا قلباً ومن أبغضه فعليه لعنة الله^(٢).

ضرب عمر بين ثديي أبي هريرة ضربةً خرَّ لإسته حيث جاء بنعلي رسول الله ﷺ يبشِّر بالجنة من لقيه يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه^(٣).

قال ابن أبي الحديد: روى أبو يوسف قال: قال أبو حنيفة: الصحابة كلهم عدول ما عدا رجلاً، ثم عدَّ منهم أبا هريرة وأنس بن مالك، قال: وروي عن علي عليه السلام قال: أكذبُ الناس على رسول الله ﷺ أبو هريرة الدوسي^(٤).

روي أنه لما دخل معاوية الكوفة دخل أبو هريرة المسجد فكان يحدث ويقول: قال: رسول الله ﷺ، فجاءه شاب من الأنصار فقال لأبي هريرة: أنشدك بالله سمعتَ النبي ﷺ يقول لعلي عليه السلام «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ؟» قال أبو هريرة: نعم، فقال له الفتى: لقد والله واليتُ عدوّه وعاديتُ وليّه، فتناول بعضُ الناس الشاب بالحصي وخرج أبو هريرة فلم يعد إلى المسجد حتى خرج من الكوفة^(٥).

حديث شريف رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ في النصِّ على الأئمة الاثني عشر عليه السلام ينبغي هنا نقله:

(١) ق: ٢٧٢/٥٤/٧، ج: ٢٨٠/٢٥.

(٢) ق: ٤٠٧/١٣٠/٧، ج: ٢٢٧/٢٧.

(٣) ق: ٢٨١/٢٣/٨، ج: —.

(٤) ق: ٧٢٨/٦٧/٨، ج: ٢٨٧/٣٤.

(٥) ق: ٧٣٥/٦٧/٨، ج: ٣٢٥/٣٤.

ق: ٢٢٢/٥٢/٩، ج: ١٩٩/٣٧.

كفاية الأثر في النصوص : باسناده عن أبي هريرة قال : كنت عند النبي ﷺ وأبو بكر وعمر والفضل بن العباس وزيد بن حارثة وعبدالله بن مسعود إذ دخل الحسين بن علي عليه السلام فأخذه النبي ﷺ وقبله ثم قال : حزقة حزقة ترق عين بقة ، ووضع فمه على فمه وقال : اللهم أني أحبه فأحبه وأحب من يحبه ، يا حسين أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمة تسعة من ولدك أئمة أبرار ، فقال له عبدالله بن مسعود : ما هؤلاء الأئمة الذين ذكرتهم في صلب الحسين عليه السلام ؟ فأطرق ملياً ثم رفع رأسه فقال : يا عبدالله سألت عظيماً ولكني أخبرك أن ابني هذا - ووضع يده على كتف الحسين عليه السلام - يخرج من صلبه ولد مبارك سمي جده علي عليه السلام يسمى العابد ونور الزهاد ، ويخرج الله من صلب علي عليه السلام ولداً اسمه اسمي وأشبه الناس بي يقر العلم بقرأ وينطق بالحق ويأمر بالصواب ، ويخرج الله من صلبه كلمة الحق ولسان الصدق ، فقال له ابن مسعود : فما اسمه يا رسول الله ؟ قال : يُقال له جعفر الصادق في قوله وفعله ، الطاعن عليه كالطاعن علي والراد عليه كالراد علي ، ثم دخل حسان بن ثابت وأنشد في رسول الله ﷺ شعراً وانقطع الحديث ، فلما كان من الغد صلي بنا رسول الله ﷺ ثم دخل بيت عائشة ودخلنا به معه أنا وعلي بن أبي طالب وعبدالله بن العباس وكان ﷺ من دأبه إذا شئنا أجاب وإذا لم يُسئل ابتداءً ، فقلت له : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ألا تخبرني بباقي الخلفاء من صلب الحسين عليه السلام ؟ قال : نعم يا أبا هريرة ويخرج الله من صلب جعفر عليه السلام مولوداً نقيّاً طاهراً أسمر ربعة سمي موسى بن عمران ، ثم قال له ابن عباس : ثم من يا رسول الله ؟ قال : يخرج من صلب موسى علي ابنه يدعى بالرضا موضع العلم ومعدن الحلم ، ثم قال عليه السلام : بأبي المقتول في أرض الغربية ، ويخرج من صلب علي بن محمد المحمود أظهر الناس خلقاً وأحسنهم خلقاً ، ويخرج من صلب محمد علي ابنه طاهر الحسب صادق اللهجة ، ويخرج من صلب علي الحسن الميمون النقي الطاهر الناطق عن الله

وأبو حجة الله، ويُخرج الله من صلب الحسن قائمنا أهل البيت يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، له هيبة موسى وحكم داود وبهاء عيسى، ثم تلا عليه السلام ﴿ذَرِيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(١) فقال له علي بن أبي طالب: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ﷺ من هؤلاء الذين ذكرتهم؟ فقال: يا علي أسامي الأوصياء من بعدك والعتر الطاهرة والذرية المباركة، ثم قال ﷺ: والذي نفس محمد بيده لو أن رجلاً عبد الله ألف عام ثم ألف عام ما بين الركن والمقام ثم أتاني جاحداً لولايتهم لأكتبه الله في النار كائناً من كان.

قال أبو علي محمد بن همام: العجب كل العجب من أبي هريرة أنه يروي مثل هذه الأخبار ثم ينكر فضائل أهل البيت عليهم السلام^(٢).

في أن بسر بن أرطاة جعل أبا هريرة على المدينة^(٣).

المناقب: فيه أنه كان أبو هريرة من الخاذلين وقد ضربه عمر بالدرة لكثرة روايته وقال أنه كذوب^(٤).

المناقب: ذكر فيه من حسن خلق أمير المؤمنين عليه السلام أنه جاء أبو هريرة وكان تكلم فيه وأسمعه في اليوم الماضي وسأله حوائجه فقضاها فعاتبه أصحابه على ذلك فقال عليه السلام: أني لأستحيي أن يغلب جهله علمي وذنبه عفوي ومسألته جودي^(٥).

أقول: قال الفيروزآبادي في (القاموس): وعبدالرحمن بن صخر رأى النبي ﷺ في كمة هرة فقال ﷺ: يا أبا هريرة، فاشتهر به واختلف في اسمه على تيف وثلاثين قولاً، انتهى، وذكر ابن أبي الحديد في الجزء الرابع من شرحه على النهج عن شيخه أبي جعفر الاسكافي أن معاوية وضع قوماً من الصحابة وقوماً

(١) سورة آل عمران / الآية ٣٤.

(٢) ق: ١٤٧/٤١/٩، ج: ٣١٤/٣٦.

(٣) ق: ٦٧٠/٦٤/٨، ج: ١٠/٣٤.

(٤) ق: ٣١٥/٦٥/٩، ج: ٢٢٨/٣٨.

(٥) ق: ٥١٩/١٠٣/٩، ج: ٤٨/٤١.

من التابعين علي رواية أخبار قبيحة في علي عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه وجعل لهم علي ذلك جعلاً يُرغب في مثله فاختلقوا ما أَرْضَاهُ، منهم أبو هريرة وعمر بن العاص والمغيرة بن شعبة، إلى أن قال: وروى الأعمش قال: لما قدم أبو هريرة العراق مع معاوية عام الجماعة جاء إلى مسجد الكوفة فلما رأى كثرة من استقبله من الناس جثا علي ركبتيه ثم ضرب صلته مراراً وقال: يا أهل العراق أتزعمون أنني أكذب علي الله وعلي رسول الله وأحرق نفسي بالنار؟ والله لقد سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: إن لكل نبي حراماً وإن حرمي بالمدينة ما بين غيري إلى ثور فمن أحدث فيها حدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وأشهد بالله أن علياً أحدث فيها، فلما بلغ معاوية قوله أجازه وأكرمه وولاه إمارة المدينة، وقال: قال أبو جعفر: وأبو هريرة مدخول عند شيوخنا غير مرضي الرواية ضربه عمر بالدرة وقال: قد أكثرت من الرواية وأحربك أن تكون كاذباً علي رسول الله ﷺ... الخ، انتهى.

أبو هريرة وما ذكره علماء العامة في حاله

أقول: كان أبو هريرة يلعب بالشطرنج، قال الدميري: والمروني عن أبي هريرة من اللعب به مشهور في كتب الفقه، وقال الجزري في (النهاية) في «سدر»: وفي حديث بعضهم قال: رأيت أبا هريرة يلعب السدر؛ السدر لعبة يقامر بها، وتكسر سينها وتضم وهي فارسية معربة عن (سه در) يعني ثلاثة أبواب، انتهى. وكانت عائشة تنههم أبا هريرة بوضع الحديث وترد ما رواه، ومن أراد الاطلاع علي ذلك فعليه بكتاب (عين الإصابة فيما استدرسته عائشة علي الصحابة)، ولما بلغ عمر أن أبا هريرة يروي بعض ما لا يعرف قال: لتترك الحديث عن رسول الله أو لألحقنك بجبال دوس، فروي عن أبي هريرة قال: ما كنا نستطيع أن نقول «قال رسول الله ﷺ» حتى قبض عمر.

وعن (الفائق) للزمخشري وغيره قال: أبو هريرة استعمله عمر على البحرين فلما قدم عليه قال: يا عدو الله وعدو رسوله سرقت من مال الله، فقال: لستُ بعدو الله ولا عدو رسوله ولكنني عدو من عاداهما، ما سرقت ولكنّها سهامٌ اجتمعت ونتاج خيل، فأخذ منه عشرة آلاف درهم فألقاها في بيت المال... الخ. وعن شعبة قال: أبو هريرة كان يدلس، وعن (ربيع الأبرار للزمخشري) قال: وكان يعجبه أي أبا هريرة المضيرة جداً فياكلها مع معاوية وإذا حضرت الصلاة صلى خلف عليّ فإذا قيل له قال: مضيرة معاوية أدم وأطيب والصلاة خلف عليّ أفضل، فكان يقال له شيخ المضيرة، وقال أيضاً: كان أبو هريرة يقول: اللهم ارزقني ضرساً طحوناً ومعدةً هضوماً ودبراً ثوراً، وحكي عن أبي حنيفة أنّه سئل ف قيل له: إذا قلت قولاً وكتاب الله تعالى يخالف قولك، قال: أترك قولي بكتاب الله، ف قيل له: إذا كان الصحابي يخالف قولك، قال: أترك قولي بجميع الصحابة إلا ثلاثة منهم أبو هريرة وأنس بن مالك وسمرة بن جندب.

وروي أنّه سأله أصبغ بن نباته في محضر معاوية فقال: يا صاحب رسول الله أني أحلفك بالله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة وبحق حبيبه محمد المصطفى ﷺ إلا أخبرني أشهدت غدير خم؟ قال: بلى شهدته، قلت: فما سمعته يقول في عليّ؟ قال: سمعتُ يقول «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاهِ وَعَادِ مِنْ عَادَاهِ وَانصُرْ مَنْ نصره واخذلْ مَنْ خذله» قلت له: فأنت إذا واليتَ عدوّه وعاديتَ وليّه، فتنفّس أبو هريرة صعداء وقال: أنا لله وأنا اليه راجعون، اليّ غير ذلك.

ثم اعلم أنّه غير أبي هريرة العجلي الذي عدّ في شعراء أهل البيت المجاهرين ورثي الصادق عليه السلام لما أخرج الى البقيع ليُدفن بأبيات تقدّم بعضها في «رثا»، روي عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: مَنْ يَنْشِدُنَا شِعْرَ أَبِي هُرَيْرَةَ؟ قُلْتُ: جُعِلَتْ

فذاك أنه كان يشرب، فقال: رحمه الله وما ذنب إلا ويغفره الله لولا بغض علي عليه السلام.
هرس: باب الهريسة والمثلثة وأشباههما^(١).

المحاسن: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله ﷺ شكى إلى ربه وجع ظهره فأمر بأكل الحب باللحم، يعني الهريسة.

وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أتاني جبرئيل يأمرني بأكل الهريسة ليشدّ ظهري وأقوى بها على عبادة ربي.

وعنه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: عليكم بالهريسة فإنها تنشط للعبادة أربعين يوماً وهي المائدة التي أنزلت على رسول الله ﷺ^(٢).

مكارم الأخلاق: كان رسول الله ﷺ يأكل الهريسة أكثر ما يأكل ويتسخر بها، وكان جبرئيل عليه السلام قد جاء بها من الجنة يتسخر بها^(٣). أقول: في منظومه ابن الأعمش:

شكى نبي قلة الجماع والضعف عند الملك المطاع
أمره بالأكل للهريسة وفيها أيضاً خلّة نفيسة
تنشيطها الإنسان للعبادة شهراً عليه عشرة زيادة

يوم المهراس هو يوم أحد، قال الجزري فيه أنه ﷺ عطش يوم أحد فجاء علي عليه السلام بماء من المهراس فعافه وغسل به الدم عن وجهه؛ المهراس صخرة منقورة يسع كثيراً من الماء وقد يعمل منه حياض للماء^(٤).

هرقل:

هرقل

هرقل ملك الروم:

(١) ق: ٨٣٠/١٣٢/١٤، ج: ٨٦/٦٦.

(٢) ق: ٨٣٠/١٣٢/١٤، ج: ٨٦/٦٦.

ق: ٢٨٣/٢١/٦، ج: ٣٦٢/١٧.

(٣) ق: ٨٣٠/١٣٢/١٤، ج: ٨٧/٦٦.

(٤) ق: ٤٢٨/٩٠/٩، ج: ٨/٤٠.

الخرايج : روي أنه بعث رجلاً من غسان وأمره أن يأتيه بخبر محمد ﷺ وقال له :
 احفظ لي من أمره ثلاثاً، انظر على أي شيء تجده جالساً ومن على يمينه فإن
 استطعت أن تنظر إلى خاتم النبوة فافعل، فخرج الغساني فأتى النبي ﷺ فوجده
 جالساً على الأرض وعلى يمينه علي بن أبي طالب عليه السلام ونسي الغساني الثالثة فقال
 له النبي ﷺ : تعال فانظر إلى ما أمرك به صاحبك، فنظر إلى خاتم النبوة فانصرف
 إلى هرقل فأخبره فقال هرقل : هذا الذي بشر به عيسى بن مريم عليه السلام أنه يركب
 البعير فاتبعوه وصدقوه، ثم قال للرسول : أخرج إلى أخي فاعرض عليه فإنه
 شريك في الملك، فقلت له فما طاب نفسه عن ذهاب ملكه، انتهى ملخصاً^(١).
 أقول : في (مجمع البحرين) : وكان هرقل حَزَاءً^(٢) يحزوا الأشياء ويقدرها بظنه
 لأنه كان عالماً بحساب النجوم، وكان علم من الحساب أن المولد النبوي ﷺ كان
 بقران العلويين ببرج العقرب، انتهى. وتقدم في «سمعل» الإشارة إلى قصة
 إسماعيل الهرقلي المنسوب إلى هرقل قرية مشهورة من بلد الحلة.

هرم :

تحف العقول : قال الصادق عليه السلام : أربعة تُهرم قبل أوان الهرم : أكل القديد والقعود
 على النداء والصعود في الدرج ومجامعة العجوز^(٣).
 الكاظمي عليه السلام : كثرة الهرم يورث الهرم^(٤).

الأهرام

الأهرام من عجائب أبنية الدنيا وهي قبور لملوك أرادوا أن يتميزوا على ساير

(١) ق : ٥٦٧/٥١٦، ج : ٣٧٨/٢٠.

(٢) أي خراساً.

(٣) ق : ١٨١/٢٨١٧، ج : ٢٣٠/٧٨.

(٤) ق : ٢٠٤/٢٥١٧، ج : ٣٢٦/٧٨.

الملوك بعد مماتهم كما تميّزوا عليهم في حياتهم، وثقل أنّ هرمس الأول أخنوخ وهو إدريس عليه السلام استدّل من أحوال الكواكب على كون الطوفان فأمر ببنيان الأهرام، ويُقال أنّه ابتناها في مدّة ستّة أشهر وكتب فيها: قل لمن يأتي بعدنا يهدمها في ستمائة عام والهدم أيسر من البنيان، وكسوناها الديباج فليكسها الحصر والحصر أيسر من الديباج، وقيل غير ذلك، قاله الدميري في (حياة الحيوان) في الدابة^(١). ذكر ما رواه الصدوق في (كمال الدين) من أنّ أبا الحسن حمادويه بن أحمد بن طولون تعرّض لهدم الهرمين فأمر ألفاً من الفعلة أن يطلبوا الباب وكانوا يعملون سنة حواله حتّى ضجروا وكلّوا فوجدوا بلاطة قائمة من مرمر وفيها مكتوب «أنا الريّان بن دومغ خرجت في طلب علم النيل... الخ»^(٢). أقول: هرم بن حيّان تقدّم في «قصص».

هرمز:

هرمزان

المناقب: روي أنّ عمر أراد قتل الهرمزان فاستسقى فأتي بقدر فجعل ترعد يده فقال له في ذلك فقال: أنّي خائف أن تقتلني قبل أن أشربه، فقال: اشرب ولا بأس عليك، فرمى القدر من يده فكسره فقال: ما كنت لأشربه أبداً وقد امتنتني، فقال: قاتلك الله لقد أخذت أماناً ولم أشعر به، وفي رواياتنا أنّه شكى ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فدعا الله تعالى فصار القدر صحيحاً مملوئاً من الماء فلمّا رأى الهرمزان المعجز أسلم^(٣).

أقول: وتقدّم في «لألاً» و«عبد» أنّ عبيدالله بن عمر قتل الهرمزان.

(١) ق: ٣٤٦/٣٧/١٤، ج: ٢٤٠/٦٠.

(٢) ق: ٣٤٥/٣٧/١٤، ج: ٢٣٥/٦٠.

ق: ٦٤٣/٥١، ج: ٦٤٣/٢٠/١٣.

(٣) ق: ٥٥٩/١٠٩/٩، ج: ٢٠٩/٤١.

هرن : أقول : تقدّم قصص موسى وهارون في « وسا » ، وتقدّم ما يتعلق بهارون الرشيد في « رشد » .

هارون المكي

المناقب : في أنّ سهل الخراساني قال للصادق عليه السلام : ما الذي يمنعك أن يكون لك حقّ تقعد عنه وأنت تجد من شيعتك مائة ألف يضربون بين يديك بالسيف ، فأمر عليه السلام بأن يسجر التنّور ثم قال : يا خراساني قم فاجلس في التنّور فقال : يا سيدي لا تعذبني بالنار أقلني أقالك الله ، قال : قد أقلتك ، فيينا كذلك إذ أقبل هارون المكي ونعله في سبّابته فقال له الصادق عليه السلام : ألقي النعل واجلس في التنّور ، فألقى النعل وجلس في التنّور وأقبل الإمام يحدث الخراساني بحديث خراسان ، حتّى كأنّه شاهد لها ثم قال : قم يا خراساني وانظر ما في التنّور ، فقام الخراساني إلى التنّور فشاهده متربّعاً ، فقال الإمام : كم تجد بخراسان مثل هذا ؟ فقال : والله ولا واحداً فقال : أما أنا لا نخرج في زمان لا نجد فيه خمسة معاضدين لنا ، نحن أعلم بالوقت ، انتهى ملخصاً^(١) .

أبو هارون المكفوف

مرثية أبي هارون المكفوف للحسين عليه السلام عند الصادق عليه السلام^(٢) .

الخرايج : روي عن أبي بصير قال : دخلت المسجد مع أبي جعفر عليه السلام والناس يدخلون ويخرجون فقال لي : سلّ الناس هل يروني ؟ فكلّ من لقيته قلت له : رأيته أبا جعفر عليه السلام ؟ يقول : لا وهو واقف حتّى دخل أبو هارون المكفوف قال : سلّ هذا ، فقلت : هل رأيته أبا جعفر عليه السلام ؟ فقال : أليس هو بقائم ؟ قال : وما علمك ؟

(١) ق : ١٣٩/٢٧/١١ ، ج : ١٢٣/٤٧ .

(٢) ق : ١٦٥/٣٦/١٠ ، ج : ٢٨٧/٤٤ .

قال: وكيف لا أعلم وهو نورٌ ساطع^(١).

هرا:

بلدة هراة ونشر الشيخ حسين والد البهائي العلم والتشيع بها في ثمان سنين

أقول: هراة بالفتح مدينة مشهورة بخراسان والنسبة اليها هروي، ومُعَاذُ الهَرَاءِ كان يبيع الثياب الهروية، قال صاحب (الرياض) في ترجمة الشيخ الأجلّ الشيخ حسين بن عبد الصمد والد الشيخ البهائي أنّه لَمَّا كان أكثر أهل هراة في زمانه عارين عن معرفة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام وعن التدين بمذهب أهل البيت عليهم السلام أمره السلطان شاه طهماسب الصفوي عليه السلام بالتوجه الى بلدة هراة والإقامة بها لإرشاد الناس وأعطاه ثلاث قرايا من قرى تلك البلدة، وقد أمر السلطان المذكور الأمير شاه قلي سلطان يكان أغلي حاكم بلاد خراسان بأن يحضر كلّ جمعة بعد الصلاتين السلطان محمد خدا بندة ميرزا ولد السلطان المزبور في المسجد الجامع الكبير بهراة الى خدمة هذا الشيخ لاستماع الحديث وينقاد لأوامر هذا الشيخ ونواهيه بحيث لا يخالف أحد هذا الشيخ، فأقام الشيخ بهراة ثمان سنين على هذا المنوال بإفادة العلوم الدينية واجراء الأحكام الشرعية فيها واطهار الأوامر المليّة فتشيع لذلك خلق كثير ببركة أنفاسه عليه السلام بهراة ونواحيه ودخلوا في مذهب الإمامية، وتوجه الى حضرته الطلبة بل العلماء والفقهاء من الأطراف والأكناف من أهل ايران وتوران لأجل مقابلة الحديث وأخذ العلوم الدينية وتحقيق المعارف الشرعية، ثم توجه هذا الشيخ من هراة الى قزوین لادراك خدمة السلطان المذكور واسترخص من السلطان لزيارة بيت الله الحرام لنفسه ولولده الشيخ البهائي فرخص هذا الشيخ لزيارة البيت ولم يرخص ولده وأمره بإقامته هناك واشتغاله بتدريس العلوم الدينية

بها، فتوجّه هذا الشيخ لزيارة البيت وزيارة المدينة ورجع من طريق بحرین وأقام
بتلك البلدة وتوطن بها، انتهى.
قلتُ: وتقدّم في «بحر» سبب إقامته ببحرين، وفي «حسن» ما يتعلق به ﷺ.

أشعار شيخنا البهائي في وصف هراة

ثم اعلم أنّ لشيخنا البهائي قصيدة موسومة بالزاهرة في وصف هراة، فمنها
قوله:

انّ الهراة بلدة لطيفة	بديعة شايعة شريفة
أنيقة أنيسةً بدیعة	رشيقة نفيسة منیعة
خندقها متصل بالماء	وسورها سام الى السماء
ذات فضاء يشرح الصدورا	ويورث النشاط والسرورا
حوت من المحاسن الجليلة	والصور البديعة الجميلة
ما ليس في بقية الأمصار	ولم يكن في سائر الأعصار
لست ترى في أهلها سقيماً	طوبى لمن كان بها مقيماً
ما مثلها في الماء والهواء	كلاً ولا الثمار والنساء
كذلك الباغات والمدارس	فالها في هذه مجانس
هواؤها من الوياء جنة	كأنها من نفحات الجنة
لوقيل انّ الماء في الهراة	يعدل ماء النيل والفرات
لم يك ذاك القول بالبعيد	فكم على ذلك من شهيد
ثمّارها في غاية اللطافة	لا ضرر فيها ولا مخافة
عديمة القشور عند الحسّ	تكاد أن تذوب حال المسّ
يطرحها البقال فوق الحصر	حقّ اذا ما جاء وقت العصر

وقد بقى شيء من الثمارِ يطرحه في معلف الحمار
ثم ذكر العنب وأصنافه فمما قال فيه:
أصنافه كثيرةٌ في العدِّ ليس بها من حسنها من حدِّ
فنه فخري وطائفيٌّ وكشمشي ثم صاحبي
وغيرها من سائر الأقسام فوق الثمانين بلا كلام
يا حبذا أيا من اللّواقِي مضت لنا إذ نحن في الهراة
واهاً على العودِ إليها واها فما يطيب العيش في سواها

باب الهاء بعده الزاي

هزه : باب نفي العبث وما يوجب النقص من الاستهزاء والسخرية والمكر والخديعة منه تعالى وتأويل الآيات فيها^(١).

﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾^(٢).

تفسير: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ أي يُجَازِيهِمْ عَلَى اسْتَهْزَائِهِمْ، سُمِّيَ جزاء الاستهزاء باسمه كما سُمِّيَ جزاء السيئة سيئة. ذكر الاستهزاء بالمنافقين يوم القيامة^(٣).

المستهزئون الخمسة وكفاية الله تعالى إياهم

المستهزئون الخمس وكفاية الله إياهم، وهم الوليد بن المغيرة أصابه شظية من نبل فانقطع أكحله حتى أدماه فمات، والأسود بن المطلب أعمى الله بصره وأثكله ولده، والأسود بن عبد يغوث استظل بشجرة فأتاه جبرئيل فأخذ رأسه فنطح به الشجرة فقتله، والعاص بن وائل دخل في أخمص رجله شوكة فقتلته أو تدهده تحته حجر فسقط فقطع قطعة قطعة، والحارث بن الطلائة خرج من بيته في السموم فتحول حبشياً فرجع إلى أهله [ف] لم يعرفوه فغضبوا عليه فقتلوه^(٤).

(١) ق: ١٠٦/٢١/٣، ج: ٤٩/٦.

(٢) سورة البقرة/ الآية ١٥.

(٣) ق: ٣٧٨/٥٨/٣، ج: ٣٠١/٨.

(٤) ق: ١٠٠/٦/٤، ج: ٣٥/١٠.

ق: ٢٦٤/٢٠/٦، ج: ٢٨٢/١٧ و ٢٨٣.

ق: ٣٥٦/٣١/٦، ج: ٢٤٠/١٨.

تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوءًا وَلَعِبًا﴾ (١). (٢).

استهزاء معاوية وعمر وبن العاص بالحسن عليه السلام (٣).

الرضوي عليه السلام: إِنَّ نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ قَائِمًا يَصَلِّي إِذَا قَبِلَ إِلَيْهِ سَفِيهٌ مِنْ سَفَهَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَجَعَلَ يَهْزَأُ بِهِ وَيَكْلَحُ فِي وَجْهِهِ فَمَا بَرَحَ مِنْ مَكَانِهِ حَتَّى مَسَحَهُ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) قَمَلَةً (٤).

المناقب: حكى الحكم بن العاص مشية رسول الله ﷺ مستهزأ فقال ﷺ: كذلك فلتكن، فكان يرتعش حتى مات (٥).

عذاب ضمرة المستهزء بحديث رسول الله ﷺ (٦).

باب الغمز والسخرية والإستهزاء (٧).

هزر:

ابن مهزيار

خبر محمد بن إبراهيم بن مهزيار في أموال كانت عنده من الغريم عليه السلام وإقامته مقام أبيه (٨).

دخوله بيت العسكريين عليه السلام وبكاؤه بين القبرين واستماعه صوتاً يقول: يا محمد اتق الله وتب من كل ما أنت عليه فقد قلدت أمراً عظيماً (٩).

وفي توقيع اسحاق بن يعقوب: وأما محمد بن علي بن مهزيار الأهوازي

(١) سورة المائدة/ الآية ٥٨.

(٢) ق: ٦٧٧/٦٧/٦، ج: ٢٩/٢٢.

(٣) ق: ٩٨/١٦/١٠، ج: ٣٥٥/٤٣ و ٣٥٦.

(٤) ق: ٧٨٥/١٢٠/١٤، ج: ٢٢٢/٦٥.

(٥) ق: ٣١٣/٢٦/٦، ج: ٦٨/١٨.

(٦) ق: ١٦٤/٣١/٣، ج: ٢٥٩/٦.

(٧) ق: كتاب العشرة/ ١٩٨/٧٣، ج: ٢٩٢/٧٥.

(٨) ق: ٨٢/٢١/١٣، ج: ٣١٠/٥١.

ق: ٢٤٦/٣٧/١٣، ج: ١٨٥/٥٣.

(٩) ق: ٨٧/٢١/١٣، ج: ٣٢٦/٥١.

فسيصلح الله قلبه ويُرْزِل عنه شَكَّهُ^(١).

تَشَرَّفَ عَلَيَّ بِنِ إِبراهيم بن مهزيار بِلِقَاءِ الْحَجَّةِ (صلوات الله عليه) بعد أن حجَّ عشرين حجة يطلبه ﷺ، وفيه ذكر شمائله ﷺ وقوله ﷺ له: يا بن المازيار، أباي أبو محمد ﷺ عهد إلي أن لا أجاور قوماً غضب الله عليهم ولهم الخزي في الدنيا والآخرة ولهم عذاب أليم، وأمرني أن لا أسكن من الجبال الآ وعرها ومن البلاد الآ قفرها والله مولاكم أظهر التقية فوكلها بي فأنا في التقية الى يوم يؤذن لي فأخرج... الخ^(٢).

وروي أبسط من ذلك عن إبراهيم بن مهزيار مع البيان^(٣).
منتخب البصائر: فيه الحديث بنحو آخر^(٤).

أقول: محمد بن إبراهيم بن مهزيار عدّه ابن طاووس من الوكلاء والأبواب المعروفين للناحية المباركة الذين لا تختلف الإمامية القائلين بأبي محمد العسكري ﷺ فيهم، وتقدّم في «علا» ترجمة علي بن إبراهيم بن مهزيار.

هزم:

الكافي: عن مهزم الأسدي قال: قال أبو عبد الله ﷺ: يا مهزم، شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه ولا شحناؤه يديه ولا يمتدح بنا معلناً ولا يجالس لنا عايماً ولا يُخاصم لنا قالياً، إن لقي مؤمناً أكرمه وإن لقي جاهلاً هجره... الحديث مع بيانه^(٥).
هزن: حرب هوازن^(٦).

(١) ق: ١٣/٣٧/٢٤٥، ج: ١٨١/٥٣.

(٢) ق: ١٣/٢٤/١٠٦، ج: ٩/٥٢.

(٣) ق: ١٣/٢٤/١١٢، ج: ٣٢/٥٢.

(٤) ق: ١٣/٣٥/٢٢٦، ج: ١٠٤/٥٣.

(٥) ق: كتاب الايمان/١٩/١٥٠، ج: ١٨٠/٦٨.

(٦) ق: ٦/٥٨/٦٠٩، ج: ١٤٧/٢١.

باب الهاء بعده الشين

هشم:

هاشم بن عبد مناف

هاشم بن عبد مناف اسمه عمرو العلي، قال الشاعر:

عمرو العلي هَشمٌ الثريدَ لقومه ورجالُ مكة مُستنونَ عِجافُ

وكان يكسي العريان ويُطعم الجايح ويفرّج عن المعسر ويوفي عن المديون ومن أُصيب بدم دفع عنه، وكان بابه لا يُغلق عن صادر ولا وارد، تزوّج سلمى بنت عمرو من أهل يثرب وله في تزويجه إياها حكاية طويلة، ومات بغزة شام وقبره معروف هناك ثم عزم عبيده وغلّمانه على الرحيل بأمواله وساروا حتّى أشرفوا على يثرب فبكوا بكاءً شديداً ونادوا: واهاشماه واعزّاه، وخرج الناس وخرجت سلمى وأبوها وعشيرتها فنظروا فإذا بخيل هاشم قد جزوا نواصيها وشعورها وعبيد هاشم يبكون، فلمّا سمعت سلمى بموت هاشم مزّقت أثوابها ولطمت خدّها وقالت: واهاشماه، مات والله لفقدك الكرام^(١).

أقول: تقدّم في «أمد» ما ذكره الشيخ المعمر في وصف هاشم بن عبد مناف وأميّة عند معاوية، وتقدّم في «اما» مدح بني هاشم، وروي عن النبي ﷺ قال: عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم سنّة.

هاشم المرقال وجهاده في صفين

هاشم بن عتبة المرقال كان من أفاضل أصحاب النبي ﷺ^(١)، وكان على ميسرة أمير المؤمنين عليه السلام بصفين^(٢).

إخبار هاشم المرقال أمير المؤمنين عليه السلام عما في نفسه من البصيرة في الدين وثباته في نصرته أمير المؤمنين عليه السلام ورغبته إلى الجهاد وإلى الآخرة وقوله: والله ما أحب أن لي ما على الأرض ممّا أقلت وما تحت السماء ممّا أظلت وأني واليت عدوّاً لك أو عاديت وليّاً لك، وقول أمير المؤمنين عليه السلام له: اللهم ارزقه الشهادة في سبيلك والمرافقة لنبيك^(٣).

روي أنّ في صفين كان عمّار لا يمرّ بوادٍ من أودية صفين ألا تبعه من كان هناك من أصحاب رسول الله ﷺ ثم جاء إلى هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وهو المرقال وكان صاحب راية علي عليه السلام فقال: يا هاشم أعوراً وجبناً لا خير في أعور لا يغشئ الناس أركب يا هاشم، فركب ومضى معه وهو يقول:

أعور يبغي أهله محلاً قد عاجل الحياة حتّى ملأ

وعمّار يقول: تقدّم يا هاشم، الجنة تحت ظلال السيوف والموت تحت أطراف الأسل وقد فتحت أبواب السماء وزيّنت الحور العين، اليوم ألقى الأحبة محمداً وحزبه^(٤).

(١) ق: ٧٤٨/٧٧/٦، ج: ٣١٨/٢٢.

(٢) ق: ٥١١/٤٥/٨، ج: ٥٧٣/٣٢.

(٣) ق: ٤٧٦/٤٤/٨، ج: ٤٠٣/٣٢.

(٤) ق: ٥٢٣/٤٦/٨، ج: ١٣/٣٣.

نصيحة هاشم المرقال لفتى شاب من أهل الشام

في أن المرقال جاهد في صفين وقاتل قتالاً شديداً فبينما هو في أصحابه إذ خرج عليهم فتى شاب وشده يضرب بسيفه ويلعن ويشتم، فقال له هاشم: أن هذا الكلام بعده الخصام وأن هذا القتال بعده الحساب فاتق الله فانك راجع إلى ربك فسانلك عن هذا الموقف وما أردت به، قال: فإني أقاتلكم لأن صاحبكم لا يصلي كما ذكر لي وأنكم لا تصلون، وأقاتلكم لأن صاحبكم قتل خليفتنا وأنتم وازرتموه على قتله، فقال له هاشم: وما أنت وابن عفان؟ إنما قتله أصحاب النبي ﷺ وقراء الناس حين أحدث أحداثاً وخالف حكم الكتاب، وأصحاب محمد ﷺ هم أصحاب الدين وأولى بالنظر في أمور المسلمين، وأما قولك أن صاحبنا لا يصلي فهو أول من صلى لله مع رسول الله ﷺ وأفقه في دين الله، وأما من ترى معه فكلهم قارئ الكتاب لا ينام الليل تهجداً فلا يغرك عن دينك الأشقياء المغرورون، قال الفتى: يا عبدالله أني لأظنك امرأ صالحاً أخبرني هل تجد لي من توبة؟ قال: نعم ثب إلى الله يتب عليك، قال الراوي: فذهب الفتى راجعاً فقال رجل من أهل الشام: خدعك العراقي، قال: لا ولكن نصحني؛ وقاتل هاشم وأصحابه قتالاً شديداً وحمل عليه الحارث بن المنذر فطعنه فسقط وبعث إليه علي بن أبي طالب: أن قدم لواءك، فقال للرسول: انظر إلى بطني، فاذا هو قد انشق فأخذ الراية رجل من بكر بن وائل ورفع هاشم رأسه فاذا هو بعبيد الله بن عمر قتيلاً إلى جانبه فجثى حتى دنا منه فعص على ثديه حتى تبينت فيه أنيابه ثم مات هاشم وهو على صدر عبيد الله وضرب البكري فوق فأبصر عبيد الله فعص على ثديه الآخر ومات أيضاً فوجد جميعاً ماتا على صدر عبيد الله، ولما قتل هاشم جزع الناس عليه جزعاً شديداً وأصيب معه عصابة من أسلم من القراء فمز بهم علي بن أبي طالب وهم قتلوه فقتلوا علياً:

جزى الله خيراً عصابة أسلمية صباح الوجوه صرّعوا حول هاشم الأبيات.

بيان: الإرقال صرّبت من الحَبَب، ولُقّب هاشم به لأنّ عليّاً عليه السلام دفع اليه الراية يوم صفّين فكان يرقل بها إرقالاً^(١).

ولمّا قُتل هاشم أخذ ابنه اللواء فأسرّ أسراً فأُتي به معاوية فلمّا دخل عليه وعنده عمرو بن العاص قال: يا أمير المؤمنين هذا المختار بن المرقال فدونك الضبّ اللاحظ فإنّ العصا من العَصِيّة وإنّما تلد الحيّة حيّة وجزاء السيئة السيئة... الخ^(٢).

مدح هاشم بن عتبة من كلام أمير المؤمنين عليه السلام لما قلّد محمد بن أبي بكر مصر فمُلكت عليه وقتل، قال: وقد أردتُ تولية مصر هاشم بن عتبة ولو وليّته إياها لما خلّى لهم العرصة ولا أنهزَ لهم الفرصة، بلا ذمّ لمحمد بن أبي بكر فلقد كان اليّ حبيباً وكان لي ربيباً^(٣).

أقول: قال شيخنا في (المستدرک): هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المرقال حامل الراية العظمى بصفّين الشهيد في يوم شهادة عمّار، عظيم الشأن جليل القدر من أراد تحقيقه فعليه بمراجعة وقعات صفّين، انتهى.

السيد هاشم البحراني

السيد هاشم البحراني التوبلي هو العالم الجليل والمحدث الكامل النبيل الماهر المتتبع في الأخبار صاحب المؤلفات الكثيرة كالبرهان في تفسير القرآن ومعالم الزلفى ومدينة المعاجز وغاية المرام وغير ذلك، وبلغ في القدس والتقوى بمرتبة، قال صاحب (الجواهر) في العدالة: لو كان معنى العدالة الملكة دون حسن الظاهر

(١) ق: ٥٢٩/٤٦/٨، ج: ٣٧/٣٣.

(٢) ق: ٥٢٨/٤٦/٨، ج: ٣٤/٣٣.

(٣) ق: ٦٥٥/٦٣/٨، ج: ٥٨٠/٣٣.

لا يمكن الحكم بعدالة شخص أبداً إلا في مثل المقدّس الأردبيلي والسيد هاشم عليّ ما يُنقل من أحوالهما، توفيّ الله سنة (١١٠٧) وقبره في قرية توبل مزار معروف، قال شيخنا في (المستدرك): السيد الأجلّ المعروف بالعلامة السيد هاشم بن السيد سلمان بن السيد إسماعيل بن السيد جواد التوبلي البهراني صاحب المؤلفات الشائعة الرائقة المنتهي اليه رياسة بلاده بعد الشيخ محمد بن ماجد، فتولّى القضاء والامور الحسينيّة كما في (اللؤلؤة) أحسن قيام وقمع أيدي الظلمة والحكّام ونشر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبالف في ذلك وأكثر، ولم تأخذه لومة لائم في الدين، وكان من الأتقياء الورعين، شديداً على الملوك والسلاطين، توفيّ سنة (١١٠٩) أو سنة (١١٠٧)، وذكر أنّه يروي صاحب (الحقائق) عن الشيخ عبدالله البلادي عن الشيخ محمود بن عبدالسلام البهراني عنه الله، وهو يروي عن الشيخ فخر الدين الطريحي، انتهى.

أبو هاشم الجعفري ومدائحه

له روايات من دلائل إمامة أبي الحسن الهادي عليه السلام^(١) ومن دلائل إمامة العسكري عليه السلام^(٢).

وقد تقدّم في «نعم» ذكر حديث عنه من دلائل أبي الحسن الهادي عليه السلام.

في أن أبا الحسن الهادي عليه السلام مضّ حصاة ثم رمى بها إلى أبي هاشم فوضعها في فمه فما برح من عنده حتّى تكلم بثلاثة وسبعين لساناً أولها الهندية^(٣).

الخرايج: كان أبو هاشم منقطعاً إلى الهادي عليه السلام فشكى اليه ما يلقي من الشوق اليه وكان ببغداد وله برذون ضعيف فقال عليه السلام: قوّك الله يا أبا هاشم وقوّى برذونك، قال

(١) ق: ١٢/٣١/١٢ - ١٥٣، ١٢٨/٥٠ - ٢٢٤.

(٢) ق: ١٢/٣٧/١٢ - ١٦٤، ج: ٢٥٤/٥٠ - ٢٧٩.

(٣) ق: ١٢/٣١/١٢، ج: ١٣٦/٥٠.

الراوي: وكان أبو هاشم يصلّي الفجر ببغداد ويسير على ذلك البرذون فيدرك الزوال من يومه ذلك في عسكر سَرَّ من رأى ويعود من يومه إلى بغداد إذا شاء على ذلك البرذون وكان هذا من أعجب الدلائل التي شوهدت^(١).

ما جرى بينه وبين السقاء الذي شتمه وشم صاحبه تقدّم في «عذر».
المناقب: من ثقات أبي محمد العسكري عليه السلام علي بن جعفر قِيم لأبي الحسن وأبو هاشم داود بن القاسم الجعفري وقد رأى خمسة من الأئمة عليهم السلام^(٢).

دعاء علّمه أبو محمد عليه السلام بعض موالیه

كشف الغمة: من دلائل الحميري عن أبي هاشم الجعفري قال: كَتَبَ إلى أبي محمد عليه السلام بعض موالیه يسأله أن يعلّمه دعاءً فكتب عليه السلام إليه أن ادعُ بهذا الدعاء: يا أسمع السامعين ويا أبصر المبصرين ويا عزّ الناظرين ويا أسرع الحاسبين ويا أرحم الراحمين ويا أحكم الحاكمين صلّ على محمد وآل محمد وأوسع لي في رزقي ومُدّ لي في عمري وامن عليّ برحمتك واجعلني ممّن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري، قال أبو هاشم: فقلّت في نفسي: اللّهم اجعلني في حزبك وفي زمرك، فأقبل عليّ أبو محمد عليه السلام فقال: أنت في حزبه وفي زمرة إذ كنت بالله مؤمناً ولرسوله مصدّقاً ولأوليائه عارفاً ولهم تابعاً فابشر ثمّ أبشر^(٣).

أقول: أبو هاشم الجعفري هو داود بن القاسم بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (رضي الله عنهم) البغدادي، وكان ثقةً جليل القدر عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام وقد شاهد منهم الرضا والجواد والهادي والعسكري وصاحب الأمر (صلوات الله عليهم أجمعين) وكان منقطعاً إليهم وقد روى عنهم كلّهم وله أخبار

(١) ق: ١٣١/٣١/١٢، ج: ١٣٧/٥٠.

(٢) ق: ١٧١/٣٨/١٢، ج: ٣٠٩/٥٠.

(٣) ق: كتاب الدعاء/٢٨٦/١٢٩، ج: ٣٥٩/٩٥.

ومسائل وله شعر جيد فيهم عليه السلام، وكان مقدماً عند السلطان وكان ورعاً زاهداً ناسكاً عالمياً عاملاً ولم يكن أحد في آل أبي طالب مثله في زمانه في علو النسب، وذكر السيد ابن طاووس رحمته الله أنه من وكلاء الناحية الذين لا تختلف الشيعة فيهم، توفي في جمادى الأولى سنة (٢٦١)، قال المسعودي: وقبره مشهور والظاهر أن مراده في بغداد لأنه كان متوطناً فيها، وكان أبوه القاسم أمير اليمن رجلاً جليلاً وكانت أم القاسم أم حكيم بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر فهو ابن خالة مولانا الصادق عليه السلام.

هشام العباسي

ذكر هشام بن إبراهيم العباسي وقضاء موسى بن جعفر عليه السلام حاجته ^(١).

في أن أبا الحسن الرضا عليه السلام عوذ صداعه ووهب له ثوبين من ثيابه ^(٢).

عيون أخبار الرضا: وكان هشام بن إبراهيم الراشدي الهمداني من أخص الناس عند الرضا عليه السلام من قبل أن يحمل، وكان عالماً أديباً لبيباً ^(٣) وكانت أمور الرضا عليه السلام تجري من عنده وعلى يده وتصير الأموال من النواحي كلها إليه قبل حمل أبي الحسن عليه السلام، فلما حمل أبو الحسن عليه السلام اتصل هشام بن إبراهيم بذي الرياستين فقرّبه ذو الرياستين وأدناه فكان ينقل أخبار الرضا عليه السلام إلى ذي الرياستين والمأمون فحظي بذلك عندهما وكان لا يخفي عليهما من أخباره شيئاً، فولاه المأمون حجابة الرضا عليه السلام وكان لا يصل إلى الرضا عليه السلام إلا من أحبّ وضيق على الرضا عليه السلام فكان من يقصده من مواليه لا يصل إليه، وكان لا يتكلم الرضا عليه السلام في داره بشيء إلا أوردته هشام على المأمون وذو الرياستين وجعل المأمون العباس ابنه في حجر هشام وقال: أدبه، فسَمي هشام العباسي لذلك ^(٤).

(١) ق: ٢٦٤/٣٩/١١، ج: ١٠٩/٤٨.

(٢) ق: ١٢/٣/١٢، ج: ٤٠/٤٩.

(٣) لَسِنَا (ظ).

(٤) ق: ٤٠/١٣/١٢، ج: ١٣٩/٤٩.

ما رواه الريان عن العباسي من سوء قوله في الرضا عليه السلام وعزمه على قتل العباسي وقوله لذكري بن آدم القمي أن يبعث إليه حين يجتاز بهم إلى العراق جماعة من القميين كأنهم قاطعوا الطريق أو صعاليك فيقتلوه ^(١).

كلام شيخنا صاحب المستدرک في هشام العباسي

أقول: قال شيخنا في (المستدرک): هشام بن إبراهيم العباسي هو بعينه المشرقي البغدادي وفاقاً لأكثر المحققين من المترجمين، واختلف في حاله لاختلاف ما ورد أو قيل فيه مدحاً وذمّاً، أمّا ما يدلّ على وثاقته ومدحه فهي أمور سبعة منها وصف الصدوق إياه بكونه صاحب الرضا عليه السلام، ومنها ما في التعليقة قال: وفي توحيد الصدوق رواية يظهر منها كونه من متكلمي الشيعة الفضلاء المدققين، ثم ذكر ما يدلّ على ذمّه فهو أيضاً أمور سبعة، ثم قال: هذه سبعة بسبعة، والذي حصل لي بعد التأمل في هذه الأخبار في المقامين أنّ هشام بن إبراهيم المشرقي ثقة صاحب كتاب وهو الموجود في الأسانيد ويلقب بالعباسي وهناك هشام بن إبراهيم آخر يلقب بالعباسي أيضاً وهو الذي كان مستقيماً أو منافقاً ثم أظهر النصب والعداوة والتزندق وكان من جملة رجال الدولة وأعوان العباسية، ثم ذكر ما يدلّ على تعدّد العباسي، انتهى.

هشام بن الحكم

هشام بن الحكم أبو محمد مولی كندة عين الطائفة ووجهها ومتكلمها وناصرها من أرباب الأصول وله نوادر وحكايات ولطائف مناظرات، كان مولده بالكوفة ومنشؤه واسط وتجارته بغداد ثم انتقل إليها في آخر عمره ونزل قصر وضّاح،

وروى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام وكان ثقة في الروايات حسن التحقيق بهذا الأمر ورويت مدائح له جلييلة عن الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام، وكان ممن فتن الكلام في الإمامة وهذب المذهب بالنظر، وكان حاذقاً بصناعة الكلام حاضر الجواب، وقال الكشي أنه مولى كندة، مات سنة (١٧٩) تسع وسبعين ومائة بالكوفة في أيام الرشيد وترحم عليه الرضا عليه السلام، ورويت روايات في مدحه فمما يدل على مدحه وصية موسى بن جعفر عليهما السلام له وصفته للعقل وهي وصية طويلة جامعة لأبواب الخير والفلاح كثر فيها لفظ «يا هشام»^(١).

ذكر ما يدل على كثرة علم هشام بن الحكم وإن الأصحاب كانوا يأخذون عنه^(٢). في براءة ساحة هشامين عما نسب اليهما من التجسس وإن هشام بن الحكم ترك القول به حين قصد الصادق عليه السلام واتصل به^(٣).

في أن هشام بن الحكم ما قهره أحد في علم التوحيد لدعاء الصادق عليه السلام له^(٤). احتجاج هشام بن الحكم على النظام في بقاء أهل الجنة^(٥)، وعلى بريهة في قوله بالأب والإبن^(٦)، وعلى ضرار بن عمرو الضبي وعلى عبدالله بن يزيد الأباضي بأمر يحيى بن خالد البرمكي^(٧)، وعلى عمرو بن عبيد بقوله: ألك عين، ألك أنف؟ وقد تقدّم في «عمر»، وعلى الشامي الذي جاء لمناظرة أصحاب

(١) ق: ٤٣/٤/١، ج: ١٣٢/١.

ق: ١٩٧/٢٥/١٧، ج: ٢٩٦/٧٨.

(٢) ق: ١٦/٣/٢، ج: ٥٠/٣.

ق: ١٤٦/٢٠/٤، ج: ٢٣٤/١٠.

(٣) ق: ٩٠/١٨/٢، ج: ٢٨٨/٣.

(٤) ق: ١٤٩/٢٦/٢، ج: ١٥٨/٤.

(٥) ق: ٣٣٢/٥٧/٣، ج: ١٤٣/٨.

(٦) ق: ١٤٦/٢٠/٤، ج: ٢٣٤/١٠.

(٧) ق: ١٩٥/٢٢/٤، ج: ٢٩٢/١٠.

ق: ٦١٩/٥٨/٨، ج: ٤٢٢/٣٣.

الصادق عليه السلام^(١).

مناظرته مع المخالفين^(٢).

في أنّ الصادق عليه السلام دفعه

على جماعة من شيوخ الشيعة وهو غلام

قال الشيخ المفيد رحمه الله: وهشام بن الحكم من أكبر أصحاب أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام وكان فقيهاً وروى حديثاً كثيراً وصحب أبا عبدالله عليه السلام وبعده أبا الحسن موسى عليه السلام، وكان يكنى أبا محمد وأبا الحكم، وكان مولى بني شيبان، وكان مقيماً بالكوفة وبلغ من مرتبته وعلوه عند أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام أنّه دخل عليه بمنى وهو غلام أول ما اختطّ عارضاه وفي مجلسه شيوخ الشيعة كحمران بن أعين وقيس الماصر ويونس بن يعقوب وأبي جعفر الأحول وغيرهم فرفعه على جماعتهم وليس فيهم إلا من هو أكبر سنّاً منه، فلمّا رأى أبو عبدالله عليه السلام أنّ ذلك الفعل كبر على أصحابه قال: هذا ناصرتنا بقلبه ولسانه ويده، وقال له أبو عبدالله عليه السلام وقد سأله عن أسماء الله (عزّ وجلّ) واشتقاقها فأجابته ثم قال له: أفهمت يا هشام فهماً تدفع به أعداءنا الملحدين مع الله (عزّ وجلّ)؟ قال هشام: نعم، قال أبو عبدالله عليه السلام: نفعلك الله (عزّ وجلّ) به وثبتك، قال هشام: فوالله ما قهرني أحد في التوحيد حتّى قمّت مقامى هذا^(٣).

كلام الشيخ المفيد: قد روى عن أبي عبدالله عليه السلام ثمانية رجال كلّ واحد منهم يقال له هشام^(٤).

(١) ق: ١٤٩/٢٧/١١، ج: ١٥٧/٤٧.

(٢) ق: ٢٢٦/٣٤/١١، ج: ٤٠١/٤٧.

(٣) ق: ١٥٩/٢٢/٤، ج: ٢٩٥/١٠.

(٤) ق: ١٦٠/٢٢/٤، ج: ٢٩٦/١٠.

كلام هشام في عصمة الإمام وقول ابن أبي عمير: ما سمعتُ ولا استفدتُ من هشام بن الحكم في طول صحبتي إياه أحسن من هذا الكلام في صفة عصمة الإمام^(١).

سؤال يحيى بن خالد البرمكي هشام بن الحكم عن عليّ عليه السلام والعباس لما اختصما إلى أبي بكر في الميراث أيهما كان المحقّ ومن المبطّل؟ فتذكّر هشام قول الصادق عليه السلام: «يا هشام لا تزال مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك»، فأجابه بأنّهما كان محقّين وله نظير قد نطق به القرآن في قصة داود^(٢).
المناقب: ملخّص هذه القصة^(٣).

باب احتجاجات هشام بن الحكم في الإمامة وبدو أمره وما آل إليه أمره إلى وفاته^(٤).

أحوال هشام بن الحكم

عن يونس بن عبد الرحمن قال: كان يحيى بن خالد البرمكي قد وجد عليّ هشام بن الحكم شيئاً من طعنه على الفلاسفة وأحبّ أن يُغري به هارون فقال لهارون: أنّي قد استبطنتُ أمر هشام فاذا هو يزعم أنّ الله إماماً غيرك مفروض الطاعة ويزعم أنّه لو أمره بالخروج لخرج، فقال هارون ليحيى: فاجمع عندك المتكلّمين وأكون أنا من وراء الستر لئلاّ يفطنوا بي ولا يمتنع كلّ واحد منهم أن يأتي بأصله لهيئتي، قال: فوجّه يحيى فأشحن المجلس من المتكلّمين وكان فيهم ضرار بن عمرو وسليمان بن حذير وعبدالله بن يزيد الأباضيّ ومؤيد بن مؤيد ورأس

(١) ق: ٢٢٨/٧٧/٧، ج: ١٩٢/٢٥.

(٢) ق: ٨٧/٦/٨، ج: —.

(٣) ق: ٢٦١/٥٦/٩، ج: ٤/٣٨.

(٤) ق: ٢٨٨/٤٢/١١، ج: ١٨٩/٤٨.

الجالوت، فتناظروا وتقاطعوا وتناهوا إلى شاذٍ من الكلام كلُّ يقول لصاحبه: لم تُجب ويقول: قد أجبت، وكان ذلك عن يحيى حيلة على هشام، فلما تناهوا إلى هذا الموضع قال لهم يحيى: أترضون فيما بينكم هشاماً حكماً، قالوا: قد رضينا أيها الوزير فأنتي لنا به وهو عليل؟ فقال يحيى: فأنا أوجه إليه، فأرسل إليه فأشخصه فحكم لبعض على بعض وكان من المحكومين عليه سليمان بن حذير فحققها على هشام، ثم إن يحيى سأل هشاماً أن يبين عن فساد اختيار الناس الإمام وإن الامامة في آل بيت الرسول ﷺ دون غيرهم، فلما كلم هشام وناظرهم في ذلك ليحيى تمعر وجه هارون وقال: شد يدك بهذا وأصحابه وبعث إلى أبي الحسن موسى ﷺ فحبسه فهرب هشام فصار مخفياً ومات في دار ابن شرف بالكوفة، فبلغ هذا المجلس محمد بن سليمان النوفلي وابن ميثم وهما في حبس هارون فجرى بينهما في ذلك كلمات وفي آخره: ثم قال علي بن إسماعيل: أنا لله وأنا إليه راجعون على ما يمضي من العلم إن قتل فلقد كان عضدنا وشيخنا والمنظور إليه فينا^(١).

رجال الكشي: في إن هشاماً كان في أول أمره يذهب في الدين مذهب الجهمية فدخل على الصادق ﷺ وسأله الصادق ﷺ عن مسألة فحار فيها فسأله هشام أن يؤجله فيها فأجله ﷺ فذهب هشام فاضطرب في طلب الجواب أياماً فلم يقف عليه فرجع إلى أبي عبدالله ﷺ فأخبره أبو عبدالله ﷺ بها وسأله عن مسائل أخرى فيها فساد أصله وعقيدته، فخرج هشام من عنده متحيراً مغتماً بقى أياماً لا يفיק من حيرته إلى أن ترك مذهبه ودان بدين الحق وفاق أصحاب أبي عبدالله ﷺ كلها^(٢).

أما الطوسي: عن أبي هاشم الجعفري قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي الثاني ﷺ: ما تقول جعلت فداك في هشام بن الحكم؟ فقال ﷺ: رحمه الله ما كان أذبه عن هذه الناحية.

(١) ق: ٢٨٨/٤٢/١١، ج: ١٨٩/٤٨.

(٢) ق: ٢٩٠/٤٢/١١، ج: ١٩٣/٤٨.

كمال الدين: مناظرة هشام مع المتكلمين في الإمامة في دار يحيى بن خالد وذكره
أوصاف الإمام ونعوته وقوله في الإمام بأن يكون معروف الجنس. معروف القبيلة
معروف البيت وأن يكون من صاحب الملة والدعوة وأن يكون معصوماً من الذنوب
كلها وأن يكون أشجع الناس وأسخى الناس وأعلم الناس بفرائض الله وسننه
وأحكامه، وكان هارون من وراء ستر فسمع كل ما قال وقال: أعطانا والله من جراب
النورة^(١) ثم عَضَّ على شفته وقال: مثل هذا حيّ ويبقى مُلكي ساعة فوالله للسان
هذا أبلغ في قلوب الناس من مائة ألف سيف، فخرج يحيى إلى هشام فغمزه فعلم
هشام أنه قد أتى فقام يُريهم أنه يبول أو يقضي حاجة فلبس نعليه وانسلّ ومرّ بينيه
وأمرهم بالتواري وهرب ومرّ من فوره نحو الكوفة ونزل على بشير النبال وكان من
حملة الحديث من أصحاب الصادق عليه السلام فأخبره الخبر ثم اعتلّ علّة شديدة فقال له
بشير: آتيك بطبيب؟ قال: لا^(٢) أنا ميت، فلما حضره الموت قال لبشير: اذا فرغت
من جهازي فاحملني في جوف الليل وضعني بالكناسة واكتب رقعةً وقل «هذا
هشام بن الحكم الذي طلبه أمير المؤمنين مات حتف أنفه»، وكان هارون قد بعث
إلى إخوانه وأصحابه فأخذ الخلق به، فلما أصبح أهل الكوفة رأوه وحضر القاضي
وصاحب المعونة والعامل والمعدّلون بالكوفة وكُتِبَ إلى الرشيد بذلك فقال:
الحمد لله الذي كفانا أمره فخلّى عمّن كان أخذ به^(٣).
ذكر ما يقرب من ذلك^(٤).

(١) قال في (مجمع البحرين): قوله: «أعطاك من جراب النورة لا من العين الصافية» على الاستعارة، والأصل فيه
أنه سأل سائل محتاج من حاكم قسي القلب شيئاً فعلق على رأسه جراب نورة عند فمه وأنفه، كلما تنفس دخل
في أنفه منها شيء فصار مثلاً يضرب لكل مكروه غير مرضي. (منه مدّ ظلّه).

(٢) وقيل أدخل عليه جماعة من الأطباء، فكان إذا دخل عليه الطبيب وأمره بشيء ليفعله، فقال: هل يا هذا
وقفت على علتي؟ فإذا وصفها، يقول: علتي غير هذه، وهي فزع القلب ممّا أصابني من الخوف. (منه مدّ ظلّه).

(٣) ق: ٢٩٣/٤٢/١١، ج: ٢٠٢/٤٨.

(٤) ق: كتاب الكفر/١٦/٤، ج: ١٤٨/٧٢.

ما يظهر منه فهمه لكلمات إمامه عليه السلام ^(١).

قول هشام الخفاف للصادق عليه السلام: ما خلّفتُ بالعراق أبصر بالنجوم مني ^(٢).

هشام بن سالم الجواليقي أبو الحكم كان من سبي الجوزجان روى عن أبي عبدالله عليه السلام وأبي الحسن عليه السلام، ثقة ثقة وعده الشيخ المفيد من فقهاء الأصحاب وله أصل، ويروي عنه كثير من الأجلّة كابن أبي عمير وصفوان وابن محبوب والبرزطي والحسين بن سعيد وابن بزيع وغيرهم عليهم السلام، وهو الذي كان أول من دخل على موسى بن جعفر عليه السلام بعد وفاة أبيه واطلع على إمامته ثم أخبر أصحابه بذلك وصرّ فهم عن عبدالله الأفتح ^(٣).

هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي

إشخاص هشام بن عبد الملك مولانا الباقر عليه السلام إلى الشام ليسأله عن مسألة ^(٤).
في أنّه قال هشام له عليه السلام: أدنُ يا ترابي، فقال: من التراب خلقتنا واليه نصير، ثم قال له هشام: أنت أبو جعفر الذي تقتل بني أمية؟ قال: لا، قال: فمن ذاك؟ قال: ابن عمنا ^(٥).

أقول: تقدّم في «مدن» ماجرى من هشام على أبي جعفر عليه السلام من التوبيخ والحبس. كشف الغمة: إخبار أبي جعفر عليه السلام بهدم دار هشام التي بُنيت على أحجار الزيت ونقل ترابها، فلمّا مات هشام أمر الوليد بهدمها ونقل ترابها حتّى بدت الأحجار ^(٦).

(١) ق: ٥/٢/١٢، ج: ١٣/٤٩.

(٢) ق: ١٤٩/١١/١٤، ج: ٢٤٣/٥٨.

(٣) ق: ١٨٣/٣٠/١١، ج: ٢٦٢/٤٧.

ق: ٢٤٥/٣٧/١١، ج: ٥٠/٤٨.

(٤) ق: ٢٤٥/٤٠/١٠، ج: ٢٠٣/٤٥.

ق: ٩٠/١٨/١١، ج: ٣١٥/٤٦.

(٥) ق: ٧٤/١٦/١١، ج: ٢٦٢/٤٦.

(٦) ق: ٧٦/١٦/١١، ج: ٢٦٨/٤٦.

أمر هشام سالماً مولاه أن يسأل أبا جعفر عليه السلام عما يأكل الناس ويشربون يوم القيامة وقوله عليه السلام: يُحشر الناس على مثل قرص النقي فيها أنهار مفجرة يأكلون ويشربون... الخ^(١).

إخبار الصادق عليه السلام عن موت هشام بن عبد الملك وأنه انفقأت عينه في قبره^(٢).

هشام بن عمرو بن ربيعة

هشام بن عمرو بن ربيعة هو الذي أدخل الطعام على بني هاشم في الشعب ووفق للإسلام يوم الفتح^(٣).

أقول: هشام بن محمد بن السائب الكلبي تقدّم في «كلب».

ابن هشام

وابن هشام صاحب كتاب (السيرة النبوية) هو عبد الملك بن هشام بن أيوب البصري نزيل مصر، توفي سنة (٢١٨)؛ وابن هشام صاحب (المغني) جمال الدين عبدالله بن يوسف المصري الحنبلي النحوي توفي سنة (٧٦١)، وله أيضاً كتاب التحصيل والتوضيح على الألفية وقطر الندى وشرح التسهيل وغير ذلك، ومن شعره:

وَمَنْ يَصْطَبِرَ لِلْعِلْمِ يَظْفَرُ بِئِيلِهِ وَمَنْ يَخْطُبُ الْحَسَنَاءَ يَصْبِرُ عَلَى الْبَذْلِ
وَمَنْ لَمْ يَذَلِّ النَّفْسَ فِي طَلَبِ الْعُلَى يَسِيرُ أَيْعَشَ دَهْرًا طَوِيلًا أَحَا ذُلًّا
وَالْيَ هَذَا الْمَعْنَى الطَّرِيفُ يَشِيرُ مَا عَنِ بَعْضِ الْحُكَمَاءِ: مَنْ جَلَسَ فِي صَغَرِهِ

(١) ق: ٩٦/١٩/١١، ج: ٣٣٢/٤٦.

ق: ١٠٢/٢٠/١١، ج: ٣٥٥/٤٦.

(٢) ق: ١٤٧/٢٧/١١، ج: ١٥١/٤٧.

ق: ٣١٢/٩٤/٧، ج: ١٥١/٢٦.

(٣) ق: ٤٠٧/٣٥/٦، ج: ١٩/١٩.

حيث يحبّ يجلس في كبره حيث يكره؛ وله كلام في قوله تعالى: ﴿فَاغْسِلُوا
وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾^(١) يظهر منه أنّ الابتداء في غسل اليد من المرفق
ويُبطل ما ذهب اليه العامة من غسل اليد إلى المرفق فراجع^(٢).

(١) سورة المائدة/ الآية ٦.

(٢) ق: كتاب الطهارة/ ٣١/ ٥٧، ج: ٢٤٢/ ٨٠.

باب الهاء بعده اللام

هلب:

الخصال: عن الصادق عليه السلام: للكفر جناحان بنو أمية وآل المهلب^(١).

الوزير المهلب

أقول: المهلب الوزير هو أبو محمد الحسن بن محمد بن هارون، ينتهي نسبه إلى المهلب بن أبي صفرة الأزدي عامل عبد الملك بن مروان على خراسان، وأبوصفرة والد المهلب اسمه ظالم بن سراق، قال العلامة: كان من رجال أمير المؤمنين عليه السلام وكان شيعياً وقدم يوم الجمل فقال لعلي عليه السلام: أما والله لو شهدتك ما قاتلك أزدى، مات بالبصرة وصلى عليه علي عليه السلام انتهى؛ والمهلب كان وزير معز الدولة الديلمي في بغداد وكان وسيع الصدر عالي الهمة فاضلاً أديباً كاملاً، وكان قبل أن يتصل بالوزارة فقيراً بحيث انتهى لحماً فلم يتمكن منه فتمنى الموت وقال:

ألا موتٌ يُباع فأشتريه	فهذا العيش ما لا خير فيه
ألا موتٌ لذيد الطعم يأتي	يخلصني من الموتِ الكريه
إذا أبصرت قبراً من بعيدٍ	وددتُ لو اني ممّا يليه
ألا رحم المهيمن نفس حرّ	تصدّق بالوفاة على أخيه

توفي سنة (٣٥٢) وهي السنة التي ألزم معز الدولة أهل بغداد في يوم عاشوراء بالمآتم والنوح على الحسين بن علي عليه السلام .
هـلج :

الهليلج

باب الهليلج والاملج والبليج^(١) .
طب الأئمة: عن الحسين بن علي عليه السلام : لو علم الناس ما في الهليلج الأصفر لاشتروها بوزنها ذهباً .
القرطوبس: عن النبي ﷺ قال: الهليلجة السوداء من شجر الجنة .
كلام ابن بيطار وابن سينا في أصناف الهليلج وكثرة منافعه^(٢) .
باب الخبر المروي عن المفصل بن عمر في التوحيد المشتهر بالاهليلجة^(٣) .
ذكر بعض هذا الخبر^(٤) .
هـلك :

المهلكات

باب المنجيات والمهلكات^(٥) .
الخصال: عن النبي ﷺ قال: ثلاث مهلكات وثلاث منجيات، فالمنجيات: خشية الله (عز وجل) في السر والعلانية، والقصد في الفقر والغنى، والعدل في الرضا والغضب، والثلاث المهلكات: شح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه^(٦) .

(١) ق: ٥٣٩/٨٦/١٤، ج: ٢٣٧/٦٢ .

(٢) ق: ٥٣٩/٨٦/١٤، ج: ٢٣٧/٦٢ .

(٣) ق: ٤٧/٥/٢، ج: ١٥٢/٣ .

(٤) ق: ٤٠٢/٤٣/١٤، ج: ٥٥/٦١ .

(٥) ق: كتاب الأخلاق/٢٥/٤، ج: ٥/٧٠ .

(٦) ق: كتاب الأخلاق/٢٥/٤، ج: ٦/٧٠ .

الكلام في الجمع بين قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾^(١) وإقدام الأئمة عليهم السلام على القتل^(٢).

أقول: تقدّم في «سأل» سؤال السيد مهنا العلامة عن ذلك وجوابه.
غيبية النعماني: إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن زوال دولة بني العباس وتسلبت هولاء^(٣).

أقول: قد تقدّم في «زور» ما يقرب من ذلك.

هلل:

التهليلات القرآنية

مكارم الأخلاق: التهليل من القرآن يُستشفى به من سائر الأمراض بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَاجِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾^(٤) إلى قوله تعالى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾^(٥).^(٦)

الكتاب العتيق الغروي: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: علّمني حبيبي رسول الله ﷺ ما لا أحتاج معه إلى دواء الأطباء، قيل: وما هو يا أمير المؤمنين؟ قال: سبع وثلاثون تهليلة من القرآن من أربع وعشرين سورة من البقرة إلى المزمل ما قالها مكروب إلا فرّج الله كربته ولا مديون إلا قضى الله دينه ولا غائب إلا ردّ الله غربته ولا ذو حاجة إلا قضى الله حاجته ولا خائف إلا أمن الله خوفه... الخ^(٧).
ثواب التهليلات في عشر ذي الحجة^(٨).

(١) سورة البقرة/ الآية ١٩٥.

(٢) ق: ٦٦٣/١٢٧/٩، ج: ٢٥٧/٤٢.

(٣) ق: ٣٨١/٣٢/٨، ج: —.

(٤) سورة البقرة/ الآية ١٦٣.

(٥) سورة المزمل/ الآية ٩.

(٦) ق: كتاب الدعاء/ ١٨٧/٥٥، ج: ١٢/٩٥.

(٧) ق: كتاب الدعاء/ ١٠٩/٢٦٥، ج: ٢٨٧/٩٥.

(٨) ق: ٣٤٢/٥٧/٣، ج: ١٧٦/٨.

الهلal والدعاء عند رؤيته

باب الدعاء لرؤية الهلال^(١).

أمالى الطوسي: كان النبي ﷺ إذا نظر إلى الهلال رفع يديه ثم قال: بسم الله اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام ربّي وربك الله.

مكارم الأخلاق: التعبد عند رؤية الهلال تكتب على يدك اليسرى بسبابة يمينك: محمد علي فاطمة الحسن الحسين... إلى آخرهم ﷺ وتكتب «قل هو الله أحد» إلى آخرها ثم تقول: اللهم إنّ الناس إذا نظروا إلى الهلال نظر بعضهم إلى وجوه بعض وتبرك بعضهم ببعض وأناي نظرت إلى أسمانك واسم نبيك ووليك وأوليائك ﷺ وإلى كتابك فأعطني كلّ الذي أحب أن تصرفه عني من الشرّ وزدني من فضلك ما أنت أهله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم^(٢).

باب الدعاء عند رؤية الهلال في شهر رمضان^(٣).

أمالى الطوسي: عن أبي جعفر ﷺ قال: بينا أنا مع علي بن الحسين ﷺ في طريق أو مسير إذ نظر إلى هلال شهر رمضان فوقف ثم قال: أيها الخلق المطيع الدائب السريع... الدعاء^(٤).

الهداية: قال الصادق ﷺ: إذا رأيت هلال شهر رمضان فلا تُشر إليه بالأصابع ولكن استقبل القبلة وارفع يديك إلى السماء وخاطب الهلال تقول: ربّي وربك الله رب العالمين اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام والمسارة إلى ما تحب وترضى، اللهم بارك لنا في شهرنا هذا وارزقنا عونه وخيره واصرف عنا

(١) ق: كتاب الدعاء/٢٨١/١٢٤، ج: ٣٤٣/٩٥.

(٢) ق: كتاب الدعاء/٢٨٢/١٢٤، ج: ٣٤٥/٩٥.

(٣) ق: ٩٧/٤٩/٢٠، ج: ٣٧٨/٩٦.

(٤) ق: ٩٨/٤٩/٢٠، ج: ٣٧٩/٩٦.

ضَرَّه وشرَّه وبلاءه وفتنته^(١).

باب ما يثبت به الهلال وإنَّ شهر رمضان ينقص أم لا^(٢).

الصدوق في (فضائل الأشهر الثلاثة) بإسناده عن الأصمغ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: يأتي على الناس زمان يرتفع فيه الفاحشة... إلى أن قال: فإذا كان ذلك الزمان انتفخت الأهلة تارة حتى يُرى هلال ليلتين وخفيت تارة حتى يفطر شهر رمضان في أوله ويُصام العيد في آخره، فالحذر الحذر حيثئذٍ من أخذ الله على غفلة فإنَّ من وراء ذلك موت ذريع يختطف الناس اختطافاً حتى أن الرجل ليصبح سالماً ويُمسي دفيناً ويُمسي حياً ويصبح ميتاً، فإذا كان ذلك الزمان وجب التقدُّم في الوصية قبل نزول البلية ووجب تقديم الصلاة في أول وقتها خشية فوتها في آخر وقتها فمن بلغ منكم ذلك الزمان فلا يبيتنَّ ليلةً إلا على طُهر وإن قدر أن لا يكون في جميع أحواله إلا طاهراً فليفعل... الخ^(٣).

الصحيفة السجّادية المكرّمة (صلوات الله على من ألهمها)

كان من دعائه عليه السلام إذا نظر إلى الهلال: أيها الخلق المطيع... الدعاء.

تنوير: اعلم أن الهلال أنما سُمي هلالاً لجريان عادتهم برفع الأصوات عند رؤيته من الإلهال وهو رفع الصوت، وقد اضطربوا في تحديد الوقت الذي يسمّى فيه بهذا الإسم، فقال في الصحاح: الهلال أول ليلة والثانية والثالثة ثم هو قمر، إلى آخر الأقوال في ذلك^(٤).

الكافي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تشيروا إلى المطر ولا إلى الهلال فإن الله يكره

(١) ق: ٩٩/٤٩/٢٠، ج: ٣٨٣/٩٦.

(٢) ق: ٧٦/٣٧/٢٠، ج: ٢٩٦/٩٦.

(٣) ق: ٧٨/٣٧/٢٠، ج: ٣٠٣/٩٦.

(٤) ق: ١٣٢/١٠/١٤، ج: ١٧٨/٥٨.

ذلك^(١).

أقول: أبو هلال العسكري هو الحسن بن عبدالله صاحب كتاب (الأوائل)
المتوفى سنة (٣٩٥).

هلم: في توضيح نداء إبراهيم عليه السلام: أَلَا هَلَمْ الْحَجَّ لَا هَلَمُوا إِلَى الْحَجِّ^(٢). أقول: وقد
تقدم ما يدل على ذلك في «حجج».

(١) ق: ٢٧٧/٢٩/١٤، ج: ٣٨١/٥٦.

(٢) ق: ١٤١/٢٤/٥، ج: ١٠٥/١٢.

باب الهاء بعده الميم

همد :

قبيلة همدان

إسلام همدان وقول النبي ﷺ : السلام على همدان، وقول علي عليه السلام :

ولو أن يوماً كنت بواب جنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام^(١)

ما يُعلم ثباتهم في نصرة الحسن بن علي عليه السلام^(٢).

همد : همدان بلد بناه همدان بن الفلّوج بن سام بن نوح عليه السلام، وتقدّم في « جبل » أن في جبل الوند بهمدان عين من عيون الجنة.

همز : باب الغمز والهمز واللمز^(٣).

« وَلَا تُطْع كُلَّ خَلَفٍ مَّهِينٍ * مَتَّازٍ مَشَاءٍ بَنِيمٍ »^(٤). أقول : تقدّم في « غمز » و« لمز » ما يتعلق بذلك.

همم :

الهمم والغمم وما يُورثهما

ثواب الأعمال : قال رسول الله ﷺ : من أصبح وأمسى والآخره أكبر همّه جعل الله له الغنا في قلبه وجمع له أمره ولم يخرج من الدنيا حتّى يستكمل رزقه، ومن

(١) ق : ٦٥٨/٦٤/٦ ، ج : ٣٦٠/٢١ .

ق : ٢٧٦/٦٠/٩ ، ج : ٧١/٣٨ .

(٢) ق : ١١١/١٩/١٠ ، ج : ٤٧/٤٤ .

(٣) ق : كتاب العشرة / ١٩٨/٧٨ ، ج : ٢٩٢/٧٥ .

(٤) سورة القلم / الآية ١٠ و ١١ .

أصبح وأمسى والدنيا أكبر همه جعل الله الفقير بين عينيه وشتت عليه أمره ولم ينل من الدنيا إلا ما قسم له^(١).

دعوات الراوندي: عن النبي ﷺ: أن من الذنوب ذنباً لا يكفرها صلاة ولا صدقة، قيل: يا رسول الله فما يكفرها؟ قال: الهموم في طلب المعيشة.

وروي أن داود عليه السلام قال: الهي أمرتني أن أطهر وجهي وبدني ورجلي بالماء فبماذا أطهر لك قلبي؟ قال: بالهموم والغموم. وقال رسول الله ﷺ: أنه ليأتي على الرجل منكم زمان لا يكتب عليه سيئة وذلك أنه مبتلى بهم المعاش، وقال: أن الله يحب كل قلب حزين، وسئل: أين الله تعالى؟ فقال: عند المنكسرة قلوبهم. وقال أبو عبد الله عليه السلام: أن الهم ليذهب بذنوب المسلم، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما اكتحل أحد بمثل مكحول الحزن^(٢).

الكافي: عن الصادق عليه السلام: من لم يهتم بأمر المسلمين فليس بمسلم. الكافي: عنه عليه السلام أن النبي ﷺ قال: من أصبح لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، ومن سمع رجلاً ينادي يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم^(٣). الخبر المتضمن لكثرة اهتمام أبي الحسن الهادي عليه السلام في أداء دين رجل من الأعراب^(٤).

باب ما يورث الهم والغم والتهمة ودفعها^(٥).

الفرق بين الهم والغم

قد يفرق بين الهم والغم بأن الهم ما يقدر الإنسان على إزالته كالإفلاس، والغم

(١) ق: كتاب الكفر/٩٣/٢٥، ج: ١٠٤/٧٣.

(٢) ق: كتاب الكفر/١٠٥/٢٨، ج: ١٥٧/٧٣.

(٣) ق: كتاب العشرة/٩٦/٢٠، ج: ٣٣٩/٧٤.

(٤) ق: ١٢/٣١/١٤٠، ج: ١٧٥/٥٠.

(٥) ق: ١٦/٦٢/٩٢، ج: ٣٢١/٧٦.

ما لا يقدر كموت الولد، أو بأنَّ الهمَّ قبل نزول المكروه والغمَّ بعده، أو أنَّ الهمَّ ما لا يُعلم سببه والغمَّ ما يُعلم^(١).

أقول: قد مرَّ في «غمم» ذكر ما يورث الهمَّ والغمَّ وخبر ميراث الهموم.
وقال أمير المؤمنين عليه السلام: غسل الثياب يُذهب بالهمَّ والحزن وهو طهور للصلاة. وقال أبو عبدالله عليه السلام: مَنْ وَجَدَ هَمًّا فلا يدري ما هو فليغسل رأسه. وقال: إذا توالى الهموم فعليك بـ «لا حول ولا قوة إلا بالله».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما أهتمني ذنبٌ أمهلْتُ بعده حتَّى أصلي ركعتين^(٢).
وتقدَّم في «سفرجل» أنَّ السفرجل يُذهب بهمَّ الحزين، وتقدَّم في «سدر» ما يتعلق بذلك.

هَمَّام

هَمَّام رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام كان من أصحاب البرانس عابداً مجتهداً، وكان ابن أخي الربيع بن خثيم، طلب من أمير المؤمنين عليه السلام أن يصف له المتقين فلما ذكر عليه السلام أوصاف المتقين صعق هَمَّام صعقةً كانت فيها نفسه وقد أشير إليه في «شيع».

همن:

هامان

في خبث هامان وأنه كان يغوي فرعون ويمنعه من الإيمان بموسى عليه السلام^(٣).

(١) ق: كتاب الصلاة/٦٥/٤٨٤، ج: ٢٣٢/٨٦.

(٢) ق: ٩٢/٦٢/١٦، ج: ٣٢٣/٧٦.

(٣) ق: ٢٤٢/٣٤/٥ - ٢٥٦، ج: ٩٣/١٣ - ١٤٦.

باب الهاء بعده النون

هنا: وضع النبي ﷺ الرطب في فم الحسنين عليهما السلام وأبويهما وقوله ﷺ لكل واحد منهم: هنيئاً مريئاً لك يافلان^(١).
وتقدم في «موه» ما يقرب من ذلك بعد شربهم الماء.

هاني بن عروة

رجز هاني بن عروة يوم الجمل^(٢).
إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن هاني بن عروة بأنه يُرمى به من فوق طمار^(٣).
دخول مسلم بن عقيل دار هاني بن عروة^(٤).
كانت رويحة بنت عمرو بن الحجاج تحت هاني بن عروة وهي أم يحيى بن هاني^(٥).
ما جرى على هاني من ابن زياد (لعنه الله)^(٦).
قتل مسلم وهاني رضي الله عنهما^(٧).

(١) ق: ٨٧/١٢/١٠، ج: ٣١١/٤٣.

(٢) ق: ٤٣١/٣٦/٨، ج: ١٨١/٣٢.

(٣) ق: ٧٣١/٦٧/٨، ج: ٣٠٤/٣٤.

ق: ٥٩٢/١١٣/٩، ج: ٣٤٧/٤١.

(٤) ق: ١٧٨/٣٧/١٠، ج: ٣٤١/٤٤.

(٥) ق: ١٧٨/٣٧/١٠، ج: ٣٤٤/٤٤.

(٦) ق: ١٧٩/٣٧/١٠، ج: ٣٤٥/٤٤.

(٧) ق: ١٨٢/٣٧/١٠، ج: ٣٥٩/٤٤.

استرجاع الحسين عليه السلام في مصيبتهما وقوله «رحمة الله عليهما» مراراً^(١).

أقول: قال شيخنا في (المستدرك): هاني بن عروة المرادي المذحجي، في (مروج الذهب) لعلي بن الحسين المسعودي: كان هاني بن عروة المرادي شيخ مراد وزعيمها يركب في أربعة آلاف دارع وثمانية آلاف راجل فاذا أجابتها أحلافها من كندة وغيرها كان في ثلاثين ألف دارع، وفي (حبيب السير): كان من أشرف الكوفة وأعيان الشيعة قال: وروي أنه قد أدرك النبي ﷺ وتشرف بصحبته وكان يوم قتل ابن تسع وثمانين سنة، إلى آخر ما قال في حاله، وأنا قد ذكرت بعض ما يتعلق به في كتاب (نفس المهموم) فنكتفي هنا بما ذكرناه هناك.

أم هاني

أم هاني بنت أبي طالب أخت علي عليه السلام، كان الإسراء برسول الله ﷺ من دارها^(٢).

ما جرى بين أم هاني وعلي عليه السلام في غزاة فتح [مكة] وورودها على رسول الله ﷺ شاكية إليه ﷺ وكان ﷺ يغتسل في قبة وفاطمة عليها السلام تستره وقول رسول الله ﷺ: مرحباً بك يا أم هاني، وقوله ﷺ: قد أجرت من أجرت^(٣).
أقول: قد تقدم في «خلل» ما يتعلق بذلك.

النبوي ﷺ في فضائل الحسين عليه السلام: ألا أخبركم أيها الناس بخير الناس عمّاً وعمّة؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الحسن والحسين عليهما السلام عمّهما جعفر بن أبي طالب وعمّتهما أم هاني بنت أبي طالب^(٤).

(١) ق: ١٨٦/٣٧/١٠، ج: ٣٧٣/٤٤.

(٢) ق: ٣٦٦/٣٣/٦، ج: ٢٨٢/١٨.

(٣) ق: ٦٠٤/٥٧/٦، ج: ١٣١/٢١.

(٤) ق: ٨٤/١٢/١٠، ج: ٣٠٢/٤٣.

أقول: تقدّم في «زمن» رواية عنها عن النبي ﷺ.

السيد مهناً

السيد الأجل مهناً بن سنان القاضي بالمدينة ابن عبد الوهاب قاضيها ابن ثُميلة قاضيها ابن محمد قاضيها ابن إبراهيم قاضيها ابن عبد الوهاب قاضيها ابن الأمير المهناً الأكبر ابن الأمير أبي هاشم داود ابن الأمير القاسم بن أبي علي عبيد الله بن أبي الحسن طاهر الذي قالوا في حقّه: كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً حاوياً جامعاً ورعاً زاهداً صالحاً عابداً تقياً نقيّاً ميموناً جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة عالي الهمة بحيث أنّ بني اخوته يُعرف كلّ منهم بابن أخيه طاهر ابن أبي الحسين يحيى النسابة ابن أبي محمد الحسن بن جعفر الحجة بن أبي عليّ عبيد الله الأعرج بن أبي عبد الله الحسين الأصغر ابن الامام زين العابدين عليه السلام، والسيد مهناً هو صاحب المسائل عن العلامة ووصفه العلامة في الأجوبة عنها بقوله: السيد الكبير النقيب الحسيب المرتضى مفخر السادة وزين السيادة معدن المجد والفخار والحكم والآثار، الجامع للقسط الأوفى من فضائل الأخلاق بالسهم المعلّى من طيب الأعراق مُزَيّن ديوان القضاء بإظهار الحقّ على المحجّة البيضاء عند ترفع الخُصماء، نجم الملة والحقّ والدين مهناً بن سنان الحسيني القاطن بمدينة جدّه رسول الله ﷺ الساكن مهبط وحي الله، سيّد القضاة والحكّام بين الخاصّ والعام، شرف أصغر خدمه وأقلّ خدّامه برسائل في ضمنها مسائل... الخ، ويعبّر عنه في كثير من عباراته بقوله: قال سيّدنا الإمام العلامة.

وقال صاحب (تحفة الأزهار) في حقّه: كان عليه السلام سيّداً جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة حسن السمائل جمّ الفضائل كريم الأخلاق زكيّ الأعراق عالي الهمة وافر الحرمة تقياً نقيّاً ميموناً عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً فصيحاً بليغاً أديباً جامعاً حاوياً

محققاً مدققاً يُعرف بصاحب المسائل المدنيات، وناهيك بفضلُه تعريف العلامة رحمته له، انتهى.

يروى عنه الشيخ الشهيد، وهو عن آية الله العلامة وولده فخر المحققين (رضوان الله عليهم أجمعين).

هند:

النجوم: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في السماء أربعة نجوم ما يعلمها إلا أهل بيت من العرب وأهل بيت من الهند يعرفون منها نجماً واحداً، فبذلك قام حسابهم. وعنه عليه السلام: ليس يعلم النجوم إلا أهل بيت من قريش وأهل بيت من الهند ^(١). الكافي: في أن المشتري بُعث إلى الأرض في صورة رجل وأخذ بيد رجل من الهند وعلمه النجوم فمات وورث علمه أهله فالعلم هناك ^(٢). ^(٣) تقدّم في «طب» خبر الهندي الطبيب الذي كان يقرأ بين يدي المنصور وأسلم على يدي الصادق عليه السلام.

هند آكلة الأكباد

هند آكلة الأكباد بنت عتبة بن ربيعة زوجة أبي سفيان أم معاوية أحوالها مشهورة وكانت في يوم أحد تحرّض المشركين على قتل المسلمين وكانت في وسط العسكر كلما انهزم رجل من قريش دفعت إليه ميلاً ومكحلة وقالت: إنّما أنت امرأة فاكثحل بها، وأعطت وحشياً عهداً لئن قُتلتَ محمداً ﷺ أو عليّاً أو حمزة لأعطيتك رضاك، فلما قتل حمزة أخذت كبده في فمها وقطعت أذنيه وجعلتهما خُرصين ^(٤)

(١) ق: ١٥١/١١/١٤، ج: ٢٤٩/٥٨ و ٢٥٠.

(٢) قال المجلسي: لعلّ المراد على تقدير صحّة الخبر أنّ الله تعالى جعله في هذا الوقت ذا روح وحياة وعلم وبعثه إلى الأرض لئلاّ يتنافى ما سيأتي من إجماع المسلمين على عدم حياة الأجسام الفلكية وشعورها... الخ. (منه).

(٣) ق: ١٥٦/١١/١٤، ج: ٢٧١/٥٨.

(٤) الخُرص: القرط بمجة واحدة وقيل هي الحلقة من الذهب والفضة. (لسان العرب).

وشدّتهما في عنقها وقطعت يديه ورجليه الى غير ذلك، وقصة هند مع مسافر بن عمرو بن أمية مذكورة في كتاب (إلزام النواصب) وليس هنا مقام نقلها فراجع^(١).

قصة هند مع رسول الله ﷺ يوم فتح مكة في بيعة النساء

روى الطبرسي رحمه الله أنه لما كان يوم فتح مكة جاءت النساء يبايعن رسول الله ﷺ ونزلت ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ﴾^(٢) الآية، فأخذ ﷺ عليهن هذه الشروط، فلما قال: «ولا يسرقن» فقالت هند: إن أبا سفيان رجل ممسك وأناي أصبت من ماله هنات^(٣) فلا أدري أيحل لي أم لا؟ فقال أبو سفيان: ما أصبت من مالي فيما مضى وفيما غبر فهو لك حلال، فضحك رسول الله ﷺ وعرفها فقال لها: وأنتك لهند بنت عتبة؟ قالت: نعم فاعف عما سلف يا نبي الله عفى الله عنك، فقال ﷺ: «ولا يزنين» قالت: أوتزني الحرّة؟ فتبسّم ابن الخطّاب لما جرى بينه وبينها في الجاهلية^(٤).

هند بن أبي هالة وصّاف النبي ﷺ

هند بن أبي هالة كان وصّافاً للنبي ﷺ^(٥).

أما الطوسي: لما ذهب النبي ﷺ الى الغار استتبع هند بن أبي هالة وأبا بكر بن أبي قحافة، فلما وصلوا الى الغار رجع هند الى مكة بما أمره به رسول الله ﷺ، فلما كانت الليلة القابلة انطلق هو وأمير المؤمنين عليه السلام حتى دخلا على رسول الله ﷺ في الغار فأمره رسول الله ﷺ أن يبتاع له ولصاحبه بعيرين، فقال أبو بكر:

(١) ق: ٥٦٦/٥٠/٨، ج: ١٩٨/٣٣.

(٢) سورة المتحنة/ الآية ١٢.

(٣) أي أشياء.

(٤) ق: ٥٩٦/٥٦/٦، ج: ٩٨/٢١.

(٥) ق: ١٣٣/٨/٦، ج: ١٤٨/١٦.

قد كنتُ أعددتُ لي ولكِ راحلتين فقال ﷺ: أني لا آخذهما ولا أحدهما إلا بالثمن، قال: فهي لك بذلك، فأمر علياً عليه السلام فأقبضه الثمن^(١).

أقول: هند بن أبي هالة التميمي ربيب رسول الله ﷺ، وكان فصيحاً بليغاً، روى جماعة من الخاصة والعامة عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: سألت خالي هند بن أبي هالة عن حلية رسول الله ﷺ وكان وصافاً للنبي ﷺ فقال: كان رسول الله ﷺ فخماً مفخماً... الخ، قيل استشهد يوم الجمل وقيل عاش بعد ذلك، قال شيخنا المتبحر النوري في حاشية مستدركه: وفي كون خديجة عليها السلام أمه أو خالته أو أخت زوجة أبيه كلام طويل مذكور في محله.

هند بن الحجاج الصيمري يظهر من خبر في (رجال الكشي) أن له إختصاصاً بموسى بن جعفر عليه السلام وأنه كان في سجن القنطرة فبعث موسى بن جعفر عليه السلام إليه وهو كان في حبس السندي بن شاهك (لعه الله) فجاء إليه بإعجازه فقال له: إن شئت رجعت إلى موضعك ولك الجنة وإن شئت انصرفت إلى منزلك، فاختر السجن فرجع إليه^(٢).

الفاضل الهندي

أقول: الفاضل الهندي هو الشيخ الأجل تاج المحققين والفقهاء وفخر المدققين والعلماء بهاء الدين محمد بن الحسن بن محمد الاصفهاني وحيد عصره وأعجوبة دهره، مروج الأحكام صاحب (كشف اللثام عن قواعد الأحكام) الذي حكي عن صاحب (الجواهر) عليه السلام أنه كان له اعتماد عجيب فيه وفي فقه مؤلفه وأنه كان لا يكتب شيئاً من الجواهر لو لم يحضره ذلك الكتاب، وناهيك به أنه فرغ من تحصيل العلوم معقولها ومنقولها ولم يكمل ثلاث عشرة سنة وشرع في التصنيف ولم

(١) ق: ٤١٧/٣٦/٦، ج: ٦١/١٩.

(٢) ق: ٣٠٥/٤٣/١١، ج: ٢٤١/٤٨.

يكمل اثنتي عشرة سنة، يروي عن والده عن المولى حسن عليّ أحد مشايخ المجلسي، توفي في فتنة الأفاغنة في ٢٥ رمضان سنة (١١٣٧) باصفهان ومزاره بها في تحتة فولاد، وفي جنبه قبر العالم الفاضل الحاج المولى محمد النائيني المتوفى سنة (١٢٦٣) وهو والد العالم الفاضل الأغارضا النائيني الذي يروي عنه شيخنا ثقة الإسلام النوري بعض الحكايات في كتاب (دار السلام).

هتدب :

الهندباء ومنافعه ومدحه

باب الهندباء^(١).

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام: مَنْ بات وفي جوفه سبع طاقات من الهندباء أَمِنَ من القولنج ليلته تلك إن شاء الله تعالى .
الكافي: عنه عليه السلام قال: عليك بالهندباء فإنه يزيد في الماء ويحسن الولد وهو حارّ لين يزيد في الولد الذكورة.

ومنه عن محمد بن إسماعيل قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: أكل الهندباء شفاء من كلّ داء، ما من داء في جوف ابن آدم إلّا قمعه الهندباء... إلخ.

ومنه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نِعَمَ البقلة الهندباء، وليس من ورقة إلّا وعليها قطرة من الجنة فكلوها ولا تنفضوها عند أكلها، قال: وكان أبي ينهانا أن ننفضه إذا أكلناه .
مكارم الأخلاق: عن النبي ﷺ قال: من أكل الهندباء ونام عليه لم يحرك فيه سم ولا سحر ولم يقربه شيء من الدواب حيّة ولا عقرب^(٢).

السجّادي عليه السلام: ما من ورقة من الهندباء إلّا وعليها قطرة من ماء الجنة فيه شفاء من كلّ داء^(٣).

(١) ق: ٥٣٤/٧٧/١٤، ج: ٢١٥/٦٢.

(٢) ق: ٥٣٥/٧٧/١٤، ج: ٢١٦/٦٢.

(٣) ق: ٦٥/١٥/١١، ج: ٢٣٢/٤٦.

باب الهندباء^(١).

في (القاموس): الهندباء بكسر الهاء وفتح الدال وقد يكسر مقصورة وتمدّ: بقلة معروفة معتدلة نافعة للمعدة والكبد والطحال أكلاً وللسعة العقرب ضماداً بأصولها، وطابخها أكثر حظاً من غاسلها.

المحاسن: عن عليّ عليه السلام قال: عليكم بالهندباء فإنه أخرج من الجنة^(٢).
المحاسن: عن الرضا عليه السلام: عليكم بأكل بقلتنا الهندباء فإنها تزيد في الماء والولد.
وفي بعض الروايات: من أكثر من أكل الهندباء أيسر. وقال الصادق عليه السلام: من أكل سبع ورقات هندباء يوم الجمعة قبل الزوال دخل الجنة^(٣).

مدح الهندباء ومدحه والنهي عن نفذه

وعن الرضا عليه السلام قال: الهندباء شفاء من ألف داء وما من داء في جوفه إلا قمعه الهندباء.

الدعوات: روي عن بعض الصالحين أنه قال: صعب عليّ بعض الأحيان القيام إلى صلاة الليل وكان أحزنني ذلك فرأيت صاحب الزمان عليه السلام في النوم وقال لي: عليك بماء الهندباء فإن الله يسهّل ذلك عليك، قال: فأكثرْتُ من شربه فسهل عليّ ذلك، انتهى.

وروي عنهم عليهم السلام في معالجة جملة من الأمراض بالهندباء وبمائه وقد وردت روايات كثيرة في النهي عن نفوذ الهندباء، وحكى المجلسي عن بعض الرسائل الطبية عن ابن سينا أنه قال: روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه أمر بتناول الهندباء غير مغسول وقال: أنه ليقطر عليه من طلّ الجنة، والمحققون من الأطباء أيضاً

(١) ق: ٨٥٦/١٥٦/١٤، ج: ٢٠٦/٦٦.

(٢) ق: ٨٥٦/١٥٦/١٤، ج: ٢٠٦/٦٦.

(٣) وعنه عليه السلام قال: أما يرضى أحدكم أن يشبع من الهندباء ولا يدخل النار.

استحسنوا أن تأخذ عصارته غير مغسول ويستعمل غير مطبوخ الى آخر كلامه ، ثم قال المجلسي : وإنما أوردته لتعلم أن ما صدر من معدن الوحي ومنبع الإلهام موافق لما حققه المهرة في الطبّ عند أكثر الأنام^(١).

(١) ق: ١٤/١٥٦/٨٥٧، ج: ٢٠٧/٦٦ - ٢١٣.

باب الهاء بعده الواو

هود:

هود عليه السلام

باب قصة هود عليه السلام^(١).

﴿وَالِىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ الى قوله تعالى: ﴿أَلَا بُغْدًا لِّعَادِ قَوْمِ هُودٍ﴾^(٢).

تفسير: قال الطبرسي: ﴿وَالِىٰ عَادٍ﴾ هو عاد بن عوص بن آدم بن سام بن نوح عليه السلام، «أخاهم» يعني في النسب، «هوداً» هو هود بن شالح بن ارفخشذ بن سام ابن نوح عليه السلام^(٣).

قصص الأنبياء: هو هود بن عبدالله بن رياح بن جلوث بن عاد بن عوص بن ارم ابن سام بن نوح.

في ان هوداً كانت زوجته عدوتاه، وكان هود يدعو لها بالبقاء ويقول: ما خلق الله مؤمناً الا وله عدو يؤذيه وهي عدوتي، فلأن تكون عدوتي ممن أملكه خير من أن يكون عدوي ممن يملكني^(٤).

في ان هوداً كان أشبه ولد آدم بآدم عليه السلام وكان رجلاً آدم كثير الشعر حسن الوجه ولم يكن أحد من الناس أشبه بآدم منه الا ما كان من يوسف بن يعقوب^(٥).

(١) ق: ٩٥/١٧/٥ - ١٠١، ج: ٣٤٣/١١ - ٣٦٥.

(٢) سورة هود/ الآيتة ٥٠ - ٦٠.

(٣) ق: ٩٦/١٧/٥، ج: ٣٥٠/١١.

(٤) ق: ٩٧/١٧/٥، ج: ٣٥١/١١.

(٥) ق: ٩٩/١٧/٥، ج: ٣٥٧/١١.

كان لهود عليه السلام سميت وسكينة ووقار ويشبه نوح عليه السلام في خلقه وخلقه^(١). أقول: قد تقدم ما يتعلق به عليه السلام في «حقف».

اليهود

باب احتجاج النبي ﷺ على اليهود في مسائل شتى^(٢).

باب احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على اليهود في أنواع كثيرة من العلوم ومسائل شتى^(٣).

سؤال علامة اليهود عمر عن ثلاث وثلاث وواحدة وإرجاع عمر إياه إلى أمير المؤمنين عليه السلام^(٤).

كان لرسول الله ﷺ صديقان يهوديان فلما قبض ﷺ دخلا المدينة وسألاه عن الخليفة فأرشدا إلى أبي بكر، ثم سألاه فأرشداهما إلى عمر، فلما أتياه وسألاه قالوا: دلنا على من هو أعلم منك، فأرشداهما إلى أمير المؤمنين عليه السلام^(٥).

سؤال يهودي أبا بكر عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله وما جرى بينهما^(٦).

سؤال بعض أخبار اليهود أبا بكر عما جهله

الارشاد والاحتجاج: روي أنّ بعض أخبار اليهود جاء إلى أبي بكر فقال له: أنت خليفة رسول الله ﷺ على الأمة؟ فقال: نعم، فقال: فأننا نجد في التوراة أنّ خلفاء

(١) ق: ١٠١/١٧/٥، ج: ٣٦٣/١١.

(٢) ق: ٧٦/٣/٤، ج: ٢٨٣/٩.

(٣) ق: ٩٢/٥/٤، ج: ١/١٠.

(٤) ق: ٩٤/٥/٤، ج: ٩/١٠.

(٥) ق: ٩٦/٥/٤، ج: ١٨/١٠.

(٦) ق: ٩٨/٥/٤، ج: ٢٦/١٠.

الأنبياء أعلم أمهم فخبّرني عن الله أين هو، في السماء هو أم في الأرض؟ فقال له: في السماء على العرش، قال اليهودي: فأرى الأرض خالية منه فأراه على هذا القول في مكان دون مكان؟ فقال له أبو بكر: هذا كلام الزنادقة اعزب عني وآلا قتلثك، فولّى الرجل متعجباً يستهزئ بالاسلام، فاستقبله أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا يهودي قد عرفت ما سألت عنه وما أجبت به وأنا نقول ان الله (عز وجل) أين الأئين فلا أين له وجل أن يحويه مكان وهو في كل مكان بغير مماسة ولا مجاورة، يُحيط علماً بما فيها ولا يخلو شيء من تدبيره تعالى، وأني مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم يصدق بما ذكرته لك فإن عرفته أتؤمن به؟ قال اليهودي: نعم، قال: أألستم تجدون في بعض كتبكم ان موسى بن عمران عليه السلام كان ذات يوم جالساً إذ جاءه ملك من المشرق فقال له: من أين جئت؟ قال: من عند الله (عز وجل)، ثم جاءه ملك من المغرب فقال له: من أين جئت؟ قال: من عند الله (عز وجل)، ثم جاءه ملك آخر فقال: من أين جئت؟ قال: قد جئت من السماء السابعة من عند الله (عز وجل)، وجاء ملك آخر فقال: من أين جئت؟ قال: قد جئت من الأرض السابعة السفلى من عند الله (عز وجل)، فقال موسى عليه السلام: سبحان من لا يخلو منه مكان ولا يكون الى مكان أقرب من مكان، فقال اليهودي: أشهد ان هذا هو الحق المبين وأنتك أحق بمقام نبيك ممن استولى عليه^(١).

باب في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على بعض اليهود بذكر معجزات النبي ﷺ^(٢).

احتججه عليه السلام على اليهودي الشامي بأنه ما أعطى الله نبياً درجة ولا فضيلة الا وقد جمعها لمحمد ﷺ وتفصيل ذلك^(٣).

(١) ق: ٩٦/١٤، ج: ٣٠٩/٣.

(٢) ق: ٩٨/٦، ج: ٢٨/١٠.

(٣) ق: ٩٨/٦، ج: ٢٨/١٠.

ق: ٢٦١/٢٠، ج: ٢٧٣/١٧.

ما جرى بين اليهود وشيبة الحمد^(١).

ذكر ما أرادت اليهود من الكيد بعبد الله والدة النبي ﷺ^(٢).

ما وقع من اليهود حين ولادة النبي ﷺ^(٣).

خبر اليهودي الذي كان له على رسول الله ﷺ دنائير فتقاضاه وقال: لا أفاركك حتى تقضييني، فجلس معه رسول الله ﷺ حتى صلى ﷺ في ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة^(٤).

انتقام ألهي من اليهود الذين قصدوا أذية رسول الله ﷺ فأكلهم الجراد وغير ذلك^(٥).

خبر اليهودي الذي قال للنبي ﷺ: السام عليك، فأجابه ﷺ: عليك ثم أخبر أنه يعضه أسود في قفاه فيقتله^(٦).

سبب نزول قوله تعالى ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودُ﴾^(٧).^(٨) ما ورد في ذم اليهود^(٩).

خبر مخيريق يهودي الذي أوصى بماله لرسول الله ﷺ وقد تقدّم ذلك في «حوط» و«خرق».

خبر الغلام اليهودي الذي احتضر فعاده النبي ﷺ وأمره بالشهادتين فأسلم فمات فغسله أصحاب النبي ﷺ وكفّنوه وصلى عليه النبي ﷺ وقال: الحمد

(١) ق: ١٥/١٠٦، ج: ١٥/٥٩.

(٢) ق: ١٦/٢٣، ج: ١٥/٩٣.

(٣) ق: ٦/٣٠٦، ج: ١٥/٢٦٠.

(٤) ق: ٦/١٤٨، ج: ١٦/٢١٦.

(٥) ق: ٦/١٢٦، ج: ١٦/٤٠٩ - ٤١٣.

ق: ٦/٢٠٢ و ٢٦١، ج: ١٧/٢٦٨ و ٣١١.

(٦) ق: ٦/٣٠٢، ج: ١٨/٢١.

(٧) سورة المائدة/ الآية ٨٢.

(٨) ق: ٦/٣٤، ج: ١٨/٤١٤.

(٩) ق: ٦/٦٧، ج: ٢٢/٦٣ - ٦٥.

لله الذي أنجى بي اليوم نسمةً من النار^(١).

في أن عمر كان يأخذ عن رجل من يهود ويكتب عنه فنهاه الرسول ﷺ عن ذلك، ويأتي الإشارة إلى ذلك في «هوك»^(٢).

خبر اليهودي الذي كان يبكي على^(٣) أمير المؤمنين عليه السلام وحكى فقد حميره باختطاف الجن وما فعل به أمير المؤمنين من الإحسان والتفضل^(٤).

خبر اليهودي الذي جاء إلى أبي بكر وسأله عن أموال أبيه أين وضعها فبعثه أمير المؤمنين عليه السلام إلى وادي برهوت ليسأل أباه^(٥).

إضاءة ملاءة فاطمة (صلوات الله عليها) في بيت اليهودي الذي أقرض أمير المؤمنين عليه السلام شعيراً واسترهنه الملاءة^(٦).

الخرايج: روي أن اليهود كان لهم عرس فجاءوا إلى النبي ﷺ وسألوه أن يبعث إلى عرسهم فاطمة (صلوات الله عليها)^(٧).

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام أن رسول الله ﷺ أتى باليهودية التي سميت الشاة للنبي ﷺ فقال لها: ما حملك على ما صنعت؟ فقالت: قلت إن كان نبياً لم يضره وإن كان ملكاً أرحت الناس منه، قال: ففعل رسول الله ﷺ عنها.

بيان: يدل على حسن العفو، واختلف مخالفونا في أنه هل قتلها أم لا ف قيل أنه عفى عنها ولم يقتلها وقيل قتلها، ورووا عن ابن عباس أنه دفعها إلى أولياء بشر وقد كان أكل من الشاة فمات فقتلوا وبه جمعوا بين الروايات^(٨).

(١) ق: ٦٨٨/٦٧/٦، ج: ٧٣/٢٢.

(٢) ق: ٢٠٩/٢٠/٨ و ٢١١، ج: —.

(٣) هكذا في المتن، والصحيح: عند.

(٤) ق: ٣٨٨/٨٢/٩، ج: ١٨٩/٣٩.

(٥) ق: ٥٥٥/١٠٩/٩، ج: ١٩٦/٤١.

(٦) ق: ١١/٣/١٠ و ١٥، ج: ٣٠/٤٣ و ٤٧.

(٧) ق: ١١/٣/١٠، ج: ٣٠/٤٣.

(٨) ق: كتاب الأخلاق/٢١٣/٥٥، ج: ٤٠٢/٧١.

قبر يهودا بن يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم عليه السلام كان بالنخيلة وكان قبراً عظيماً
يدفن ^(١) اليهود موتاهم حوله ^(٢).

هوذا: خبر هوذا بن علي وهو من الملوك الذي كتب اليه النبي ﷺ ولم يؤمن به فباد
ملكه ^(٣).

هوك:

تفسير النبوي ﷺ (أمتهوكون أنتم... الخ)

معاني الأخبار: عن أبي عبيد يرفعه إلى النبي ﷺ قال: أتى عمر رسول
الله ﷺ فقال: أنا نسمع أحاديث من يهود تعجبنا فترى أن نكتب بعضها؟
فقال ﷺ: أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى؟ لقد جثتكم بها بيضاء
نقية ولو كان موسى حياً ما وسعه إلا اتباعي.

قوله ﷺ «أمتهوكون» أي متحiron، يقول: أمتحiron أنتم في الإسلام
لا تعرفون دينكم حتى تأخذوه من اليهود والنصارى، ومعناه أنه ﷺ كره أخذ
العلم من أهل الكتاب، وأما قوله ﷺ «لقد جثتكم بها بيضاء نقية» فإنه أراد الملة
الحنيفية فلذلك جاء التأنيث.

بيان: روى هذا الخبر ابن الأثير في (النهاية) ثم قال: وفي حديث آخر أن عمر
أناه بصحيفة أخذها من أهل الكتاب فغضب ﷺ فقال: أمتهوكون فيها يا ابن
الخطاب؟ ^(٤)

ما يقرب منه ^(٥).

(١) وفي المتن: يدفنون.

(٢) ق: ٤٧٨/٤٤/٨، ج: ٤١٦/٣٢.

(٣) ق: ٥٧١/٥١/٦، ج: ٣٩٤/٢٠.

(٤) ق: ٢١١/٢٠/٨، ج: —.

(٥) ق: ٢٤٤/٢٠/٨، ج: —.

هون:

الهون

باب أنه نزل فيهم ﷺ: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾^(١).^(٢)
قال في (مجمع البحرين): قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ أي
برفق، والهون بالفتح الرفق واللين، والذين يمشون بسكينته وتواضع، انتهى.

هوا:

الهوى ومعناه وذم أتباعه

باب ترك الشهوات والأهواء^(٣).

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾^(٤).
الخصال: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله (عز وجل) يقول: بجلالي وجمالي
وبهائي وعلائي وارتفاعي لا يؤثر عبدٌ هواي على هواه ألا جعلتُ غناه في نفسه
وهمه في آخرته وكففتُ عنه ضيعته وضمنت السماوات والأرض رزقه وكنتُ له
من وراء تجارة كل تاجر^(٥).
الكافي: ما يقرب منه^(٦).

كمال الدين: قال رسول الله ﷺ: إن أخوف ما أخاف على أمتي الهوى وطول
الأمل، أما الهوى فإنه يصدُّ عن الحق وأما طول الأمل فيُنسي الآخرة.
معاني الأخبار: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أشجع الناس من غلب هواه.

(١) سورة الفرقان/ الآية ٦٣.

(٢) ق: ١١٨/٤٣/٧، ج: ١٣٢/٢٤.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/ ٤٢/٩، ج: ٧٣/٧٠.

(٤) سورة النازعات/ الآية ٤٠ و ٤١.

(٥) ق: كتاب الأخلاق/ ٤٢/٩، ج: ٧٥/٧٠.

(٦) ق: كتاب الأخلاق/ ٤٣/٩، ج: ٧٩/٧٠.

ق: ١٥٠/٤/١، ج: ١٥٠/١.

الدرة الباهرة: قال الجواد عليه السلام: مَنْ أطاع هواه أعطى عدوه مَناه^(١).

الكافي: قال أبو عبد الله عليه السلام: إحدروا أهواءكم كما تحذرون أعداءكم فليس شيء أعدى للرجال من اتباع أهوائهم وحصائد ألسنتهم.

بيان: قال الراغب: الهوى ميل النفس إلى الشهوة، ويقال ذلك للنفس المائلة إلى الشهوة وقيل سُمي بذلك لأنه يهوي بصاحبه في الدنيا إلى كل داهية وفي الآخرة إلى الهاوية، وقد عظم الله ذم اتباع الهوى فقال: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾^(٢) وقال: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٣) وقال: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾^(٤)، انتهى.

تحقيق المجلسي في الهوى المذموم

قال المجلسي: ينبغي أن يُعلم أن ما تهواه النفس ليس كله مذموماً وكذلك العكس بل المعيار أن كل ما يرتكبه الإنسان لمحض الشهوة النفسانية واللذة الجسمانية والمقاصد الدنيوية ولم يكن الله مقصوداً له في ذلك فهو من الهوى المذموم وإن كان مشتملاً على زجر النفس عن بعض المشتبهات أيضاً كمن يترك لذيق المأكول والملبس ويُقاسي الجوع والصوم والسهر للإشتهار بالعبادة وجلب قلوب الجهال، وما يرتكبه الإنسان لإطاعة أمر الله سبحانه وتحصيل رضاه وإن كان مما تشتهيه نفسه وتهواه فليس من الهوى المذموم كمن يأكل ويشرب لأمره تعالى بهما أو لتحصيل القوة على العبادة كمن يُجامع بالحلال لتحصيل ولد صالح أو لعدم ابتلائه بالحرام، فهؤلاء وإن حصل لهم الإلتذاذ بهذه الأمور لكن ليس مقصودهم

(١) ق: كتاب الأخلاق/٤٣/٩، ج: ٧٨/٧٠.

(٢) سورة الفرقان/ الآية ٤٣.

(٣) سورة ص/ الآية ٢٦.

(٤) سورة الكهف/ الآية ٢٨.

محض اللذة بل لهم في ذلك أغراض صحيحة إن صدقتهم أنفسهم، ولو لم يكن غرضهم من ارتكاب تلك اللذات هذه الأمور فليسوا بمعاقبين في ذلك إذا كان حلالاً لكن إطاعة النفس في أكثر ما تشتهيه قد ينجز إلى ارتكاب الشبهات والمكروهات ثم إلى المحرمات، ومن حام حول الحمى أوشك أن يقع فيه، فظهر أن كل ما تهواه النفس ليس مما يلزم اجتنابه فإن كثيراً من العلماء قد يلتذون بعلمهم أكثر مما يلتذ الفساق بفسقهم، وليس كل ما لا تشتهيه النفس يحسن ارتكابه كأكل القاذورات والزنا بالجارية القبيحة، ويطلق أيضاً الهوى على اختيار ملة أو طريقة أو رأي لم يستند إلى برهان قطعي أو دليل من الكتاب والسنة كمذاهب المخالفين وآرائهم وبدعهم، انتهى ملخصاً^(١).

عن حبة عن علي عليه السلام قال: لو صمت الدهر كله وقمت الليل كله وقُتلت بين الركن والمقام بعثك الله مع هواك بالغاً ما بلغ إن في جنة ففي جنة وإن في نار ففي نار^(٢).

ورد في جملة من الروايات في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾^(٣) يعني من اتخذ دينه رأيه بغير هدى إمام من أئمة الهدى عليه السلام^(٤).

أبيات الحكيم السنائي في الموعظة

أقول: قال الحكيم السنائي:

ای هواهای تو خدا انگیز وی خدایان تو خدا آزار
ره رها کرده از آنی گم عز ندانسته از آنی خوار

(١) ق: كتاب الأخلاق/٤٥/٩، ج: ٨٤/٧٠.

(٢) ق: ٧٤٠/٦٨/٨، ج: ٣٦١/٣٤.

(٣) سورة القصص/ الآية ٥٠.

(٤) ق: ١٦٣/٣٩/١، ج: ٣٠٢/٢ و ٣٠٣.

علم كز تو تو را نه بستاند جهل از آن علم به بود صد بار
 غول باشد نه عالم آنکه از او بشنوی گفت و نشنوی کردار
 ره بود آن نه دل که اندر وی گاو و خر باشد و ضیاع و عقار
 کی درآید فرشته تا نکنی سگ زدر دور و صورت از دیوار
 افسری کان نه دین نهد بر سر خواهش افسر شمار و خواه افسار
 سائق وقائد صراط الله به ز قرآن مدان و به ز اخبار
 وتقدم في «نفس» ما يتعلق بذلك.

الهواء واهتمام أولياء الله بما يؤدى الى الهدى وما يصرف عن الضلال

قال ابن ميثم في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام: ثم أنشأ سبحانه فتق الأجواء
 وشق الأرجاء وسكائك الهواء؛ وروي أن زارة وهشاماً اختلفا في الهواء أهو
 مخلوق أم لا، فرفع بعض موالي جعفر بن محمد عليه السلام إليه ذلك فقال^(١) له عليه السلام:
 أني متحير وأرى أصحابنا يختلفون فيه، فقال عليه السلام: ليس هذا بخلاف يؤدى الى
 الكفر والضلال؛ واعلم أنه عليه السلام إنما أعرض عن بيان ذلك لأن أولياء الله الموكّلين
 بإيضاح سبله وتثبيت خلقه على صراطه المستقيم لا يلتفتون بالذات إلا الى أحد
 أمرين: أحدهما ما يؤدى الى الهدى أداءً ظاهراً واضحاً، والثاني ما يصرف عن
 الضلال ويرد الى سواء السبيل؛ وبيان أن الهواء مخلوق لا يفيد كثرة فائدة في أمر
 المعاد فلا يكون الجهل به ممّا يضرّ في ذلك فكان ترك بيانه والإشتغال بما هو أهمّ
 منه أولى^(٢).

(١) أي قال المولى له عليه السلام.

(٢) ق: ٤٤/١/١٤، ج: ٥٧/١٨١ و ١٨٢.

باب الهواء وطبقاته وما يحدث فيه من الصبح والشفق وغيرهما^(١).
 فيه ما يدل على أنّ في الهواء موج مكفوف فيه سكّان أبدانهم أبدان الحيتان
 ورؤوسهم رؤوس الطير ولهم أعرفّة كأعرفّة الديكة إلى غير ذلك^(٢).
طبّ الأئمة: الرضوي عليه السلام: واعلم يا أمير المؤمنين أنّ قوّة النفوس تابعة لأمزجة
 الأبدان وإنّ الأمزجة تابعة للهواء وتتغيّر بحسب تغيّر الهواء في الأمكنة، فإذا برد
 الهواء مرّة وسخن أخرى تغيّرت بسببه أمزجة الأبدان وأثر ذلك التغيّر في الصور،
 فإذا كان الهواء معتدلاً اعتدلت أمزجة الأبدان وصلحت تصرّفات الأمزجة في
 الحركات الطبيعية كالهضم والجماع والنوم والحركة وسائر الحركات^(٣).
 أقول: قد تقدّم في «نجم» الذنوب التي تُظلم الهواء.

(١) ق: ٢٦٥/٢٨/١٤، ج: ٢٣٣/٥٩.

(٢) ق: ٢٦٧/٢٨/١٤، ج: ٣٣٨/٥٩.

(٣) ق: ٥٥٦/٩٠/١٤، ج: ٣١٦/٦٢.

باب الهاء بعده الياء

هياً:

الهيئة

ما يتعلق بعلم الهيئة^(١).

قد نقل جماعة من المفسرين ومنهم الشيخ الطبرسي رحمته الله عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ﴾^(٢) الآية أنَّ علم الهيئة كان معجزة له عليه السلام^(٣). أقول: قال في (مجمع البحرين): وعلم الهيئة معروف وهي هيئة بلا براهين، والهيئة المبرهنة يعبر عنها بالمجسطي، والبراهين الخالية عن الهيئة تسمى اقليدوس، ومثل لذلك بفقه الشافعية وفقه الحنفية وأصول الفقه، فالأول فقه بلا علل والثاني فقه مع علل والثالث علل بلا فقه، انتهى.

هيب:

الهيئة

قد تقدّم في «رغب» ذكر هيئة رسول الله ﷺ، وروي عن فاطمة عليها السلام في «خبر» أنها قالت: ما استطعت أن أكلّم رسول الله ﷺ من هيئته^(٤). وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال في «خبر»: دخلتُ على رسول الله ﷺ وكانت

(١) ق: ١١٦/٩/١٤، ج: ١٠٩/٥٨.

ق: ١٣٣/١٠/١٤ - ١٤٣، ج: ١٧٨/٥٨ - ٢١٦.

(٢) سورة مريم/ الآية ٥٦.

(٣) ق: ١٣٦/١٠/١٤، ج: ١٨٩/٥٨.

(٤) ق: ٢٥/٤/١٠، ج: ٨٥/٤٣.

له جلاله وهيبه فلما قعدت بين يديه أفحمت فوالله ما استطعت أن أتكلّم^(١).

وروي أنّ أصحابه عليهم السلام كانوا يهابوه أن يسألوه^(٢).

باب مهابة أمير المؤمنين عليه السلام وشجاعته^(٣).

أقول: قد تقدّم في «عدا» ما وصفه عديّ بن حاتم لمعاوية من هيبه أمير المؤمنين عليه السلام.

في أنّ النبي صلى الله عليه وآله نحل الحسن بن علي عليه السلام هيبته^(٤).

كانت هيبه الحسن عليه السلام بحيث اذا جلس على باب داره انقطع الطريق فما مرّ أحد إجلالاً له، وكان في طريق الحجّ ماشياً فكلّ من رآه نزل حتّى سعد بن أبي وقاصّ^(٥).

وتقدّم في «فرزق» أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام كان يطوف فاذا بلغ الى موضع الحجر تنحّى الناس حتّى يستلمه هيبه له ولكنّ هشام بن عبد الملك لم يقدر على الإستلام من كثرة الزحام.

وفي حديث جابر الأنصاري قال: خرج محمد بن عليّ الباقر عليه السلام من عند النساء وعلى رأسه ذوابة وهو غلام فلما أبصرته ارتعدت فرائصي وقامت كلّ شعرة على بدني^(٦).

اضطراب قتادة فقيه أهل البصرة قدّام أبي جعفر الباقر عليه السلام وقوله له عليه السلام في ذلك وقد تقدّم في «بيت».

الخرايج: عن الحلبي عن الصادق عليه السلام قال: دخل الناس على أبي عليه السلام قالوا: ما حدّ الإمام؟ قال: حدّه عظيم، اذا دخلتم عليه فوقروه وعظّموه وآمنوا بما جاء به من

(١) ق: ٤٠/٥/١٠، ج: ١٣٦/٤٣.

(٢) ق: ١٢٨/٢١/١٠، ج: ١١٩/٤٤.

(٣) ق: ٥٢١/١٠٥/٩، ج: ٥٩/٤١.

(٤) ق: ٧٤/١٢/١٠ و ٨٣، ج: ٢٦٣/٤٣ و ٢٦٤ و ٢٩٣.

(٥) ق: ٩٣/١٦/١٠، ج: ٣٣٨/٤٣.

(٦) ق: ١٣٣/٤١/٩، ج: ٢٥٠/٣٦.

شيء، وعليه أن يهديكم وفيه خصلة اذا دخلتم عليه لم يقدر أحد أن يملأ عينه منه إجلالاً وهيبة لأن رسول الله ﷺ كذلك كان وكذلك يكون الإمام... الخ^(١).
في أن هشام بن الحكم لم ينطلق لسانه ولم يقدر أن يتكلم بكلمة عند الصادق عليه السلام من الرعب والهيبة له^(٢).

قد تقدّم في «عوج» قول ابن أبي العوجاء للصادق عليه السلام: ما ينطق لساني بين يديك فأنني شاهدت العلماء وناظرته المتكلمين فما تداخلني هيبة قط مثل ما تداخلني من هيبتك.

وروي عن أبي حنيفة قال: دخلت على المنصور وجعفر بن محمد عليه السلام جالس عن يمينه فلما بصرت به دخلني من الهيبة لجعفر عليه السلام ما لم يدخلني لأبي جعفر فسلمت عليه فأومئ إلي فجلست... الخ^(٣).
دهشة خيران الخادم من هيبة أبي جعفر الجواد عليه السلام^(٤).

البرسي في (المشارك) عن الحسين بن حمدان عن أبي الحسن الكرخي قال: كان أبي بزازاً في الكرخ فجهرني بقماش إلى سرّ من رأى فلما دخلت إليها جاءني خادم فناداني باسمي واسم أبي وقال: أجب مولاك، قلت: ومن مولاي حتّى أجيبه؟ فقال: ما على الرسول إلاّ البلاغ، قال: فتبعته فجاءني إلى دار عالية البناء لا أشك أنّها الجنة واذا رجل جالس على بساط أخضر ونور جماله يُغشي الأبصار فقال لي: إنّ فيما حملت من القماش خبرتين... إلى أن قال: فقال لي: اجلس فجلست لا أستطيع النظر إليه إجلالاً لهيبته^(٥).

ذكر ما ورد من هيبة مولانا الحجة (صلوات الله عليه) ورعبه في قلب أبي طاهر

(١) ق: ١١/١٦/٦٩، ج: ٢٤٤/٤٦.

(٢) ق: ١١/٤٢/٢٩٠، ج: ١٩٤/٤٨.

(٣) ق: ١١/٢٩/١٦٩، ج: ٢١٧/٤٧.

(٤) ق: ١٢/٢٨/١٢٦، ج: ١٠٦/٥٠.

(٥) ق: ١٢/٣٨/١٧٣، ج: ٣١٤/٥٠.

محمد بن علي بن بلال^(١).

أقول: وتقدّم في «رعب» ما يتعلق بذلك.

نهج البلاغة: قال عليه السلام: إذا هبت امرأة فقع فيه فإن شدة توقيه أعظم ممّا تخاف منه^(٢).

أقول: وقال عليه السلام الهيبة مقرون بالخيبة والحياء مقرون بالحرمان والفرصة تمرّ مرّ السحاب^(٣)؛ وقد سرق منه العتّابي في قوله:

هيبة الإخوان قاطعة لأخي الحاجات عن طلبه
فإذا ما هبت ذا أملٍ مات ما أمّلت من سببه

العتّابي

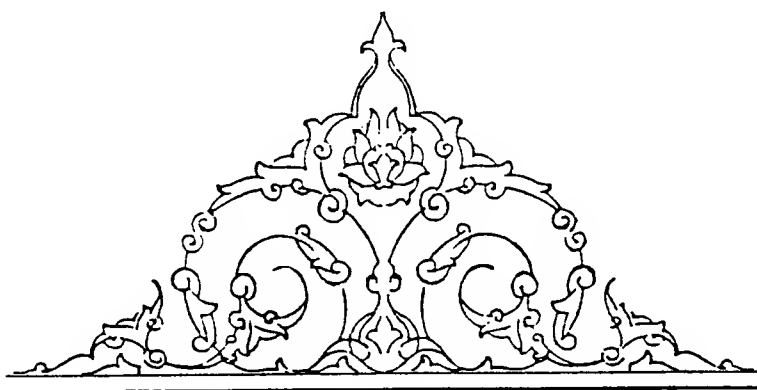
قلت: العتّابي هو كلثوم بن عمرو بن أيوب الشامي كاتب شاعر بليغ مترسل مطبوع من شعراء الدولة العباسية وكان يصحب البرامكة ويختصّ بهم وكان منصور النمرى تلميذه وراويته. حكى عن المفضل قال: رأيت العتّابي جالساً بين يدي المأمون وقد أسنّ فلما أراد القيام قام المأمون فأخذ بيده واعتمد الشيخ على المأمون فما زال يُنْهَضُ زويداً زويداً حتّى أقله فنهض فعجبت من ذلك وقلت لبعض الخدم: ما أسوأ أدب هذا الشيخ فمن هو؟ قال: هو العتّابي.

هيت: تقدّم في «غول» حديث هيت ومانع مع شرحه، وفي (القاموس): هيت بالكسر بلدٌ بالعراق، والهيئة الغامض من الأرض، ومخنت نفاه النبي ﷺ، أو هو بالنون والموحدة.

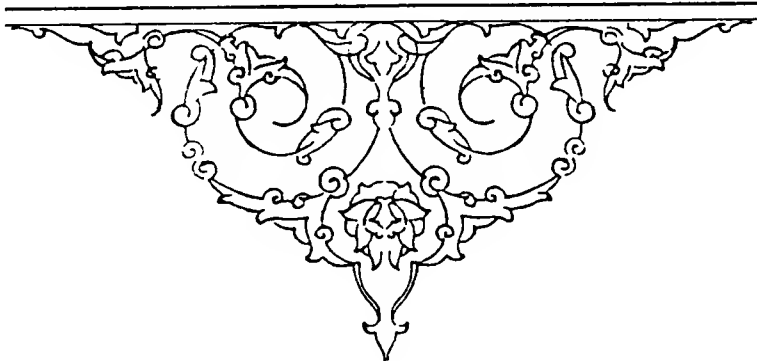
(١) ق: ١٠٠/٢٣/١٣، ج: ٣٦٩/٥١.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/٢٠٣/٥١، ج: ٣٦٢/٧١.

(٣) في نهج البلاغة: تُرنت الهيئة بالخيبة، والحياء بالحرمان، والفرصة تمرّ مرّ السحاب فانتهزوا فرص الخير.



بَابُ الْيَأَاءِ



باب الياء بعده الألف

يأس :

مدح اليأس عن الناس

باب الإستغناء عن الناس واليأس عنهم^(١). أقول : قد تقدّم ما يتعلق بذلك في « غنى » و « قنع ».

كشف الغمّة : قال الصادق عليه السلام : لا يزال العزّ قلقاً حتّى يأتي داراً قد استشعر أهلها اليأس ممّا في أيدي الناس فيوطنها^(٢).

باب اليأس من روح الله والأمن من مكر الله^(٣).

معاني الأخبار : عن الصادق عليه السلام ناقلاً عن حكيم : اليأس من روح الله أشدّ برداً من الزمهرير .

أمالي الطوسي : عن النبي صلى الله عليه وآله قال : إنّ رجلاً قال يوماً : والله لا يغفر الله لفلان ، قال الله (عز وجل) : من ذا الذي تألّي على أن لا أغفر لفلان فأنّي قد غفرت لفلان وأحبطت عمل المتألّي بقوله « لا يغفر الله لفلان »^(٤).

أقول : تألّي أي أقسم ، وقد تقدّم في « غفر » ما يتعلق بذلك .

خبر الرجل الذي يش من رحمة الله تعالى وكان فيمن حمل رأس الحسين عليه السلام الي يزيد^(٥).

(١) ق : كتاب العشرة / ١٤٦ / ٤٩ ، ج : ١٠٥ / ٧٥ .

(٢) ق : ١٧٣ / ٢٣ / ١٧ ، ج : ٢٠٦ / ٧٨ .

(٣) ق : كتاب الكفر / ٦٢ / ٢٣ ، ج : ٣٣٦ / ٧٢ .

(٤) ق : كتاب الكفر / ٦٢ / ٢٣ ، ج : ٣٣٨ / ٧٢ .

(٥) ق : ٢٣٩ / ٣٩ / ١٠ ، ج : ٢٧٣ ، ١٨٤ / ٤٥ و ٣١٦ .

باب الياء بعده التاء

يتم :

العشرة مع اليتامى

باب العشرة مع اليتامى وأكل أموالهم وثواب إيوائهم والترحم عليهم وعقاب
أيذائهم^(١).

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْنَيْتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٢).
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ
سَعِيرًا﴾^(٣).

أما الصدوق : عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : مرَّ
عيسى بن مريم عليه السلام بقبر يُعَذَّبُ صاحبه ثم مرَّ به من قابل فاذا هو ليس يُعَذَّبُ فقال :
يارب مررت بهذا القبر عام أول فكان صاحبه يُعَذَّبُ ثم مررت به العام فاذا هو ليس
يُعَذَّبُ فأوحى الله (عز وجل) اليه : يا روح الله انه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقاً
وآوى يتيماً فغفرت له بما عمل ابنه .

قرب الاسناد : قال النبي ﷺ : من كفل يتيماً وكفل نفقته كنت أنا وهو في الجنة
كهاتين - وقرن بين إصبعيه المسبحة والوسطى - .

(١) ق: كتاب العشرة/٣١/١١٩، ج: ١/٧٥.

(٢) سورة البقرة/ الآية ٢٢٠.

(٣) سورة النساء/ الآية ١٠.

أمالى الطوسي: عن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: يا أبا ذر إني أحب لك ما أحب لنفسي إني أراك ضعيفاً فلا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم^(١).

الروايات في مدح من مسح يده على رأس يتيم

الروايات في أن من مسح يده على رأس يتيم ترحمأ له أعطاه الله تعالى بكل شعرة نوراً يوم القيامة وكتب الله له بكل شعرة مَرّت يده عليها حسنة، ومن أقعد اليتيم على خوانه ويمسح رأسه يلين قلبه، وأن اليتيم اذا بكى اهتز له العرش، وأن أكل مال اليتيم من الكبائر التي أوعده الله عليها النار بل أن الله أوعده في مال اليتيم عقوبتين عقوبة الآخرة النار وعقوبة الدنيا قوله: ﴿وَلْيُخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾^(٢) الآية^(٣).

اليتيم والتشديد في أمره

تفسير العياشي: عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أصلحك الله ما أيسر ما يدخل به العبد النار؟ قال: من أكل من مال اليتيم درهماً، ونحن اليتيم^(٤).
نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أحسنوا في عقب غيركم تحسنوا^(٥) في عقبكم؛ وقال عليه السلام في وصيته عند وفاته: الله الله في الأيتام فلا تغبوا أفواههم ولا يضيعوا بحضر تكم^(٦).

تفسير الامام العسكري والاحتجاج: عن أبي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام

(١) ق: كتاب العشرة/٣١/١١٩، ج: ٤/٧٥.

(٢) سورة النساء/ الآية ٩.

(٣) ق: كتاب العشرة/٣١/١٢٠، ج: ٨ - ٤/٧٥.

(٤) ق: كتاب العشرة/٣١/١٢١، ج: ١٠/٧٥.

(٥) تحفظوا (خ ١).

(٦) ق: كتاب از نرة/٣١/١٢٢، ج: ١٣/٧٥ و ١٤.

عن رسول الله ﷺ قال: أشد من يتم اليتيم الذي انقطع عن أبيه يتم يتيم انقطع عن إمامه ولا يقدر على الوصول اليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرايع دينه، ألا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره ألا فمن هداه وأرشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى^(١).

ذمّ آكل مال اليتيم ظلماً

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام اشتكى عينه فعاده النبي ﷺ فاذا هو يصبح، فقال له النبي ﷺ: أجزعاً أم وجعاً؟ فقال: يا رسول الله ما وُجعت وجعاً قط أشد منه، فقال: يا عليّ إن ملك الموت إذا نزل لقبض روح الكافر نزل معه سفود من نار فنزع روحه به فتصيح جهنم، فاستوى عليّ عليه السلام جالساً فقال: يا رسول الله أعد عليّ حديثك فقد أنساني وجعي ما قلت، ثم قال: هل يصيب ذلك أحداً من أمتك؟ قال: نعم، حاكم جائر وأكل مال اليتيم ظلماً وشاهد زور^(٢).

علة حرمة أكل مال اليتيم ظلماً^(٣).

تفسير الامام العسكري: ومن مسح يده على رأس يتيم رفقا به جعل الله له في الجنة بكل شعرة مزّت تحت يده قصرأ أوسع من الدنيا بما فيها وما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وهم فيها خالدون^(٤).

ذكر ما صنع رسول الله ﷺ بعبد الله بن جعفر بعد أن قتل أبوه جعفر وأوتم،

(١) ق: ٧٠/١٣/١، ج: ٢/٢.

(٢) ق: ١٣٩/٢٩/٣، ج: ١٧٠/٦.

(٣) ق: ١١٩/٢٣/٣، ج: ٩٨/٦.

(٤) ق: ٣٤٣/٥٧/٣، ج: ١٧٩/٨.

وقد تقدّم في « جعفر » و « عبد ».

إشفاق أمير المؤمنين عليه السلام على الأرامل والأيتام^(١).

تمكينه عليه السلام الأيتام من رؤوس أزقاق العسل يلعونها وقوله عليه السلام: إن الإمام أبو
اليتامى^(٢).

خبر اليتيمة التي قالت لأختها: لا وحقّ المنتجب للوصيّة والقاسم
بالسويّة... إلى آخر ما قالت في مدح أمير المؤمنين عليه السلام وعطوفته عليها^(٣).
باب في معنى كون رسول الله ﷺ يتيماً وعلة يتيمة^(٤).

(١) ق: ٥٢٠/١٠٢/٩، ج: ٥٢/٤١.

(٢) ق: ٥٣٧/١٠٦/٩، ج: ١٢٣/٤١.

(٣) ق: ٥٣٢/٤٧/٨، ج: ٤٧/٣٣.

ق: ٥٦٢/١٠٩/٩، ج: ٢٢٠/٤١.

(٤) ق: ١٣٠/٧/٦، ج: ١٣٦/١٦.

باب الياء بعده الدال

يدي :

باب تأويل قوله تعالى: ﴿خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾^(١).^(٢)

التوحيد وعيون أخبار الرضا: عن محمد بن أبي عبيدة قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله (عز وجل) لا إبليس: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾^(٣) قال: يعني بقدرتي وقوتي^(٤).
ما يقرب منه^(٥).

تفسير القمي: قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾^(٦) قال: قالوا قد فرغ الله من الأمر لا يحدث الله غير ما قدره في التقدير الأول فرد الله عليهم فقال: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ أي يقدم ويؤخر ويزيد وينقص وله البداء والمشية^(٧).

تفسير القمي: في الأحاديث المعراجية قال تعالى: يا محمد، قلت: لبيك يا ربّي، قال: فيم اختصم الملائة الأعلى؟ قال: قلت: سبحانه لا علم لي إلا ما علمتني، قال: فوضع يده بين ثديي فوجدت بردها بين كتفي، قال: فلم يسألني عما مضى ولا عما

(١) سورة ص/ الآية ٧٥.

(٢) ق: ١٠٥/١٥/٢، ج: ١/٤.

(٣) سورة ص/ الآية ٧٥.

(٤) ق: ١٠٧/١٥/٢، ج: ١٠/٤.

(٥) ق: ٩٠/١٣/٢، ج: ٢٨٧/٣.

(٦) سورة المائدة/ الآية ٦٤.

(٧) ق: ١٣٢/٢٢/٢، ج: ٩٨/٤.

بقي ألا علمته .

بيان : وضع اليد كناية عن غاية اللطف والرحمة وإفاضة العلوم والمعارف على صدره الأشرف ، والبرد عن الراحة والسرور ، وفي بعض النسخ : يده أي يد القدرة^(١) .

خبر وضع يده تعالى على رأس الحسين عليه السلام وهو أيضاً كناية عن إفاضة الرحمة^(٢) .

باب أنهم عليهم السلام جَنَّبَ الله ووجه الله ويد الله وأمثالها^(٣) .

ذو اليدين هو الذي نسبت إليه العامة حديث سهو النبي ﷺ ، مات في أيام معاوية وقبره بذئ خشب واسمه الخرباق^(٤) .

وقيل : قُتِلَ ذو اليدين يوم بدر ، وقيل بل قُتِلَ ذو الشمالين يوم بدر^(٥) .

وفي (اعلام الوري) أنَّ الذي قُتِلَ يوم بدر هو ذو الشمالين عمرو بن نضلة^(٦) .

(١) ق: ٣٨٩/٣٣/٦ ، ج: ٣٧٤/١٨ .

(٢) ق: ١٥٤/٣٠/١٠ ، ج: ٢٣٨/٤٤ .

(٣) ق: ١٣٠/٥٣/٧ ، ج: ١٩١/٢٤ .

(٤) ق: ٢٢٠/١٦/٦ ، ج: ١١٢/١٧ .

(٥) ق: ٢٢١/١٦/٦ ، ج: ١١٤/١٧ .

(٦) ق: ٤٧٢/٤٠/٦ ، ج: ٣١٥/١٩ .

باب الياء بعده الراء

يرق :

علاج اليرقان

باب علاج الحمى واليرقان^(١).

طب الأئمة: عن حماد بن مهران البلخي قال: كنّا نختلف إلى الرضا عليه السلام بخراسان فشكى إليه يوماً من الأيام شاباً منّا اليرقان فقال: خذ خيار باذرنج فقشّره ثم اطبخ قشوره بالماء ثم اشربه ثلاثة أيام على الريق كلّ يوم مقدار رطل، فأخبرنا الشاب بعد ذلك أنّه عالج به صاحبه مرتين فبرىء بإذن الله تعالى^(٢). أقول: تقدّم في «خطف» ما يتعلق بذلك.

(١) ق: ٥٠٩/٥٨/١٤، ج: ٩٣/٦٢.

(٢) ق: ٥١١/٥٨/١٤، ج: ١٠١/٦٢.

باب الياء بعده السين

يسر: باب الصبر واليسر بعد العسر^(١).

﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾^(٢).

أقول: روي عن النبي ﷺ أَنَّهُ خَرَجَ مَسْرُورًا فَرِحًا وَهُوَ يَضْحَكُ وَيَقُولُ: لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾.

قيل: الوجه فيه أَنَّ الْعُسْرَ مَعْرَفٌ فَلَا يَتَعَذَّرُ سِوَاهُ كَانَ لِلْعَهْدِ أَوْ الْجِنْسِ وَالْيَسْرِ مُنْكَرٌ فَالثَّانِي غَيْرُ الْأَوَّلِ.

التوحيد: عن ابن أبي عمير قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن معنى قول رسول الله ﷺ «الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بطنِ أُمِّهِ وَالسَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ فِي بطنِ أُمِّهِ» فقال: الشَّقِيُّ مَنْ عَلمَ الله وهو في بطنِ أُمِّهِ أَنَّهُ سَيَعْمَلُ أَعْمَالَ الْأَشْقِيَاءِ وَالسَّعِيدُ مَنْ عَلمَ الله وهو في بطنِ أُمِّهِ أَنَّهُ سَيَعْمَلُ أَعْمَالَ السَّعْدَاءِ، قلتُ له: فما معنى قوله ﷺ «إِعْمَلُوا فِكْلَ مَيْسَرٍ لِّمَا خُلِقَ لَهُ»؟ فقال: إِنَّ اللهَ (عَزَّ وَجَلَّ) خَلَقَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ لِيَعْبُدُوهُ وَلَمْ يَخْلُقْهُمْ لِيَعْبُدُوهُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ (عَزَّ وَجَلَّ): ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(٣) فَيَسَّرَ كَلَامًا لِّمَا خُلِقَ لَهُ فَالْوَيْلُ لِمَنْ اسْتَحَبَّ الْعَمَى عَلَى الْهُدَى^(٤).

(١) ق: كتاب الأخلاق/١٣٦/٢٥، ج: ٥٦/٧١.

(٢) سورة الانشراح/ الآية ٥ و ٦.

(٣) سورة الذاريات/ الآية ٥٦.

(٤) ق: ٤٤/٦/٣، ج: ١٥٧/٥.

أقول: ميسر بن عبدالعزيز، ذكر الكشي روايات كثيرة تدلّ على مدحه وقال علي بن الحسن أنّ ميسر بن عبدالعزيز كان كوفيّاً وكان ثقة قال له أبو جعفر: يا ميسر أما أنّه قد حضر أجلك غير مرّة ولا مرّتين كلّ ذلك يؤخّره الله تعالى بصلتك قرابتك، وقال العقيقي: أثنى عليه آل محمد ﷺ وهو ممّن يجاهد في الرجعة، كذا عن (الخلاصة).

المحاسن: عن نباتة بن محمد البصري قال: أدخلني ميسر بن عبدالعزيز على أبي عبدالله عليه السلام وفي البيت نحو من أربعين رجلاً فجعل ميسر يقول: جعلت فداك هذا فلان ابن فلان من أهل بيت كذا وكذا حتّى انتهى إليّ فقال: إنّ هذا ليس في أهل بيته أحد يعرف هذا الأمر غيره، فقال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الله تعالى إذا أراد بعبد خيراً وكّل به ملكاً أخذ بعضده فأدخله في هذا الأمر^(١).

أقول: هذا الخبر يدلّ على جلاله شأن ميسر كالخبر الذي تقدّم في «حدث» عن أبي جعفر عليه السلام قال له: أتخلون وتتحدّثون؟... الخ. ذكر ميسرة غلام خديجة (رضي الله عنها) وعتقه^(٢).

خبر الرجل الموسر الذي جلس إلى جنب رسول الله ﷺ فجاء مُعسر دَرَن الثوب فجلس إلى جنبه فقبض الموسر ثيابه^(٣).

الصادقي عليه السلام: فإنّ المرء المسلم ما لم يغش دناءة يظهر تخشعاً لها إذا ذكرت ويعيّر بها^(٤) لثام الناس كان كالياسر الفالاج الذي ينتظر أول فوزه من قداحه توجب له المغنم وتدفع عنه المغرم^(٥).

أقول: قوله عليه السلام «كالياسر الفالاج» الياسر من الميسر وهو القمار، والفالاج بكسر

(١) ق: ٥٧/٧/٣، ج: ٢٠٥/٥.

(٢) ق: ١٠٠/٥/٦، ج: ٤/١٦.

(٣) ق: ٧٠٢/٦٧/٦، ج: ١٣٠/٢٢.

(٤) تفري به (خ ل).

(٥) ق: كتاب الأخلاق/١٤٤/٢٥، ج: ٨٤/٧١.

اللام وآخره الجيم أي الغالب، و«قداح» جمع قدح بكسر القاف فيهما وهو سهم القمار.

أسماء قداح الميسر

ولعثمان بن عمر بن أبي بكر الكردي المالكي النحوي الأصولي المعروف بابن الحاجب صاحب الكافية والشافية ومختصر الأصول المتوفى سنة (٦٤٦) في أسماء قداح الميسر ثلاثة أبيات ينبغي حفظها لما يحتاج إليها وهي:

هِيَ قَدْ وَتَوَأْمُ وَرَقِيبٌ ثُمَّ جَلَسَ وَنَافِسٌ ثُمَّ مُسْبِلٌ^(١)

وَالْمُعَلَّى وَالْوَعْدُ ثُمَّ سَفِيحٌ وَمَنْبِجٌ وَذِي الثَّلَاثَةِ تُهْمَلُ

وَلِكُلِّ مِمَّا عَداها^(٢) نَصِيبٌ مِثْلُهُ إِنْ تُعَدُّ أَوَّلُ أَوَّلٍ

أي للقدح سهم وللتوأم سهمان وهكذا إلى السابع وهو المعلى فله سبعة أسهم.

يسع:

اليسع

باب قصة الياس واليا واليسع^(٣).

فيما احتج به الرضا عليه السلام على جاثليق النصارى أن قال: إنَّ اليسع قد صنع ما صنع عيسى عليه السلام مشى على الماء وأحيى الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص فلم تتخذة أمته رباً^(٤).

أقول: اليسع بن عبدالله القمي أبو علي، عنه زرارة في باب الطلاق والحسن ابن الجهم ومسعدة بن صدقة.

(١) بصيغة اسم المفعول.

(٢) أي مما عدا الثلاثة.

(٣) ق: ٣٩٢/١٣، ج: ٣١٦/٤٦/٥.

(٤) ق: ٤٠١/١٣، ج: ٣١٨/٤٦/٥.

باب الياء بعده القاف

يقن :

اليقين ودرجاته

باب اليقين والصبر على الشدائد في الدين^(١).

﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ * وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾^(٢).

﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ * لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ * ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾^(٣).

تفسير ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ﴾ أي دلائل تدل على عظمة الله وعلمه وقدرته وإرادته ووحدته وفرط رحمته، «وفي أنفسكم» أي وفي أنفسكم آيات إذا ما في العالم شيء إلا وفي الإنسان نظير يدل دلالاته، «علم اليقين» هو العلم الذي يثلج به الصدر بعد اضطراب الشك فيه، «لترؤن الجحيم» حين تبرز الجحيم في القيامة قبل دخولهم إياها، «ثم لترؤنوها» بعد الدخول إليها «عين اليقين» جعل بعض المحققين لليقين ثلاث درجات :

الأولى : علم اليقين وهو العلم الذي حصل بالدليل كمن علم وجود النار برؤية الدخان .

والثانية : عين اليقين وهو إذا وصل حدّ المشاهدة كمن رأى النار .

والثالثة : حق اليقين وهو كمن دخل النار واتّصف بصفاتها .

(١) ق: كتاب الأخلاق/ ٥٦/ ١٥، ج: ١٣٠/ ٧٠.

(٢) سورة الذاريات/ الآية ٢٠ و ٢١.

(٣) سورة التكاثر/ الآية ٥ - ٧.

الكافي: عن الوشّاء عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: الإيمان فوق الإسلام بدرجة، والتقوى فوق الإيمان بدرجة، واليقين فوق التقوى بدرجة وما قسم في الناس شيء أقل من اليقين^(١).

وروى مثله يونس عن الرضا عليه السلام وزيد فيه: قال: قلت: فأَيُّ شيء اليقين؟ قال عليه السلام: التوكل على الله والتسليم لله والرضا بقضاء الله والتفويض إلى الله، قلت: فما تفسير ذلك؟ قال: هكذا قال أبو جعفر عليه السلام^(٢).
في معنى اليقين ومراتبه^(٣).

الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من صحّة يقين المرء المسلم أن لا يُرضي الناس بسخط الله ولا يلوهم على ما لم يؤته الله فإنّ الرزق لا يسوفه حرص حريص ولا يرده كراهية كاره ولو أن أحدكم فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت، ثم قال: إنّ الله تعالى بعدله وقسطه جعل الروح والراحة في اليقين والرضا وجعل الهمّ والحزن في الشكّ والسخط^(٤).

الكافي: عنه عليه السلام: إنّ العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين.

الكافي: عنه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر: لا يجد أحدكم طعم الإيمان حتّى يعلم أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه^(٥).

في يقين أمير المؤمنين عليه السلام في جلوسه إلى حائط مائل يقضي بين الناس وقوله لمن منعه عن ذلك: حرّس امرءاً أجّله^(٦).

(١) ق: كتاب الأخلاق/٥٧/١٥، ج: ١٣٦/٧٠.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/٥٨/١٥، ج: ١٣٨/٧٠.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/٥٩/١٥، ج: ١٤٢/٧٠.

ق: كتاب الإيمان/٣٢/٢٥٩، ج: ١٦٠/٦٩.

(٤) ق: كتاب الأخلاق/٥٩/١٥، ج: ١٤٣/٧٠.

(٥) ق: كتاب الأخلاق/٦٠/١٥، ج: ١٤٧/٧٠.

(٦) ق: كتاب الأخلاق/٦١/١٥، ج: ١٤٩/٧٠.

ما يُذكر من يقينه ﷺ في الحروب (١).

يقين شاب من الصحابة

الكافي: عن اسحاق بن عمار قال: سمعتُ أبا عبد الله ﷺ يقول: إن رسول الله ﷺ صلى بالناس فنظر إلى شاب في المسجد وهو يخفق ويهوي برأسه مصفراً لونه قد نحف جسمه وغارت عيناه في رأسه، فقال له رسول الله ﷺ: كيف أصبحت يا فلان؟ قال: أصبحت يا رسول الله موقناً، فعجب رسول الله ﷺ من قوله وقال له: إن لكل يقين حقيقة فما حقيقة يقينك؟ فقال: إن يقيني يا رسول الله هو الذي أحزنني وأسهر ليلي وأظماً هواجري فعزفت نفسي عن الدنيا وما فيها كأنني أنظر إلى عرش ربي وقد نُصب للحساب وحشر الخلائق لذلك وأنا فيهم وكأنني أنظر إلى أهل الجنة يتنعمون في الجنة ويتعارفون على الأرائك متكثون، وكأنني أنظر إلى أهل النار وهم فيها مُعذَّبون مصطرخون وكأنني الآن أسمع زفير النار يدور في مسامعي، فقال رسول الله ﷺ: هذا عبدٌ نور الله قلبه بالإيمان، ثم قال له: إلزم ما أنت عليه، فقال الشاب: ادع الله لي يا رسول الله أن أرزق الشهادة معك، فدعا له رسول الله ﷺ فلم يلبث أن خرج في بعض غزوات النبي ﷺ فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو العاشر.

بيان: «فعجب رسول الله ﷺ» أي تعجب منه لندرة مثل ذلك أو أعجبه وسُر به، «أسهر ليلي» لحزن الآخرة أو للاستعداد لها أو لحب عبادة الله ومناجاته، عجباً للمحب كيف ينأى، والاستناد مجازي أي أسهرني في ليلي وكذا «أظماً هواجري» أي أظمأني عند الهاجرة وشدة الحر للصوم في الصيف، «عزفت نفسي عنه» أي زهدت فيه.

الحكمة

قال بعض المحققين : هذا التنوير الذي أُشير اليه في الحديث إنما يحصل بزيادة الإيمان وشدة اليقين فأنهما ينتهيان بصاحبهما إلى أن يطلع على حقائق الأشياء محسوساتها ومعقولاتها فتتكشف له حججها وأستارها فيعرفها بعين اليقين على ما هي عليه من غير وصمة ريب أو شائبة شك فيطمئن لها قلبه ويستريح بها روحه وهذه هي الحكمة الحقيقية التي من أوتيتها فقد أوتي خيراً كثيراً، واليه أشار أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقَائِقِ الْأُمُورِ، وباشروا روح اليقين، واستلنا ما استوعره المترفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، وصحبوا الدنيا بأبدانٍ أرواحها معلقة بالملأ الأعلى؛ أراد عليه السلام بما استوعره المترفون يعني المتنعمون رَفَضَ الشهوات البدنية وقطع التعلقات الدنيوية وملازمة الصمت والسهر والجوع والمراقبة والإحتراز عما لا يعني ونحو ذلك، وإنما يتيسر ذلك بالتجافي عن دار الغرور والترقي إلى عالم النور والأنس بالله والوحشة عما سواه وصيرورة الهموم جميعاً همماً واحداً^(١).

المحاسن : أبي رَفَعَهُ قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له : أَيُّهَا النَّاسُ سَلُوا اللَّهَ الْيَقِينَ وَارْغَبُوا إِلَيْهِ فِي الْعَافِيَةِ ، إلى أن قال ^(٢) : وَكَانَ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام يُطِيلُ الْقُعُودَ بَعْدَ الْمَغْرَبِ يَسْأَلُ اللَّهَ الْيَقِينَ .

مصباح الشريعة : قال الصادق عليه السلام : الْيَقِينَ يُوَصِّلُ الْعَبْدَ إِلَى كُلِّ حَالٍ سَنِيٍّ وَمَقَامٍ عَجِيبٍ كَذَلِكَ أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَظَمِ شَأْنِ الْيَقِينَ حِينَ ذَكَرَ عَنْدهُ أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام كَانَ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ فَقَالَ : لَوْ زَادَ يَقِينُهُ لَمْشَى فِي الْهَوَاءِ ^(٣) .

(١) ق: كتاب الأخلاق/١٥/٦٤ و ٦٧، ج: ١٦١/٧٠ و ١٧١.

(٢) أي الراوي.

(٣) كتاب الأخلاق/١٥/٦٨، ج: ١٧٩/٧٠.

نهج البلاغة: سمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً من الحرورية يتهجّد ويقرأ فقال عليه السلام:
نومٌ على يقين خيرٌ من صلاةٍ في شك.

مشكاة الأنوار: عن الصادق عليه السلام قال: ليس شيء إلا له حدّ، قال: قلتُ: جُعِلْتُ
فذاك فما حدّ التوكّل؟ قال: اليقين، قلتُ: فما حدّ اليقين؟ قال: لا تخاف شيئاً؛
وسأل أمير المؤمنين عليه السلام الحسنَ والحسينَ عليهما السلام فقال لهما: ما بين الإيمان
واليقين؟ فسكتا، فقال للحسن عليه السلام: أجب يا أبا محمد، قال: بينهما شبر، قال:
وكيف ذلك، قال: لأنّ الإيمان ما سمعناه بآذاننا وصدّقناه بقلوبنا واليقين ما أبصرناه
بأعيننا واستدللنا به على ما غاب عنّا. وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: وُكِّلَ الرزق
بالحمق ووُكِّلَ الحرمان بالعقل ووُكِّلَ البلاء باليقين والصبر ^(١).

فقه الرضا: أروي أنّه سُئِلَ عن رجلٍ يقول بالحقّ ويُسرف على نفسه بشرب
الخمر ويأتي الكبائر، وعن رجلٍ دونه في اليقين وهو لا يأتي ما يأتيه فقال عليه السلام:
أحسنهما يقيناً كنائم على المحجّة إذا انتبه ركبها والأذون الذي يدخله الشك كالنائم
على غير طريق لا يدري إذا انتبه أيّهما المحجّة ^(٢).

باب يقين أمير المؤمنين عليه السلام وصبره على المكاره وشدة ابتلائه ^(٣).

(١) ق: كتاب الأخلاق/٦٩/١٥، ج: ١٨٤/٧٠.

(٢) ق: كتاب الكفر/١٣/٣، ج: ١٢٤/٧٢.

(٣) ق: ٥٠٨/٩٨/٩، ج: ١/٤١.

باب الياء بعده الميم

يمم : باب التيمم وأحكامه^(١).

المحاسن : عن أبي عبد الله عليه السلام : من أوى إلى فراشه فذكر أنه على غير طهر وتيمم من دناره وثيابه كان في صلاة ما ذكر الله تعالى^(٢).

يمن :

مدح أهل اليمن

غَيِّبَةُ النعماني : عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : وقف^(٣) على رسول الله ﷺ أهل اليمن يبشون بشيشاً فلما دخلوا على رسول الله ﷺ قال : قوم رقيقة قلوبهم راسخ إيمانهم منهم المنصور يخرج في سبعين ألفاً ينصر خلفي وخلف وصيي ، حمائل سيوفهم المسد ، فقالوا : يا رسول الله ومن وصيك ؟ فقال : هو الذي أمركم الله بالإعتصام به فقال (عز وجل) : ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾^(٤) إلى أن قالوا : يا رسول الله بالذي بعثك بالحق أرناه فقد اشتقنا إليه ، فقال : هو الذي جعله الله آية للمؤمنين فإن نظرتم إليه نظر من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد عرفتم أنه وصيي كما عرفتم أنني نبيكم ، تخللوا الصفوف وتصفحوا الوجوه فمن أهوت إليه قلوبكم فإنه هو لأن الله يقول : ﴿ فَأَجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾^(٥)

(١) ق: كتاب الطهارة/٤٥/١٢٢، ج: ١٣١/٨١.

(٢) ق: كتاب الطهارة/٤٥/١٢٩، ج: ١٥٧/٨١.

(٣) وَقَدْ (ظ ل).

(٤) سورة آل عمران / الآية ١٠٣.

(٥) سورة إبراهيم / الآية ٣٧.

إليه وإلى ذريته، الحديث، وحاصله أنه قام جمعٌ وتصفّحوا الوجوه وأخذوا بيد الأنزع الأصلع البطين عليه السلام وقالوا: إلى هذا أهوت أفندتُنا يا رسول الله فرفعوا أصواتهم ليكون، قال: فبقي هؤلاء القوم المتوسّمون حتّى شهدوا مع أمير المؤمنين عليه السلام الجمل وصفين وكان النبي ﷺ بشرهم بالجنة وأخبرهم أنهم يستشهدون مع علي بن أبي طالب عليه السلام.

بيان: ييشون من البشاشة وهي طلاقة الوجه، والمسد حبلٌ من ليف أو خوص، والمنصور هو الذي يخرج من اليمن قريباً من زمان القائم عليه السلام ^(١).

النبي ﷺ في مدح اليمن: وإنّ الإيمان يمان والحكمة يمانية ولولا الهجرة لكننُ امرأةً من أهل اليمن ^(٢).

وفي حديث آخر قال النبي ﷺ: إنّ خير الرجال أهل اليمن، والإيمان يمان وأنا يماني وأكثر قبائل دخول الجنة يوم القيامة مذحج.

بيان: إنّما قال ﷺ ذلك لأنّ الإيمان بدأ من مكّة وهي من تهامة وتهامة من أرض اليمن ولهذا يقال الكعبة اليمانية، قال الجوهري: اليمن بلاد العرب والنسبة اليهم يماني، ويماني مخففة والألف عوض من ياء النسب فلا يجتمعان، قال سيبويه: وبعضهم يقول: يماني بالتشديد، انتهى ^(٣).

أقول: قال الفيروز آبادي في قوله ﷺ «أجد نفس ربكم من قبل اليمن»: المراد ما تيسر له ﷺ من أهل المدينة وهم يمانون من النصرة والإيواء، انتهى. رواية علي بن عثمان الأشج المعروف بأبي الدنيا عن أمير المؤمنين عليه السلام عن

(١) ق: ١٠٤/٣٩/٩، ج: ١١٤/٣٦.

ق: ٨٧/٢٧/٩، ج: ١٧/٣٦.

(٢) ق: ٧٠٤/٦٧/٦، ج: ١٣٦/٢٢.

ق: ٣٤٤/٣٧/١٤، ج: ٢٣١/٦٠.

(٣) ق: ٣٤٤/٣٧/١٤، ج: ٢٣٢/٦٠.

النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَحَبَّ أَهْلَ الْيَمَنِ فَقَدْ أَحْبَبَنِي وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَقَدْ أَبْغَضَنِي^(١).
عن النبي ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ أَنَاسٌ مِنَ الْيَمَنِ قَالَ: مَرْحَبًا بِرَهْطِ شُعَيْبٍ
وَأَحْبَارِ مُوسَى ﷺ^(٢).

قصة قوم من أهل اليمن كان عندهم ألواح موسى ﷺ أخذوها من الجبل الذي
استودعها موسى ﷺ فدفعوها إلى رسول الله ﷺ؛ وفي رواية أخرى وصلت
اليهم وراثته عن يوشع بن نون وقد أُشير إلى ذلك في «جفر»^(٣).
باب بعث أمير المؤمنين ﷺ إلى اليمن^(٤).

أقول: قد أشرنا في «عقب» إلى ذهابه ﷺ إلى اليمن وما اتَّفَقَ له في عقبه أفيق.
سؤال أبي جعفر ﷺ عن الرجل الذي كان من أهل يمن: هل تعرف دار كذا
وكذا؟ هل تعرف صخرة عندها في موضع كذا وكذا؟^(٥).
ما جرى بين أبي عبد الله ﷺ والرجل اليماني المسمَّى بسعد المولَّى في النجوم^(٦).
أقول: تقدَّم ما يتعلق به في «نجم».

وصية رجل يمانى أولاده أن يحملوا جنازته إلى النجف لأنَّه سيُدفن هناك رجل
يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر فجاءوا بها وصلَّى أمير المؤمنين ﷺ عليها
فدفنوها هناك^(٧).

(١) ق: ٧٣٦/٦٧/٨، ج: ٣٢٣/٣٤.

ق: ٦٠/٢٠/١٣، ج: ٢٢٨/٥١.

ق: ٣٤١/٣٧/١٤، ج: ٢٢٤/٦٠.

(٢) ق: ٣٤١/٣٧/١٤، ج: ٢٢٢/٦٠.

(٣) ق: ٣٢٠/٩٨/٧ و ٣٢١، ج: ١٨٧/٢٦.

ق: ٢٢٧/١٧/٦، ج: ١٣٧/١٧ - ١٣٩.

(٤) ق: ٦٥٨/٦٤/٦، ج: ٣٦٠/٢١.

(٥) ق: ٢٢٧/١٧/٦، ج: ١٣٦/١٧.

ق: ٦٦/١٦/١١، ج: ٢٣٤/٤٦.

(٦) ق: ٣٠٢/٩١/٧، ج: ١١٢/٢٦.

(٧) ق: ٦٨٥/١٢٩/٩، ج: ٣٣٣/٤٢.

اليمني

الباقرى عليه السلام في ذكر علامات ظهور القائم عليه السلام، ذكر خروج السفيناني واليماني والخراساني في سنة واحدة وفي شهر واحد وفي يوم واحد، ثم قال عليه السلام: وليس في الرايات أهدى من راية اليماني، هي راية هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم فاذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على كل مسلم وإذا خرج اليماني فانهض اليه فإن رايته راية هدى ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه فمن فعل فهو من أهل النار لأنه يدعو إلى الحق وإلى صراط مستقيم^(١).

مكارم الأخلاق: في أخلاق النبي ﷺ قال: وكان ﷺ يحب التيمن في كل أموره في لبسه وتنعله وترجله^(٢).

اليمن

باب فيه أن شيعتهم عليه السلام أصحاب اليمن وأعداءهم أصحاب الشمال^(٣).

تأويل قوله تعالى: ﴿فَن أُوِّي كِتَابَهُ يَمِينِهِ﴾^(٤).^(٥)

ذكر ما يتعلق بأصحاب اليمن وأصحاب الشمال^(٦).

في العلوي عليه السلام: قال جبرئيل: يا رسول الله ما من أحدٍ تختم في يمينه وأراد بذلك سنتك ورأيت يوم القيامة متحيراً ألا أخذت بيده وأوصلته إليك وإلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام^(٧).

(١) ق: ١٦٣/٣١/١٣، ج: ٢٣٢/٥٢.

(٢) ق: ١٥٢/٩/٦، ج: ٢٣٦/١٦.

(٣) ق: ٨١/٢٨/٧، ج: ١/٢٤.

(٤) سورة الاسراء/ الآية ٧١.

(٥) ق: ٢٩٢/٥٣/٣، ج: ١١/٨.

(٦) ق: كتاب الايمان/ ٢٦/٣ و ٣٣، ج: ٩٣/٦٧ و ١٢٢.

(٧) ق: ٦١٣/١١٨/٩، ج: ٦٣/٤٢.

أقول: قد تقدّم في «ختم» فضل التختّم باليمين.

أبواب الأيمان والنذور^(١).

باب أحكام اليمين والنذر والعهد^(٢).

معاني الأخبار: عن عبدالله بن سنان عن الصادق عليه السلام قال: لا يمين في غضب ولا في إجبار ولا في إكراه، قلت: أصلحك الله فما الفرق بين الإجبار والإكراه؟ قال: الإجبار من السلطان والإكراه من الزوجة والأم والأب وليس بشيء^(٣).

كتابي الحسين بن سعيد: عن الصادق عليه السلام قال: للعبد أن يستثني في اليمين ما بينه وبين أربعين يوماً إذا نسي^(٤).

كتابي الحسين بن سعيد: عنه عليه السلام: لو حلف الرجل أن لا يحك أنفه بالحائط لا يتلاه الله حتى يحك أنفه بالحائط، وقال: لو حلف الرجل لا ينطح الحائط رأسه لوكل الله به شيطاناً حتى ينطح رأسه بالحائط^(٥).

الروايات في ذم اليمين الفاجرة ومن يشتري ويبيع بيمين^(٦).

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اليمين الغموس التي توجب النار، الرجل يحلف على حق امرئ مسلم على حبس ماله.

المحاسن: عنه عليه السلام: من حلف على يمين وهو يعلم أنه كاذب فقد بارز الله^(٧).

في أنه عُدّ من الكبائر الأيمان الكاذبة^(٨).

الكافي: في كتاب علي عليه السلام: ثلاث خصال لا يموت صاحبهنّ أبداً حتى يرى

(١) ق: ٢٣/١٢٤/١٤١، ج: ٢٠٥/١٠٤.

(٢) ق: ٢٣/١٢٧/١٤٣، ج: ٢١٣/١٠٤.

(٣) ق: ٢٣/١٢٧/١٤٤، ج: ٢١٩/١٠٤.

(٤) ق: ٢٣/١٢٧/١٤٧، ج: ٢٣٠/١٠٤.

(٥) ق: ٢٣/١٢٧/١٤٨، ج: ٢٣١/١٠٤.

(٦) ق: ٢٣/١٩/٢٤ و ٢٥، ج: ٩٦-٩١/١٠٣.

(٧) ق: ٢٣/١٢٨/١٤٢، ج: ٢١١/١٠٤.

(٨) ق: كتاب الايمان/٢٤/١٧٨، ج: ٢٧٨/٦٨ و ٢٧٩.

وبالهنّ: البغي وقطيعة الرحم واليمين الكاذبة يُبارز الله بها، وإنّ أعجل الطاعة ثواباً
لصلة الرحم وإنّ القوم ليكونون فجّاراً فيتواصلون فتنمى أموالهم ويشرون، وإنّ
اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم لتذران الديار بلاقع من أهلها وتثقل الرحم وإنّ ثقل
الرحم انقطاع النسل^(١).

تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِإِيمَانِكُمْ﴾^(٢).^(٣)
باب ذم كثرة اليمين^(٤).

باب الحكم بالشاهد واليمين^(٥).

أمالي الصدوق: عن الصادق عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله ﷺ قضى باليمين مع
الشاهد الواحد وإنّ علياً عليه السلام قضى به بالعراق^(٦).

أقول: قال في (القاموس): اليمين: القسم، مؤنث لأنهم كانوا يتماسحون
بأيمانهم فيتحالفون.

أمّ أيمن مولاة النبي ﷺ

أمّ أيمن (رضي الله عنها) كانت مولاة النبي ﷺ سوداء ورثها النبي ﷺ
عن أمّه وكان اسمها بركة فأعتقها وزوّجها عبيد الخزرجي بمكة فولدت له أيمن
ابن أمّ أيمن فمات زوجها فزوّجها النبي ﷺ من زيد فولدت له أسامة أسود
يشبهها فأسامة وأيمن اخوان لأمّ^(٧).

(١) ق: كتاب العشرة/١٩٣/٧٠، ج: ٢٧٤/٧٥.

(٢) سورة البقرة/ الآية ٢٢٤.

(٣) ق: كتاب العشرة/٢٥٦/٨١، ج: ٤٦/٧٦.

(٤) ق: ٢٣/١٣٠/١٤٣، ج: ٢١٢/١٠٤.

(٥) ق: ١٠/٩/٢٤، ج: ٢٧٧/١٠٤.

(٦) ق: ١٠/٩/٢٤، ج: ٢٧٧/١٠٤.

(٧) ق: ٧٣٤/٧٢/٦، ج: ٢٦٣/٢٢.

العدد: في أنه ورث رسول الله ﷺ من أمه أم أيمن وكانت تحضنه فلما تزوج بخديجة (رضي الله عنها) أعتق أم أيمن^(١).

وقال الكازروني: ترك عبدالله أم أيمن وخمسة جمال أوارك، يعني قد أكلت الأراك، وقطيعه غنم فورث رسول الله ﷺ وكانت أم أيمن تحضنه واسمها بركة^(٢).

روي أنه قال عبدالمطلب لأم أيمن وكانت تحضن رسول الله ﷺ: يا بركة لا تغفلي عن ابني فإن أهل الكتاب يزعمون أن ابني نبي هذه الأمة^(٣).

الروايات في مدح أم أيمن مولاة رسول الله ﷺ

الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: رأيت أم أيمن فأنني أشهد أنها من أهل الجنة وما كانت تعرف ما أنتم عليه^(٤).

الاحتجاج: روي أنه لما ذهبوا بأمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي بكر للبيعة أقبلت أم أيمن حاضنة رسول الله ﷺ فقالت: يا أبا بكر ما أسرع ما أبديتكم حسدكم ونفاقكم، فأمر بها عمر فأخرجت من المسجد وقال: ما لنا وللنساء^(٥).

الاختصاص: شهادة أم أيمن وعلي عليه السلام لفاطمة (صلوات الله عليها) بأن النبي ﷺ أعطاهما فداً وقبضتها فاطمة (صلوات الله عليها) في حياته وقال النبي ﷺ: يا أم أيمن اشهدي ويا علي اشهد^(٦).

علل الشرايع: لما نعي إلى فاطمة عليها السلام نفسها أرسلت إلى أم أيمن وكانت أوثق

(١) ق: ٢٨/١/٦، ج: ١١٦/١٥.

(٢) ق: ٢٩/١/٦، ج: ١٢٥/١٥.

(٣) ق: ٩٦/٤/٦، ج: ٤٠٢/١٥.

(٤) ق: ٧٣٥/٧٢/٦، ج: ٢٦٥/٢٢.

(٥) ق: ٥٤/٤/٨، ج: ٢٧٦/٢٨.

(٦) ق: ١٠٤/١١/٨، ج: —.

نسائها عندها وفي نفسها فقالت: يا أم أيمن إن نفسي نُعيت إلي فادعي لي علياً فدعته لها^(١).

الكافي: في أنه أكلت أم أيمن من الصحيفة التي نزلت على فاطمة عليها السلام من الجنة، وهذه الصحيفة عند الأئمة عليهم السلام يخرج بها قائمهم عليه السلام في زمانه^(٢).

العلوي عليه السلام: أهدت لنا أم أيمن قعباً من زبد وصحفة من تمر فأكل رسول الله ﷺ وأكلنا معه^(٣).

إخبارها زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام بهذا الحديث وعرض زينب هذا الحديث على أبيها قرب ارتحاله وقوله: الحديث كما حدثك أم أيمن^(٤).

الخرائج: روي أن أم أيمن لما توفيت فاطمة (صلوات الله عليها) حلفت أن لا تكون بالمدينة إذ لا تطيق أن تنظر إلى مواضع كانت بها فخرجت إلى مكة فلما كانت في بعض الطريق عطشت عطشاً شديداً فرفعت يديها قالت: يارب أنا جارية فاطمة عليها السلام تقتلني عطشاً؟ فأنزل الله تعالى عليها دلواً من السماء فشربت فلم تحتمل إلى الطعام والشراب سبع سنين وكان الناس يبعثونها في اليوم الشديد الحر فما يصيبها عطش^(٥).

أمالى الصدوق: رؤيا أم أيمن أن بعض أعضاء رسول الله ﷺ أُلقيت في بيتها وبكاؤها لذلك بحيث شكت جيرانها إلى رسول الله ﷺ فقال: نامت عينك يا أم أيمن تلد فاطمة (صلى الله عليها) الحسين عليه السلام فتربينه وتلبينه فيكون بعض

(١) ق: ٥٨/٧/١٠، ج: ٢٠٤/٤٣.

(٢) ق: ١٩/٣/١٠، ج: ٦٣/٤٣.

(٣) ق: ٣٢٨/٢٩/٦، ج: ١٢٥/١٨.

ق: ١٨/٢/٨، ج: ٨٠/٢٨.

ق: ١٥٣/٣٠/١٠، ج: ٢٣٤/٤٤.

(٤) ق: ١٣/٢/٨، ج: ٦٠/٢٨.

ق: ٢٣٨/٣٩/١٠، ج: ١٧٩/٤٥.

(٥) ق: ١٠/٣/١٠ و ١٥، ج: ٢٨/٤٣ و ٤٦.

أعضائي في بيتك، فلما ولد الحسين عليه السلام فكان اليوم السابع أمر رسول الله ﷺ فخلق رأسه وتصدق بوزن شعره فضة وعق عنه ثم هيأته أم أيمن ولقته في برد رسول الله ﷺ ثم أقبلت به إلى رسول الله ﷺ فقال: مرحباً بالحامل والمحمول، يا أم أيمن هذا تأويل رؤياك^(١).

بكاء أم أيمن لأن رسول الله ﷺ زوج فاطمة عليها السلام ولم ينثر عليها شيئاً وما قال لها رسول الله ﷺ^(٢).

أما الطوسي: غير عمرو بن عثمان في كلام له أسامة فقال له: يا ابن السوداء ما أطغاك، قال: أنت أطغى مني ولم تعيرني بأمي وأمي والله خير من أمك وهي أم أيمن مولاة رسول الله ﷺ بشرها رسول الله ﷺ في غير موطن بالجنة وأبي خير من أبيك زيد بن حارثة صاحب رسول الله ﷺ وجبه^(٣) ومولاه قتل شهيداً بمؤتة^(٤). أقول: وينبغي لي أن أتمثل في مقابل تعيير عمرو أسامة بابن السوداء بقول: من قال:

رُبَّ سوداءٍ وهي بيضاء فعلاً حسد المسك عندها الكافورُ
مثل حبِّ العيون يحسبه الناسُ سواداً وإنما هو نورُ

أَيُّمْنُ بْنُ أُمِّ أَيْمَنَ

هو الذي ثبت مع تسعة من بني هاشم يوم حنين لما انهزم الأصحاب وفيه قتل^(٥).

(١) ق: ٦٩/١١/١٠، ج: ٢٤٢/٤٣.

(٢) ق: ٣٣١/٥٧/٣، ج: ١٤٢/٨.

ق: ١٦/٣/١٠، ج: ٤٩/٤٣.

ق: ٢٩/٥/١٠، ج: ٩٨/٤٣.

(٣) الحُبُّ بالكسر: المحبوب. (القاموس).

(٤) ق: ١٢٥/٢٠/١٠، ج: ١٠٧/٤٤.

(٥) ق: ٦١٠/٥٨/٦، ج: ١٥٥/٢١.

تفسير القسَمي: عن أبي العباس المكبر قال: دخل مولى لامرأة علي بن الحسين عليه السلام على أبي جعفر عليه السلام يُقال له أبو أيمن فقال: يا أبا جعفر تغزون الناس وتقولون شفاععة محمد صلى الله عليه وآله، فغضب أبو جعفر عليه السلام حتى تربد وجهه ثم قال: ويحك يا أبا أيمن أغزك أن عَفَ بطنك وفرجك؟ أما لو قد رأيت أفزاع القيامة لقد احتججت إلى شفاععة محمد صلى الله عليه وآله، ويليكَ فهل يشفع إلا لمن وجبت له النار، ثم قال: ما أحد من الأولين والآخرين إلا وهو محتاج إلى شفاععة محمد صلى الله عليه وآله يوم القيامة... الخ^(١).

ميمون القدّاح

ميمون القدّاح المكي مولى بني هاشم روى عنهما عليه السلام.

الكافي: عن سلام بن سعيد المخزومي قال: بينا أنا جالس عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه عباد بن كثير عابد أهل البصرة وابن شريح فقيه أهل مكة وعند أبي عبد الله عليه السلام ميمون القدّاح مولى أبي جعفر عليه السلام فسأله عباد بن كثير فقال: يا أبا عبد الله في كم ثوب كَفَنَ رسول الله؟ فقال: في ثلاثة أثواب، ثوبين صحاريين وثوب حبرة وكان في البرد قلّة، فكأنما ازور عباد بن كثير من ذلك فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن نخلة مريم عليها السلام إنما كانت عجوة ونزلت من السماء فما نبت من أصلها كان عجوة وما كان من لقاط فهو لون، فلما خرجوا من عنده قال عباد بن كثير لابن شريح: والله ما أدري ما هذا المثل الذي ضربه لي أبو عبد الله عليه السلام، فقال ابن شريح: هذا الغلام يُخبرك فأنّه منهم، يعني ميمون، فسأله فقال ميمون: أما تعلم ما قال لك؟ قال: لا والله، قال: أنّه ضرب لك مثل نفسه فأخبرك أنّه ولد من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلم رسول الله صلى الله عليه وآله عندهم، فما جاء من عندهم فهو صواب وما جاء من عند غيرهم فهو لقاط^(٢).

(١) ق: ٣٠٠/٥٥/٣، ج: ٣٨/٨.

(٢) ق: ٢١٦/٣٨/١١، ج: ٣٦٨/٤٧.

بيان: ازور: عدل وانحرف، واللون: الدقل من النخل.

ميمونة

ميمونة زوجة النبي ﷺ بنت الحارث أخت أم الفضل زوجة العباس، تزوج بها النبي ﷺ في مرجعه من عمرة القضاء بسرف سنة (٧) وكانت آخر امرأة تزوج بها النبي ﷺ (١).

كان تزويج ميمونة وزفافها وموتها وقبرها بسرف وهو على عشرة أميال من مكة ماتت سنة (٣٦) وكانت أفضل أزواج النبي ﷺ خديجة ثم أم سلمة ثم ميمونة (رضي الله تعالى عنهن) (٢).

(١) ق: ٥٨٣/٥٣/٦، ج: ٤٨/٢١.

(٢) ق: ٧١٨/٦٩/٦، ج: ١٩٢/٢٢.

باب الياء بعده الواو

يوم: باب ما يُقرأ في كل يوم وليلة^(١).

باب الدعاء عند شروع عمل في الساعات والأيام المنحوسة^(٢).

باب ما يتعلق بسوانح أيام الشهور العربية^(٣).

اختيارات الأيام

باب أعمال أيام مطلق الشهر ولياليه وأدعيتهما^(٤)، وفيه ذكر اختيارات الأيام وأدعيتهما على ما روي^(٥) عن الصادق عليه السلام فنذكرها ملخصاً:

اليوم الأول من الشهر يُخلق فيه آدم عليه السلام وهو يوم مبارك لطلب الحوائج والدخول على السلطان وطلب العلم والتزويج والسفر والبيع والشراء واتخاذ الماشية، والمريض فيه يبرأ والمولود فيه يكون سمحاً مرزوقاً مباركاً عليه.

اليوم الثاني: فيه تُخلقت حواء، يصلح للتزويج وبناء المنازل وكتب العهود وطلب الحوائج والاختيارات، ومن مرض فيه أول النهار خف أمره بخلاف آخره، والمولود فيه يكون صالح التربية.

اليوم الثالث: أنه يوم نحس مستمر فيه نزع آدم وحواء لباسهما وأخرجهما من

(١) ق: كتاب الصلاة/٥٢١/٦٨، ج: ١/٨٧.

(٢) ق: كتاب الدعاء/١٨٤/٥٣، ج: ١/٩٥.

(٣) ق: ٢٧٥/٧٦/٢٠، ج: ١٨٨/٩٨.

(٤) ق: ١٣٨/٦٨/٢٠، ج: ١٣٣/٩٧.

(٥) رواها السيد ابن طاووس في (الدروع الواقية).

الجنة، فاجعل شغلك فيه صلاح أمر منزلك ولا تخرج من دارك إن أمكنك واتق فيه السلطان والبيع والشراء وطلب الحوائج والمعاملة والمشاركة، والهارب فيه يوجد والمريض فيه يجهد والمولود فيه يكون مرزوقاً طویل العمر.

اليوم الرابع: يوم صالح للزرع والصيد والبناء واتخاذ الماشية، ويكره فيه السفر وفيه وُلد هابيل، والمولود فيه يكون صالحاً مباركاً ما عاش، ومن هرب فيه عسر طلبه ولجأ إلى من يمنعه.

اليوم الخامس: يوم نحس مستمر ولد فيه قابيل وفيه قتل أخاه فلا تعمل فيه عملاً ولا تخرج من منزلك، ومن ولد فيه صلحت حاله.

اليوم السادس: يوم صالح لقضاء الحاجة والتزويج، ومن سافر فيه في بر أو بحر رجع إلى أهله بما يحبّه، جيّد لشراء الماشية، ومن مرض فيه برئ ومن وُلد فيه صلحت تربيته وسلم من الآفات.

اليوم السابع: يوم صالح لجميع الامور يحمد فيه الابتداء بالكتابة والعمارة والغرس، ومن ولد فيه صلحت تربيته ووسّع عليه رزقه.

اليوم الثامن: يوم صالح لكل حاجة من بيع أو شراء، ومن دخل فيه على سلطان قضاء حاجته، ويكره فيه ركوب البحر والسفر، ومن ولد فيه صلحت ولادته، والمريض فيه يجهد.

اليوم التاسع: يوم خفيف صالح لكل أمر تريده فابدأ فيه بالعمل واقترض فيه وازرع واغرس، ومن حارب فيه غلب، ومن سافر فيه رُزق مالا ورأى خيراً، ومن هرب فيه نجى ومن مرض فيه ثقل، ومن ولد فيه صلحت ولادته ووفق فيه في كل حالاته.

اليوم العاشر: ولد فيه نوح عليه السلام، من ولد فيه يكبر ويهرم ويُرزق، ويصلح للبيع والشراء والسفر، والضالة فيه توجد والهارب فيه يُظفر به ويُحبس، وينبغي

للمريض فيه أن يوصي .

اليوم الحادي عشر: ولد فيه شيث عليه السلام، صالح لابتداء العمل والبيع والشراء والسفر، وتجنب فيه الدخول على السلطان، ومن هرب فيه رجع طائعاً، ومن مرض فيه يوشك أن يسلم ومن ولد فيه طابت عيشته... الخ.

اليوم الثاني عشر: يوم صالح للتزويج وفتح الحوانيت والشركة وركوب البحار، والمريض يوشك أن يبرأ والمولود فيه يكون هين التربية.

اليوم الثالث عشر: يوم نحس فاتق فيه المنازعة ولقاء السلطان وكل أمر، ولا تدهن فيه رأساً ولا تحلق فيه شعراً ومن ضل فيه أو هرب سلم، ومن مرض فيه أجهد والمولود فيه ذكر أنه لا يعيش.

اليوم الرابع عشر: يوم صالح لكل شيء، ومن ولد فيه يكون غشوماً ظلوماً، وهو جيد لطلب العلم والبيع والشراء والسفر والاستقراض وركوب البحر، ومن هرب فيه أخذ ومن مرض برىء إن شاء الله تعالى.

اليوم الخامس عشر: يوم صالح لكل الأمور إلا من أراد أن يستقرض أو يُقرض، ومن مرض فيه برىء عاجلاً، ومن هرب به ظفر به والمولود فيه يكون أثلغ أو أخرس.

اليوم السادس عشر: يوم نحس لا يصلح لشيء سوى الأبنية والأساسات ومن سافر فيه ملك، ومن هرب فيه رجع ومن ضل سلم ومن مرض فيه برىء سريعاً.

اليوم السابع عشر: يوم متوسط فاحذر فيه المنازعة والقرض والإستقراض ومن ولد فيه صلحت حاله.

اليوم الثامن عشر: يوم سعيد صالح لكل شيء من بيع أو شراء أو زرع أو سفر ومن خاصم فيه عدوه ظفر به، والقرض فيه يرد والمريض يبرأ ومن ولد فيه صلح حاله.

اليوم التاسع عشر: يوم سعيد ولد فيه اسحاق عليه السلام، وهو صالح للسفر

والمعاش^(١) والحوائج وتعلّم العلم وشري الرقيق، ومن ضلّ فيه أو هرب قدر عليه بعد خمسة عشر يوماً ومن ولد فيه يكون صالحاً موقفاً للخير إن شاء الله.

اليوم العشرون: يوم متوسط صالح للسفر وقضاء الحوائج ووضع الأساسات وغرس الشجر والكرم واتخاذ الماشية، ومن هرب بعد دركه ومن ضلّ فيه خيف أمره ومن مرض فيه صعب مرضه ومن ولد فيه صعب عيشه.

اليوم الحادي والعشرون: يوم نحس، روي: فلا تطلب فيه الحاجة واتق فيه السلطان ومن سافر فيه خيف عليه ومن ولد فيه يكون فقيراً محتاجاً.

اليوم الثاني والعشرون: يوم صالح لقضاء الحوائج والبيع والشراء والدخول على السلطان، والصدقة فيه مقبولة، والمريض فيه يبرأ سريعاً والمسافر فيه يرجع معافاً.

اليوم الثالث والعشرون: ولد فيه يوسف عليه السلام وهو يوم صالح لطلب الحوائج والتجارة والتزويج والدخول على السلطان ومن سافر فيه غنم وأصاب خيراً، ومن ولد فيه كان حسن التربية.

اليوم الرابع والعشرون: يوم نحس رديّ، فيه ولد فرعون فلا تطلب فيه حاجة ولا أمراً من الأمور، ومن ولد فيه نكد عيشه ولم يوفق لخير ويقتل في آخر عمره أو يغرق، والمريض فيه يطول مرضه.

اليوم الخامس والعشرون: يوم نحس فاحفظ فيه نفسك ولا تطلب فيه حاجة فأنه يوم شديد البلاء ضرب الله أهل مصر بالآيات مع فرعون، والمريض فيه يجهد والمولود فيه يكون مباركاً مرزوقاً نجيباً وتصيبه علة شديدة ويسلم منها.

اليوم السادس والعشرون: يوم صالح للسفر ولكل أمر يُراد الآ التزويج، فمن تزوّج فيه فارق زوجته لأنّ فيه انفلق البحر لموسى عليه السلام، ولا تدخل فيه على أهلك إذا قدمت من سفر، والمريض فيه يجهد والمولود فيه يطول عمره.

(١) طلب المعاش (خ ل).

اليوم السابع والعشرون: يومٌ صالح لكلِّ أمر، والمولود فيه يكون حسناً جميلاً طویل العمر كثير الخير قريباً إلى الناس محبباً لهم.

اليوم الثامن والعشرون: يومٌ صالح لكلِّ أمر وفيه ولد يعقوب عليه السلام فمن ولد فيه يكون محزوناً وتصيبه الغموم ويبتلى في بدنه.

اليوم التاسع والعشرون: يومٌ صالح لكلِّ أمر، ومن ولد فيه يكون حليماً ومن سافر فيه يصيب مالا كثيراً ومن مرض فيه برىء سريعاً، ولا تكتب فيه وصية.

اليوم الثلاثون: يومٌ جيد للبيع والشراء والتزويج، ومن ولد فيه يكون حليماً مباركاً وتعلو رتبته ويسوء خلقه ويُرزق رزقاً يمنع منه، ومن هرب فيه أخذ، ومن ضلَّت له ضالَّة وجدها، ومن اقترض فيه ردَّه سريعاً^(١).

أما لي الصدوق: قال الصادق عليه السلام: من استوى يوماء فهو مغبون، ومن كان آخر يومه شرهما فهو ملعون، ومن لم يعرف الزيادة في نفسه كان إلى نقصان أقرب، ومن كان إلى النقصان أقرب فالموت خيرٌ له من الحياة^(٢).

أما لي الصدوق: عنه عن آبائه عليهم السلام قال: قال علي عليه السلام: ما من يوم يمر على ابن آدم إلا قال له ذلك اليوم: يا بن آدم أنا يومٌ جديد وأنا عليك شهيد فقل في خيراً واعمل في خيراً أشهد لك به يوم القيامة^(٣).

العلوي عليه السلام: إنما الدنيا ثلاثة أيام

قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه: إنما الدنيا ثلاثة أيام: يومٌ مضى بما فيه فليس بعائد، ويومٌ أنت فيه فحق عليك اغتنامه، ويومٌ لا تدري أنت من أهله ولعلك راحل فيه، أما اليوم الماضي فحكيمٌ مؤذَّب، وأما اليوم الذي أنت فيه

(١) ق: ١٥٥/٦٨/٢٠، ج: ١٨٤/٩٧.

(٢) ق: كتاب الأخلاق/١٦٣/٢٧، ج: ١٧٣/٧١.

(٣) ق: كتاب الأخلاق/١٦٥/٢٧، ج: ١٨١/٧١.

فصديقٌ مودّع، وأما غد فإنما في يدك منه الأمل... الخ^(١).
 تفسير: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾^(٢) بالأوقات كقوله تعالى:
 ﴿وَمَنْ يُؤْمَلِّمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ﴾^(٣) أو بمقدار ستة أيام، وفسره الفخر الرازي بستة أحوال
 وذلك لأن السماء والأرض وما بينهما ثلاثة أشياء ولكل منها ذات وصفة وهو تكلف
 بعيد، ويمكن أن يقال أن مناط تمايز الأيام وتقديرها إنما هو حركة الفلك الأعلى
 دون السماوات السبع، والمخلوق في الأيام المتميزة إنما هو السماوات السبع
 والأرض وما بينهما دون ما فوقهما، وقال بعض الصوفيّة: للزمان الماديّ زمان
 مجرد كالنفس للجسد، وللمكان الماديّ مكان مجرد وهما عارضان للمجردات
 ولا يمكن فهمه وخارج عن طور العقل^(٤).

تفسير عليّ بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٍ لِلْسَّائِلِينَ﴾^(٥) يعني
 في أربعة أوقات، وهي التي يخرج الله فيها أقوات العالم من الناس والبهائم والطيور
 وحشرات الأرض وما في البر والبحر من الخلق والثمار والنبات والشجر وما
 يكون فيه معاش الحيوان كلّ وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء... الخ^(٦).

إطلاقات اليوم

تحقيق في أن اليوم قد يقال ويُراد به ألف سنة لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ
 كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾^(٧)، وتارة يفسر بخمسين ألف سنة لقوله تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ

(١) ق: كتاب الكفر/٩٥/٢٥، ج: ١١١/٧٣.

(٢) سورة الاعراف/ الآية ٥٤.

(٣) سورة الانفال/ الآية ١٦.

(٤) ق: ٢/١/١٤، ج: ٩/٥٧.

(٥) سورة فصلت/ الآية ١٠.

(٦) ق: ١٤/١/١٤، ج: ٦٠/٥٧.

(٧) سورة الحج/ الآية ٤٧.

كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ^(١)، ويعبر عن الأول باليوم الرباني وعن الثاني بيوم الله، فالمناسب أن يقدر للزمان المتقدم على زمان الدنيا المعنى الأول وللزمان المتأخر عنها المعنى الثاني، فالستة أيام التي خلقت فيها السماوات والأرض هي الأيام الربانية^(٢).

قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾^(٣) الآية، المراد باليوم الآن لا اليوم المتعارف^(٤).

يوم الحج الأكبر فيه ثلاثة أقوال: أحدها أنه يوم عرفة، وثانيها أنه يوم النحر، وثالثها أنه جميع أيام الحج كما يقال يوم الجمل ويوم صقن يراد به الحين والزمان^(٥).

باب الأيام والساعات^(٦).

علل الشرايع: عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لا تسبوا الرياح فإنها مأمورة، ولا تسبوا الجبال ولا الساعات ولا الأيام ولا الليالي فتأثموا وترجع عليكم.

بيان: حاصله أن تلك الأمور إن كان فيها شر أو نحوسة أو ضرر فكل ذلك بتقدير خالقها وهي مجبولة عليها، فلعنها لعن من لا يستحقه ومن لعن من لا يستحقه يرجع اللعن عليه، وتقدم في «حسن» خبر الحسن بن مسعود في ذلك^(٧).

(١) سورة المعارج/ الآية ٤.

(٢) ق: ٥٢/١/١٤، ج: ٢١٦/٥٧.

(٣) سورة المائدة/ الآية ٥.

(٤) ق: ٨١١/١٢٤/١٤، ج: ٢/٦٦.

(٥) ق: ٦٣٧/٦٠/٦، ج: ٢٦٨/٢١.

(٦) ق: ١٨٦/١٥/١٤، ج: ١/٥٩.

(٧) ق: ١٨٦/١٥/١٤، ج: ٢/٥٩.

فوائد جلييلة متعلّقة باليوم:

الأولى: في أنّ اليوم نوعان حقيقي ووسطي وتحقيق ذلك^(١).

الثانية: اعلم أنّ اليوم قد يُطلق على مجموع اليوم واللييلة وقد يُطلق على ما يقابل الليل وهو يرادف النهار، واليوم والنهار الشرعيان مبدؤهما من طلوع الفجر الثاني إلى غيوبة قرص الشمس عند بعضه وإلى ذهاب الحمرة المشرقية عند أكثر الشيعة، وعند المنجمين وأهل فارس والروم من طلوع الشمس إلى غروبها.

الثالثة: لا ريب في أنّ الليل بحسب الشرع مقدّم على اليوم، فما ورد في ليلة الجمعة مثلاً، إنّما هي اللييلة المتقدّمة لا المتأخّرة.

الكافي: عن عمر بن زيد قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ المغيرة يزعمون أنّ هذا اليوم لهذه اللييلة المستقبلة فقال: كذبوا هذا اليوم للييلة الماضية، أنّ أهل بطن نخلة حيث رأوا الهلال قالوا: قد دخل الشهر الحرام.

الرابعة: في أنّهم يقسمون كلّاً من الليل والنهار في أيّ وقت كان باثنتي عشرة ساعة متساوية ويسمّونها بالساعة المعوجة لاختلاف مقاديرها باختلاف الأيام طولاً وقصراً، وقد تُطلق الساعة في الأخبار على مقدار من أجزاء الليل والنهار مختصّ بحكم معيّن أو صفة مخصوصة، كساعة ما بين طلوع الفجر والشمس، وساعة الزوال، والساعة بعد العصر، وساعة آخر الليل وأشبه ذلك، بل على مقدار من الزمان وإن لم يكن من أجزاء الليل والنهار كالساعة التي تُطلق على يوم القيامة كما أنّ اليوم قد يُطلق على مقدار من الزمان مخصوص بواقعة أو حكم كيوم القيامة ويوم حنين، وقال تعالى: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾^(٢).^(٣)

(١) ق: ١٨٨/١٥/١٤، ج: ٩/٥٩.

(٢) سورة إبراهيم / الآية ٥.

(٣) ق: ١٩٠/١٥/١٤، ج: ١٧/٥٩.

باب ما روي في سعادة الأيام ونحوستها^(١).

إذا أردت التوجه في يوم قد حذرت فيه فقدم أمام توجهك الحمد والمعوذتين وآية الكرسي والقدر وآخر آية في سورة آل عمران وقل: اللهم بك يصل الصائل... الدعاء^(٢).

ذكر الأشعار المنسوبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام:

لنعم اليوم يوم السبت حقاً لصيدٍ إن أردت بلا امتراء
الأبيات^(٣) ومعناها^(٤).

وفي باب أسئلة الشامي أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة نقلاً عن (عيون أخبار الرضا) و(علل الشرايع) وسأله عن الأيام وما يجوز فيها من العمل فقال عليه السلام: يوم السبت يوم مكر وخديعة، ويوم الأحد يوم غرس وبناء، ويوم الاثنين يوم سفر وطلب، ويوم الثلاثاء يوم حرب ودم، ويوم الأربعاء يوم شوم فيه يتطير الناس، ويوم الخميس يوم الدخول على الأمراء وقضاء الحوائج، ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح^(٥).

(١) ق: ١٩١/١٦/١٤، ج: ١٨/٥٩.

(٢) ق: ١٩٢/١٦/١٤، ج: ٢٤/٥٩.

(٣) تمة الأبيات:

وتبدي الله في خلق السماء	وفي الأحد البناء لأن فيه
ستظفر بالنجاح وبالشراء	وفي الاثنين إن سافرت فيه
وفي ساعاته هرق الدماء	ومن يرد الحجامة فالثلاثاء
فنعم اليوم يوم الأربعاء	وإن شرب امرؤ يوماً دواء
ففيه الله يأذن بالدعاء	وفي يوم الخميس قضاء حاجة
ولذات الرجال مع النساء	وفي الجمعات تزويج وعرس
أو وصي الأنبياء	وهذا العلم لا يعلمه إلا نبي

(منه).

(٤) ق: ١٩٣/١٦/١٤، ج: ٢٩/٥٩.

(٥) ق: ١١٠/٩/٤، ج: ٨٢/١٠.

ذكر ما روي في أيام الأسبوع وما ينبغي أن يُعمل فيه أو يُجتنب عنه^(١).

باب ما ورد في خصوص يوم الجمعة^(٢).

أبواب أيام الأسبوع من السبت إلى الخميس^(٣).

باب سعادة أيام الشهور العربية ونحوستها وما يصلح في كل يوم منها من الأعمال^(٤).

باب يوم النيروز وسعادة أيام شهور الفرس والروم ونحوستها وبعض النوادر^(٥).

ما روي عن أبي نواس الحق سهل بن يعقوب قال: قلت للإمام - يعني أبا الحسن الهادي عليه السلام -: يا سيدي قد وقع إليّ اختيارات الأيام عن سيدنا الصادق عليه السلام مما حدّثني به الحسن بن عبدالله بن مطهر عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن سيدنا الصادق عليه السلام في كل شهر فأعرضه عليك؟ فقال لي: افعل، فلمّا عرضته وصحّحته قلت له: يا سيدي في أكثر هذه الأيام قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من التحذير والمخاوف فتدلّني على الاحتراز من المخاوف فيها فإنّما تدعوني الضرورة إلى التوجّه في الحوائج فيها، فقال لي: يا سهل إنّ لشيعتنا بولايتنا العصمة لو سلكوا بها في لجة البحار الغامرة وسبابس البيداء الغائرة بين سباع وذئاب وأعادي الجنّ والإنس لأمنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا، فثق بالله (عزّ وجلّ) وأخلص في الولاء لأنّمتك الطاهرين عليه السلام فتوجّه حيث شئت واقصد ما شئت اذا أصبحت وقلت ثلاثاً «أصبحت اللهم معتصماً بدمامك المنيع... الدعاء، وقلتها

(١) ق: ١٩٧/٢١/١٤، ج: ٤٩/٥٩.

(٢) ق: ١٩٤/١٧/١٤، ج: ٣١/٥٩.

(٣) ق: ١٩٤/١٣/١٤ - ١٩٦، ج: ٣١/٥٩ - ٤٧.

(٤) ق: ١٩٨/٢٢/١٤، ج: ٥٤/٥٩.

(٥) ق: ٢٠٦/٢٣/١٤، ج: ٩١/٥٩.

عشياً ثلاثاً حصّنت في حصن من مخاوفك وأمن من محذورك^(١).

في تأويل الأيام بهم عليه السلام وخبر (لا تعادوا الأيام فتعاديكم)

باب تأويل الأيام والشهور بالأئمة عليهم السلام^(٢).

الخصال: عن الصقر بن أبي دلف الكرخي قال: لما حمل المتوكل سيّدنا أبا الحسن العسكري عليه السلام جئت أسأل عن خبره، إلى أن قال: فدخلتُ فاذا هو عليه السلام جالس على صدر حصير وبجذائه قبرٌ محفور، قال: فسلمتُ عليه فردّ عليّ ثم أمرني بالجلوس ثم قال: صقر ما أتى بك؟ قلتُ: سيدي جئتُ أتعرف خبرك، ثم قال: نظرتُ إلى القبر فبكيتُ فنظر إليّ فقال: يا صقر لا عليك لن يصلوا إلينا بسوء الآن، فقلتُ: الحمد لله، ثم قلتُ: يا سيدي حديثٌ يروى عن النبي صلى الله عليه وآله لا أعرف معناه، قال: وما هو؟ فقلتُ قوله: لا تعادوا الأيام فتعاديكم ما معناه؟ فقال: نعم، الأيام نحن ما قامت السموات والأرض، فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، والأحد كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام، والإثنين الحسن والحسين عليهما السلام، والثلاثاء عليّ بن الحسين ومحمد ابن عليّ وجعفر بن محمد عليهم السلام، والأربعاء موسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمد بن عليّ وأنا، والخميس ابني الحسن بن عليّ عليه السلام، والجمعة ابن ابني واليه تجتمع عصابة الحق وهو الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً فهذا معنى الأيام، فلا تعادوهم في الدنيا فيعاديكم في الآخرة، ثم قال: ودّع واخرج فلا آمن عليك^(٣).

(١) ق: ١٥٠/٣٣/١٢، ج: ٢١٥/٥٠.

ق: ١٩٢/١٦/١٤، ج: ٢٤/٥٩.

(٢) ق: ١٣٩/٦٠/٧، ج: ٢٣٨/٢٤.

(٣) ق: ١٤٠/٦٠/٧، ج: ٢٣٨/٢٤.

يقول مؤلف الكتاب عباس بن محمد رضا القمّي عني عنه: قد ختمتُ كتابي بهذه الأسماء المباركة الشريفة صلوات الله وسلامه عليهم والتحيّة في اليوم السابع عشر من شهر ربيع الأول يوم ولادة سيّدنا ونبينا وشفيع ذنوبنا أبي القاسم محمد بن عبدالله خاتم النبيّين صلوات الله عليه وآله الطاهرين ويوم ولادة مولانا وإمامنا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في سنة (١٣٤٤) أربع وأربعين بعد ألف وثلاثمائة من الهجرة النبوية فالمرجو ممّن انتفع بهذا الكتاب أن يُجبريني على خاطره في مظان إجابة الدعوات وأن يدعو لي بالمغفرة في الحياة والمات فلعلّ الله تعالى يرحمني ويبدّل سيّئاتي بالحسنات أنّه مجيب الدعوات والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على محمد وآله الطاهرين مادامت الأرض والسموات.

فَهْرِسْتِ مِافِي هَذَا الْجُمُعَةِ

باب الميم (٧ - ١٥٩)

١٨	معنى (من مَثَلٍ مثلاً)	باب الميم بعده الألف	
١٨	مثم	٩	ماست
١٨	ميثم التمار لله	٩	الماست
١٩	تشرفه بخدمة أم سلمة		باب الميم بعده الثاء
٢٠	شهادته لله	١٠	متع
٢٢	أبو الحسن الميثمي لله	١٠	إثبات المتعة وثوابها
٢٢	احتجاجاته على أبي الهذيل	١١	ذكر المتعتين
	احتجاجه على نصراني في تعليق	١٣	كلام الفيومي في المتعة
٢٣	الصليب على عنقه		نهي الصادق عليه السلام عنها في الحرمين
٢٤	ميثم البحراني	١٤	وعلة ذلك
	باب الميم بعده الجيم	١٥	متى
٢٥	مجد	١٥	ابن متويه
٢٥	السيد مجد الدين العريضي		باب الميم بعده الثاء
٢٥	ترجمة السيد ماجد البحراني	١٦	مثل
٢٦	ذكر من تلمذ عليه	١٦	ذكر بعض الامثال
٢٧	الشيخ ماجد البحراني	١٧	ذكر مثل في الحث على مداراة العدو

٣٧	المدّ والجزر	٢٧	محبس
٣٨	مدن	٢٧	خرافات المجوس
٣٨	المدينة المعظمة ومدحها	٢٨	ذكر نبيّ المجوس
٤١	أنا مدينة العلم وعليّ بأبها		في أنّ المجوس كان لهم نبيّ فقتلوه
٤٢	قصة أبي جعفر عليه السلام وأهل مدين	٢٩	وكتاب أحرقوه
٤٤	مرور أمير المؤمنين عليه السلام على المدائن	٢٩	ذم المجوس
٤٥	ايوان المدائن		باب الميم بعده الحاء
٤٥	المدائني	٣١	محص
	باب الميم بعده الراء	٣١	محق
٤٧	مرء	٣١	محن
٤٧	المراء وذمّه والمراء منه		باب الميم بعده الحاء
٤٧	الفرق بين المراء والمجدال	٣٣	مخنخ
٤٨	مدح ترك المراء		باب الميم بعده الدال
	مدح المرأة التي أطاعت زوجها في عدم	٣٤	مدح
٥٠	الخروج من بيتها	٣٤	النهي عن المدح
٥١	وجه تسمية المرأة بها	٣٥	ذم مدح الفاجر
٥١	المروة ومعناها	٣٥	ذكر بعض مذاهبي الأئمة عليهم السلام
٥٢	امرؤ القيس الشاعر		اشعار أبي الغوث في مدح أغمة
٥٣	مرت	٣٦	سامراء عليه السلام
٥٣	قصة هاروت وماروت	٣٧	اشعار أبي هاشم الجعفري
٥٤	مرر	٣٧	مدد
٥٤	حقّ المازّة	٣٧	في بيان المدّ والصاع والرطل

٦٩	مزن	٥٥	مرزجش
	باب الميم بعده السين	٥٥	المرزنجوش
٧٠	مسح	٥٥	مرض
٧٠	المسيح ووجه تسمية عيسى عليه السلام به	٥٥	ثواب المرض
٧٠	التمساح	٥٦	فضل عبادته
٧١	المسح على الخف	٥٨	دعاء لكشف المرض
٧١	مسخ	٥٩	فضل المرض
٧١	المسوخ وأنواعها	٥٩	مرق
٧٢	مسخ العالم الذي ركن الى الدنيا	٥٩	المرق
٧٣	مسخ إساف ونائلة الحجرين	٥٩	ذم المارقين
٧٣	ذكر جماعة مُسخوا بسوء أفعالهم	٦٠	مرا
٧٤	مسس	٦٠	مدح مرو
٧٤	معنى «ممسوس في ذات الله»	٦٠	مروان بن أبي حفصة
٧٤	مسك	٦١	مروان بن الحكم وما ورد في ذمّه ولعنه
٧٤	المسك	٦٥	هلاكه (لعنه الله)
٧٥	ابن مسكويه	٦٥	مروان الحمار
	باب الميم بعده الشين	٦٦	مرى
٧٦	مشش	٦٦	مارية
٧٦	الماش ونصفه		باب الميم بعده الزاي
٧٦	الاجاص والمشمش	٦٧	مزح
٧٧	مشط	٦٨	مزدك
٧٧	المشط وآداب الامتشاط	٦٩	مزق

٩٠	روايته عن المعتر بن غوث	٧٨	التشيط بمشط العاج
	باب الميم بعده الكاف	٧٩	مشى
٩١	مكر	٧٩	المشي وأدابه
٩١	المكر		باب الميم بعده الصاد
٩١	مكك	٨١	مصر
٩١	مكة المعظمة		باب الميم بعده الضاد
٩٢	النهى عن سكنى الحرم	٨٢	مضر
٩٥	مكا	٨٢	مضر والمضيرة
٩٥	ميكائيل		باب الميم بعده الطاء
	باب الميم بعده اللام	٨٣	مطر
٩٦	ملح	٨٣	المطر وإن أوله قريب العهد بالعرش
٩٦	الملح وفضل الإفتتاح والإختتام به	٨٥	فضل ماء المطر في النيسان
٩٧	مدح الوجه المليح	٨٥	ما يقرأ عليه
٩٧	ملك	٨٦	وجه تلقب الواقفية بالممطورة
٩٨	في كثرة الملائكة		باب الميم بعده العين
	ذكر الملائكة الذي هم آيات قدرة الله	٨٧	معد
٩٩	تعالى	٨٧	علاج ضعف المعدة
١٠٠	علة الملائكة الموكلين بعباده	٨٧	معر
١٠٠	في عظمة بعض الملائكة	٨٧	معن
١٠١	الإشارة الى بعض الملائكة وأشغالهم	٨٧	الماعون ومعناه
	في أنهم اجسام لطيفة نوارنية قادرة على	٨٨	معا
١٠٢	التشكّل بأشكال مختلفة	٨٨	تاج الدين بن معية ونسبه الشريف

١١٦	معنى المَن	في انّ الملائكة تأتي آل محمد ﷺ	
١١٧	منى	١٠٥	وتتقلب على فرشهم
١١٧	مِنَى	١٠٦	الملائكة الموكّلون بالحائتر
١١٧	مذهب المانويّة	١٠٦	ملك الموت وأعوانه
	باب الميم بعده الواو	١٠٧	ملك الموت وقبضه الأرواح
١١٩	موت	١٠٨	قبضه روح إدريس عليه السلام بين السمائين
١١٩	الموت وسكراته	١٠٩	ما يتعلق بملوك الأرض
١٢١	في انّ كلّ نفس ذاتقة الموت	١١٠	أثر الطاعة والمعصية لله تعالى
١٢٣	العلوي في وصف الموت	١١٠	آداب العشرة مع الممالك والخدم
١٢٤	الاستعداد للموت	١١٢	مدح من ملك نفسه
١٢٦	اذكروا محاسن موتاكم	١١٢	مالك خازن النار
١٢٨	الموت كفّارة لذنوب المؤمن	١١٣	مالك بن أنس
١٢٩	صلاة ركعتين كلّ يوم عن الوالدين	١١٣	مالك بن زمرة
١٣٠	صلاة وحشة القبر	١١٤	قصة مالك بن نويرة
١٣١	ذكر ما يلحق المؤمن بعده موته	١١٥	ملى
	طلب الأموات من أهاليهم ان يترحموا	١١٥	الإملاء
١٣٢	عليهم بالدعاء والصدقة		باب الميم بعده النون
١٣٣	في نفع الأنس بالأموات	١١٦	مندل
١٣٤	مؤتة	١١٦	التندل
١٣٥	موز	١١٦	منع
١٣٥	الموز	١١٦	منن
١٣٥	موش		المَن والسلوى وكلمات المفسّرين في

معجزة أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> في إظهار الماء ١٤٧	الماش ١٣٥
شرح لغات القصيدة المذهبة ١٤٩	مول ١٣٥
في أنهم <small>عليه السلام</small> الماء المعين ١٥٠	المال وما يتعلق به ١٣٥
ذم ماء المر ١٥٠	المال وفتنته ١٣٧
باب الميم بعده الهاء	كثرة مال خديجة ١٣٧
١٥٢ مهر	كثرة مال أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> ١٣٧
في أن مهر النساء كيف صار خمسمائة	ذم كثرة المال اذا كان ملهياً عن الله ١٣٩
١٥٢ درهم	ما يظهر منه كثرة مال موسى بن
١٥٢ مهر السنة	جعفر <small>عليه السلام</small> ١٣٩
١٥٣ الروايات في مهر سيّدة النساء <small>عليها السلام</small>	موه ١٤٠
١٥٤ المهرجان	الماء وأنواعه ١٤٠
١٥٤ مهيار الديلمي الشاعر	في أن للناس حق الانتفاع بالماء ١٤٠
١٥٥ ذكر بعض أشعاره	ماء الفرات ومدحه ١٤١
١٥٦ له في رثاء الشيخ المفيد <small>عليه السلام</small>	الماء البارد والحار ١٤٢
١٥٦ مهل	ذم الإكثار من الماء ١٤٣
١٥٦ الإمهال	كلام الشهيد في آداب شرب الماء ١٤٣
١٥٧ مها	فضل شرب الماء وذكر الحسين <small>عليه السلام</small>
١٥٧ المها وخواصه	ولمن قاتله ١٤٤
باب الميم بعده الياء	رواية (هنيئاً مريئاً) بعد شرب الماء ١٤٥
١٥٨ ميد	الماء الذي أظهره أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> ١٤٦
١٥٨ مير	أشعار السيد الحميري في معجزة أمير
١٥٨ الميرعماد	المؤمنين <small>عليهم السلام</small> في الصخرة والماء ١٤٧

١٥٩

حديث الميل والمولود

|| ١٥٩

ميل

باب النون (١٦١ - ٣٩٤)

١٧٢	منبر النبي ﷺ	باب النون بعده الباء	
١٧٣	المنبر الذي عمل للنبي ﷺ بغدير خم	نبأ	١٦٣
١٧٤	المسألة المنبرية	في أن علياً عليه السلام هو النبا العظيم	١٦٣
١٧٥	نبش	النيبون والمرسلون عليهم السلام	١٦٣
١٧٥	النباش ونبش القبور	في أشغالهم وأمزجتهم	١٦٥
١٧٦	نبط	في عصمتهم عليهم السلام	١٦٥
١٧٦	معنى النبط والنبطي والإستنباط	في أنهم عليهم السلام لا يبتلون بالعلل	
١٧٧	نبح	المستقدرة	١٦٦
	في أن أمير المؤمنين عليه السلام أجرى عين ينبع	الانبياء عليهم السلام والاشارة الى الخطبة	
١٧٧	وهو من أوقافه	القاصعة	١٦٧
١٧٧	نبح	في أن عندهم عليهم السلام جميع آثار الانبياء	١٦٨
١٧٧	النابعة الجمعدى	نبت	١٦٨
١٧٩	النابعة الذبياني	النباتات	١٦٨
١٧٩	نبق	ابن نباتة	١٦٩
١٧٩	معجزة الجواد عليه السلام في نبقة	نبد	١٦٨
	باب النون بعده الثاء	النبذ الحلال والحرام	١٦٩
١٨١	نثر	نبر	١٧١
١٨١	ما روي في نثار فاطمة عليها السلام	ذكر بعض المناير	١٧١

١٩٢	نعت النبي ﷺ في الإنجيل	١٨٢	نثل
١٩٣	نجم	١٨٢	خبر ثثيلة
١٩٣	النجم والمنجم		باب النون بعده الحيم
١٩٤	مدح النجوم	١٨٣	نحب
١٩٥	كلام الرازي في منافع النجوم	١٨٣	من لا ينجبون
	في علم النجوم والعمل به وحال	١٨٣	الشيخ منتجب الدين
١٩٥	المنجمين	١٨٤	ذكر بعض مشايحه
	في أن علماء بني إسرائيل يسترون من	١٨٥	نجد
١٩٨	أولادهم علم النجوم والطب	١٨٥	نجر
١٩٨	ذم الإيمان بالنجوم	١٨٥	ابن التجار وصاحب الحاشية التجارية
١٩٩	كلام الشيخ المفيد في علم النجوم	١٨٥	نجس
٢٠٠	كلام السيد المرتضى في ذلك	١٨٦	نجش
٢٠٠	ذكر ما يفسد مذهب المنجمين	١٨٦	النجاشي ملك الحبشة
٢٠١	كلمات العلماء في التنجيم وتعلم النجوم	١٨٧	وفاته وبكاء النبي ﷺ عليه وصلاته
٢٠٢	كلام السيد ابن طاووس في ذلك	١٨٧	كتاب عبدالله النجاشي الى الصادق عليه السلام
٢٠٤	بعض الإصابات من بعض المنجمين	١٨٨	الشيخ النجاشي صاحب الرجال
٢٠٥	أبو النجم	١٨٩	نجف
٢٠٥	أبو معشر المنجم	١٨٩	النجف الأشرف وفضله
٢٠٦	الكندي	١٩٠	مدح وادي السلام
٢٠٦	نجبا	١٩٠	ما روي في وجه تسمية نجف بنجف
٢٠٦	المنجيات	١٩١	نجل
٢٠٧	ذكر ما ناجى به موسى عليه السلام	١٩١	الإنجيل وما يتعلق به

٢٠٧	أدعية المناجاة	٢١٩	في أنّ النخل خُلِق من فضلة طين
٢٠٩	مناجاة أمير المؤمنين عليه السلام	٢٢١	آدم عليه السلام
٢١٠	مناجاة مولانا السجاد عليه السلام	٢٢١	باب النون بعده الدال
٢١١	المناجاة الخمس عشرة	٢٢١	ندب
٢١٢	آية النجوى	٢٢١	ندبة علي بن الحسين عليه السلام
	باب النون بعده الحاء	٢٢١	ندم
٢١٣	نحر	٢٢٢	الذنوب التي تورث الندم
٢١٣	تفسير النحر في ﴿ وانحر ﴾	٢٢٢	ندا
٢١٤	نحس	٢٢٢	دار الندوة
٢١٤	نحل		باب النون بعده الذال
٢١٤	النحل وصنعتة في العسل وبناء بيته	٢٢٣	نذر
	قول حكيم لتلامذته «كونوا كالنحل في	٢٢٣	النذر
٢١٥	الخلايا»	٢٢٤	المنذر بن الجارود العبدى
	كلام أمير المؤمنين عليه السلام: «كونوا في		باب النون بعده الراء
٢١٦	الناس كالنحلة في الطير»	٢٢٦	نرجس
٢١٦	تأويل النحل بهم عليه السلام	٢٢٦	في فضل النرجس
٢١٧	نحا	٢٢٧	نرد
٢١٧	علم النحو	٢٢٧	نرز
	باب النون بعده الخاء	٢٢٧	يوم النيروز
٢١٨	نفع		باب النون بعده الزاي
٢١٨	نخل	٢٣٠	نزق
٢١٨	النخل وما يتعلق به	٢٣٠	نزل

٢٤٨	نشد	٢٣٢	نزه
٢٤٨	فضل انشاد الشعر في مدحهم ﷺ	٢٣٣	باب النون بعده السين
٢٤٨	خبرة المناشدة	٢٣٣	نسأ
٢٤٩	نشر	٢٣٣	نسب
٢٤٩	النشرة في عشرة أشياء		نصرة نسيبة بنت كعب لرسول الله ﷺ
٢٤٩	نشز	٢٣٥	في غزوة أحد
٢٤٩	نشط	٢٣٦	نسج
٢٤٩	معنى ﴿الناشطات نشطاً﴾	٢٣٦	نسخ
	باب النون بعده الصاد	٢٣٦	النسخ
٢٥١	نصب	٢٣٧	في إبطال التناسخ
٢٥١	الناصب والمراد منه	٢٣٧	نسر
٢٥٣	نصح	٢٣٧	النسر
٢٥٣	النصيحة للمسلمين	٢٣٨	نسل
٢٥٣	المراد بالنصيحة في موارد استعمالها	٢٣٨	نسنس
٢٥٥	نصر	٢٣٨	نسا
	نصر الضعفاء والمظلومين وعذاب من	٢٣٨	النساء وأصنافهن
٢٥٥	يحضرهم ولم ينصرهم	٢٤٢	النبي ﷺ في ذكر ما ليس على النساء
٢٥٥	في أن سورة النصر تسمى سورة التوديع	٢٤٣	كلام أمير المؤمنين عليه السلام في النساء
٢٥٧	الخليفة الناصر	٢٤٥	عرق النساء
٢٥٧	ناصر خسرو	٢٤٥	النسائي
٢٥٨	أبو جعفر المنصور	٢٤٦	نسى
		٢٤٦	ما يورث النسيان

باب النون بعده الظاء

- ٢٧٣ نظر
- ٢٧٣ النظر سهم من سهام إبليس
- ٢٧٤ فضل إنظار المعبر
- ٢٧٥ فضل انتظار الفرج
- ٢٧٦ أبواب مناظرات الأئمة عليهم السلام
- ٢٧٦ مناظرات علمائنا رحمهم الله
- مناظرة أصحاب الصادق عليه السلام مع رجل
- ٢٧٧ من أهل الشام
- ٢٧٨ نظف
- ٢٧٨ النظافة
- ٢٧٨ نظم
- ٢٧٨ النظام
- ٢٧٩ الشيخ النظامي
- باب النون بعده العين
- ٢٨٠ نعتل
- ٢٨٠ نعل
- ٢٨٠ تفسير ﴿فاخلع نعليك﴾
- ٢٨١ نعم
- ٢٨٢ في إن نعم الله لا تحصى
- ٢٨٢ النعم المربوطة باللقمة الواحدة
- بيان أبي الحسن الهادي عليه السلام لبعض
- ٢٥٩ منصور الدوانيقي وآل علي عليه السلام
- ٢٦٠ كتابه إلى الصادق عليه السلام وجوابه عنه
- ٢٦٠ منصور بن حازم
- ٢٦٢ الأنصار
- ٢٦٣ نصير الدين الطوسي
- ٢٦٣ نصير الدين القاشي
- ٢٦٤ السيد نصر الله الحائري
- المولى أبو الحسن صاحب تفسير (مرآة
- الأنوار)
- ٢٦٤
- ٢٦٥ نصص
- ٢٦٥ النص والنصوص عليهم السلام
- ٢٦٦ نصف
- ٢٦٦ الإنصاف والعدل
- باب النون بعده الضاد
- ٢٦٨ نضر
- ٢٦٨ النضر بن الحارث
- ٢٦٩ بنو النضير
- ٢٦٩ غدر كعب بن الأشرف
- باب النون بعده الطاء
- ٢٧١ نطق
- ٢٧١ تنطق سليمان عليه السلام بالسنة مختلفة
- ٢٧١ فائدة النطق والكتابة

٣٠١	نفظ	٢٨٣	النعم
٣٠١	نفظويه النحوي	٢٨٤	النعمة الظاهرة
٣٠٢	نفع	٢٨٥	في أن النعيم الولاية وحبهم ﷺ
	الروايات الواردة في مدح من ينفع	٢٨٧	ذكر ﴿ بهيمة الأنعام ﴾ والمراد منها
٣٠٢	الناس	٢٨٧	النعامة
٣٠٣	نافع بن الأزرق	٢٨٨	نعيم ابن مسعود
٣٠٣	سؤالاته أبا جعفر الباقر عليه السلام	٢٨٨	النعمان بن بشير ومختصر من ترجمته
٣٠٤	نفق	٢٩٠	النعمان بن المنذر وشكاية ابنته عن الفقر
٣٠٥	ذكر من يجب نفقته	٢٩١	نعيمان البدرى ومزاحه
٣٠٥	علامات النفاق	٢٩٢	السيد نعمة الله وأساتيده
٣٠٦	إطلاقات المنافق	٢٩٣	النعمانى
٣٠٦	صفات المنافقين		باب النون بعده الفاء
٣١٠	نفل	٢٩٤	نفخ
٣١٠	النوافل	٢٩٤	النفخ
٣١١	الأنفال	٢٩٤	نفر
٣١١	أبو محمد النوفلى	٢٩٤	آية النفر
	باب النون بعده القاف	٢٩٥	نفس
٣١٣	نقب	٢٩٥	النفس وما قيل في حقيقتها
٣١٣	النقباء الاثني عشر	٢٩٨	فضل مخالفة النفس
٣١٣	معنى قوله تعالى ﴿ فنقبوا في البلاد ﴾	٢٩٨	موعظة من (مصباح الشريعة)
٣١٤	مناقب أمير المؤمنين عليه السلام	٣٠٠	فضل موت المرأة في نفاسها
٣١٥	نقد	٣٠١	السيدة نفيسة

باب النون بعده الميم	٣١٥	النَّقَاد ذو الرقبة
٣٢٦ غمر	٣١٦	نقر
٣٢٦ الاشارة الى ذي الغمرة والغمر	٣١٦	نقس
٣٢٧ غمرق	٣١٦	تفسير الناقوس
٣٢٧ النمرقة الوسطى	٣١٧	نقع
٣٢٧ نمس		احتجاج موسى بن جعفر <small>عليه السلام</small> على
٣٢٧ نمل	٣١٧	نقيع الأنصاري
٣٢٧ النمل وما يتعلق به	٣١٧	نقل
٣٢٨ هدية النملة	٣١٨	نقم
٣٢٩ النمل وآيات الله تعالى فيه		باب النون بعده الكاف
٣٣٠ قصة سليمان والنملة التي حذرت النمل	٣١٩	نكب
٣٣٢ قصة قتادة وأبي حنيفة	٣١٩	النكبات
٣٣٣ نغم	٣١٩	قصة أم جعفر بن يحيى البرمكي
٣٣٣ ذم النمام وأنه لا يدخل الجنة	٣٢٠	نكت
٣٣٤ معنى النيمة	٣٢٠	نكت
٣٣٤ ذكر ما ينبغي لكل من حملت اليه النيمة	٣٢٠	عقاب نكت البيعة
٣٣٥ قصة عبد نمام وما صدر عنه من الشرور	٣٢٠	نكح
٣٣٦ ذم النمام	٣٢٠	النكاح
٣٣٧ نما	٣٢١	المحرّم من النكاح
٣٣٧ ابن نمام	٣٢٤	في ان النكاح من سنة النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>
باب النون بعده الواو	٣٢٤	نكر
٣٣٨ نوء	٣٢٤	إنكار المنكر

كلام أمير المؤمنين وعلي بن	٣٣٨	النهي عن الأنواء
الحسين عليه السلام في شدة عذاب النار	٣٣٩	نوب
(أعاذنا الله منها)	٣٣٩	النائية
شرح فقرات دعاء الصحيفة السجادية		الإشارة الى النواب الأربعة (رضي الله
بعد صلاة الليل	٣٣٩	عنهم)
٣٥٤	٣٤٠	نوح
خالد بن سنان النبي عليه السلام	٣٤٠	نوح النبي عليه السلام
٣٥٦	٣٤١	النائحة
نار الحرتين	٣٤١	نوح بن دراج
٣٥٧	٣٤٢	نور
أقسام النار	٣٤٢	النور وتأويل آية النور فيهم عليه السلام
٣٥٨	٣٤٣	في نور محمد وعلي عليه السلام
النورة وآدابها		دعاء النور لفاطمة عليها السلام برواية غير
٣٥٨	٣٤٦	معروفة
في أن الشياطين عملوا الحماطات	٣٤٦	السيد نور الدين العاملي عليه السلام
والنورة	٣٤٧	كلام السيد علي خان في وصفه
٣٥٩	٣٤٨	السيد محمد مؤمن الاسترآبادي
نوس	٣٤٨	القاضي نور الله عليه السلام وقتله
٣٦٠	٣٤٩	ابن منير
الناس		النار وتفسير قوله تعالى: ﴿يا نار كوني
أبو نواس وأشعاره في مدح أبي الحسن	٣٥٠	برداً وسلاماً على إبراهيم﴾
٣٦٠	٣٥١	نار جهنم (أعاذنا الله منها)
نوف		
نوف البكالي وموعظة أمير المؤمنين عليه السلام		
٣٦٢		
له		
٣٦٥		
نوق		
قصة ناقة صالح عليه السلام		
٣٦٥		
خبر الناقتين		
٣٦٦		
ناقة علي بن الحسين عليه السلام		
٣٦٧		

٣٨٣	فضل نية الخير	٣٦٧	نوم
	حديث ورود جابر وعطية بكربلا	٣٦٨	ذم كثرة النوم
٣٨٣	لزيرة الحسين <small>عليه السلام</small>	٣٦٩	فضل الطهارة عند النوم
	باب النون بعده الهاء	٣٧٠	آداب النوم
٣٨٥	نهر	٣٧١	دواء من يفرغ في المنام
٣٨٥	الأنهار الممدوحة	٣٧٢	القراءة والأدعية عند النوم
٣٨٦	نهل	٣٧٥	في أخلاق النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> في نومه
٣٨٦	المنهال بن عمرو	٣٧٧	النوم والنومة
٣٨٧	نهي	٣٧٧	نون
٣٨٧	النهي عن المنكر وذم تاركه	٣٧٧	ذوالنون المصري
٣٨٩	حديث في آثار بعض الأعمال	٣٧٨	نوى
٣٩٠	ذم ترك النهي عن المنكر	٣٧٩	نية المؤمن خير من عمله
٣٩١	جملة من مناهي النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>	٣٨٠	النية وما يتعلق بها
٣٩٣	السيد المنتهى ابن أبي زيد	٣٨١	النية الخاصة
	باب النون بعده الياء		تفسير قول الشهيد (لا يؤثر نية
٣٩٤	نيس	٣٨٢	المعصية)

باب الواو (٣٩٥ - ٦١٣)

٣٩٨	وأل	باب الواو بعده الألف	وَأَد
٣٩٨	الأوليات	٣٩٧	الموودة
٤٠٢	أول من قال (جعلت فداك) علي <small>عليه السلام</small>	٣٩٧	

٤١٢	حكمة عيسوية	قول المجلسي (أول ما خَلَقَ الله العقل)
٤١٣	الوجه والجاه	لم أجده في طرقنا ٤٠٢
	باب الواو بعده الحاء	وائل بن حُجر الحضرمي ٤٠٣
٤١٤	وحد	باب الواو بعده الباء
	التوحيد وما يتعلق به وفضل كلمة	وبى ٤٠٥
٤١٤	التوحيد	معالجة الوباء ٤٠٥
٤١٥	في أن أظهر الموجودات هو الله تعالى	باب الواو بعده التاء
٤١٧	في فضل كلمة التوحيد	وتد ٤٠٦
٤١٨	الواحدي المفسر	ذو الأوتاد ٤٠٦
٤١٨	أبو حَيَّان التوحيدي	وتر ٤٠٦
٤١٨	أبو حَيَّان الجَسَّافِي	الوتيرة ٤٠٦
٤١٩	وحش	باب الواو بعده الثاء
٤١٩	دعاء لرفع الوحشة	وثر ٤٠٨
٤١٩	وحشي قاتل حمزة	النهي عن ركوب ميثرة حمراء ٤٠٨
٤٢٠	وحي	وثق ٤٠٩
٤٢٠	الوحي وكيفية صدوره	باب الواو بعده الجيم
٤٢١	معنى الوحي	وجب ٤١٠
	ذكر حال النبي ﷺ عند نزول الوحي	في أن الواجب أفضل من الندب غالباً ٤١٠
٤٢١	عليه	وجع ٤١٠
	باب الواو بعده الدال	وجه ٤١٠
٤٢٤	ودد	معنى وجه الله ٤١١
	النهي عن موادة الكفار وفضل موادة آل	معنى (ما لله فيه من حاجة) ٤١١

٤٣٨	الورش	٤٢٤	محمد <small>عليه السلام</small>
٤٣٨	ورع	٤٢٤	في أن مودتهم <small>عليه السلام</small> أجر الرسالة
٤٣٨	الورع	٤٢٥	ودع
٤٣٩	الروايات في الورع	٤٢٥	الإيمان المستودع
٤٤٠	ورق	٤٢٦	ودى
٤٤٠	ورقة بن نوفل	٤٢٦	الدييات
٤٤١	الرماني التحوي		باب الواو بعده الذال
٤٤٢	ورك	٤٢٨	وذح
٤٤٢	الورك	٤٢٨	قصة أبي وذحة الحجاج والخنفاء
٤٤٢	ورل		في بيان تعبير أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> عن
٤٤٣	ورم	٤٢٨	الحجاج بأبي وذحة
٤٤٣	ورام بن أبي فراس	٤٢٩	وذم
٤٤٣	ورى		باب الواو بعده الراء
	باب الواو بعده الزاي	٤٣٠	ورث
٤٤٥	وزب	٤٣٠	في الميراث
٤٤٥	الميزاب	٤٣٣	رواية (نحن الأنبياء لا نورث)
٤٤٥	وزر	٤٣٣	ورخ
٤٤٦	الوزير المغربي	٤٣٣	التاريخ
٤٤٦	وزع	٤٣٥	ورد
٤٤٦	الأوزاعي	٤٣٥	الوزد وآدابه
٤٤٦	وزغ	٤٣٧	ورش
٤٤٦	الوزغ وعبد الملك بن مروان	٤٣٧	الورشان

٤٦٢	مكارم أخلاقه <small>عليه السلام</small>	٤٤٨	وزن
	ذكر ما يتعلق بشهادة موسى بن	٤٤٨	الميزان
٤٦٧	جعفر <small>عليه السلام</small>		باب الواو بعده السين
٤٦٨	في أنّ يحيى بن خالد سمّه <small>عليه السلام</small>	٤٥١	وسد
٤٦٨	وصيته <small>عليه السلام</small> لمسيّب بن زهير	٤٥١	وسط
٤٦٩	أولاده <small>عليه السلام</small>	٤٥١	مدح التوسط في جميع الأمور
٤٦٩	شاه چراغ أحمد بن موسى	٤٥٢	وسع
	السيد حسين بن موسى بن جعفر <small>عليه السلام</small>	٤٥٢	وسق
٤٧٠	المدفون بشيراز	٤٥٢	الوسق
٤٧١	موسى المبرقع	٤٥٣	وسل
٤٧٢	انتقال موسى المبرقع من الكوفة الى قم	٤٥٣	بعض خطبة الوسيلة
٤٧٣	أبو موسى الأشعري		التوسّل والاستشفاع بمحمد وآله
٤٧٤	حيلة عمرو بن العاص في أبي موسى	٤٥٤	الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين)
٤٧٦	وسوس	٤٥٤	وسم
٤٧٦	الوسوسة وما يُدعى لدفعها	٤٥٤	التوسّم وسمّة المواشي
	باب الواو بعده الشين	٤٥٥	دعاء السمات
٤٨٢	وشع	٤٥٥	وسا
٤٨٢	خروج صفراء على يوشع <small>عليه السلام</small>	٤٥٥	موسى بن عمران <small>عليه السلام</small>
٤٨٣	وشى		الإمام موسى بن جعفر <small>عليه السلام</small> والاشارة
٤٨٣	الحسن بن عليّ الوشاء	٤٦٠	الى أخلاقه الشريفة
٤٨٤	دعاء المحتنّ الرابع	٤٦١	ولادة موسى بن جعفر <small>عليه السلام</small>
		٤٦١	الإشارة إلى جلالة شأن حميدة أمّه <small>عليها السلام</small>

باب الواو بعده الصاد

وصف

٤٨٥

العلوي عليه السلام في جواب من قال «صف

لنا ربك»

٤٨٥

مختصر من أوصاف النبي صلى الله عليه وآله

٤٨٦

الإشارة إلى أوصاف أمير المؤمنين عليه السلام

٤٨٧

كلام ضرار في وصف أمير المؤمنين عليه السلام

٤٨٧

عند معاوية

في صفات الإمام المهدي (صلوات الله

٤٨٨

عليه)

٤٨٨

وصفت الموت

٤٨٩

صفات خيار العباد

٤٩٠

وصف عمرو بن العاص

٤٩١

وصل

٤٩١

صوم الوصال ومعناه

٤٩١

الموصل

٤٩٢

واصل بن عطاء

٤٩٢

وصى

٤٩٣

الوصية

٤٩٣

نزول الوصية على رسول الله صلى الله عليه وآله

٤٩٥

وصية الخضر لموسى عليه السلام

٤٩٦

وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله إذا بعث سرية

٤٩٧

وصاياه لأبي ذر عليه السلام

٤٩٨

وصية أمير المؤمنين عليه السلام بالصلاة

٥٠٠

وصية أمير المؤمنين عليه السلام لعسكره قبل

٥٠٠

لقاء العدو بصقين

٥٠٠

وصيته إلى ولده العزيز

٥٠١

وصيته للحسين عليه السلام

٥٠٢

وصيته لجميل بن زياد

٥٠٢

وصية فاطمة عليها السلام

٥٠٣

وصايا علي بن الحسين عليه السلام

٥٠٤

وصايا أبي جعفر عليه السلام

٥٠٥

وصايا الصادق عليه السلام ومواعظه

٥٠٦

وصيته لحمران

٥٠٧

وصيته لابنه موسى عليه السلام

٥٠٨

وصيته لفضيل

٥٠٨

وصية موسى بن جعفر عليه السلام لولده

٥٠٩

وصية أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام

٥٠٩

لشيعة

٥١٠

وصية لبید بن ربيعة

٥١٠

وصية عوف بن كنانة

٥١١

وصية راهب لقثم الزاهد

٥١٢

باب الواو بعد الضاد

وضا

٥١٣

٥٣٠	موعظة النبي ﷺ	٥١٣	الوضوء وما يتعلق به
٥٣٢	موعظ أمير المؤمنين عليه السلام وخطبه	٥١٥	وضع
٥٣٣	موعظ الحسن بن علي عليه السلام	٥١٥	التواضع والحث عليه
٥٣٤	موعظ الحسين بن علي عليه السلام	٥١٧	مدح التواضع وحسن أثره
٥٣٥	موعظ علي بن الحسين عليه السلام		قصة ما جرى بين محمد بن مروان وملك
٥٣٦	موعظ أبي جعفر الباقر عليه السلام	٥٢١	النوبة
٥٣٨	موعظ أبي عبدالله الصادق عليه السلام	٥٢٢	التواضع والاشارة الى تواضع النبي ﷺ
٥٣٩	موعظ موسى بن جعفر عليه السلام	٥٢٣	الصغاني
٥٤٠	موعظ أبي جعفر الجواد عليه السلام		باب الواو بعده الطاء
٥٤١	موعظ الهادي عليه السلام	٥٢٤	وطأ
٥٤٢	وعك	٥٢٤	وطس
	في ان أبا جعفر عليه السلام اذا وعك استعان	٥٢٤	وطن
٥٤٢	بالماء البارد	٥٢٥	وطوط
٥٤٣	وعل	٥٢٥	الوطواط
٥٤٣	الوعل		باب الواو بعده العين
٥٤٤	وعي	٥٢٦	وعد
	كلام الزمخشري في قوله تعالى ﴿وَتَعْنِيهَا	٥٢٦	الوعد والوعيد
٥٤٤	أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾	٥٢٦	لزوم الوفاء بالوعد
	باب الواو بعده الفاء	٥٢٧	وعظ
٥٤٥	وفد	٥٢٧	موعظ الله تعالى
٥٤٥	الوفد والوفود	٥٢٨	موعظة لقمان ابنه
٥٤٥	وفق	٥٢٩	موعظة زكريا

مدح التقوى وأنه وصية رب العالمين	٥٤٦	وفي
٥٦٠ للأولين والآخرين	٥٤٦	الوفاء
في أن خيرات الدنيا والآخرة جُمعت	٥٤٦	وفاء هدهد
٥٦٠ تحت التقوى		باب الواو بعده القاف
٥٦٢ التقية والمدارة	٥٤٨	وقت
التقية والروايات الواردة في مدحها	٥٤٨	النهي عن التوقيت
٥٦٣ والأمر باستعمالها	٥٤٩	وقر
٥٦٦ تقية أصحاب الكهف	٥٤٩	ذم توقيع المبدع
٥٦٧ ما حُكي من تقية الأئمة <small>عليهم السلام</small>	٥٤٩	توقيع النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> والأئمة <small>عليهم السلام</small>
تقية الشيخ أبي القاسم الحسين بن	٥٥٠	وقع
٥٦٨ روح <small>عليه السلام</small>	٥٥٠	التوقيعات
باب الواو بعده الكاف	٥٥١	توقيعات الإمام صاحب الزمان <small>عليه السلام</small>
٥٧٠ وكا		التوقيع في جواب مسائل اسحاق بن
٥٧٠ وكل	٥٥٣	يعقوب
٥٧٠ التوكل على الله ومدحه	٥٥٤	وقف
٥٧٢ كلام المحقق الطوسي في التوكل	٥٥٤	الوقف
٥٧٤ توكل إبراهيم الخليل <small>عليه السلام</small>	٥٥٥	وقي
٥٧٥ المتوكل العباسي	٥٥٥	أحوال المتقين
باب الواو بعده اللام	٥٥٦	مدح التقوى والمتقين
٥٧٨ ولج	٥٥٧	معنى التقوى
٥٧٨ ولد		معنى تفسير قوله تعالى ﴿ومن يتق﴾
٥٨١ ذكر ما ينفع لعسر الولادة ولبكاء الصبي	٥٥٨	الله

٦٠٠	الولاية	٥٨١	نفع الولد الصالح
٦٠١	ولاية علي عليه السلام	٥٨٣	التوصية في حقّ الوالدين
٦٠٣	ولاية الأئمة عليهم السلام وما يتعلق بذلك	٥٨٣	في حقوق الوالدين
٦٠٥	مدح الموالي أي الأعاجم	٥٨٦	الروايات الواردة في مدح البرّ بالوالدين
	باب الواو بعده الهاء	٥٨٧	ذم عقوق الوالدين
٦٠٧	وهب	٥٩١	ذمّ الوليد بن يزيد
٦٠٧	الهبة	٥٩١	الوليد بن عقبة وما ورد في ذمّه
٦٠٧	وهب بن منبه		في أنّ الوليد بن عقبة كان من مبغضي
٦٠٨	هبة الله بن آدم	٥٩٣	أمير المؤمنين عليه السلام
٦٠٩	عميد الرؤساء هبة الله بن حامد		ذكر الوليد بن المغيرة عم أبي جهل
٦١٠	السيد هبة الله صاحب مجموع الرائق	٥٩٤	(خذله الله)
٦١٠	وهم	٥٩٦	ولم
٦١١	الامر بالتحرز عن مواضع التهمة	٥٩٦	الولاية
	باب الواو بعده الياء	٥٩٨	ولى
٦١٣	ويل	٥٩٨	مدح أولياء الله
٦١٣	ذكر ما يتعلق بالويل	٥٩٨	ذكر صفات أولياء الله تعالى
		٥٩٩	ذكر جماعة تحبّ الولاية لهم

باب الهاء (٦١٥ - ٧٣٦)

٦٣١	هدهد	باب الهاء بعده الباء	
٦٣١	أحوال الهدهد وذكر وفاته	٦١٨	هبر
٦٣٣	هدى	٦١٨	هبل
	مدح الهدية وذكر ما دلّ على حرمة	٦١٨	هبل
٦٣٣	هدية المشركين الى النبي ﷺ	٦١٨	هاويل
٦٣٦	الهداية		باب الهاء بعده التاء
٦٣٧	معاني الهداية	٦٢٠	هتف
	الإمام المهدي من آل محمد (صلوات الله		باب الهاء بعده الثاء
٦٣٨	عليه)	٦٢١	هثم
٦٣٩	باب ولادته (صلوات الله عليه)	٦٢١	هيثم بن الأسود
	في كيفية ولادة الامام صاحب الزمام	٦٢١	أبو الهيثم بن التيهان
٦٣٩	(صلوات الله عليه)		باب الهاء بعده الجيم
٦٤١	في أسمائه ﷺ	٦٢٤	هجر
٦٤٢	المهدي ﷺ والنهي عن تسميته	٦٢٤	مَثَل (ناقل التمر الى هَجَرَ)
٦٤٣	في إخبار الله تعالى بالقائم	٦٢٤	الهجرة
	الروايات الواردة بالمهدي عن		في هجرة النبي ﷺ وخروج أمير
٦٤٤	الأئمة ﷺ	٦٢٥	المؤمنين ﷺ بالفواطم الى المدينة
٦٤٧	ذكر ما ظهر من معجزاته ﷺ	٦٢٨	الهجران وما ورد في ذمّه
٦٤٧	ذكر من رآه ﷺ	٦٣٠	هاجر ﷺ
	ما يتعلق بخبر سعد بن عبدالله ورؤيته		باب الهاء بعده الدال
٦٤٨	للقائم ﷺ	٦٣١	هدب
٦٥٠	علامات ظهور المهدي ﷺ	٦٣١	هدم

باب الهاء بعده الذال	باب يوم خروج الامام المهدي
٦٦٧ هذل	٦٥١ (صلوات الله عليه)
٦٦٧ أبو الهذيل العلاف	باب سيرة الامام المهدي عليه السلام وأحوال
باب الهاء بعده الراء	٦٥٢ أصحابه
٦٦٨ هرت	٦٥٣ في ان بعده عليه السلام اثني عشر مهدياً
٦٦٨ هرثم	٦٥٥ المولى مهدي التراقي
٦٦٨ هرثة	كرامتان من بحر العلوم في إحداهما
٦٦٨ يحى بن هرثة	٦٥٧ التشديد في أمر الجار
٦٦٩ هرر	٦٥٨ إخبار بحر العلوم بمن يُصلي على جنازته
٦٦٩ وصف ليلة الهرير من كتاب صفين	٦٦٠ السيد مهدي القزويني وخصائصه عليه السلام
حيلة عمرو بن العاص في رفع	٦٦٠ هدايته للناس
٦٧٠ المصاحف	٦٦١ كمالاته عليه السلام
٦٧١ الهر وما يتعلق به	٦٦١ دأبه في شهر رمضان
٦٧٢ أبو هريرة	٦٦٢ وفاته عليه السلام
أبو هريرة وما ذكره علماء العامة في	قصة السيد محمد باقر القزويني ابن أخ
٦٧٦ حاله	٦٦٢ بحر العلوم في أيام الطاعون
٦٧٨ هرس	٦٦٣ كرامة ظهرت منه عليه السلام
٦٧٨ هرقل	٦٦٤ أنه أخت بحر العلوم
٦٧٨ هرقل	السيد مهدي ابن السيد محسن الرضوي
٦٧٩ هرم	٦٦٤ القمي
٦٧٩ الأهرام	٦٦٥ المهتدي العباسي
٦٨٠ هرمز	

٦٩١ السيد هاشم البحراني

٦٩٢ أبو هاشم الجعفري ومداثحه

٦٩٣ دعاء علمه أبو محمد عليه السلام بعض مواليه

٦٩٤ هشام العباسي

كلام شيخنا صاحب المستدرك في

٦٩٥ هشام العباسي

٦٩٥ هشام بن الحكم

في أن الصادق عليه السلام دفعه على جماعة من

٦٩٧ شيوخ الشيعة وهو غلام

٦٩٨ أحوال هشام بن الحكم

٧٠١ هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي

٧٠٢ هشام بن عمرو بن ربيعة

٧٠٢ ابن هشام

باب الهاء بعده اللام

٧٠٤ هلب

٧٠٤ الوزير المهلب

٧٠٥ هلج

٧٠٥ الهليلج

٧٠٥ هلك

٧٠٥ المهلكات

٧٠٦ هلل

٧٠٦ التهليلات القرآنية

٦٨٠ هرمزان

٦٨١ هرن

٦٨١ هارون المكي

٦٨١ أبو هارون المكفوف

٦٨٢ هرا

بلدة هراة ونشر الشيخ حسين والد

٦٨٢ البهائي العلم والتشيع في ثمان سنين

٦٨٣ أشعار شيخنا البهائي في وصف هراة

باب الهاء بعده الزاي

٦٨٥ هزء

المستهزئون الخمسة وكفاية الله تعالى

٦٨٥ إيتاهم

٦٨٦ هزر

٦٨٦ ابن مهزيار

٦٨٧ هزم

٦٨٧ هزن

باب الهاء بعده الشين

٦٨٨ هشم

٦٨٨ هاشم بن عبد مناف

٦٨٩ هاشم المرقال وجهاده في صفين

نصيحة هاشم المرقال لفتى شاب من

٦٩٠ أهل الشام

٧١٦	هند آكلة الأكباد	٧٠٧	الهلل والدعاء عند رؤيته
	قصة هند مع رسول الله ﷺ يوم فتح		الصحيقة السجادية المكرمة (صلوات
٧١٧	مكة في بيعة النساء	٧٠٨	الله على من ألهما)
٧١٧	هند بن أبي هالة وصاف النبي ﷺ	٧٠٩	هلم
٧١٨	الفاضل الهندي		
٧١٩	هندب		باب الهاء بعده الميم
٧١٩	الهندباء ومنافعه ومدحه	٧١٠	همد
٧٢٠	مدح الهندباء ومدحه والنهي عن نقضه	٧١٠	قبيلة همدان
	باب الهاء بعده الواو	٧١٠	همذ
٧٢٢	هود	٧١٠	همز
٧٢٢	هود عليه السلام	٧١٠	همم
٧٢٣	اليهود	٧١٠	الهم والغم وما يؤرثهما
	سؤال بعض أبحار اليهود أبا بكر ع	٧١١	الفرق بين الهم والغم
٧٢٣	جهله	٧١٢	همام
٧٢٧	هوذ	٧١٢	همن
٧٢٧	هوك	٧١٢	هامان
	تفسير النبوي ﷺ (أمتهموكون		باب الهاء بعده النون
٧٢٧	أتم... الخ)	٧١٣	هنا
٧٢٨	هون	٧١٣	هاني بن عروة
٧٢٨	الهون	٧١٤	أم هاني
٧٢٨	هوا	٧١٥	السيد مهنا
٧٢٨	الهوى ومعناه وذم أتباعه	٧١٦	هند

٧٣٣	الهيئة	٧٢٩	تحقيق المجلسي في الهوى المذموم
٧٣٣	هيب	٧٣٠	أبيات الحكيم السنائي في الموعظة
٧٣٣	الهيئة		الهواء واهتمام أولياء الله بما يؤدي الى
٧٣٦	العنابي	٧٣١	الهدى وما يصرف عن الضلال
٧٣٦	هيت		باب الهاء بعده الياء
		٧٣٣	هياً

باب الياء (٧٣٧ - ٧٧٦)

	باب الياء بعده الراء		باب الياء بعده الألف
٧٤٦	يرق	٧٣٩	يأس
٧٤٦	علاج البرقان	٧٣٩	مدح اليأس عن الناس
	باب الياء بعده السين		باب الياء بعده التاء
٧٤٧	يسر	٧٤٠	يتم
٧٤٩	أسماء قداح الميسر	٧٤٠	العشرة مع اليتامى
٧٤٩	يسع		الروايات في مدح من مسح يده على
٧٤٩	اليسع	٧٤١	رأس يتيم
	باب الياء بعده القاف	٧٤١	اليتيم والتشديد في أمره
٧٥٠	يقن	٧٤٢	ذم آكل مال اليتيم ظلماً
٧٥٠	اليقين ودرجاته		باب الياء بعده الدال
٧٥٢	يقين شاب من الصحابة	٧٤٤	يدي
٧٥٣	الحكمة		

٧٦٤	ميمون القدّاح	باب الياء بعده الميم	
٧٦٥	ميمونة	٧٥٥	يم
	باب الياء بعده الواو	٧٥٥	ين
٧٦٦	يوم	٧٥٥	مدح أهل اليمن
٧٦٦	اختيارات الأيام	٧٥٨	اليماني
٧٧٠	العلويّ عليه السلام إنّما الدنيا ثلاثة أيام	٧٥٨	اليمين
٧٧١	إطلاقات اليوم	٧٦٠	أمّ أيمن مولاة النبي ﷺ
	في تأويل الأيام بهم عليه السلام وخبر (لا		الروايات في مدح أمّ أيمن مولاة رسول
٧٧٦	تعادوا الأيام فتُعاديكم)	٧٦١	الله ﷻ
		٧٦٣	أيمن بن أمّ أيمن